

کتابخانه تصنیف کار علی احیاء و کرم

۲۲۱۰۵

نمبر داخل

الحجۃ الاسلامیہ

تاریخ و محل

کتاب الرحلة المبرورة والمدیر السیاح

نام کتاب

سفرنامه

فصل کتاب

۱۰۰

نمبر کتاب فصل

{ کتاب }

➤ **الرحلة المدرسية ، والمدرسة السيارة** ➤

(في نهج الهدى)

(الجزء الاول)



❖ رجاہ مؤسسہ ❖

(مأكل الرمدتين : ثمار : و . نرمن او الحامض)

(اوجعت في مطالب هذا الكتاب ان يتطلب)

(بالتكاثف مما عنده . ويساون على العلم)

(وطلب الحقيقة . والله خير)

(معین و هو الموفق)



➤ الطبعة الثامنة ➤

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)



(طبع في المطبعة (الحيدرية) و الجعب الاثرف)

(ع) ہفتہ صاحبہ ہا احاطہ تیسرے محمد صادق راغیہ

(عین محمد ابراہیم حفظہ اللہ)

﴿ اسم الله جل شأنه وله الحمد ﴾

الكتاب

(الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة)

(في نهج الهدى)

(الجزء الاول)

حاجي رجا، مؤلف

(أوكد الرجا بأمن له انتقاد .)

(أو اعتراض . أو افادة . أو بحث)

(في مطالب هذا الكتاب ان يتلطف بالمكاتب)

(بما عنده . ويعاون على العلم وطلب)

(الحقيقة . والله خير معين .)

(وهو الموفق)

﴿ الطبعة الثانية ﴾

(المدينة : بسوسة المطبعة : بشار . بوقوار)

ص ١٠٠

الطبعة الثانية : بسوسة المطبعة : بشار . بوقوار

التسمية بالآب عند النصارى

٣

وموضوع السؤال: ولانتم الى جرثة الاهواء والمبادئ الفاسدة
(عمانوئيل) بارك على ياسيدي بروحانيتك لكلا تحملني الاهواء على
جرثة الضلال ومعاداة الحق

(القس) روح القدس يحل عليك يا بني ويأخذ بيدك الى الصواب
ويطهرك الحق :

(البازر) يا بني مالك لا تجرى على رسوم الآداب وحقوق الخطاب .
اسفأ على نفسي في تعليمك

(عمانوئيل) لقد ادهشتني يا والدي في هذا التبسيط : واني لاجس من
نفس قصيراً وانك قد حررتني في احوالي وعرفت اني حسب استطاعتي
ومبلغ توفيق ومعرفة لا اظلم احد احقه ولا اجده عن جادة الآداب فكيف
اقصر في احترام سيدي القس : فاقنني يا والدي من ورطة القصور

(البازر) يا والدي مثل هذا الرجل الكبير لا يلقى بمقام روحانيته الا
ان تحاط به بقولك (ايها الآب) كما هو الرسم الجاري عند المسيحيين : افلا
تنظر في الجرائد والمجلات والكتب قولهم « الآب فلان . الآب فلان .
الآباء اليسوعيون » . ولك العذر فان جلوسك مع المسلمين قد ضيع عليك
رسوم الديانة المسيحية وآدابها

(عمانوئيل) يا والدي الرؤف الحريص على نجاتي وتواي . انت « زلت
تأمرني بالتمسك بالكتاب المقدس وآداب الانجيل » . « ترشني للآباء
وتنواي ان اناضف الانجيل رايعي » . « امرأتك » . « حيث
تتكلم به من التهمة »

(البازر) . هذه آياتي يا والدي . مشيتي حرة . مشيتي حرة .

مع انك تستدله بالانجيل ان هذا ينبغي عيسى
(عمانوئيل) ايها الوالد اليوقد قدماء في العدد التاسع من الاصحاح
الثالث والعشرين من انجيل متى في خطاب المسيح للجموع وتلاميذه.
قوله « لا تدعوا لكم على الارض اباً فان اباكم واحد وهو الذي في السموات »
(اليعازر) ما تقول انت ايها الاب فبا اني به عمانوئيل

من الغرآب في الدين المسيحي

(القس) يا اليعازر قد فتح نجيلك الموفق عمانوئيل كنز هذه الحقيقة التي
اضطهدناها قوماً بالاخفاء ونمأ على هناك الكتاب المقدس بها . وانى
لازلت اخرج من هذا الخطاب بعض الاذى . ويمنعني من التمسك عنه خوفاً
من اخواني الروحانيين لاجل حرصهم على تفحفة هذا القرب الذي ابان
الانجيل خلاصه السارى من عوائد الامم الوثنية : وقد االجنتى معرفة نجيلك
الموفق وحرية من اسير التقليد الاعمى الى ان ابوح لك بسرى : فلا
تخاطبنى يا اليعازر بعد هذا بقولك « ايها الاب »

(اليعازر) يا سيدى اذا كنت ترى في ولدى معرفة وحرية ضمير
فتلطف علي وعليه بتعليمه وارشاده فيما يستل ولك بذلك عظيم الاجر وقد
وهبه لخدمة روحانيتك

(عمانوئيل) لا زال القس يتدنى بالتعليم ويحاطنى بالجواب فجرى
يوماً في مجلس حافل ذكر تاريخ العالم والحقيقة . فاخذ فيه كل واحد طرفاً حسبما
سمعه من الاله آباء الجديدة . فصعب علي ذلك في ديانتي وقلت اسمحوالى
ايها السادة بالاستفسار عن هذه الامور حسب اصولنا المعقولة المحكمة
هذا الالهيين . واما الذي نخوضون فيه فانه يحتاج الى تمهيد اصول معقولة

على أساس رصين لا يرجع إلى تقليد وطغرة ورتاء الإلهواه للبرق الله من
الوصول إلى الحقائق المنزهة

(الحاضرون) حقاً قول . فاستفسر كيف شئت

(عمانوئيل) ياسيدنا القس اقدنا شيئاً من تاريخ الكتاب المقدس في الخليقة

(القس) هل عندك نسخة من التوراة . او نسخ متعددة .

(عمانوئيل) نعم عندي نسخ عبرانية وعربية وغير ذلك

(القس) احضرها واقرأ من اول التوراة في سفر التكوين

(عمانوئيل) فقرئت حتى بلغت الفصل الثاني من سفر التكوين فوجدت

في العدد الثاني والثالث منه ان الله جل شانه (استراح في اليوم السابع

من جميع عمله الذي عمله . وبارك الله اليوم السابع وقدمه لانه استراح

فيه من جميع عمله الذي عمله) فقلت ياسيدى القس . هل يتعب الله في

خلقه لكي يستريح اذا فرغ . فجااب التوراة لا تراعى جلال الله وتجنب

التعبير السخيف في نسبة الاستراحة الى الله

(القس) هذا سماح في التعبير ليس فيه كير ضرر . وانك ستلاقي من

التوراة شيئاً كثيراً مما هو او حش من هذه الصابة . فان كنت تضجر من

مثل هذا فما حالك اذا قرئت الكثير مما هو او حش واوحش يا عمانوئيل

روض ذهنك على التحمل وعدم النفرة

➤ جمعية الهداية والتوراة ➤

(عمانوئيل) سمعاً لامرك ياسيدى . ولكن عندي شتال آسفر يرتبط

بقوله التوراة (وبارك الله اليوم السابع وقدمه) وهو ان جمعية كتاب

الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان قد كتبت في الجزء الرابع

﴿ عدن . والدجلة . والفرات ﴾

في صفحة ١٧٤ في سطر ٤ ان الله لم يسل في التوراة « وبارك الله اليوم السابع وقدمه » فكيف يكون هذا الإنكار من جماعة من المرسلين المبشرين الداهين الى الهدى واحتجاب الكذب . وكيف يكون هذا وبطبيعته وبفسرته في العلم ؟ هل يظنون ان الناس لا ينظرون في العدد الثالث من الفصل الثاني من سفر التكوين . اما هم جنوا على روحانية المسيحين جنابة عظيمة

(القس) لا يترك اسم الجمعية الرسولية . فاما من ههنا ايننا : اقرء

﴿ عدن . والدجلة . والفرات ﴾

(عمانوئيل) فقرأت في العدد الثامن الى الخامس عشر وحاصل ما قرأته هو ان الله خلق آدم وعمرس جنة عدن شرقاً ووضع آدم فيها وأبنت في وسطها شجرة الحياة وشجرة معرفة الحسن والقبيح وكان نهر يخرج من عدن ليسقى الجنة ويتقسم الى اربعة انهر . فيثون . وجيحون . وحداقل « اي الدجلة » . والفرات . فقلت يا سيدي القس هل تسمع لي بان اسئلك عن هذا المكتوب

(القس) سل ما تشاء

(عمانوئيل) عدن المذكورة هنا . وفي كتاب اشعيا في العدد الثالث من الاسحاح الحادى والحسين . وفي كتاب حزقيال في العدد التاسع من الاسحاح الحادى والثلاثين . وفي كتاب يوشع في العدد الثالث من الاسحاح الثانى هل هي عدن المعروفة في ارض اليمن على بؤغاز باب المتدب (القس) الظاهر انها هي

(عمانوئيل) يا سيدي . الدجلة التي تخرج من جبال ارمينية وتصب في

❖ في آدم عن الشجرة والكذب . والحية والصدق ❖ ٧

خلج فارس قريص النصرة . والفرات الذي يخرج من بلاد [أرض روم]
ويصب في خليج فارس أيضاً . كيف يصح أن يقال انهما يخرجان من
عدن . وكيف يصح ذلك في المحسوس من جغرافية البلاد والأنهار
المنكورة

[القس] حقاً قول ولكن لا بد من أعمال النظر والفكر لحله هذا
المشكلة . وكيف قدر أن قول أن هذا المذكور في التوراة غلط .
ولا قدر أن قول أنه صحيح . اقرأ يا عزيزي

❖ في آدم عن الشجرة والكذب . والحية والصدق ❖

[عما بويل] فقرئت من حيث انتهت حتى وصلت الى العدد الثامن من
الفصل الثالث من سفر التكوين واذا فيه ما حاصله [ان الله جعل آدم في
جنة عدن وقال له من جميع شجر الجنة تأكل . واما شجرة معرفة الحسن
والقيبح فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت . ثم خلق الله من
آدم امرأته [حوا] وكانا عريانين وهما لا يحجلان [لانه ليس لهما شعور
معرفة الحسن والقيبح] . وكانت الحية حيوانات البرية فقالت لحوا
احققاً قال الله لا تأكلان من كل شجر الجنة فقالت حوا من شجر الجنة تأكل
واما شجرة الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلان من ثمرها لان
يوم تأكلان منها تموتان . بل ان الله عالم انه يوم تأكلان منه تفتح
اعينكما وتكونان كالله عارفين الحسن والقيبح . فلما اكلامته افتحت اعينهما
[اي حصل لهما شعور المعرفة] . وعرفا انهما عريانان فصنعا لهما
مآزر . . . ولما انتهت الى هنا اطبقت التوراة متضجراً ووضعت على
الارض مبهوتاً قد اخذتني الحيرة التي كانت تعتريني كما قرئت عنده

البيانات المهمة

(القس) مالك يا عزيزي لا تقرأ . مالي اراك مهوياً
(عماوئيل) هل تسمح لي ان اسأل بحرية مطلقه فاني اعد حضورى
بمحضرتك غنية لاستفادتي ولداواة علمي الشكوك التي شغلت فكري
واقبته منذ زمان طويل . اني بحسب دياتي اعتبر هذه التوراة كتاب الله
الذي جاء برسوله موسى وحيث يقع نظري فيها على كثير من مضامينها
المقلقة تقوم قيامتي في الحيرة

(اليعازر) يا قليل الايمان هل يكون في كتاب الله شك وحيرة . اسفأ
على اني تركتك تجالس بعض المسلمين وتنظر في كتبهم . فان هذا هو
الذي كدر عليك موارد الايمان التي صفاها لك السلف

[عماوئيل] ايها السيد والداي كنت قد سمعت من بعض من
المكتب فكنت انت توبخني على التأمل وتقول لي . وبلك تريد ان تبقى
غيباً . فلوانك يا والدي تركتني على حالي لكي اعيش على بسيط الايمان
وتقليد السلف . لا اعرف ما في الكتب ولا ادرس من العلم شيئاً . اذن كيف
اذهب الى مكاتب الطبيعات فلا التفت الى الدين ومعارفه . واما اذا وجدت
عيني فاسمح لي يا والدي الرؤف بان اقتص في الحقائق

[القس] يا عزيزي اليعازر ان الشكوك لا يحسن ان تعالها بالتوبيخ .
بل الواجب مداوانها بالبيان الشارح وازاحة عنها ما للبحث عن الحقيقة .
فدم عماوئيل يبحث عن الحقائق ليكون ايمانه على اساس ثابت فتربه عينك
[عماوئيل] ايها الوالد ان توبخك لي بينك قد احسست قبلي ان فيها
قراءه معركه شكوك . فشاركني يا والدي في استيضاح الحقائق فان الحقيقة

بنت البعث

(اليسازر) تكلم بلوادي بما تريدوا بك والهباج في الصاد

﴿ هل عند الله جل شأنه كذب : وغش ﴾

(عمانوئيل) هل عند الله جل شأنه كذب وغش وخداع ..؟

(القس) حاشا وكلا

(عمانوئيل) كيف يقول الله لآدم . وامنشجرة معرفة الحسن والقبيح

فلا تأكل منها لاني اليوم تأكل منها موتاً تموت . وقد اكل آدم من الشجرة

فلم يمت . وكيف لا يكون هذا الكلام من التوراة كذباً على الله واقتراء .

هل يرضى سيدى النفس وسيدى الواه ان تكون الحية اسدق من الله فان

التوراة تقول ان الحية قالت لحوا لا تموتان موتاً بل يسلط الله انه يوم اكلكما

من الشجرة تمتنع اعينكما وتمسكون كما قاله عارفي الحسن والقبيح .

والتوراة ايضا نين صدق الحية وحسن نصيحها وقول لها اكل آدم

وحوا من الشجرة انتصحت اعينها وعلما انهما عريانان . ياسادنى فماذا

نقول لمن يقول لنا ان تورسكم تنسب الى الله منفعة الكذب والحديعة

وتنسب الى الحية فضيلة النصيحة والصدق . ياسادنى وان رؤيا يوحنا تذكر

في العدد التاسع من الاسحاح الثاني عشر ان الحية القديمة هو اندعو ابليس

والشيطان الذي يضل العالم . فواصبحتاه ياسادنى

(القس) الموت الذى خوفاً الله به آدم . ين هو الموت الجسمى بل هو

الموت الروحى قال آدم لم تمدنى حياة استوجب بها خالقهم

هو الموت الروحى

(عمانوئيل) ايها الرب

بعرفة المرسلين الامر بكان في الجزء الثاني صحيفة ١٣١ ولكن نفس التوراة تبين غلط هذا الاعتذار البارد . قائما تقول ان آدم قبل اكله من الشجرة كان لا يعرف الحسن والقيبح حتى انه لا يميز انه عربيان ولا ينجس . فليس له حيثئذ حيوة روحية بل ان ذلك محبة وموت وروح . وان من يكون على مثل هذا الحال لا يدرك قبح المخالفة ولا يصح السخط عليه . وكيف يصح السخط على من لا يعرف الحسن لكي يعرف حسن الطاعة ويرغب فيها . ولا يعرف القبيح والشر لكي يعرف قبح المخالفة والوصية . ياسيدى بل مقتضى التوراة ان اكل آدم من الشجرة اوجب له الحيوة الروحية حيث صار كاله طرف الحسن والقيبح والحير والشر . وصار قابلاً بمعرفته لان يشرق قلبه نور العرفان والايمان والرغبة في الطاعة . فاعمو ياسيدى من هذه اجواب السافط . واني واثق بانك تعرف غلطه ولكنك في ذكره عرض لم اعرفه عاجلاً . وباليتمى عرفته (القس) حقاً تقول ولكن يمكن ان يكون معنى قوله (موتاً بموت) انه يصير ممن يعرض عليه الموت ولا يبقى خالداً وان الله من الشجرة ينرس في جسمه بذور الموت ويجعله مستعداً لأسباب الفناء . ومثل هذا التفسير جائز في الكلام

(عمانوئيل) ياسيدى وهذا الجواب ايضاً لجمعية كتاب الهداية والى نفس التوراة ايضاً تبين غلطه قائما توضح ان آدم لم يخاف الاثام برقود . ت المخادرة والتدابير الاحتياطية لتلاياكل من شجرة الحياة فبعش ولايه ولاجل ذلك سرد من الجنة وقبست الحراسة على شجرة الحياة خوفاً من ان يأكل آدم من ثمارها فيدوم حياً . كما سمعنا في التوراة تقول ان آدم

من يوم خلق قد غرس التقدير في جسمه بذور القناء ، والموت التقديرى
لازم له ومقدر على استعداد طبيعته قبل اكله من الشجرة

﴿ القرآن ميزان الحق ﴾

(القس) ان قرآن المسلمين يذكر بعض قصص التوراة فهل هو يذكر
في قصة آدم مثلما ذكرته التوراة ؟

(عمانوئيل) يا سيدى ان القرآن قد كرّر ذكر هذه القصة على حسب
الدواعى لذكرها فلم يذكر ان الشجرة هي شجرة معرفة الحسن والقيح
ولم يذكر ان آدم قبل اكله منها كان لا يملك الحسن والقيح ولم يذكر ان الله
خوفه بالموت . بل تذكر سورة طه المكية في الاية ١١٥ وما بعدها ان الله
حذره من ابليس وخوفه بالخروج من نعيم الجنة والوقوع في شقاء العيش
فان الجنة له دار ليم وراحة لا يجوع فيها ولا يمرى ولا يظمأ ولا يضحى .
بخلاف ما اذا خرج منها ١١٨ فوسوس اليه الشيطان فقال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى . وفي سورة الاعراف المكية الاية ١٩
وسوس لهما ابليس (وقال ما نهاك ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ٢١ فدل لهما بغرور) وخداع وكنب . ولم يذكر
القرآن ان آدم وامرأته كانا قبل ذلك عربانيين وهما لا يعلمان ولا يخجلان
لانهما ليس لهما شعور يعرفان به الحسن والقيح . بل ذكر في سورة
الاعراف الاية ٢٦ انهما قبل ذلك كان عليهما لباس من الجنة لابسهما
وبدت لهما سوءاتهما . فالقرآن يشهد ان قصة عدا توراة يذم
الكنب والخداع الى الشيطان ، وخرج من الجنة كرامة .
(القس) قد رأيت انما في القرآن بعترته

(اليعازر) يا سيدي اذ قد اتقوت في هذا الاختلاف بين التوراة والقرآن
[القس] ما عليك مما اقول دعه كامناً في قلبي . ولعلنا اصرف في بعض
الافاق صفاء افكارنا فانكم . اقرء يا عماؤئيل من حيث انتهت

﴿ الله ليس بجسم ولا يخفى عليه شيء ﴾

[عماؤئيل] فقرئت في الفصل الثالث من التكوين من العدد الثامن
الى الثاني عشر فوجدت ما حاصله ان آدم وحواء سمعا صوت الاله
مستبشرين الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبئا عن الله في شجر الجنة
فنادى الله آدم . ابن انت . فقال آدم سمعت صوتك فاختبأت لأنني عريان .
فقال الله . من اعلمك انك عريان . هلا كلت من الشجرة .. وحين
قرأت هذا اخذتني الحيرة ايضاً وسكت مطرقاً

(اليعازر) اراك قد طردتك الوساوس الشيطانية يا عماؤئيل . اسفأ
على ايمانك

(القس) دع هذا الكلام يا اليعازر وأترك ولدك يحقق بحريته . وماذا
يفيده توبخك واسفك اذا بقي يخرج غصص الشكوك . فدعه ببوح بما
عنده فاعلم ان يرتاح من علل الشكوك . تكلم يا عماؤئيل

(عماؤئيل) يا سيدي الان سمع كلام التوراة يقول ان الله جسم يخشى وله
صوت . ويخفى عنه آدم . ويقول آدم ان انت من اعلمك انك عريان .
هل اكلت من الشجرة

(القس) يا بني هذا كلام نبوي . سامع فيه واحداً من تلك امراء في وقت آخر
[عماؤئيل] يا سيدي هل ودله به الكلام ليعين ان يمرى عن انه اذ به
الحراقة السجدة . ومن يبراهمه . زمر من الاثاق ما . والى

وجلال الله وشرف النبوة ان نسمع الكلام النبوي فيها لاسماع فيه
كلام الادميين

[النفس] اقرأ من حيث انتهيت يا عمانوئيل . فلعلما ترتاح بعد هذامن
نفس قرائتك لكتاب الله وترفع شكوكك وبشرق في قلبك نور الايمان

﴿ الله هو القادر الواحد القهار ﴾

[عمانوئيل] فقرئت في الفصل الثالث من العدد الثاني والعشرين الى الرابع
والعشرين . وفيه . ان آدم لما اكل من الشجرة قال الله « جعل شأه » هوذا
آدم صار كواحد منا عارف الحسن والقيح والآ نيمديده فبأخذ من شجرة
الحياة ايصاً يأكل ويمشي الى الابد . فاخرجه الله من الجنة واقام شرقها
لهيب سيم متقاب لحراسة طريق الشجرة - فلما انتهيت الى هنا وضعت
التوراة على الكرسي وقت متضجراً قائلاً واويلاه حتى متى اغيظ سيدي
الوالد بالكلام . بل اسكت وليقل قلبي بغيرانه . يا ليتني لم اكن قرئت

(النفس) دع عنك يا عمانوئيل الضجر وتكلم بما عندك فاقاض من لك
رضا سيدك الوالد فانه لا يريد منك الايمان بالتقليد الاعمي . ولكنه لا اجل
اشتغاله بالنجارة وقلة ممارسته للعلوم وقلة قرائته الكتاب المقدس لم يلتفت
الى مواقع سوء الاتك العلمية . ويحق له بما هو فيه ان يستكثر هذه
الاعتراضات الكبيرة على فصلين صغيرين من التوراة . هات ماء دك

(عمانوئيل) اسمعاني يا سيدي انفس يا سيدي . والله قادر . منذ
صرت انلوا التوراة بتفهم ونعمت صيرة اشريع حصص الاشكال المبهمة
ولا اجد من يشفي عني . رمت رمت رمت . سيدى النفس رجبر من ان
تكشف عني صدمه شكوك . . . الى سمعه . . . ز . . .

صفائي الوقت لاستيضاح الحقائق على ناموس الحرية والصواب . ولكن
سيدي الوالد يريد ان يكرر علي هذا الصفاء وانالا اريد ان اغبطه فسامي
حياتي

(البخار) هل تظن يا ودي انه يهون علي ان تحجر النص وتغني
الكروب . ولكي اخشى ان تكون شكوك هذه من ضلال الاوهام .
بيداني واثق عملاقة حضرة القس لك لكي يردك من شطحات الكلام
وزين البحث . فكم

(عمانوئيل) ما هو المعنى المقول للاتق بحلال الله في التوراة عن قول
الله (هوذا آدم صار كواحدنا في معرفة الحسن والقيس) ومن هم
الجماعة الذين يشبه الله بقولهمنا . فهل ترى التوراة تعلم بتعدد الآلهة .
افلا يلقى هذا الكلام مع قول الاصل العبراني ههنا (ويا سريره الوهم)
اي آلهة . فان الياء والميم في اللغة العبرانية علامة الجمع . وان مضمون
الكلام الذي قرأته من التوراة هو ان الله جلت عظمتة قد خاف من طاعة
ادم اذ صار كواحد من الآلهة . فصار الله يحاذر منه على الجمهورية واستقلالها
بالسياسة حتى اعمل الاحتياطات اللازمة لتلايف ادم على شجرة الحياة
فيزيد الخطر والتهديد على المملكة . يا سيدي كيف لا اجزع وهذا حال
التوراة التي اعتبرها كلام الله لرسوله موسى

(القس) مهلاً يا عمانوئيل لانتكم بحراره فان الله سينور ضميرك بنور
الهدى ولعلنا نخل هذه العقدة من قلبك بسامع كتيبن من الحقيقة حينما
يسمح الوقت بهما

(عمانوئيل) يا ودي اسئلك بخنوك الا لوى لو كنت انت لا تدري بوجود

هذه الامور في التوراة وجبتك انا وقلت لك ان بعض الكتب تنسب الى جلاله هذه الامور التي ذكرناها في قصة آدم . افلمست تقول ان هذا كفر من ضلالات الوثنية

﴿ القرآن ميزان الحق ﴾

(البغاز) نعم . ولكنني مقتنع بان التوراة كلام الله فاللازم علي ان اغض النظر عن هذه الامور . عما نوثيل النظر في قرآن المسلمين . هل تجد فيه ذكراً لهذه الامور التي اعترضت بها

(عما نوثيل) قد تصفحته مراراً فوجدته منزهاً عنها وعن امثالها . وها هو حاضر في الوجود لكل من قرأه
(البغاز) ان هذا يكثر منه عجب

﴿ سرنديب وآدم ﴾

(عما نوثيل) رأيت في كتب الجغرافيا والتاريخ ان في جزيرة سرنديب (سيلان) جبلاً يسمى بالانكليزية [ادمس بيك] وايضاً بين الجزيرة وقارة آسيا صخور عظيمة منتظمة في البحر ينصر عبور السفائن مما بينها تسمى بالانكليزية [ادمس ريده] فاشأن آدم في ذلك

(القس) ان المسلمين يذكرون عن قاليدهم ان آدم اهبط من الجنة في جزيرة سرنديب وعرضها الى قارة آسيا . واسم الجبل والجسر تدثار تاريخي متسلسل شاهد لما يقوله المسلمون

(عما نوثيل) ياسيدي ادا لم يطابق ما يقوله المسلمون مع ما ذكره التوراة

فهل يسوغ لي ان اقول ان اقوال المسلمين خرافة

(القس) . لا . لا يسوغ ولا تغل

جميعاً يسبى حل كثير من المشكلات تراعى الحيرة من المشكل
 لا تريد ان تماحل في بيان الحقيقة ، والى متى اسير ، وكانى يسبى
 بنده بيان كبير قبل على التحصيص على الاحوال ينتظر به الفرصة
 بمساحة الوقت

القس | لعل الامر كما نظن فلا نزعى بالاستعمال

▶ نارعمود في مابل . و ابراهيم التى ◀

همانوئيل [يقول المسلمون ان فى ارض مابل اضرم الوثنيون فاراً
 عطية لاهراق ابراهيم الخليل . والقوة فيها . فاعجاء الله منها . وجعلها
 عليه رداً وسلاماً . كما يذكره قرآهم فى سورة الانبياء فى الاية الثامنة
 والستين الى السبعين وفى سورة الصافات فى الاية الخامسة والتسعين
 السادسة والتسعين . وهامى التوراة " لا تذكر من ذلك شيئاً مع ان ذكر
 ذلك من الامور المهمة فى تاريخ ابراهيم وبيان آيات الله . والمجد النبوى
 وعناية الله بولايته : فلاحل خلوة التوراة من حكاية النار هل يمكن
 ان نقول انها حكاية خرافية

| القس | لا . لا يمكن وبكنى طاجلاً ان العهد الجديد المقدس يوضح
 لنا ان التوراة قد املت كثيراً من الامور المهمة فى التاريخ النبوى
 وخصوص تاريخ ابراهيم . فمن ذلك ان التوراة لم تذكر ان موسى ارتعد
 عندما كلمه الله اول الامر فى عليقة النار . والمدد الثانى والثلاثون من الفصل
 السابع من كتاب اعمال الرسل يذكر ان موسى ارتعد . ولم تذكر التوراة
 ان موسى قال فى التكليم الثانى فى حل سيناء امام رب ومرة بعد ، والمدد
 الحادى والعشرون من الفصل الثانى عشر من رسالة العبرانيين يذكر ذلك

مع ان ارتداد موسى وارتجاعه في تلك الاحوال مما يلزم ان تذكره التوراة في تاريخ النبوة ومجداقة... ولم تذكر التوراة ان موسى جعل في تابوت العهد كوزاً من ذهب فيها المن وعصاهرون التي اخرجت لوزاً... مع ان هذا من اهم الامور في تاريخ النبوة وآثارها. والعدد الرابع من الفصل التاسع من رسالة العبرانيين يذكر ذلك... وفي العدد الثامن عشر الى الثاني والعشرين من الفصل الخامس من سفر التكوين ذكرت التوراة «خوك» بالعبرانية واختوح في الترجمة ولم تذكر نبوته ولا شيئاً من اقواله النبوية مع انها اهم احواله المذكور. وذكر ذلك في العدد الرابع عشر من رسالة يهوذا... هذا وان التوراة لم تذكر اهم احوال ابراهيم وهو تاريخ حياته ونبوته وايمانه في وطنه فيما بين النهرين والمظنون انه في الجنوب الشرقي للسماء وانه ابتدأت التوراة بذكر خطاب الله لابراهيم في حاران. وامره بالخر وج منها. مع ان العدد الثاني الى الخامس من الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل ذكر نبوة ابراهيم فيما بين النهرين وخطاب الله له هناك وامره بالخر وج من هناك — ياعما نوثيل وادهي من هذا كله ان التوراة اطالت كلامها مع بني اسرائيل في الوعد والترهب والترغيب والبشرى والتخويف. ولم تذكر يوم المعاد وحشر العباد للحر آء. ولا الجنة المعدة للآتقيا ولا جهنم المعدة للاشرار. ولم تذكر الشئ من ذلك لاني هذه المقامات ولا في مقام المعارف والتعليم الديني — بل غاية ما رعت فيه للطاعة هو كثرة الخطئة والحر وبركة المعجزة. وغاية ما خوفت منه هو قلة الخطئة والحر. وان الرجل يتزوج امرئة ويطلقها غيره. ياعما نوثيل ان نورثنا العززة مشغولة عن بعض الحقائق عاقرته ونجرت فيه وبما ستقره ونجرت فيه لانت وحدك بل كثير من الناس. فلتورثنا العذر الكبير. وبالا لاسف. ودع الشيخ

١٩ قصة ولدي ادم والتوراة وخللها وراجها ومحرّفها

الحق قصة ولدي آدم . والتوراة وخللها . وراجها ومحرّفها

[عما نوثيل] فقرئت حتى وصلت الى المدد الثامن من الفصل الرابع من سفر التكوين وفي اوله بالترجمة الحرفية [وقال قاين الى هابيل اخيه وكان يكونهما في الحقل . وقام قاين الى هابيل اخيه وقتله] . فقلت ياسيدي هذا كلام مبتور المعنى مخذل النظام ظاهرا النقيصة والسقط . فلما ذاق قاين لآخيه . وماذا كان يكونهما في الحقل

[القس] انظر في الاصل العبراني المطبوع . والمكتوب المقدس عند اليهود وطابقهما مع ما ذكرت فربما كان التغيير من الترجمة (عما نوثيل) فلفت في الاصل العبراني فكان ما ذكرناه من الترجمة ترجمة حرفية بتمام المطابقة

[القس] انظر عما نوثيل في الحواشي

[عما نوثيل] ليس في الحواشي اشارة الى هذا العدد الثامن الا قولها [بلا پاسوقا] ياسيدي وماذا استفيع الحواشي . فهل ندم الله على ازال التوراة على موسى ناقصة فانزلها بعد ذلك تلمة على كاتب الحواشي

[القس] اقرء الاصل العبراني

(عما نوثيل) فقرأت [ويامر قاين الهابيل اخيه . ويهي يهيوتيم بعده . ويقم قاين الهابيل اخيه ويهرجو]

[القس] ماذا عندك من الزاجم

(عما نوثيل) عشر لسمح ١٩٠٠ عربية طبع وليم والطس في لندن سنة ١٨٥٧ على النسخة المطبوعة في روم سنة ١٦٧١ ٢٥ اخرى توافقها في ترجمته سقطت ورقها الاولى اطها طبع بيروت ٣٣٠٠ عربية فرغ من طبعها

❦ نسخ التوراة وأخطراب التراجم وتحريفها ❦

سيفانجها في بيروت في تموز سنة ١٨٧٠ «٤٥» الطبعة الثالثة في المطبعة
الأمريكية في بيروت سنة ١٨٩٧ «٥٥» الطبعة الثانية عشر
سنة ١٩٠٣ «٦٩» طبع في سارا هو جسون سنة ١٨١١ «٧٥» فارسية
طبع في راجه وطمس في لندن سنة ١٨٣٩ «٨٥» طبع وليم واطس في
لندن سنة ١٨٥٦ «٩٥» طبع تومس كلفستيل في ادن برغ سنة ١٨٤٥
«١٠٥» ترجمة بروس طبع لندن سنة ١٩٠١

(القس) المظفر في هذه التراجم ماذا يقول وماذا تذكر

[عما ويثيلم] في النسخة الأولى والثانية [وقال قاين له ابيلا اخيه لنخرج الى
الحقل ولماسارا في الحقل قام قاين على هابيل اخيه وقتله] . وهذا الظاهر
الحق عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و ١٨٤٨ م أنها تقول [وقال قاين
له ابيلا اخيه لئلا نخرج الى الحقل . الى اخره] . فرادت هذه التراجم من
عندها قولها [لنخرج الى الحقل . لئلا نخرج الى الحقل] وحرقت فيما بقي
لتجعل الكلام له شي من الفائدة . وقد انزلت توره جديدة بزيادة وتحريف
.. وفي النسخة الثالثة والرابعة والخامسة [وكلم قاين هابيل وحدثا ذكانا
في الحقل ان قاين قام على هابيل اخيه وقتله] وعلى هجها جرت النسخة الثامنة
والناسعة والعاشره وهذه التراجم الثلاثة حرقت وبدات . فان الاصل
العبراني «ويامر» وترجمته «وقال» واما قولهم «وكلم» فاصله
في اللغة العبرانية «ويدبر» ورا دوا قولهم «ان» تعديلا للكلام وهي
زيادة تحريفه . والترجمة السادسة رأتها ان قات في الترجمة «وكلم»
كان تحريفاً فاصحاً . وان قالت «وقال» كان الكلام ناقصاً متورا ملرة
فقلت «وقال قاين هابيل احاه» فوقمت بانشء التحريف وبني ايكام

يقول . فانه يقال لهذه النسخة هي ماذا تقول قايين هايل هل قاله
على تحريف التوراة ؟! والنسخة السابعة قالت (وقايين برادر خود را گفت
كهيا) فزادت قولها « كهيا » وحرفت في الباقي . ياسيدي وان هذا
التلاعب والتحريف في التراجم مما يشهد بانهم رأوا خطا في الاصل العبراني
فأرادوا ان يؤلفوا توراة جديدة . لكن ياسيدي ان التراجم التي زادت
على العبراني قولها « لنخرج الى الحقل » لمال نخرج الى الحقل قد انبتت
هذه الريادة فتنسخة السامرية والنسخة اليونانية . الا لا يكون
هذا عذراً لها

(القس) هل ندبم الله على ازال التوراة فاقصة على موسى فآزاهما
بعد ذلك فامة على كاتب السامرية واليونانية
(عمانوئيل) ماهو السبب في خطا الاصل العبراني ونقصاته حتى
صار ملعبة للمترجمين

(القس) ما درى طبعاً ماذا أقول لك ولكن اقرأ وليسع البعازر

الجمعة كتاب الهداية . والصدق . والامانة

(عمانوئيل) ياسيدي هذا المقام قد ذكرني شيئاً اضحكني كثيراً . فاني
رأيت في كتاب جمعة الهداية المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان في
الجزء الثاني بحيفه ٤٣ من الطبعة الثانية . ان هذه الجمعية الرسولية
التبشيرية المقدسة التاهضة لتهاجم على المسلمين وقرآهم قد قالت ماهاذا
نصه « ثم ان مراعاة القرآن للسجع مقدمة عندنا على الحقائق . فقال .
قاييل . لاه على وزن . هايل » ثم اخذوا بالاستقاد على ذلك . ١١ .
اعتبرت بادى بدء بسمعة مجدهم لكن الحقيقة كشفت عوامه يرجد

في القرآ لفظ قابيل ولا لفظ هابيل اصلاً . فضحكت ياسيدي من إجماع التسرع والتعصب لهم في هذه الورطة الكبيرة . ولكي دخلت كثيراً ياسيدي من رجوع هذا الوبال على مجد روحانيتنا وارسالية المسيحيين (القس) ان التعصب يورط باكثر من هذا . ولكن عبرتك لمحمد الحق والصدق لالاف صفحة القومية اقرء يا بني

➤ حديث بابل . والببلية ➤

(عما نوثيل) قرأت حتى بلغت الفصل الحادى عشر من سفر التكوين فوجدت في العدد الرابع منه الى الثامن ما حصله (ابنى آدم اجتمعوا بعد الطوفان لكي يبنوا لهم مدينة حصينة عالية لتلايقبدووا قبل الله لينظر المدينة . وقال الله هذا شعب واحد ولسان واحد وهذا ابتداءهم بالعمل والآ ل لا يمنع عليهم بل ميسور ل صلوه . تدوا نزل وبلبل لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض) .. فاطبقت التوراة مديناً فانظراً الى وجهي والذى والقس انظر ابتداءهما بالخطام

(اليعازر) يا ولدي ارى من سياء عيبك ان صدرك مملوء كلام يا ولدي بكل حرية من جاي من هذا اليوم وما بعده

(عما نوثيل) ياسيدي كيف يحتاج الله في علمه الى النزول الى مصر المدينة . وكيف يحتاج في قدرته الى النزول لكي يبلبل . وما حاجته في قدرته الى الاستعانة . ومن اين ينزل والى اين ينزل ومن هو الله الذي يزل . وبمن يستعين على حياطة الكعبة من يدي . ولا تسمع من هذه المضامين السخيفة

(القس) مثل هذا في الكتاب .

و [رسالة التوحيد والتثليث] الجميع لكاتب الهدى النجفي . في الرد على هاشم المرئي . وجمعية الهداية . وعبد المسيح الكندي .. والآن ياسيدى مادري ماذا اصنع مع ولدى الوحيد عمانوئيل . وهاهه كآراره . وكأني عن قريب قد خسرت ديانته المسيحية بأغلابه الى الديانة الاسلامية الوحشية الوثنية

[عمانوئيل] فسمعت القس يقول . لا . لا . لا . باليعازر ان الدانة الاسلامية لا يمكن لاحد ان يقول انها وحشية وثنية . فاطرق والذى ثم قال والان ماذا اصنع ياسيدى مع ولدى عمانوئيل

«القس» باليعازر ان افكار ولدك راقية ونبهاته جيدة يتكلم على اساسات متينة بحجة معقولة لم يعيد نفسه بعيد التعصب وتقليد الاوائل . ولم يتسرع بهملجة المصريين الى حب الجديد والاقتناع بالتخمينات الوهمية . ومخالفات العقل . فليس من الصالح ان تضرب على افكار ولدك فتضطره الشكوك في الديانة الخاصة الى الطفرة الى مبادئ الاحاد كما عم هذا الداء في اوروبا وامريكا . اذ صار تاكصا صمة الاحاد بعد ان كانت ازا هيتين زاهرتين بالديانة الالهية . فان التدين بالالهية على الحقيقة والحجة القويمة هو المهم الاول والتدين الاساسي . واما التدين بالنبوات الخصوصية فهو امر ثانوي . تنجلي حقيقته بالاستئذاة بنوار الاساسيات الحقيقة في الالهية . والان اري الدواء الناجح لولدك امرين [احدهما] ان يتلمذ على روحاني واسع العلم . حمن الاطلاع . جيد الاضاف . شرف المكالمة . لين المريقة . حرا الصير . عارف بفلسفة التعليم . رى من التعصب : لم يستعبده الهوى . ولا مأخذة في الحق لومة لائم . ولا طمع في رتبة

اوراق . و (ثانيهما) ان نوضح على ذلك بدبركة وقداة لكي يحول
عليه روح القدس فيفهمه الحق بالتوفيق والتسديد
(اليعازر) هانذا اقول قولاً لا تحسبه يا سيدي تمجيداً تليقاً لحضرتك
بل اقوله عن اعتقاد صميمي وهو ان الدواء التاجع الذي تذكره لولدي
لا اراه موجوداً الا عند روحانيتك وقداستك . فارجوا الترحم علي وعلى
ولدي بالاقامة لاحلنا . بل لاجله الهيأة المسيحية اذ تقوم بنجاح كبير
بالتبشير في هذا القطر العظيم . فاني ارجو ان يكون لك نجاح كبير في اجتلاب
المسلمين الى المسيحية

(القس) يا اليعازر ما سمعت لمرسل مسيحي نجاحاً يذكر في تبشيره
بن المسلمين . ومن المدهش اني لم اجد بين الهندوس مبشراً مسلماً .
ومع ذلك ارى الهندوس يتقاطرون على الديانة الاسلامية على رغم
كثرة المبشرين فيهم من المسيحين وملاطفاتهم بالغايات الصعبة ونشر
الكتب المقدسة بلغاتهم ومواقفتهم في امر التالوث والاقانيم
ونجس الاله . مع تأييد ذلك سلطة السياسة .. وهكذا يبلغي عن سودان
« افريقيا » بمصادر وثيقة . افليس هذا من العجيب

(اليعازر) ما هو السبب والسر في ذلك

(القس) ان كنا لا نعرفه فدعنا لا نعرفه حالاً

(عمانوئيل) لم ازل مصغياً الى كلمات والدي وغبطة القس وكانت كل
كلمة من كلمات القس تفرس في ضميري عرساً صالحاً . امل ان اجتنى
ثمرة الطيب في وقت قريب

| القس | اقرء يا عمانوئيل من حيث انتهيت

« غريب » المسلم يقول في رحلته الحجازية صيفة ٤٨ ان التوراة لم تترك صغيرة ولا كبيرة من اعمال واحوال ابراهيم الا وحكت مفصلاً . دعه وخطأه .

[عمانوئيل] يا سيدي وما هو عذر التوراة عن غفلتها عن ذكر نار ابراهيم المهمة في تاريخ النبوة وكرامتها
[القس] الذي اقله عاجلاً على سبيل الاجمال هو عذرهما عن غفلتها عن الامور التي استدركما عليها العهد الجديد . مع انها امور مهمة في النبوات . ولا احب ان اجاهر واكشفك عاجلاً بهذه الاعذار حتى تكون انت مجاهر وتكشفي . واماك قد درست في معرفة العذر باعتراضاتك المتقدمة (عمانوئيل) يا سيدي تركتني بموزك هذه معلقاً بين السماء والارض . فترحم علي بالصراحة المريحة

(القس) سوف تستقر قدمك على اليقين الثابت فلا تعجل
(عمانوئيل) يا سيدي وهل من المعقول ما يذكره القرآن في شأن ابراهيم والنار

(القس) عجياً . واماك مثل كثير من اصحابنا نعترض ولا ندري بما في كتب ديانتك . الم تقرأ في كتاب دانيال في الفصل الثالث ان يختصر اني شدرخ . وميشخ . وعبد نفو . في النار التي اكلت بحرها جماعة ممن التي هؤلاء الثلاثة فيها . وانجى الله هؤلاء الثلاثة في وسط النار المتوقدة وخرجوا منها بعد مدة ولم تكن النار قوة على اجسادهم وشعره من رؤسهم لم تحترق وسراويلهم لم تنفبر . يا عمانوئيل وان كتب اليهود ان ذكر نار ابراهيم ونجاته منها . وانه هذه الحادثة آثار تاريخية قديمة تدل واقعة : ان مع ابراهيم . فان في نواحي بابل مدينة بابل وروسيا التي تسمى الآن « برس » وهي قديمة جداً . ويستدل من الآثار والتقارير الى ان القديس ارفم كانت

بلغة الالسن . بل ان كلمة بورسييا معناها في اللغة الاشورية « برج اللغات » بل يعرف من كتابة بختنصر التي وجدت سنة ١٨٤٥ في اخربة برج بورسييا ان بانيه اول الملوك وان بينه وبين بختنصر اثنين واربعين زمناً . يا عما نوثيل والى الآن في بورسييا آثار قديمة جداً تعرف ابراهيم الخليل وقبة في الموضع الذي يذكر ان نمرود طرح فيه ابراهيم في النار والقبة هي قبة كبير اسود رمادي يعرف انه رماد بلع عمر الدهور الطويلة . فهذه الآثار كافية في تحقيق نمرود و ابراهيم تحقيقاً علمياً وتاريخياً (عما نوثيل) لما اذا لا يكون هذا النسل الرمادي من آثار بركان حاج في زمان ثم انطى

(القس) البركان لا بد من ان يكون مخزجه جبل او تلة ارضية ولا يوجد لذلك اثر الا ان الذي هو رماد طرأ على الارض . وثانياً . لو كان هذا البركان قبل الطوفان لانحى اثره بالطوفان وعمران بورسييا . ولو كان بعد الطوفان لذكر في التاريخ . وايضاً ليس بين الطوفان وعمران بورسييا الا زمان قليل فكيف لتمر بورسييا وهما كلها حول البركان . ولو انه كان منطقياً لما ابقى العمران آثاره . نعم ابقى البابليون الرماد من آثار النار امام هياكل الاصنام تذكراً لخدمتهم للاصنام وعنايتهم بحياطة العبادة الاصنامية — يا عما نوثيل اقرء من حيث انتهت

اضطراب لمسح التوراة والانجيل في النسب

(عما نوثيل) فقرئت حتى بلغت العدد الثاني عشر من الفصل الحادي عشر من التكوين . فقلت يا سيدى ان انجيل لوقا قد ذكر « قينان » واسطة في التوالدين « ارفكشاد وشالغ » وقال في الفصل الثالث « شالغ ابن قينان ابن ارفكشاد » وكذا التوراة السبعينية حتى انها نصت على مقدار عمر قينان قبل ولاده شالغ وبعدها . وهذه التوراة العبرانية وترجمتها

فذكرت سلسلة التوالد من « سام » ابن نوح الى ابراهيم فذكرت ان « سام » ولده ارفكشاد وواش ارفكشاد وخساو ثلاثين سنة وولد شالخ . ياسيدى فهل غلط التقصان من العبرانية . وتراجها . ام غلط الزيادة من انجيل لوقا والتوراة السبعينية واليونانية . ياسيدى والكل يرجع وبالله علينا | القس | قد ذكرت الاعتذار عن هذا الاختلاف جسية كتاب الهداية في الجزء الثالث صحيفة ٢١٢

| عمانوئيل | ياسيدى . قد باحثهم في ذلك صاحب كتاب « الهدى » في الجزء الثانى صحيفة ٣٦ — ٣٨ فهل رأيت كتاب الهدى في هذا المقام . اما ان اعتراضاته ميزان الحقيقة . اصحيح هذا القول منى ياسيدى | القس | نظر الى متبهماً وقال رأيت اعتراضاته بامعان . ولكن لا يسمح لي الوقت بان اقول ما قولها انت . ولا هيلك من تمجيد الكاتب والنظر الى مجد المكتوب في العلم والشرف

﴿ اجتماع مع واحد من علماء النجف ﴾

(عمانوئيل) اجتمعا مع شيخ من علماء النجف
(الشيخ) ايها القس هل ينظر الروحانيون من النصارى في كتب العهد القديم التى ينسبها اليهود والنصارى الى وحي الله . وفي كتب العهد الجديد التى ينسبها النصارى الى الوحي وهل ينظرون في العهد القديم باللغة العبرانية لغته الاصلية
[القس] لا بد لهم من هذا . هل يمكن لعلماكم ايها المسلمون ان لا تنظروا في القرآن وهل يمكن لعلماكم من المعجم والترك والهندان لا ينظروا في القرآن بلغته العربية
(الشيخ) عجباً فاني وجدت كثيراً من روحانيكم كأنهم لم يقرأوا العهد القديم لا عبرية ولا عبرانية

(القس) من هؤلاء من روحانيينا ، فان هذا شيء لا ينبغي ان يكون من الروحانيين

(الشيخ) الذين اطلعا عليهم من هؤلاء . هاشم العربي . وجمعية كتاب الهداية . والمرسلون الامر يمكن بمصر

(القس) كيف يكون ذلك . وهؤلاء علماء كثة . نجر دوالدهوة والتبشير والكتابة في مقابلة المسلمين . وقد احتفل المسيحيون بكتاباتهم الراقية في هذا الموضوع وحيوهم بالاستعصان العام

(الشيخ) اترى ان هؤلاء العلماء الكثيرين لم يقرأوا في تورثهم في التمدد الثالث عشر من الفصل السادس والاربعين من سفر التكوين ان احد اولاد يساكر ابن يعقوب اسمه « شمرون » . ولم يقرأوا في العدد الثالث والعشرين من الفصل السادس والعشرين من سفر العدد ان من اولاد شمرون ابن يساكر كان مع موسى عشيرة الشمر ، نبيين وهم عدد كثير يملفون الاثوف

(القس) لا بد لهم من ان يقرأوا هذا في التوراة ويبرفوه منها

﴿ السامري في العربية شمروني في العبرانية وغيرها ﴾

(الشيخ) اذن فلماذا لا يفهمون ان « السامري » المذكور في القرآن الكريم هو واحد من عشيرة الشمر نبيين الذين كانوا مع موسى . فان « سامري » في اللغة العربية تعريب « شمروني »

(القس) انهم لا يعرفون ان سامري تعريب شمروني وانما يعرفون ان « سامري » هو المنسوب الى ارض السامرة المسماة باسم « بلادة » التي بناها « عمري » ملك اسرائيل بعد ايام سليمان باكر من خمسين سنة وسماها سامرة . فيكون بنائها وحدث « مسبه » بها بعد واقعة « امجل » نحو خمسمائة وسبعين سنة . فلاجل ذلك لا يمكن ان يكون « سامري » فيهم موسى

ولذا قالت جمعية كتاب الهداية في الجزء الاول صحيفة ٣٧ « ان ذكر السامري يدل على جهل تام بالتاريخ وبعلم توقيع البلدان ولا نعلم من اين اتى هذا السامري هل نزل من السماء او طلع من الارض — ولم يكن للسامرة في زمان موسى اسم ولا رسم » وقالت في الجزء الثاني صحيفة ٥٥ | لم يكن في عصر موسى شي يقال له سامرة او سامري فهو من التخيلات البعيدة المستحيلة كما يدل عليه تاريخ بني اسرائيل بل تواريخ العالم قاطبة | وقال هاشم العربي في تذييلاته المستقلة صحيفة ٥٥ « لا يمكن ان يكون في بني اسرائيل على عهد موسى سامري وان هذا التعت لم ينعت به الا بعد جلاء بابل » .. نعم يا شيخ اذا ثبت ان لفظ سامري هو تعريب شمروني فلا بد من ان نقول ان السامري المذكور في القرآن هو من عشيرة الشمرونيين الذين كانوا مع موسى . فيسقط اعتراض المحابنا

(الشيخ) محباً ايها القس وانت تقول هذا ايضاً اقل لا تدري ان المدينة التي تسمى باللغة العربية سامره قد ذكرت في اسفار الملوك الاول . والثاني . واسعيا . وارميا . وطموس . وميخا . وعزرا . ونحميا : اكثر من ستين مرة فلم تسمها في الاصل العبراني الا [شمرون] وكذا في التراجم اليونانية والانكليزية والفرنسوية بل في كل ترجمة ما عدا اغلب العربية والفارسية وسكانا في تراجم انجيل لوقا . ويوحنا . واعمال الرسل . وذكر لفظ السامري والسامرية والسامريين في اناجيل متى ولوقا ويوحنا في نحو تسعة مواضع . وكل ترجمة مما عدى العربية والفارسية تذكرها بلفظ شمروني ونحوه انظر التراجم العبرانية واليونانية والانكليزية والفرنسوية وغيرها . فلا يقبض لمن يدعي العلم ان يجهل ان « سامري » تعريب [شمروني] وانه ليس في الدنيا بلدة او محل او نسبة يقال لها في العبرانية سامرة او سامري . فاسامري

الذى فى القرآن الكريم هو الشمرى المسوب الى شمرون ابن
بساكر لالى شمرون التى بناها ممرى . ولا يبنى للجاهل ان يفتح فيه
ويجرى قلمه بالجريئة القبيحة على القرآن الكريم . فان الجاهل
لا يستزله الا بنفسه

(القس) انى اصرف ما قوله من قبل ذلك وهذا الذى تذكره انت قد
وجدته انا فى المهدى فى اللغة العبرانية وسائر اللغات المختلفة ما عدى
بعض النسخ العربية والفارسية بل ان النسخ الفارسية بترجمة « وليم
كل » لم تذكر سامره بل انما ذكرت شمرون وكذا فى بعض التراجم العربية
القديمة فى الواضح وضوح الشمس ان سامري تعريب (شمرى) وان
السامري الذى يذكره القرآن هو الشمرى فى من عشيرة الشمرانيين
الذين تذكرهم التوراة فى جند موسى . يشيخ بعض صفات الانسان
فعله وفعله . فلا تزعم من حرثة الجمية والعربي على مجد قرآنكم
(عمانوئيل) يا شيخ هل تسبح لى مانا كما شئتاً فى هذا المقام بحرية تامة
(الشيخ) تكلم يا عمانوئيل بحرية من عبادة دية التعصب والتقليد الا عمى

﴿ التوراة . وهرون . والمعجل ﴾

(عمانوئيل) ان القرآن يقول ان الذى صنع المعجل الذهبى الوثى
ودما نى اسرائيل لعبادته هو السامري « الشمرى » وهو من سبط
يساكر ابن يعقوب . والتوراة تقول فى الفصل الثانى والثلاثين من سفر الخروج
ما ملخصه . ان نى اسرائيل قالوا لهرون اجعل لنا آلهة يسبرون امامنا
فقال لهم انزوا اقراط الذهب التى فى آذان نسائكم ، طمكم وأوتى بها
فاتوبها الى هرون فآخذ ذلك وصيره عجلاً مسبوكة فبوا هذه آلهة
يا اسرائيل فلما نظر هرون فى مذبحاً امام المعجل « لاهوت » رؤس وعبدته
الوثنية وتقديم قربان العباد له « وندى هرون غداً حى للرب .

فأصدر في الفد على المذبح الذي بناه هرون محرقات وقدّموا ذبائح سلامة
 طاجر وارسوم العبادة والحج للمعجل كما أمرهم هرون .. يا شيوخ وهرون
 هو اخو موسى من سبط «لاوي» لامن سبط يساكر . فكيف يصح
 ما في القرآن مع مخالفته للتوراة

(الشيخ) لا اقالك الآن بما في تورتك الموجودة من الخلل الداخلي
 والخارجي .. ولكن اقول لك ان هرون اخو موسى اذا كان هو المؤسس
 في بني اسرائيل لضلال الشرك بالله . والعبادة الوثنية للمعجل الذي صنعه
 كما تزعمون . فكيف يختاره الله نبياً ويكلمه بالشرائع بعد واقعه المعجل
 كما تقول تورثكم . تارة . مع موسى كما في الفصل الحادي عشر والرابع
 عشر من سفر اللاويين والثاني والرابع والتاسع عشر من سفر العدد .
 وتارة . منفرداً كما تكرر في الفصل الثامن عشر من سفر العدد . وكيف
 يختاره الله لكرامة الكهنوت والامامة في الدين والشرعية ويخصه بالكرامات
 الكبيرة قبل واقعة المعجل وبعدها . بل ان تورثكم تقول انه حينما
 كان هرون يصنع المعجل ويدعو لعبادته والشرك بالله كان الله يكلم موسى
 في اختيار هرون للكهنوت والامامة . وفي تقييده وتمجيده في تفصيل
 ثيابه للكهنوت المقدس بكلام طويل ذكرته تورثكم في الفصل الثامن
 والعشرين والتاسع والعشرين من سفر الخروج

بأعماله ان بين المكان الذي كلم الله فيه موسى في تقييده هرون
 وبين المكان الذي صنع فيه هرون المعجل ودعا الى عبادته لم يكن الامسافة
 ميلا او ميلين . فاذا قلت . ان الله جل شأه لا يعلم بما صنع هرون . قلنا .
 اذن فلماذا دام بعد ان علم على تقييده هرون وتكليمه بالشرعية مع
 موسى ومنفرداً . واذا قلت . ان الله كان يعلم . قلنا . فكيف يختاره
 وبقدسه حينما كان هرون يؤسس عبادة اشرية اوثنية ويدعو اليها

وكيف دام الله على قدسه واختياره وتكليمه

سليمان والعهد القديم

(عمنائيل) كان الله حينئذ يعلم بعمل هرون وهو الذي أعلم موسى بان شعب فسدوا وعملوا لهم عجلاً وسجدوا له ودعوه أله . كالمص على ذلك نفس الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج . ولكن يا شبح هذا لا يضر . فان كتب وحينما المقدسة تذكر ان الله اختار سليمان ابن داود نبياً وادعى اليه اسفار الحكمة . والجامعة . ونشيد الانشاد . وكرمه بان جعل بناء بيت المقدس على يديه دون ابيه داود الذي كان يريد ذلك . واطهر الله مجده بان قال لداود كافي العدد السادس من الفصل الثامن والعشرين من سفر الايام الاول (سليمان ابنك هو يبنى بيتي ودياري لاني اخترته لي ابناً وانا كونه اباً) ونحوه من الفصل الثاني والعشرين من السفر المذكور . وفي السابع من سفر صموئيل الثاني . هذا مع ان كتب وحينما المقدسة تقول كما في الفصل الحادي عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان خالف الشريعة وتزوج بالهاتم المشركات فامس قلبه ورآه آلهة اخرى فذهب سليمان ورآه عشتاروت آلهة الصيدونيين . وملكوم . وجس العمونيين . وبني مرتفعة الكموش وجس الموايين . وذلك رجس في عمون . وعمل لساثر نساء المشركات مثله ذلك . وكررت كتبنا نسبة هذا العمل الاشراركي لسليمان في العدد الثالث عشر من الفصل الثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني — يا شبح فقتضى كتب وحينما المقدسة ان الله يختار للنبوة والقداسة من يعلم انه يشره ويدعو الى عبادة الاوثان وبني اماما شعرا عبدة . فخال هرون مع الله فخال سليمان (الشبح) يا عمنائيل لا تزعج من المشر الذي اضر به لك . فان الامور تبيها امثالها . اذا اراد واحد من الناس ان يعمل في بيته وكما

مؤدباً ورقيقاً على أزواجه وبناته وأخواته لكي يؤدبن على الحياء والعفة ويمنع عنهن أفساد المفسدين والتهتك بالفحشاء . فهل يوكل عليهن امرأة يعلم أنها تكون زانية تقوى لسانه على الزنا ودوامه . وهل يبقى على اختيارها وتمجيدها حتى إذا رأى تأثيرها في اغواء لسانه على الزنا . وحتى إذا رآها ناسبة على بنته راية القيادة لئلا لكي ترغب لسانه على تكرار الزنا ودوامه

(عمانوئيل) يا شيخ لقد ارجعني من هذا المثال وقد اضطربت روحي من مجرد سماعه

(الشيخ) هذا مثال ما كتبكم التي تنسبونها الى الوحي . هل انت والناس اكمل من الله القدوس العزيز الحكيم . اذن فكيف ترضى ان يقال في جلال الله انه يختار لأتخاذ عباده من الشرك والفساد رجلاً يعلم انه يشرك ويدعو الى العبادة الوثنية ويعمل أوثانها ويهني مشاعر عبادتها ؟ (عمانوئيل) حقاً تقول في كل ما ذكرت وانا واثق بان الكلام الذي يذكر هذه المتناقضات في شأن هرون وسليمان لا يمكن ان يكون من وحي الله والكتاب المقدس النبوي ولا من كتابة مؤمن طرف بجلال الله

(اليعازر) يا شيخ ان قرآنكم يذكر نبوة هرون ويقول انه عبد المجل حينما كان اخوه موسى على الجبل

(عمانوئيل) يا سيدى الوالدين يقول القرآن ذلك : اما ان القرآن يبرء هرون من ذلك فانه يقول في الاية الثانية والثمانين من سورة طه المكية (ولقد قال لهم هرون يا قوم انما قتلتكم به « يعنى المجل » وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى ٩٣ قالوا لن نبرح عليه عاكفين) وفي الاية المائة والتاسعة والاربعين من سورة الاعراف المكية عن قول هرون لموسى (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى فلا تشمت بي الاعداء الذين

نهيهم عن عبادة المعجل ، ولا تجلئ مع القوم الظالمين) . فان
يا والدي بقول القرآن ان هرون عبد المعجل

﴿ كتاب ثمرة الاماني للتصاري ﴾

(اليعازر) انا مارأيت القرآن ولكي اعتمدت في قلبي على كتاب ثمرة
الاماني واهتدآء كامل العيتاني المطبوع بالمطبعة الانكليزية الاسريكانية
ببولاق مصر سنة ١٩١١ وقد ذكر ذلك صحيفة ٧٩

(عمانوئيل) يا والدي اني رأيت هذا الكتاب والاقترب هذي ام
رواية من بعض المبشرين وقد اقترى هذا الكتاب فيما يقوله عن القرآن .
كما اقترى صحيفة ٧٨ بقوله انا قرء في القرآن ان داود اخذ نعجة اخيه .
وان ابراهيم كان طابوثن ، يا والدي ، ها هو القرآن يذكر مسألة النعجة
بين الحصين الذين احتصا الى داود فانظر الى الآية الثانية والعشرين
وانثاثة والعشرين من سورة س المكية . ويذكر ان ابراهيم ما كان من
المشركين كما في سورة البقرة الآية ١٢٩ وآل عمران ٦٠ و٨٩ والانعام
١٦٢ والنحل ١٢١ و ١٢٤

(اليعازر) كيف تقول ان كتاب ثمرة الاماني هو رواية لبعض
المبشرين مع انهم اوصوا في الكتاب على انه قصة حقيقية وكتبوا على ظهر
الكتاب « الحق اغرب من رواية »

(عمانوئيل) يا والدي هذا الحق الغريب لماذا يكذب على القرآن ثلاث
مرات كما ذكرناه . ساعنا مضاً ذه للقرآن . ولكن لماذا يكذب على
التوراة وينسب اليها النهي عن تكرار اسم الله في عباداته بذكره . انظر
صفحة ٨٣ و ٨٤ يا والدي اذا قات التوراة في العدد السابع من الفصل
العشرين من سفر الخروج . وفي العدد الحادي عشر من الفصل الخامس
من سفر التثنية في الاصل العبراني « لا تشأت شم بهوه الاهيك اشواك »

لا ينقذهم يهوه ات اشير يشأ ات شمولعوا » فهل ياوالدى شئى بذلك
 عن عبادة الله بذكر اسمه العظيم . الا وان التراجم قد اضطربت في ترجمة
 هذا الكلام اشد الاضطراب . ففي جملة منها « لا تحلف باسم الرب الهك
 كاذباً لانه لا يركى الرب من حلف باسمه كاذباً » وى بعضها ما نقله كتاب نعمة
 الامانى « لا تنطق باسم الرب الهك باطلا لان الرب لا يبرى من نطق باسمه
 باطلا » ياوالدى عى ان هذا هو الترجمة الصحيحة فهل يقول ذى شهور
 بانه نهى عن تكرار اسم الله في عبادة الذكر والتسبيح . مع ان الترجمة
 الحقيقية هكذا « لا تعتمد اسم الله الهك لسوء لان الله لا يبرى الذى يعتمد
 اسمه لسوء » ياوالدى هل ترى الكاتب لهذا الكتاب والطابع له لم
 ينظرا في مزامير داود لكي يرفا فضل تسبيح الله وادمان ذكره : الم
 يقرأ فيها اقلا . اهتفوا ايها الصديقون بالرب . لسانى يلهج بمدحك
 اليوم كله بحمدك . يا سيد اقبح شفتى فيخبر فى بتسبيحك . رنموا بمجد
 اسمه . باسمك يتبهجون اليوم كله . ادعوا باسمه . افتخروا باسمه
 القدوس . ارحمى كحق محى اسمك . انما الصديقون يحمدون اسمك .
 امارك اسمك الى الدهر والى الابد . اسبح الرب فى حيوتى وارنم لالهى
 مادمت موجوداً . سبحوه حسب كثرة عظمتة .. ياوالدى
 امانى الى الان ما سمعت احداً ولا رأيت كاتباً يعترض على كثرة ذكر اسم
 الله في عبادة وذكره جل اسمه الاشبل شميل فى اواخر الجزء الثانى من
 كتابه : ياوالدى وان كتاب نعمة الامانى يعيب على المسلمين ادمانهم لذكر
 الله وتسبيحه وعلى الخصوص قولهم لا اله الا الله فصار يستهزئهم وذلك
 : دعه يستهزئ ويكره ذكر اسم الله وتسبيحه وتوحيده . ولكن لماذا
 يكذب عى التوراة . ياوالدى امان الطابعين لهذا الكتاب راتاً قد
 جنوا عايناً جنبه كبيرة بعلب هذه الكذب واشهرها . رما عرفت صدق

في هذا الكتاب الاقوله في صحيفة ٨٧ بن سر التلث فوق عقولنا وانما
لا نستطيع فهمه . واحسن الكاتب كانه لم يجد بركة في الصواب . فندما
هو من وراء الادراك . يوم الدين . ووجود ذات الله . وازايته . وانه علة
كل علة . وعلمه بكل شيء . وخلق السموات والارض . فبالاسف على
الشعور الذي . يا ربي لما سمعت بهذا الكتاب اشتقت اليه كثيرا وقلت
في نفسي كتاب يكتب في اهتداء مسلم الى النصرانية وينشره المبشرون
لابد من ان يكون فيه من الدلائل التي اهتدى بها كامل شيء يرغم المسلمين
على النصر . ولما نظرت فيه وجدته مشتملا على الاكاذيب التي سمعنا
. وان كاملا دخل المكاتب وسافر في السفائن في سواحل اليمن وعمان
ووصل الى البصرة وباع لسكان المهدين . ولم يتد هذه الحطة . فاسفت
على شوقي اليه واغترارى باسمه وحرفي وقتا في مطالعته . وكل هذا هو
من خجلي من المسلمين من اجله

(الشيخ) يعمانوئيل كيف وجدت مقدمة المؤلف للكتاب المذكور
وتعريضه القرآن ورسوله صحيفة يعمانوئيل هل في القرآن ودين الاسلام
امور صيانية وخرافات وضلالات منسدة على اصل التوحيد وملتفة عليه
منذ اثني عشر قرنا كما يقول كاتبكم هذا . هلموا واحضروا المهد القديم
والجديد وحضر القرآن ونجمل التوحيد الحقيقي ~~حكما~~ وننظر
الخرافات الصيانية والضلالات الوثنية ابن نكون

(عمانوئيل) يا شيخ ان خجلي من هذا السؤال كثير وان بعض الاخلاق
تفعل بالاسان وتعمل . الغفوا يا شيخ ارجو الاعراض عن هذا المسلك
الذي قطع السيد الوالد كلامنا . واتعد الى كلامنا الاول وساعى في سؤال

خرافة انريق

(الشيخ) سل واستوضح لكي ترفع عن طريق عرفانك كل حجر مرة

(عمنوئيل) ان نيكلم لافرق في مكة بمحضر المشركين سورة التجم وتلاقوه
(ارايت اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى) قال على الاثر « تلك
الفرائق العلى منها الشفاعة ترنجي » فكيف يا شيخ يمت الله رسولا
لدعوة الايمان بالله وتوحيده وهو يعلم انه يعبد الاوثان بمحضر المشركين
ويقدمها بالصفات السامية

(الشيخ) هل رايت حكاية الفرائق في القرآن . هل وجدت في
الاحاديث المتواترة . هل وجدت روايتها متصلة السند بالرجال الثقات الى
من شاهد الواقعة . هل وجدت في جوامع المسلمين الصحاح او الحسن
. هل وجدت المسلمين يعترفون بها . هل وجدت روايتها مرضيين
بالاقتان والديانة عند عموم المسلمين

(عمنوئيل) لم اجد شيئا من ذلك . بل وجدت جميع الشيعة من المسلمين
يعدونها خرافة كفرية . ومن اهل السنة يقولون ان القول بها غير
مرضي . ويقول البيضاوي ان القول بها مردود عند المحققين . ويقول
الحازن في تفسيره ان العلماء وهنوا اصل القصة وذلك انه لم يروها احد
من اهل الصحة ولا سندها ثقة بسند صحيح او سليم متصل وانما رواها
المفسرون والمؤرخون « اى بعضهم » المولعون بكل ضرب الملقون من
الصحف كل صحيح وسقيم . والذي يدل على ضعف هذه القصة اضطراب
روايتها وانقطاع سندها . وانكرها القاضي عياض وقال نحو قول
الحازن . وفي السيرة الحلبية ان هذه القصة طعن فيها جمع وقالوا انها باطلة
وضمها الزنادقة . وقال الرازي في تفسيره هذه القصة باطلة موضوعة لا
يجوز القول بها . وقال البيهقي رواة هذه القصة كاهم مطعون فيهم . وقال
التنويري قلاء منه وامام يرويها الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود
المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله هو ما جرى على لسانه من

التناء على آلتهم فباطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل ولا من جهة العقل . وفي سيرة السيد احمد دحلان ان قصة الغرائب اثبتها بعض المحدثين والمفسرين وتفاها الآخرون وقالوا انها كذب لا اصل لها . والذين اثبتوها احتلفوا فيها والمحققون على أنها ليست من كلام النبي صلى الله عليه وآله بل من كلام الشيطان القاها الى اسماع المشركين ولم يسمعها المسلمون . وقيل ان بعض المشركين نطق تلك الكلمات في خلال قراءة النبي صلى الله عليه وآله (يا شيخ) وان من المفسرين من يريد ان يبين سعة اطلاعه ومعرفة باسباب نزول القرآن فيثبت لذلك حتى بالواحيات فذكر واقصة الغرائب سبباً لنزول قول القرآن في مكة في الآية الحادية والخمسين من سورة الحج | وما اردنا قبلك من رسول ولا نبي الآية | وادعوا ان سورة الحج مكيت ذات في مساء واقصة الغرائب في السنة الخامسة من البعثة النبوية . مع ان سورة الحج مدنية باجموعها كما هو رواية ابن عباس وابن الزبير وقنادة والضحاك وغيرهم . دع عنك الرواية ولكن سورة الحج لا يمكن ان تكون مكية فان فيها ذكر الصدع عن المسجد الحرام ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . وفيها الامر بالاذان فاناس في الحج وانهم يأتون رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة بسنين . وفيها الاذن بالقتال ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . وفيها الامر بالجهاد ولم يكن ذلك الا بعد الهجرة . « يا شيخ » وقد رأيت ما ذكر من اضطراب هذه الحكاية وتناقض قولها في الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة [١٢٤] الى [١٢٨] وذكرت ما ذكرته هنا اضافة لذلك (الشيخ) يا عماه نوئل اذن كيف تقول ان ما يكتم قال تلك الغرائب العلى (عما نوئل) ساعني يا سيدي فاني في اول الامر وجدت ذلك في كتاب جمعية « الهداية » المطبوع بمعرفة المراسين الامريكان في الجزء الاول صحيفة ٦٢ وقد ابدوها بصورة الحقيقة الواضحة حيث قالوا قال ابن عباس

وجميع المفسرين سواء كانوا متقدمين او متأخرين . وساقوا الحكاية .
 ووجدت الحكاية ايضاً في الرحلة الحجازية للشيخ غريب ابن الشيخ عجيب
 وقال فيها قال المفسرون . فحبت من ذلك اعتماداً على امانتهم ان المفسرين
 والمسلمين قد اجمعوا على صحة هذه الحكاية . ولكن بعض الامور
 نهتني على انه لا ينبغي الاعتماد على كل ناقل فتبنت الحكاية فوجدتها
 خرافة ماطلة كما شرحتك : وزيادة على ذلك وجدت كتب السير تصرح
 بأنها تروي الضيف والسقيم والمنقطع والمضل كما قاله الحلبي في اول سيرته
 وقال في عيون الانسيرة الحافظ والذي ذهب اليه كثير من اهل العلم النرخص
 اى التساهل في الرقائق اى اخبار المغازى والحكايات . وقال الزين العراقي
 ويعلم الطالب ان السير * تجمع ماصح وما قد انكرا
 (الشيخ) يعانوثيل ماهو الذي نهتك على عدم الاعتماد على نقل
 اصحابك

الجمية . هاشم العربي . الغريب ابن العجيب

[عمانوثيل] الذي نهى هو ما ذكرناه بحيفة ٥ و ٦ من ان حصة
 كتاب الهداية قالت لم نقل الله في التوراة وبارك الله اليوم السابع وقدرته
 مع ان هذا الكلام بعينه موجود في التوراة . وما ذكرناه بحيفة ٢١
 من دعوى الجمية المذكورة ان القرآن ذكر لفظ قابل لانه على وزن
 هائل : مع ان هذين الاسمين لا وجود لهما في القرآن اصلاً
 ورأيت هاشم العربي في الصحيفة الحادية عشر من الطبعة الاولى تنذيره لتعريب
 مقالة « سائل » والغريب ابن العجيب في رحلته بحيفة ٩٧ يقولان
 [وايضاً ورد في التكوين ان اسما عيل لما مات ابوه ابراهيم اتي قدسه]
 وقد زاد من عندهما على التوراة تفضله « اتي » زيادة واضحة لاجل غرض
 فاسد . مع انه لا توجد اضافة « اتي » ولا في مد : « لا في الاصل العبراني

ولافي التراجم باقسامها . واعمال الموجود في العدد الثامن والتاسع من الفصل الخامس والعشرين من سفر التكوين ان ابراهيم مات بشيئة سالحة شيخاً وشبعان والضم الى قومه ودقته اسحق واسماعيل ابناه في معارة المكملية [الشيخ] ان تراجمكم تقول (شيخاً وشبعان اياماً) فلماذا اسقطت انت انظة « اياماً »

(عما نويل) يا شيخ هل تريد ان اكون مثل المترجمين ازيد على التوراة ما ليس فيها ، اما لا توجد في الاصل العبراني لفظ « اياماً » ولا منهاها . ونص الاصل العبراني هكذا « ويمت ابراهيم بشيئة طوب زقن وشبع وياسف العميو » ومعنى الكلام « شيخاً وشبعان » اي غيباً (الشيخ) هل يوجد ايضاً في التراجم زيادة اخفت عليها مثل هذه الزيادة على الاصل العبراني

(عما نويل) لم يوجد في خصوص اسفار التوراة الحمسة اكثر من ستين كلمة . قد اشارت اليها النسخة الثالثة المذكورة في صحيفة ١٩ قطعت هذه الزيادات في اثناء التوراة بحرف صغير . ولكن هذه الزيادات منها ما هو صحيح انقصان عارة التوراة . ومنها ما هو زيادة من عند المترجمين (انفس) عدالى قرائك يا عما نويل من حيث انتهت

﴿ خطاب الله لآبراهيم ع . واختلاف المهديين ﴾

[عما نويل] فقرأت حتى انتهت الى العدد الحادى والثلاثين وما بعده من الفصل الحادى عشر من سفر التكوين فقلت يا سيدي ان التوراة الى الان لم تذكر احوال ابراهيم وايماء وتوحيد ونسوة وكلام الله معه حينما كان في بلاده فيما بين نهري « العرات » و « لدجله » ولم تذكر من احواله الا « نارج » اخذ ابراهيم منه ووضا بين انه وسارة امرئة ابراهيم فحر حوامى اور الكلدانيين ايذهبوا الى ارض كنعان فاتبوا اى حاران

واقاموا هناك ومات نوح في حاران ،، ثم قات في الفصل الثاني عشر ما ملخصه وقال الله لابراهيم اخرج من ارضك ، من عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك . فذهب ابراهيم وذهب معه لوط وكان ابراهيم ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران فاخذ ابراهيم سارة بلوطاً وكل مفتياتهما والنفوس التي امتلكا في حاران ،، ياسيدى والعهد الجديد يقه ل في اوائل الفصل السابع من اعمال الرسل (ظهر الله المجد لابراهيم وهو فيما بين النهرين قبل ما سكن في حاران وقال له اخرج من ارضك ومن عشيرتك الى الارض التي اريك فخرج حينئذ من ارض الكلدانيين وسكن في حاران — ياسيدى هل كان الله خاطب ابراهيم فيما بين النهرين واهلته التوراة وحواته الى الخطاب في حاران ؟ ام كان هذا الخطاب في حاران وحوته العهد الجديد الى ما بين النهرين . لكن ياسيدى نفس الخطاب يبين انه كان بين النهرين ارض ابراهيم ومحل عشيرته وبيت ابيه . فان حاران ليست ارض ابراهيم ولا فيها له عشيرة ولا بيت ابيه بل كان هو وابوه ولوط وسارة في حاران زلاً غراء . ياسيدى فلماذا يكون مثل هذا في التوراة

(القس) ياعمانوئيل قد وقع ملاحظ قافره

﴿ شك ابراهيم في التوراة والكلام المشوش ﴾

(عمانوئيل) فقرئت حتى انتهيت الى الفصل الخامس عشر وقرئت فيه من العدد الثامن الى الثاني عشر وفيها ان الله قال ل ابراهيم انا الرب الذى اخرجك من اور الكلدانيين ايعطيك هذه الارض اترثها فقال ايه السيد الرب بماذا اعمرائ اترثها فقال له خذ لي عجلة ثنية وعزرة ثنية وكبشاً ثلثاً ویتامة وحمامة فاخذ هذه كلها وشقها من الوسط وحمل شق كل واحد منها مقابل الآخر واما الصر فلم يشقه فلهذا اخرج عرستك وكان ابراهيم

يزجرها » فقلت ياسيدى ان اعطاء الارض من اناس لا آخرين من الامور
العادية في الدنيا والله يقول له اعطيك هذه الارض لترثها فكيف يشك
ابراهيم بوعده الله ويقول له بماذا اعلم انى ارثها . افلا يفيد وعد الله
علماً . الم يمكن . ومنأ . هل جاءت الحجة الصادقة الناجحة لابراهيم كاجازت
لحواً وقالت له لا ترثها بل ان هذا القول كالقول دمه بانه يوه ياكل من
الشجرة موتاً يموت . ياسيدى دعنا من هذا . ولكن ما هو محصل هذه
العلامة التى اعطاها الله . « بقول التوراة » لابراهيم لكي يحصل له امة
بصدق الوعد . افلا ترى ان كلام العلامة هو مقدمة وكلام ميثور لا محصل
له ولا فائدة ولا ربط . ولم يقل الله لابراهيم شق هذه الحيوانات ما عدى
الطير فلماذا قيل ابراهيم ذلك . اهكذا يكون كلام الله والتوراة الحقيقية ؟
حاشا لله ولكتب ولا نبياؤه

﴿ ايمان ابراهيم والحجة الواضحة في القرآن ﴾

(القس) يخطر في بالي انه جاء في القرآن في حديث ابراهيم من هذا
الكلام قافراً ذلك من اواخر سورة البقرة
(عما نوثيل) فقرأت الآية ٢٦٣ | واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تنجي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ايلحمش قلى قال فخذ اربعة من العابر
فصر عن ايك ثم اجعل على كل جبل منهم جزءاً ثم ادعهم باينك سعيأ
| القس | كيف نرى هذا الكلام يا عما نوثيل

| عما نوثيل | اراء كلاماً منتظماً البيان ثم الفائدة عظيم الحجة جارياً في
مهم المعارف يحقق ايمان ابراهيم ويبين مجده اعطى الاضمتان بتأييده
المعلوم بالحسن . فان احياء الموتى امر كه تخارج الاطمتان في الايمان به
الى التأييدات الحسية . لكن ياسيدى كيف يدرك القرآن هذا والتوراة
مذكر غيره على ما سمعته . مع ان اليهود والنصارى يودون ان يقرآ

بأخذ قصته من التورة . فما هو سبب الاختلاف ؟
 (القس) السبب هو أن أحد المصنفين يكتب وحى الله الحقيقى
 فأجعل عقلك ميزانك . واقراء

﴿ الملاك . واهة . والتورة ﴾

(عماوئيل) قرأت حتى بلغت العدد السابع الى الرابع عشر من الفصل
 السادس عشر من التكوين فى قصة (هاجر) وبشرى الملاك لها باسمعيل
 وخطابه معها قالت التورة . ووجد هاملالك الرب . فقال لها ملاك الرب
 . وقال لها ملاك الرب مكرراً وفى الانشاء (وقال لها ملاك الرب تكثيراً
 أكثر لملك) فقلت ياسيدى هذا القول لا يكون من الملاك فان المكثرفلسل
 انما هو اهة لالملاك فكيف تنسب التورة الى الملاك . دع هذا ولكن
 التورة تقول بتكرارها ان الذى تكلم مع هاجر هو ملاك الله فكيف
 تقول بمددك (فدعت اسم الله الذى تكلم معها) فباله تورقنا لا يميز
 بين الله والملاك

| القس | سترى فى التورة من مثل هذا كثير
 (عماوئيل) هل كثرة المشكلات تحل المشكل وهل كثرة الخطأ تجعله صوابا
 (القس) لا . واقراء من حيث انتهت

﴿ ابراهيم واهة والملائكة فى التورة ﴾

(عماوئيل) قرأت الى ان قرأت الفصل الثامن عشر والتاسع عشر
 والقس يسمع ويتم فتأملت فى المضامين فتأقننت على زيادة على انى لم اقدر
 ان ادرجهما فى المعقول . فقلت ياسيدى اتخذنى باقادتك . فانك تسمع ان التورة
 تقول كلاماً ملخصه . (وظهر لابراهيم يهوه | الله | فرفع ابراهيم
 عينيه واذا ثلاثة اناسين ؟ وقال لابراهيم ياسيدى ان كنت وجدت امة فى
 عينك فلا تتجاوز عيدي : ليوخذ قليل ماء فاعملوا ارجلكم ؟ فآخذ كسرة

خيزفتسندون قلوبكم ؟ وعمل لهم طعاماً فاكلوا ؟ وبشر واسارة بالولد فضحككت لانها كانت عجوزاً . فقال الله لابراهيم لماذا ضحككت سارة ؟ هل يسر على الله شيء في الميعاد ارجع اليك ويكون اسارة ابن ؟ ثم قال الاناسين نحو سدوم وكان ابراهيم ماشياً معهم ؟ فقال الله ؟ هل اخفي عن ابراهيم شيئاً . وقال الله ان صرخة سدوم وعمورة كثرت . ازل وارى هل فعلوا حسب صراخها الآتي الي والآن فاعلم ؟ فذهب الاناسين نحو سدوم ؟ وابراهيم بعد واقب امامه ؟) وذكرت خطاب ابراهيم مع الله في ذلك الموقف وخطاب الله معه الى ان قالت وذهب الله عند ما فرغ من الكلام مع ابراهيم . ثم قالت في الفصل التاسع عشر وجاء الملاك الانان الى سدوم فاستقبلهم بالوط وقال ميلا الى بيتي واغسل ارجلكم كما قنعن لهم اخبز افطراً فاكلوا ؛ وقال الاناسين لوط | واخبروه باهلاك البلدة | ولما طلع الفجر كان الملائكة يجلسون لوطاً . وتواى فامسك الاناسين بيده واخرجوهم وكان لما اخرحوهم . قال اهرب لحيتوك ؟ وقال لوط لهم لا يسبدي ها انا عندك وحدت نعمة في عينك ؟ فقال له قدر فت وجهك لا اقلب . لا افدر ان افعل شيئاً حترتجي الى هناك ؟؟

باسبدي القس كيف يكون ظهور الله يرؤية ابراهيم لثلاث اناسين . وكيف يخاطبهم ابراهيم بخطاب الواحد ويقول لهم ياسبدي . في عينك . لا تحاوز عبدك . ثم يعود ابراهيم يخاطبهم خطاب الجماعة . اغسلوا ارجلكم . تستندون قلوبكم ، ونقول التوراة | اكلوا | ياسبدي من هم الذين اكلوا ؟ هم شر . ام ملائكة . ام هم الله جل شأنه . بدليل قول التوراة | فقال الله لماذا ضحككت . في الميعاد ارجع اليك . وقال الله هل اخفي . وقال الله ان صرخة سدوم | ياسبدي ما حاجة لله الى ان رول لكي يرى ولكي يعلم . اراه لا يرى ولا يعلم ادا لم ينزل . فهو يسمع صرخة

ولكنه لا يرى ولا يعلم إلا أن ينزل . وابن هولكي ينزل . وابن ذهب
الله بعدما كلم ابراهيم . يا سيدى الاناسين الثلاثة كيف صاروا ملاكين
اثنين . وكيف اكل الملاكان من ضيافة لوط . وكيف صاروا واحداً .
وكيف يخاطبهم لوط بعد ذلك بقوله . يا سيدى . عبدك . عينك . ومن
هو الذى يخاطبه لوط . ومن هو الذى يقول لوط رفعت وجهك . لا
اقلب . لا اقدر ان افعل شيئاً . هل هو الله ؟ وكيف لا يقدر

(القس) ان اصحابنا يقولون ان الالهة الثلاثة هم اقانيم الله . فانه ظهر
لابراهيم باقائمه الثلاثة والله واحد ذواقائمه ثلاثة . فابراهيم يخاطب
الله بمخاطبات الواحد لان الله واحد : ويخاطبه بمخاطبات الجماعة
باعتبار اقايمه الثلاثة

| عمانوئيل | لا اقول لهم عاجلاً كيف يكون الله واحداً ثلاثة .
فانهم يقولون اسكت يا عديم الايمان هذا امر ورآه العقل والمعقول .
وانى اخر الكلام فى هذا . ولكن اقول عاجلاً . هل لان ابراهيم
يعلم بان الله ظهر له باقائمه الثلاثة قال للاقانيم الذين هم الله اغسلوا
ارجلكم . تسدون قلوبكم . واكرمهم بعمل الطعام . وهل لانهم اقانيم
الله اكلوا من طعام ابراهيم . هل الله يأكل ؟ ثم ان الاقانيم الثلاثة كيف
صاروا عند لوط ملاكين اثنين . اين صار الاقنوم الثالث . اليس الثلاثة
غير الاثنين والاقانيم غير الملائكة . هل من المعقول ان يكون الله او
اقائمه او الملائكة يأكلون ؟

﴿ كرامة القرآن ﴾

يا سيدى ان اتورده انى نؤمن بانها كلام الله اوردت النصه بهذه
المتناقضات والامور الخارجة عن حد المنعقول — والقرآنى لا يؤمن
به غير اسمايين ورد هذه نفسه على انه هو المعقولنا سالم من التناقض ومن

كل ما يخالف العقل . كترامن الآية الثانية والسبعين الى الخامسة والثمانين من سورة هود المكية . وفي الآية الرابعة والعشرين الى الآية السابعة والثلاثين من سورة الذاريات المكية . فقد اوضح فيها ان الذين جاؤا الى ابراهيم هم رسل الله من الملائكة وانهم لم يأكلوا

(القس) قال وهو مبني على ان اصحابنا يقولون ان « محمدآ » اخذ قصص القرآن من التوراة بتعليم اليهود وغيرهم لانه كان لا يقره ولا يكتب (عثمانوبيل) « محمد » اعماهو من عرب متوحشين وثنيين لا يميزون في الالتهابات بين المقول وغير المقول بل ان عبادتهم للاوثان جارية على غير المقول فلو كان « محمد » يأخذ قصص القرآن من التوراة وتعليم اليهود لجاء بهذه القصة وغيرها على ما في التوراة من التناقض وغير المقول وزاد عليها بالاضطراب ومخالفة المقول حسبما تقتضيه وحشية قومه وثنيهم وقصورهم في المعارف . الا . وانى ثبتت قصص القرآن التي يقول اليهود واصحابنا ان محمدا اخذها من التوراة والانجيل وباقي كتب المهديين فوجدت قصص القرآن فانها تصحيح لا غلط قصص المهديين وتهذيب لها من مخافة المقول وتصفية لها من الخرافيات . اقليس هذا من المحجب المدهش . هذه كتب المهديين يؤمن اصحابنا بانها كلام الله المقدس وهي ملوثة بما زعج العقل والاستقامة . وهذا القرآن لا يؤمن اصحابنا انه كلام الله وهو الوحيد في موافقة العقل والاستقامة العظمى

وايت اليهود والنصارى لم يفتوا ان قصص القرآن اخذها « محمد » من المهديين . فان هذا القول يحرك . يات على المقابلة بين قصص القرآن وقصص المهديين فيظهر عجز القرآن طهور الشمس ونسقي نحن تجرع غصص الحجل فهل تسمح لي ان اقابل بحضرتك بين قصص القرآن وقصص المهديين

القس | قد قابلت في درسك في قصة آدم والشجرة والبلبل . وفي قصة
ابراهيم والطور وفي هذه القصة . ولطما تجرى المقابلة اذا استمر درسك .
لكن يا عماؤيل انك تتكلم بامور كثيرة يسخطها عليك قومك

(عماؤيل) قومي اهل الحق وحرية الضمير فما بالك يا سيدى لا تنشى

نفسى باليان . تقرب الماء الى قفى ثم تمسكه عى

(القس) اريد ان تقرب الى الحق بسيرك لكي يسهل علي ارشادك .

فاكتب كل ما مضى من درسك في دفتر قلبك لكي تكون انت الذى تصنى

حساب الحقيقة وامالك كالماور والله خير معين

(عماؤيل) كتبت ما مضى في قلبى واكتب بعون الله ما يأتى واكتب

كلماك القدسية في رأس الصحيفة بكتابة ثابتة كالنقش في الحجر . ومع

ذلك فاني اكتبه بقلم التحرير لكي يكون نموذجا لرائى وعبرة ... لكن

بقى شيء وهو ان الفصل التاسع عشر يذكر في اواخره انه لما قلب الله سدوم

وعوره وانجى لوطا كان معه ابنتاه فسكن معهما في مفارة الجبل فتشاورت

ابنتاه واخفتا عني ان تسقيا ابهما خرا . انكى تضطجما معهما ويواقهما فاستقاء

خرا واضطجعت معهما الكيرة فواقهما وهو لا يعلم وسقته في الليلة الثانية

واضطجعت معهما الصغيرة فواقهما وهو لا يعلم فجلت البنتان من ابهما

وولدتا . يا سيدى هل يمكن ان يكون مثل هذا من لوط البار وهل يذكر

القرآن مثل هذه القصة لوط

(القس) توريتا قول قد كان ذلك . ولا ادري ماذا قول وجدانك .

والقرآن لا يذكر امثال هذا . فافهم

الحقان في اتورة . والعهد الجديد

| عماؤيل | فقرأت الى اعداد اربع عشرة فقراته الى العدد الخامس عشر

من الفصل السابع عشر وقت يس من لصحيح ارتجنا : هذا المقام

بدون ان تبتدى تحقيق الحال فيه . فان هذا المقام يحقق ان الحتان هو عهد الله مع ابراهيم ونسله ومتعلق به . وان الذكر الذى لا يختن يقطع من شعبه لانه نكث عهده . يا سيدى فهل هذا خاص بابراهيم ونسله واتباعه . ام هو شريعة عامة وعهده الله مع جميع المؤمنين .

(القس) هو عهد الايمان وشريعة المؤمنين . ولاجل انحصار المؤمنين في ذلك الوقت بابراهيم واتباعه صدر الحكم لهم . وقد قررته شريعة موسى تقريراً مؤكداً وجعلته شرطاً في عمل الفصح والاكل منه للزبل في بني اسرائيل ومولود الارض والعبد المتباع شريعة واحدة . فافطر في الفصل الثانى عشر من سفر الخروج والثانى عشر من سفر اللاويين . ودامت عليه الانبياء والمؤمنون الى ما بعد ميلاد المسيح بنحو خمسين سنة . و (پولس) الرسول نفسه يشهد في رسالة رومية في العدد الحادى عشر من الفصل الرابع ان ابراهيم اخذه علامة أى مهرباً وتسجيلاً لابر الايمان الذى كان في الفترة

(عماوئيل) اذن فها هو الذى اوجب رفع هذه الشريعة التى هى عهد الله وعلامة الايمان

| القس | كتب العهد الجديد قول ابطلها الرسل وبواس فيها بعد المسيح بنحو سبعة عشر سنة . افم تنظر الى الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل والكلمات المذكورة في الرسائل المدسوبة الى بواس

(سماوئيل) نظرت في الخامس عشر من الاعمال فوجدته لم يكف بابطال الحتان فقط بل ابطل عامة الشريعة الموسوية التى اوصى المسيح في الانجيل بحفظها وكانه واطباء عليها يا سيدى ولم يستندوا في افعالها الى امرأته . بل استندوا الى مجرد الاستحسان واتوهب لموسى وشريعته والسبل على الامم . واما الكاهن واورد في لرسائل الموسوية الى بواس

في رفع الختان والشريعة فلم اجد فيه الادمدة متناقضة وعيا لشريعة موسى ولا يجد الانسان في ذلك اقل مقنع

عبد المسيح في كتابه . والختان

(القس) قال بعض اصحابنا ان الله لما كان يريد ان يدخل من اولاد ابراهيم بنى اسرائيل الى مصر وهو يعلم ان الهوى يحملهم على ارتكاب الفواحش فجعل لهم الختان لكي تكون المرأة المصرية اذا نظرت الى هذه العلامة والقشوي في جسده امتعت عن زناه بها . اذن فلاحاجة الى شريعة الختان بعد خروجهم من مصر

(عمانوئيل) هذا كلام عبد المسيح الكندي في الرسالة المكتوبة في زمان المأمون على ما يقال يريد بها الاعتذار عن ابطال الختان . ولولم يمتنع لكان خيراً لاحترامه لجلال الله وقديس اميائه . افلا يقال لعبد المسيح . اذا كان لاحاجة الى شريعة الختان بعد الخروج من مصر فلماذا اكد الله شريعته في برية سيناء بعد خروجهم من مصر باكثر من سنة فكلم الله موسى بان الذكر في اليوم الثامن من ولادته يختن في لحم غرائته كما في الفصل الثاني عشر من سفر اللاويين . ولماذا امر الله يوشع ان يختن بنى اسرائيل الذين لم يختنوا في البرية فختنهم في « الجلبجال » بين الاعداء وعرضهم لخطر الهجوم عليهم وقال الله « اليوم قد خرجت عنكم من مصر » وهي « غربة الشرك » كما في الفصل الخامس من كتاب يوشع وكان ذلك بعد خروجهم من مصر باكثر من اربعين سنة . ولماذا دام الانبياء والمسيح ورسول المسيح على شريعة الختان الى ما بعد المسيح نحو سبعة عشر سنة فدامت شريعة الختان بعد الخروج من مصر بنحو المئتين واربعمائة واربعين سنة . ولماذا لا يتذرت التلاميذ وبولس في رفع شريعة الختان بمثل ما اعتذره عبد المسيح .. ياسيدي هذا امر دبر بلبيل

(القس) اقرء من حيث اتيت يا عماؤئيل

﴿ من هو ابن ابراهيم الوحيد ﴾

(عماؤئيل) فقرأت حتى انتهيت الى الفصل الثانى والعشرين وقرأت قصة امتحان الله لابراهيم بذبح ولده . فقلت يا سيدى ان التوراة ذكرت خطاب الله لابراهيم ثلاث مرات بقوله ابنك وحيدك وصرت بانك اسحق . يا سيدى وهذا من المتناقض فان اسحق لم يكن الولد الوحيد بل كان اخوه اسماعيل موجوداً معه وهو اكبر من اسحق بنحو خمسة عشر سنة ولا يصدق لفظ الوحيد الا فى اسماعيل حينئذ لم يكن اسحق مولوداً
(القس) ان المسلمين يقولون ان الله امتحق ابراهيم بذبح ولده اسماعيل وهو الوحيد

(عماؤئيل) افلا تقول ان المسلمين حوّلوا هذه القصة لاسماعيل لكي يقولوا فخرها بانتسابهم لامر الله والفداء لاسماعيل جديهم وجدّ كثير منهم
(القس) ان التناقض الذى ذكرته فى التوراة ووصف الوالد بالوحيد يؤيد مزاعم المسلمين

(عماؤئيل) ان التوراة تصرّح بان الابن الوحيد هو اسحق
(القس) ان سؤالك الاول يرجع الى ان التوراة اخطأت بواحد من امرين . اما ان تكون اخطأت بوصف الابن بالوحيد . واما ان تكون اخطأت بتسميته اسحق

(عماؤئيل) كيف يقع مثل هذا فى التوراة
(القس) قد وقع . فان التوراة لما تعرضت فى الفصل السابع والثلاثين من التكوين لتذكر الذين اشتروا يوسف من اخوته وباعوه فى مصر . قالت فى العدد ٢٥ وادا قافلة سباعيايون متبعة لينزلوا الى مصر ٢٧ فقال يهوذا لعلوا يبيعه الاسباعيليين ٢٨ واجتاز رجال مدناون تحه .

وباعوا يوسف للاسماعيليين فاتوا به الى مصر ٣٦ واما المدانيون « وصحبتهم المراجع . « المدانيون » فباعوه في مصر « لعلوطيفار » خصي فرعون . ثم قالت التوراة في الفصل التاسع والثلاثين . واما يوسف فانزل الى مصر واشترى فيها فوطيفار من يد الاسماعيليين الذين انزلوه الى هناك . . . ياعمانوئيل فالتوراة سميتهم تارة . اسماعيليين . اى من اولاد اسماعيل ابن ابراهيم من هاجر . وتارة . مدانيين . اى من اولاد مديان ابن ابراهيم من قطورة . وتارة . مدانيين . اى من اولاد مدان ابن ابراهيم من قطورة ايضا . ثم سميتهم اسماعيليين . ياعمانوئيل هذا حال توريتنا . اقر . من حيث انتهت

التوراة وبركة يعقوب . وما جرى فيها

(يعمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل السابع والعشرين الى العدد الاربعين ثم سكنت . فبسم القس وقال كيف انت لماذا سكنت ؟ فقلت لماذا تبسم سيدى . اليس قد شاركنى في التسجب ؟ فقال القس لاعليك ياعمانوئيل . قل ما عندك

(يعمانوئيل) يا سيدى ان اسحق النبي اراد ان يبارك « عيسو » ابنه البكر . ولا علينا ان ذلك بامر الله ورضاء اوليس كذلك . ولكن ماهو الداعي لان قل يعموب لعيسو « اذهب وصيد واصنع لي منه طعمة كما احب حتى تبارك نفسي قبل ان اموت » وماهى الحاجة لان يؤخر البركة الى التسبب من الصيد . هذا البركة لا تكون على الجوع ؟ وانها لا تكون الا برشوة . هذاهين . ولكن التوراة تقول ان « يعقوب » اخذ جديدين من المعر ومنع منهما طعمة . ولبس ثياب عيسو . وزود ملاسته يديه وعنقه بان جعل عليها جلد جدي لكي يكون مشابهاً لعيسو . وقال لابنه اسحق . انا عيسو وبكرتك فعات كما كلمت من صيدى . ففان

اسحق هل انت ابني عيسو فقال يعقوب اما هو . فاكل اسحق من الصيد وشرب خمر اثم بارك يعقوب بركة الثروة والسيادة القومية والروحانية . فجاء عيسو الى ابيه يطلب البركة التي وعده بها . فلما صرف اسحق المكر من يعقوب ار لمدار لمداداً عظيماً . وقال من هو الذي باركته نعم يكون مباركا . فصرخ عيسو وقال لايه باركني انا ايضاً . فقال جاء اخوك يكره واخذ بركتك . فقال عيسو اما بقيت لي بركة . فقال اسحق اني قد جعلته سيداً لك ودفعت اليه جميع اخوته عبيداً . وعضدته بمخطة وخمر . فلما صنع اليك ياني

ياسيدي القس . التوراة تقول ان يعقوب خادع اياه وزور عليه . وكذب عليه بلسانه اربع مرات . فقل لي . هذه البركة هل هي مرسومة بمجرد كلام اسحق . شعبة من الصيد والحمر وان كانت على خلاف مقصوده وان كان مخدوعاً مفروراً . وليس لله في هذه البركة ارادة ولا حكمة . ولا نظر الى لياقه . بل ينظر الله في بركته الى لسان اسحق وشعب بطنه من الصيد والحمر وان جعلها اسحق لخداع كذيب على ما تقول التوراة

« القس » لعل تحويل البركة الى يعقوب كان ارادة الله

(عمانوئيل) التوراة تقول ان الله اوحى لموسى في التوراة قصص لوط وابنتيه . ودينة بنت يعقوب . وثمانية يهوذا . ومصارعة يعقوب مع الله . واطال الكلام مع موسى في تفصيل نياح هرون . وتلويينها . واحداً اسما حينما كان هرون يزعم التوراة يدعو الى عبادة المعجل . ودع منك غير ذلك مما في المهددين من الفضل الفارغة . وفضائح الانبياء وحالات الانبياء . اقد يمكن من الممكن ان يأتي الوحي الى اسحق من اول الامر لما يجعل البركة ليعقوب . ولا يترك يعقوب يكون مزوراً كذاباً . لان تكون الامور الالهية والنبوية عرشاً الاسماء . حاشا

التوراة الحقيقة من امثال هذا

(القس) وماعنى ان اقول لك عاجلاً — اقرء

(عما نوثيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثانى والثلاثين . وقرأت فيه العدد الرابع والعشرين الى ان بلغت الحامى والثلاثين : هذا والقس . تارة يتبسم . وتارة . ينفض منزعجاً . فقلت . هاهى التوراة تقول ان يعقوب صارعه انسان الى طلوع الفجر . ولما رأى انه لا يقدر على يعقوب ضرب على فخذه فانخلع . وقال الانسان ليعقوب اطلقنى . قال لا اطلقك ان لم تباركنى . فقال ليعقوب لا يدعى اسمك يعقوب بل « اسرائيل » اى « مجاهد الله » لاني جاهدت مع الله ومع الناس وقدرت . وسئل يعقوب عن اسمه فقال لماذا تسأل عن اسمى وباركة هناك . قدما يعقوب اسم المكان « قيثيل » اى وجه الله . قائلاً لاني رأيت الاله وجوها لوجوه ونجيت نفسي

ياسيدى فالتوراة تصرح بان الانسان الذى صارعه يعقوب ولم يقدر على يعقوب هو الله الذى لم يطلقه يعقوب حتى اخذ البركة منه بالقوة والشجاعة كما اخذها من ابيه اسحق بالكر والكذب ولذا اعطاه الله وسام الشرف والغلبة بلقب « اسرائيل » ياسيدى هل هذا من المعقول . الا ترى هذه الكلمات تجعلنا معاشر الالهيين الموحدين سخرية ومضحكة استهزاء للماديين والوثنيين . أفهكذا تكون الامور الالهية والنبوية : وهكذا يذكرك كتاب الله

(القس) اما رأيتى عند قرائتك لهذه الكلمات تارة اتبسم وتارة انزعج — أصبر الآن

(عما نوثيل) ياسيدى وايضاً ان الاصل العبرانى يكتب (وجوها لوجوه) بالجمع والمترجمون يكتبونه (وجها لوجه) فهناك ذلك لاجل ان كاتب

العبراني غلط بالحاق علامة الجمع وهي الميم اذ يكتب (قيم القيم)

| القس | حقق في الكلمة التي قبل هذا في الاصل العبراني

| عمانوئيل | فظهرت في الاصل العبراني واذا الموجود فيه « كي راين

الوهم فقيم ال قيم » اي لانه رايت الآلهة وجوها لوجوده — فقلت

يا سيدى كالك تقول ايس الغلط كـ يا بل هو غلط وهي اشراكى . فقيم

القس وقلنا انت قلت ذلك — أقرء ولا تعجل

(عمانوئيل) فقرئت — وقرئت في الفصل الخامس ، الاثلاثين قول

التوراة فظهر الله يعقوب الى قواها وصعد الله عنه في المكان الذى تكلم

معه — وسعى يعقوب ذلك المكان « بيت ايل » اي بيت الله . — فقلت

يا سيدى ما بال التوراة تنسب الى الله الصعود والنزول وهل الله

جسم يصعد وينزل

| القس | وهل الله جسم يمشى في الجنة ويسمع آدم صوت تمشيه —

وهل الله جسم يصارع يعقوب ولا يقدر ان يخلص من يعقوب . فلا

نسجل باله و آل . واقراء

(عمانوئيل) فقرئت في الفصل الثانى والثلاثين قصة : ما به ذا بن

يعقوب بكنته نامار زوجة بكره (غير) حيث تعرضت لزناه بها فولدت

« نه ولدين » فارص وزارح » فقلت يا سيدى ما حاجة الوحى وكتاب الله

الى ذكر هذه الشناعة وتوهين بات النبوة وشعب الله . والطعن بولادة

الانبياء اسمه الحين ، كداود . وسليمان . والسيح المولودين من ذرية فارص

ـ وايضاً يا سيدى ان قس اتوراة في العدد الثانى من الفصل اثنتا

والعشرين من سمرا تسميه تقول لا يدخل ابن ازرء في جماعة الرب حتى

الحيل العاشر ، فكيف دخل داود في جماعة الرب مع انه الحيل العاشر

ـ وكيف صار نبياً مفرداً او حياً ايه تميز

(القس) لا تعرض على كتاب الوحي مثل هذا الاعتراض . فان كتب
 وحينئذ ذكر ان « امنون » ابن داود عشق اخته تamar بنت داود حتى زنا بها
 . وكان المرشد الى طريقة لزنا هو نداداب « ابن اخي داود » . وقد سمع داود بذلك
 فلم يامل امنون بمحدود الشريعة . بل ان النسخة السبعينية في ترجمة هذا المقام
 « وهو الفصل الثالث عشر من كتاب سموئيل الثاني تقول . ولم يحزن داود
 روح امنون ابنته لانه احبه لانه بكره » . ولما سمع داود ان ابشالوم شقيق
 تamar قتل امنون بكى بكاء عظيما وناح عليه كل الالام . وتقول كتب وحينما
 ان ابشالوم ابن داود ذنا سراري ابيه رنما على السطح بمنظر بني اسرائيل
 ولما مات بكى عليه داود كثيرا . اصراخ قائلا من يجعل موتى انا عوضا عنك
 يا بشالوم اخي يا بني . فالظر في سفر سموئيل الثاني في الفصل الثالث عشر .

والسادس عشر والثامن عشر

يا عما نوئيل واما ما ذكرته كتب وحينما في قدس داود وما نسبته اليه من
 القصة لزناية مع امرئة اوريا . والكيد مع اوريا وحكاية الحبل من الزنا
 فذلك مما تشعرونه الجلود ولا يصدر من اكثر الفساق المهتكين الحائنين
 . الى الفصل الحادي عشر من سموئيل الثاني . فاني احتشم قدس الانبياء
 من مثل هذه الشفاعة

(عما نوئيل) يا سيدى كانك تكذب ما نسبته كتب وحينما لداود . فهل عندك
 ما يكذب هذه النسبة لقدس داود

(القس) افلا يمكنني في تكذيبها انها خلاف المعقول . كيف تنسى ما قاله
 الشيخ وما ذكره من التمثيل بحجة ٣٣ ان من فعل مثل هذه الشبهة كيف يكون
 نبيا مختاره الله لارشاد عباده وزجرهم عن مثل هذه الافعال ومادونها . هل
 يريد الله ان يجعل نبوته عرضة الاستهزاء . فيخالف عبده ويكتمه على

خط مستقيم

[عماثويل | بإسدي هل عندك غير هذا

(القس) ان الزبور وحى الله يقول في المزمور التاسع عشر بعد المائة
عن لساز داودى خطاب الله « عن شريعتك لم امل . اما انا فم اترك وصاياك
. من كل طريق شر منعت رجلى لكي احفظ كلامك . عن احكامك لم امل
لانك انت علمتى . اما وصاياك فم اخل عنها » وان انجيل لوقا يقول عن وحى
الله لائم المسيح في تمجيد مستقبله . انه يجلس على كرسي داوية ..
ولا بد من ان يراد كرسي داود فى التقوى والمقام القدسي . وهل يخفى عليك
ان من نسب اليه هذه الافعال الشنيعة لا يفنى ان يكون له كرسي مع
كراسي الاقبياء . بل ان كرسيه مع كراسي الاشرار . فهل يمثل هذا الكرسي
يمجد الله المسيح . حاشا

(عماثويل) ماذا يقول المسلمون وقرآهم فى هذا المقام . فتبسم القس
. وقال مانت وهذا . فقلت ماذا يضره . وليس فيه معرفة تاريخية

(القس) يقول القرآن فى شأن داود فى سورة ص | انه واوب . وان له
لزاقى وحسن مآب | نعم ذكرت هذه السورة مخاصمة الخصمين فى
حكاية النعاج فقط . ولكن بعض المسلمين يذكرون ماى كتبنا من القصة
الزناية اخذاً لها من أسنة اليهود لكن الشيعة والسنة يروون عن
علي وزير فيهم قوله « من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلده
مائة وستين وهى حد الفرية على الأنبياء » فهذا على امام المسلمين يسمى
هذه الحكاية . فرية . ومن خرافات القصاص . وجاء مثل هذا ايضاً عن
جعفر ابن محمد وهو الامام السادس من اهل البيت . وان المسلمين يحملون
امثل هذه القصة فى شأن انسى من المخالف للمعقول . ويعميون بها
وامثالها على كتب وحياء . انظر الى الجزء الاول من كتاب الهدى ص

(عمانوئيل) ثم استمرت في القراءة مفضياً عن اموز كثيرة حرصاً على اغتنام الامور المهمة في الما جل . فامتت سفر التكوين . وشرعت في سفر الخروج وهو الثاني من التوراة

➤ ارسال الله لموسى والتوراة ➤

. فانهيت الى الفصل الثالث . فقرأت فيه ما حاسله « ان موسى كان يرعى الغنم فجاءها الى حوريب . وظهر ملاك الله له بلهبة نار من وسط عليقة . واذا العليقة تنو قد ولا تحترق . قال موسى لينظر قلما رآه الله مال ناداه الاله من وسط العليقة . بقارله انا الاله ابيك الاله ابراهيم الاله اسحق الاله يعقوب . فغطى موسى وجهه لانه خاف ان ينظر الى الاله » .. يا سيدى ملاك الله الذى ظهر . هل هو الله والاله . ام غيره

« القس » ملاك الله غير الله . وكذلك تقول ان التوراة تخط وتخط بين الله والملاك : يعمانوئيل اليس من الممكن ان تقول ان الذى ظهر لموسى هو ملاك الله . والذى كلمه هو الله

(عمانوئيل) اذن فامنى قول التوراة . خاف ان ينظر الى الاله .. فهل الاله جسم منظور

(القس) . لا . الاله ايس بجسم ولا مرئى

➤ حاشا جلال الله من التعليم بالصكائب ➤

(عمانوئيل) ثم قرأت ان الله قال لموسى « اذهب واجمع شيوخ بنى اسرائيل وقل لهم . الله الاله آتاكم ابراهيم واسحق ويعقوب ظهر لي قائلاً انى اقتدتكم وما صنع بكم . فقلت اسعدكم من مذلة مصر الى ارض الكنعانيين والحنين والاموريين الى ارض تفيض عسلاً وابناً » : فقلت يا سيدى النفس اذن فقرار الله في وعده مع شيوخ بنى اسرائيل بواسطة « شيخ موسى » هو ان يصعدهم من مذلة المصريين الى فلسطين وشرق الاردن --- واكن

ياسيدي هاهي التوراة تقول على الاثر « فاذا سمعوا لقولك تدخل انت وشيوخ بني اسرائيل الى ملك مصر وتقولون له الله اله العبرانيين التقانا قالوا رخصي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله هنا .. ياسيدي فاذا كان قرار الوعد مع موسى والشيوخ هو ان يصعد بني اسرائيل الى بلاد فلسطين وشرقي الاردن فكيف يصح ياسيدي ان يأمر الله موسى وشبهه اسرائيل بان يقولوا لفرعون ان الله اله العبرانيين التقانا . والآن رخصي طريق ثلاثة ايام في البرية ونذبح لله هنا .. من ذا الذي التقى شبهه اسرائيل ومنه التقاهم الله . وانما كلم الله موسى حده في حوريب وامره بتبليغ بني اسرائيل . كيف ياسيد يعلم الله بالكذب . وكيف يفتح رسالته بهذا العمل العاقد ؟ والتوراة ايضاً تقول في العدد الثالث من الفصل الخامس ان موسى وهرون عملا بهذا الكذب .. ياسيدي وان اقرب الموارد من فلسطين الى « رعسيس » منزل بني اسرائيل في مصر يزيد على مائتي ميل . وان شرقي الاردن يبعد اكثر من مائتين وسبعين ميلاً . وان برية سيناء تبعد ايضاً بنحو مائتي ميل . فان يكون طريق الثلاثة ايام انقل الحبال والاطفال المشاة والغنم والبقر

(القس) لا املك الجواب في هذا . فقرأ

﴿ لا خلف في وعد الله جل شانه ﴾

(عمنائيل) فانت بقرائتي الفصل اثنا عشر وقرئت الفصل الرابع فاذا في التوراة ما ملخصه ان الله وعد موسى ان يعيده ويضرب مصر بكل عجابه وبعد ذلك يطلقهم فرعون . وانه يسخر المصريين فيعبرونهم امتعته الذهب والفضة والثياب فيسلمهم الاسرائيليون . وانه يكون مع موسى وهرون ويعلمهم اماذا يقولان . وان موسى ينظر جميع المعجائب التي جعلها الله في يده ويضعها امام فرعون . — . وتقول التوراة

بعد ذلك ان موسى عند ذهابه الى مصر بامر الله ومواعيده ان الله التقاه
وطالب ان يقتله فاخذت صفورة زوجة موسى صوانة وقطعت غرلة ابنا
ومست رجل موسى بالدم فانفك الله عنه .. ياسيدي فاين مضت تلك المواعيد
حتى اراد الله قتل موسى . وكيف فكك بمخادعة صفورة

وتقول التوراة في الفصل الرابع ايضاً ما حصل ان الله ارى موسى ايات
العصار اليدا البيضاء وارسله الى فرعون فاعتذر موسى من الرسالة بثقل لسانه
فوعظه الله ووعدته بان يكون معفه ويعلمه ما يتكلم به . ومع هذا كله
يقول موسى لله ايها السيد ارسل بيدي من ترسل . انا ليس معنى هذا الكلام من
موسى اني لا اتق بهذه المواعيد ولا اقبل الرسالة فانظرك رسولاً غيري
.. ياسيدي فهل يكون رسول الله يكلم الله بهذه الخشونة وسوء الادب
.. والداية الكبرى ان التوراة تقول هنا ان الله قال لموسى ان هرون
يكون لك فمأوانت تكون له ألهماً . وتقول ايضاً في اول الفصل السابع ان
الله يقول لموسى انت تكون ألهما لفرعون وهرون يكون نبيك .. فاين
يكون ما سبأني في التوراة من تعليم الله لموسى وبنى اسرائيل ان لا يذكروا
اسم آلهة اخرى غير الله ولا يسمع من فمهم .. فهل اقضى همري في غصص
هذه الدواهي الموجودة في التوراة

❧ كتب العهد القديم وجلال الله تعالى عما يصفون ❧

(القس) يا عزيزي ان مجد الله وجلاله يلزم ان يسمى حقه من الرجوه
المعقولة من وزن ركون اعشى ولا تسرع لطفرات الجهل المركب .
وعند التوراة ينبغي ان يوزن ما جاء فيها بميزان كتب العهد القديم فان هذه
الكتب يفسر بعضها ايضا فان كتاب « ارميا » النبي يعدد اليهود والنصارى
في احيالهم كتاب وحى ألهى وقد جاء فيه في الفصل الرابع في العدد
العاشر مانعه « فقلت آه ياسيدي الله حقاً خداعاً خادعت انت الشعب هذا

واورشليم قاتلاً سلام يكون لكم وقد بلغ السيف النفس ، وان
سفر الملوك الاول . وسفر الايام الثاني يعتبرهما اليهود والنصارى من كتب
الوحي الانبياء . وقد جاء في الفصل الثاني والعشرين من الاول . والثاني
عشر من الثاني ما حصله ان النبي ميخا بن يملة قال لاجاب الملك اسمع كلام
الله . رأيت الله جالساً على كرسيه وكل جنود السماء وقوف على يمينه وشماله
فقال الله من يفوى اخاب . فقال هذا هكذا وقال هذا هكذا وخرج
الروح ووقف امام الله وقال انا اغويه فقال الله بماذا . قال اخرج واكون
روح كذب بضم كل انبيائه . فقال الله انك تفويه وتهدر اخرج واقبل هكذا
— يا عماؤثيل هذه كتب الوحي وان اردت ان تزنها لمعقول فذلك حقك
وحق الحقائق . ولكن لا تسجل

وايضاً ان التوراة تقول في الفصل الثالث عشر من العدد ان موسى ع
كان حليماً جداً اكثر من جميع الناس . ولكنه بمقتضى نقل التوراة ايضاً
انه قد يغلط كلامه مع الله ويبلغ سوء الادب لوجه ليس من اللازم ان تزنه
بالمعقول . فان التوراة تذكر في العدد الثاني والعشرين من خامس الخروج
ان موسى ع قال لله . سيدي لماذا اسأت للشعب لماذا ارسأتني . وتذكر
في العدد الثاني والثلاثين من الفصل الثاني والثلاثين من الخروج . لما عبد
بنو اسرائيل العجل ان موسى ع قال لله والآن ارغفرت خطيئتهم والافاعني
من كتابك الذي كتبت . وفي الفصل الحادي عشر من سفر العدد . ان موسى
قال لله . لماذا اسأت الى عبدك . ولما وعده الله بان يشبع بني اسرائيل
من اللحم شهراً قال له سمائة الف هو الشعب وانت قلت انا اعطيهم لحماً
ليأكلوا شهراً اذ يذبح غنم وبقر ليعطيهم ام يجمع لهم سمك البحر ليعطيهم : حتى
ان المرمر السادس بعد المائة يقول ان موسى فرط بشفتيه

(عماؤثيل) يا سيدي اني سئلتك سؤال المتحير فاجبتني بامور زادت حيرتي

والقت على ناري حطباً . فليتك او فمحت لي مرادك من كلامك هذا
(القس) ابن ذكأنك . فاقراء الآن عسى الله ان يفتح عليك
(عما نويل) فقرأت في سفر الخروج الى الفصل اثنائي عشر واذاقه ان الله
امر بني اسرائيل ان يذبحوا الفصح ويلطخوا العتبة العليا والقائمتين من
من ابوابهم بالدم . لان الله يختار ليضرب المصريين فحين الدم يعبر عن
الباب . فقلت ياسيدي هل تقول ان الله لا يعرف دين بني اسرائيل . بل
يحتاج الى علامة الدم لكيلا يشته . وكيف يجناز الله وكيف يعبر
(القس) اكتب هذا الكلام مع امثاله في دفترك

اختلاف التراجم . وتحريف بعضها

[عما نويل] فقرأت حتى بلغت العدد السابع والعشرين من الفصل
اثنائي والعشرين . فقلت ياسيدي ان الاصل العبراني يقول هنا « الهيم
لا تغل ولا تسب بمك لا تأثر » وترجمته . الا له لا تسب ورئيساً بشعبك
لا تغلن .. ولكن التراجم تلاعبت هنا ماشئت فال يونانية ذكرت بدل
« لا تغلن » لا تغل سوء واختلف ما عندنا من النسخ والتراجم التي عددناها
صحيفة ١٩ و ٢٠ في ٣ و ٤ و ٥ لا تسب الله ولا تغلن رئيس قومك .
ونحوها النسخة ١٠ : وفي النسخة ١ و ٢ لا تسب القضاة ورأس
شعبك لا تغلن ونحوها النسخة ٧ و ٨ و ٩ .. ياسيدي كيف يترجم
الروحانيون افضة « الهيم » بالقضاة . ومن اين جاءت هذه الترجمة .
نعم من يريد ان يأله البشر يعتمد هذا التحريف في ترجمته . ياسيدي ان
التوراة العبرانية تقول في العدد الثامن والعشرين من هذا الفصل
« ملئتكم ودمعكم لا تأخر » ولكن التراجم كتبت هنا توراة جديدة
باشكال مختلفة تعرف بالمراجعة . لماذا يكون هذا ؟

[القس] هانت الى الآن لم تعرف اجمالاً ماذا يكون هذا . فلماذا

تسئل . اقر .

﴿ الله ايس جسماً مرئياً ﴾

(عما نوثيل) فقرأت حتى بلغت العدد ٩ و ١٠ و ١١ من الفصل الرابع والعشرين وفيها « وصعد موسى وهرون وناداب وابيهو وسبعون من شيوخ اسرائيل فرأوا الله اسرائيل ونحت رجله شبه صنعة من العقيق الاررق الشفاف وكذات السماء في النقاوة لكنه لم يمد يده الى شراف بنى اسرائيل فرأوا الله واكلوا وشربوا » فقلت يا سيدي القس هل الله جسم مرئى . وهل له رجلان كما وصفت التوراة (القس) حاشا لله ان يكون جسماً مرئياً . ولكن « عما نوثيل ربما يخطر ببالي ان هذه الحكاية موجودة في قرآن المسلمين

﴿ القرآن ميزان الحقيقة ﴾

(عما نوثيل) جاء في الآية الثانية والحسين بعد المائة من سورة النساء « يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم » فان انزال الكتاب من السماء كبير في العادة وان كان ممكناً عقلاً . ولكن طلبهم لرؤية الله جهرة اكبر من ذلك لان رؤية الله بتمامه عقلاً لانه جل شأنه ايس بجسم ولا مرئى . وجاء في الآية الثانية والحسين من سورة البقرة في توبيخ بنى اسرائيل « واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون » اى تطلبون الرؤية او تنظرون الى الصاعقة ٥٣ « ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون » فالقرآن يسفه القول برؤية الله

(القس) نعم يا عما نوثيل طافرة

من الفلظ في التوراة العبرانية

[عما نوثيل] فقرئت مفضياً عن امور كثيرة والغم والضجر والملل قد كدرت اوقاتي حتى وصلت الى الفصل الحادى عشر من سفر اللاويين واذا فى العدد الحادى والعشرين « الالهذا تأكلونه من ديب الطير الماشى على اربع الذى له كراغان فوق رجله يثب بهما على الارض » فقلت يا سيدي ان التوراة العبرانية تقول . الذى لا كراغان على رجله . وهذه عبارة العبرانية « اشير لا كريم عمل لرجليو » فكيف ترجموه بقوله له كراغان . ولو كان كذلك فى العبرانية لقالت « اشير لو كريم . [القس] هذا الفلظ متكرر فى التوراة . فى العدد الثلاثين من الفصل الخامس والعشرين من سفر اللاويين فى حكم البلد المسور ما لفظه فى التراجم العربية « وجب البيت الذى له سور ونحو ذلك فى باقى التراجم . ولكن التوراة العبرانية كتبت « لا » غلطاً عوض « لو » التى هى بمعنى له . فانها تقول « وقام هيت اشير بمير لاهمه » . وايضاً فى العدد الثامن من الحادى والعشرين من الخروج جاء فى التراجم « الذى له خطبها » وفى العبرانية « اشير لا يعمده » اى الذى لم يخطبها . وفى جميع هذه الموارد قد صححت حواشى العبرانية هذا الفلظ وكتبت « لو » مكان « لا » وعلى هذا التصحيح جرت القراءة والتراجم . انظر الى حواشى التوراة العبرانية فكم ترى فيها تصحيحاً لفظ الاصل بتبديل حرف او زيادة حرف او نقصان حرف بمقدار يزيد على المئته مورد وعلى هذه التصحيحات جرت القراءة والتراجم

(عما نوثيل) كيف يكون هذا الفلظ فى كتاب الله بكتابة رسوله موسى . ومن اين جاء هذا الفلظ الكثير الكبير . ومتى جاء . اوضح لي يا سيدي . حتى متى اصبر . تقول . اكتب فى الدفتر . اكتب فى الدفتر . كم ذا

أكتب في دفتر . ضاع الحساب

[القس] لا تعجل (ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً) ان صبرت وتحققت
فاناضامن لك بار الحقيقة ستكشف لك عن وجهها الواضح . من جد وجد
: والقرآن يقول (والذين جاهدوا فينا لهديهم سبلنا)
(عمنوئيل) عجباً يا سيدي اراك تتمثل بالقرآن

﴿ القرآن المجيد ونبيه ﴾

(القس) لماذا لا تتمثل بكتاب قد تكفل ببيان الحكم . وفلسفة الحقائق .
وحقائق الأرشاد

(عمنوئيل) يا سيدي اراك تمجد القرآن كثير أقول بأنه وحي الله
(القس) لا تجرده من نفسي وانما هو عبيد . قد اخذ بطراف الجرد . ولا علي
ان اقول لك انه وحي الله . هو كتاب حكيم عليم . كتاب فائق بالحكمة . لا يدخل
في باب الاجل احقائه باحسن جلوة . وان كان صاحبه (محمد) نبي المسلمين
من عرب وثنيين وحشيين ليس لهم ادنى حظ في الفلسفة والمعارف
و آداب المدنية والاجتماع

« عمنوئيل » اذن فاين درس محمد العلوم جيا . والى اية كاية هاجر
حتى برع في علومه وفلسفته

[القس] ان التاريخ يحقق ان محمداً كان امياً لا يقرء ولا يكتب . ولم
يبارح وطنه وقومه المتوحشين الا بسفرات مع قومه الى الشام للتجارة
ايام قليلة كما نشاهده في هبوط البدو من نجد الى العراق للتجارة في ايام
بسيرة فلم تكن لمحمد دراسة في العلوم

[عمنوئيل] يا سيدي قد ملئت قلبي من هذا البيان بامر عظيم . ولكن
بالاسف انك لا تسمح لي بالبيان الصريح . ولا تريحنى بالمجاهرة في
الكشف عن الحقيقة

(القس) ما عليك من هذا . اقرء بكتاب التوراة واستوف دراستك فيها

(عما نوثيل) يا سيدى اقرء فى التوراة ولا اخطو خطوة فى الدرس الا وعثت فيها على كفر او خرافة . وارجع القرآن كما تقول . لا يدخلى باب الا جلا حقائقه باحسن جلوة . فهل من المقول ان تقول ان التوراة كتاب الله . وان اقر آراس كتاب بشراً من اناس وحشيين وثنيين لم يدرس من العلوم شيئاً فجاء بكتابه باعلا مراقى المجد فى كل فن يخوض فيه الفيلسوف الا لئلهى . والمصلح الدينى . والمصلح السياسى . والمصلح الاجتماعى . والحكيم البايغ

« القس » متبسماً يا عما نوثيل الم تقرأ فى العهد الجديد المقدس فى الفصل الاول فى العدد ٢١ و ٢٥ من الرسالة الاولى لاهل كورنتوس . استحسن الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة . او بحماقة الكرازة . لان جهالة الله او حماقة الله . احكم من الناس

(عما نوثيل) يا سيدى اذا اعترض على المسلم بمثل سؤالى لحضرتك فهل ترضى ان اجيبه بمثل جوابك هذا

| القس | هل ترضى انت يا عما نوثيل

(عما نوثيل) لا يا سيدى

(القس) أجل فاجعل يابى مميزاتك عقلا وافر الآ ن عسى ان يفتح الله عليك

﴿ جلال الله و قدس انبيائه واقوال المهدين ﴾

« عما نوثيل » فقرأت حتى بلغت العدد الثانى عشر من الفصل العشرين من سفر العدد واذا فيه فقال الله لموسى وهرون من اجل انكما لم تؤمناني . فقلت يا سيدى القس هل نسمع ما تقول توريتنا تقول ان موسى وهرون

لم يؤمننا بالله . هل هكذا ياسيدي حال الانبياء

(القس) وتقول التوراة ايضاً في العدد الرابع عشر من الفصل السابع والعشرين من سفر العدد ان الله قال لموسى وهرون في هذا المقام « وعصيتما قولي » وفي العدد الحادي والخمسين من الفصل الثاني والثلاثين ان الله قال لهما (وختماي) ويقول الزبور في العدد الثالث والثلاثين من المزمور السادس بعد المائة حتى ان موسى فرط بشفتيه . ياني وان احد قسيسينا وهو ولیم أستم قد ذكر في كتابه طريق الاولياء ما نسبته التوراة الى الانبياء من مثل هذه النقاخص وبساليبهم زلل الايمان وقال ياسعاه لا يوجد كمال في واحد من بني آدم غير الواحد العديم النظير — وباسفا ان هؤلاء المقرين عند الله يحتاجون الى الوعظ قال ذلك عند ذكر اسحق حيث نسبت له التوراة الكذب

| عما نوئل | ياسيدي القس ان ولیم أستم قد فاته شيء كبير فان التوراة كما مر في قرائنا فيها قد نسبت الكذب الى الله جل شأته في قصة نبيه لا دم عن الاكل من الشجرة وذكرت صدق الحية ونصيحتها وانها اظهرت الصدق من الكذب . ونسبت الى الله جل شأته انه اقتنع ارسله لموسى بأن أمره ان يكذب هو وشيوخ بني اسرائيل على فرعون . ياسيدي وان في العدد العاشر من الفصل الرابع من كتاب ارميا يقول وقلت آه ياسيدي الله حقاً خداعاً خادعت الشعب واورشليم قائلاً سلام يكون لكم وقد بلغ السيف انفس ياسيدي وقد تكرر في وحينا كما ذكرناه بحجة ٦٣ ان الله جل شأته استعان بعد المشورة بروح الكذب واستعمله في الكذب والاعواء .. فكذبنا الممعدة تؤكد نسه الكذب والاعواء والتعليم بالـكـذب الى جلال الله . فليس ولیم أستم عن مثل هذا واي مع عطته واي شعوره

ياسيدي من هو الكمال الوحيد العديم النظر . المذكور في كلام ولیم أستم

(القس) اليس هو المسيح عيسى

(عمانوئيل) ان انجيل يوحنا يقول في الفصل السابع ان المسيح لما قال له اخوته اصعد الى هذا العيد قال لهم انا لست اصعد بعد الى هذا العيد ثم صعد الى ذلك العيد بالخفاء : ياسيدى اليس هنا من الكذب ولو ان انا جيلنا اقتصرنا على هذا لهان ولكنها نسبت الى قدس المسيح اموراً عظيمة قد احصاها علينا الجزء الاول من كتاب الهدى صحيفة ١٩٧ الى ٢٣٤ فاين وليم اُسمت عن وعظ المسيح

(اليعازر) انى بكل فكرتى متوجه الى ما قرؤته في توراتنا من الاول الى الآن وبكل فكرتى متوجه الى ما تذاكرون به وقد ذكرتم اموراً عظيمة لا اقدر ان انكر وجودها في توراتنا ولا يرضى وجدانى ان يكون مثلاً في كتاب الله ياسيدى القس فهل لنا نخرج من هذه الامور العظيمة [القس] يا اليعازر ان ولدك المحروس الموفق عمانوئيل يبحث عن المخرج لنور الهدى وسبقه الله للصواب . ايا اليعازر ولا يريد ان تعتمد في الهدى على قولنا او قول غيرنا بل اريد ان تصنى الى مذكراتنا وتراجع وجدانك وتبع هدى عقلك وان عرض لك شك في مذكراتنا فاستوضح الحال بالسؤال

جرئة . وسوء ادب

[عمانوئيل] ياسيدى نشرت الصحافة انه قد وجد كتاب مطبوع في بدلمين من تلامذة « الفرار » في صيدا ترجمة كتاب اسمه في القرناساوية « مختصر تاريخ فرنسا » مؤلفه جماعة من الاساتذة . يطلب من المكتبة الكاثوليكية في « ليون » و « باريس » . وفيه كلام وحشي . هاهى ترجمته الحرفية « العرب اصلهم من البلاد العربية اعتنقوا دين محمد الكاذب الذى فرض على اتباعه واجبا مقدسا وهو نشر دينه بقوة

السلاح . الذين اتبعوا تعاليم نبيهم الكاذب استولوا على قسم من آسيا
وذهبوا الى افريقيا واستولوا على اسيايا . واخترقوا جبال اليرنية واجتاحوا
غوليا « ياسيدى هؤلاء الكاذبون لماذا لم يتأدبوا بادب اناجيلهم اقلا ؟
لماذا ضيعوا شرف الانسانية ؟ لماذا يجاهرون بسب نبي المسلمين ؟
ويسمونه « الكاذب » ابن قول الانجيل (وباركوا لاغنيكم) ابن
الاخلاق الادبية ياسيدى ان نبي المسلمين بلغ اربعين سنة من عمره وجميع
من يعرفه يسميه (الصادق الامين) ولم يكذبه الناس الا ودعوة التوحيد
والاصلاح . بل انه قضى عمره ولم يكذبه احد من الوثنيين الوثنيين الا في
ذلك . فكيف يتجرؤون على هذا الرجل العظيم والمصلح الكبير بهذا التهم
الذى يسخطه الدين والانسانية

(القس) ما درى ما قولى هؤلاء . ولكن عندى كلمة تلقينها من معلومات
التاريخ . وهى ان نبي المسلمين لم ينشر دينه بالسيف بل نشره بلطف الدعوة
. ولكنه لاجل شدة اضطهاد الوثنيين الوثنيين للموحدين المصلحين
ذلك الاضطهاد الوحشي القاسي صار هو واصحابه يدافعون عن توحيدهم
واصلاحهم حسبما توجه حباية الحقوق فلم تكن حروبه الادفا على شروط
الحكمة والمدنية وكرم العواطف ولم يكن في حروبه تهاجم ابتدائي عدواني
ولم يكن في سلطته قسوة وحشية : بل منح للسلم ويرغب فيه ويرعى عهده
« اليعازر » باولدى لا تنزعج من قول هؤلاء فالك قرأت قريبا ان كتب
المهدين تنسب الكذب والتعليم بالكذب الى الله جل جلاله وتنسب
الكذب الى الانباء والمسيح فهؤلاء الكاذبون قد اقتدوا بكتب وحيم
. ولتى المسلمين اسوة بالله وانبيائه ومسيحه . سواء كان الكذب
مجداً او نقصاً

(القس) لا تنزعج يا عم انوثيل . ليس في هذا اهمية . اقرأ من حيث انتهيت

﴿ ذبح النساء والاطفال في التوراة ﴾

(عمنائيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الحادى والثلاثين من سفر العدد فوجدت انه لما طلب بنو اسرائيل على المديانيين وسبوا نسائهم واطفالهم امرهم موسى ان يقتلوا كل ذكر من الاطفال وكل امرئه نيبه واما الاطفال من النساء لاوانى لم يقرهم ذكر قاتنهم يبقين حياتهم وقد كن اثنتين وثلاثين ألفاً . قتل ايها السيد القس وايها السيد الوالد هل سمعنا ما قرأته قال نعم — قلت اذا كان الاطفال من النساء اثنتين وثلاثين ألفاً فكم قتلوا من النساء والاطفال الذكور . ياسيدى القس قتل الاطفال والنساء هل هو شريعة من الله

(القس) يا عمنائيل ان تورانا تذكر في الفصل الثانى من سفر التثنية ان موسى عند ذكر استيلائه على الاموريين قال وحرمتنا من كل مدينة الرجال والنساء والاطفال لم يبق شارباً : وعند ذكر استيلائهم على عملكة عوج انهم حرموا كل مدينة الرجال والنساء والاطفال : ويظهر من العدد الرابع والعشرين من الفصل الحادى والعشرين ان عملهم هذا بامر الله . وايضا فان تورانا تصرح في الفصل العشرين من سفر التثنية ان الله امر بنى اسرائيل ان يحرقوا مدن الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين ولا يبقوا منها نسمة اصلاً من البشر او من البهائم وعلى ذلك جرى يوشع بن نون في حروبه كآراء في سفر يوشع وان المقتولين من الاطفال والنساء يزيدون على مآت الالوف

(عمنائيل) ياسيدى ان هذه الشريعة فضيحة . بحماقتها قتل البهائم وتبكتنى بساوتها قتل الاطفال والنساء ياسيدى الوالد هل قبل وجدانك ان قتل الالوف الكبيرة من الاطفال يكون من شريعة الله (اليعازر) حاشا لله ان تكون شريعته بهذه القساوة والفضاضة

والوحشية ولكن ماذا اقول وسيدي القس حاضر يسمع ولكن ليسبح
السيد القس ببيان السبب الذي لاجله وقع هذا في توراتنا المقدسة
(القس) يا اليعازر كانك نسيت الذي قرأناه وتخيرنا من وجوده في
توراتنا فلماذا تسأل عن سبب هذا وحده

« اليعازر » قد نهيتي ياسيدي اذن فاني اسأل عن سبب الجميع
(القس) صبراً يا اليعازر فستكون انت الذي يبين السبب . والساعات
مرهونة بلوقاتها اقرء يا حبيبي يا عمانوئيل

﴿ رحلات بني اسرائيل والتوراة ﴾

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثالث والثلاثين من سفر العدد
في ذكر منازل بني اسرائيل على الترتيب من مصر الى عبر الاردن حيث
مات موسى عليه السلام فقلت ياسيدي القس اسمع . ان التوراة تذكر
انه كان لبني اسرائيل من طور سيناء الى موسى خمسة عشر منزلاً ومنزلهم
بعد مسرورت الاربعين ثمانين ثم هور الحديجاد ثم يطبات ثم عبرونه ثم عصيون
جابر ثم بركة صين ثم قادش ثم جيلهور الذي مات فيه هرون ومن بعد
جيلهور صلومونه ثم قونون ثم ابوت ثم خرمات عبايرم ثم بعد المنزل
الرابع منها نزلوا على اردن اريحا . ونقول التوراة ان الله افترض سبط
لاوي لخدمة خيمة الاجتماع في منزلهم عند طور سيناء كما في الثالث والرابع
والثامن والسادس عشر من سفر العدد . ولا شك في ان كتابة
لوحى العهد واعطاهما لموسى في المرة الاولى والثانية كانت في طور
سيناء قل ارتحالهم من ذلك المنزل

(القس) ماهو عرضك بهذا الكلام يا عمانوئيل
[عمانوئيل] سيعرف سيدي القس عرضي من هذا التمهيد ثم قرأت
حتى بلغت الفصل العاشر من سفر التثنية وفيه ان موسى كان يسكاه في كتابة

الروحين في المرة الثانية وصعوده للجبل وصيامه أربعين يوما كاملة الأولى . فقال في أثناء الكلام والقصة بلاربط ولاسباق (وبنو اسرائيل ارتحلوا من امارني يعقان الى موسيرا هناك مات هرون وهناك دفن فكهن « العازرا » ابنة عوضاً عنه . من هناك ارتحلوا الى الجددجود ومن الجددجود الى طباط ارض انهار ماء) ياسيدي دع عنك التناقض في المنازل ولكن كيف تذكر التوراة ان هرون مات في جبل هور وكيف تذكر انه مات في موسيرا قبل جبل هور بينا منازل وماهوربط هذه الكلمات بقصة الروحين وافر ازسبط لادى للخدمة عند جبل سيناء ياسيدي قد قد رعى بني اسرائيل لاجل تمردهم ان ياتوا في البرية فهل قد راينا على توراتنا ان تيه في ربط الكلام واسلوبه وترتيب المنازل والمحل الذي مات فيه هرون | القس | حقاً تقول بعمانوئيل ان في هذا المقام تشويشا ومناقضة كبيرة لما تقدمه . ولكن ماذا نصنع

(عمانوئيل) ومن الظرائف ياسيدي ان الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ كتبت في هذا المقام توراتاً جديدة فقال وراذ في تواراته حسباشاء « ولما شفعى في هرون اقام الى ان رحل بنو اسرائيل من ياروت بني يعقان وموسيرا » الى آخر الكلام . فراد على الاصل العبراني وسائر التراجم قوله « ولما شفعى في هرون اقام الى ان » ومع هذه الزيادة الالهو آتية لم يصلح خلا . ولم يحصل ربطاً للكلام . لماذا صنع اصحابنا هكذا ؛ (القس) قد وقع ما تكره . فاقراء

النبي الموعود به في التوراة

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثامن عشر من سفر التثنية فوجدت فيه « نيا من وسطك من اخوتك مثلي قيم لك الله أهلك له تسمعون ككل ما سئلت من الله أهلك بحورب بيوم الاجتياح قائلاً لا اءودا سمع

صوت ابيه الهى والنار العظيمة هذه لا اراها بعد ولا اموت قال الله لى احسنوا الذى تكلموا نبياً أقبلهم من وسط اخوتهم مثلك واعطى كلامى بضمه ويكنهم كل الذى اوصيه ويكون اللسان الذى لا يسمع كلامى الذى يتكلم به - يسمى انا اطالبه اما النبي الذى يعطى ويتكلم باسمى الكلام الذى لم اوصه ان يتكلمه والذى يتكلم باسم آلهة اخرى يموت النبي هو . وان قلت بقلبك كيف اعرف الكلام الذى لم يتكلم به الله . الذى يتكلم به النبي باسم الله ولا يكون ولا يحيى هو ذلك الكلام الذى لم يتكلم به الله . بل بظننا انكم به النى لا تخف منه ، فقلت يا سيدى القس انى هذا الكلام علماً كبيراً فهل يمكن لنا ان نعرف هذا النبي الذى اشارت اليه التوراة

(القس) يابى ان العهد الجديد يخبرنا المسيح . وقد احتج بطرس بكلام التوراة على نبوة المسيح وانه هو النى المشار اليه كما فى الفصل اثناس من اعمال الرسل فى العدد الثانى والعشرين والثالث والعشرين . وهكذا استفانوس كما فى العدد السابع والثلاثين من الفصل السابع من اعمال الرسل فهل انت يا عماؤثيل لاتصدق بذلك

➤ المسيح والاناجيل ➤

(عماؤثيل) ان اناجيلنا المقدسة لا تدعى اصدق بذلك : يا سيدى ان انجيل متى يذكر ١٢ : ٤٠ عن قول المسيح انه يبقى فى بطن الارض بعد صلبه ثلاثة ايام وثلاث ليال . مع ان الاناجيل الاربعة تذكر انه لم يبق فى القبر الا آخرهمار الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وبعض ليلة الاحد فان النساء جئن الى القبر ليلية الاحد قبل المحرم فلم يجدنه فى القبر . اخبرهن الملك فانه قام من الاموات . يا سيدى . اذن فهذه اناجيلنا تقول ان المسيح تكلم باسم الله بكلام ولم يكن ذلك الكلام ولم يحيى بل ظهر كذبه . وهذا علامة الله فى التوراة لقتى الكاذب الذى لم يزل ان يقتل . اذن فالمسيح يقول اناجيلنا هو غير النى

الذي وعده باسم يسى وايضاً لناجيلنا قول ان المسيح تكلم باسم آلهة أخرى . فان انجيل يوحنا يقول في الفصل العاشر ان اليهود قالوا للمسيح « ائتلك وانت انسان تجمل نفسك آلهة . اجابهم اليس مكتوب باناموسكم انقلت انكم آلهة ان قال آلهة لاؤئك فاذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان يقض المكتوب » يسى وان الانجيل بهذا الكلام نسب الى المسيح القول بتعدد الالهة ودلنا باستشهاده بالمكتوب باناموس ان هذا المستشهد لم يقل كلام اناموس ولم يفهمه بل افترى عليه . فان الناظر الى المزمور الثانى والثمانين يعرف ان قوله انقلت انكم آلهة انما هو وارد مورد الاتكار والتوبيخ على المتكبرين على الله بربابتهم بين الناس بصورة الرياسة الروحية .. يسى وايضاً ان الانجيل نسب الى المسيح القول بتعدد الارباب . ففي الفصل الثانى والعشرين من انجيل متى والثانى عشر من انجيل مرقس والعشرين من انجيل لوقا ان المسيح انكر على اليهود قولهم ان المسيح ابن داود واحتج عليهم بان داود يدعو المسيح بالروح رباً حيث قال فى المزامير قال الرب لربى اجلس عن يمينى فاذا كان داود يدعو بالروح رباً فكيف يكون ابنه — يسى وان الكاتب لهذه الكلمات لم يكتب بالكفر بالقول بتعدد الارباب بل بحرف وافترى على المزامير فان فى اول المزمور العاشر بعد المائة فى الاصل العبرانى « نام يهوه لادناى شب ليمنى » — وترجمة اوحى الله ليسى اجلس ليمنى فلم يقد لربى بل قال ليسى واليسد يجوز ان يكون من البشر واين معنى السيد واين معنى الرب واذا كان هذا التحريف هيناً فما هو التحريف القبيح يسى القس فاناجيلنا تبين لنا ان المسيح ليس هو التى الصالح الموعود به فى التوراة بل مقتضاها وحاشا للمسيح انه هو ضد ذلك التى الصالح يسى وهل يكون صالحاً من قول بتعدد الآلهة والارباب وبمحرّف

الكتب المقدسة ويحمل ما فيها على غير معناه فيتقوّن عليها لكي يموه احتجاجه
الاشراكي الواهي — ياسيدي والتوراة تقول ان بني اسرائيل ارتكبوا من
سماع كلام الله وما صادفوه في ذلك من احوال العظيمة والآيات والنار العظيمة
وطلبوا من الله ان يكون كلامه بتبر هذا النحو فاجابهم الى ذلك وقال
اجعل كلامي في فم ذلك النبي . ياسيدي وبمقتضى العهد القديم والعهد
الجديد ان المسيح ومن قبله من الانبياء لم يجعل الله كلامه في فمهم كما كان
يتكلم من الشجرة والحبل بل كان المسيح والذين قبله من الانبياء يتكلمون
بكلامهم المستند الى الالهام . ياسيدي وكلام الله في التوراة يقول ان ذلك
النبي من اخوة بني اسرائيل لامن بني اسرائيل والمسيح باعتبار ولادته
من امه يكون من بني اسرائيل . واولادهم لامن اخوتهم

(القس) ياعمانوئيل وماذا تصنع بقول التوراة لبني اسرائيل من وسطك
فانه يقتضي ان يكون ذلك النبي من شعب بني اسرائيل ومن وسطهم
(عمانوئيل) ياسيدي الموجود في الاصل « مبرك » ولفظ الوسط يعبر
عنه في الاصل العبراني بلفظ « توك » ويكفي صراحة التوراة المتكررة
بكون ذلك النبي من اخوة بني اسرائيل

(القس) ياعمانوئيل ان تراجعنا المقدسة قد ترجمت قول التوراة
« مبرك » بقولها من وسطك ومن شعبك

◀ رآكب الجمل وتحريف المترجمين ▶

(عمانوئيل) ياسيدي ان تراجعنا المقدسة ومترجمينا المقدسين قد وجدنا
الاغراض تدفعهم الى التحريف الواضح القاضح . فمن ذلك ياسيدي
ما ذكرناه من قولهم قال الرب لربي ومن ذلك تحريفهم للعدد السابع
من الفصل الحادي والعشرين من كتاب اشعيا في الوحي من جهة بركة
البحر فعمدوا الى قوله « زوج فرسان راك حمار وراكب جمل »

حرقوه الى قولهم «ازواج فرسان ركاب حمير وركاب جمال» مع ان الاصل
 المبراني يقول هكذا «وراء ركب صمد ركب حمور وركب جل» فان لفظ
 ركاب بالمبرانية «ركيم» ومع الاضافة «ركبي» انظر اقلا سفر القضاة
 في الاصل المبراني ١٠: ٥ و ١٠: ١٠ و ٤: ١٢ و ١٤: ١٤ و لفظ جمال «جليم»
 انظر اقلا سفر التكوين ١٢: ١٦ و ٢٤: ٣٠ و ٣١ و ٣٥ و لفظ الحمير
 «حموريم» انظر اقلا ٢٤: ٣٥ و عدد ٣١: ٢٨ و ٣٠ و ٤
 و ٣٩ و امط حمار «حمور» انظر اقلا ٢٢: ٨ و ٩ و لفظ الجمل
 «جل» انظر اقلا ١١: ٤ و تث ١٤: ٧

(القس) يا عما نوئيل هذا التحريف شيء عجيب وفي اي ترجمة وجدته
 | عما نوئيل | يابسيدي في جملة من التراجم المطبوعة في بيروت وغيرها
 منها النسخة ٣ و ٤ و ٥ من المذكورات صحيفة ٢٠ نعم سلمت النسخة
 ٨ و ٩ من هذا التحريف

(القس) هل تظن السبب في اقدام هؤلاء المخرفين على هذا التحريف
 الفاضح

(عما نوئيل) يابسيدي ان هذا الكلام في كتاب اشعيا يشير الى نبوة
 قائقة ورياسة دينية فكان المسلمون يقولون ان راكب الحمار هو عيسى
 المسيح وراكب الجمل هو محمد بن المسلمين فابي بعض قومنا ان يكون
 للمسلمين مثل هذا التثبيت حرقوه الى قولهم ركاب جمال . هذا الذي
 اظنه يابسيدي

(القس) يابني يا عما نوئيل هذا التحريف لا يضر المسلمين بل ينفعهم
 — يا عما نوئيل دع هذا ولكن ما الذي عندك في معرفة النبي الذي اشارت
 اليه التوراة وقالت انه يقيمه الله مثل موسى وما عندك من الحجة

| عما نوئيل | التفت اما الى والذي ثم قات يابسيدي القس ما انا وهذا وان

كانت الحقيقة بنت البحث . ولصكن المسلمين مجادلونا بتوراتنا
ويقولون انها تشير الى نبينا محمد ياسيدي ولما قلت لهم انها تشير الى
المسيح اعترضوا علي بما ذكرته لحضرتك ولم اجد لهم جواباً بل ابدوا
مزايعهم بان فيهم من اخوة بني اسرائيل لانه من ولد اسماعيل ابن ابراهيم
كما يحفظه تاريخ العرب بين الملايين في اجيال متعددة وبوئده اذعان
القحطايين بذلك . ولو كان فيه ادنى شك لما اعترف القحطايون بهذا
الفخر لعدنايين . وايضا فان محمداً هو الذي تكلم الله به بالقرآن
فانه كله خطاب الله وكلامه نحو كلام الله لموسى واسرائيل في جبل سينا
وليس هو من نحو تكليم محمد لقومه كما نراه في تكليم الانبياء لقومهم
في كتب المهديين

﴿ من أنباء الغيب في القرآن ﴾

وايضافانه تكلم باسم الله في القرآن بامور غيبية : كبيرة فرقمت وجاءت
على ما قال « منها » عن قول الله تعالى في الآية الخامسة والتسعين من
سورة الحجر المكية في اول الدعوة (اما كفيناك المستهزئين) فكفاه
الله شرهم ماشر الكفاية « ومنها » عن قول الله في الآية التاسعة من
سورة الممتحنة المكية (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)
وكذا في الآية الثالثة والثلاثين من سورة برائة قبل فتح مكة —
فاظهره الله على الدين كله اشرف اطهار — « ومنها » عن قوله تعالى
في سورة تبت في شأن ابي لهب وامرئته (سيصلى ناراً ذات لهب
وامرئته حمالة الحطب) فانا على الشرك الموجب لدخول النار ولم
يوفقا لتوحيد الاسلام المتحى من انار . والحاصل انه لم يخبر في
القرآن بشئ ولم يقع ذلك الشئ

(القس) يا عماؤيل هل تحصر حجة المسلمين باشارة التوراة الى

التي التي يقبمه الله

(عمانوئيل) لا . ياسيدى . ان اهم الحبيب الكيرة الجلية . ولكنهم يجادلون اليهود والنصارى بما ذكرته التوراة

(اليعازر) . ايها . يا عمانوئيل اراك تشكلم كسلم متعصب -- ماذا تقول ياسيدى القس اما تسمع عمانوئيل قدح بقوة المسيح وقدمه

(عمانوئيل) ياسيدى الوالد ماانا والمسلمين وانما سبى اثنتيت دينى على الحق ياوالدى وان التعصب يكون بالكلام الكاذب الواهى . فهل ترى ذلك فى كلامى . تجسس على ياوالدى بمراجعة كتب المهددين ونسخها . ياسيدى الوالد الرؤف هلانا تجرئت بالقده بنبوة المسيح وقدمه ام هذه الاناجيل المقدسة هى التي اجترئت عليه وعلى نبوته وقدمه . وما خفى عليك منها ياوالدى اعظم واعظم

(اليعازر) يا بنى ألك تلقت القدح بنبوة المسيح وقدمه من المسلمين والقرآن فماذا اصنع بعد

﴿ القرآن . والمسيح . والتثليث ﴾

(عمانوئيل) العفو ياسيدى الوالد ماانا والمسلمين والقرآن . ولكن الحق قال والانصاف جمال الانسان وشرفه . ان القرآن هو الذى يمجده المسيح ورسالته من الله بأحسن التمجيد ولم يبلوث قدسه بشي مما لوثته به الاناجيل وكانه صحح اغلاط الاناجيل فى شأن المسيح . نعم ياخذ القرآن على النصارى عقيدة التثليث البرهمي البوذي الرومانى ويبرء المسيح من التلوث بهذا التثليث

(اليعازر) ان كان ما تقول حقاً فالقرآن اذن شريف المكلمة اذ يحترم قدس السيد المسيح . واما عقيدة التثليث فان وجدانى لا يقبلها منذ حدثنى . ولكن ساداتنا القسوس يعلموننا ان نؤمن بها ايماناً اعمى ولا

يرضون لنا ان نراجع وجداننا فيها ونزنها بالمعقول فآمنابها ايماناً بسيطاً
 — العفو ياسيدي القس فأني لا اتعقل ان يكون الله واحداً ذا ثلاث
 أقانيم الاب في السماء . . والابن الاله المتجسد في الارض مجروح ويعطش
 ويحزن ويكتئب ويقتل . والروح القدس يصعد وينزل ويسقم على
 التلاميذ . وان هذه الثلاثة واحد والواحد ثلاثة — العفو ياسيدي
 القس انا تاجر أصرف ابواب الحساب فكيف اذعن بان الواحد
 الحقيقي ثلاثة والثلاثة المختلفة في الصفات والآثار تكون واحداً
 حقيقياً — ياسيدي عني اني من عوام الناس لا اتعقل معنى صحيحاً لتجسد
 الاله — فهل من الممكن ياسيدي أن تفهمني هذه الامور لكي اؤمن
 بها ايماناً عن نصيرة وتعقل

(القس) يا عزيزي اليعازر لو كان ما طلبته من الممكن لفهمك به
 قسوسنا القديسون ولم يأمرؤك بأن تؤمن بهذه الامور ايماناً بسيطاً
 (اليعازر) ياسيدي هل تأذرت لي ارايقي على هذا الايمان البسيط
 (القس) يا عزيزي، يا اليعازر لماذا تستأذن مني وانا مخلوق مثلك
 ولكن استأذن من أله الحق بدلالة عقلك ووجدانك وجبك لنجاة
 نفسك من الهلكة — صرأ يا اليعازر

(اليعازر) ياسيدي كم اصبر انا تاجر اذا استحق سندي على المديون
 لا اصبر عليه فكيف اصبر في ديني الذي به نجاتي

(القس) يا عزيزي يا اليعازر اذا قال لك المديون يا ابا عما نوثيد ان الوقت
 ايل مظلم وانت في كسل النوم والطريق مغشوش . ودراهمك معي
 ولكن اصبر الى ضوء الصباح وسحوك من الكسل لكي تنقد دراهمك
 وتعرف الصحيح من المغشوش وتنقن حسابها وها انا معك الى الصباح
 لا امارقك حتى اعطيك تماماً فهل تشكر هذا المديون ام تذمه

(اليعازر) يا سيدى اشكره على نصيحته ومعرفته احسن الشكر
(القس) اذن يا اليعازر امهلى واستمع الى مكالمته ولكم عمانوئيل
(عمانوئيل) ان كلام القس مع والدى قد افسدنى واقدنى روح حيوته
واطمئنان بسلامته عن التعصب ولكنه اضرمت بقلبي نار الشوق الى طي
المراحل بالبحث قلبي اصل الى الحقيقة بوقت قريب

[القس] اقرء يا بنى يا عمانوئيل من حيث انتهيت . واسمع انت يا عزيزى
اليعازر ﴿ التوراة ومن يقول لم اجد لزوجتي بكارة ﴾ .

(عمانوئيل) فقرأت حتى بلغت الفصل الثمانى والعشرين واذا فيه
اذا تزوج الرجل فتاة وقال لم اجد لها عذرة يأخذ الفتاة ابوها وامها
ويخرجان علامة عذرتها الى شبه المدينة ويسطآن الشملة امامهم فيؤدب
شيوخ المدينة ذلك الرجل ويغرمونه مائة من الفضة لابي الفتاة وتكون له
زوجة لا يقدر ان يطلقها كل ايامه . وان كان الامر صحيحاً لم توجد عذرة
للفتاة يرجونها بالحجارة حتى تموت لانها عملت قباحة زناها

(القس) . هل تجد يا عمانوئيل في هذه الشريعة شيئاً تجب فيه
(اليعازر) يا سيدى القس انا وانا من العوام اعرف ان هذه الشرايع
الحائرة لا تكون من الله . يا سيدى ما هى علامة العذرة التى يخرجها
ابو الفتاة اليست هى قليل دم على الشملة . فهل يصير يا سيدى على ام
الفتاة وابيها يأتيا بشملة عليها شيء من دم عصفور ونحوه ليرفعا عنهما
العار ويكسبا مائة من الفضة ويلقيا بهما طوق بلاه في عنق الرجل الى
آخرايامه . فهل يجعل الله ميزان احكامه مثل هذه العلامة الفاسدة
يا سيدى وهب انه لم توجد لفتاة عذرة فلماذا ترحم بالحجارة الى ان
تموت ولماذا تعتبر زانية اليست العذرة غشاء رقيقاً فى الفرج تخرقه
الطفرة الشديدة . والحركة العنيفة ودم الحيض المحرق لها . وكثير من

الموارث . فكيف يحكم على البرثة المسكينة بأنها راثية وترجم حتى تموت بمجرد انها لم توجد لها عذرة — يا سيدى كيف يرتب الله هذه الشرائع القاسية على ميزان غير معقول

(القس) يا اليغاز اراك تعترض على التوراة التى ينبى ان تعجدها وتحترمها | اليغاز | يا سيدى القس انما يلزمى ان اعبد الله وشريعة الحق ومن ذلك يلزمى ان اعترض على ملئناى عباد الله وعمله وحكمته . يا سيدى انا عباد الله لا نعبد الاوراق المكتوبة التى تعارض عباد الله

﴿ التوراة والطلاق ﴾

| القس | يا بنى ياعمانو ثيل اقرء من حيث اتممت فقرئت حتى بلغت الفصل الرابع والعشرين فقلت يا سيدى القس ها هى التوراة تقول « ان الرجل اذا تزوج امرته ولم تعجدا معه فى عينيه لانه وجد بها عيب شي او كلام وكتب لها كتاب طلاق واخرجها من بيته . يا سيدى فابالنا معاشر النصارى نحرم الطلاق ونحبه

| القس | يا بنى ياعمانو ثيل ان انا جيلنا تذكر ان سيدنا المسيح نهى عنه وقبحه واحتج على قبحه وان اردت ان نتكلم فى هذا فدع الكلام الى ان نصل الى قراءة الانجيل فاقرء يا بنى فى التوراة

﴿ زوجة الاخ والتوراة ﴾

| عمانوئيل | فقرأت حتى بلغت الفصل الخامس والعشرين فقرأت ما حصله انه اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ولد فان امرته يتزوجها اخوه . والبكر الذى تلده يقوم باسم اخيه الميت ويحسبه ولداً . وان لم يرز الرجل ان يأخذ امرته اخيه تفتكي عليه الميراث عند شيوخ بنى اسرائيل فان اصر على الامتناع تقدم امام اعين الشيوخ وتخلع معه من رجله وتنقل فى وجهه . ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع النعل

(البعازر) الحمد لله الذى لم يمحطنى يهودياً ذا اخوة كثيرة . والا كنت
اخاطر ان يكون وجهى فمريق التفلات من النساء الصلعات
المديمات الحياء

(عماوئيل) ياسيدى القس ماهذه العادة الوحشية الفظة الشنيعة
الهاتكة لناموس الام والحياء والشرف . الواسمة بالعار مع انها لا فائدة
فيها الا زور و كذب لامساس له بالحقيقة . وكيف يكون البكر من
هذه المردة يقوم باسم الميت . وان مثل هذا الابقاء لاسم الميت يقوم بتزوير
آخر فلا ضرورة الى جعل الرجل بن خطرين . اما الساعة وانهدام
شرفه بالجربة القبيحة من امرثة مهتكة . واما التقييد بأمرثه لا يريد لها
. وربما كان يتمي خلاص بيتهم منها ولو بموت اخيه . ياسيدى حاشا لله
وحاشا موسى وحاشا التوراة من هذه الشريعة النافهة السجيعة المشبهة
للعوائد الهمجية

(القس) يا عماوئيل لا تطل لسامك هكذا على تورتنا المقدسة
(البعازر) القفو ياسيدى فان هذه التوراة هي التي تطيل اللسان وتغمر
الانسان على مثل هذا الكلام ولبتك لم تحضرنى عند القرائة
(القس) سيفتح الله عليك يا البعازر

(عماوئيل) ياسيدى هل لهذه الشريعة اثر في اقبل التوراة
(القس) اما التعلقة في الوجه وخلع الثعل فلا صرف لهما اثرأ . ولكن
تزوج الرجل بأمرثة اخيه اقيم لـاخي نسلاً . تذكر التوراة ان له اثرأ
يرضاه الله ويسخط عذائته قد كان من زمان يعقوب ويهوذا ابنه . في
الفصل الثامن والثلاثين من المـكـوين ان « غير » ابن يهوذا مات
فقال يهوذا لابنه الآخر « او مان » ادخل على امرثه اخيك وادخل بها
واقم نسلاً لـاخي . فلم او مان ان الـسـل لا يكون له نصار عند مجامعتها

على الارض فقبح بعين الله ما فعله

(عماوئيل) هل هذا في زمان يعقوب شريعة الالهة

(القس) ماكل ما هو موجود في التوراة نستلنى عن محته . المقرء في

سفر التكوين ما يؤدى الى ان الله كذب على آدم وان الحية صدقت

وبينت هذا الكذب كامر في صحيفة ٧ و ٩

(عماوئيل) يا سيدى هل كانت شريعة الالهة قبل شريعة التوراة

(القس) متبهما صرح بعض اصحابنا ومنهم جمعية الهداية المطبوعة بمعرفة

المرسلين الامريكان فقلوا في الجزء الرابع صحيفة ١٦٧ و ١٦٨ و

١٦٩ ما حاصله ان القدماء من آدم و ابراهيم كانوا يحجرون على العوائد

ولم تنزل عليهم شريعة ثم نسخها موسى بل اصطلحوا على عادات للجران

عليها في هذه الدنيا

(عماوئيل) يا سيدى هل رأيت كتاب الهدى ص ٢٤٢ و ٢٤٣

(القس) نعم وبالله خجل وبالله اسف من جهل اصحابنا بكتبهم او من شدة

نصبهم فانه يكتفى في توجيههم ما ذكره العدد الخامس من الفصل

السادس والمشرى من التكوين عن قول الله لاسحق « من اجل ان ابراهيم

سمع لقولي وحفظ ما يحفظ لي او امرى وفرائضى وشرائى . وفي

الاصل العبرانى « ويشمر مشمرتى مصورتى حقوتى وتورتى »

(عماوئيل) يا سيدى ما هو الذى اقم اصحابنا في هذه الورطة الكبيرة

[القس] لما كان بعض شرايع القرآن ينسخ شرائع التوراة والشرايع

المسوية الى الرسل و بولس فحاول اصحابنا ان يدعوا ان نسخ الشرايع الالهية

من المستحيل لكي يقطعوا شرايع القرآن بكونها من المستحيل

في الديانة . وباليهم لم يتجموا هذه الواهيات

(عماوئيل) يا سيدى هل رأيت كتاب اظهار الحق وكتاب الهدى

صحيفة ٢٣٥ الى ٣٢١

[القس] رأيت فكراسني على ورطات اصحابنا
[عمانوئيل] اذا كان نسخ الشريعة مستحيلا في الدين فاذا يوجد عند
النصارى من شريعة التوراة التي بها المسيح والانجيل واوصانا بحفظها
. ولماذا ابطالها كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس
بلسان الاستهزاء

(القس) استلهم عن ذلك ولا تسئني
[اليعازر] هذا امر كبير ويبحث مفيد فلماذا لا تعرض له فان فائدة في
الدين عظيمة مهمة

[عمانوئيل] سترسم شيئا من ذلك ولعلك تسمعه تفصيلا حينما نعرض
لحال اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس

➤ العمل بالتوراة ◀

[عمانوئيل] فقرأت الى الفصل الثالث والثلاثين فقلت يا سيدي ان
موسى يتدد بالعمل بجميع كلمات هذه التوراة انظر اقلأت ٣١ :
١٢ و ٤٦ : ٣٢ وحفظ الوصايا والفرائض المكتوبة في سفر الشريعة
وان الذي لا يعمل بها تأتى عليه جميع اللعنات مت ٢٨ : ١٥ . وان من لا
يقيم كلمات التاموس ليعمل بها ملعون مت ٢٧ : ٢٦ ونحوه مت ١١ : ٢٨
يا سيدي وانا تؤمن بان التوراة كتاب الله فانا لا نعمل بفرائضها
واحكامها اصلا مع ان الانجيل يصرح عن قول المسيح بانه ما جاء لينقض
التاموس بل ليكمل وان من نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم
الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات مت ٥ : ١٨ - ٢٠ كما
يمر ف من صراحة الانجيل ان المسيح كان تاملا بالشريعة الموسوية الى
حادثة الصليب يا سيدي فكيف خلاصنا من هذه الامانات

➤ فداء المسيح من لعنة التاموس

[القس] وهو متبسم يأتي بعمانوئيل ويعززي اليمازراسمعا ولا تزعما
ان في عهدنا الجديد الالهامي المقدس بشري كثيرة بخلاصنا من هذه اللعنات
. فأن في العدد الثالث عشر من الفصل الثالث من الرسالة المذسوبة للرسول
بولس الى اهل غلاطية ما نصه « المسيح اقتدنا من لعنة التاموس اذ صار
لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة »

[اليماز] هل هذا الكلام في عهدنا الجديد المقدس من الرسول بولس ؟
اذن فامضي الى الملاعب واحضر الغناء ورقص الراقات . وهذا اقتدائنا
من سماع هذه الكلمات القبيحة في شأن المسيح
[القس] لا . يا اليماز الملاعب ورقص النساء في محافل الرجال من عادات
الوثنيين

[اليماز] يا سيدى وهل هذا الكلام القبيح في شأن المسيح من عبادات
المؤمنين القديسين : يا سيدى لا اقدر ان اسمع عن كتبنا المقدسة ما تذكرونه
في مكالتكم وقرائتكم فأنى قد اذعجتني الآلام من ذلك

[القس] يا اليماز ان من كان به آفة الفتق لا بد ان يصبر على آلام العمليات
[اليماز] ان آلام العمليات تدفع بالنج المفعلى على الحس والشعور

[القس] العمليات الروحية لا يمكن ان تكون مع فقد الشعور كيف وان
الشعور اكبر واحسن الآتيا وهو الذى يعين الطيب بالتجاح لاصبر واستمع
يا اليماز واستغنى بنور شعورك واطلب نجائك

(عمانوئيل) يا سيدى الوالد ان هذا الكلام لم يقتصر على الجرثة على
قدس المسيح بل اجتثه على جلال الله وعدله وقدره جرثة عظيمة واجتثه
بالكذب والتحريف والتعويه

العاذ ، اما الله ، عرفه حذته بالكذب والتعويه ، الله

(عمانوئيل) يا سيدى الوالد ان هذا الكاتب يريد بالمكتوب ما جاء في العدد الثانى والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الحادى والعشرين من التثنية وهذا نصه « واذا يكون على الانسان خطيئة شريتها وقضاؤها القتل فقتل وعلقته على خشبة لا تبث جسده على الخشبة بل دفنوه بيومه لان المطلق لعنات الله المنة فلا تنجس ارضك » — يا سيدى الوالد فكلام التوراة انما هو فى الحاطى المستحق للصلب بخطيئته وهذا الحاطى المصلوب هو لعنات الله وهو الذى ينجس الارض ببقائه مصلوباً . ولم تزل التوراة ولم يكتب فيها لمعون كل من علق على الخشبة — يا سيدى فانظر كيف ترى الكذب والتحريف والتعويه

[مسلم] كان حاضراً بالقرب منا . فقال ايها الاصحاب هل تسمعون لى يسؤ آل واحد

(اليعازر) سل ما عندك

(المسلم) ان كتاب ألهمكم من العهد الجديد جعل الرسول المقدس المسيح ع لعة وملعوناً . واستغفر الله . واتم هذا الكلام عليكم . ولكن سؤالي فوق هذا . وهو ان الروحانيين منكم يكتبون فى كتبكم وعليه عموم ديانتم ويقولون « ان المسيح ألهمتجد وان المسيح هو الله لبس ثوب الناسوت » وعلى هذا فبالنتيجة من هو الذى يكون لعة وملعوناً : غفرانك اللهم . فانى اردت بكلامى هذا تنبيه عبادك من غفلة الضلال

(عمانوئيل) احسنت يا صاحبنا فى سؤالك وانما ميدان البحث وطلب الحق لافى حفيرة التقليد وعمى التعصب

(المسلم) ان كنتم فى ميدان البحث الصادق بالنية الخالصة فان الله يوفقكم . استودعكم الله وسامحونى . فله لى ازعجتكم بهذا السؤال

(اليعازر) يا عماوثيل هل يوجد في عهدنا الجديد ما مستكره مثل هذا الكلام ومثله ما سر من التوراة

[عماوثيل] اسأل حضرة القس

(القس) انى ان لا يكون فيه ولكن « ما كل ما يتجى المرء يدركه » اناسقروا في عهدنا الجديد و نرى ما فيه

(اليعازر) كيف يكون المسيح اقتداً من لعنة الناموس

(عماوثيل) لا يحسن ان اتكلم في هذا الموضوع . بمحض القس حتى نسمع كلامه وقفه انده . فان هذا المقام امر كبير

(القس) يا اليعازر ان اصحابنا يقولون ان الانسان لا ينفك عن الخطيئة . وعقاب الخطيئة هو الموت في جهنم النار الى الابد . لان المولى سبحانه وتعالى قدوس طاهر وعدله يستلزم عقاب الخطيئة بهذه الكيفية . فالمسيح احتمل في جسده ما كما يستوجب من العقاب ووفى ما كان علينا من الدين . فان الكرامة الارلية ابن الله بموته وفى للعدل الالهى حقه . ان الله سبحانه وتعالى حكم في كتابه العزيز بان كل نفس تخطئ موتاً تموت في جهنم النار الى الابد . لان عدله يستلزم هذا القصاص لقداسته التى لاتحد وابغصه للخطيئة بنصاً شديداً . فلا يمكن ان يفض الطرف عن قصاص الخطيئة . وان الله اظهر رحمته وعجبه تجسد الكرامة الازلية فلبس هذا الجسد وكان يسلم ان يكون الفاسد قدوساً مزها عن النقص حتى ينفى للعدل الالهى حقه . فالمسيح احتمل ما علينا و فى للعدل الالهى حقه

(عماوثيل) يا سيدى من هو الكرامة الارلية الذى لبس هذا الجسد وما هو ابن الله

﴿ كيف يكون المسيح هو الله ﴾

(القس) يمانوئيل ان اصحابنا يقولون ان المسيح هو الكلمة الازلية .
وان الكلمة الازلية هو الله . وانجيل يوحنا يقول في اوله « وكانت الكلمة
الله » واما ابن الله فهو اقنوم الله وهو الله واحد

(يمانوئيل) ياسيدى ان هذا الكلام يقضي بان المسيح هو الكلمة
الازلية والكلمة الازلية هو الله . وابن الله هو اقنوم الله الذى هو الله
فالمسيح هو الكلمة الازلية المتجسدة وهو الله الذى لبس هذا الجسد
اليس هكذا ياسيدى

(القس) نعم هكذا

(يمانوئيل) ياسيدى اذن فيكون حاصل الكلام ان الله احتل في جسده
ما كنا نستوحيه من العقاب في جهنم النار الى الابد . اهكذا ياسيدى .
هل يمكن للعاقل ان يتصور هذا ويتصوره ؟

(القس) هذا الكلام يبنى ان تعطيه حقه من التفهم ولا تسرع اليه
بالانتقاد . بل من الواجب ان ننظر في جميع اطرافه ولا توجه نظرك
الى مفردات كلماته

(يمانوئيل) ياسيدى لو اقتصرنا على النظر الى مفردات هذا الكلام
لهان امره في الحملة ولكن البلية على العقل والمقول تأتي من النظر
الى مجموعه - ياسيدى ان كتاب الهداية المؤلف بنظر جمعية من علمائنا
القديسين بمعرفة المرسلين الامريكان يذكر في السطر الرابع من الصحيفة
الثامنة والثلاثين من الجزء الثانى ما نصه « ان الكلمة الازلية هو الله »
ويذكر في الصحيفة الخامسة والثمانين بعد المائتين من الجزء الرابع
ما نصه « ان المسيح هو الله » . ويذكر في الصحيفة الحادية والستين بعد المائة
من الجزء الثالث ما نصه « المسيحيون يعتقدون بان الدان عليه والكلمة

الالزمية والروح القدس هم الله الواحد الاحد ، فهل هذا كله ياسيدى هو اعتقاد المسيحيين

(القس) نعم يا عماه نوئيل . وقد قلت ذلك لك ودكرت لك ان اول انجيل يوحنا يقول : « وكان الكلمة الله » فلماذا تسئل ثانياً ولماذا تطلب التكرار (البعازر) ياسيدى القس انك بقداستك قد سمعت لخدمك ولدى عما نوئيل ان يبحث عن الحقايق بكل آفة . وانت الذى درّبتّه على التحقيق وحرية الضمير . وهذه امور يلزم التثبت فيها . وانى واناطامى اعرف ان هذه الامور لا يافى للاسان ان ينظر فيها بنظر أسطحياً . وانى قد وجدت فى قداسك من حسن الخلق وسعة الصدر ما لم اجدّه فى غيرك . فلماذا ياسيدى لضجر من استفسار عما نوئيل . وانى اجد ان فى هذا المقام اموراً عظيمة . واطن ان سيدنا القس يريد الحياء فى هذه المسئلة . ولكن ياسيدى انت فتحت الباب لولدى عما نوئيل وامرته بالدخول فى البحث فكيف تفلق الباب فى وجهه عند النتيجة

(القس) يا البعازر ان من الامور ما اضجر من مرورها فى خيالى . فكيف لا اضجر من تكرار الكلام فيها ومع ذلك فانى ارجو من نجلك الموفق عما نوئيل ان يسامحنى من هذا الضجر

(عما نوئيل) ياسيدى ان الطيب لا ينفى ان يشمّز من النظر الى الجراحة فى القرحة ولا رائحتها . بل الواجب عليه ان يفحص عن مادتها ومخرنها ويخرجها ويتقي القرحة منها ولو بيده وتوبه . وان كان بمن يشمّز منها فليس بطيب ولا يعطى الشهادة

(البعازر) يا سيدى قد كان يخطر فى بالى سر الفداء على ما يقوله المسيحيون ويشرحه الروحانيون فتعزيتى فى ذلك شبهات كنت اظنها نشئت من مخالطة المسلمين . ولكن ياسيدى اذا ذهبت الى الروحانيين لكى يحلوا

على عبار الشبهة لم اجد منهم في الجواب الا قولهم « اسكت يا عديم الايمان » او « زل ايمانك يا مسكين » او « هذا كلام تجديف » او « لا تنجرو ولا تفوز ببركة الهداء الا بالايمان البسيط » او « يا بني ان هذا فوق عقولنا وانكته موافق للعقل » والآن يا سيدي نرجو من قداسك وروحانيتك ان تباهرنا في البيان عن هذه العقيدة المهمة ليثبت ايماننا بها ونكون على بصيرة من امرنا . فاني كولد ي عما نوئيل لا اختار الايمان بالبساطة

(القس) مرحباً بكم وقد ابهجني عنايتكم لي لانه ناشي عن طلب الحقيقة وعدم الانقياد الى عصية الالفة — فاجر يا بني يا عما نوئيل في سؤالك واضح واسمع انت يا عزيزي يا البعازر

(عما نوئيل) يا سيدي لماذا يكون غفران الله للخطيئة برحمته خلاف العدل . وهد تكون الرحمة بالغفران ظلماً . ولم يكون الغفران ظلماً . فكيف يقولون ان عدل الله يستلزم عقاب الخطيئة بالموت في جهنم اثار الى الابد . فهل يتمتع على الله الغفران

﴿ غفران الله ورحمته ﴾

(القس) . لا . يا عما نوئيل ان كتبنا المقدسة تمجد الله بالرحمة والرافة والغفران وتقول ان الله اله رحيم ورؤف غافر الانثم والمعصية والخطيئة خر ٤٣ : ٦ و ٧ وعد ١٤ : ١٨ وغفور وكثير لرحمه لكل الداعين اليه مز ٨٦ : ٥ والذي يغفر جميع ذنوبك مز ١٠٣ : ٣ ومن هو الله مثلك غافر الانثم وصافح عن الذنب مي ٧ : ١٨ وفي كتاب اشعيا في الفصل الثالث والاربعين في العدد الخامس والعشرين . انا انا هو الماحي ذنوبك نفسي وخطاياك لا اذكرها . و هو هذا في كتبنا المقدسة كثير جداً (عما نوئيل) يا سيدي انا نعلم ان الله قدوس طاهر يمت الخطيئة مقتاً شديداً . لكن يا سيدي ان اللازم اقدس ومقتة للخطيئة ان لا يرضى

الخطيئة ولا يلجئ إليها . وليس اللازم لقدمه ان لا ينفر للتائب الميب
الى طاعة ربه . وابن يذهب العبد له ملجأ غير مولاه الرحيم ؟ فكيف
لا يمكن ان ينقض الطرف عن عقاب الخطيئة اذا تاب واناب ؟ — هل
الله جل شأه محتاج الى التمشي وتبريد القلب بعقاب التائب — يا سيدي انا
لست حس العفو من البشر المحتاج الى التمشي وتبريد القلب فكيف لا يمكن
العفو عن التائب من الله العني القدوس ؟؟

(افس) حقا قول يعمانوئيل وبه تنطق كتبنا المقدسة . في الفصل
الثامن من كتاب حرقال عن قول الله فاذا رجع الشرير من جميع خطايه
التي فعلها وحفظ كل فرأسي وفعل حقاً وعدلاً حيوة يحيا لا يموت . كل
معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه . هل مسرة اسر بموت الشرير بقول
السيده الله . ألا رجوعه من طريقه يحيا : وفي الفصل الثالث والثلاثين
عن قول الله لحرقال « وانت يا ابن آدم كلم بيت اسرائيل وقل انتم تسكلمون
هكذا اقاتل ان معاصينا وخطايانا علينا وبها نحن فانون فكيف نحيا قد لهم
حي انا يقول السيده الله اني لا اسر بموت الشرير بل ان يرجع الشرير عن
طريقه ويحيا رجوعا وارجعوا عن طرقكم الرديه فلماذا تموتون » وفي الثالث
من رسالة بطرس الثانية « لا يريد الله ان يهلك امس بل ان يقبل الجميع
الى التوبة » ومثل هذا في كتبنا كثير جداً

﴿ القرآن والتوبة والعفران ﴾

(يعمانوئيل) العفو يا سيدي اسئلك مسئلة تاريخية لا تظن في بسببها
شيئاً . هل يوجد في القرآن ذكر للتوبة والعفران
(افس) يعمانوئيل ان القرآن كنز للامور الالهية وذكر المغفرة
والتوبة فيه كثير . ويكي منه قوله في الآية الرابعة والعشرين من سورة

(اليعازر) ياسيدى أراك تمجد القرآن تمجيداً كبيراً وهذا شئٌ مذهش (القس) يااليعازر انك طلبت منى تدرّس ولدك عما نوّيل فى الحقائق . وهل تطلب منى ان اظلم الحقيقة اذا جرى ذكرها . واتدّلس برذيلة التعصب . قال كنت تذهش من قول الحق فأنى مفارقكم يااليعازر .. اما . انى ارضى بما عندك من التميز فخذ القرآن واقرئه من ارله الى آخره فهل تجديه شيئاً يخالف المعقول وهل تجديه شيئاً مثل الذى اعرضت به انت وولدك عما نوّيل على اتوره ؟

(اليعازر) العفو ياسيدى . اخطأت ما فاسحى ياسيدى . دآء جهلى هو الذى صدر منه ما سمعه سيدى . فكيف يضجر منه سيدى وهو الطبيب له آء الجهل والعارف بفلتات هذا الدآء الردى . فالعفو ياسيدى واسئل الله ان لا يحرمنى البركة بملازمة خدمتك فلا تصدع ياسيدى قلوبنا بقولك « انى مفارقكم »

[عما نوّيل] ياسيدى لائم سيدى الوالد فان المسموع قد يشوش ذهن الانسان . وان اصحابنا النصارى هدامهم الله يجعلون القرآن كلام رجل امي وحشي خالٍ من المعارف والفضيلة . قد شحن بالمواد الوثنية وخشونة العرب وغلفه الوحشين والاغلاط التاريخية والعرفانية والاجتماعية . ياسيدى فاذا كان قد سمع هذا الهم للقرآن مع انه يعتقد التوراة كلام الله القدوس وقد شاركنا فى ما تقدم من الاعتراضات الباهضة عليها فلا تلمه ياسيدى اذا ساء ظنه بالقرآن واستوحش من تمجيده . قالوا جب على لطف سيدى القس ارالة المعثر عن طريق سيدى الوالد

باسيدى الوالد . لم تنظر الى سيدنا القس منذ قرأنا عليه التوراة وصرنا نعتز على ما قرئنا بمحالفته للمعقول كيف يجحد عن المماجلة بالجواب وروّص افكارنا ، لا ثماني . كل ذلك حذرأمن هيجان العصية . وها هو

يتجرع النقص من امرنا . وها انت يا سيدى الوالد قد ابد هشت من كلمة واحدة من قوائد سيدنا القس . فكيف ترجوته بيان ما عنده من الحقائق

﴿ عود الى سر الفداء ﴾

(القس) يا بنى يا عمانوئيل عد الى سؤاىك عن سر الفداء وايسمع عزيزى اليعازر

(عمانوئيل) يا سيدى ان قورنا قالوا ان الله قدوس لا يمكن ان ينض النظر عن عقاب الخاطى بلوت فى جهنم النار الى الابد . فانقض النظر عن اعتراضنا السابقة على هذا الكلام ولكن قولهم الله القدوس مبض الخطيئة كيف غض النظر عن عقاب الخاطى وتحويل الى الفداء واقع به عدله وقده كما قولون . وكيف تنازل عدله عن عقاب خطاة العالم فى اجيالهم الى موت شخص واحد يوماً وليلتين واي حاجة الى هذا التنازل الفاحش : قد سمعنا ان التاجر اذا انكسر واراد ان يخلص من اموال التجارة يأتى الى بعض المديونين له خفياً ويتنازل معهم فى الوفاء او يتارل ببيع بعض الاموال خفياً بأقل من قيمتها . ولكنه مهما كان عديم الشرف والذمة والعدل والصدق فانه لا يتنازل بمثل هذا التنازل الفاحش الذى لا يمكننا ان نحدده

يا سيدى وهب ان المسيح العادى مات ونزل الى الجحيم كما هو مكتوب ومطبوع فى كتاب صلوة البروتستنت . ولكن ما يكون فى جنب قصاص خطاة العالم وعقابهم بلوت فى جهنم النار الى الابد . ولماذا انخدع العدل الاسمى بهذه الخديعة العظيمة : يا سيدى الم يكن واحد من الملائكة او جند من السماء ممن يعرف الحساب والمقايسة لى بنه العدل الاسمى . ويقول له ان هذا تنازل

الناتجة للعالة بزعم الثورة الراجحة ؟ وهى حية « حوا » كما تقدم بحيفة
 ٧ و ٩ ياسيدى كن انت وكيلاً محامياً عن جانب العدل الالهى . واكون
 اما وكيلاً محامياً من جانب الرحمة الالهية فبماذا تجيبين ياسيدى في حكمة
 العقل والوجدان اذا قلت لحضرتك ان الرحمة الالهية تقول ايها العدل
 الالهى الذى يستلزم عقاب الخاطى بلموت في جهنم النار الى الابد ولا يمكن
 ان ينض الطرف عن ذلك . اسمع . هب ائى لا تداخل بوظيفتك ولا
 اعترض عليك بمخالفتك لقانونك ولا اقول لك كيف انقضت صروة
 استلزامك لعقاب الخاطى بمجهنم الى الابد . ولا اقول لك من ذا . وماذا
 فسمها رحل مقدماتها . ولا قول لماذا تنازلت هذا التنازل الذى يضع فيه
 الحساب ولا اقول لك يا عدل الاله القدوس كيف حملت عقاب الخاطى
 على البار . ان القدس الالهى هو الذى يستلزم عن ذلك . ولكن اطالبك
 بوظائف الرحمة الالهية واقول لك ان المسيح الذى قدمته لفداء وحمل
 القصاص قد حزن وبكى واشكتب واندھش وضعف واستعنى من هذا
 القصاص وطلب من الله ان تعبر عنه كآسه وساعته وكان يصلي لاجن ذلك
 باشد لاجابة وقال الهى لماذا تركتى — وشاهدنى على هذا صراحة
 الاناجيل المقدسة كما في الفصل السادس والعشرين من متى في عدد ٣٨ و
 ٣٩ والفصل الرابع عشر من مرقس في عدد ٣٥ و ٣٦ والفصل الثانى
 والعشرين من لوقا في عدد ٤١ و ٤٢ و ٤٣ — ايها العدل الالهى ان
 كنت انت خالفت وظيفتك او تنازلت فيها . فاني الرحمة الالهية لا تنازل
 عن وظيفتى المقدسة ولا تنازل عنها ولا احمى المسؤولية في ذلك . فان كنت
 وانا الرحمة لا اغيث المسيح البار عند حزنه وبكائه واستقالته من قصاص
 الفداء فما هى آثار وظيفتى ؟؟

[اليعازر] ياسيدنا القس انى اكون وكيلاً ومحامياً متطوعاً عن العدل

الالهى واقول لروحانيين لماذا تلتصقون بقدس العدل الالهى آثار الجور
 البشرى الوحشي .. ساعنا قداسكم اذغفلتم عن الامور الواضحة عند
 العقل والوجدان . ومن جملة هذه الامور سوالات ولدى عمانوئيل التي
 تقدمت . ومن جملة مخالفة ما تقولونه لمعنى العدل وحقيقته . ومن
 جملة مضادة ما تقولون لقدس الله وجلاله وغناه . فان الذي تذكره يكون
 من جائر محب للخطيئة ينادى بحرية الخطاطين في خطاياهم الفاحشة ويؤمنهم
 في سبيل الخطايا بحمل قصاصهم على البآر . ويضم صوته الى اصوات
 السموات وينادى « يا محبي الخطيئة هنيئاً لكم الفداء . فافعلوا ماشاء
 الهوى والظلم »: ولكن ايها الروحانيون لانساعكم في غفلة قداسكم عما هو
 موجود متكرر في كتبنا المقدسة — اليس في الفصل الثامن عشر من كتاب
 حزقيال من العدد الرابع الى آخر الفصل صراحة متكررة بان النفس
 التي تخطف هي تموت وان برّ البآر عليه يكون وشر الشرير عليه يكون وان
 الله يجازي كل واحد حسب اعماله وليس هذه محبة كما في الزمور
 الثاني والستين . والفصل السابع عشر والثاني والثلاثين من كتاب ارميا
 . والفصل السابع والثالث والثلاثين من كتاب حزقيال . والفصل
 السادس عشر من متى . والثاني من رومية . والاول من كورنثوس —
 الاولى . والخامس من كورنثوس الثانية . والسادس من افسس .
 والثالث من كولوسي . والاول من رسالة بطرس الاولى
 [القس] مرحباً بمرقتك يا ليمار و مرحباً باطلاعك على مافي الكتب
 المقدسة ولعلك لا تنكأ بمحنة وسر في طلب الحقيقة على رسلك .
 والله الموفق

(عمانوئيل) يا سيدي بقيت لي كلمة فليسمع لي سيدي بان اقول لها وان كانت
 تكراراً . وان كان سيدي القس يتألم من مرور امانا لها على خياله . ولكن

المسير الى الحق يوجب تحمل المشقات في رفع المعابر من طريقه . يا سيدى
قد قال حضرتك ان الروحانيين المسيحيين يقولون ان المسيح عيسى هو
الكلمة الازلية والكلمة الازلية هو الله والمسيح ابن الله واقدوم الله الذى
هو الله والمسيح هو الكلمة الازلية المتحددة وهو الله الذى ابس هذا
الجسد . يا سيدى فحاصل امر المدآه ان الله القدوس العادل مبنض
الخطيئة حكم بقصاص الخطاين مالموت في جهنم النار الى الابد . ولكن
لاجل بنصفه للخطيئة والخطاى ولاجل قداسته التى لا تحمد غضب فاحتمل
في جسده قصاص الخطاين ساعة ارثة لانه ايلم — يا سيدى لو فعل هذا احد
البشر الم لعده من الحفء — يا سيدى لو ان انسانا تمرد عليه عبيده
وفعلوا الظلم والفحشاء وهو قادر على عقابهم ولكنه خرج بين الناس
ينادى « انى عادل مقدس وعدلى يستلزم عقاب الخطاى بشدة العقاب ولا
يمكن ان اغض الطرف عنه كيف وانا القدوس العادل » ثم رفع يده وضرب
ولده اذ ضرب نفسه وقال . ها . ان عدلى قد استوفى حقه ووفيت ماعلى
الخطاين من الدين . يا كتانى اكتبوا ان السيد اقدانا من لعنة قانون
الشرف والصلاح اذ صار لعنة لاجلنا — يا خطاين اعملوا ماشتم —
يا سيدى هل تقول لهذا الرجل مرحباً بك وبمدلك وقداستك وبغضك

للخطيئة ومرحياً والم مرحباً بعملك ؟ هل يقول له احد ذلك ؟؟

(القس) يا بنى لانتكام بحمة فان الروحانيين يقولون لاشي من الدينونة
على الذين في المسيح . فانه ينسب النصارى المسيح بالايمان به . فالمسيح حفظ
الشريعة فبالايمان به ينسب الينا حفظها فيكون الله عادلاً في تبريرنا
لان عدله استوفى حقه

(عمانوئيل) يا سيدى قد رأيت هذا الكلام لجمعية صكتاب الهداية
المطبوع بمعرفة المرسلين الامريكان في المجلد الرابع صحيفة ٢٨٠ ولكن

ياسيدى ان المسيح قد امرنا بحفظ الشريعة فى الفصل الخامس من انجيل متى عن قول المسيح ١٧ لا تظنوا انى جاءت لاقضى الناموس او الانبياء ما جئت لاقضى بل لاراكمل — ١٩ فى قضا احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر فى ملكوت السموات . وفى اول الفصل الثالث والعشرين « حينئذ خاطب الجموع وتلاميذه قائلاً على كرمي موسى جلس الكنية والفريسيون وكلما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه يا فلوله » — ياسيدى فاذا ضيعنا الشريعة على رغم تعليم المسيح لنا بحفظها فكيف ينسب الينا حفظ المسيح لها . وكيف ونحن العصاة لله والمسيح فى تضيق الشريعة ينسب اليها بر المسيح . ياسيدى هب اِنَّ الله ينعم انا عصياننا بتضييع الشريعة ويداعبنا فى ذلك . ولكن كيف نكون ابراراً وكيف ينطبق ذلك على عدل الله وكيف ينطبق على المعقول . وايضاً فان العهد القديم يقول فى الفصل الرابع والثلاثين من سفر الخروج والرابع عشر من سفر العدد والفصل الاول من كتاب ناحوم « ان الله ينظر الاثم والخطيئة ولكن لا يبرء ابراء »

(اليعازر) انفتنا الى حالة سيدنا القس عند كلام ولدى عمانوئيل فرأيتهم مطراً قامت حبراً قد استولى عليه الحزن . التأم وهو يخط الارض باصبعه ويقول « ماذا اقول » فرحت حالته واحببت ان الالطفه ببعض الظرائف المؤنسة واريج فكره من هذه الامور العظيمة فقلت هل يأذن لي سيدى القس بان امرض عن هذا الكلام وسنكلم بما نروح به نفوسنا (القس) تكلم يا اليعازر

﴿ حفلة . وظريفة ﴾

(اليعازر) ياسيدى حضرت حفلة للمسلمين فى ايامى شهر رمضان . الشهر الذى يصومون فيه . فجاء رجل محترم وجلس وصار يعلم القوم

بالللال والحرام وشرائع التجارة . ثم اخذ يبين الاخلاق الفاضلة
ويبين امر الشريعة بالذين بها . ويبين الاخلاق الرذيلة ويبين زجر
الشريعة عن التدليس بها . ثم اخذ يؤكد بالامر بالمعروف . والنهي
عن المنكر . ثم اخذ في فضل الصوم وفوائده وشروط قبوله من مكارم
الاخلاق : ثم صار الكلام مجلسياً وجعلوا يتذاكرون احوال العصاة
الذين لا يصومون وكيف يتخذهون لغواية الشيطان فقال رجل يحكي ان
رجلاً مسافراً دخل في شهر رمضان بلدة من اطراف بلاد المسلمين قد موّه
الفؤاد على اهلها . فدخلوا فيها بالتدليس رسوم الشريعة الاسلامية :
فراى اهلها كلهم غير صائمين بل يأكلون علناً من غير مبالاة . فقال لهم
هل انتم مسلمون . قالوا نعم . قال هل هذا شهر رمضان فلو انتم
فما لكم جميع لا تصومون . فقلوا انا مسلمون طيعون لاوامر الله في
الشريعة . ولكن شيخنا ومرشدنا هو يصوم بدلاً عنا جميعاً ويبني ما علينا
من التكليف والدين . قال الرجل فاحببت ان انظر الى هذا الامر الغريب
فلمضحك فقلت دلوني على هذا المرشد الكبير فدلوني على محله فقصده
ودخلت عليه وقت الضحى فوجدت حضرة المرشد جالسا يتعدي والناس
يهدون له انواع الطعام النفيس . وهو يأكل اكلًا كثيراً . فسلمت
عليه وقلت له هاء انت من هذه البلدة . قال نعم . فها انت من هذه
مدائن بدلاً عنهم جميعاً . قال نعم . فقلت له اذن فكيف تأمر من شهر
شهر رمضان . فقال عجبا عجبا . لا تشرب ابداً . ولا يكون قلوب
بصوم بدلاً عن عشرة آلاف نفس كيف يكفيه في الهمام الف اكلية
فكيف يستكبر على اكلية او اكلية في البزار ؟ يا سدي . ويهـ ان
نكبت مع القوم . فكثرت في تعدي وفات ما زلتهم . حياء .
ارادوا « انا الفداء » ان فداكم : يا سدي و« اهدى » في تعدي

جواباً آدم به

(عماقويل) يا والدي وماذا تقول انت لهم . هيب انهم المحضون من سفالة القول بالقداء وما عرفته انت من وجوه السفالة فيما يقول الروحانيون في امر القداء . ولكن ماذا تقول لهم اذا قالوا لك ان كتبكم التي تقدسونها تبين انه لم يكن لهذا القداء حين ولا أثر لا في زمان المسيح ولا لي ما يزيد على عشرين سنة من حادثة الصليب بل كان كل المؤمنين بالمسيح حاملين بالناموس ملتزمين بشرعة السورة . ثم بعد ذلك جاءت بدعة القداء ونزك شريعة النور في نار يخعجهول تنسبه كتبكم لي تلاميذ المسيح وبولس بزمان متأخر عن زمان المسيح نحو عشرين سنة فما فوق -- بل ان اكثر الذي جاء في كتب العهد الجديد في --

إبدان السريعة لم يذكر فيه انه لأجل القداء من لعنة الباموس -- بل كان كله بنحو العيب للشريعة والأنسواء في الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل ان بطرس جاع كبيراً فوفقت عليه غيبة كشفت له عن جميع الحوامات التي حرمتها النور ونجستها . ولم تكن الاباحة بعنوان النسخ لحكم النور . بل بعنوان ان تلك الحيوانات طاهرة عند الله وان يديسها بشري فاسد يعارض تعظيم الله لها . وفي الفصل الخامس عشر من اعمال الوسل صراحة واضحة بان إبطال الخمان وشريعة موسى كانت لغرض استجلاب الامم الى الخضوع الى الرئاسة حيث ان العمل بان ان والسريعة ثقيل على الامم فقدموا ان يرسل الى الامم انه ليس عليهم الا ان يمتنعوا عما يذبح للاصنام والزنا والخنوق والدم . وعلموا ذلك بان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مديته من يكرز به . اذ يقرء في الجامعات في كل سات - يا والدي وحاصل هذا الكلام ان موسى البطل يكفنه

تقود سياسته ورأسته في هذه الأمة

وجاءت الرمايل المنسوبة إلى بولس لما ظهرت بما تريد . وفي الفصل الرابع عشر من رومية « إني عالم ومتيقن ان ليس شيء نجساً لذاته إلا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس » وفي الفصل الأول من « تيطس » لا يصنون إلى خرافات يهودية ووصايا اناس مرتدين عن الحق . كل شيء طاهر الطاهرين . وفي الفصل الثاني من كولوسي « تقرر علىكم فرائض لا تمس ، لا تذوق ، لا تمس . التي هي جميعها للفناء حسب وصايا وتعليم الناس » وفيه ايضاً « لا تحكم عليكم احد في اكل ولا شرب او من جهة عيد او هلال او سبت . وفي الفصل الرابع من دلالية في صرف انظار النلاطيين من الناموس » كيف ترجعون ايضاً إلى الأركان الصغرة المفردة انخفضون اياماً ومهوراً واوغافاً وسنين اخلف عليكم ان امكنون فبكم عبتا » وفي الفصل السابع من رسالة العبرانيين « فانه يصير لإبطال الوصية الساقطة من اجل ضعفها وعدم تقمها اذ الناموس لم يكمل شيئاً » وفي « البام » « لو كان الأول بلا عيب لما طالب موضع لثان » — ما والذي وما ذا نقول اذا قال المسلمون ان من اساس العبادة

— تمجد العهد القديم للسريرة —

الصراية هو الأعنفاد بان المورة الرائجة كلام الله ووده . نوسر . والمزامير وحي الله له . اود . وبافي كتب العهد القديم كتب وحي الله لانبيااء كرام . وقد جاء في الفصل الثامن عشر من دثر اللاويين من كلام الله قوله « فمخفظون نرائض واحكامي اتي اذا ضاها الانسان بمحي بها » وفي الزبور التاسع عشر « يا هوس الرب كمل » . وفي المزمور السابع عشر بعد المائة « قريب انت يارب وكل وصاياك حق وفي كل شيء مستقمه » . وفي العسرين من حزقيال عن قول الله تعالى « واعطيتهم

يحدثنا بحسن وجهات . ولقد قل هذا الكلام في الجزء الثالث من كتاب الهداية في المصيفة ١٠٩

توبيخ على سوء البحث

(الذين) يا عماويل لا زالت في هذه الامة تبحث بشرف التحقيق والاستقامة فإياك الآن ولت ذبح الخاطئين . يا عماويل إن من يريد أن يشكم في الديانة الخاصة ويبحث فيها بحثاً شريفاً . فإن الواجب عليه أن يقتصر في بحثه على ما هو مسلم ومتفق عليه عند جميع أهل تلك الديانة . الا . انه يتبع بمن له شرف وامانة أن يعترض على الديانة بقول واحد او حكاية يتفرد بها واحد من سائر من يتسبب إلى تلك الديانة فلماذا تعترض بقول « عبد المسيح » « سابل » « لوطر » يا عماويل اعرض على كل واحد من هؤلاء بكلامه عند بحثك هذه فيما يخصه . ولا تحمل اقوالهم وحكاياتهم على عائق الديانة

هل تريد أن تكون مثل « غريب ابن عقيب » كاتب الرحلة الحجازية . فانه لما اراد أن يعترض على دين الاسلام لم يجد سبيلاً إلا أن يعترض على بعض روايات الرجال التي لا عناية للجامعة الاسلامية بها فيقول قال الأذرقى ؛ ابن جريح ؛ مجاهد ؛ نافع ؛ ابن اسحق ؛ ابن الورد ثم يحبط خبط النائم في اعتراضه — حتى ان بعض كتابا إذا رأى قولاً مرفوضاً او رواية شاذة لبعض من تقوم على تفسير القرآن ووجد في ذلك القول او تلك الرواية شبهة اعترض على الاسلام فانه يقول في ترويح زبرجه (قال الامام السيوطي في الاتقان وهو اكبر المفسرين . قال بلان وهو من ائمة اخديث . روى فلان وهو من رجال البخاري) — يا بني يا عماويل فإذا اردت أن تكون شريف البحث شريف الكلام فلا تتجادل في الأدیان إلا بما هو مسلم في جميعها وإياك ان تعترض على جامعة

النصرانية يقول . لوطر . عبد المسيح . سائل . هذا من الوهن
والشطط .

(عمانوئيل) العفو يا سيدي فاني لم اعترض على الديانة النصرانية بقول
لوطر وسایل وعبد المسيح ولكنني ذكرت لحضرتك نوهين عهدنا الجديد
لشريعة موسى كما ذكرته لحضرتك من كتاب اعمال الرسل والرسائل
النسوبة الى بولس . وان بعض الروحانيين جاءوا بذلك فوقعتنا في
التناقض في الديانة — والآن اسئلك يا سيدي . هل اقول ان شريعة
موسى هي شريعة الله وقرائنه الصالحة وهي حق وكلمة ومستقيمة للسلام
والحياة واذا عمل بها الانسان يحيى ومن لم يعمل بالصبري منها يكون
الأصفر في ملكوت السموات

بِالْقَسِّ إِنَّمَا يَأْمُرُ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ اللَّهُ لِيُنْفِضَ الْآيَاتِ الْكُوفِرِ . كَمَا ذَكَرْتُمْ لَهُ مِنَ الْوَيْسَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْمِزَامِيرِ وَكُتَابِ حَزْقِيَّانَ وَكِتَابِ نَاحُومِ .

(عمانویل) یا سیدی اذن فادا اصنع وماذا اقور فیما جاء فی کتاب اعمال
الرسول ورنہ ائمل بولس من ابطال احکام المورثہ وعبہا وتضمینہا وانہا
خرافات یہودیہ والفقہاء

(١٠) العس : يا عماؤ قبل لا نسف الى هـ الكلام

(مما نزل) ما سیدی کیف لا اصبی الکتاب عمار ارسد ویدار
 بواسع ان الدیانة التصرفیة وجامعتها اسم و تعرف من هذه الكتب
 کتب رر الهی لا یفتی الیوب فیها . و قد توفی مع الساری العمل
 شریعة الدور . علی رفر امر السیوع بالاعمال و عا . و اعطاه بواسع
 ایضا لها باسان الی و الی . کما فی رر
 ارسد اذ صار لعنة الی

اسماء ابليس بدد

العهد الجديد

(صانويل) يا سيدي انك تقول لي ان الكتاب يقول عن الوحي
الآلهي . المسيح اشدنا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لانه مكتوب
ملعون ملعون من هاق على خشبة . يا سيدي ومع ذلك لئلا يظنني على
الاستفسار عن هذا الكلام وما يتعلق به

(القس) يا صانويل انت ووالدك المحترم قد كشفتما عن هذا الكلام
ستار الخداع الا يكفيكما ذلك

(صانويل) يا سيدي ولماذا لا تقول انت ما عندك وتريح قلوبنا
بقوائدك

(القس) يا صانويل لا تطيب اكل الخبز - في تضييع أوقاتها - فعد
يا صانويل الى دروسك في التوراة

﴿ خلو التوراة من ذكر يوم القيمة ﴾

(صانويل) يا سيدي ان التوراة قد سبناها بالاستقصاء وهي كتاب
كبير الحجم كثير الكلام وقد تكلمت في امور كثيرة بكلام ضويل
وقد تعرضت لأمر لا حاجة اليها في إصلاح البشر — بل انه تعرضت
لأمر لا يابق بالكتاب الآلهي ان يذكرها . فذكرتها بالشرس الطويل
الزجاج . ومن ذلك حكايتها المصوبة في ايام الرب . ومن
يعقوب خادم اسحق في اخو البركة كتب هاب — ايام الرب . ومن
زنا بأمة امة يعقوب هاب — ايام الرب . ومن دودة بنت
يعقوب — ايام الرب . ومن ياب — ايام الرب . ومن غير ذلك من الأمور
التي لا يمكن ان تذكر في يوم القيمة ووابه وقبائه ولا بكلمة
واحدة . فلم ترض الطبعة بنوابه ولم تهمل لتدوين بقبائه . مع ان
سلكت مع بني اسرائيل مسلك الرغبة والخوف . ولكننا نغتم

للعامة بكثرة الخطئة والخر والزيت وبركة السلة وللجنة . وخوفهم بالمرض وقلة الخطئة والخر وإن الرجل يتزوج امرأة ويزني الآخر بها — يا سيدي فلماذا عرضت عن ذكر القيمة وثوابها وعقابها — يا سيدي لأن امر القيمة حقيقة دينية عرفانية . والألفاظ إليها يتكفل بإصلاح البشر وتهذيب أخلاقهم وانتظام اجتماعهم . فكيف يليق بالكتاب الألهي للنزل للإصلاح وكشف الحقائق أن يرمل هذا الأمر الكبير اللهم ويحمله نسياً منسياً ؟ — يا سيدي هل يصح أن يكون مثل هذا في الكتاب الألهي ؟

﴿ القس ﴾ يا همانويل هل تعلم أن الله وموسى نبيه يملكون ذكر يوم القيمة في مثل التوراة التي هي كلام الله ووحيه . وكيف يتمتع الوحي الألهي وكلام الله للسفاسف التي ذكرتها . ولخالفات للمقول التي مرت في مكالماتنا في شؤون آدم وإبراهيم ويعقوب وهرون وغير ذلك :

(همانويل) يا سيدي وإن فداستك قد ذكرت في صحيفة ٢٣ و ٢٤ إن العهد الجديد يبين أن التوراة قد غفلت عن ذكر أمور كثيرة من الأمور النبوية المهمة

﴿ القس ﴾ يا همانويل وقد سمعت في تلك الكلمة على غفلة للتوراة الموجودة عن ذكر القيمة فلماذا تسمى وتغفل أنت أيضاً ؟

﴿ اليعازر ﴾ هجياً يا سيدي أو لست تؤمن بأن التوراة كلام الله .
 ﴿ القس ﴾ أنا أؤمن بأن التوراة كلام الله ولكن لا يلزم أن أؤمن أن هذا المكتوب الذي بأيدي الناس هو التوراة التي كتبها موسى من كلام الله .
 ﴿ اليعازر ﴾ إن اليهود والنصارى في جميع أجيالهم يقولون إن هذه التوراة هي نفسها توراة موسى وكلام الله قد حفظنا تاريخ "أيماننا" بها بصانعة التوراتو الحقيقي . فكيف تكذب نزلنا .
 ﴿ القس ﴾ إن الذين

من العلماء والروحانيين الأبرار . كيف نكذبهم .

هل يمكن ان لا تكون التوراة معرفة

(القس) يا اليعازر اشهى ان الاطفاك بامثال معرفة — يقال ان للفرزال اذا رأى شيئاً يخيفه ولم يشم رائحته من بعيد لم يصدق بصره ولا يهرب منه عند ما يراه بل ينتظر ان يشم رائحته . ولأجل ذلك يظفر به الصيادون — ومن هذا يضرب المثل بأن فلاناً مثل للفرزال يكذب صيته ويصدق الله . ومعناه انه يكذب علمه ووجدانه ويصدق جهله . وايضاً يحكى ان رجلاً لقي رجلاً من اصحابه . فظهر له الحزن والأسف وقال له قد اخبرني جماعة صادقون بانك مت ويا للأسف واسئل الله ان يحفظ ايتامك ويبارك فيهم وبرحمك الله وبونس وحشتك في قبرك فقال له ها انك تراني والحمد لله حياً اخاطبك رامي على وجه الأرض فال منتحب . لا . لا ويا للأسف والحزن إن الذين اخبروني بانك مت هم اصديق منك فواحنزاه على موتك يا اخي .

(عماثويل) يا سيدى الوالد انى اجد سيدى القس من لول درسنا في التوراة إلى الآن لا يجب ان يجاهرنا ببيان الحقيقة . بل يريد ان نسير اليها باطمئنا ونراها بعين الوجدان وتتناولها بيد الدرس الصحيح والعلم اليقين . يا والدى فلا تطالب من سيدنا القس ان يماجلنا بالبيان فتجسه عبيداً كالخصم للمسى . فتقابل به اهوئنا وتقليدنا الأعمى بالبحود والتفر من قداسته . ويكون نصيننا الحرمان من بركات الحق ونجاة الأيمان المسيح — يا سيدى ائوا . هل تاذن لي ان اكون انا للتكلم في هذا الموضوع بقدر ما حصلته من درسي مع حضرة سيدى القس بحضرك وسماعك وتصديق وجدائك . يا سيدى والآن إن اذنت لي فأنى اكونك ويكون وجدانك وسيدنا القس رقيبين على

(اليعازر) تكلم يا ولى بما عندك

﴿ الشواهد الداخلية من التوراة على تحريفها ﴾

(ماثوليل) يا سيدى الوالد . ها هي نسخ التوراة الرابحة بين ايدينا . بالأصل العبراني الخطي المجرد عن الحواشي والقدس عند اليهود بمراقبة احبارهم . وبالأصل العبراني الخطي للزينة بالحواشي والتداول عند اليهود واحبارهم ايضا : والأصل العبراني للزينة بالحواشي للطبوع بمراقبة احبارهم بطابع متعددة . والسترايم الكثيرة باللغات المتعددة للطبوعة بطابع الشرق والغرب بكثرة لا تحصى . وها هي باجمعا قد انقلت على الأمور التي جرت فيها مكائنتنا من اول التوراة إلى حيث بلغنا . وهي أمور لا يرضاها العقل . بل يجب ان يبره كتاب الله عنها — وها انا ذا اميد عليك الإشارة إليها في هذا للطبوع بحسب الصعائف فراجعا مكررا . واستأنف التعجب . وانظر إلى كلماتك الذهبية هناك . وانظر صحيفة ٧ و ٩ كيف اجترمت التوراة الموجودة على جلال الله في شأن آدم والشجرة : و ١٢ في خرافة النسي والأختباء : و ١٣ و ١٤ في خرافة المأذرة من آدم : و ٢٢ في خرافة برج بابل : و ٣٣ في خرافة مصارعة يعقوب : و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ في خرافة التعليم بالكذب . وخلف الوعد وعصاة صفورة . وإن موسى يكون لها : و ٦٢ في خرافة التجسيم : و ٦٩ في خرافة الشريعة القاسية بذبح النساء والأطفال : و ٧٩ في خرافة شريعة العذرة « البكارة » : ٨١ في شريعة التهمة وكيف اجترمت على جلال الله بتوهين انبيائه وما نسبته اليهم كما ذكرناه صحيفة ٢٠ في شك ابراهيم . والعلامة : و ٥٢ و ٥٣ في بركة يعقوب وما جرى فيها : و ٥٩ و ٦٠ في كلام موسى مع ' ن : و ٦٦ و ٦٧ في القدح بإعاز موسى وهرون : و ٣٠ في سبة عمال

الجبيل والدمعة للشرك بالله إلى هرون — وانظر ما ذكرناه صحيفة ٦٠ في
خلل التوراة للوجود في ذكر عدن والجله والفرات : ١٩ و ٢٠ و ٢١
في خللها في قصة ولدي آدم . واضطراب تراجمها في عمود ذلك الخلل :
٢٦ في خللها في النسب : ٤٢ في العلامة لأبراهيم : ٥٠ و ٥١ في
اضطرابها في ابن إبراهيم الوحيد واسحق . وفي اثنين بأهرا يوسف في
مصر : ٧٠ و ٧١ في اضطرابها في منازل بني اسرائيل : — و ٤٣ إلى
٤٥ في خللها واضطرابها في شأن الله جل وعلا ولللائكة . والذين
جاءوا إلى إبراهيم وإلى لوط وماذا قالت فيهم وفي عديم وخطاب إبراهيم
ولوط لهم وكلامهم واكلامهم : ٥٧ في خللها في الذي كلم موسى وخلف
موسى أن ينظر إليه : — وما ذكرناه في صحيفة ٦٣ و ٦٤ من الخلط
للصغير الذي اتفقت الحواشي والتراجم على بيان خطأ بتصحيحه —
ودع ما اشرنا إلى بعضه من اهمالها لأمر الأمور بالذكر واكثرها الكلام
بالفضول السارعة وللقصص الزنازية الهائكة لشرف الأنبياء وعاليتهم
كما مر في صحيفة ٢٢ و ٢٣ و ١٦ و ٤٧ و ٥٥ وأغضنا عن جملة منها ذكره
سفر التكوين في تاريخ يعقوب

ياسيدي . هذا الكتاب المشتمل على مثل هذه الأمور هل يمكن أن
يقال فيه انه هو الكتاب الذي اوحاه الله إلى موسى وكتبه موسى بيده
ياوالهي ان العقل والشعور . وجلال الله وقده . وكرامة الرسول
وقدس الرسالة وشرف النبوة كلها تنادي « حاشا لله وجلاله ان يكون
ذلك . وحاشا للحقائق الألية من هذه الأمور القاضية » — ياسيدي
هاهي الحواشي على التوراة العبرانية قد ذكرت غلطها بنقصان الحرف
في احد عشر موضعاً . واشارت إلى ذلك برسم الحرف الناقص ونقطة
« حسر » وذكرت غلطها بزيادة الحرف في اربعة مواضع . واشارت

إلى ذلك برسم الحروف الزائدة ولفظ « حير » — وذكرت غلطاً من حيث التذكير والتأنيث . والأفراد والجمع . وابدال بعض الحروف غلطاً . وسقوط بعض الحروف . وتقديم بعضها على بعض غلطاً . ونست على ذلك في نحو ثمانين موضعاً . وذكرت الصحيح ولفظ « ق » أو « قري » — ولأجل وضوح هذه الأغلط جرت التراجم على طبق المواضع إلا نادراً يا والدي املا تكون هذه الأغلط واعترف اليهود والنصارى بها في اجيالهم شهادة قاطعة بأن هذه التوراة للخلطة ليست مطابقة للتوراة التي كتبها موسى — فإن تكون دعوى التواتر الفاسدة يا سيدي

هل يساعد التاريخ على امكان تحريف التوراة
 في اليسار يا والدي يا عماؤيل انك تكلم بهم وتحقيق — ولكن هل لك ان تكشف لي من جهة التاريخ عن فساد دعوى اليهود والنصارى لتواتر هذه التوراة التي بائدنا وكونها منقولة بالتواتر حرفياً عن التوراة التي كتبها موسى

(عماؤيل) يا والدي إن التوراة والكتب المنسوبة إلى الأنبياء لم تظهر لصوم الناس إلا بعد الإصلاح البروتستانتي وكثرة الطابع . وأما قبل الإصلاح البروتستانتي فقد كانت رؤيتها مختصة بالروحانيين من اليهود والنصارى وأما قبل المسيح فقد كانت محبوبة بسيطرة الكتبة وارديز . يا والدي والمعلوم من التاريخ العمومي ان نبوخذ نصر « بخت نصر » قد سبي جميع الكتبة والربانيين وعموم بني اسرائيل عامساً للصعائير و« هرق بيت الله » وخربه ونهب اورشليم واحرق بيوت اعيانها . ثلاثي بذلك «سورة» لامة لأدرايطة ومنسأنها . «مكزي» في ذلك نحو سبعين سنة حتى اخلتها كويش مدت قار . وبعد

اطلاقهم من السبي بمجرد هزرا الكاتب وحده لأظهار التوراة لبني
اسرائيل — يا والدى فالتاريخ يقول ان توريتنا العزيزة هى بنت هزرا
ومولودة اماتته — يا والدى فابن التواتر مع هذا الحال
— وايضاً يا والدى ان اليهود والنصارى متفقون فى اجيالهم على ان
كتب العهد القديم متواترة كتواتر التوراة

يا والدى وفلسفة التاريخ تقتضى ان تكون كتب العهد القديم اقرب
الى صحة النقل من التوراة لتكون زماها اقرب من زمان التوراة . مع
انها لا تضطهد الأهواء الأشرائية وللوائد الوثنية كما تضطهدا التوراة
الحقيقية فلا تكون هذه الكتب هدفاً لسهام الأهواء كما صارت
التوراة الخفية — وايضاً ان تواتر العهد القديم مرصودة بالتواتر
للعومية فلا يمكن ان تقبل عند العموم وهى كاذبة .

(اليعازر) إذن يا بني يقر لعنى ان تذكر لي من كتبنا المقدسة تاريخاً
متسلسلاً لداية بني اسرائيل

(عمانوئيل) يا سيدى الوالد . هذا التاريخ المتسلسل قد أخرجه
كتاب الهدى فى الجزء الأول فى المقدمة الخامسة صحيفة ١٩ الى ٢٠
واشار الى موارد ذكره من العهد القديم فانا اذكره لك مختصراً وراجع
انت كتاب الهدى

(اليعازر) يا بني دنا من لظهر الـ كتاب الـ

(القس) يا اليعازر انى كاتب الـ قد اخرج هذا التاريخ المتسلسل
من كتب الـ القديم بكل امانة بكل نقه وقد اشار فى كل تاريخ الى
مصادر الـ من كتب الـ فراجع انت كتاب الهدى وطابقه مع
المصادر التي اشار اليها . فان وجدت منه خيانة فاذكرها لى لى
للعوم فانه اخبانا بى كتابه بياض ما صدر من كتابنا الروحانيين من

الخلل في النقل عن الكتب المقدسة — ومن جلهم جمعية كتاب الهداية . والمرسلين الأمريكان . وجرجيس سايل . وعبد المسيح . وهانم العربي . والغريب ابن العجيب . كما ذكرنا صحيفة هـ و ٦ و ٢١ و ٣٩ يا اليعازر انت تتكلم في طلب الحق وتستعني على تعجيل ما عندي من بيان الحقيقة . وانت لم تطهر قلبك من دنس العمية — هانم قد قررت من عماوئيل حين ذكر لك كتاب كاتب باحث من المسلمين شريف الكتابة شريف البحث شريف المسألة قد تخرج في ادب بحثه وشرف مكلمته واماته على اكابر المصلحين (نبيه . وقرآنه . وشريعته) يا اليعازر فكيف بك اذا سمعت منا في بيان الحقيقة اموراً كبيرة

﴿ اليعازر ﴾ العفو يا سيدي لا تزعم من جعلني فاني اقول ان كاتب الهدى رجل مسلم . من اين تكون له الخبرة بالعهدين ﴿ النفس ﴾ لو تصفحت كتاب الهدى ورسالة التوحيد والتثليث رأيت هذا الكاتب كانه قفى عمراً طويلاً في دراسة العهدين بكل له . ان وتحقيق

(اليعازر) شكراً لك يا سيدي على تأديك لي ولوشادك الى الصواب . فالعفو يا سيدي — وأمر عماوئيل ان يذكر لي التاريخ ﴿ النفس ﴾ يا عماوئيل اذكر التاريخ لوالدك فانه حر القدير ولكن . . . من العجلة ووباء الألفة والتقليد

١٠ تاريخ بني اسرائيل من كتب العهد القديم وغيرها
١١ عموئيل
١٢ رآته انه رآه
١٣ عموئيل
١٤ عموئيل
١٥ عموئيل
١٦ عموئيل
١٧ عموئيل
١٨ عموئيل
١٩ عموئيل
٢٠ عموئيل

من مصر وسجدوا للعجل وذبحوا . ولما اقاموا مع موسى في شليم
وذنوا بينات مواب دعونهم الى ذبائح آلهتهم فسجدوا لآلهتهم وطلقوا
يعيل فنور . ولم تفض مدة كثيرة من موت يوشع حتى تركوا الله
وساروا وراء آلهة اخرى وعبدوا البعل وعشتاروت . ولم يزلوا يعاودون
عمل السر . وبعد موت جدعون رجعوا الى شركهم وراء البعليم وجعلوا
لهم بعل بريث الهام . وبعد موت ياثير عبدوا البعليم والعشتاروت وآلهة
آرام والاله صيدون وآلهة مواب وآلهة عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا
الله ولم يعدوه . وقالت للزامير عنهم انهم اخلطوا بالمشركين وعدوا
اعنامهم وذبحوا بينهم وبينهم للاوثان . ولما مات سليمان تبع رحبعام
انه سبطا يهوذا وبنايامين وانزل عنه باقى الأسباط فكبروا ديارهم يريام
فصل عمل ذهب لكي تعبداه رصيته وم عشرة اسباط من بني اسرائيل
 . وقال هذه آلهتك يا اسرائيل واستمر هؤلاء الأسباط على عبادة عجول
الذهب . حتى اذا ملك داخاب ، شاعت في ايامه عبادة البعل واستمروا
على خطيتهم الى ان ملك عليهم هوشع ابن ايله وفي ايامه سبام ملك
اشور واسكن في ديارهم غيرهم وقد كانوا سلكوا حسب فرائض للمشركين
وعبدوا الأصنام ورفضوا فرائض الله وصاروا باطلا وعبدوا البعل —
واما سبطا يهوذا وبنايامين فانه لما تابعت مملكة رحبعام بن يازر
توراة الله هو وكل اسرائيل معه . وعمل يهوذا امر اكثر من جميع
ما عمل اناسهم . وتوا لانفسهم اله لى كل من مرتفع وتحت كل
سنة ذنبراء حتى صار منهم ، يونون يفترون انفسهم للاوثان لكي
يلان بهم . وفي السنة الخامسة ملك رحبعام نهب وشرقت . —
مصر خزائن بيت الله وخزائن بيت الملك واخذ كل شيء . ثم ملك ايا
ان رحبعام وسار في جميع خطايا ابيه ولما ملك اساء ابن ايا ازال امار

الشرك . ولكن المرتفعات للأصنام لم تزل . ولأسرائيل أيام كثيرة
 بلا إله حق وبلا كاهن معلم وبلا قودة : ثم ملك يهوذاظ ابن آسا وعمل
 المستقيم ولكن مرتفعات الأصنام لم تزل : ثم ملك بعده يهورام ابنه
 وبعدة ابنه اخزيا وعمل شر الشرك على نهج بيت اخب . وبعد اخزيا
 ملكت امه للشركة عثليا بنت حمري وهدم بنوها بيت الله وجعلوا كل
 اقداس بيت الله للبعليم . إلى ان قتلوا عثليا ونهض « وائى الملك »
 و « يهوذاوع » الكاهن بشدد ابناء بيت الله واطمونه على رسمه و .
 : ولما مات يهوذاوع الكاهن جاء رؤساء يهوذا وسجدوا للملك يواش
 فسمع لهم وتركوا بيت الله لهم وعبدوا السوارى والأصنام ورجعوا
 (زكرا) ابن يهوذاوع لأجل دعوته إلى الإيمان ونبيه عن الشرك
 ورجعوه بأمر الملك وقتلوه في دار بيت الله وتركوا الله لهم : ثم ملك
 « امصيا » ابن يواش وأتى بالهة ساعير وسجد لها . وفي أيامه جاء يواس
 للشرك ملك امرايل ونهب كل الذهب والفضة وجميع آتاة الموجودة
 في بيت الله ثم ملك بعد امصيا ابنه عزرا وبعدة امه يوام وكما .
 . لكن كان شعب لليهود يشدون . ثم ملك « اشور » و .
 المنكرين وعمل تماثيل مسبوكة للبعليم وترك يهوذا « الرب » وضع
 احاز آية بات الله واغلق ابواب بيت الله وعلقوا ايضا ابواب الرواق
 . وانقأوا السراج ولم يوقدوا نورا ولم يصعدوا محرقة : و .
 (حزقيال) فتح ابواب باب الله ودخل لسكنة إلى دخله وخرجوا
 كل النجاسة إلى وجدوا في الجبل . وسموا في ظهوره .
 أيام : ولما ملك « اشور » .
 من نساء الأوثان وبني .
 من إلى بيت إلى الله .

بيت الله وامر يهوذا ان يعبد الله لهم . ولما ملك ابنه « امون » عمل
كلا عمله ابوه في اول الامر من اشاعة الشرك . ولم يرجع إلى الله كما
رجع ابوه في آخر الامر

ياسيدى الوالد ومع هذا القلب في الشرك في بلاد هي عاصمة التوحيد
والنريعة الموسوية والتوراة وفي شعب لا يوجد للتوحيد والتوراة
والتربعة فيه ازر . قل فهل يمصن في هذا الشعب المتقلب في الشرك
والعداوة لمفدسات الله ان يبقى للتوراة الحقيقية توارث . او اثر صحيح
خصوص مع العراحة بانهم تركوا التوراة وكانت لهم ايام كثيرة بلا الله
حق ولا تورة . وكيف يبقى للتوراة ازر اذا تركوا الله لهم وجعلوا
بيت الله ^{١٧} لأمنام الشرك . بل اغافره واطفاؤا مرجه ونجوه بحيث
احتاج تطهيره واخراج النجاسة منه إلى ثمانية ايام مع الاستمرار على
العمل بالاستعجال للموحي ومة جمية الكهنة — يا والدى ان عداوة
الشرك والمشركين للتوراة الحقيقية اشد من عداوتهم لبيت الله لأن التوراة
نساد ظلالهم وتوحيهم بلسانها وبيت الله ليس له كلام يعارض اهوائهم
. وهام قد هدموه مراراً فحل يبقون اثرأ للتوراة . يا والدى هذا
الشعب المشرك الذى يشيع فيه من العوائد الوثنية ان يندروا انفسهم
الزمنام لكي يلاط بهم ويسمونهم قدسهم حق بنو امتشابههم يهود
حول بات الله ها برك هذا الشعب للتوراة اثرأ — يا والدى يا جمع
تأكيد ما اقوله وتحقيقه فيما اذكركه من « مر » « بوشيا »

— دعوى حاشيا — عر على التوراة ^{١٨}

ثم ^{١٩} امون اثنا « بوشيا » وكان مؤمنا وفي السنة الثامنة عشر
من ملكه اشد يهبر يهوذا واور شليم من معابد الشرك اسرارى
والمرتفعات والسبوكات وقطع نائيل الشمس وهدم بورت المأبوين التي

عند بيت الله وبعد ما طهر الأرض وبيت الله توجه لترميم البيت وتسقيف البيوت التي اخربها يهوذا منه — وعند اخراجهم الفضة المدخلة الى بيت الله قال حلقيا الكاهن لشافان الكاتب قد وجدت سفر النورة في بيت الله فقال شافان للملك قد اعطاني حلقيا سقراً وقرأ فيه شافان امام الملك فلما سمع الملك كلام النورة مزق ثيابه وامر جماعة من خواصه فالا اذهبوا استلوا الله من اجل من بقي من يهوذا واسرائيل على كلام السفر الذي وجد . فان آبائنا لم يحفظوا الله ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب في هذا السفر . وجمع الملك كل رجال يهوذا وكل الشعب من الصغير الى الكبير والكهنة والأنبياء الى بيت الله ووقف على منبره وقطع عهداً مع الله على عبادته وحفظ وصاياه وفرائضه حسب كلام العهد المكتوب في هذا السفر

يا والى وهذا الكلام ينادى بالصراحة ان يوشيا لما رأى السفر الذي ادعى حلقيا انه وجده في بيت الله وسمع ما فيه رأى شيئاً لم ير مثله وسمع ما لم يكن مسموعاً . وعدّ يوشيا والمؤمنون من يهوذا هذا لسفر من الحقايق التي غفلت عنها حوادث الأيام . واختفتها عن دواهيها ، المخور حتى مزق لثام ثيابه وانطرب من اجل جهلهم لكتاب الله وما فيه . وبذل العناية السامة في الأحفال وقرائنه على جميع يهوذا والشعب لكي يطلعوا على ما اصاحه منهم الزلل ويعودوا الى العمل بالشرعة التي لم يتركوا يرفونها ولا يحدون كتابها

ليصار الى قلبها من حاتم دعواه في هذا سفر النور . وبعد عن بيت الله وذا بنزل الى حاتم هذا فوجد هذه النور . عند تطهير بيت الله . ولما انزلوا هذه النور الى بيت الله .

(عسافوئيل) إن بني إسرائيل كانوا ملتفتين كما شهدت لهم التجارب إلى أن انتظام جاهتهم القومية وجاهتهم السياسية . واستقلالهم السياسي . وشرف جاهتهم ورياستهم إنما تكون بأنضمامهم إلى الديانة الموسوية وكتاب التوراة . لكن كثيراً ما تأخذهم سكرة الأهواء وضلال الشرك فيسحقون الديانة الموسوية وكتاب التوراة . واما إذا انطلقوا من هذه السكرة لم يكن لهم بد من أن يحطوا صورة الديانة الموسوية واسم التوراة وساماً رسمياً لقوميتهم وضرعهم وسياستهم . وكانوا في أيام يوشيا في حال انقاص من سكراتهم الطويلة . ولكن سلفهم لم يقولوا لهم ذلك الوسام الرسمى الكرم . ولما سمعوا بأسم ذلك الوسام اغفلهم الشرى إليه عن كل اغراض . وصدق لهم مبرهاً على أداة حلفها . هاك . ب . ذلك السفر صفة الرسمية البابة — الاترى ياوالدي إن اليهود وانتصارى يصرفون بأن الأصل العبراني للمقدس في مقدسات اليهود فيه غلط كثير اشرنا إلى بعضه فيما تقدم وفي خصوص صحيفة ٦٣ و ٦٤ وستأتى قريباً بإشارتنا إلى الباقي فصصحوه بأجمعهم في الحواشي وابقوا ذلك الغلط مقدساً لاسطة عليه في الآن لحقيقة التصحيح . كل ذلك لأن النسخة المخطوطة اكتسبت يوماً من الأيام صفة الرسمية فلا يحكم عليها حاكم المسواب بعد ذلك

ياوالدي وربما يغالطهم في تصديق حلقيا مغزافاً إلى ما فهم سيجدون في بعض سفره من الموافقة لبعض مبادئ كهنه وشيوخهم من رسوم الشريعة والسمات المخطوطة بتلآباً عن الأسلاف عن التوراة

نفسه

فاني ادى كثيراً من الكتابين الروحانيين يستشهدون بسعة سبب العهد الجديد بوجود فقرة فيها شبه بعض الفقرات الموجودة في كتابات

الأمل في القدماء

{ القس } يا هانويل افلا تظن ان احتفال يوشيا بنورة حلقيا لأجل
 انها التوراة التي كتبها موسى بيده ووضعها في النابوت او امامه وامر
 ان يجعل مع النابوت في قدس الأقداس من خيمة الأجمع او مع
 للقدس . فليس ذلك الاحتفال لأجل انها نسخة وحيدة لا يوجد غيرها
 من نسخ التوراة

(همانویل) لایاسیدی لایمکن ان یطن مانعوا ۶۰ ر. ۱.
به النار یخ

{ القس } لماذا ما عماويل

(محاوئل) يا سيدي لأن الكلام الذي ذكرناه من حلقيا وبوشيا ينادي بأن ذلك الاحتفال بجودة حلقيا إنما كان لأجل أنها النسخة الوحيدة في
سي.م.ر.ا.يل ورماتها وللمساء باسم توراتهم النفيسة العزيزة — ولا با
من أن سيدي الفس اطلع على اصل ما نقلناه في حار بوشا وبودة حلقيا
في الفصل الثاني والعشرين والثالث والعشرين من سفر الملوك الثاني وفي
الفصل الرابع والمائة من سفر اخبار الأيام الثاني، لا بد أن كان
سيدي "م.ر.ا.يل" في ذلك في اصله العبراني وراي

وإبصا يا سيدي إن النور في كسب موسى لا يحمي إن بني وحوذه
في عرس الأقداس إلى زمان وشبا . والله بذلك للبارئ المقدس .
أرحم مني إسرائيل وأهم مكنوا . كثره لا إله حق ولا ربه
مع ذكره . أرحم مني وأحب إلي . وميسر الأعداء ونجدها
ويعزها . أرحم مني . أرحم مني . أرحم مني . أرحم مني .
أرحم مني . أرحم مني . أرحم مني . أرحم مني .

وايضاً يا سيدى ان الفلسطينيين بعد موسى بنحو ثلاث مائة وعشرين
 نهبوا التابوت ولم يرد إلى مكانه في خيمة الاجتماع إلا في زمان داود بعد
 مائه سنة . ولما بنى سليمان الهيكل ونقل اليه التابوت لم يكن فيه إلا لوحا
 العبد ولم يمر في كل هذه الأحوال ذكر للتوراة التى بخط موسى حتى
 فى نقل سليمان لأدوات الخيمة إلى الهيكل مع الأواني . فهل كانت
 الأواني أم بالذكر من التوراة التى بخط موسى . لا يا سيدى ان إرتدادات
 بنى إسرائيل إلى الشرك فى زمن القضاة لا تترك انراً للتوراة التى بخط
 موسى . فكيف بإرتداداتهم بعد ذلك

(عماويل) يا سيدى الوالد . ثم ملك بعد يوشيا إلى سبي بابل «يهواخاز»
 و «يهواقيم» و «يهواكين» و «يهواشلف» وعملوا الشر . وأما يهوذا فى أيام هؤلاء
 الملوك فقد تكرر فى الفصل السابع والثامن والتاسع والحادى عشر والثانى
 عشر والسادس عشر من كتاب ارميا النبى توبيخهم على سلوكهم ورآه
 البعليل وسيرم ورآه آلهة اخرى حتى صارت آلتهم بعدد مدنهم وبعدد
 شوارع اورشليم

بعض شواهد التحريف

با والذى وهذا النبى ارميا فى كتابه الذى يعتبره اليهود والنصارى كتاب
 وحى إلهى . ها هو يشهد بالعصاة على اليهود وحرمانهم للتوراة .
 يقول فى العدد السادس والثلاثين من الفصل الثالث والستين (ورحى الله
 لا تذكروا بعد لأن وحي الله طرجه كلامه . وحيهم كلام الأله الحى
 رب الجنود)

وبما ان لا بد له من ان يفرح الماهن من ارميا . كيف تقولون .
 حكماء نحن وورثة الله معنا لكن هوذا للكذب صفة كاذب
 الكعبة

يا سيدى الوالد واما حادثة سبي بابل فقد ذكرت لحضرتك في صحيفة ١٠٨
ان بنو خلدواصر « مختصر » احرق بيت المقدس وخربه ولاشى
للقدسات والأمة بالسبي والقتل ولما اطلقهم حكورش بعد سبعين سنة
وتوجهوا الى عبادة الله والشريعة يقول كتاب نحميا في الفصل الثامن
« اجتمع كل الشعب وقولوا لعزرا الكاتب ان يأتى بسفر تورة موسى
التي امر بها الرب فأتى عزرا بالتورة امام الجماعة من الرجال والنساء
وكل قام ما يسمع ويقرأ فيه وبكى جميع الشعب حين سمعوا كلام التورة
— يا والدى ولو كانوا يعرفون التورة او عندهم منها نسخ لما استولى
عليهم البكاء — وفي اليوم الثانى اجتمع رؤساء آباء الشعب والكهنة
واللاويون الى عزرا ليتلوا عليهم كلام التورة فوجدوا مكتوباً فيه
« اسرائيل يسكنون في مظال في العيد في الشهر السابع » فاعلموا في محل
المظال — يا والدى ان الكهنة هم حملة التورة ولم يسيطر الشريعة
بمضى الوظيفة السرية فلماذا احتاج الكهنة الى السماح من عزرا ؟
ولماذا لم يعرفوا قبل ذلك شريعة المظال — نح ١٣ : ١ و ٣ وقبره
ابننا ووجد مكتوباً : ان همونيا ومواي لا يدخل في جماعة الرب .
ففرروا عنى لايمين . . . والذا لم يعرفوا ولم يجدوا هذا الكلام قبل ذلك
اليوم لو كان عندهم نسخ او نسخة واحدة من التورة — يا والدى
وباليت تورة عزرا سلمت بعد ذلك

(زر) وماذا جرى بعد سبي بابل على يهود وتوراتهم
(عسائويل) . . . ان كتابي المقابل معهم مرده اكتبك . . .
سبب قانونية الخدمة . . . واذ كان احد « المرو » . . .
الكتاب القانوني المقدسة . . . يصرف عن . . .
. . . ذكر في الفصل الاخر . . .

الأمبراطور لما فتح اورشليم احرق جميع نسخ الكتب للكنيسة التي حصلت له من اي مكان . وامر بان من يوجد عنده نسخة منها او يؤدى رسم الشريعة يقتل . وكان التحقيق « التفتيش » على هذا يجرى في كل شهر فيقتل من وجدت عنده نسخة او ادى رسوم الشريعة . ولم يبق تلك النسخة . ودام هذا الحال ثلاث سنين

يا والى والتواريخ ايضا تشهد بذلك . ومنها تاريخ « يوسفوس » اليهودى . وهذا « جان ملر » كاتلك في صحيفة ١١٥ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٣ يقول اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة ونسخ العهد العتيق ضاعت من ايدي عسكر نبوخذ راصر « بمختصر » ولما ظهرت نفولها الصحيحة بواسطة عن راضات تلك الدول ايضا في حادثة الطوخوس . ثم قال فلم تكن شهادة لصحة هذه الكتب مالم يسجد المسيح والحواريون

« اليحازر » يا عماويل . لماذا تقابل الأمة اليهودية والأمة المسيحية بقول « جان ملر » اما . انك قد صرت مثل اصحابنا البشرين . اذ يتقابلون المسلمين بقول « فلان المفسر » يا عماويل هذا من الغلط .

« عماويل » اني ذكرت عن جان ملر قرأه التاريخ المسيحي بعد به تواريخ الفنايين . ويوسفوس . واتي المؤرخين . ولم اسعد الى كلامه وحده

« اليحازر » ان هذه النسخة التي كانت قبل التاريخ المسيحي سنة ٣٠٠ مائه وستمائة سنة . والارجح السبعينية صدرت قبل حادثة الطوخوس نحو مائة وصر مئين وانتشرت في انظار العالم . فتمب ان حادثة الطوخوس اعدمت النسخة العبرانية . ففي بقاء النسخة السبعينية

كفاية .

(مناوئيل) ان ولادة النسخة السبعينية كانت في مصر . ومن اين ان
انها انتشرت في اقطار العالم قبل حادثة افطوخيوس . وهما انتشرت
في مصر وفلسطين . ولكن جيش افطوخيوس العادي لكتب العهد
القديم قد دخل مصر فاعما قبل البلاد اليهودية . فلا بد من ان تكون
عداوتة قد اعلنت العهد القديم في مصر كما اعلنته في البلاد اليهودية
 . وان التواريخ تقول انه تطلب اعدام نسخ العهد القديم من كل مكان
 يا والذي وكيف كان فان النسخة السبعينية تشهد بتقصان النسخة العبرانية
 تقصانا غلا في اربعة عشر موردا . وزيادتها في موردين . وبطلها
 في ثمانية موارد . وقد احصى ذلك الجزء الثاني من كتاب الهدى صحيحة
 ١٨ والحاصل ان كلا من النسخة العبرانية والنسخة السبعينية هو كما
 قال الشاعر :

وكل يدعى وصلا بليلى * وليلى لا تقرله بذاكا
(اليعازر) فهل تقول ان كل التورة الموجودة هي مخالفة لتورة موسى
 بجميع كلامها وجميع عرفاتها وجميع تاريخها وجميع شرايعها
(مناوئيل) لا . يا والذي بل لا بد بحسب العادة ان يبقى اثر وثي
 من مقولات السلف للخلف عن محفوظات التورة الحقيقية . ولصكه
 يضع بين الدخيل والحرف ويشبه الأمر : نعم لا يشبه الأمر في مقامين
(ادهما) ما نعلم انه لا يمكن ان يكون من التورة الحقيقية ولا من
 كلام الله ولا وحيه . وهو ما ذكرناه في اثناء مكالمتنا واعترضنا عليه
 بمخالفته للمحفوظ . واثابها ، ما صدقته نبوة حقيقية ونعت على تصديقه
 بذاته لا بالأمم الذي يلتصق كل يوم بمسمى جديد — لكن بالنتيجة
 ما لم يثبت ان التوراتنا الحقيقية — فان هذه لا حيدة لا تكن اليه .

على فكرة منها . ومن للمضحك والمزحل ان جماعة من السكتية مقرر
 للتسبي هاشم العربي . والغريب ابن العجيب يعترضون على بعض ما
 يذكره القرآن من التواريخ وبعض ما يذكره العرب في تاريخ
 (مكة) للامامة في التوراة (مسا) وتاريخ جندم اممايل ابن ابراهيم
 . وغاية اعتراضهم هو ان ما يذكره القرآن والعرب غير موجود في
 التوراة . . افلا يشعر هؤلاء المعترضون بما في توراتهم من اسباب الخلل
 في القس ؟ يا مسموئيل . ما عليك من فلان للبشر . وفلان
 الكاتب . افلا تذكر ما تقدم في صحيفة ٥ و ٦ من انكار جماعة لذكر
 التوراة ليوم السابع وتقديسه . وفي صحيفة ٢١ من ان جماعة ادعوا على
 القرآن انه يقول « قاتل وهابيل » . وفي صحيفة ٣٣ و ٣٤ من ان
 بعض الناس ادعوا على القرآن انه يقول ان هرون عبد العجل حينما كان
 موسى على الجبل . ولان داود اخذ نسيئة اخيه . ولان ابراهيم كان عابد
 وثن . . وفي صحيفة ٤٠ من ان بعض الناس لبعض الأغراض زادوا على
 للتوراة فقط « آتى »

يا والذى . اما . ان الكاتبين لكتاب عبد المسيح . وكتاب جمعية
 الهداية . وكتاب هاشم العربي . وكتاب ثمة الأمانى . وكتاب رحمة
 الغريب ابن العجيب وغيرهم من البشرين . هؤلاء كتابهم قد بنوا على
 كتب للعهدين وديانة قومهم جنسية كبيرة . فبنوا تعرضوا لدين الأبرلام
 . ورسوله . وقرآنه . وباليتهم ! يتعرضوا . ارتعاضوا بشرف علم وادب
 . مل الجؤا الدين الى ان يتجرد منهم جماعة للتدقيق في دراسة كتب
 العهدين باسنادها الأصلي . ونسخها الخطية . وتراجعا واصناف مطبوعاتها
 . فصار الكتابوك من المسلمين . يخجلوننا باعتراساتهم على كتبنا وكتبتنا
 والترجمين . ومقابلتهم بين العهدين وبين القرآن في المواضع المشتركة

بالذكر في المعدين والقرآن . ويردون اضعاف الأثقات التي ذكرناها
في هذه الدراسة . وذلك مما جاء كتبنا الناقلون

— عود الى دراسة الكتب —

(القس) يا ممانويل . اما تحب ان تعود الى دراسة الكتب المعدين
(اليسار) انا بدراسة ممانويل قد خسرتنا التورة الموجودة . فاني
وانا عاي شديد التمسك بالديانة ادفع كل اعتراض بقولي هذه وسوسة في
الكتب المقدسة . قد صرت في هذه الدراسة الحرة مقتنعاً بان التورة
الموجودة ليست تورة موسى الحقيقية

(ممانويل) يا والدي . وهل تعلمت انت على رضاك في اول الامر
بهذه الدراسة . وهل تذكره ان يظهر لك الحق . وتكون على بصيرة
من اسرك . وهل تكلم القس بما يقتل على هواك

(اليسار) يا ولدي . من ذا الذي يكره ظهور الحق . وهل يكره
ذلك الا من عسر حقه . واما لما كنت سيدنا القس ان يكلم بشيء
يقتل على الهوى ويهيج العصبية . حتى اني في اول الامر كنت طامعاً
على قداسته في حباه عن جوابك . وبما اراه . واكني الآن
عرفت ان ذلك كان منه على حقيقة الحكماء لي اسرع بالبيان
افعلت العصبية افعلها الردية . ولكنه بمحنته رث عدونا تفاءل
امواتنا فعد الى دراستك يا ولدي ادام الله توفيتك ببرك . را

— سفر يشوع . يوشع —

(القس) يا ممانويل في سفر يشوع ابن نون
(ممانويل) قد بين لي من التورة احب ان اسئل عنه . وهذا
الذي الرابع والثلاثين من سفر التناخ من التورة يذكر موت موسى
.

الكلمات . وكيف جعل هذا الفصل من التوراة التي أنزلت على موسى —
يا سيدي وإن هذا الكاتب يقول « ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم »
وهذا يشير إلى أن هذه الكتابة كتبت بعد موت موسى بزمان طويل
— ويقول في الأصل العبراني « ويقبرآو » أي ودفعه . ولم يذكر

من الذي كان مع موسى عند موته فدفنه

(القس) قد قيل إن الكاتب لهذا الفصل هو يشوع ابن نون . وقيل
غير ذلك . ولا حاجة على شيء من هذه الأقاويل (ولن يصلح العطار ما
افسد الدهر) . لما ذالم يكتبه يشوع في أول الكتاب المنسوب إليه .
لما ذا يدس هذا في التوراة . ماذا ينفع التغمين البارد . اقرأ يا عماؤيل
(عماؤيل) إنني قرئت سفر يشوع مراراً . وكلما قرئت فيه
تصكر خاطري مما فيه الحروب القاسية التي دامت على ذبح الأبطال
والنساء وإبادة كل نسمة في البلاد المفتوحة

(القس) إن هذا العمل هو شريعة التوراة في هؤلاء الأمم
(عماؤيل) قد جرى ذكر هذا فيما قبل وكتبا في صحيفة ٦٩ و ٧٠ .
وقد ذكرنا لحضرتك أنا ووالدي إن وجدائنا لا يقبل أن تكون مثل
هذه القساوة الوحشية والفظاظة الممجية من شريعة الله ووحيه . وكأنك
مدققتنا فيما قلنا . فلا حاجة لي في سفر يشوع

(القس) اقرأ في سفر القضاة

(عماؤيل) يا سيدي إن السمعة في أساسيات الديانة هي ورة سيدنا
. موسى والإنجيل سببنا للمسيح غازاً لم نغف في أمر هذين الكتابين .
و . ب . ت . فلا أهمية في باقي كتب العهدين

(القس) يا عماؤيل إذا كان هذا رأيك فابدء رأيي لا أحب . مت . وان
كان ترتيب الكتابة يقتضي أن تبتدئ بتنجيل متى

من كتب الأنجيل . ومنى كتب

(عماوئيل) يا سيدى هل كانت هذه الأنجيل الأربعة فى زمان المسيح
(القس) لا . يا عماوئيل . وانما صنفت بالأطام بعد زمان للمسيح هذه
سنين عديدة

(عماوئيل) من صنف هذه الأنجيل

(القس) يذكر انهم اربعة رجال اثنان من تلاميذ المسيح الاثنى عشر
وهما متى ويوحنا . واثنان من اتباع التلاميذ وهما مرقس ولوقا

(عماوئيل) باي تاريخ صنفت هذه الأنجيل

(القس) يذكر انه صنف انجيل متى بعد تاريخ الميلاد سنة ٢٢ او ٢٨
او ٤١ او ٤٣ او ٤٨ او ٦١ او ٦٢ او ٦٣ او ٦٤ : وصنف انجيل
مرقس ما بين سنة ٥٦ و ٦٥ والأغلب انه سنة ٦٠ او ٦١
او ٦٢ او ٦٣ او ٦٤ او ٦٥ او ٦٦ او ٦٧ او ٦٨
٦٩ او ٧٠ او ٨٩ او ٩٨

يا عماوئيل وقد كان صلب المسيح على ما يقال فى سنة التاسعة والعشرين
من التاريخ المسيحى

من هو وما هو متى . ومن هو وما هو يوحنا

(عماوئيل) هل يمكن معرفة متى و يوحنا

(القس) ذكر نفس متى فى انجيله ٩ : ٩ انه كان مستخدما فى جيل
الغونايم . ويسمى شارفاً قال له المسيح اتبعنى فتبعه . وفى انجيل مرقس
٢ : ١٤ سمع لادى ابن حلقى كان جالسا عند مكان الجباية فقال له
اتبعنى فتبعه . ونحوه فى انجيل لوقا ٥ : ٢٧ و ٢٨

واما يوحنا فهو ابن زبدي رآه المسيح واظه فى القصة مع
شباكه فى القصة للسفينة واباهما وتبعاه

وذكر لوقا ١٠ : انهما كانا شريكي سمعان بطرس في صيد السمك من بحيرة طبرية . ويسمى يوحنا الحبيب اي حبيب للمسيح لأنه هو الذي قال عنه في انجيله في الفصل التاسع عشر . والعشرين . والحادي والعشرين . التلميذ الذي كان يسوع يحبه . وقال عنه في الفصل الثالث عشر وكان متكئاً في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فلما اليه سمعان بطرس ان يسئل من عسى ان يكون الذي قال عنه فانتكأ ذاك على صدر يسوع وقال يا سيد من هو . وكرر ذلك في الفصل الحادي والعشرين

(عمانوئيل) باسبدي القدس كم كان مهر يوحنا حينما كان متكئاً في حضن المسيح ويسمى على صدره ويتنزع عليه . هل كان يوحنا حينئذ ابن اربع سنين او ثلاثة حتى لا يكون هذا العمل قبيحاً في القدس قد ذكرت لك عن الأناجيل الثلاثة ان يوحنا كان قبل الأتمكاه في حضن المسيح ثلاث سنين يعمل في السفينة ويصيد السمك ويصلح الشباك ولا يمكن ان يكون عمره بحسب العادة حين الأتمكاه اقل من اربعة عشر سنة

(عمانوئيل) باسبدي اني لأخجل كبراً من وجود هذا التلميذ انتم لنا القدس . فان للمسيح الآن جاء انهم اس بأمدت انفسهم كيف يترك الذئاب يربط في حفنة ومجسدي في يد ملأنا المسيح وماء الأناجيل رتبته من ذن

بارك . ودل بكز ان انفس مثامن امراك في وبيها

٥٥٠ دراهم التلمذة الانبي - مر يوحنا

القدس . كما كان من الأمليد الانبي حمر واسك الأبيس نذكر انفس التلامذة اساجروا لأجل الربا . الدنونة نيعن يكون منهم الأكبر يد

المسيح لما اخبرهم بما يجري عليه وانه ماض عنهم . فوبخهم للمسيح على تشاجرم ومنام بما يرغبهم في الأثلاف (لو ٢٢ : ٢٣ — ٢١) ووبخهم للمسيح على قلة إيمانهم (مت ١٦ : ٨) وانهم لا إيمان لهم (مر ٤ : ٤٠) وليس لهم من الأيمان مثل حبة خردل « مت ١٧ : ٢٠ » ووصفهم الأنجيل بنطط القلوب « مر ٦ : ٥٢ » واخبرهم للمسيح بانهم جميعاً يشككون فيه ليلة هجوم اليهود عليه (مت ٢٦ : ٢٦ : ٣١) ويتفرقون عنه كل واحد الى خاصته ويتركونه وحده (يو ١٦ : ٣٢) وطلب منهم ان يسهروا معه تلك الليلة فلم يفعلوا ولم يواسوه مع ما هو فيه من البهشة والاكتئاب حتى وبخهم على ذلك مراراً ولما عجم عليه اليهود وتركوه كلمهم وهربوا (مت ٢٦ : ٣٦ — ٥٧) — يا ممانويل ثم انهم لم يصدقوا الواتى اخبرهم بقيام المسيح من الأموات وعدوا كلامه كالمفديان (لو ٢٤ : ١١) حتى وبخهم للمسيح على عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام « مر ١٦ : ١٤ » — يا ممانويل وهذا الحال منهم مدهش فان المسيح كتبوا ما بين لهم انه نال من اليهود وفي اليوم الثالث يقوم من القبر ومن الأموات (انظر افلا إلى مت ١٦ : ٢١ و ١٧ : ٢٣ و ٢٠ : ١٩ و ٢٦ : ٣٢) ومثل ذلك في الأنجيل الأربعة كثير حتى ان اليهود كانوا يعطون بكلامه هذا وينذكرونه ويحشون طائفته (٢٧ : ٦٣) فكيف نساء التلاميذ او ناسوه فيا للأسف

١٢٦ اليعازر ؟ ما كنت اظن ان خاصة المسيح وتلاميذه الاثني عشر يكونون بهذا الانحطاط

١٢٦ ممانويل) يا سيدي الوالد ان يهوذا الاصغر يرمي على كل واحد واحد . التلاميذ الاثني عشر وكان امنوا بالمسيح على سبيل ذوقهم انهم كانوا

في الفصل الثاني عشر والثالث عشر من انجيل يوحنا وقد كان يسرق من اموال للفقراء « يو ١٦ : ٦ » وهو الذي سلم المسيح الى اعدائه وباع دمه الشريف بقليل من الفضة كما صرحت به اواخر الاناجيل الأربعة واول اعمال الرسل — يا والدي والأمر المحيى ان القديس بطرس صار ينتهر المسيح حتى قال له المسيح اذهب عني يا شيطان انت مغترى لي لأنك لا تهتم بما لله بل بما للناس « مت ١٦ : ٢٢ و ٢٣ » وقد انكر المسيح ليلة هجوم اليهود ثلاث مرات وابتهه يلعن ويحلف انه لا يعرفه « مت ٢٦ : ٦٩ — ٧٥ » مع ان المسيح انذره بذلك فومد للمسيح بأن لا ينكره ولو اضطر الى الموت معه ﴿ مت ٢٦ : ٣٥ ﴾

﴿ اليعازر ﴾ ياليتني لم اسمع بهذا عن تلاميذ المسيح وخاصته لاذن فكيف نطمئن بهم على الديانة للمسيحية — اما ان هذه الأحوال وإطمئناننا بهم على الديانة يجعلنا طاراً عند الأمم

﴿ القس ١٠ هـ ﴾ يا اليعازر فان الاناجيل تقول ان المسيح بعد قيامه من الأموات ارسلهم وقال لهم اذهبوا وتعلموا جميع الأمم وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به كما في آخر انجيل متى اذهبوا الى العالم اجمع وعظوا بالانجيل للخليقة كلها كما في سفر التثنية ١٠ : ٢١ و ٢٢ ارسلني الاله ارسلكم انا « يو ٢٠ : ٢١ » رثا صار يوم الحبس امتدادا مع التلاميذ من لروح القدس ﴿ ١ ع ٢ : ٢٠ »

﴿ اليعازر ﴾ الاناجيل التي تذكر هذا التمجيد للتلاميذ اليدوت في الاناجيل التي نسبت الى قدس المسيح وحائما انه يقول بتعدد الاديان والآلهة بالحجة الواهية مع التعريف الكبير كما مر في

من هو مرقس ومن هو لوقا وماهما

(عمانوئيل) يا سيدنا القس وهل يمكن ان نعرف شيئاً من احوال

القس

(القس) يمكن ان نعرف بعض احوالها من الكتب المقدسة اما

مرقس الذي اسمه لوقا د ا ع ١٣ : ١٢ و ١٥ : ٣٧ ، فقد كان ابن

ابن برنابا د م ك و ١ : ١٢ ، وكان خادماً مع برنابا وبولس في سفرهما

د ا ع ١٢ : ٢٥ و ١٣ : ٥ ، ورجع معها من بعلبيه الى اورشليم

د ا ع ١٣ : ١٣ ، ولما اراد السفر من انطاكية لزياد برنابا ان يأخذه معها

واستع بولس من ان يأخذه لانه رجع معها من بعلبيه ولم يذهب للعمل

فتشاجر لذلك برنابا وبولس وتصارفا فاعاد برنابا مرقس معه وسافر الى

قبرس د ا ع ١٥ : ٣٧ - ٤٠ ، ثم بعد ذلك كتب بولس لتيموثاوس

ان ياتيه ويحضر معه مرقس لانه نافع للخدمة د ٢ : ٤ في ١١ : ٤

واما لوقا فقد كان مع بولس د ٢ : ٤ في ١١ : ٤ ، وكان هو ومرقس

مع بولس في روميه د كو ٤ : ١٠ و ١٤ ، وظل ٢٦ ، وبما ان لوقا هو

كاتب احوال الرسل يعرف انه كان يرافق بولس في سفره الى مقدونية

وزوسية — لكن يا عمانوئيل لم يحى نص من الكتب المقدسة على ان

لوقا ومرقس كانا من المائة الذين حل عليهم الروح القدس د ا ع ١ : ١٥

و ٢ : ٤ ، ولا ذكر اسمهما في عداد الانبياء الذين كانوا في كنيسة

انطاكية د ا ع ١٣ : ١

(عمانوئيل) يا سيدى القس هل تذكر كتبنا المقدسة ان مرقس ولوقا

كانا نبيين وهل تذكر لهما شيئاً من المعجزات

(القس) لا يا عمانوئيل لم اجد شيئاً من ذلك في كتبنا المقدسة مع

حكايا النعمان

(عماوئيل) إن جمعية كتاب الهداية للطبوع بجريدة المرسلين الأمريكيان تقول في الجزء الثالث في صحيفة ٩٥ قد كان لوقا البشير من السبعين الهداية التي أرسلهم للمسيح ليكرزوا (يعطرو) في اليهودية لو ١٠ :

٢٠ — ١

(القس) يا عماوئيل اقرأ الفصل العاشر من انجيل لوقا فانك لا ترى فيه اسماء التلاميذ السبعين ولا اسم لوقا — فمن اين قالت جمعية الهداية إن لوقا من السبعين

(عماوئيل) يا سيدى استدللت هذه الجمعية على هذه الدعوى هذه فقالت والدليل على ذلك اختصاص لوقا بذكر السبعين تليداً

(القس) واثبت ايضا يا عماوئيل تذكر هذا الكلام بعمك . هل كل من يطرده ويخص بذكر قصة يلزم ان يكون صادقاً فيها ومن رهاها لا يا عماوئيل بل إن مثل هذه القصة المهمة من اعمال المسيح إذا لم تذكرها ثلاثة من الأنجيل المهمة بتاريخ المسيح ودعوته فالاولى ان نتهم من يتفرد بها — يا عماوئيل إن اصحاب المضحكات يذكرون ان مغفلا قال لأهله ان في دارنا سارقاً قالت له من اين علمت وما هو دليلك قال إن الناس يقولون إن السارق إذا مشى في الدار لا يسمع صوته وما انا الآن لا اسمع صوتاً — يا عماوئيل اترضى ان تكون حجتنا على نبوة لوقا هو ان الأنجيل لم تذكر قصة السبعين تليداً

(عماوئيل) يا سيدى وهل تسمح لي بان اذكر لك بقية احتجاج جمعية الهداية على نبوة لوقا ملخصاً

(القس) قل ما عندك وإن كنت لا احب ان اسمع

(عماوئيل) يقولون إن لوقا راقب بولس إلى مقدونية وإلى رومية وإن

الرسول كانوا يفتخرون الروح القدس للمؤمنين وكان سيلا رفيق بولس نبي
وكان الأنبياء كثيرين وكان لفيلبس أربع بنات عذارى يتبأن — فينتج
من كل ذلك إن لوقا كتب انجيله بالهام الروح القدس

(القس) هل ترضى لشرفك ان تحتاج لهذه النتيجة بهذه المقدمات
(عمانويل) يا سيدى هل ادعى لوقا النبوة وهل ظهرت منه آية
(القس) لا يا عمانويل ليس لذلك اثر بل انه افتتح انجيله بصورة انه
مؤرخ ينقل التاريخ عن غيره من الناس فقال لا اذ كان كثير من قد
اغذوا بتأليف قصة في الأمور المتينة عندنا كما سلسها لنا الذين كانوا
البدء معانين وغدا ما للكلمة رأيت انا ايضا إذ قد تثبت كل شيء
بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس

(عمانويل) يا سيدى ان اصحابنا يقولون ان مرقس غصص
الرسول وكان معه في رومية . ولوقا غصص بولس ولا بد من ان يكون
بطرس اطلع على انجيل مرقس وصدق عليه ولا بد من ان يكون بولس
اطلع على انجيل لوقا وصدق عايه فيكون هذين الانجيلان معصومين
د. ب. ب. تصديق الرسولين بطرس وبولس عليهما

(القس) واخجلوا إذ رجح امرنا ان الدعوى النسخية لوهية في
مثل قولنا لا بد من ان يكون بطرس وبولس ائتمنا على انجيلي مرقس
ولوقا وصدقا عليهما — يا عمانويل من اين تحصل العلم بان مرقس ولوقا
كتبوا انجيلهما في حياة بطرس وبولس ومن ان اين نعم ان بطرس وبولس
اطلعا على انجيل مرقس ولوقا . ومن اين تعلم ان بطرس وبولس
على هذين الانجيلين . وايضا يا عمانويل ستعرف الكلام في بولس . ان
... بقدر لا يفيد شيئا — يا عمانويل وهذه من امر كبري سر .
... آ. صريح هذه الاناجيل ، وهو ان رسالتي انجيلي .

أعمال الرسل بالسند الصحيح إلى متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وغاية ما عند اصحابنا المسيحيين انهم يتشبثون بصحة سندها بان جماعة من الأساقفة القدماء اوردوا في كتبهم كلمات من الأناجيل عن الجيل الأول الذين ادرکوا زمان التلاميذ (اكليمندس) و (هرماس) و (غناطيوس) و (بوليكاروس) ومن الجيل الثاني (باياس) و (يوستين) و (ابرينيوس) و (ائيناغوروس) ومن الجيل الثالث (اورجينوس) و (ديونيسيوس) و (غريغورس) ومن الجيل الرابع (اوسايوس) و (هيلارس) وقد بذل اصحابنا جهدهم في جمع اسماء هؤلاء الأستشهاد بهم كما في الجزء الأول من كتاب الهداية صحيفة ١٥٥ — ١٥٧ والجزء الثالث صحيفة ١٢٣ و ١٢٤ وغاية ما تحصل من الأستشهاد بهؤلاء هو انه قد ورد في كتبهم كلمات تشبه بعض كلمات الأناجيل من دون نص ولا إشارة الى انها مأخوذة من هذه الأناجيل الموجودة انظر الى الجزء الثالث من كتاب الهداية صحيفة ١٨١ — ٢٠٢

(عمانوئيل) يا سيدى وهل ينبت الكتاب الكبير باجمعه ويكون قطع السند ومتواتراً بواسطة انه توجد كلمات قليلة تشبه بعض كلماته في كتب ثلاثة رجال او اربعة يا سيدى ومن هؤلاء الرجال ومن اين نلنا ان الكتب المنسوبة لهم هي لم حقيقة

(القس) يا عمانوئيل سل هذا الرؤا من الرب والى العجب انك تسأله منى

يا ايمانير يا سيدى انى اننا نكثير لانه لا يوجد لأناجيلنا الموجودة سند متصل لا ظلى ولا قطع

(يمانويل) يا سيدى الوالد مما يمرنا وبهمجتا ونرى إيماننا برسالة سيدنا المسيح وقداصة تلاميذه هو ان هذه الكتب لا يصلح لها سند

بِحَيْثُ لَا يَقْبِرُ لِكُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُوَدَّلَ لَهَا مُنْذُ أَنْ طُنِيَ إِلَى تَلَامِيذِ السَّيِّدِ
وَالَّذِي تَعَالَمَ الْمَسِيحُ وَالَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِضْطِرَابُ إِصْحَابِنَا فِي ذَلِكَ وَتَشْبِيهِهِمْ
بِالْوَاهِيَّاتِ بِحَيْثُ يَظْهَرُ فَتُسَلِّمُ فِي دَعْوَاهِمْ لِكُلِّ بَاحِثٍ بِمَجْرِبَةِ ضَمِيرِهِ
﴿ صَحَّةُ الْإِسْحَاقِ عَلَى قَدْسِ الْمَسِيحِ ﴾

بِاسْتِدْنَى الْوَالِدِ وَلَوْ كَانَتْ لِنِسْبَةِ هَذِهِ الْإِسْحَاقِ صُورَةُ صَحَّةِ لِسَانِنَا عَلَى
حُطَرَى فِي إِدْعَائِنَا رِسَالَةَ الْمَسِيحِ وَقُدْسِهِ

﴿ الْبَحَاثُ ﴾ كَيْفَ ذَلِكَ يَا عِمَّاوِيلُ فَالْكَ تَنْكُمُ شَيْءٌ كَبِيرٌ جَدِيدٌ
(عِمَّاوِيلُ) هَلْ تَسْمَعُ بِالْحُرِّيَّةِ فِي جَوَانِكِ . وَأَنْ كَسَّ لَا يَمِيزُ .
فَإِنْ اسْكَنْتَ وَاسْكَنْتَ أَرْجُو مِنْ مَرَامِكَ أَنْ لَا تَسْتَلْنِي بَعْدَ ذَلِكَ وَذَلِكَ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَشْعَلُ فِي قَلْبِي نَارًا لَا تَسْمَعُ لِي أَنْ أُطْلِعَهَا بِالْيَانِ
الْعَالِيَةِ . تَكُنْ يَا عِمَّاوِيلُ تَكُنْ حُرٌّ فَتُؤَدِّعُ .
وَمِنْ وَنَارِ الْبَحَاثِ وَرَدَّ الْعَصَا . وَهَذَا

الْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
(عِمَّاوِيلُ) أَلَا تَرَى . . . وَمَاذَا تَقُولُ إِذَا قَالَ لَنَا
أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ الْبَحَاثِ . . . وَكَيْفَ اسْمُكُمْ وَحَالُكُمْ لَا
تَسْمَعُونَ . . . وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
لَا صَاحِبَ هُنَا فِي الْإِسْحَاقِ وَفِي رُبِّهِ . . . وَفِيهِمْ . . .
الْأَرْبَابِ وَفِيهِمْ حُرٌّ جَاهِلٌ لَمْ يَرَ . . . حَقًّا سَيِّئًا . . .
. . . قَدْ صَحَّحَ فِيهِ لِيُجِبَلَ نَوْحُهُ . . . رَمِيمٌ . . . الْكَلِمَةُ
وَالْحَقُّ . . . كَلِمَةٌ لِيَنْزِلَ الْبَحَاثُ . . .

وَمِنْ وَنَارِ الْبَحَاثِ وَرَدَّ الْعَصَا . . .
وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ
. . . كَلِمَةٌ لِيَنْزِلَ الْبَحَاثُ . . .

متناقض التعليم في الآلية . فقد علم في الأنجيل تصعد الآلهة والأرباب
وعرف الزامير كما سمعت . وعلم أيضاً بوحدة الرب والآلهة — في العدد
التاسع والعشرين . من الفصل الثاني عشر من أنجيل مرقس قال لؤلؤ كل
الوصايا : « اسمع يا إسرائيل الرب إلها رب واحد » . وقال في العدد الثالث
من الفصل السابع عشر من إنجيل يوحنا : وهذه هي الحياة الأبدية أن
يعرفوك أنت الآلهة الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته .
يا سيدي هل يمكن لمن يؤمن بمجد المسيح وقده إلا أن يدافع عن
قده ببرائته من تلك الأمور الكاذبة . ويعترف بأن هذه الأنجيل
لا صحة لسندها

يا سيدي الوالد ولم تكف أناجيلنا في تلويث قدس المسيح بما ذكرناه
بل إنها نسبت إليه أموراً لا يرضى ذو التعريف من سائر الناس أن
تلسب إليهم — فهل تسمح لي يا سيدي الوالد أن أذكرها

(اليعازر) يا ولدي إني أحب الوقوف على الحقائق بالبحث الحر
ولكني يصعب علي أن أحقق الخلل في أناجيلنا المقدسة

(القس) يا اليعازر إن حوادث الأيام وتلاعب الأهواء أخرجت امر
الأنجيل عن اختيارك والجريان على ما تحب . فإن ولدك اللوفى عماويل
قديمين لك أنك ان حرصت على شرف الأنجيل وصحة سندها وصدقت
نسبة تعاليمها إلى المسيح فقد خسرت شرف سيدنا المسيح وقده .
لأنها يتضح منها كونها تعاليم إنسان عرف للكلام في اللفظ والمعنى متناقض
للتعليم يعلم تارة بتوحيد الرب والآلهة ويعلم تارة أخرى بالشرك . وتعدد
الأرباب والآلهة بحجة واهية مزورة — وإذا خسرت شرف المسيح
وقدسه فما هي حاجتك في صحة نسبة الأنجيل إلى مثل هذا الإنسان .

يا اليعازر إن هوآء التعصب وبأي والسلامة إنما هي بأن تعترف بخلل نسبة

الأنجيل إلى سيدنا المسيح وتحفظ شرفه وقدمه وإيمانك به
(اليعازر) يا عماويل إن موعظة سيدنا القس قد فتحت عيني فقل
ما عندك

(عماويل) إن الأنجيل قد نسبت لسيدنا المسيح أموراً لا يليق أن
تنسب لقدمه وكرامة نبوته . لا أقول ذلك فقط بل لا أرضى أن تنسب
لي ولأمثالي . وأنتك أيضاً بعد البيان لا ترضى أن تنسب إليك — وأنى
أذكر لك من ذلك أموراً

(الأول) جاء في الفصل التاسع عشر من إنجيل متى وجاء إليه القريسيون
ليجربوه قائلين هل يحمل الرجل أن يطلق امرئته لسبب فاجب وفا
لم أما قرأتم إن الذى خلق من اللحم علقهما ذكرراً واثقياً وقال لأني
ذلك بتك الرجل أباه وأمه وملتصق بأمراته ويكونان إلهاً واحداً
واحداً إذا ليس بعد اثنين بل حسد واحد فلقى جمعه الله لا يفرا
إنسان قالوا له فإذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق فار
لم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نسائكم ولكن
لم يكن من البدء هكذا وأقول لكم من طاق امرئته إلا اسباب زنا
وتزوج باخرى يزنى وجاء نحوه في الفصل العاشر من إنجيل مرقس

يا والذى ما معنى قول هذا الكاتب إن الرجل وامرئته يصيران
حسداً واحداً وأنها ليسا بعد اثنين : هل نخالط حواسنا . وهل ندر
نصف جسد من تموت امرئته او يطلقها لسبب الزنا — وايضا ما معنى
قوله . ما جمعه الله لا يفرقه إنسان . إذن فكيف يفرقه الإنسان بسبب
زنا المرأة وايضاً إن اليهود لم يقولوا إن المجتمعين بعلقة الزواج الذى
الله نحن نفرقهما على خلاف الشريعة . ونضبطه الشريعة بتفريقها . بل
يقولون إن الله الذى شرع الزواج لمصالح النوع والاجتماع وجمع بين

من الحكم فشرع الطلاق كما تنول ايها المسؤل لأن الله شرعه عند زنا الزوجة . وإنك تعترف بأن الطلاق شرعه الله بقبليخ موسى رسوله . فإهذا الذي يلفتنا عنك في معارضة شريعته وحكمته العادلة للوجبة لأستراحة البشر . واتفاهم بمادة التناسل . وقطع الخصومات للفلقة والسلامة من سراية الأمراض للهلكة . والأبتلائات الشاقة — وما ذا تقول انت . وماهي الحاجة إلى النشبات الواهية التي لا معنى لها . قتل إني رسول الله كموسى وقد نسخ الله شريعة الطلاق . فانظروا في امر رسالي وحجتها وصدقي في دعواها . ولا قتل إن موسى من اجل قساوة خلويكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم . فانا نقول لك ان ذهبت القساوة ، اما انها تزداد يوما فريما . هؤلاء تلاميذ المسيح الانبي عسر الدف يقول الانجيل فيهم عن قول المسيح انهم ملح الأرض ونور العالم د مت ٥ : ١٣ و ١٤ ، وهاهي الاناجيل تصفهم عن قول للمسيح بقساوة القلوب وغلظها . وقلة الأيمان . وعدمه حتى بمقدار حبة خردل . وانهم لا إيمان لهم (١)

ما تقول ايها الكاتب إذا كان الباعث على الطلاق رقة القلب ورحمته الصميمية — رجل عرف نفسه انه عقيم . او انعاب منه جهاز التناسل او سقطت قوة التناسل منه بالكيفية . او عرض له العنن المائم ومنه إمرأة شابة ولود تمن إلى النسل وإلى قضاء الوطر من الشهوة الطبيعية . فرحها ذلك الرجل واراد برحمته وبروثته وعدله ان يطلقها برغبة منها لكي تقرر عينها بالنسل وحفظ النوع وتنال نصيبها في حيوتها من اللذة الطبيعية — رجل به مرض ردي سار وعنده إمرأة شابة فاراد برحمته

(١) ذكر حال التلاميذ صحيحة ١٢٧ و ١٢٨ ومى بنى . لاول من كتاب الهدى صحيحة ٣٠٠ و ٣١ و ٢

الزوجين بطلقة شرعية راضى ايضاً حكمة العدل واستراحة البتلي بقرين
السوء . ومصلحة التناسل عند عقم احد الزوجين مثلاً . وغير ذلك
ان يحفظ صحتها بالطلاق لأنه لا يمكن انفصال المرأة عن الرجل على ما يقتضيه
الحجر الصحي بدون وقوع المرأة في تاسة العيش وانقطاع النسل والاذة
— رجل حكم عليه بالحبس الابدى وعنده امرأة شابة تبقى بعده في
تامة العيش والفقر وعدم الكافل وانقطاع النسل والحرمات من لذة
الحياة فاراد برحمته ورفقة قلبه ان يطلقها لكي ينقذها من هذه الابلات
الباهضة . ولذلك امثال كثيرة

فاذا تقول ايها الكاتب في هذه الموارد . هل تستنيها من النزع عن
الطلاق . اراك لم تستن إلا زنا المرأة . جعلت الوسيلة الى الطلاق هناك
السف والسر . او بقي الرجل مبتلياً بامرأة كثيرة الزنا حيث لا بعدر
ان يبت زناها . وربما نوص الرجل الى خلاصه من امرئته العقيمة بان
يرميها بالزنا لكي يقبل منها طلاقاً . كما يذكر التاريخ ذلك عن احد
مشاهير العالم لما رأى امرئته لا تلد

يا والدى هذا من احوال الاناجيل مع سبنا المسيح — يا والدى ربما
كان النزاع والشقاق بين الرجل وامرئته بمنزلة مرض الشقاق لوزن لا يمنع
الانسان والراحة العائلية في هذه الحياة . فكيف لا تسوغ الشريعة
فدول هذا المرض وقطع مريانه الوبي — يا والدى وما معنى قوله ؟ ولم
يذكر من البه هكذا ، فهل كلما لم يكن في البه ينزم ان لا ينجي به
شرية . قد كانت الملاقاة وحوالته فلم يرد طلاقها وما مدرك
انه كان ممنوناً عن سائر المبرعات اذاده

— حجة الاحجاج لحوالته — د

... النحل لوفاء في ...

للمسكوكين للقيامة سئلوا المسيح إن للمرة إذا مات زوجها وتزوجها اخوه ثم مات الثاني وتزوجها الأخ الثالث وهكذا إلى الأبع السابع ثم مات ومات للمرة فلا في واحد من السبعة تكون للمرة زوجة في يوم القيامة فاجاب المسيح بان ابناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولسكن الذين حسبوا اهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون إذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً لأنهم مثل الملائكة وهم ابناء الله إذ هم ابناء القيامة

يا والدي ما هو وجه الحجة على عدم الزواج في القيامة بان القاعين من الموت لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً . فهل يتمتع الزواج عادة او عادة على من لا يموت من نوع الإنسان . وما معنى نسبة الموت إلى استثناءهم . وما معنى كونهم مثل للملائكة . هل يريد انهم حيثئذ ارواح مجردة . يا والدي وهذا إنكار للقيامة من الأموات وللعاد الجسماني الذي عليه العهد الجديد . وما معنى كون ابناء القيامة ابناء الله . هل يريد ان غير الأبرار لا يقومون من الأموات إذن فإن صراحة الأنجيل والسيد الجديد بان الاشرار ايضاً يقومون للدينونة . وهل يريد ان الابرار والأشرار يكونون ابناء الله . إذن فإن ما تذكره الأنجيل والعهد الجديد من دينونة الاشرار والجزاء حسب الأعمال وجهنم النار التي لا تطفئ

يا والدي فهل يتكلم الرسول بمثل هذه الجحجح الواهية (اليعازر) إن إنجيل متى في الفصل الثاني والعشرين وإنجيل مرقس في الفصل الثاني عشر لم يذكر في جواب المسيح للمصدقين إلا قوله (لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كالملائكة السماء)

(مساوييل) يا سيدي الوالد ما ذا تريد ان تفعل بهذا الكلام . هل

تريد ان تقول ان الزيادة التي في إنجيل لوقا ليست من كلام للشيخ بل هي زيادة غلطية في الإنجيل ولما قرآه على تعليم المسيح . يا والدي اخف فلا يبني الأعماد على إنجيل لوقا في شيء . وهذا هو الذي نحن بسنده لكن يا والدي يبقى السؤال أيضاً على إنجيل متى ومرقس بانه مامع كون القامعين في القيامة كلاماً كماله السماء

احتجاج القيامة

(الأمر الثالث) ذكر إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا في العصور المذكورة ان المسيح احتج للقيامة على الصدوقيين الذين يسكرونها فقال واما من جهة ان للوقت يقومون افما قرأتم في كتاب موسى في امر للعائقة كيف كلمه الله قائلا . انا انا ابراهيم والله اسحق والله يعقوب . ليس هو الله اموات بل الله احباء — وزاد في لوقا قوله (لأن المجمع عنده احباء) يا والدي الانرى انه يتوجه على هذا الاحتجاج ردان كبيران يخبطان عوام الناس اما الرد الأول فنقول فيه لماذا لا يكون الله انا الأموات اوليس الله انا كل شيء سواء كان حياً او فقد الحياة . اليس في الزمور المائة والسابع والأربعين ان الله انا صهيون مدينة داود ، اليس في الزمور الخمسين ان الله انا آتمة وفي العمل الثاني من سفر دانيال والحادي عشر من رؤيا يوحنا ان الله انا السماء وفي الفصل الحادي عشر من إنجيل متى ولعاشر من إنجيل لوقا ان الله رب السماء والأرض مع ان انفسهم والمرخ والزهره والمشتري والشمس والسموات والأرض بهاء لا ارواح فيها — واما الرد الثاني فنقول فيه متى كان ابراهيم و يعقوب من المؤمنين بالله ان الله انا ابراهيم و يعقوب و يعقوب . اليس من ادروحي السلام ابراهيم في ذلك الوقت .

والديونة — فهل تكون الحجة على القيمة من الأموات بمثل هذه الواهيات

(القس) يا عماؤيل إذا ألهمنا النظر عن الرد الأول فإنه يمكن أن يريد من حياة إبراهيم واسحق ويعقوب بقاء نفوسهم بعد الموت لقيامهم من الأموات

(عماؤيل) يا سيدي إن الاحتجاج إنما هو للقيامة من الأموات لا لبقاء النفس بعد الموت لماذا يذهل هذا المحتج عن وجه كلامه . يا سيدي ولماذا نغمض النظر عن الرد الأول — يا سيدي هل يكون احتجاج المسيح للقيامة من الأموات، عنجاً إلى قوله ساعوني في الرد الأول . وسأعوني في الأمور الساتية — يا سيدي انبهل صديقاً إذا نظرت إلى تقل أناجيلنا لهذا الاحتجاج الواهي عن المسيح في امر القيامة .

حجج من احتجاج القرآن على القيامة

يا سيدي انظر إلى احتجاج القرآن على القيامة بمثل قوله في سورة مريم للكية (ويقول الانسان إذا مات لسوف اخرج حياً . أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) . وقوله في سورة يس (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اولى مرة وهو بكل خلق عليم) سنا الاحتجاج الذي يمشي مع الفلاسوف في فلسفته . ومع الحادي في وجدانه . وهذا هو القرآن يخبر عن حال النفس اخباراً يسطع بالاحتجاج الدكن على بقاء النفس بعد الموت ، فإنه يقول في سورة الزمر للكية (انه يز الاتس حزن موتها راني لم تمت في نايها) فبما ذكر ربنا فيمكن البسر في كل الامام ان النفس تكون بشأ مع احتجاجها

من تمرّ لها المعتاد بالبدن كما في حالة النور وبذلك يلفت انظارنا الى حالة الانتماء

﴿ احتجاج في الانجيل عن المسيح ﴾

(الأمر الرابع) ذكر في الفصل الثامن من انجيل يوحنا ان الفريسيين قالوا للمسيح انت تشهد لنفسك وشهادتك ليست حقاً فقال لهم في ناموسكم مكتوب شهادت رجلين حتى . انا هو الشاهد انفسى ويشهد لي الأب الذى ارسلنى

يا والذى هل يوجد في الناموس ان للذى يكون شاهداً لنفسه . هل يوجد هذا في قضاء ملة من الملل . هل يقول هذا واحد من هوام الناس واوابائهم

يا والذى وينضم الى هذه الاحتجاجات الواهيات ما ذكرته الانجيل من ان المسيح « وحاشاه » احتج على ربوبيته وألهيته وتعدد الارباب والآلهة بتلك الاحتجاجات التعريفية الكاذبة كما تقدم في صحيفة ٧٢ و ٧٤ - وما تقدم في صحيفة ١٢٥ من ان المسيح كان يجلس يوحنا الحبيب في حضنه وتركه يتدلل عليه ويتكأ على صدره ويوحنا اذ ذاك في غضارة الشباب ونومة الجسد — اهكذا تكون عفة الرسل وتأديبهم لتلاميذهم وتعليمهم للناس العفة

﴿ انجيل لوقا والمسيح ﴾

وعند انجيل لوقا يذكر في الفصل السابع ان امرأة غائبة جاءت الى المسيح ووقفت عند قدميه باكية وابتدئت تقبل قدميه وتبلها بالدموع وتمسح به بثمر رأسها وتدفعها بالطيب . حتى ان صاحب البيت انكر هذا العمل من امرأة غائبة مع شاب عمره نحو الثلاثين سنة واسكنه المسيح . انصاره صاروا يمجده ويشكر عبثاً لكثرة — « انى هو هذا »

العمل من تعليم التوبة والقداسة والشفة أو كما يقال (لأن الفرام لأهله قدساح) .

✠ الأنجيل و قدس المسيح ✠

وهذا انجيل يوحنا في الفصل السابع ينسب الكذب الى المسيح (وحاشاه) حيث يذكر ان اخوة المسيح قولوا له اصعد الى هذا العيد فقال لا اصعد الى هذا العيد ثم صعد متخفياً

ياوالدي انك كثيراً ما تنهاني عن شرب الخمر وتشرح لي مفرتها الكبيرة في الشرف والشفة والهدى والقداسة والوقار . وتذكر لي مذمة العهد القديم لشربها وتوبيخ شاربيها وتمجيد العهد الجديد ليوحنا للعهدان (يحيى بن زكريا) بأنه لا يشرب مسكراً . إذن فما بال أناجيلنا تذكر ان للمسيح (وحاشاه) كان شريب خمر وأنه قال فيها في آخر عمره قول العاشق المودع لها للتأسف على فراقها : انظر ياوالدي الى الفصل الحادي عشر والسادس والعشرين من انجيل متى والسابع والثاني والعشرين من انجيل لوقا والرابع عشر من انجيل مرقس

يا والدي هل يسرك ان تكون أناجيلنا صادقة متصلة السند الى الوحي والألهام وهي تلوث قنس للمسيح بهذه العظام

وازيدك يا والدي ان العدد الحادي والثلاثين من الفعل الثامن من انجيل يوحنا ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي لبست حقاً وفي العدد الرابع من الفصل الثامن من قنس انجيل يوحنا ايضاً ينسب الى المسيح قوله ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي حق يا والدي اليس هذا من التناقض الذي لا يرضاه عوام الناس لأنفسهم

(القس) يا عمانوئيل هل رأيت كلام جمعية الهداية في هذا السام حنيفة

(عماثويل) ياسيدى وهل رأيت كتاب الهدى صحيفة ٢٢٨ من الجزء الأول . وهل كلام جميع الهداية الا من اسباب خجلنا ايضا اذ لم يكن فيه شيء من الربط ومعرفة وجه الكلام بل كان محشواً بالتناقض وازبدك يا والدى ان العدد الثلاثين من الفصل الثانى عشر من انجيل متى والعدد الثالث والعشرين من الفصل الحادى عشر من انجيل لوقا ينسبان الى المسيح قوله (من ليس معى فهو علي ومن لا يجمع معى فهو يفرق) : يا والدى والعدد الأربعين من الفصل التاسع من انجيل مرقس والعدد الخمسين من انجيل لوقا ينسبان ايضا الى المسيح قوله فيمن لم ينعه ولم يؤمن به (من ليس علينا فهو معنا) الا تنظر يا والدى الى التناقض بين هذين الكلامين

، ايصا ان الفصل التاسع من انجيل متى والعاشر من انجيل مرقس والثامن عشر من انجيل لوقا جاء فيها ان بعض الناس قتلوا للمسيح ايها المعلم الصالح . فانكر عليه ذلك . وقال لما ذا تدعوننى صالحا ليس احد صالحا الا واحد هو الله : وهذا منافض لما يذكره الفصل الثانى عشر من انجيل متى والسادس من انجيل لوقا عن قول المسيح « الانسان الصالح » ومنافض ايضا لما يذكره الفصل العاشر من انجيل يوحنا مكرراً عن قول المسيح « اما انا فاني الراعي الصالح » يا والدى هل ترضى بان يكون كلام المسيح متناقض . امكن يا الابن ان ارجعك الى

ان ذكر انجيل لوقا في الفصل الثامن عشر من اول باب العدد الخامس ان المسيح علم فان ربه المعبود على حق ولا يزل ويخرب لهم ديارهم من الامم ام ربه لا يذهبها من خصمها فارجعنا الى باب في اننا نرجع

وضرب ايضا في الفصل الحادى عشر مثلاً بمن يلج في الطلب ويدخل لأجل لجأته — وذكر في الفصل الحادى والعشرين ان المسيح امر تلاميذه بالتضرع إلى الله كل حين . وقد نص في الفصل السادس والعشرين من انجيل متى على ان المسيح في ليلة هجوم اليهود عليه قد عاود الصلوة لأن تعبر عنه كلس النية في ثلاث مواقف . ونص في الثاني والعشرين من انجيل لوقا على ان المسيح كان حينئذ يصلي لأجل ان تعبر عنه كلس النية بأشد الحاجة ومقتضاه انه ككرر هذا الطلب في كل موقف مراراً كثيرة يا سيدى وهذا الذى ذكرته الانجيل الثلاثة من تعليم المسيح وعمله منافض لما ذكر في العدد السابع والثامن من الفصل السادس من انجيل متى في بعض التراجم العربية عن تعليم المسيح وقوله « وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كلاماً فانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تشبهوا بهم لأن اباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسألوه » وفي الترجمة التي طبعها (وليم واطس) في لندن سنة ١٨٥٧ على النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ هكذا . وإذا صليت فلا تكرروا الكلام مثل الوثنيين إلى آخره وفي ترجمة (هنرى مارتى) في طبقات متعدد . هـ . كما نماز ميكنى مانند مردم فبائل كلمات زائده مكويده إلى آخره .
 باوالدى وهذا الكلام الأخير الذى ذكره انجيل متى يستنتج منه امور اربعة (اولها) ان لعدمه يتنافض التعليم المقدم من انجيل لوقا بالألحاح بالصلوة وضرب الأمثال لذلك (ثانياً) انه يتنافض ما ذكرته الانجيل من عمل المسيح ليلة هجوم اليهود عليه (ثالثاً) فساد حجة وتعليله فانه احتج وعلم منه من تكرار الصلوة الكلام بان الله يعلم ما يحتاجون قبل ان يسألوه . باوالدى . انك انما بهذا التعليل يقتضى

ان لا يتكلم احد في الصلوة لحاجته لأن الله يعلم بضمير صاحب الحاجة وطلبته قبل ان يتكلم — بل يقتضي ان لا يصلي احد لحاجة حتى في ضميره لأن الله يعلم ما يحتاجه قبل ان يسئله — وإن هذا التعليل لو كان صحيحاً معقولاً في الأمور الدينية لوقف امام المسيح نفسه في ايسة هيرودس اليهود وقال له لما ذا هذا الجهاد والعبادة في الصلوة لأجل النجاة

من كل النية فان الله يعلم ما يحتاج اليه قبل ان تسئله (اليعازر) إني وكل متدين نعرف بالبداية ان الصلوة والدعاء ليست لأجل تدعيم الله بالحاجة ولا لأجل تلبيةه ولا لأجل إسماعه فانه العالم بما في النفوس ولسكن الدين والمقل شمرها الصلوة في الحاجات لأجل ان تستحكم رابطة العبد مع مولاه في العسادة ومعرفته انه مالك امره وولي نعمه ودفع الضر عنه فندوم له السعادة والشرف بمناجاة المولى العظيم . ولأجل انتطاعه إني الله وعبادته بالدعاء يقضي الله حاجته

(عمانوئيل) إذن يا والدي فانت تبين ان هذا التعليم الاخير وتعليله ليس بصحيح ولا يمكن ان يكون نبوءة ووحياً إلهياً (ورابا) إن انجيل متى يذكر ان المسيح لما علم بهذا التعليم ونهى عن تكرار الكلام في الصلوة علم بالصلوة الربانية — وان انجيل لوقا يذكر في الفصل الحادي عشر ان المسيح لما علم تلاميذه الصلوة الربانية صار يضرب لهم المثل لاستجابة الصلوة بانه اذا جاء انسان الى صديقه في نصف الليل وطلب . . . حاجة فان الصديق معها تناقل واعتذرت انه يقوم ويقضي الحاجة من اجل لجاجة الدواب ثم قال اسألوا تعطوا اقرعوا يفتح لكم . فانجيل متى يقول ان المسيح حينما علم بالصلوة الربانية عبد بالهي عن الحاجة وتكرار الكلام بالمعاني . ونجبر لوقا يقول ان المسيح حينما علم بالصلوة الربانية علم بالحاجة وضرب مثلاً بمزمومة ومنهم من يقول

باللجاجة في الصلوة وطلب الحاجة

❦ الأمثال ❦

(اليعازر) يا ولدى إن القاعدة الأدبية في ضرب اللثل عند العوام والخواص أن يراعى مناسبة اللثل لمورد التمثيل والتشبيه . ويعيرون اللثل الذى لا يناسب ويعدونه من سوء الفهم وبساطة المغفلين القاصرين — الا تسمع اللثل الذى يضربه الناس لسوء الفهم وقلة الإدراك وهو أن بعض المغفلين أراد أن يشهى ضيفه لأكل الرطب بمدح الرطب ويأان فضجه بشدة سواده فقال له ككل هذه الرطبة فانها مثل الخنفساء الا ترى ديسها يكاد يسيل مثل الخفاط

يا ولدى فإبال إنجيل لوقا يريد أن يعرفنا رحمة الله ورأف في استجابة الدعاء فيضرب له اللثل مرة بقاض ظالم يقضى حاجة المرة من أجل ضجره من لجأته . ومرة برجل متناقل متضجر من حاجة صاحبه ولكنه يكف قضاها من أجل ضجره من اللجاجة

(عمانويل) يا والدى إن اناجيلنا لم تقتصر في سوء التمثيل على هذا بل أن إنجيل متى في الفصل الحادى والعشرين وإنجيل مرقس في الفصل الثانى عشر وإنجيل لوقا في الفصل العشرين ذكرت من تعليم المسيح وإشارته إلى حال الناس النمردين ومعاملتهم مع المسيح ومن تبا من الرسل الذين أرسلهم الله لأجل تكميل العباد ودلائهم على اسباب سعادتهم . فصرّب للمسيح لذلك مثلاً حاصله . إن إنساناً غرس كرماً وبنى حائطه وبرجه ومحصرتة وسله إلى كرامين وناب عنهم فأرسل بعض عبيده يأخذون من ثمر الكرّم فضربوهم وقتلوا ثم أرسل آخرين قدملوا بهم مثل ذلك بار صاحب الكرّم ماذا فعل أرسل ابنه الحبيب لداريه يؤمنوا ذلك الأبن — ما — يدى الوالد إن الله لا يرسل رسلاً يأخذون من ثمار الثمر

التي انتم الله بها على عباده بل ارسل رسله ليكلوم ويسعد العباد انفسهم
بما تملك النعم ولا يناسب جلال الله ان يضرب له التل بقول صاحب
الكرم قول المتعير « ماذا افضل » ولا بقول صاحب الكرم المتوهم
(ارسل ابني الحبيب لعلهم يهابون) فيخيب رجاءه وينكشف وهمه
ويستقط تدبيره وتستمر حيرته — لا يا والدي ان مثل الخنفساء وانحاط
اقل قبحا من هذه الأمثال

(اليعازر) يا عمانوئيل ان اناجيلنا قد تظمنت الدعوة الى الأيمان بالله
وتوحيده وإلى الثوبة وعوف الله وعبادته وعلمت كثيرا بحسن الاخلاق
وحسن السلوك مع الناس والمهدو والوداعة فلماذا لا تكون هذه التعاليم
الصالحة شاهدة بان الاناجيل كلها من وحى الله وتعاليم المسيح

{ عمانوئيل } يا والدي ان اقدى يريد ان يكتب كتابا ينسبه الى تعاليم
المسيح وكتابة تلاميذه الصالحين من الوحي الألهي لابد من ان يكتب
فيه شيئا صالحا يشبه ان يكون موافقا للمعروف وللسموع من تعاليم
المسيح والوحي الألهي والديانة التي يريد الكاتب ان يكتب فيها . ولا
يمكن لنيل هذا الكاتب في خطأ ومحمد ان يتمحض كتابه لغير التعاليم
الصحيحة . ولكن بعض التأثيرات لابد من ان تظهر ذاتها ومقدارها
للشعور على قدر جودته وسلامته من العصية الموروثة — وما هي
الاناجيل لا يزيد الواحد منها على مقدار مجلة شهرية او اسبوعية وقد
صحت . كل واحد منها ما لوث به قدس المسيح من التعليم بتعدد
الأبواب ونعدد الآله والأحتجاج لتلك بأحجة الواهية وما لوثت به قدسه
من الاحتجاجات السافطة . وسوء التمثيل . ومناقبات اهلنا والنداسة .
والأقنير الكلام والتعليم . واز الاستقصاء والدرس ايكاد من كبر
منه . — هناك غرض اخر من : ان يفي كبره في نفسه .

الحوادث التاريخية والاكوال للنقولة اختلافا لم يقدر اصحابنا على ان يستروه بليت ولعل

— يا والدى دع عنك نسبة هذه الأناجيل إلى الألهام وتعاليم المسيح وما ذكرته من القدح بإعان التلاميذ الاحد عشر فانها مجتمعة ومنفردة تركتنا بحسب خلايا الداخلي لا نقدر ان ننسبها لسكتبة طارفين لقديس المسيح . طارفين للاحتجاج . طارفين لمواقع التثليل . طارفين لآداب العفة وحقوق الوالدين

﴿ القس ﴾ يا عماؤيل انك تتسرع في البيان وتهتك الحجاب دفعة واحدة . وربما لا يكون هذا صالحاً في حكمة الارشاد وكشف الحقيقة . فان الحالات المروية لا ينبغي ان تعالجها بالاشدة وستابع البيان . وان الضمير المقهور بالموروثات لا يحصل هذه الأمور إذا لقيت عليه دفعة واحدة . بل الواجب ان تلاطف النفوس بحثيف البيان التدريجي . وحسن الاشارة إلى الحقيقة . إلى ان تضع اقدامها في طريق الحقائق تسير في طلبها سير المشتاقين . مراعية صفاء الوقت

﴿ عماؤيل ﴾ يا سيدى إلى اتكلم لنفسي ولوالدى ولنجاتنا وتصفية معارفنا وانا واثق بمقدار من تصفية ضمائرنا من اكدار الموروثات . وانك انت الذى صفتنا بمحمتك الفسافة واطف إشراكك . مست قلوبنا من الشوق إلى الحقيقة واوضحت لنا طريقها ودينتنا في جآدتها . وحينئذ اطلانجد في السمر إلى المقصود المحبوب . وهل يترانى العطشان من السير إلى المورد البارد العذب . وما عني من الناس إذا كنت اسعى نجاتي . ومن اين لي مثل صبرك . وانك ان تصبر فلاجل انك على بديرة من امرك . قد بلغت المقصود ووردت اليه من غير تردد الوقت في اظهار الحق وارشاد الخاطئين . والله رفقا الوقت من

التمتع بالحرية العامة الشاملة . فهاذا لا تكلم فتصا ايضاً انت بحرية قداسك يا سيدى

(القس) يا عماويل ليس من الجيد ان تقول « ما علي من الناس اذا كنت اسمى لتجاني » بل ان الدين يجب عليك ان تحب لتترك ما تحب لنفسك من النجاة . بل ان الدين والعقل يوجبان عليك نصر الحق والجهاد في سبيل سلطانه على البشر وتقدم قوته في الأرض وسيادته على الأنصار

(عماويل) الغر يا سيدى فاني قلت « ما علي من الناس » حينما اسعى انا ووالدى لأجل تبصرنا في معرفة الحق . وخلصنا من هلكات الاوهام بتثيت معارفنا على اساس الحقيقة . واما نظرنا إلى ارشاد الناس . فاما يحسن منا بعد ان نحكم اساسياتنا في الدين .
(القس) عد إلى كلامك يا عماويل وقلك الله وسدك

﴿ تعليم الانجيل وضرورة المدنية والاجتماع ﴾

(عماويل) واما قولك يا والدى (ان الانجيل علمت كثيراً بحسن الاخلاق وحسن السلوك مع الناس والهدو والوداعة)

فلا يخفى ان تعليم المسيح بذلك الذى نقله التلاميذ لا يمكن ان تكون حقيقته الماثقة كما هو مكتوب . فان التعليم الصحيح من هذا ما يجرى على حدود الحقيقة ولا يضيّعها بالانراط كما تضعيع بالتفريص — وهذا الجيل متى يذكر في الفصل الخامس عن المسيح انه — دسمته انه فل عين بعين ومن بمن واما انا فاقول لا تقاوموا الشر بل من اظلمك على خدك فخذن راسك . ومن اراد ان يمتدحك ويأخذك . فترك له الرداء اينسا . وذكر نموره انجب لولة في نفسه .
— ايى وانت ترى ما في هذا معية من دسمته والافرايا .

بنظام الاجتماع . وهل ينبغي على المصارف إن الاجتماع لا ينتظم مع تمام الخضوع للشر والاضرار . بل لا يستغنى حسن الاجتماع عن شيء من مدافعه الشر والاضرار وارهائهم بقانون القصاص والتأديب مع الوصية بفضيلة العفو وملاطفة العواطف بحيث يعطى كل مقام حقه من صالح الدفاع والسياسة وفضيلة العفو وجميل الصبر — فلا يصح في القانون الاساسي في النبوة العامة ان يعلم بمحض الصرامة والشدة في اعمال القصاص بدون إشارة إلى فضيلة العفو كما جرى في التوراة الرائجة حيث علمت بالقصاص كما في الفصل الحادى والعشرين من سفر الخروج والرابع والعشرين من سفر اللاويين والتاسع عشر من سفر التثنية ولم تشر إلى العفو ولا إلى فضيلته كما لا يصح ان يعلم بمثل ما ذكرناه في الانجيل الرابع من رفض شريعة التوراة في القصاص مع التعليم بهذا الخضوع الواهى والممكنة السخيفة بهذه المبالغة

— ﴿ العفو ونظام الاجتماع والقرآن ﴾ —

﴿ التمس ﴾ يا عماؤيل هل رأيت في كتب الوحي قانونا معقولا في هذا المقام

(عماؤيل) يا سيدى هذا القرآن الذى ينسب المثلون إلى الوحي ويرفضه اصحابنا . ها هو قد حلز الفضيلة في هذا المقام . فقد شرع القصاص وابان حكمته الفائقة في للدنية والاجتماع . ونذب إلى فضيلة العفو والصبر بالنحو الصالح فقال في الآية السابعة والعشرين بعد المائة من سورة النحل المسكية (وان طاقتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لئو خير للصابرين) وقال في الآية الخامسة والسبعين بعد المائة من سورة البقرة (ولكم في القصاص حيوه يا اولى الالباب لعنكم منكم من ذن قوله (حيوة) يستأقت العقول النافذة إلى حكمة القصاص وشريعته . وانه

وان كان ايلاماً للمعتدى لكنه ايلام بحق . وسبب لزجر الاشرار عن
الجرمة على سفك الدماء البريئة والافساد في حياة البشر ، فهو بهذه
الحكمة حياة للبشر وروح لراحتهم في اجتماعهم . فمن الهين ان يموت
شخص للمعتدى الظالم او تألم بشرية القصاص كما يقطع العضو الفاسد
محافظة لحياة الانسان من عدوى وباء دآله . وقد جعل القرآن ايضاحه
لهذه الحكمة الفائقة في شريعة القصاص يانا لان حسن العفو الخصوصي
لا يصحح ابطال هذه الشريعة الراجعة الى نظم المجتمع الانساني وحفظ
حيوته : وقال القرآن في سورة البقرة ايضاً قبل الآية السابقة (يا ايها
الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والانى
بالانى فمن عفى له من اخيه شيئا فاتباع بالمعروف وادآه ليه بالاحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) فبين
ان القصاص شرع مكتوب لكي يقوم بحكمته ولأجل الرحمة والتخفيف
بالنحو الذي لا يعقل حكمة تشريعه سورغ امساحب الحق تعلماً بكرم
الأخلاق ان يعفو عن الجاني مطلقاً او بالتنازل الى الدية : وقد اكسد
للقرآن نذبه للاحسان بالعفو وكظم الغيظ ولكن ككده بالنحو للمعقول .
والطريقة المستقيمة . فمن ذلك ذكر في اخلاق المنقذين واحسانهم قراءه
(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

بـ اليعازر كـ يا عماؤيل انى احب ان تدرس الاناجيل من اولها على
الترتيب بـ جعفر - يدنا "تس . وانك وان درست آلت كثيراً منها
يذكرت من دالـ بـ ماوه "كفاية ولكن درمها على "تترتيب انه
في الفائدة

رعماء قبل / وانت ماأنا تأمر اـ يدى . القدر . انا . يكادنا مـ : كـ فاه
شـ : رعماء

{ القس } اطع امر ابيك يا عماؤيل فانه يريد ان يزداد بصيرة

— نَسَبُ الْمَسِيحِ —

{ عماؤيل } فخرت في اول انجيل متى قوله « كتاب ميلاد المسيح ابن داود ابن ابراهيم » ثم اخذ يذكر الآباء وتمدادهم من ابراهيم الى يوسف التجار فقلت يا سيدي القس اية مداخلة للنسب يوسف التجار في ميلاد المسيح من العذراء مريم وكيف يكون للمسيح بهذا النسب ابن داود وابن ابراهيم — هل يحمده متى عذراوية مريم وولادة المسيح من غير ظل . وهل يقول ان المسيح متولد من يوسف التجار وبه يتصل نسبه الى داود

{ القس } لا يا عماؤيل، فاذ متى يذكر في هذا المقام ان مريم ذات بالمسيح من الروح القدس قبل ان تجتمع مع خطيبها يوسف (عماؤيل) يا سيدي اذن فما ذكر هذا النسب الا لنحو من الكلام . وهل يكون في الوحي الالهي لنحو . ولما ذا لم يذكر نسب المسيح الحقيقي من ناحية امه الى داود و ابراهيم — يا سيدي تركنا هذا ولكن متى لم يتعرض في هذا النسب لذكر الأمعات فلماذا تعرض لولادة قارص من « نامار » و « جوعر من » « راحاب » و « عويسد من » « راهوث » و سليمان من القى لاوريا

{ القس } يقول بعض كتبتنا ان متى نصر على هذه النساء الاربع لانهن غريبات لسن من بني اسرائيل و ابراهيم
{ عماؤيل } يا سيدي ان سليمان ولد رجوعا من « نعمة » المبرية وهي غريبة ايضا فلماذا لم يذكرها لإلهام الرسول متى عند ذكر رجوعا
{ القس } فما عندك يا عماؤيل في ذلك

{ عماؤيل } محمدا هل يكون سيدي أكثر يهذي بما أشار اليه متى

كما ذكره العهد القديم ومعاذ الله ان اثير اليه — دعنا من هذا ياسيدي وايضاً يقول متى « ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عند سيي بابل وبعد سيي بابل يكنيا ولد شألتيليل » مع ان صريح الفصل الثالث من سفر الايام الأول ان يكنيا هو ابن يهوياقيم ابن يوشيا كما هو صريح الفصل السادس والثلاثين من اخبار الايام الثاني ومعه يهوياكين وصريح الفصل الرابع والعشرين من الملوك الثاني والفصل الثاني والعشرين والسابع والعشرين من ارميا ومعه كنياهو والرابع والعشرين ومعه يكنيا وكانت ولادة يهوياكين يكنيا قبل سيي بابل بنحو ثمانية عشر سنة لا عند سيي بابل — هذا وإذا طابقنا النسب الذي ذكره إنجيل متى مع النسب الذي ذكره إنجيل لوقا في الفصل الثالث وجدنا بينهما إختلافًا كبيراً . فان إنجيل لوقا يقول ان يوسف النجار هو ابن هالي واوصل آباءه الى ناثان ابن داود وعدم اربعين ابا

في القس ١١ ان بعض كتبتنا يقولون ان (هالي) هو ابو مريم ام للمسيح ولكن لوقا ذكره ابا ليوسف ابن يعقوب باعتبار ان مريم كانت مخطوبة ايوسف

(عماؤيل) ياسيدي هذا الكاتب كيف رأى هذا الضيف الذي ابره الأسلاف من العلماء الذين لم يزالوا متعبرين في إختلاف إنجيلي لوقا ومتى في نسب يوسف النجار . ومن اين عرف هذا الكاتب ان ابا مريم اسمه هالي . وان النسب المذكور في لوقا هو نسب هالي . وأي تاريخ معروف يذكر ذلك وكيف يخلط الوحي بمثل هذا في الانساب فينسب يوسف إلى غير ابيه وزير نسبه — ياسيدي والذي يستنتج من الفصل الأول من إنجيل لوقا هو ان نكحوا مريم من سر هرون من سلالة داود من نسل داود من سبط يهوذا فلهذا صرح في العدد ٧ من نسل داود من سبط يهوذا فلهذا صرح في العدد

الخامس بأن اليصابات زوجة زكريا هي من نسل هرون . ويصرح في العدد السادس والثلاثين بأن اليصابات نسيبة مريم فان مشاركتها في النسب تقتضي ان تكون مريم من بنات هرون اينما ويضد ذلك ان « اكتسبان » الذي هو من بني القرن الرابع للمسيح قال انه صرح في بعض الكتب التي كانت توجد في عهده ان مريم من قوم لاوي

في القس ١٠ ان الفصل الأول من انجيل لوقا يصرح في العدد الثلاثين إلى الثالث والثلاثين بأن ملاك الله قال لمريم في شأن المسيح ان الله يعطيه كرمي داود ابيه وهذا يقتضي ان تكون مريم من بنات داود فان انساب يوسف البار الى داود لا ربط له بالمسيح

في عماوئيل ١١ قد تقدم في صحيفة ٧٤ ان اناجيل متى ومرقس ولوقا قد اتفقت على ان للمسيح انكر على الناس والكنيسة قولهم بأن المسيح للعود به يكون من نسل داود . واستشهد بقول الزامير وقال إذا كان داود يدعو بالروح رباً فكيف يكون انه

في القس ١١ يا عماوئيل ما ادري ماذا اقول فان اختلاف اناجيلنا لا يدعنا تسكلم — اقرأ يا عماوئيل

— انجيل متى والمهد القديم —

في عماوئيل ١٢ قدرت في اواخر الفصل الأول ان اذك الله حال ليوسف النجار في الحلم في شأن ولادة المسيح . وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عماوئيل الذي تفسيره الله معنا — قلت يا سيدي ان اجد هذا الكلام في كتاب الانبياء

الخامس ١٢ تجرد في اواخر الفصل ١٢ عن اناجيل من كتاب

اشعيا نقره وتامل في سورة ومورده . فعل تراه يريد ولادة المسيح .
والمدة ان تنظر إلى الأصل العبراني

(همانويل) احضرت الأصل العبراني ونظرت في الفصل السابع من
مكتوب اشعيا وقلت يا سيدي اني متبوع للعهد القديم في الأصل العبراني
وكل مقام يتعلق غرضه بخصوص العذراء يقول (بتوله) كما في (لا
٢١ : ٣ و ١٣ و ١٤ و تث ٢٢ : ١٩ و ٢٣ و ٢٨ وقض ١٩ : ٢٤
و ٢١ : ١٢ ومن ٩٤٨ و ٣١ : ٢١ و مرا ١ : ١٥ و ١٨ و ٢ :
١٠ و ١٣ وما ٨ : ٣ وغير ذلك . وهاهو يقول في المقام من اشعيا
(العله) ومعناها الفتاة والشابة ولم يقل بتوله فلماذا يجعلها انجيل متى
العذراء وايضاً يا سيدي مامعنا احداً سعى للمسيح همانويل بل سعى
(يسوع) فان صدق للملاك وانجيل متى . وايضاً ان كلام اشعيا كان
يخاطب به سبط يهوذا وملككم (احز) من اجل اتفاق ملك آرام
وملك اسرائيل على عاربهم فاعطاهم علامة بان هذا المولود قبل ان
يعرف ان يرفض للشر ويختار الخير تحل الأرض التي يخافون من ملكها
بسبب تسلط ملك اشور على آرام واسرائيل وبسط ملك اشور جناحيه
على بلاد همانويل كما ذكر ايضاً في الفصل الثامن من اشعيا ويعتقضى
الفصل السادس عشر والسابع عشر من سفر الملوك الثاني ان ملوك اشور
سبوا دمشق والسامرة واغلوها بالسي وقتلوا ملك آرام وسجنوا ملك
اسرائيل

يا سيدي وبالمناسبة اقول ايضاً ذكر انجيل متى في الفصل الثاني . لأنه
هكذا مكتوب بالنبي واث يايت لهم يهوذا لست الصغرى يندروا .
: " لأن منك يخرج مسدبر يرمي شعبي اسرائيل " ولا يوجد في
نص العبراني هذا الكلام لا ما يوجد في عدد الأور في الإنجيل .

المبراني في الفصل الخامس من كتاب ميخا ولسكن بين الكلامين مخالفة كبيرة فان ترجمة كتاب ميخا حرفياً تكون هكذا « وانت بيت لحم الرامة صغير لسكونك بألوف يهوذا منك لي يخرج ليكون متسلطاً بإسرائيل » وهذه المخالفة تكون من التعريف فهل كان التعريف في كتاب ميخا او في انجيل متى — وذكر ايضاً في هذا الفصل ان ملاك الرب امر يوسف ان يأخذ لليسوع إلى مصر وكان هناك إلى حين موت هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل (من مصر دعوت ابني) ياسيدي وهذا الكلام جاء في اول الفصل الحادي عشر من كتاب هوشع وقد كان قبل المسيح بما يزيد على سبعمائة سنة واصل الكلام هكذا « لما كان لإسرائيل غلاماً أحببته ومن مصر دعوت ابني » ومن المعلوم ان المقصود من هذا الكلام إنقاذ بني إسرائيل من عبوديتهم في مصر كما يشهد له ايضاً مجرى الكلام في هذا الفصل وقد جاء في العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الفصل الرابع من سفر الخروج ان الله امر موسى ان يقول لفرعون « هكذا يقول الرب لإسرائيل ابني البكر فقلت لك اطلق ابني »

وذكر متى ايضاً في هذا الفصل ان هيرودس قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها وحينئذ تم ما قيل بأرميا النبي للقائل « صوت سمع في الرامة نوح وبكاء مر وعويل كثير راحيل تئن على ابنائها ولا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا موجودين » وهل يخفى على سيدي ان هذا الكلام جاء في العدد الخامس عشر من الفصل الحادي والثلاثين من كتاب ارميا — ويا للعجب ياسيدي ماهي المناسبة بين الرامة التي هي في سبط افرايم ابن يوسف ابن يعقوب من راحيل وبين بيت لحم التي هي في سبط يهوذا وبين اقمريين نحر الملائكة ، إلا دماهي المناسبة

بين راحيل والذين في بيت لحم قاتلهم من سبط يهوذا من أبناء ليثة ضرة راحيل — مع ان العدد السادس عشر والسابع عشر من هذا الفصل من ارميا يقول على الاثر ان الله اخبر بان هؤلاء الأبناء يرجعون من ارض العدو والسبي إلى ارضهم فاهي للناسبة مع الأولاد للقتولين — ياسيدي فعل انجيل متى مسلط على ان ينتهب الكلام من مورد إلى آخر

﴿ هل يكون في كتب الوحي إتهاب ﴾

﴿ للقس ﴾ يا عمانوئيل قد وقع مثل هذا الإتهاب في العدد الثالث والثلاثين من الفصل الثالث عشر من اعمال الرسل حيث ذكر عن قول بولس « اقام يسوع كما هو مكتوب في الزمور الثاني انت ابني انا اليوم ولدتك » ونحو ذلك في العدد الخامس من الفصل الخامس من رسالة العبرانيين — وجاء ايضا في اول رسالة العبرانيين للتسوية لبولس حيث احتج لفضل المسيح على الملائكة بان الله قال فيه مالم يقل في الملائكة فقال « لمن من الملائكة قال قط انت ابني انا اليوم ولدتك . وايضا انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا » يا عمانوئيل وان القول المذكور في العدد السابع من الزمور الثاني لا يمكن ان ينطبق على يسوع المسيح لأن هذا القول اوحى لداود قبل ميلاد يسوع المسيح ما كثر من ألف سنة . فان اراد ولادة المسيح النبوية حين إعماده من يوسا (يوحنا زكرا) فهذا القول مقدم عليها باكثر من ألف واربعمائة سنة . وان اراد ولادة المسيح الأزلية كما قال فهي سابقة على اليوم الذي اوحى فيه هذا القول لداود . — في الأثر . وعلى كل تقدير ليس للمسيح في يوم هذا التوجع ولادة بدمية ان يقر ان اليوم ولدته — فهذا اليوم ولدته لداود باعتبار ولادة لوي في ذاك اليوم في هذا الزمور . — يا نبي الله انا اليوم ولدته . — يا نبي الله انا اليوم ولدته .

الألفاظ . فكيف يكون مثل هذا في الوحي والألهام . كيف لا يعرف الوحي ان الكلام الذي حرفت الفاظه وبدل معناه لا يوجد في كتاب اريد ان يلهو في كتاب ذكرنا

﴿ القس ﴾ اقرأ يا عماؤيل واسمع يا اليعازر وتبصر فيما يجري من الكلام .

﴿ القس ﴾ بقى عندي سؤال وهو ان انجيل متى وانجيل لوقا قد تعرضا لتاريخ احوال المسيح من اول حمله وولادته وطفوليته إلى آخر امره ، اذا ينفرد كل منهما بذكر شيء مهم في تاريخ المسيح والبشرى به على نحو للعجز — فهذا متى ذكر زيارة الجوس للمسيح في طفولته واعترافهم به وطلب هيردوس لقتله وقتل الألفال من اجل عليه واخذ يوسف وامه له إلى مصر — وهذا لوقا لم يذكر شيئاً من هذا التاريخ الكبير المجيد — وهذا انجيل لوقا ذكر خطاب الملائكة للرباة وبسرام لهم بالمسيح وذكر كلام سمعان الذي كان عليه الروح القدس في البشرى بالمسيح . وكلام (حنه) النبية — مع ان متى لم يذكر شيئاً من ذلك — فلماذا يكون هذا يا سيدي

﴿ القس ﴾ يا عماؤيل إن مثل هذا الاختلاف بين الاناجيل كثير . ولكن يا عماؤيل ان الاناجيل كثيراً ما تتفق على نقل خبر واحد وتختلف في نقله باختلاف كبيراً يؤدي إلى التناقض — فهل يكون في الألهام تناقض ؟

﴿ اليعازر ﴾ ها نحن قرأنا فصلين من انجيل متى فاعترضتنا هذه الامور المدهشة الكبيرة فكيف حاننا مع البقية من الاناجيل وباقي العهد الجديد . مع ان لا ازال في حيرة الاسف مما ذكرتموه من تلويث الاناجيل لقدس المسيح وتحريفها لكلام العهد القديم كما ذكر فيما مر

وزيد اسنى وحيرتى لذا اضفت الى ذلك ما ذكرتموه من الاختلاف في
استشهادات انجيل متى بالمعد القديم في الفصلين الاولين منه
﴿ النفس ﴾ يا البعازر اما أسفك فلا الوءك عليه ولكن لا وجه لزيادة
حيرتك فان هذه الأمور ترفع الحيرة وتعرف الإنسان ريمده بقره
يا عماويل

سـ متى . صوت صارخ . وخاله سـ

(عماويل) فقرأت في اول الاصحاح الثالث من انجيل متى قولاً ، في
تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية بالتوبة فوجدت
فيه ان يوحنا هو الذى قيل عنه باشعيا النبي صوت صارخ في البرية
اعدوا طريق الرب اصنعوا سبيله مستقيمة ، فقلت يا سيدنا القس ههنا
سؤالان

السؤال الأول ان (متى) كان يكلم في آخر الفصل الثانى في ايام
رجوع يوسف بالمسيح من مصر عند موت هيردوس الوالى على اليهودية
وولاية لابنه ارخيلائوس وقد كان ذلك بعد ميلاد المسيح بنحو سنة وقد
كان عمر يوحنا المعمدان عند ذلك نحو سنة لأنه كان حلاً حياً كان
المسيح حلاً كما يصرح بذلك لفصل "اول" من انجيل لوه . فهل جا
يوحنا بكرز في برية اليهودية وعمره نحو سنة وهذا نجز لوه يذكر في
الانجيل الثالث ان حلول كلمة الله على يوحنا وكراته بالتوبة كانت في
البحر . من ساطنة طيبايربوس قيصر بحيث يكون عمر يوحنا نحو
سنة يكون كتاب الوحي باط في سنة
الطبعة في سنة
والسؤال الثانى ان مسيحا جاء في سنة
كتاب

صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب قوموا في القفر سيلا لأهلنا : فلم يقل لصنعوا سبله مستقيمة — فمن أين جاء هذا الاختلاف في كتب الوحي

﴿ القس ﴾ يا عماؤيل لأن إنجيل مرقس في الفصل الأول وإنجيل لوقا في الفصل الثالث قد تقلا عن كتاب اشعيا مثل عبارة متى — فانظر إلى الأصل العبراني من كتاب اشعيا

(عماؤيل) يا سيدي ها هو الأصل العبراني من اشعيا يقول « قول قرأ بمدير فنوا درك يهوه يسروا بهربه مسله لأهلينو »

﴿ القس ﴾ يا عماؤيل هل رأيت تراجم المحدثين في هذه اللغات
﴿ عماؤيل ﴾ يا سيدي قد رأيت كثيراً منها في الفارسية والديرية وغيرهما من طبعاات متعددة فكانت الترجمة لكلام اشعيا موافقة له والترجمة لكلام متى ومرقس ولوقا موافقة لما تقلناه عنهم

﴿ القس ﴾ اذن لابد من وقوع التعريف اما في كتاب اشعيا واما في اماجيلنا

(عماؤيل) اذن قرت عيوننا بتعريف كتابنا — يا سيدي وما هو الجواب عن السؤال الاول

﴿ القس ﴾ لا يلزمني ان اصرح بالحال افلا تعرفه يا عماؤيل . هل يخفى الخطأ ؟

﴿ اليعازر ﴾ هل يمكنكم الا ان تعرفوا بالمط في إنجيل متى فهاذا بحيد سيدنا عن هذا الاعتراف

✽ ✽ ✽ اعتماد المسيح وحال إبليس منه ✽ ✽ ✽

١. « أنونيل » هم قرأت في هذا الفصل ما مضمونه ان المسيح جاء من
بزد بجاهل في الآدميين معتمدين وحننا معصونين فيهم ككل كل

بر فلما اعتمد وصعد من الماء انفتحت له السماء ورأى روح الله نازلاً
وآتياً عليه مثل حمامة — ثم اصعد للمسيح إلى البرية من الروح ليجرب
من إبليس وبعد ما صام اربعين يوماً واربعين ليلة جاع فتقدم إليه
المجرب وقال له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزاً
. فقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان بل بكل كلمة تخرج
من فم الله . ثم اخذه إبليس إلى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل
. فقال ان كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى اسفل . لأنه مكتوب انه
يوصي ملائكته بك فلي ايدهم ايديهم يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك .
فقال يسوع مكتوب ايضاً لا تجرب الرب إلهك . ثم اخذه إبليس
ايضاً إلى جبل عال وراه جميع ممالك للسكونة ومجدها . وقال له
اصطيك هذه كلها ان سجدت لي . فقال يسوع اذهب يا شيطان لانه
. مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد ثم تركه إبليس وإذا
ملائكة قد جاءت تخدمه .

﴿ من الاختلاف ﴾

﴿ ليعازر ﴾ هل يوجد هذا الكلام في إنجيل آخر
(عمانوئيل) نعم يوجد في الفصل الرابع من إنجيل لوقا مع اختلاف في
الحكاية . والعم من هذا الاختلاف امور « ١ » في لوقا « بكل كلمة
من الله » « ٢ » يعرف من لوقا ان اخذ إبليس للمسيح إلى جبل عال
قبل اخذه له إلى جناح الهيكل على عكس ما يعرف من متى « ٣ » لوقا
يقول ان إبليس فارق المسيح إلى حين
واما إنجيل مرقس فانه بعد ما ذكر نزول الروح على المسيح قال
ولوقت اخرجه الروح إلى البرية وكان هناك في البرية اربعين يوماً مجرب
من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه

(اليحازر) هل يوجد إختلاف في متى ولوقا مع تقي السكتوب من العهد القديم

(عمانوئيل) يا والدي في العدد الثالث من الفصل الثامن من سفر التثنية ما ترجمته الحرفية «لأنه لا على الخبز وحده يحيي الإنسان لأنه على كل وصية فم الله يحيي الإنسان». وهذا لا يطابقه ما في متى ولا ما في لوقا : وفي العدد السادس عشر من الفصل السادس من التثنية «لا تجربوا الرب إلهكم» فلا يطابقه ما في متى ولا ما في لوقا : وفي سفر التثنية ٦ : ١٣ و ١٠ : ٢٠ للرب إلهك تسجد وإياه تعبد . فليس فيها لفظ «وحده» كما ذكره متى ولوقا

(اليحازر) انك تريد اتباع للعديد

(عمانوئيل) يا والدي قد تتبعت منقولات العهد الجديد عن العهد القديم فلا اكاد اجد نقلاً خالياً من المخالفة

(اليحازر) هل هذا لان العهد القديم محرف . او لان العهد الجديد يحرف في نقله

(عمانوئيل) إن قلنا ان العهد القديم محرف خسرنا عهدنا القديم وإن قلنا ان العهد الجديد هو الذي يحرف فقد خسرنا عهدنا الجديد

(القس) اقرأ يا عمانوئيل

(عمانوئيل) يا سيدي إنني لم أفرغ من مدهشات هذا الكلام ولي فيه سوالات فإن الأناجيل يفهم منها ان مكث المسيح في البرية لم يكن باختياره بل كان باقتياد وإجلاء من الروح كخالة القهول والهيام ياسيدي والنامول من نزول روح الله على الشخص ان يكون مؤبداً للقوة العاقلة وحسن الاختيار وكال الرشد ومميزاً لمن يحمل عليه بالاحواز العقلانية والأفعال السديدة لكي يملأ مقامه في البشر ويتم تقعه وتنجح مساعيه

في الإصلاح — فكيف يكون سبباً للهيام في البرية والذهول الذي
تتهام عليه ظنون سوء من الناس — والأمر المدهش ان يكون
نزول الروح يقبه تصرف ابليس وهوذ قدرته في المسيح رسول الله
وينقله من مكان إلى مكان . إلى جبل عال . وإلى جناح الهيكل بل
يتصرف ابليس في حوآس للمسيح فبره جميع ممالك السكونة ومهدا
— ياسيدى هذه امور لا تليق بجلال الله ولا بقدس الرسول —
وإذا قلنا بمقالة اصحابنا في تأليه المسيح واه الأله للتجسد الجامع لاقنوم
الأبن واقنوم الروح القدس فان المعصية تكون عظيمة ما فوقها مصيبة
اذ يكون ابليس يتصرف بالأله هذا التصرف الكبير ويتلاعب به
هذا التلاعب ويطلب ابليس ان يسجد الأله له . وكيف لا يقول له
احسأ يا شيطان فاني انا الأله للتجسد وجميع ما في الكون في سلطاني
وفي السجود — واسكن يا الاسف لا يمكن ان يجيبه بهذا الجواب بعد
ما تصرف به ابليس ذلك التصرف الكبير — ياسيدى وان انجيل
لوقا قيد مفارقة ابليس للمسيح وجعلها الى حين . فهل يعرف منا
لأبليس مع المسيح موافق آخر في التصرف به

(١) اليعازر (٢) ارى هذه الاناجيل كانتا وبال على قدس سيدنا المسيح
وعلو مقامه في مجد الرسالة

(٣) القس (٤) اقرأ يا سماتويل وستسمع يا اليعازر شيئاً كثيراً واسكن
يا . ك . مجده

— من الاختلاف —

(٥) سماتويل (٦) اقرأ في العدد الرابع من متى اينسأ ان للمسيح سكر
في كهنه ناحوم التي عند البعر في تخوم زبولون وشناهي اسكي يتم ما فيل
اسبأ اليه امائل ارض زبولون وارض سالكه طريقه ابعه عبر الاردن

جليل الأم للشعب الجالس في ظلة ابصر نوراً عظيماً
 (اليمارز) يا عماويل هذا كلام لا عمل له ولا تسطير الألفاظ
 والاسامي الا تنظر إلى كتاب اشعيا في اصله العبراني وترجمته فاني عرفت
 ان اناجيلنا تخالف العهد القديم في نقلها عنه

(عماويل) فنظرت في آخر الفصل الثامن من كتاب اشعيا العبراني
 فوجدت ما ترجمته الحرفية « كما ان الزمان الأول اهان ارض زبولون
 وارض نفتالي والاخير يكبر طريق البحر عبر الاردن جليل الام »
 وفي اول الفصل التاسع الشعب السائر في الظلة رأى نوراً كبيراً — يا
 والدي وانت ترى ان كلام من لا يشبه كلام اشعيا الا يعض للفردات —
 وان الذي يعرف مواقع البلاد يعرف ان كفر ناحوم هي من مهم نفتالي
 وبعيدة عن تخم زبولون بنحو ستة اميال وبينها وبينه بيت صيدا الغريبة
 وطن بطرس واندرواس وفيلبس من التلاميذ
 (اليمارز) اقرأ يا والدي

الناموس والمسيح

(عماويل) فقرأت في الفصل الخامس من قول للمسيح لا تظنوا اني
 جئت لأقضى الناموس او الانبياء ما جئت لأقضى بل لا أكمل فاني الحق
 اقول لكم اني ان تزول السموات والأرض لا يزول حرف واحد ونقطة
 واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض احدي هذه الوصايا
 الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى اصغر في ملكوت السموات
 (اليمارز) هذا صريح في لزوم العمل بالتوراة ولا يترك علماً لمعوى
 القداء

نقض الناموس وتوحيته والاختلاف

(عماويل) لا تعجل يا والدي فان الزمان قليلاً ما يسمح لأناجيلنا ان

تصفو من الكندر فقد نقل إنجيل متى في هذا الفصل على أثر هذا الكلام عن قول المسيح « وقيل « اي في التوراة » من طلق امرئته فليعطها كتاب طلاق واما انا فانول من طلق امرئته إلا لعة الزنا جعلها تزني ومن يتزوج فانه يزني وايضاً سمعتم انه قيل لا تفترقوا الا بالسماء بل اوف الرب اقسامكم واما انا فانقول لكم لا تخوفوا البتة لا بالسما لانها كسرمي الله ولا بالأرض لانها موطن قدميه ولا باورشليم لانها مدينة الملك العظيم ولا تخلف براسك لانك لا تقدر ان تجعل شعرة واحدة سوداء او بيضاء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير سمعتم انه قيل عين بعين سن بسن واما انا فانقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فقول له الآخر ايضاً ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فترك له الرداء ايضاً — سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك واما انا فانقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعينكم — يا والدي وانت ترى ان هذا الكلام نقض للناموس ورد عليه وتوحيده لشرعيته

١٢ البطاركة هل واقف إنجيل متى في هذه الضامين باق انا جايما
١٣ عماثويل لم نعم واقفه في كلامه في الطلقة، إنجيل مرقس ١٠ : ٢ .
١٤ ولوقا ١٦ : ١٨

١٥ البطاركة يا عماثويل ماذا يريد إنجيل متى بقوله قيل لا تفترقوا
(عماثويل) يريد التوراة ككتاب لشرعية
١٦ البطاركة احب ان نقارن هذا المنقول في إنجيل متى بماخاه من
النورة فان من عادة إنجيل متى عدم المتابعة في النقل
١٧ عماثويل (الموجود في التوراة في الطلاق اذا اخذ الرجل امرئته
زوج بها وهي لم تحمد نعمة في عينه لأنه وجد بها عيب ذي وكسب لها

كتاب طلاق — ولا يوجد في العهد القديم لا نبحث بل أوف للرب
 اسماك — وأما للوجود من هذا النوع ما هو في الفصل الثلاثين من
 العدد وهو إذا نذر رجل نذراً للرب أو أقسم قسماً أن يلزم نفسه بلام
 فلا ينقض كلامه — ولا يوجد في التوراة قوله تحب قريبك وتبغض
 عدوك بل للوجود فيها تحب قريبك كنفسك « لا ١٩ : ١٨ »

٥٠- ﴿ منقولات العهد الجديد من العهد القديم والاختلاف ﴾

﴿ يعازر ﴾ أحب الآن أنت تصنع عاجلاً جميع الفقرات التي تنقلها
 الأناجيل عن العهد القديم ونطابق بين الأمرين فإنه لم يمر علينا نقل
 إلا وجدنا فيه الاختلاف للدهش فليجر الكلام في هذا في سلسلة
 وأما

(عماثويل) هل يأذن سيدنا النفس في ذلك وهل يستحسنه

(النفس) لا بأس بذلك فإنه لا يخلو من فائدة لكن بشرط أن نرجع
 إلى إستيفاء الكلام في مطالب الأناجيل

(عماثويل) في الفصل الحادي عشر من متى عن قول المسيح في شأن
 يوحنا المعمدان . فإن هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك
 ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك : ونحوه في الفصل السابع من إنجيل
 لوقا . والأول من إنجيل مرقس — مع أنه لا يوجد في العهد القديم إلا
 قول الفصل الثالث من كتاب ملاخي ها أنا ذا أرسل ملاكي فيهيئ
 الطريق أمامي . فانظر إلى الخالفة — وفي الفصل الثالث عشر من متى
 ١٤ فقد تمت فيهم نبوة اشعيا القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون وبصرون
 تبصرون ولا تتفكرون لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وأذانهم قد ثقلت
 سمعوا ولم يفهموا ولا يبصروا يسمعون ويسمعوا بأذانهم ويفهموا
 بفؤادهم ويرجعوا فشبههم — وأيضاً في « متى عشر من إنجيل يوحنا

٣٩ لأن اشعيا قال ايضاً ٤٠ قد اعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يمشروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم — فانظر إلى الاختلاف الكبير في النقل بين الأنجيليين — مع ان الوجود في سادس اشعيا بالترجمة الحرفية اسمعوا سمعاً ولا تفهموا وابصروا ابصاراً ولا تعرفوا غلظ قلب الشعب هذا وآذانه ثقلت وعيونه طمست لئلا يرى بيمينه وبآذانه يسمع وقلبه يفهم وارجع واشفيه — وايضاً في ثالث عشر متى ٣٠ لكي يتم ما قيل بالنبي القائل سأفتح بامثال في وانطق بمكتومات منذ تأسيس العالم — والوجود في المزمور الثامن والسبعين . افتح بمثل في اذيع النازراً منذ القدم — وفي الفصل الحادى والعشرين من متى لكي يتم ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديلاً راكباً على اتان وجعش ابن اتان — وفي الفصل الحادى عشر من انجيل يوحنا ووجد يسوع جحشاً يجلس عليه كما هو مكتوب لا تخاف يا ابنة صهيون هوذا ملكك يأتى جالساً على جعش اتان — هذا مع ان الوجود في الفصل التاسع من كساب ذكرنا ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفى يا بنت اورشليم هوذا ملكك يأتى اليك طاداً ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى غير ابن اتان — فانظر يا والدى إلى هذا الاختلاف الفاحش — ويزيد على ذلك اختلاف الأناجيل فيما بينها فان مرقس ولوقا ويوحنا لم يذكروا في القصة إلا الجعش والركوب عليه — ولكن متى زاد الأتان وان للمسيح ركوب عليهما وفي الفصل الثالث والعشرين من متى ٣٠ إلى دم ذكرنا ابن برغيما الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح — مع ان الموحد المؤمن الكبير الذى قتلوه في دار بيت الله وبين الهيكل والمذبح إنما هو ذكرنا ابن يهوذاع كما تقدم في صحيفة ١٢٠ - - وفي الفصل السابع والعشرين من متى . اسكى يتم

ما قبل بالنبي « إقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة » — ومثله في الفصل التاسع عشر من إنجيل يوحنا — وللوجود في الزمور الثاني والعشرين ١٧ يقسمون ثوبي لم وعلى لباسي يلقون قرعة — وقد ذكرنا صحيفة ١٥٩ عن الفصل السابع والعشرين من متى انه قال « حينئذ تم ما قبل بارميا النبي واخذوا إلى آخره » وقد ذكرنا هناك ان الذي يشبه هذا الكلام غير موجود في كتاب ارميا اصلاً . وإنما هو في كتاب زكريا . — فلماذا تضع الأسماء على إنجيل متى

— الاناجيل والمهد القديم والاختلاف —

﴿ اليمازر ﴾ ما انت فرغت من إنجيل متى وما يشترك معه من الاناجيل في النقل عن المهد القديم . فهلا تصفح الاناجيل الباقية لكي ترى ما تفرد به عن إنجيل متى في النقل عن المهد القديم

﴿ ماثوئيل ﴾ يا والدي في الفصل الرابع من إنجيل لوقا ١٧ ان للمسيح في الناصرة دفع اليه سفر اشعيا ولما فتح السفر وجد للوضع الذي كان مكتوباً فيه « روح الرب علي لأنه مسحني لأبشر الساكنين ارسلني لأشفي المنكسرين القلوب لانادي للأبسين بالاطلاق وللعمى بالبصر وارسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب المقبولة » — وللوجود في الفصل الحادي والستين من كتاب اشعيا العبراني ما ترجمته الحرفية روح سيدي الله علي لأنه مسح الله لإي لبشرى الساكنين . ارسلني لتعصيب المنكسري القلب لانادي للمسيبين عتقاً وللأبسين إطلاقاً لانادي سنة مقبولة لله — يا والدي فكم نرى من الاختلاف مع ان كتاب اشعيا لا يوجد فيه قول لوقا « وللعمى بالبصر » وايضاً ان قول لوقا « لاشفي المنكسري القلوب » قد جعل بين خطين هائلين وهو علامة على انه لا يوجد ذلك في اقدم النسخ واصحها — وايضاً في النص

السابع . من يوحنا من قول المسيح ٣٨ من آمن بي كما قال الكتاب
تجربى من بطنه انهار ماء حى — مع انه لا يوجد فى العهد القديم ما يشبه
هذا الكلام الا قوله فى الفصل الرابع من كتاب زكريا ٨ ويكون فى
ذلك اليوم ان مياه حية تخرج من اورشليم : فراجع

وفي الفصل الثامن من يوحنا عن قول المسيح ١٧ وايضاً في ناموسكم مكتوب شهادة رجلين حق — ولا يوجد هذا اللفظ مكتوباً في التوراة اصلاً — ثم يوجد فيها عدد ٣٥ : ٣٠ وث ١٧ : ٦ و ١٩ : ١٥ ما حمله انه يقوم الحكم بشاهدين او ثلاثة ولا يقوم بشاهد واحد

(القس) وهنا امر يضحك بسخافته ويكي بنسبته إلى قدس سيدنا
 للمسيح وشرف الرسالة وهو ان الإنجيل يوحنا نسب هذا الكلام للمسيح
 لكي يصور عنه الاحتجاج لأمره فيقول إذن انا هو الشاهد انفسى
 ويسمى الذب الذى ارادنى — اولا مدعى هذا الكاتب بان التوراة
 تنزل لا بقوم الحكم بشاهد واحد وكل غي وقام يعرف ان للدعى لا
 يحسب شاهداً لنفسه في كل شريعة شرعية وعرفانية . فكيف نسب
 للمسيح انه يجعل نفسه احد الشاهدين — وايضاً ان بنى اسرائيل
 وظل المي بقرل ان سيادة الله هو آبه الحق فلا تحتاج إلى انضمام سادة
 المخلوقين . فكيف يضطهد مجد الله الذى يعرفونه ويجعل شهادته كساده
 رجل تحتاج إلى شهادة رجل آخر حق اذا كان هو الذى — فكيف
 هذا الكاتب هذا الكلام ويا الاسف — قايلاً عما نويل

(عائذاً) . ما في عشر من وحش ٣٨ آية قول سبحانه القرب
الانسان بالرجاء . - جبرئيل : هناك نزل الوحي مع ان
الحود في ارض العسل . - و قد ذكر في سورة الحاقة
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ليس فيه يارب

﴿ اليحازر ﴾ هذه الأختلافات هي كبر مدهش ويا للأسف لم يسلم منها واحد من اناجيلنا

﴿ القس ﴾ لماذا تحسم يا عماوئيل على الأناجيل بانها هي التي حرفت ما في العهد القديم . ولماذا لا تقول إن العهد القديم قد كان محرفا قبل الأناجيل . والاناجيل نقلت ما نقلته منه على حقيقته الأصلية قبل تحريفه ﴿ اليحازر ﴾ ياسيدى اسمح لي ان اقول اولاً . انا لا يهون علينا في دياتنا ان نخسر العهد العتيق كما لا يهون علينا ان نخسر العهد الجديد . ونائباً . إذا لحظنا إختلاف الاناجيل في عبارة ما نقله عن العهد القديم رجحاً ان يكون الاحلاف منها

ويشهد على ان الأخلاف من الاناجيل واحتجاجها الواهي بما تنسبه إلى المسيح وإلى العهد القديم كما تقدم في صحيفة ٧٣ و ٧٤ يا عماوئيل الا . تتبع موارد إستشهاد العهد الجديد بالعهد القديم لكي نعرف هل يوجد بينها إختلاف كالذي بين الاناجيل وبين العهد القديم . ولكي نطالع على موارد الأختلاف . وكه هي ؟

— ﴿ كتاب اعمال الرسل وإختلافه مع العهد القديم ﴾ —

(عماوئيل) في الفصل الأول من اعمال الرسل ١٠ ١١ لا تكذب في سفر للزامير . لتصر داره خراباً ولا يكن فيها اكن واأخذ وظيفته آخر ، وللوجود هو ما في الزمور التاسع والستين ٢٥ « لتصر دارم خراباً وفي خيامهم لا يكون ساكن » وفي الزمور المائة وتسعة ٨ « ووظيفته ليأخذها آخر » — وفي الفصل الثاني من الامال ١٦ « ان هذا ما قبل . بهوتل النبي ١٧ يقول الله ويكرن في الالهام الاخيرة اني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوك وباتكم ويرى شبانكم

رؤيات وبحلم شيوخم احلاماً ١٨ وعلى عيىدى ايضاً وامائى اسكب من
روحى فى تلك الأيام فيتنباون « — وللوجود فى اول الفصل الثالث من
كتاب يوثيل فى العبرانية وترجمته الحرفية « ويكون اوآخر ذلك اسفك
روحى على كل بشر ويثبأ بنوكم وبناتكم . شيوخم احلاماً يحملون .
شبانكم رؤياً يرون وايضاً على العيىد وعلى الأماء بتلك الأيام اسفك روحى «
— فزاد كتاب الأعمال قوله « يقول الله » . وبدل قول يوثيل
« ويكون اوآخر ذلك » الذى يشير به إلى أيام رد يهوذا من سبي بابل .
كما صرح به فى اول الفصل الرابع بحسب النسخة العبرانية . فقال كاتب
الأعمال « فى الأيام الأخيرة » لىكى يمكن انطباقها على دعواه فى أيام
التلاميذ . واسقط قول يوثيل « ايضاً » وبدل لفظ العيىد الاماء وزاد
قوله « فيتنباون »

وايضاً فى الثانى من الأعمال ٦٥ « لأن داود يقول كنت ارى الرب
امامى فى كل حين لأنه عن يمينى لىكى لا ازعزع تلك سر قلبي وتهل
لسانى ٢٦ حق جسدى ايضاً سيسكن على رجاء — عرفتني سبل
الحياة ستعطينى سروراً مع وجهك » — وللوجود هو ما فى الزبور
الخامس عشر « ٨ جلست انا امامي دائماً لأنه من يمينى بلا زعزع ٩
لكن فرح قلبي وابتهج كبدي وايضاً بشرى يسكن للاطمئنان — ١١
قلبت سبل الاحياء شعير مرور امامك » — فانظر إلى الاختلاف
الكبير — ١٢ — ٣٤ إن داود نفسه يقول . قال الرب لربى اجلس
عن يمينى . ونه من يمينى ٧٣ إن هذا تحريف لما فى الزمير

وفى السابع من الأعمال ١٠٣ قال له الرب اخلع نعل رجليك لان
الموضع الذى واقف عليه ارض مقدسة ٣٤ انى رأيت مشقة شعبي الذى
فى مصر وسمعت انينهم ونزات لا تقدم فعلم الآن ارسلك إلى مصر —

والوجود في الفصل الثالث من سفر الخروج ٥ وقال لا تقرب هنا
اغلق لمليك من على رجليك لأن المقام الذي انت واقف عليه مقدس
هو - ٧ وقال الله رؤية رأيت عشاء شعبي الذي بمصر ومميت سرختم
من امام مستعبيهم لأنه علمت وجسم ٨ ونزلت لتخلصهم من يد
المصريين ولأصعدهم من هذه الارض إلى ارض حسنة وواسعة إلى
ارض تفيض لبناً وصبلاً - فأنظر إلى الاختلاف الكثير . مع
انه لا يوجد في النورثه قوله « فلم الآن ارسلك إلى مصر »

وايضاً في الفصل السابع ٢٤ كما هو مكتوب في كتاب الأنبياء هل
قربتم لي ذبايح وقربانين اربعين سنة في البرية يا بيت إسرائيل بل حلمت
خيمه مولوك . او « ملكومكم » وكوكب إلهكم رمفان . التماثيل التي
صنعتوها للسجدوا لها . فأنقلكم إلى ما وراء بابل - والوجود هو
ما في الفصل الخامس من عاموس ٢٥ الذبايح وقرباناً هل قدمت لي في
البرية اربعين سنة يا بيت إسرائيل ٢٦ وحلمت خيمه ملككم وكيوان
اوناكم كوكب آلهتكم الذي صنعتكم لكم ٢٧ وأجلبكم من هنا لدمشق
قال الله - فأنظر إلى الاختلاف والزيادة . وقل اين دمشق . واين
ما وراء بابل . مع ان التواريتخ تشبه انه لم يكن جلا ، لتي إسرائيل
إلى دمشق . وان كان عاموس يخاطب بني إسرائيل الذين في مملكة
السامرة « شمرون » فهو لآء كان سيهم إلى مملكة آشور . ولا ربط
لسيهم يبايل ولا بما وراء بابل ولا بدمشق !!

- تصريف التراجم -

ثم ان المترجمين لكتاب عاموس بنوا على غلطه بقول اصله العبراني
« لدمشق » فكتبوا نبوة جديدة . ففي النسخة الأولى من المذكورات
في صحيفة ١٩ و ٢٠ « عبر دمشق » وفي الثالثة « ما وراء دمشق »

وفي ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ « بأن طرف دمشق »

وفي الفصل الثالث عشر من الأعمال ١٢ واقام لهم داود ملكاً الذي شهد له ايضاً إذ قال وجدت داود ابن يسي حسب قلبي . الذي سيصنع هكذا مشيئتي — وللوجود من نحو هذا هو ما في الزمور التاسع والثمانين ٢١ وجدت داود عبدي يدهن قدمي مسحته ٢٢ الذي يدي تكون ، فانظروا عجب

٥٠- رسالة رومية . واختلافها مع العهد القديم

وفي الفصل الثالث من رسالة رومية قد كتب من العدد العاشر إلى العدد الثامن عشر جملة فقرات من اسفار متفرقة من العهد القديم . وها انا اذكرها كل فقرة مع مأخذها من العهد القديم . وها هي الفقرات ؛ ١٠ كما هو مكتوب ليس بار ولا واحد ١١ ليس من يفهم ليس من يطلب الله ١٢ الجميع زانوا وفسدوا مما ليس من يعمل صلاحاً ولا واحد ؛ — وللوجود من ذلك في العهد القديم هو ما اتفق عليه للزمور الرابع عشر مع الثالث والخمسين ؛ ١ . ليس عامل حسن ٢ الله من السموات اشرف على بني آدم ليرى رجلاً قاهماً طالباً الله ٣ الكل ارتدوا فسدوا ليس عامل حسن ليس ايضاً واحد ؛ — ومن الفقرات ايضاً قوله ؛ ١٣ بالسنتهم قد مكروا سم الأباليل تحت شفاهم ؛ — وللوجود هو ما في للزمور لثاثة والأربعين ؛ ٣ سنوا لسانهم مثل الحية تحت لسانهم ومن الفقرات ايضاً « ١٤ فهم ملوؤ لعنة ومرارة » ؛ — وللوجود هو ما في الزمور الحادي عشر ؛ ٧ قد ملؤ أعنة وغشاً وظلماً . تحت لسانه حشة ودائم ؛ ومن اشترأت ؛ ١١ ليس خوف الله قد دام عيونهم ؛ — وللوجود هو ما في الزمور السادس والثلاثين ؛ ليس خوف الله قد دام عيونهم ؛

(القس) يوجد في الترجمة اللاتينية . والترجمة الحبشية . والعربية .
ونسخة الفاتيكان اليونانية في الزمور الرابع عشر هكذا ؛ ٤ حناجرهم
قبور مفتحة مكروا بالسنتهم سم الأظهي في شفاههم ه وهؤلاء افواههم
مملوئة لعنة ومرارة وارجلهم إلى سفك الدم سريرة . البؤس والتعبس
في سبلهم وطريق السلامة ما عرفوها وليس خوف الله امام عيونهم ؛
وان ترجمة المحدثين العربية المطبوعة سنة ١٨١١ قد ادرجت هذه
الفقرات في الزمور الثالث عشر . انظر إلى الجزء الرابع من كتاب
جمعية الهداية في صحيفة ١٩

(عماثويل) هل يصلح الحال بان تكون بعض التراجم تزيد هذه
الفقرات . او ان الأصل العبراني والتراجم الكثيرة تغفل عنها . او ان
الترجمة التي تذكرها تتصرف حسبما يسع لها . هذا كله مما يزيد في
وهن الكتب وطريق تقلها ويزيد في عدم اعتبارها . . يا سيدي وقد
امرني بالنظر إلى كتاب جمعية الهداية فكأنك تريد ان تدلني على
خطأهم بقولهم ه ان الست آيات هذه هي مذكورة في الكتاب المقدس
بنصها فليست ساقطة كما ادعى المعارض . وإنما وضعها بعض المترجمين
بعد الآية الثالثة من الزمور الرابع عشر ، يا سيدي هذا الأصل
العبراني وهذا غالب التراجم بالألسنة المختلفة والطبعات المنتشرة في العالم
لا يوجد فيها ما ذكره . فكيف يقولون قولهم هذا ويكتبونه
ويطبعونه وينشرونه

(عماثويل) وايضا في الفصل الرابع من رومية في تطويب داود
د ٧ طوبى للذين غفرت لهم ٨ طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب
خطيئة ه — والموجود هو ما في الزمور الثاني والثلاثين د ١ طوبى
مغفور الأثم مستور الخطيئة طوبى لإنسان لا يحسب الله له ذنباً وليس

بروحه غش : « — وفي الفصل التاسع من رومية » ١٥ « لأنه يقول لموسى ارحم من ارحم وارف على من ارف » — وللوجود هو مافى الثالث والثلاثين من الخروج » ١٩ « ورافت القى ارف ورحمت القى ارحم » — وايضاً في تاسع رومية » ٢٥ « كما يقول في هوشع ايضاً سادس القى ليس شعبي شعبي والى ليست عبوية عبوية » — وللوجود هو مافى الفصل الثانى من سفر هوشع » ٢٢ « واقول للاشعبي شعبي انت وهو يقول لاهي » ولا يوجد في هوشع قوله « والى ليست عبوية عبوية : — وايضاً في تاسع رومية » ٢٣ « كما هو مكتوب ها انا ذا اضع في صهيون حجر صدمة وصخرة عثرة . وكل من يؤمن به لا يخزى » — وللوجود هو مافى الفصل الثامن والعشرين من اشعيا » ها انا اؤسس في صهيون حجراً حجر امتحان زاوية كريمة اساساً اساساً . المؤمن لا يستجبل »

« النفس الى الوجود في الترجمة السبعينية » المؤمن لا يخزى » (مناويل) هذا كله مما يؤلم ويؤيد في تشويش امر الكتب وفي وهن صحتها سواء كان الاختلاف بين الأصل العبرانى والترجمة السبعينية . ام كان بين العبرانى والعهد الجديد

وايضاً في عاشر رومية » ١٩ « موسى يقول انا اغيركم بما ليس امة . بامة فبما اغبطكم وللوجود هو مافى الفصل الثانى والثلاثين من التمدية » ٣١ « رنا اغيرهم بلا شعب بامة غبية اغيظهم » وايضاً في عاشر رومية » ٢٠ « اذمياً يجابه ويقول وجدت من الذين لم يملكون وصرت طاهراً لانه لم يملكون » انوا غنى » ٢١ « اذم من جهة اسرائيل فبتل من البار لمحتل يضى الى شعب همد وصادم » وللوجود هو الفصل الثامن والعشرين من رومية » ١٥ « لأنه يقول

وجدت لمن ما طلبني — ٢ بسطت يدي كل اليوم إلى شعب متعرد
اللاهيين الطريق الغير حسن وراء افكارهم »

وفي الفصل الحادى عشر من رومية « ٤٠ لكن ماذا يقول له الوحي
ابقيت لنفسي سبعة آلاف رجل لم يحنوا ركة لبعل » — والوجود
هو ما في الفصل التاسع عشر من سفر الملوك الأول « ١٨ وابقيت في
لأمر ايل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجت لبعل » — وايضا في حادى
عشر رومية « ٨ كما هو مكتوب اعطام الله روح سبات وحيونا حتى لا
يصبروا وآذانا حتى لا يسمعوا إلى هذا اليوم » والوجود من ذلك هو
ما في الفصل التاسع والعشرين من اشعيا « ١٠ لأنه يسكب الله عليكم
روح سبات وينمض عيونكم » وفي الفصل التاسع والعشرين من الثانية
« ٤ ولم يعط الله لكم قلبا للعلم وحيونا للرؤية وآذانا للسمع إلى اليوم »
— وايضا في حادى عشر رومية « ٩ وداود يقول لتكن مآذيتهم غشا
وفركا وعثرة ومجازاة لهم لتظلم اعينهم كي لا يصبروا . ولتعلن ظهورهم
في كل حين » — والوجود ما هو في اللزوم التاسع والستين « ٢٢
تصير مآذيتهم امامهم غشا وللادين شركا ٢٢ تظلم عيونهم عن الرؤية
ومتونهم دائما للوقوف » — وايضا في حادى عشر رومية « ٢٦ كما هو
مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد القسق عن يعقوب ٢٧ وهذا
هو العهد من قبل لم يفرغت خطاياهم » — والوجود هو ما في الفصل
التاسع والخمسين من اشعيا « ٢٥ ويأتى لصهيون منقذ والتائبين عن
للعصية في يعقوب اوحى الله ٢١ وانا هذا عهدي معهم »

وفي الفصل الثانى عشر من رومية « ١٩ لأنه مكتوب لي النعمة انا اجازى
يقول الرب وفي الفصل العاشر من العبرانيين ٣٠ فانا نعرف الذى قال
لي الانتقام انا اجازى يقول الرب » — والوجود هو ما في الفصل

الثاني والثلاثين من الثانية د ٢٥ لي النعمة والسلام ،
 وفي الفصل الرابع عشر من رومية د ١١ لأنه مكتوب انا حي يقول
 الرب انه لي ستجشوا كل ركبة وكل لسان سيعبد الله ، — وللوجود
 هو ما في الفصل الخامس والأربعين من اشعيا د ٢٣ في حلفت اخرج
 من في الصدق كلمة لا ترجع انه لي تجشوا كل ركبة يحلف كل لسان ،
 وفي الخامس عشر من رومية د ١٠ ويقول ايضا تهلقوا ايها
 الأمم مع شعبه ، — وللوجود هو ما في الفصل الثاني والثلاثين من
 الثانية د ٦٣ تهلقوا يا أم شعبه ،

(القس) إن التوراة السامرية تقول في هذا المقام تهلقوا يا أمم مع
 شعبه وهي في هذا المقام اقرب للصحة .

(عماوئيل) يا سيدي ما اخرج الاختلاف عن كتب المعدين ويا
 للاسف ان تكون التوراة السامرية اقرب إلى الصحة من العبرانية
 وايضا في الخامس عشر من رومية د ١٣ وايضا يقول اشعيا سيكون
 اصل يسي والفسام ليسود على الأمم عليه سيكون رجاء الأمم ، :
 والموجود هو ما في الفصل الحادي عشر من اشعيا د ١٠ ويكون بذلك
 اليوم عرق يسي القائم راية للشعوب له الأمم تطلب ويكون عله عبداً ،
 (القس) الذي في النسخة السبعينية (عليه يكون رجاء الأمم)

(عماوئيل) يا سيدي وهل يهون الاختلاف والتعريف إذا وقع بين
 لأصل البر في والترجمة السبعينية

والثاني من عشر رومية د ٢١ بل كما هو مكتوب الذين لم يخبروا
 به سيصرون ، — يا سيدي لا يعرفون ، — والموجود هو ما في
 البان والحديز من اشعيا د ١٥ لا الذي ما ا — لهم راية والذي ما

رسالة كورنتوس الأولى والعهد القديم والاختلاف
وفي الفصل الأول من رسالة كورنتوس الأولى ١٩ لأنه مكتوب
سأيد حكمة المسكاه وأرفض فهم الفهاء — وللوجود هو مافي الفصل
التاسع والمشرين من اشعيا ١٤ وتبديد حكمة حكمائه وفهم
فهمائه يستر ،

وايضاً في الأول من كورنتوس ٣١ حتى كما هو مكتوب من المتضر
فليفتخر بالرب ؛ — وللوجود هو مافي الفصل التاسع من اريسا
٢٤ لأنه بهذه يفتخر المتضر بأنه يفهم ويعرفني اني انا الله الصانع
رحمة ،

وفي الفصل الثاني من كورنتوس الأولى ٩ بل كما هو مكتوب
ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال إنسان ما عده الله للذين
يحبونه ، — وللوجود هو مافي الفصل الرابع والستين من اشعيا ٤
من الدهر لم يسموا ولم يصنوا . عين لم تر إلهاً غيرك يمنع
للمنتظر له ،

في القس ١ يخطر ببال ان جمعية الهداية قد اجابت عن هذا فعل
تعرف مآلاته

(عماثويل) في الجزء الأول من كتاب الهداية ص ٢٣١ فـ اولاً ان
المفسرين قالوا ان الرسول بولس نقل مافي اشعيا بالمعنى . وثانياً انه
استشهدا واقتباس من كلام اشعيا : يا سيدي وجميع مآلاته الجمية وآم
فان النقل بالمعنى يلزم فيه اتحاد للمعنى في الكلامين مع انه لامناسبة هنا
بين المعنيين في الكلامين للذكورين ثم يتفقان في بعض المفردات .
واما الاقتباس فهو ان الإنسان يجعل الكلام الذي يقتبسه بتركيبه ولفظه
وهنا جزءاً من كلامه . نحو ما استشهدت به جمعية الهداية . فان

النقل بالمعنى واين الاقتباس من هذا للقام . مع ان رسالة كورتوش تقول كما هو مكتوب فيلزمه في صحة النقل ان يذكر التركيب المكتوب . نعم اذا جعلنا الخطأ كما ههنا من قسم النقل بالمعنى والاقتباس فهيناً للمفسرين وجمية الهداية

وفي الفصل الرابع عشر من كورتوش الأولى « ٢١ مكتوب في التاموس اني بذوي ألسنة أخرى سأكلهم هذا الشعب ، ولا هكذا يسمعون لي يقول الرب — وللوجود هو ماني الثامن والعشرين من اشعيا « ١١ انه بلسنة شفة ولسان آخر يكلم الشعب هذا »

وفي الفصل الخامس عشر من كورتوش الأولى « ٤٤ لحيثذ « اي حين القيامة من الأموات » تصير الكلمة المكتوبة ابلع الموت الى غلبة « اي شوكتك يا موت . ان غلبتك يا هاوية » وقرء بدل يا هاوية يا موت ايضاً : وللوجود هو ماني الفصل الخامس والعشرين من اشعيا « ٨ ابلع الموت الى غلبة »

(في القس) يا عماويل ان التراجم التي رأيتها لأشعيا فارسية وعربية وغيرها تقول ابلع الموت الى الابد

(عماويل) يا سيدي المكتوب في الاصل العبراني (ابلع موت انصح) ولا يصح قول التراجمين (الى الابد إلا إذا قل في عبراني (ابلع))

باسم وفي الفصل الثالث عشر من هوشع في الاصل العبراني (١٤) هي دبريك موت اهي قطعك شاول) وقد اضطرب ما رأيته من التراجم في ذلك في نسخة الامل من المذكورات في صحيفة ١٩ و ٢٠ اكون مومت بالثت وممذت كيون يا الجعيم . وفي الثانية والاراسة راسمة . اين املك يا موت اين شوكتك يا هاوية . وفي العاشرة . ابريت شربات توبكا است ابرهاوية شربت توكا ست . وفي

السابعة والثامنة والتاسعة أي مرك من طاعونهايت خام بود واي عالم
غيب هلاكتت خام بود

✠ كورنتوش الثانية والعهد القديم والاختلاف ✠

وفي الفصل السادس من كورنتوش الثانية د ١٦ كما قال الله سأسكن
فيهم واسير بينهم واكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا ١٧ لذلك
اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجسًا فأقلبك ١٨
واكون لكم أبًا وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب ، والوجود
هو ما في الفصل التاسع والعشرين من سفر الخروج د واسكن في
وسط بني إسرائيل واكون لهم إلهًا ، : وفي السادس والعشرين من
اللاويين د ١١ واجعل مسكني في وسطكم ولا ترذاكم تقسي ١٢
واسير بينكم واكون لكم إلهًا وأنتم تكونون لي شعبًا ، . وفي الثاني
والخمين من اشعيا د ١١ اعتزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا نجسًا
اخرجوا من وسطها تطهروا يا حامل آية الرب ، : ولا يوجد للباقي
بما ذكرته كورنتوش شبيه بالعهد القديم

وفي الفصل الثامن من كورنتوش الثانية د ١٥ كما هو مكتوب الذي
جمع كثيرًا لم يفضل والذي جمع قليلًا لم ينقص ، — . والوجود هو
ما في الفصل السادس عشر من الخروج د ١٨ لم يفضل المسكن بل
لم ينقص ،

✠ رسالة غلاطية . والعهد القديم والاختلاف ✠

وفي الفصل الثالث من الرسالة إلى أهل غلاطية د ١٢ لأنه مكتوب
ملعون ملعون كل من علق على خشبة ، — . والوجود هو ما في الفصل
الحادي والعشرين من التثنية ٢٢ وإذا كان بإنسان خطيئة . ن قضاء القتل
وقتل وعلقت على خشبة لا تبت جسده على الخشبة بل قبرا قبره يومه

لأن للعاق لعنة الله ، فانظر إلى بلاء هذا التحريف

وفي الفصل الرابع من غلامية > ٢٢ فإنه مكتوب انه كان لأبراهيم ابنان واحد من الجارية والآخر من الحرة . وهذا الكلام غير مكتوب في العهد القديم

د ٢٥ لأن هاجر جبل سيناء في العرية . اعن هذا الكتاب كتب
هذا في مملكة الرومان بحيث يأمن من تكذيب العرب له . ولكن
الايام نشرت قوله هذا بين العرب فصار محبباً غريباً عند من رسمه منهم
د ٣٠ لكن اذا يقول الكتاب اطرد الجارية وابنها لأنه لا

يرث ابن الجارية مع ابن الحرة ، — وللوجود في الكتاب هو ما في
الفصل الحادى والعشرين من التكوين عن قول سارة لأبراهيم د ١٠
اطرد الأمة هذه وإبناها لثلا يرث ابن الأمة هذه مع إبنى مع إسحق ،
وما هو عمرة الاستشهاد بقول سارة فهل قول سارة من وحى الله .
وهل كلامها كلام الله . ولما لم يذكر المکتوب على وجهه . فهل بدله
الخطأ أو العمد لثلا يعرف انه قول سارة فيسقط التشبث به

— رسالة العبرانيين والعهد القديم والاختلاف —

وفي الفصل الأول من الرسالة إلى العبرانيين في بيان مجد المسيح بما قاله الله في ٦ وايضاً متى ادخل البكر الى عالم يقوّر ولنسجد له كل ملائكة الله . يا سيدي ولا يوجد هذا الكلام في العهد القديم

(فيس) يقولون انه يوجد هذا الكلام في الفصل الثاني والثلاثين من
الائمة (٣٠ : ١١١) التوراة السبعينية :

[illegible]

روحانی عالم میں رسالہ الصبح پڑھ کر (۱۰-۵) جن کی انی عالم

يقول ذبيحة "وقرباناً لم ترد . ولكن هيات لي جسداً ٦ بحرقات وذبايح الخطيئة لم تسر " — وللوجود هو ما في الزمور الأربعين " ٦ ذبيحة وتقديم لم تسر . اذنين حفرت لي عرقه " وخطيئة " اي ذبيحة خطيئة " ما سئلت " : فلم يقل هيات لي جسداً بل قال " اذنين حفرت لي في الأصل العبراني " اذ نيم حكرت لي " ولم يقل بحرقات وذبايح للخطيئة لم تسر

{ القس } كتب في الترجمة السبعينية جسداً هيات لي بدل قوله في العبرانية اذنين حفرت لي

{ ماثوئيل } يا سيدي وهل من الهين ان يكون بين السبعينية والعبرانية هذا التحريف الكبير . ومن الوهن ان المترجمين للزامير بعضهم يكتب في ترجمته اذني فتحت . كوشهاي مرا باز كردي . كوشهاي مرا سوراخ كردي : وبعضهم يكتب بل جسداً هيات لي . والنسخة المطبوعة سنة ١٨١١ جمعت في ترجمة الزامير بين الامرين فكتبت " واعدت لي جسماً فتحت مسامي " وفي رسالة العبرانيين اقتصرت على قولها " واقتنيت لي جسماً " — يا سيدي وان تراجنا لم تقف على قرار . فصار ترجم على وفق للثن العبراني . وتارة على مقتضى الحواشي . وتارة على وفق الترجمة السبعينية . وتارة على وفق السامرية . والمترجم الواحد لا يستقر على طريق مستمر . بل ترى كل مترجم كانه يؤلف من العبرانية والحواشي والسامرية والسبعينية واستحسانه كتاباً جديداً . وهذا مما يزيد في وهن الكتب

— نتيجة امر العهد الجديد —

{ اليحازر } قد صارت نتيجة درسنا انا خسروا صحة العهد القديم والعهد الجديد الراجحين . وبقينا في حيرة المحدثين الحقيقيين . وهذا

مما يدوم له الأسف — ولكني الآن أحب ان اطلع على بعض الأمور تاريخياً — فهل يمكن ان تذكر لي يا عماؤيل احوال بولس . هذا الرجل الذي ساد في النصرانية اسمه وتعليمه

— احوال بولس —

(عماؤيل) ان كتاب اعمال الرسل والرسائل المنسوبة الى بولس تذكر شيئاً من الأحوال لبولس . واما كتب التاريخ فان كان فيها شيء فهو مأخوذ من الكتب التي ذكرناها . ولأجل ذلك لم يكتب شيء من احوال بولس وسفره وزمان موته ومكانه وكيفيته من بعد رحلته الأخيرة الى رومية . وذلك لأجل ان كتاب اعمال الرسل قطع كلامه على مكث بولس في رومية سنتين كاملتين — فما انا ذا اذكر ما يذكره كتاب الأعمال والرسائل فانها تقول ان اسمه الأصلي شاول « اع ٩ : ١ » وكان مولده في طرسوس كيليكية وتربى في اورشليم « اع ٢٢ : ٣ » وهو إسرائيلي بايامنى على مذهب الفريسيين « في ٣ : ٥ » واع

٦٣ : ٤٦ .

والفريسيون من بني إسرائيل يعنفون قيامة الأدوات ونقاء النفس ووجود الملائكة بخلاف الصدوقيين النكثيين تلك . وقد كان بولس احد ارتقاع المسيح إلى السماء ضداً للكنيسة المسيحية يدخل ايوت ويبر رجالاً ونساء لأجل إيمانهم بالمسيح ويسلمهم في السجن « اع ٨ : ٣ و ٢ : ١٠ » ولم يزل يفتت تهدبداً وقتلاً علىلاميذ المسيح ، « ٥ : ١١ » وصنع أموراً كثيرة لأمر يسوع المسيح وحبس في السجون كبير من السجون . وفي كل المجامع كان يعاينهم مراراً كثيرة واضطربهم إلى التجديف ، أي الكفر بالمسيح وشتمه . فنهضوا عليه . فارتدوا وداؤوا به « غو ١ : ١٣ » وكانوا يفتتونه

بالمسيح وبشتمه ، ومضطهداً ومفترياً ١٥ تي ١ : ١٣ . وطلب رسائل من رئيس الكهنة ليختطف المؤمنين بالمسيح من الطرقت رجالاً ونساءً ويسوقهم موثقين إلى اورشليم . ويذكر كتاب الأعمال في الفصل التاسع والثاني والعشرين ما حصله ان بولس نفسه — يذكر انه عند إقترابه إلى دمشق ابرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قالاً شاول شاول لما ذا تضطهدني قال من انت يا سيدي قال انا يسوع الذي تضطهده . فقال وهو متحير ما تريد ان افعل فقال قم وادخل المدينة فيقال لك ما ينبغي ان تفعل . والرجال المسافرون معه وقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا يرون احداً فنهض وكان مفتوح العينين وهو لا يدري . فقادوه وانغاره دمشق وكان ثلاثة ايام لا يرى فلم يأكل ولم يشرب . وكان في دمشق تلميذ اسمه حانيا فقال له المسيح في رؤيا يا حانيا قم واذهب إلى الزقاق الذي يقال له للستقيم واطلب في بيت يهوذا رجلاً طرسوسياً اسمه شاول وضع يدك عليه ليصير . فضى ورضع يديه عليه فلوقت وقع من عينيه شيء كانه قشور نابصر . وجعل يعظ في المجمع بالمسيح . وبعد ايام تشار اليهود ليفاروه فصاروا يراقبون ابواب دمشق ايلاً ونهاراً بمساعدة ملكها « الحارث العربي » فآخذوه التلاميذ ليلاً وانزلوه من السور

﴿ اليعازر ﴾ ياعماؤيل ان هذا الذي تذكره من نداء المسيح ابوس وقع عينيه امر خطير وآية كبيرة كافية في الحجة إذا كانت معلومة الصحة والوقوع فدل الى حصول العلم بها من سبيل ومن ذا الذي يذكرها

﴿ عماؤيل ﴾ ان الذي يذكرها هو كتاب اعمال ترسل الانسوب إلى لوطا عن قتل بولس نفسه

﴿ اليعازر ﴾ يا عماويل كنت احسب انك تأتيني بجواب له قيمة فاني قد سمعت مكالمتك مع حضرة سيدنا القس في صحيفة ١٢٨ إلى ١٣١ والضح لي منها ان « لوقا » لا يمكن ان نعرف انه يكتب بالألهام . ولا يمكن ان نعرف انه ممن حل عليه الروح القدس . فماذا يفيدنا كلامه ولذا علينا على انه واحد من المؤمنين بالمسيح فن ان نعلم ان كتاب اعمال الرسل من املانه . ولو علمنا انه من املانه وقلنا انه مؤمن تقي نظن انه لا يعتمد الكذب لما حدث لنا اقل ظن بهذا للتقوى . لأن لوقا لم يشاهد هذه الأحوال بل ان النظر في الثاني والعشرين من الأعمال وصحة لوقا لبولس يعطيان ان لوقا ينقل ذلك عن بولس نفسه — فهل يخرج بولس على الناس بقوله انا هو الشاهد لنفسي ؟ — وايضاً يا عماويل ان كتاب اعمال الرسل يذكر في الفصل الثاني « ٣٤ ان داود بقور من ارب ربني اجلس ص يميني » وقد ظهر من صحيفة ٧٣ ما في هذا الكلام من التعريب والتعليم متعدد الأرباب وقد ظهر من صحيفة ١٧١ - ١٧٥ ما في كتاب الأعمال من خال المخالفة للعهد القديم — وبعد هذا كله هل ينبغي وجه اقبور كتاب الاعمال واصدق اقواله سواء حسب نسبته الى لوقا ام لم تسح . فهو وانجيل لوقا بجزء واحد لا ينبغي لما ان نركن الى اقواله — ولكن مع ذلك لا تقطع كلامك فيما يذكره العهد الجديد في احوال بولس .

﴿ عماويل ﴾ والساجاء بولس من دمشق الى اورشليم اراد ان يلتحق بلامنة المسيح . وكان الجميع يحافونه ولا يصدقون بايمانه . المسيح فاحذه به . را نمرود الى ا — وحدث . ابصر نسيح في السارق وكيف كان يجاهر بالدعوة اليه في دمشق . ركن به قبور الامانة . ساحت . انزيه . انزلوا ان تلوه . فا — — — — —

عمل ولادته في كيليكية — ثم بعد مدة انمحر برنابا إلى طرسوس ليطلب بولس فلما وجدته جاء به إلى انطاكية وكانا هناك سنة كاملة ثم جمع المسيحيون اموالاً وارسلوها بيد برنابا وبولس إلى الشايخ في ارض اليهودية (ا ع ١١)

﴿ اليعازر ﴾ باعمانويل ذكرت برنابا — فهل تعرف شيئاً من تاريخه

— أحوال برنابا —

﴿ عمانوئيل ﴾ بدء تاريخه في العهد الجديد ان اسمه يوسف اويوى ثم سماه الرسل برنابا اي ابن الوعد وهو لاوى قبرسي الجنس كان له حقل باعه واتى بالدرهم إلى الرسل (ا ع ٤ : ٣٦ و ٣٧) وارسله الرسل ليجتاز إلى انطاكية للوعد والتدبث على الأيمان بالمسيح وكان رجلاً صالحاً وممثلةً من الروح القدس والأيمان (ا ع ١١ : ٢٢ و ٢٤) ومنها خرج إلى طرسوس في طلب بولس

﴿ اليعازر ﴾ وهل يذكر اثر لبرنابا في بدء امره غير هذا

— أحوال لمانويل برنابا —

(عمانوئيل) يذكر التاريخ ان البابا جلاسيوس الأول الذي جلس على الأريكة الباباوية سنة اربعمائة وإثنين وتسمين مسيحياً اصدر اسراً يمد فيه اسماء الكتب لانهي عن قرائتها وفي عدادها كتاب يوحنا إتيان برنابا وهذا يعطي ان برنابا كان له إنجيل يقرأ في تلك القرون — ولكن لا يخفى ان قراءة الكتب الدينية في الأعصار القديمة إلى زمان شيوع الأسلاح البروتستانتى كان غرضاً بالروحانيين غير مسموح ولا مأفون به العامة وبالضرورة لا يكرن حينئذٍ للكتب الدينية شيوع له إسم خصوصاً إذا كان الكتاب مثل إنجيل برنابا مخالفاً للنمايم التي لها الغلبة والنموذ في السانة فان مخالفته كبيرة جداً . فبالضرورة يكون إنجيل

برنابا أقل الكتب شيوعاً فإن أظهر نفسه على رغم المراقبة لكن بعض العلماء يقولون إن أمر البابا جلاسيوس تزوير بالمرء :

ياوالدي ولا يخفى عليك أن القاعدة المعقولة تقتضي أن كلام التاريخ أحق بالقبول من دعوى هؤلاء العلماء النافين خصوصاً بعد ظهور الإنجيل برنابا المهادم لبناء هذه التصراية الموجودة . ونقل عن صاحب أكسيوموس من علماء البروتستانت في الباب الخامس من التتمة من كتابه للطبوع سنة ١٨١٣ في لندن أنه ذكر فهرست الكتب التي ذكرها الشيخ من القدماء للمسيحيين أنها نسبت إلى المسيح وأتباعه وعد من هذه الكتب إنجيل برنابا ورسالته وقال للمستشرق سايل في مقدمته لترجمة القرآن أن الراهب اللاتيني « فراسيرو » ذكر أنه وجد رسائل للقديس « ابريتايوس » من الجيل الثاني للمسيح ومن جعلها رسالة يندد فيها بيولس وبنيانوس ويسند تنديده إلى إنجيل القديس برنابا ففسار الراهب المذكور شديد الشوق إلى العثور على إنجيل برنابا وتوفى للعثور عليه في مكتبة البابا سككنس الخامس . وكان ذلك في أواخر القرن السادس عشر . ثم ظهرت نسخة إيطالية سنة ١٧٠٩ ووجد في أوائل القرن الثامن عشر نسخة سبائية ونقلها الدكتور منكبيوس إلى اللغة الأنكليزية ودفع الأصل مع الترجمة إلى الدكتور هويت سنة ١٧٨٤ وقد شاع خبر هذا الإنجيل في الأندية الدينية والعلمية في أور الأرمن ثمانين عشر : وكان على حواش النسخة الإيطالية للتقدمة التذكير ببعض كثره بأسلوب اللسان العربي واسكندرا مكتبة غرضها ككلام : جل غربي في أول العهد في مصر : لا مرة : إنجيل برنابا نسخة عربية ولا ذكر باسم في تاريخ الكتب والمسلمين وبها يعرف ما ذكره في نسخة تروية : الدكتور من عانة سنة ١٨٤٠ م وأن الشرق بسيدنا : لا سمع : برنابا : لا .

ولا عرف له اثرًا وذكرًا حتى طلع كوكبه من الغرب . ومهما قال اصحابنا في الإنجيل برنابا فهو خير من قولهم بانه منقول من اصل عربي . وعلى الخصوص قول الدكتور هويت « ان الأصل العربي لا يزال موجوداً في الشرق » — ومن القريب قول البستاني في الدائرة في ترجمة برنابا « و يوجد لإنجيل مزور منسوب إلى برنابا في اللغة العربية . وقد ترجم إلى اللغة الأنكليزية والاسبانيولية والأيطالية » فانظر إلى هذا الكاتب كم من مسؤولية اوردها على نفسه للتاريخ فيا للعجب

﴿ اليعازر ﴾ كيف يتدد لإنجيل برنابا بالقدّيس بولس

(عماثويل) يقول في اوله « ان الله العظيم اعتقدنا في هذه الايام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بتعليم شديد الكفر داعين للمسيح ابن الله ورافضين الختان الذي امر الله به دائماً مجوزين كل لحم نجس الذين ضل في عداوم ايضاً بولس الذي لا اتكلم عنه إلا مع الامي — وقال في آخره — فان فريقاً من الأشرار للدمعين انهم تلاميذ بشروا بان المسيح مات ولم يقم وآخرون بشروا بانه مات بالحقيقة ثم قام وآخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بان يسوع هو ابن الله وقد خدع في عداوم بولس ، — يا والدي وقد ذكر الدكتور خليل سعادة في مقدمته على الإنجيل برنابا ان هناك إنجيلًا يسمى بالإنجيل الاغتسلي طمست رسومه وغفت آثره . يتتد بمقدمة تندد بالقدّيس بولس وينتهي بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد — يا والدي والقرض من هذا كله ان إنجيل برنابا يذكر ان برنابا احد التلاميذ الاثني عشر الذين اختارهم المسيح

﴿ اليعازر ﴾ يا عماثويل وهل كان في التلاميذ من يعارض بولس في هذه

التعاليم المروقة في النصرانية

— تعاليم النصرانية بعد المسيح —

(مماويل) الذي يذكره الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل هو ان تعاليم النصرانية إلى نحو السنة الخمسين من تاريخ الميلاد والثانية والعشرين من إرتفاع المسيح كانت على وفق تريعة للتوراة ولكن التلاميذ اجتمعوا وعطب من بينهم يعقوب وابدى الرأي بان يحصروا الواجب على الأمم بالامتناع عن الزنا واكل الخنوق والدم وماذبح للوثان — وصرح الفصل الحادى والعشرين من اعمال الرسل ايضا بان بولس حضر إلى اورشليم في الدعوة التي اخذ فيها بعد ايام اسيراً إلى رومية ومنها اقتطع خبره واتره فاجتمع مع يعقوب وللشائع وقوله ان الربوات من اليهود الذين آمنوا بالمسيح غيورون للناموس وقد بلغهم انك تعلم اليهود الذين بين الأمم ان لا يحنثوا اولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد (اي الشريعة الموسوية) وامرهم ان ينضم إلى اربعة يريدون ان يظهروا حسب التريعة للموسوية . وفلوا لا واعمل مثلهم يظهر انك حافظ للناموس وامرهم خلاف ما شاع عنك فعمل بولس بشريعة التوراة . واخبره الشائع بانهم كتبوا إلى الأمم ان لا يحنثوا العمل بالشرع الموسوية غير الامتناع عن الأمور الاربعة المذكورة

١ المحازر ٢ يعقوب هذا هل هو من التلاميذ الاربعة عشر

٣ مماويل ٤ كان في التلاميذ الاثني عشر رجلاً اسمها يعقوب احدهم
٥ ابن زبدي ٦ يوحنا ٧ والثاني يعقوب ابن حافي اما يعقوب ابن
٨ زبدي فقد تمسك بغيره في رفع اخوان وحسروا ان
٩ الذكيرة . وبسبب كبره في الكور في شمس مشورة وما
١٠ في العمل بالشرع الموسوية

يعقوب اخا الرب اي اخا المسيح

❖ اخوة المسيح في العهد الجديد ❖

❖ اليعازر ❖ هل كان عند المسيح اخوة وهل هم اخوته من امه مريم المذروآء

❖ عماثويل ❖ صرح الفصل الثالث عشر من متى في العدد الخامس والخسين والفصل السادس من مرقس في العدد الثالث ان المسيح لما جاء الى وطنه تعجب اليهود من تعليمه وقالوا اليس هذا ابن النجار وامه مريم واخوته يعقوب ويوسى وسيمان ويهوذا وفي الفصل التاسع من رسالة كورنتوس الأولى ذكر اخوة الرب في مقام يشعر بان لهم رئاسة في الديانة والتعليم

❖ اليعازر ❖ هؤلاء الأخوة الاربعة هل هم اولاد مريم ام المسيح ام هم اولاد يوسف النجار من امرأة اخرى

❖ عماثويل ❖ لم احرف من العهد الجديد بيان من ذلك ولكن كتاب متنى الطلاب في مواضع العهدين ذكر يعقوب ابن حاني وسماه نسب ربنا واثار في عنوانه الى قول رسالة غلاطية يعقوب اخا الرب وإلى مر ٦ : ٣ لذكره يعقوب من اخوه للمسيح واشير في حاشية العهد الجديد في الفصل السادس من مرقس عند ذكر يعقوب من اخوة المسيح إلى قول غلاطية يعقوب اخا الرب كما اشير في حاشية غلاطية إلى ذكر يعقوب من اخوة المسيح في مت ١٣ : ٥٥ و مر ٦ : ٣ - وفي مت ١٢ : ٦٤ - ٥٠ و مر ٣ : ٣١ - ٣٥ ولو ٨ : ١٩ - ٢٢ بذكر ان اخوة المسيح وامه جاؤا الى رؤيته فلم يمتن بهم . وفي يو ٧ : ٣ و ٥ و ١٠ بذكر اخوة المسيح . هذا وفي كتاب قاهر من الكتاب المقدس في عنوان (اخوة الرب) ان في النسبة بينهم وبين المسيح ثلاثة آراء (١)

انهم اخوة المسيح من مريم ويوسف بعد ولادته وهو التفسير البسيط للواقع
للأتين مت ١ : ٢٥ و ١٣ : ٥٥ غير ان الاحترام للعداء وقيمة البتولية
في الكنيسة القديمة والأشهر الكائن في كثيرين من جهة اعتبار مريم كمرثية
اعتيادية تمجيد وتلد بعد حلول الروح القدس فيها وولادة المسيح منها قد دفعت
الكنيسة الرومانية والشرقية بفروعها وجاها من الكنائس الانجيلية الى
رأيين آخرين — يا والدي وليس في الرأيين الآخرين الا التورم الواهي
والافراض البارد والمخالفة لمصريح الانجيل

(الماذر) لا يهنا ذلك ولكن اللهم للدهش هذا التعليم المختلف
المتناقض يملون اليهود المؤمنين بالمسيح بان يحفظوا الناموس ويعلمون
الأم بان لا يحفظوه — هل يكون مثل هذا في الشريعة

— يجوز الاختلاف في التعليم —

(ماتثي ١) يا والدي احب ان اذكر لك ايضا في ذلك شيخ من العهد
الجديد فان كتاب الاعمال يذكر بعد ما تمت مشوره الرسل برفع الختان
وواجبات التوراة ورجع بولس بكتاب هذه للشورة الى انطاكية واقام
فيها مدة وسافر الى لستره انه وجد تلميذاً يونانياً ولما اراد ان يأخذه
معه في سفره ختنه . ويذكر الفصل التاسع من الرسالة الأولى لأهل
كورنتوس ان بولس يقول صرت لليهود كيهودي لاربح لليهود وللذين
تحت الناموس كافي تحت الناموس لاربح الذين تحت الناموس وللذين بلا
ناموس كافي بلا ناموس لاربح الذين بلا ناموس ١١ ويذكر الفصل الثاني
من رسالة غلاطية عن لسان بولس قوله : ولما أتى بطرس الى انطاكية
فلومته جهاراً لأنه كان . ولما لأنه قبل ما أتى قوم من عند يعقوب كان
يأكل مع الأمم ولكن لما اتوا كان يؤخر ويفرز نفسه خائفاً من الذين
هم في الختان . وراى معه باقي اليهود ايضاً حتى ان برنابا انتقاد إلى رايهم

﴿ لماذا ساد التعليم المنسوب الى بولس بابطال الشريعة ﴾ ١٩٣

ايضاً ، ويذكر هذا الفصل من بولس دعواه انه اؤتمن على إنجيل التوراة كما اؤتمن بطرس على إنجيل الختان وان يعقوب وصفا « بطرس » وروحنا للعتبرين انهم اعمدة اعطوه ليكون للام واما فللختان
(اليعازر) عجباً كيف يكون الدين الواحد متناقض الأحكام يجعل لكل امة حكماً يتناقض حكم الأمة الأخرى ويا اسفاه على الدين إذا كان رسوله مرانين كما هو مكتوب

﴿ رسائل بولس ﴾

(عماوثيل) يا والدي ان الرسائل المنسوبة لبولس قد رفعت . شكك
المتناقض وحدث الدعوة لرفض الناموس والاعمال واخذت بعلمة للشانخ والتلاميذ الذين يدعون إلى حفظ الناموس والأعمال الصالحة وابتاحت حق الاسم والمخفوق وما ذبح للأوثان بأشد مجاهرة وقد احرز تعليمها الفوز والسيادة على تعاليم الرسل والشانخ

﴿ لماذا ساد التعليم للنسوب الى بولس بابطال الشريعة ﴾

(اليعازر) عجباً كيف يسود التعليم للنسوب لبولس على تعاليم الرسل والنصارى العبرانيين مع شدة إهتمامهم بحفظ الشريعة والأعمال الصالحة كما يذكره كتاب اعمال الرسل ورسالة يعقوب حتى ان الرسائل المنسوبة لبولس تشهد باهتمام الرسل والنصارى العبرانيين بحفظ الشريعة . فعمل تعرف يا عماوثيل سبباً قتلك وكيف غلبت التعاليم النسوبة لبولس على تعاليم المسيح بحفظ الناموس والعمل بتعاليم الكنيسة لأنهم على كرمي مومى جلدسرا وغلبت على تعاليم الرسل والنصارى العبرانيين

(عماوثيل) يا والدي لا يخفى في ادبي ان اتكلم في جواب سؤالك بمحضرة سبتنا الهس

(اتس) يا عماوثيل ان كنت تجد في هسك معرفة للسبب الذي

سئل عنه ابوك فسلمكم

(عماوئيل) يا سيدى قبل لسمعتنى الطائفك ان تزجرنى حينما انحرف
عن الصواب ؟

(النفس) يا عماوئيل لك ذلك

(عماوئيل) يا والدى لابد من انك عرفت من كتب العهد القديم مرة
ميل الاسرائيليين الى الأهواء الباطلة واضاليل الوثنية وشدة تمردهم على
الشريعة من زمان موسى النبي الى سبي بابل بحيث لا تردهم الآيات العجيبة
ولا الانتقامات الساجدة لهم عرفهم سبي بابل وما قاسوه من القتل انهم لا سبيل
لهم الى ان يستبدوا شيئاً من مجدم ولا بمحاضتهم القومية المرتبطة باسم الديانة
الاسرائيلية فاوردتهم ذلك تعصباً شديداً فى القزوم لصورة الدين الاسرائيلي فى
الرسوم الصومية مع تفرقهم ورتآه اهلانهم فى الاعمال الشخصية

(اليمازد) نعم فى اجد نوع اليهود فى الجيل الحاضر يحافظون فى الظاهر
على صورة اعيادهم ومواسمهم ورسومهم الصومية ولكنهم ليس لشخصياتهم
كثير التزام بالشريعة كانوا شابه آمنهم فى اكل اللحم ومخالطة الأم وشيوع
المنكرات النهي عنها فى الدين . وهذا يشهد لنا بتأريخ متسلسل فى اجيالهم

(عماوئيل) يا سيدى الوالد ولما صارت اليهود تحت سلطة الروم انشر
اليهود فى بلادهم فى آسيا الصغرى ومقدونيا وبلاد اليونان حتى الى روم .

وكان يصعب عليهم فيما بين الأمم التزامهم بالشريعة اليهودية . وعندما
تعصبهم بجامعتهم الاسرائيلية الدينية ان يخرجوا بالصرخة عن صورة
الاسرائيلية .

وهي " اسرائيل " . هذه القومية . ولما تعصبهم رومهم

له سيدوا كرامات ارفعهم . " دورهم " دورهم " توفقهم " قومهم

الاسرائيلية .

فائدة قومية او سياسية . ولم تكن لهم رياسات يأكلون بها الدنيا باسم الدين كالسكينة والكتبة الذين في بلاد اليهودية لكي تثقل عليهم دعوة المسيح . بل ربما اغتموا منها الأستراحة من تلك الرياسات التي يدعون انها ربائية . فكانت الدواعي لرغبتهم في الدعوة المسيحية كثيرة جداً

ياوالدى وهؤلاء اليهود الذين آمنوا على البعد بالمسيح لما اختلفت عليهم التعاليم باسم الدعوة المسيحية وكان من جعلها ما يوافق اهوائهم في السهولة ورفع القيود ويهناً لهم العيش بين الأمم ويصنى لهم موارد الخلطة معهم . وهو هذا التعليم المنسوب الى رسائل بولس فن الضروري ان يكون هو التعليم المقبول الذي تحسنه الأهواء للنفوس وتجذبها اليه وتجمعه هو التعليم السائد بنفوزه

ياسيدي الوالد وقد ساعد ما ذكرته لك من السبب واحاته على التأثير انتشار الرومانيين واليونانيين في سوريا وفلسطين ولارتباط سوريا مع المملكة الرومانية بالروابط السياسية والتجارية فان ذلك اقتضى ان تشيع فضيلة سيدنا المسيح في تعليمه الفضائل الروحية ومعجزاته النبوية على وجه لا يسترها إلا اعتاد التعصب فن الضروري ان تهش إلى الأيمان به كبير من النفوس . ولكن تحول دون ذلك صعوبات شديدة من ألفة الناس لاديانهم وعوائدهم فلما جائهم التعليم المنسوب إلى بولس في الرسائل سهل عليها امر الأيمان سهولة كبيرة حيث كان تعليم الرسائل لم يغير شيئاً من عوائد اليونانيين ولم يقدم بشريعة تخالف شرايعهم . ولا اعتقاد يخالف تالوثهم والولادة من الله وغاية ما وجدوه في هذا التعليم من تجديد الدين المسيحي هو ان يدرجوا للمسيح في عداد الآلهة المتجسدة وابناء الله . فينالو البر والنجاة والغفران بهذا الأيمان البسط . فكان من الضروري ان يرغب في هذا التعليم كل من تحن نفسه الى الأيمان بالمسيح وتعدده صعوبات الشريعة المخالفة لما لوفاة

٥٣	التسمية بالأب عند النصارى	٥٥	جمعية الهداية والنورة
٥٦	عدن . والهبلة . والفقرات		
٥٧	نهى آدم عن الشجرة والكذب والحية والصدق		
٥٩	هل صدق الله جل شأنه ككذب وعش ١٩		
١١	القرآن ميزان الحق ١٢	الله ليس بجسم ولا ينفى عليه شيء	
١٣	الله هو الغادر الواحد القهار		
١٥	القرآن ميزان الحق . مرتدب وآدم		
١٦	عماويل والكتب ١٨	نجاح الإسلام في سيره	
١٩	قصة ولدى آدم والنورة وخلفها وتراجها وتحريفها		
٢	نسخ العهدين واضطراب التراجم وتحريفها		
٢١	جمعية كتاب الهداية والصدق ١	والأمانة ١	
٢٢	حديث بابل والبليلة ٢٣	فارغود وإبراهيم الخليل ع	
٢٤	حال النورة ٢٦	اضطراب نسخ النورة والأماجيل في السب	
٢٧	احصاء مع واحد من علماء التجف		
٢٨	السامري في الحرية شروني في العبرانية وعبرها		
٣٠	لورده وهرون والمجل ٣٢	سلطان والمعد القديم	
٣٢	روز والنزآت . نسكهم		
٣٤	كتاب عمر الأمان ١	نراه في الفرق	
٣٥	الهداية . ٣	الحرب من العجب	
٣٦	أما لأجود . ٣	الف للمعدن	
٣٧	٣	٣	
٣٨	٣	٣	
٣٩	٣	٣	
٤٠	٣	٣	
٤١	٣	٣	
٤٢	٣	٣	
٤٣	٣	٣	
٤٤	٣	٣	
٤٥	٣	٣	
٤٦	٣	٣	
٤٧	٣	٣	
٤٨	٣	٣	
٤٩	٣	٣	
٥٠	٣	٣	
٥١	٣	٣	
٥٢	٣	٣	
٥٣	٣	٣	
٥٤	٣	٣	
٥٥	٣	٣	
٥٦	٣	٣	
٥٧	٣	٣	
٥٨	٣	٣	
٥٩	٣	٣	
٦٠	٣	٣	
٦١	٣	٣	
٦٢	٣	٣	
٦٣	٣	٣	
٦٤	٣	٣	
٦٥	٣	٣	
٦٦	٣	٣	
٦٧	٣	٣	
٦٨	٣	٣	
٦٩	٣	٣	
٧٠	٣	٣	
٧١	٣	٣	
٧٢	٣	٣	
٧٣	٣	٣	
٧٤	٣	٣	
٧٥	٣	٣	
٧٦	٣	٣	
٧٧	٣	٣	
٧٨	٣	٣	
٧٩	٣	٣	
٨٠	٣	٣	
٨١	٣	٣	
٨٢	٣	٣	
٨٣	٣	٣	
٨٤	٣	٣	
٨٥	٣	٣	
٨٦	٣	٣	
٨٧	٣	٣	
٨٨	٣	٣	
٨٩	٣	٣	
٩٠	٣	٣	
٩١	٣	٣	
٩٢	٣	٣	
٩٣	٣	٣	
٩٤	٣	٣	
٩٥	٣	٣	
٩٦	٣	٣	
٩٧	٣	٣	
٩٨	٣	٣	
٩٩	٣	٣	
١٠٠	٣	٣	

٤٥	كرامة القرآن	٥٠	إبراهيم والله ولللائكة والتورة
٤٨	المختار في التورة والعهد الجديد	٥٠	من هو ابن إبراهيم الوحيد
٤٩	عهد المسيح في كتابه والمختار	٥١	التورة وبركة يعقوب وما جرى فيها
٥٠	التورة ونسبة الزنا - وداود والقرآن	٥٤	إرسال الله لموسى والتورة
٥٧	حاشا جلال الله من التطليم بالكذب	٥٨	لا تخلف في عهد الله
٥٩	كتب العهد القديم وجلال الله تعالى مما يصفون	٦١	إخلاف الترابم وتحريف بعضها
٦٢	الله ليس جسداً ولا مرياً	٦٢	القرآن ميزان الحقيقة
٦٣	من القلط في التورة العبرانية	٦٤	القرآن المجيد وبابه «ص»
٦٥	جلال الله وقدر انبيائه - والعقدين	٦٥	جلال الله وقدر انبيائه - والعقدين
٦٧	جرمة وسوء ادب	٦٩	ذبح النساء والأطفال في التورة
٧٠	رحلات بني إسرائيل والتورة	٧٢	النبي الموعود به في التورة
٧١	النبي الموعود به في التورة	٧٢	المسيح «الأنبا ج»
٧٤	راكب الجمل وتحريف الترجمين	٧٤	راكب الجمل وتحريف الترجمين
٧٦	عن انباء القتيب في القرآن	٧٦	عن انباء القتيب في القرآن
٧٧	الزنازات والمسيح والتثليث	٧٩	والتورة والتوراة
٧٩	والتورة والتوراة	٧٩	والتورة والتوراة
٨٠	والتورة والتوراة	٨٠	والتورة والتوراة

٨٧	كيف يكون المسيح هو الله ١٩
٨٩	فقران الله ورحمته ٩٠ القرآن والتوبة والنفرة
٩٢	عود إلى سر الفداء ٩٦ حلة وظرفه
٩٨	العهد الجديد يعيب العهد القديم
٩٩	تحييد العهد القديم للشرعة
١٠٠	عهد المسيح . سائل . لوطر ١٠١ توبخ على سوء البحث
١٠٣	خالو التوبة من ذكر القيامة
١٠٥	هل يمكن ان لا تكون التوبة معرفة
١٠٦	الشواهد الداخلية من التوبة على تحريفها
١٠٨	هل يساعد التاريخ على إمكان تحريف التوبة
١١٠	تاريخ بني إسرائيل في ديانتهم
١١٣	دهوى حلقيا انه شر على التوبة
١١٧	بعض شواهد التحريف ١٢٣ عود إلى دراسة الكتب
١٠٠	سفر يشوع ١٢٤ من ذا كتب الأنجيل ومتى كتبت
٠٠	من هو متى . ومن هو يوحنا . وما هما ؟
١٢٥	احوال التلاميذ الاثني عشر
١٢٨	من هو مرقس ومن هو لوقا وما هما
١٣٢	سنة الأنجيل خطر على يسوع المسيح
١٣٥	اخلاق وشرعة ١٣٦ الاحتجاج لأحوال القيامة
١٣١	لأحتجاج أيضا
١٣٥	احتجاج لفرانس على القيامة
١٠	نحو تاريخ المسيح :
٠٠	١٠٦١

١٤٨	تعليم الأنجيل وضرورة المدنية والأجتماع
١٤٩	العمر ونظام الأجتماع والقرآن
١٥١	نسب المسيح ١٥٢ إنجيل متى والمهد القديم
١٥٦	هنا يكون في مكتب الوحي لإنهاء
١٥٨	سيدى ناصريا . لا يفلط كتاب الوحي
١٦٠	متى صوت صارخ
١٦١	إعتقاد المسيح من يحيى وحال ابليس معه والأخلاق
١٦٥	الناموس . والمسيح وقضه . وتوحيته
١٦٧	منقولات العهد الجديد عن العهد القديم والأخلاق
١٧١	كتاب اعمال الرسل والعهد القديم والأخلاق
١٧٣	تلاعب التراحم
١٧٤	رساله رومية . وحوالها مع الامم
١٧٩	رساله كورنثوس الأولى
١٨١	رساله كورنثوس الثانية . وحواله
١٨٢	رساله العبرانيين والعهد القديم . وحواله
١٨٤	حوال بواس
١٨٧	احوال برنابا . وحواله
١٩٠	حوال "مزمور" . وحواله
١٩١	حوال
١٩٢	حوال
١٩٣	حوال
١٩٤	حوال
١٩٥	حوال
١٩٦	حوال
١٩٧	حوال
١٩٨	حوال
١٩٩	حوال
٢٠٠	حوال

الكتاب

رحمة المدرسية . وللخدمة البيارة .

(في نهج المهدي)

(الجزء الثاني)

رجاء مؤكد

(أؤكد الرجاء ممن له إيمان ، أو اعتراض أو إرادة .)

(أو بحث في مطالب هذا الكتاب أن يطلع)

(بالكتابة مما فيه . ويعاون على العلم)

(وطلب الحقيقة . والله خير)

(معين وهو الموفق)

الكتابة لنا بتوسط المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف

الطبعة الثانية

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(طبع على نفقة الحاج شيخ محمد صادق الكنتي وأخيه الشيخ)

(محمد إبراهيم حفظهما الله ومن أراد هذين الجزئين فليطلبهما)

(من مكتبتهما في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧)

دين الاسلام القرآن ٢٥ الف

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد كما هو اهله وهو السعان والماودة والسلام على رسله وانبيائه
واوليائه

دين الاسلام والقرآن

يا سيدي القس اني ربما الفت الى دين الاسلام فاكاد ان
اسحسه حينما انظر الى صفاء توحيدته . وراحة عرفاته . واستغفاره
تعاليمه . وسلامه كتابه بما ذكرناه من كذب المعدين وازعاجنا بمعانيه
لملال الله وقدس الانبياء . . واسكن يا سيدي اذا نظرت الى قيامه
قوة السيف وطبة القسوة ففرت منه . حصصاً اذا كان يقطع سلاقي
مالدين المسمى . وكذا رءساء الناس في الدنيا . ويشوش عيني
واصداحي . . هل يسمح لي سيدي بان ادع في دين الاسلام . ومحوس
في امره وامر كتابه . وهل يسمح لي سيدي ان يباهر في الحق
بصريح البيان

القس يا العار ودحت في هذا الكلام حور كاد . . .
منها يحتاج الى ايضاح وتحقيق . وزعمنا كان الموت . . .
بيان بعض المصطلحات

العمار . . . يا سيدي لي الثقة بان عندك علم كبير يا سيدي . . .
روح حيا . . . و . . . اقف امامي موقف الحق ابق . . .
ارائه
الانتماس هو رداء الامم

﴿ ملخص تاريخ الإسلام من بدء دعوته إلى حين انتشاره ﴾ ٣

فإن كنت تجد من هيجان النصب فيها . فلك علينا كل جهد ولين أن نضع كل نصب تحت الدمانا .

(القس) يا اليازور اما ما ذكرته من صفاء توحيد الاسلام . وراهة عرقه واستقامة تعاليمه . وسلامة كتابه فهو امر لا يكتفى في جوابه . لا . لخطأت . ولا . نعم . اصبت واحسنت . بل يحتاج إلى ان تدرس معارف الاسلام من القرآن والتاريخ بكل إتقان علمي . وليس من الحسن ان نحوض في معارف القرآن وحدنا . بل لابد من ان نحضر معنا واحداً من علماء المسلمين لكي يبيننا على ما يخفيه علينا الجهل بالقرآن — واما الأمور التي إقتضت قهرتك من دين الاسلام فانه يمكن البحث فيها فلسفياً وتاريخياً بسهولة

﴿ ملخص تاريخ الإسلام . من بدء دعوته إلى حين إلتشاره ﴾

يا عماويل هل لك إلتلاع على تاريخ الإسلام من أول دعوته إلى حين إلتشاره . لكي تذكر لأبيك شيئاً يخلق بفرعه — على شرط ان تذكر ما هو معلوم ومتفق عليه من التاريخ لا ما يختص به واحد دون واحد

﴿ دعوة الاسلام ﴾

(عماويل) هل يحق على سيدي ان بلاد العرب كانت على اقبح جانب من العبادة الوثنية الأهوائية . والعوائد الفاسية الوحشية . وخشونة الظلم والجور . وإدمان الحروب والفارات . قد إمتازت كل قبيلة بمجبروت رياستها . واستقلت بمصيبة قوميتها . حتى ان كل قبيلة إختصت بصنم معبود . لتلتأخضع إلى قبيلة اخرى . واستمروا على ذلك اجيالاً متعددة . تبراكم عليهم فيها ظلمات الوحشية . وضلالات الوثنية . وعوائد الظلم . وقساوة العداوة . والحروب المبيدة الفظيعة — بل كانت الدنيا بأسرها مرتبكة بين العبادة الأوثانية الصريحة . وبين التثليث وتجسيد الآله

والسجود للآيآتونات « الصور ، والتماثيل » وإن جرى لفظ التوحيد على بعض الألسن لفظاً بلامعنى . حتى أنك رأيت معارف للتوراة الدارجة فى الألهيات وعرفت أنها من مبادئ وثنية يجب أن ينزه عنها جلال الله

وعند تراكم هذه الظلمات والضلالات . وهيجان براكينها الهائلة نبغ صاحب دعوة الإسلام والتوحيد الحقيقى (محمد) وأعلن بين العرب بادئ بدء بدعوة الإسلام التى هى أثقل عليهم من الجبال . فدعاهم جهاراً إلى رفض معبوداتهم من الأوثان . وترك عوائد الوحشية . وإلى الخضوع لعدل الدنية . والتجمل بالأخلاق الفاضلة والآداب الراقية . واستمر على هذه الدعوة فى مكة نحو ثلاثة عشر سنة . وفى السنة الثالثة من دعواه الرسالة أعلن بدعوته لعامة الناس إعلاماً تاماً . وسار ينادى بدعوته فى جميع أياضه فى البهاول والواشم بجمع الدعوة . وسمعوا به . والأنداز بالعتاب والبشرى بالثواب . وحسن الترفيب والترهيب . وتلاوة القرآن . والأعذار بالنصيحة . لم يهب فى دعوته طاعوناً ولم يستحققر فيها صلوكاً . يدعو الشريف والحقير والمرءة والعبد . وولد آمن فى خلال هذه الدعوة بدعوته الثقيلة على الأهواء من كل وجهة خلق كثير من اهل مكة وضواحيها من قريش وغيرهم . واحتملوا فى سبيل ذلك اشد الأضطهاد والهوان والجلاء عن الأوطان إلى الحبشة وغيرها . فكبر من شريف فى قبيلته عزير فى اهل وقومه صار بأسلامه مهاناً مضطهداً . وكل هذا لم يصد الناس عن الإسلام . لا يصد الغنief ما يتناسيه من العذاب ولا يصد الشريف العزيز ما يلاقيه من الهوان . يرون ذلك . هو العز والشرف والحياة والسعادة . : فى السنة الخامسة هاجر إلى الحبشة من جملة المؤمنين إثنان وعشرون رجلاً منهم عمار بن قريش وأبو

﴿ ملخص تاريخ الإسلام من بدء دعوته الى حين انقشاره ﴾ ٥

وذوي العزة ومحم مثلهم او أكثر منهم من النساء المسلمات الشريقات
وتى كثير من المؤمنين في مكة وغيرها . يقامى أكثرهم سوء العذاب .
وكل هذا لا يصد الناس عن إظهار الإسلام . وقد أقبل على الأيمان
بدعوة (محمد) وهو بمكة قبائل الأوس . والخزرج . وغفار . ومزينة .
وجهينة . واسلم . وغزاة — ولا يخفى ان محمداً كان عزيز قريش
من بيت سيادتها وعزها تسميه قريش (المصدق . الأمين) يودع
عنده مشركو قريش والعرب ذخائرهم الى حين خبرته . ومع ذلك كان
يقامى الأذى الشديد من المشركين والأستزاء والتكذيب لدعوته
والحبس مع بنى هاشم في الشعب . وهو مع ذلك متمسك بالتحمل والصبر
الجيل وهدواً السلام لا يفتر عن دعوته ونشرها وبث تعاليمه "فأخذت" . وحاية
التوحيد وإبطال الوثنية — حتى إذا امتد عليه الأضطهاد ولما قد
المشركون على قتله عزم على ان يقطع مادة الفساد ويحافظ على دعوته
التوحيد والاصلاح ويعتزل عن بلاده ويهيجان المشركين للسر . فنهبر
الى المدينة لنشر دعوته . وجمع المسلمين في حاية جمعية واحدة . فأنظم
له في هجرته زيادة على من ذكرنا إسلامه إسلام كثير من العرب بالطوع
والرغبة ومن جملتهم قبائل اليمن . وحضر موت . والبحرين . بل ما من
قبيلة من القبائل التي حاربتة إلا ويذكر التاريخ منهم ان "نزل" منها
اسلموا بالطوع والرغبة . فنهبر من تجاهه بالسلامة ومنهم من تستر به
الى حين

٥٠٠ ﴿ حروب رسول الإسلام ﴾ ٥٠٠

يا والذي واما حروبه "تلى" تشير اليها في كلامك فان اساس التاريخ الذي
يذكرها يقرنا بذكر اسبابها "تلى" يعلم منها انه "يكون" حرب من
حروبه ابتدائياً لحض الدعوة الى الإسلام . وإن جاز ذلك للاصلاح الديني

﴿ دفاع رسول الاسلام ﴾

• فسمع بذلك رئيس القافلة أبو سفيان وارسل إلى مكة يستصرخ قريشاً لتخليصها فخرجوا بمدة كلمة من الخيل والسيوف والدروع وكانوا نحو ألف رجل . ولما تفق أن قافلة قريش نجت من أصحاب { محمد } ولكن قريشاً لم يكتفوا بنجاة قافلته . بل قصدوا محمداً وأصحابه إغتراباً بكثرة عددهم وقوة عدتهم . وقد منعهم غفلتهم عن قصد { محمد } فلم يقبلوا حتى اجتمعوا مع المسلمين في مكان يسمى « بدر » وإبتدؤا بالقتال . فانتصر المسلمون انتصاراً باهراً وقتلوا من مناديد قريش سبعين وامرؤا سبعين ورجعت قريش إلى مكة بالأنكسار .

• بنو قريظة غزوة بني القينقاع •

ولما قدم { محمد } في هجرته إلى المدينة رأى أن موقع الإسلام والمسلمين بين اليهود خطر . فأنهم كانوا عديقير بالمدينة وهم بنو النضير وبنو قريظة . وبنو قينقاع . فكان أول أعمال { محمد } في هجرته أنه عاهد هؤلاء اليهود على السلم وإمانة الجوار وإن لا يكيدوا للمسلمين ولا يخونهم ولا يساعدوا عليهم عدواً . ولسكن بنو قينقاع غدروا بعد وقعة بدر وصاروا يكادون للشركين وأنشؤا حرباً بينهم وبين المسلمين فقام محمد وانتصر عليهم فطلبوا النجاة بالهلاء عن بلادهم فسمع لهم بذلك .

• حرب أحد •

ثم جمعت قريش بمداها وعديدها وغزوا { محمد } وأصحابه إلى المدينة في السنة الثالثة من الهجرة حتى وصلوا إلى مكان يقال له « أحد » وهو من المدينة بأبوال يسيرة .

• تأكيد العهد مع اليهود . وجلاء بني النضير •

ورأى محمد أن اليهود لا يكادون يثبتون على عهدهم فتصدم هو وصحابه لتأكيد العهد وأخذ اليثاق منهم . فأبى بنوا النضير فعزل عنهم إلى بني

قرينة فاعطوه عهودم مجدداً على ان لا يقتدروا بهم ولا يساعدوا
المشركين عليهم . فرجع منهم إلى بنى النضير وحاصروهم على إعطاء العهد
فاختاروا الجلاء عن بلادهم فسمح لهم بذلك حفظاً للسلام بين البشر فلبوا
كل ما يقدرون على حمله . ونزل أكثرهم في « خيبر » لكي يكيدوا
محمدًا عن قرب

{ حرب الأحزاب }

ثم جاءت قريش في السنة الرابعة من الهجرة جموعها منها ومن أحلافها
من القبائل . وكذلك « غطفان » وأهل نجد وتحزبوا على قتال (محمد)
وأصحابه . وكان السامي في هذا التحزب وإجماع غطفان وأهل نجد مع
قريش على الحرب مع جماعة من يهود بنى النضير الذين أجلاهم محمد ونزلوا
خيبر منهم آل أبي الحقيق وغيرهم فقتلوا المدينة بجيش عظيم يعد بنحو
عشرين ألفاً طردق (محمد) على المدينة وحاربهم . وقد كانوا كتابوا
بنى قريظة على الغدر بمحمد والنهوض إلى حربه تخلف بنو قريظة إلى
الغدر ووقفوا العهد وبدى منهم الأعداء فأرسل إليهم (محمد) حليفهم
سعد بن معاذ رئيس الأوس مع جماعة من الأوس والخزرج فوجدوهم
على أقبح الغدر . حتى صار بعضهم يغير على بيوت المدينة وجامع العمالات

{ غزوة بنى قريظة }

وحينما إنكسرت قريش وانحل جيش الأحزاب عطف محمد وأصحابه على
الندرة بنى قريظة فحاصروهم فجعل بنو قريظة حكمهم إلى سعد بن
سعد بن زيد الخزرج لأنهم كانوا حلفاءه قبل الإسلام وظنوا ان سعداً
يتساهل معهم فرائهم محمد في ذلك ولم يصمم على حربهم . فحكم سعد
بقلمهم فنفذ حكمه في النادرين . ولو أنهم اختاروا الجلاء إلى حيث يؤمن
نادرهم لمصح لهم (محمد) كما سمع اني تمتنعهم وبني النضير ولو دفع

فيهم سعد لتركهم له . فان العاجل من حال (محمد) انه كان يحب السلم
وصلاح البشر والعفو اذا آمن من فسادهم . ولم ينصبغ العفو بصبغة
الضعف والوهن .

— حرب بني المصطلق —

وفي السنة الخامسة او السادسة صار بنو المصطلق يستعدون لحرب (محمد)
فغزاهم وظفر بهم

(صلح الحديبية)

وفي ذي القعدة من سنة ست قصد مكة للحج والطواف بالبيت ومعه من
اصحابه نحو سبعمائة رجل . وقدموا ذبايح العبادة سبعين بعيراً جعلوا
عليها علام المدي لسكرتهم ورسوم العبادة ولكي يطمئن اهل مكة
بالسلم . فصدّه اهل مكة واستمدوا لحربه وطلبوا رجوعه . فسمح لهم
بما طلبوا وكساهل معهم بالصلح حسبما يقتضيه حب السلم ونحر في مكانه
هدية للكمبة ورجع

— حرب خيبر —

وان بنى النضير الذين نزلوا بعد جلائهم في خيبر وخضع لهم اهلها لم
يزالوا يسعون في حرب (محمد) وقطع اثره . وم الدين سعوا في حرب
الأحزاب ولم يزالوا على إثارة الفتنة فغزاهم في اواخر السنة السادسة ففتح
حصونا لبني النضير . منها . حصن ناعم . ومنها القموص حصن بني
ابي الحقيق . ومنها حصن الصبب ابن معاذ . وبقي حصون خيبر . إلا
حصنين « الوطيح . والسلام » فان اهلها طلبوا من (محمد) ان يسيرهم
ويحقق دماءهم فسمح لهم بذلك

— فتح مكة —

وقد كان في صلح الحديبية ان خزاعة دخلت في حلف (محمد) . وبني

بكر دخلت في حلف قريش . فهدت بني بكر وقريش على غزاة بالحرب الصدواني . فجاء مستمرخ غزاة إلى (محمد) فتوجه في سنة ثمان بجيشه إلى مكة في عشرة آلاف بعدة كلمة . ولما خالت منه قريش واحلافها وضعفوا عن مقاومته لم تحمله سوء افعالهم معه على الانتقام منهم . بل دخل مكة بأرأف دخول وأكرم معاملة . فكانه ساق إلى قريش جيش الفرو وامتنان الرحمة وكرم الأخلاق

(حرب هوازن)

ولما نمت هوازن بفتح مكة جمعت جموعها لحرب (محمد) . فقصدهم وحاربهم وغنم أموالهم وذرايعهم . فوفد رجالهم عليه بعد أن أسلموا في هزيمتهم طوعاً . فاسترحوه . فغديرهم بين رد السي ورد الأموال . فاختاروا رد السي . فاسترضى المسلمين في ذلك فاجابوه . فرد السي وكان نحو ستة آلاف ما بين امرأة وطفل — وقد كانت ثقيف من جهة الهزمين من جيش هوازن فرجعوا إلى الطائف وتحصنوا بمحصونهم لحرب (محمد) فوجه اليهم بعض جيشه

حرب موتة . وحرب تبوك

وأما بعثه الجيش إلى الشام حيث حاربوا جيش الروم والعرب والرومانيين في « البلقاء » شرقي بحيرة لوط . ومسيره بجيشه إلى تبوك فكان الداعي لذلك أن هؤلاء نظاهروا بالعداوة للإسلام و (محمد) واستخفوا بحرمته . فتلوا رسله الذين أرسل معهم كتبه لدعوة التوحيد . مع أن العادة المستمرة أن الرسول سائل الكتاب محترم لا يقتل . ولا يقتله إلا من تجاهر بالطغيان والعداوة . إن أرسله . فإن (محمداً) كاتب ملك الروم في الدعوة إلى صلاح الأسلام وتوحيده . الحقيقى حينما كان قيصر راجعاً مع جيشه . إن صاره على الفرس . فتجره ثم حيل النساء على قتل الرسول . حامل

ملخص تاريخ الإسلام من بدء دعوته إلى حين انتشاره

الكتاب . واستعد الروم وأتباعهم لعداء (محمد) وحربه فأستعد لدفعهم
وعدم الخنوع لجرئتهم التي تهدد دعوة التوحيد والأصلاح
مراياه . وتجريداته

وأما مرايا (محمد) وتجريداته فكلها كانت دفاعية . يرد بها كيد
التأدين ويدافع بها من يستعد لحربه . ويسمى في الفساد والبني . ولم
تكن فيها مهاجمة ابتدائية على هادئ مسلم كما يشهد بذلك معلوم التاريخ
(سيرة محمد في دفاعه)

وقد كانت حروبه الدفاعية محدودة بالحدود الصالحة فيما قبلها وما بعدها
كانت محدودة فيما قبلها بالدعوة إلى التوحيد الحقيقي ومندية العدل .
والكف عن عوائد الظلم والوحشية . ثم بالدعوة إلى الصلح وحفظ
السلام . والمهادنة والمهنة . ومحدودة في آخرها بقبول العدو لدعوة
التوحيد والعدل . أو طلبه للصلح أو المهنة . وقد كان (محمد) في جميع
ذلك يشدد النهي من قتل النساء والأطفال والشأنخ العاجزين والرهبان
المعزلين . وكان يجمع بين الرحمة وحقوق أصحابه المجاهدين فيسمح برحمته
بكل ما يسمح به أصحابه من السبي والغنائم . ويرعى للاسير الشريف حرمة
شرفه . ويعطي قلوب الأمري بلسانه وقرآنه . ويوصي أصحابه بهم
ويرغبهم في عتقهم حتى ان اللعق في شريعته من العبادات الواجبة في
بعض المواضع

هذا ملخص سيرة (محمد) في دعوة الأسلام — يا والذي ولا بد من
انك عرفت من تاريخ العرب للدون . وحالم للورث الذي نشاهده انهم
امة حرب وتحزب وشدة طغيان وتمصب وقد كانوا في عصر الدعوة
الاسلامية قبائل فوضى لا تصدم عن طغيانهم وظلمهم سلطة سياسة ولا
قانون حكومة . بل كانت كل فرقة تدافع عن نفسها بنفسها . فليس

من للمكث في العادة ان تستقيم بينهم دعوة صالحة لغاى عبادتهم
وعواظهم وترفض وتلبيهم واوتانهم وتهند تحزبهم الوحشي وفوضوتهم
وعصبية رياستهم العدوانية وتطوى اعنائهم الى الخضوع الى مدل المدنية
ونابورس السلام ما لم تكن تلك الدعوة معزة بقوة دافعية

﴿ دعوة المسيح ﴾

يا والذي ألا ترى ان دعوة المسيح في بنى اسرائيل لم يكن فيها ما يهضمهم
في اصول ديانتهم وعباداتهم ونظموس شريعهم . بل كان اساس دعوته هو
الحث على لزوم التوحيد وحق العمل بالشرعية وحفظ وصايا التوراة .
والتعليم بحكامم الأخلاق وحسن العدل . وهذا مما يرتاح له نوع بنى
اسرائيل . ولم يكن في دعوة المسيح إلا انها كانت تعرض لرياء
الكهنة والسكبة وجبروتهم في الرياسة الدينية . واكلمم الدنيا باسم الدين
وهذا ايضا مما يرتاح اليه نفوس العامة . ولكن لحض ذلك قامت قيامة
السكينة والسكبة وانصارهم . وجرى من اعمالهم مع المسيح والمؤمنين
به ما تسمعه من التاريخ والأناجيل من انواع الأضطهاد مع ان قدرتهم
كانت محدودة بالسياسة الرومانية لا يستطيعون ان يعملوا شيئا إلا
بالحكاكة والتطبيق على قوانين السياسة بالاستعانة بالكذب وشهادة الزور
وبذلك صالوا على المسيح والذين من بعده من اصحابه

فكيف حال الدعوة الإسلامية التي سمعت حالها مع العرب الوثنيين
اللتوحشين الذين شرحنا لك حالهم . فهل يمكن في العادة ان تستقيم
بدون دافع . وهل يصح في حكمة الإصلاح الدينى والأجتماعي ان لا
تعتبر هذه الدوة بالذات . وهل يجوز ان تسلم امرها بالوهم الى الثلاثي
بمدوان اضدادها

﴿ استمداد المسيح لنباء بالمين ﴾

يا سيدي إن الأنجيل قد ذكرت ومن التلاميذ وضعهم عن الصبر على الشدائد . وقرعهم عن المسيح عند هجوم اليهود عليه كما أخبرهم به المسيح قبل ذلك . وقد أحصى هذا كله من الأنجيل في الجزء الأول من كتاب الهدى صحيفة ٢٠ و ٢١ فراجعها فانك تعرف ان الوفا من امثالهم لا يقومون مقام واحد من اصحاب (عبد) في الصبر والثبات على الايمان والتضاي في سبيله — ومع ذلك فانجيل لوقا يذكر في العدد السادس والثلاثين من الفصل الثاني والعشرين ان للمسيح اراد من تلاميذه الاستعداد للدفاع بالسيف وقال لهم « من ليس له فليبيع ثوبه ويشتري سيفاً » ولكن يا للأسف لم يحبوا امره المؤكد لهم جميعاً بالسمع والطاعة . بل قالوا قول المشاغل المتشبه بالعاذير « ههنا سفيان » فلم ير للمسيح في جواب سمائلهم إلا ان يقول « يكفي » وظاهره ان جوابكم يكفي في بيان وهنكم — يا والدي ان اليهود والنصارى يستعدون ان التوراة للوجودة هو كتاب الله الذي جاء بشريعة الله في كلام الله لموسى رسوله . وقد كثر في هذه التوراة الأمر بالمهاجمات الحربية الاجتثاثية في الحروب القاسية الآمرة بذبح الأطفال والنساء . والتوراة وكتاب يشوع « يوشع » يذكر ان موسى الرسول ويشوع مختار الله قد عملا بهذا الامر القاسي على انفس وجوهه كما مر في الجزء الأول في صحيفة ٦٩ مع ان التوراة وكتاب يشوع لم يذكر ان ذلك كان لاجل الدعوة إلى التوحيد والايمان والاصلاح . بل لم تذكر التوراة غاية هذه الحروب القاسية إلا انتهاب الارض من سكانها للطمشتين بها واعطائها لشعب بنى اسرائيل الذين لم يستقروا على التوحيد والشريعة والطاعة جيلًا واحدًا

يا والدي فهل من العوالب وشرف الانصاف ان ننفض الطرف عن هذا كله ونعرض على الاسلام دين التوحيد الحقيقي والاصلاح وللدينة حيث

باضطرته الأحوال إلى أن يدافع عن صلاحه عدوان الوثنية وفساد
الوحشية — يا والذي إنك إذا تأملت في فلسفة الإصلاح الديني
والاجتماعي بل وعواطف الاجتماع رأيته وجدانك تمسّخ لعمد في عصره
الظلم بالظلمات المتراكمة أن يتعدى بالمعاجة في سبيل إصلاحه . فكيف
نفترض عليه إذا سلك ارق مسلك في الإصلاح . الا . وهو الدفاع الجليل
الذي تقوم به المحبة . ويحدده الصلاح وعواطف الرحمة باكرام الحدود
واشرفها

﴿ خلاصة الكلام في دفاع الاسلام ﴾

يا والذي وفي آخر الكلام اقول لك انك إذا نظرت إلى التاريخ نظر
حرّ تجد ان الذين نالهم السيف من الدين دافعهم (محمد) لا يلغون مشر
الذين آمنوا به بالطوع والرغبة وقدوا انفسهم وكل فال دون دعوته
الكريمة — وإن هؤلاء الذين إنقادوا إلى الاسلام بالسيف لما تشرفوا
بنعمة الاسلام صار (محمد) أحب الناس اليهم . وذلك لما وجدوه من
صلاح دعوته وحسن سيرته في تبليغها وإجراء شريعته فيما عاملهم به
من التحصل والملاينة . وجميل الدفاع وعواطف الرحمة وكرم اللوة وحسن
الخلق وحسن الولاية . وإن حروبه معهم وإن كانت لأجل اشرف
الغايات لم تكن إلا دفاعاً جليلاً لحماية الإصلاح الديني والمدني مقرونة
بحسن المعاملة وجميل الصفح وعظيم اللين واياذي الرحمة مما لا يتصور من
عارب . يظهر معتر بنصيحة اصحابه وتقاديرهم في سبيل نصره — نعم كان
كثير من الثائبن من مركز (محمد) ينتظرون باسلامهم قوة الاسلام
وإذ تناع الزوانع بينهم وبينه . ولأجل ذلك تناطرت اليه قبائلهم بالطوع
والرغبة عند ما ارتفع للزوانع

﴿ يا حازر ﴾ إن من أتم النظر في التاريخ وتلست الحقائق لا بد له أن

ان يعترف بما تقول وإن كان النصراني التريون يودعون في اذهان العوام ان (عبد) كان على اعظم جانب من القساوة الحرية والتهاجم العدواني وان دينه لم ينتشر إلا بالسيف العدواني القاسي . وان ديافته وثنية وحشية ولكن لما تقدمت في النظر إلى التاريخ وتحققت في دين الإسلام وجدت الحقيقة على ما شرحه ولدي مماثيل . وان توحيد الإسلام هو التوحيد الحقيقي . ولكن قلت ما قلت لكي ارى ما يقوله مماثيل ويرفضه سيدنا للقس لا اكون على ثقة وبصيرة من معلوماتي

الاسلام والمسيح

(مماثيل) يا والدي واما قولك في اسباب نفرتك من الإسلام « خصوصاً إذا كان يقطع علاقتي بالدين المسيحي ويكسر صفاء إيماني بالسيد المسيح ويشوش عيني له وإعتصامي به » فهلاً يا سيدي ان الإسلام لا يقطع إلا علاقتك بالتثليث . ومرة الفداء . وسجل آثامنا ولعنات الناموس على سيدنا المسيح وحاشاه كما مر في الجزء الاول في صحيفة ٨٤ إلى ٨٨ فهل تريد يا والدي ان تعبد لهاً مثلثاً متجسداً . وتنادي « المسيح إقتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا » أأنت نفرت من هذه التعاليم في بحثنا فيها — نعم يا والدي ويقطع الإسلام علاقتك بما نسبته الأنجيل إلى المسيح وحاشاه من القول بتعدد الارباب . وتعدد الآلهة بتلك الحجة الواهية والتعريف المريح للفظ المزامير ومعناها كما مر في الجزء الاول في صحيفة ٧٢ و ٧٣ و ٧٤

يا والدي إن الإسلام بقرآنه وبيانه يعبد رسالة المسيح . وينادي بقدسه . وطهارته . وبرّه . وكاله . وبرّه مما لوئت به الأنجيل قدسه . فكيف يكدر صفاء إيمانك به . نعم ان الاسلام ينفي الوهية المسيح . فهل انت تريد الايمان بالوهية البشر المنطهد . ولعلنا يتقدح في نفسك

ان الاسلام لضطهد الكنيسة الشرقية الزاهرة — فقام انه لم يرد منها
إلا ان تنزه عن شرك التثليث البرهي وعبادة الصور والايقونات .
وزغرف السايح الموسيقية . وغداع الفرافات وتأثيراته التي تعرفها
بـ **الزغراف** . وصحة الكنيسة إلا بهذه الأمور للظلمة — يا والذي الم
تتم ان الاسلام جعل للكنيسة ان تبقى على صورتها بفمان حمايته بشرط
ان تعطيه صهداً على السلم وعدم الشدر وان لا تتجاهر بالمنكرات وشرب
الخمر ومضادة الاسلام . الم تبقى الكنيسة في الشرق حين قوة الاسلام
الحرية آمنة مطمئنة يصح ناقوسها مع اذانهم ويجلس لمسومها محترمين
مع علمهم . تجري في اعيادها ومواسمها على رسومها

— ﴿النظر في دين الاسلام . ورسالته وقرآنه﴾ —

﴿البازر﴾ كشافاً ماسر من النظر في الصدين والديانة اليهودية والديانة
النصرانية . فها نظر في دين الاسلام . ورسالته . وقرآنه . ونوى
معارف القرآن

﴿القس﴾ لا بد لنا من ذلك . ولكن لا بد لنا من ان نحضر معنا
مسلكاً عارفاً بالقرآن والاسلام لكي يجري البحث والكلام على الحقوق
﴿البازر﴾ ان القرآن كلام عربي ونحن قد تربينا في بلاد العرب وعرفنا
لسانهم

﴿القس﴾ ان الذي لا يتخذ القرآن اساساً لتعاليمه بل ينظر اليه نظراً
سطحياً لا يعطيه حقه من فهم معانيه . ولا يدري بما في زواياه من المعارف
. ولا يستحضر ما فيه من الفوائد . واز الانصاف لا يسمع لمن ينظر
الى القرآن نظراً متخف ان يجري حكوماته وتحكماته فيه

﴿عمانويل﴾ باسيدي لأممنا انصارى على القرآن إعتراضات كثيرة
. وبما كان الناظر اليها في اول الامر براها ثمية قوية وهما هي الاعتراضات

مذكورة في كتاب هائم العربي . وكتاب حمية الهداية والكتاب
للسي حسن الأبحاز . وغيرها من كتب النصارى . ولكن لما نظرت
في كتاب الهدى . وكتاب تفحات الأبحاز (١) عرفت ببيانها ان
تلك الاعتراضات في غاية الوهن . والضح ان القرآن في موارد هذه
الاعتراضات تتدفق منه ينابيع البلاغة والفصاحة . وتشرق اوار الحقائق
السامية . وللعاني الراقية . بحيث صارت اعتراضات اصحابنا النصارى
سبباً لأن يلتفت كتاب الهدى وكتاب تفحات الأبحاز انظارنا إلى فضيلة
القرآن في مطالبه العالية . وسلامته من كل اعتراض . والأعتراضات
وأجوبتها للسكينة والمقنعة لذى المعرفة هاهي في كتاب الهدى في الجزء
الأول من صحيفة ٣٢١ الى ٣٨٢ وفي الجزء الثاني من صحيفة ٢
إلى ٢٤٣

﴿ اليسازر ﴾ إذا احضرت معاً فاني اخشى ان يطول الجدل
وتهبج العصبية ويكثر القيل والقال . فتخفى بذلك علينا الحقيقة . ويلتبس
علينا الطريق ويطول السير

﴿ عماويل ﴾ إذا نبحت لنجاة اقسنا ونظر دور عقولنا مستندين إلى
إرشاد سيدنا القس . وقد رفضنا كل عصبية وتقليد . فإذا لم يوافق طرقتنا
ذلك للمسلم تركناه واستبدلنا به غيره ممن رضى طريقته وعلمه

﴿ مثلنا الشيخ (محمد علي) عن ناحية القرآن والأسلام ﴾

(عماويل) يا شيخ إنكم معانر المسلمين تقولون ان التوراة الموجودة
حرفة بحيث سقطت عن الاعتبار . مع ان قرآنكم الذي تؤمنون بأنه كلام
الله يصدقها ويعتبرها كتاباً إلهياً نبوياً فإذا تقول

(١) لعالم الكبير وللتحلي في شبابه بفضيلة الشاخص سيدنا السيد ابي
لقادم الخولي النجفي دام فضله

﴿ الشيخ ﴾ باصحابنا إن بيان الحق في هذا الموضوع ربما يصعب عليكم
فلن تسامعوني فيما أقوله

﴿ النفس ﴾ يا شيخ ان قرآنكم يقول (وجادلهم بالتي هي احسن) ويقول
﴿ لا تأتوا القرآن من وراء الحجاب ﴾ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وإذا
تأدبنا بالقرآن فلا عليك إذا اغتاظ التعصب . بل قل ما عندك من
الحق فملك كصادق همسا كريمة وعلما تقيا

﴿ الشيخ ﴾ لا يخفى على من نظر في القرآن ينظر حرا أنه جرى
بكرامة متجهة على حقيقة الحكمة والطف في الدعوة إلى حقيقة التوحيد
وسريمة العدل والدية الذين هما المقصود الأصلي والمطلب الأساسي .
فسلك في امرهما احسن مسلك في الحجة فلم يهلهم في الأمور الشائنة
المعرضة بصراحة لتثير المصيبة فتكون معثرة في سبيل المقصود الأصلي
وروح الإصلاح .هما امكن البيان لاولي العقول بنحو جميل — وليس
من حكمة الدعوة لأهل الكتاب ان يجاهرهم بالصراحة بأن كتبهم
التي بأيديهم قد كثر فيها التحريف والتبديل والكفر الوثني والخرافات
الكثيرة والتنافض الظاهر . اذ لا يخفى ان المجاهرة بذلك تهيج داء
المصيبة بملك وتفرغ عن الاقبال إلى الإيمان الصحيح وتصرف عن
الأصفاء إلى بيان الحق

(عمادويل) حيا يا شيخ . هل يصح للقرآن إذا كان كتاب الله الهادي
إلى الحق ان لا يبين هذا الأمر الكبير

﴿ الشيخ ﴾ لا ينحصر البيان بالمجاهرة التي ذكرناها . بل انه اظهر
ذلك وبينه راوضا بآسن بيان واجمل ايضاح . فلو وقف ذوي العقول
على بعض موارد التبديل والتحريف والزادة بخصوصياتها بحيث تتنبه
فولهم ووجدانهم لملك على حين غفلة من هياج المصيبة . فمعرض

قد حكر القمصن التي لها نحو وقوع في التاريخ فزعمها من الخرافات والأغلاط الزائدة . واوردها على الحقيقة للعقولة استلغافاً للمقول الى الخرافات الدخيلة في الوحي . واما ما لم يكن له نحو وقوع فلم يتعرض لتكذيبه بالصراحة لكنه اودع في معارفه ما يوضح تكذيبه

(عماويل) هذا شيء في غاية الحكمة بحسن الإرشاد . لكن يا شيخ ابن موارد ذلك في القرآن . فلو ضحها

(الشيخ) اني عرفت دراستكم في كتب المهدين وعرفت اخذ التوفيق بأيديكم والتفاتكم الى ما به عليه القرآن من غلل المهدين الرائجين حتى انكم كتبتم ذلك وطبعتموه في الجزء الأول . ولأجل الاختصار اشد بحسب صحائف المطبوع الى ما ذكرتموه من الانتقاد وكرامة القرآن الكريم في تنزيه الخفائق وحسن التنبيه على الخلل

فمن ذلك مامر في الجزء الأول في صحيفة ٧ الى ١٠ قصة آدم والشجرة والحية والكذب . وما مر في صحيفة ١١ من كرامة القرآن في قتل القصة الواقعة على حقيقتها للزهوة . واما مامر في صحيفة ١٢ الى ١٥ من خرافة التمشي والأختباء والسؤال . والمهاذرة من آدم لانه صار كواحد من الآلهة . وكذا مامر في صحيفة ٢٢ من خرافة برج بابل والمهاذرة من ذرية نوح . وفي صحيفة ٥٣ ومن خرافة مصارعة يعقوب مع الله وما فيها من الكلمات الوثنية فان القرائن يوضح بطلان هذه الخرافات بما تضمنته معارفه وتعاليمه بحقيقة التوحيد وجلال الله وقدره وانه الواحد القهار

ومن ذلك مامر في صحيفة ٣٠ و ٣١ من ان هرون صنع العجل الوثني لكي يتخذوه بنو اسرائيل إلهاً ويعبدوه من دون الله وصنع امام العجل مذبحاً لعبادة . مع ان الله في ذلك الحين كان يكلم موسى في تقديس

هرون بالكلام الطويل لرياسة الدين والشرعية . وان الله كلم هرون في امور الدين والشرعية مع موسى ومنفرداً قبل واقعة العجل وبعدها — وقد مرّ في صحيفة ٢٩ و ٣٠ ان القرآن ينسب عمل العجل والدعوة للشرك الى السامري « الشروني » من عشيرة شمرون ابن يساكر ابن يعقوب الذين كان منهم مع موسى الوف — كما مرّ في صحيفة ٣٣ ان القرآن يبرّء هرون من امر العجل ويوضح انه نصّح بني اسرائيل ونهاهم عن عبادة واخبرهم بفتنتهم وضلالهم — فالقرآن اوضح حل الخرافة الجامعة بين نبوة هرون وتقديس الله له والقوام على تكليمه وبين كون هرون يدعو الى الشرك ويصنع العجل الوثني ويبنى له مشعر العبادة

وقد مرّ في صحيفة ٤١ و ٤٢ حكاية شك لإبراهيم صريحاً في وعد الله له بأمر ممكن عادي الوقوع . ومرّ أيضاً ذكر العلامة التي يقول كاتب التوراة الرائجة إن الله اعطاها لأبراهيم لكي يعلم بصدق الوعد ويرتفع شكه . وهي العلامة التي لا يعلم احد عصلها ولا ربطها بالكلام — ومرّ أيضاً إن القرآن يذكر ان إبراهيم طلب ان يرى بينه احياء الله للموتى فيؤكد بذلك إيمانه يوم المعاد ويطمئن قلبه بهذه الحقيقة بسبب تعاضد الحسن والوحى — لجرى القرآن على الحقيقة المناسبة لأيمان إبراهيم خليل الله . وجلال الله في إعطاء العلامة المعقولة

وقد مرّ في صحيفة ٤٣ و ٤٤ حكاية الذين جؤا الى إبراهيم وإلى لوط وانطراب التوراة الرائجة في عدوم وفي انهم الله او ملائكة . وذكرت انهم اكلوا من طعام إبراهيم ولوط — ومرّ في صحيفة ٤٦ و بيان كرامة القرآن في ذكره لهذه القصة على الوجه للعقول — وقد عرفت مكالمتهم الكريمة في ذلك في صحيفة ٤٦ و ٤٧ ومرّ أيضاً في صحيفة

٦٢ قول التوراة الرائجة إن موسى وعرون وابنيه وسبعين من شيوخ
 بنى إسرائيل رأوا الله وتحت رجله شبه صنعة العقيق ولم يمد الله يده
 اليهم بل رأوه واكلوا وشربوا . — وذكرتم انتم في صحيفة ٦٢ ايضاً
 من آيات القرآن ما يكذب هذه الحكاية ويسفهاها — مضافاً إلى ان
 القرآن الكريم يكذب خرافة رؤية الله المتكررة في التوراة والمهد
 القديم . بقوله تعالى في الآية الثالثة بعد المائة من سورة الأنعام المكية
 (لا تذكره الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) يا اصحابنا
 ولان المهد القديم والمهد الجديد قد نصا على نبوة يعقوب وموسى
 وعرون وداود وسليمان وارميا والمسيح عليهم السلام وانهم اكرموا
 بالوحى والقداسة والأمر بإرشاد للناس . ومع ذلك ينسب المهدان إلى
 هؤلاء الأنبياء الكرام ما ينافى مقام النبوة والأمامة في الناس للإرشاد
 والتعليم — وقد اشار القرآن الكريم إلى كذب هذه النسبة الساقطة
 بقوله تعالى في الآية الثامنة عشر بعد المائة من سورة البقرة (واذا أتى
 إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن) كما تقتضيه الحكمة وجلال الله وقدره ،
 قال لى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين)
 فان الكذب . والخديعة . والجريمة وسوء الأدب مع الله . وخيائته .
 وعدم الأيمان به . والاستهزاء بوعده . ونسبة الخداع والكذب اليه .
 والزنا الفاحش بالمحصنات . والفرد بالمؤمنين . والدعوة إلى الشرك بالله .
 وعبادة غيره وبناء مشاعر الذنوب . والقول بتعدد الأرباب والآلهة .
 والتحرير هذه كلها من اقبح الظلم . ومرتكبها من الظالمين . والعقل
 والوجدان يقبحان إيمان الظالم على الرسالة والنبوة وإمامة الدين والتوحيد
 والشرعية . كما مر في النال للذكور في صحيفة ٣٣ فالقرآن بمجمل إشارته
 ووضوح حجته يشير إلى كذب جملة من منقولات المهديين الرائجين —

منها ما مر في صحيفة ٥١ و ٥٢ من أن يعقوب عليه السلام خلع أباه
 إسحق وكذب عليه مراراً لكي يأخذه منه للبركة . وفي صحيفة ٥٩ و
 ذكر ما نسب إلى موسى عليه السلام من الجرأة على الله بالخطاب والشك
 في وعده . وفي صحيفة ٣٠ و ٣١ في ذكر هرون وعمل العجل . وفي
 صحيفة ٦٩ من أمر موسى بقتل الأطفال وجعله شريعة جري عليها
 غليشته يشوع « يوشع » وفي صحيفة ٦٥ و ٦٦ في قول التوراة الرائجة
 من الله جل شأنه أن موسى وهرون عليها السلام لم يؤمنا بالله وعصياه
 وخافاه . وفي صحيفة ٥٥ من الإشارة إلى ما ذكره الفصل الحادي عشر
 من صموئيل الثاني في نسبة الزنا بأمرأة اوريا إلى داود . ع . مع القدر
 بأوريا المؤمن المجاهد الناصح . وبالحا من نسبة شنيعة . وفي صحيفة ٣٢
 فيما نسب إلى سليمان ح من اتباع الأوثان وعبادتها وبناء مشاهرها .
 وفي صحيفة ٦٦ من أن أرميا نسب الخداع والكذب إلى الله جل شأنه
 ومنها ما مر في صحيفة ٧٣ من أن لإنجيل يوحنا ينسب إلى المسيح ع
 قوله بتعدد الآلهة مع الاحتجاج الساقط والتحريف الواهي . وإن أنجيل
 متى ومرقس ولوقا تنسب إلى المسيح القول بتعدد الأبواب مع الاحتجاج
 الساقط والتحريف الكبير

ومنها ما مر في صحيفة ١٢٦ و ١٢٧ فيما تذكره الأنجيل في احوال
 تلاميذ المسيح بما لا ينفك عن الظلم ولو بمحض خذلانهم للمسيح
 ونكولهم من مواساته التي طلبها منهم مراراً بالنأ كيد — فالقرآن بآية
 العدد المتقدمة يوضح أن الأنجيل قد خالفت الحقيقة بأحد أمرين . اما
 بوصف التلاميذ بما مر من صفات القم . واما بإرسال المسيح للتلاميذ
 بعده ليعلموا جميع الأمم ويظهروا العالم اجمع بالإنجيل وأنه أرسلهم كما أن
 الله أرسله . كما مر في صحيفة ١٢٧ وهذا هو الامامة في الناس . وقال

للتلاميذ أيضاً ان كل ما يربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السموات
وكل ما يحلونه على الأرض يكون علولاً في السموات . مت ١٨ :
١٨ . وكيف يجتمع في كتاب الوحي ان المسيح يقول لبطرس اذهب
عنّي يا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله بل بما للناس مع قول
للمسيح له أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي واعطاه امامة
الحل والربط في العبادة كما تقدم لسائر للتلاميذ انظر مت ١٦ : ١٦

— ٢٤ —

ومنها ما مر في صحيفة ١٨٤ و ١٨٥ من ان بولس كان ضدّاً للكنيسة
وكان يهجم على البيوت ويحرق المؤمنين بالمسيح نساءً ورجالاً إلى السجن
ويقتلهم ويعاقبهم ويضطرم إلى التجديف « الكفر بالمسيح وشتمه »
وكان مجدفاً ومضطهداً ومفترياً — وكيف يجتمع هذا مع ما يذكره
العهد الجديد في اعمال الرسل والرسائل للنسوبة إلى بولس ان بولس
صار رسولاً وإماماً . بل كان النفوذ لأمامته في النصرانية فقد قالت
رسائله ما شئت من لإبطال شريعة التوراة وعيها وذمها كما مر في صحيفة
٩٨ و ٩٩ فالقرآن يوضح ان التلاميذ وبولس ان كانوا رسلًا وانبياءً وأئمة
فوصفهم بما يؤدي إلى كونهم ظالمين كاذب . وإن كانوا كما وصفوا به
فوصفهم بالرسالة والنبوة والأمامة كاذب . وهذا العهد الجديد عند جمع
بين المتنافيين فان الظالم لا يكون إماماً

❦ برّ المسيح بوالده المقدسة . والأماجيل ❦ —

وايضاً إن اماجيل متى ١٢ : ٤٧ — ٥٠ ومرقس ٣ : ٣١ — ٣٥
ولوقا ٨ : ١٩ — ٢١ تقول إن للمقدسة أمّ المسيح جاءت إلى خارج
البيت الذي فيه المسيح وتلاميذه فارسلت إليه تطلب منه ان يخرج اليها
لكي تراه حسب شوق الامهات الحواني فقال من هي اي ومد يده إلى

٢٤١٠٠ ما معنى كون القرآن مصدقاً لما مع اهل الكتاب

تلاميذه وقال هاهي ابي لأن من يصنع مشيئة الله هي ابي . فالأنجيل تقول إن المسيح عليه السلام استمرء بأمه وبطلبتها ولم يرأف بلوفة حنوها ولم يبرها . بل قد قدح بقداستها وفضل عليها التلاميذ الذين ذكرتم حاتم في صحيفة ١٢٦ و ١٢٧ — والقرآن يشير إلى مخالفة الأنجيل فيما ذكرت للحقيقة ويقول في سورة مريم للكية عن قول المسيح ع اللعز في طفوليته في الآية ٣٣ (وبرأ والدتي)

يا اسعابنا فالقرآن الكريم بقصمه وقانونه المعقول في الأمانة الدينية يوضح ان القسم الكبير من المعدين الرائجين مخالف للحقيقة والمعقول . فكيف تقولون أنه يصدقها . غاية الامر انه اوضح ذلك بالطف إيضاح من غير تهاجم يثير العممية بصراحة التكذيب

ما هو معنى كون القرآن مصدقاً لما مع اهل الكتاب ؟

(مهاويل) إن القرآن تكرر منه التصريح بأنه مصدق لما مع اهل الكتاب . كما في الآيات التاسعة والثلاثين . والثالثة والخمسين . والخامسة والثمانين . والخامسة والتسعين من سورة البقرة . والحمد لله من سورة النساء

(الشيخ) هذا الكلام في الاحتجاج على ان القرآن يصدق المعدين الرائجين قد رأيناه في كتاب الغريب ابن العجيب في صحيفة ١٢ وهو من مثل الغريب غير غريب . ولكنه غريب منك يا حرّ الفهم والضمير . متى صرحت الآيات المشار إليها بان القرآن مصدق لما مع اليهود والنصارى من المعدين الرائجين في زمان نزول القرآن ؟ هل يكون الشاهد على هذه الدعوى ما تقدم من ان قصص القرآن وقانونه في الامامة ومعارفه في التوحيد وتمجيد جلال الله وقدمه كلها تشهد باوضح الشهادته . البان بان القسم الكبير من المعدين مخالف للحقيقة المعقولة ؟ ل ان

﴿ القرآن مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيأ عليه ﴾ ٢٥٠٠

هذه الشهادة توضح بدلالاتها ان المراد هو كون القرآن مصدقاً لما مع
اهل الكتاب من التوحيد وبطلان الوثنية ومن الاعتقاد بالوحى ونبوته
الانبياء الصالحين ونزول الكتب المقدسة ويوم القيامة

﴿ القرآن مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه ﴾

(عمانويل) ان القرآن ايضاً يصرّح بأنه مصدق لما بين يديه من
الكتاب ومهيمن عليه كما في الآية الثانية والحسين من سورة المائدة

﴿ الشيخ ﴾ لا يخفى ان الشيء الذي يكون له مكان يتعزّز هو فيه كزيد
والبيت فانه يصح ان يقال (بين يديه) بمعنى امامه وقدامه في المكان
. فبراد من الذي بين يديه هو ما كان مقارناً له في الزمان وقدامه وامامه
في المكان . واما مثل القرآن الذي هو كلام الله للنزل على رسوله ص
فلا يكون له قدام وامام وخلف بحسب المكان . فلا يكون معنى قوله
تعالى (بين يديه) الا بمعنى التقدم في الزمان . فالكتاب الذي بين
يدي القرآن هو ما تقدم على زمان نزوله على الرسول ع . والقرآن
يصدق الكتاب الذي أنزل على موسى ع والذي أنزل على المسيح ع .
واين هذا من تصديقه لخصوص النسخ المجتمعة معه في زمان نزوله التي
كسّى باسم التوراة والانجيل . . بل ان القرآن قال (مصدقاً لما معهم .
ولما معهم) على الأجمال ولم يقل ما معهم من نسخ الكتاب ربنا نزل به
تصديق الكتاب خص التصديق بالكتاب الذي بين يديه اي قبله في
الوجود . وهذا كله حياذ عن تصديق النسخ الموجودة في زمانه مع غض
النظر من الصراحة للزحمة بتكذيبها

﴿ ما معنى كون القرآن مهيماً على ما بين يديه من الكتاب ﴾

(عمانويل) هل يمكن ان نقول ان اليهود والنصارى قد حرفوا كتاباً
جاء القرآن مهيماً عليه وقد قال المفكرون ان معنى (مهيماً) رقيقاً على

سائر الكتب يحفظها من التفسير وشهد لها بالصحة والثبات . فهل يمكن لك ان تقول ان اليهود والنصارى حرفوا تلك الكتب بالرغم على عافظة القرآن عليها

﴿ الشيخ ﴾ يا عماويل هذا الكلام الذي تقوله انت قد رأيناه في كتاب التزييب ابن العيب في صحيفة ١٠ و ١١ وقد اخذه ممن قبله . فهل انت لا تدري بأن القرآن كلام منزل فيه بيان الهدى انزل على الرسول ع بعد المسيح بنحو ستمائة سنة . وليس القرآن رجلاً يده سيف وهو متجرد للمراقبة الى زمان نزوله من زمان القضاة لبني اسرائيل . وفي ايام ملوكهم . وعند ارتداداتهم عن التوحيد . وعند تخريبهم لبيت المقدس وتغييسه وجعله بيتاً للأصنام . وعند مهاجمات للمشركين على الأمة الاسرائيلية . وعند نهب مقدساتهم . وعند إحراق بيت المقدس ويوت اور شليم . وملاشات الأمة بالقتل والأسر . وعند تفرد حلقيا وعزرا بأظهار الثورة . وبعد سبي بابل . وبعد زمان المسيح . وحينما كانت كتب المعدين محبوبة في كل ادوارها ونشأتها من اعين العموم بسبب استقلال الروحانيين برؤيتها . فيكون القرآن ذلك الرجل للشاهر سيفه للتجرد للمراقبة . مترصداً في جميع تلك الاوقات والاحوال يقطع يد كل من يمد يده الى كتب المعدين بالأعدام او تجديد الولادة او التعريف — يا عماويل هل تقول ان القرآن اذا كانت مهيماً على الثورة والانجيل فلا بد من ان يعمل بسيفه كما ذكرناه قبل نزوله في مدة الز سنة

﴿ عماويل ﴾ لا يا شيخ لا يمكن ان اقول ذلك ولا يقبله شعوري فان لي والحمد لله من الشعور ما اعرف به ان القرآن كلام هدى وبيان لاسيف ثمرة او سلطان . وانما يكون مهيماً واحداً بمانه في زمان وجوده —

لكن يا شيخ اليس من اللازم عليك ان تبين معنى "معتقولا" لكون القرآن بعد نزوله مهيمنا على ما تقدم عليه من فروع الكتاب للقدس (الشيخ) لان القرآن الكريم بحكمة بيانه ولطائف إشاراته لأولي الألباب قد قام لكتب الوحي الحقيقية بحماية ومحافظة كبيرة فكانت مهيمنا عليها بيانه بعد نزوله لثلاث مئآت معارفها الألهية وقدس انبيائها وكرامة قصصها بمخزئات الشرك وتعاليم الوثنية وسخافة الاختلاف والتناقض . فذكر قصص آدم وإبراهيم وواقعة العجل على حقيقتها المعقولة وأشار بذلك إلى برائة كتب الوحي مما ادخل على هذه القصص وشوّه صورتها . وذكر قول الله جل اسمه لأبراهيم في الأمامة والرياسة الدينية (لا يال عهدي الظالمين) وأشار بذلك إلى برائة الكتب الحقيقية مما لوثت به الكتب الرانجة قدس لوط ويعقوب وموسى وهرون وداود وسلمان والمسيح عليهم السلام هؤلاء الأنبياء الكرام الذين شهد القرآن ايضاً ببلوتهم وقدسهم وصلاتهم

وقال في الآية الرابعة والثمانين من سورة النساء (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا) وأشار بذلك إلى برائة الكتب الألهية الحقيقية من وصمة الاختلاف والتناقض كما يوجد في التوراة والاناجيل الرانجة وغيرها . فانظر اقلاً الجزء الأول من كتاب الهدى في صحيفة ١٩٧ الى ٢٣٤

وقال في الآية السابعة والحسين من سورة آل عمران (قل يا اهل الكتاب نملوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا ارباباً) اي لاتتخذ من البشر ارباباً — وقال في الآية الثالثة والسبعين والرابعة والسبعين من سورة آل عمران ايضاً (ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة

وهذه بإشاراته غير مبين على كتب الله الحقيقية وغير حافظ لشرعها من أن يلصق باسمها هذا الذي ذكرناه إذا وجه التوفيق العقول السليمة إلى المقابلة بين القرآن الكريم وبين المعدين في المعارف الألهية وقديس الأنبياء والقمص التاريخية .

﴿ لا مبدل لكلمات الله ﴾

(عماويل) إن القرآن شهد بآيات عديدة أن الثور والأيحيميل كلام الله . وصرح أيضاً بآيات عديدة بأن كلام الله لا يبدل كما في سورة الأنعام . ويونس . والكهف . وغير ذلك من الآيات الشاهدة بأن كلام الله لا يمكن تبديله ولا تحريفه لفظياً

(الشيخ) لم يقل القرآن أن كلام الله لا يمكن تبديله وتحريفه . وإنما قال إن كلمات الله في وعده وتقديره تقع وتم كما وعد وقدر . لا تتبدل ولا مبدل لها — قال في الآية الرابعة والثلاثين من سورة الأنعام (وأقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا) أي فاصبر على التكذيب والأذى ولك البشرى بالنصر كما نصر الله الرسل من قبلك ، ولا مبدل لكلمات الله (ألا ترى يا عماويل أنه لا يناسب في الآية الشريفة إلا أن تقول لا مبدل لكلمات الله في وعده لرسله بالنصر وطهور الحق — وفي الآية الخامسة عشر بعد المائة من سورة الأنعام أيضاً (وتمت كلمه ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته) وهل يناسب هذه الآية إلا أن تقول إن كلمات الله في وعده وتقديره الذي لا بد أن تتم ويظهر صدقها لا مبدل لها . ومن ذا الذي يبدلها — وفي الآية الخامسة والستين من سورة يونس في شأن المؤمنين للتقين (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) وهل يحسن أو يمكن في هذه الآية إلا أن تقول لا تبديل

لوعد الله بالبشرى — وفي الآية السادسة والعشرين من سورة الكهف
 المسكية (وائل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) وللعنى
 انه قد قال الله لك ووعدك بالبشرى في الآية الرابعة والتسعين والخامسة
 والتسعين من سورة الحجر للمسكية (فاصدع بما تؤمر واعرض عن
 المشركين) المكذابين لك والمستهزئين بك ولا تحشى ضياع الدعوة
 باستهزائهم وتكذيبهم (انا كفيناك المستهزئين) ووعدك الله بان يظهر
 على الدين كله ولو كره المشركون كما في الآية التاسعة من سورة الصف
 المسكية . فائل ما اوحى اليك من كتاب ربك فانه قد وعدك بالكفاية
 والنصر وظهور الدين ولا مبدل لكلماته في وعده وبشراه — يا عماويل
 وذلك اثرت الى هذه الآيات إتباعاً لغريب ابن العجيب فيما لفته في
 رحلته في صحيفة ١٣ وتبعته في قوله اخيراً « الى غير ذلك من الآيات
 الشاهدة بان كلام الله لا يعكس تبديله وتحريفه لفظياً . يا عماويل ان
 هذه الآيات الشاهدة لسواك . الا تدري ان الأتباع الاصحى يكسر
 ظهر الشرف

(عماويل) الشيخ غريب ابن عجيب قال في رحلته الحجازية صحيفة ١٣
 . قال الامام البخاري في صحيحه في تفسير الآية (يحرفون الكلم من مواضعه)
 يزولون وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرفونه
 اي يؤولونه على غير تأويله . ونقل الشيخ غريب في رحلته في صحيفة
 ١٣ - ١٧ عن البيضاوي والرازي ما يؤدي الى ان التحريف إنما هو
 بالتأويل . وفي صحيفة ١٨ و ١٩ عن ابن تيمية ان العلماء في التحريف
 قولين . الأول . تبديل اللفاظ . والثاني تبديل المعاني واحتج للثاني .
 وعن الزرقاني ان الفقهاء اختلفوا في ان التحريف للتوراة والانجيل هل
 هو بالزيادة والنقص او بالتأويل والتفسير على غير المراد . فما ذا تمنع

يا شيخ بهذه الأقال

(الشيخ) اما ما نقله عن البخاري في صحيحه فاني تبعت صحيحه في كتاب التفسير وتفسيره فلم اجد لهذا النقل اثرًا . بل ان البخاري في صحيحه في اواخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة روى مسنداً عن ابن عباس ان رسول (ص) حدثهم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقتلوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . فهل البخاري يفسر برأيه مضادة لما يرويه هو في صحيحه — يعماوئيل اذا ارضنا عن كل شيء فان هذه الرواية في جامع البخاري تكون حجة على البيضاوي والرازي وابن تيمية والعلماء والعقلاء الذين قالوا بأن التحريف بالتأويل . يعماوئيل هل بعد ما وجدناه وذكرناه من مخالفات العقول الباهضة في جلال الله وقدر انبيائه ورسوله ومن الاختلاف والتناقض تريد ان نحتاج علي وعلى جامعة المسلمين وعلمائهم وعقلمهم بنقل الغريب ابن العجيب عن البيضاوي وابن تيمية وجماعة يفسرون بالرأي

(عماوئيل) يا شيخ انك تدري بما كتبناه وطبعناه في الجزء الأول من هذا الكتاب عند دراستنا في التوراة والانجيل بحيث كشفنا للعيان والوجدان ان اكثر الموجود في العهدين لا تعقل نستدرسه الله ولا نبيائه وان القسم الباقي لا تقدر ان نجد له سنداً يوصله إلى الأنبياء والوحي . ولكني الآن احب ان اعرف الوجه فيما ينقل عن البيضاوي وابن تيمية وبعض المسلمين من دعوى كون التحريف بالتأويل . وكيف يذهبون إلى ذلك

(الشيخ) يا عماوئيل هل يخفى عليك ان مكتتب المهدين كانت مخفية بسيطرة علماء الدين منكم ومن اليهود مستورة حتى على عامة اليهود

والنصارى ولم تظهر وتنتشر باللسان العربى والفارسي إلا قبل قرن أو قرنين بعناية البروتستنت واصلاحهم ولم يكن لها اثر فى بلاد الاسلام فى زمان هؤلاء الذين ينقل عنهم القريب ابن العجيب ولم يكن لهم نصيب من معرفة امرها إلا الصالح بأمرها . فلم يكونوا يدرون بما فيها من كثرة مخالفة للعقول والقرآن والأختلاف الكثير والتناقض العكيز حسبا مخرجناه فكأنه يخيل لهم أنها برقة من ذلك فاعخذهم الشبهات إلى القول بالتحريف فى التأويل وحجبتهم عن التبصر بما ذكرناه من رواية البخاري عن ابن عباس وغيرها من الروايات . ولم يلتفتوا إلى قوله تعالى (يحرفون الكلم من بعد مواضعه) وقوله تعالى فى الآية الحادية والتسعين من سورة الأنعام (قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً) فإن القرآن يبين ان اليهود يبدون من النور ما يوافق اهوائهم ويظهرونه على القراطيس ويخفون كثيراً . . .

﴿ التوراة فيها حكم الله ﴾

(عماويل) يا شيخ إن القرآن يقول فى الآية السابعة والأربعين من سورة المائدة (وكيف يحكمونك وعندم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك) فالقرآن يصرح بان التوراة التى عند اليهود فى عصر نبيكم فيها حكم الله

(الشيخ) نعم إن الذى يسميه اليهود توراة فيه شيء من احكام الله التى جاءت فى السورة الحقيقية . والقرآن ينص فى الآية التاسعة والأربعين من سورة المائدة ان الحكم المشار اليه وهو قعاص النفس بالنفس مما نزل فى التوراة الحقيقية وكتب على بنى اسرائيل وها هو موجود فى العدد

العشرين من الفصل التاسع عشر من الثانية — ولم ينص ابن ز على أن الكتاب للوجود عند اليهود في ذلك العصر هو كتاب الله الحقيقي المتكفل بأحكام الله في شريعة موسى . بل سماه التوراة لأن اسم ذلك الكتاب عند اليهود تورة لجارام في التسمية لكي يجادلهم بالتي هي احسن — وعلى هذا النحو من المجازاة بالتسمية جاء قوله تعالى في الآية السادسة والحسين بعد المائة من سورة الاحراف (الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والأنجيل) يشير بذلك إلى ما في الفصل الثامن عشر من الثانية كما مر في الجزء الأول في صحيفة ٧١ إلى ٧٦ وإلى ما في العدد السادس والعشرين من الفصل الخامس عشر وفي العدد السابع إلى الخامس عشر من الفصل السادس عشر من إنجيل يوحنا وهو اللفظ اليوناني (بيركلوطوس) الذي تعريبه فيرلوط بمعنى احمد او عهد . كما يدعيه النصراني ويصحونه (پراكليطوس) ويصبرون عنه (فارقليط) كما عن التراجم للطبوعة في لندن سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤١ وفي مطبوعة وليم واطس في لندن سنة ١٨٥٧ على النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٦٤ وفي الترجمة العبرانية للأصل اليوناني للطبوعة سنة ١٩٠١ . وابدله بعض التراجم بالمعزي والسلي . او يشير إلى التصريح الكثير باسمه الشريف (عهد) في إنجيلس برنابا الذي حرره البابا جلاسيوس الأول الذي نال الباباوية سنة ٤٩٢ م او كما يقول البسناني في دأرتة في ترجمة برنابا حرره جلاسيوس الثاني الذي نال الباباوية سنة ١١١٨ م وقد سلف في الجزء الأول في صحيفة ١٨٧ إلى ١٩٠ بعض الكلام في إنجيل برنابا

— ما هو الذكر الذي يحفظه الله —

(عماويل) إن القرائن قد سمى التوراة بالذكر حيث قال في الآية

الخامسة بعد المائة من سورة الأنبياء (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر)
وعى التوراة والإنجيل بالذكر حيث قال في الآية الخامسة والخمسين من
سورة النحل والسابعة من سورة الأنبياء (فاستلوا أهل الذكر إن كنتم
لا تعلمون) — وقال في الآية التاسعة من سورة الحجر (إنا نحن نزلنا
الذكر وإناله لحافظون) فقد وعد الله بحفظ الذكر من التبديل
والتحريف والزيادة والضياع وهو اخبار يحفظ التوراة والإنجيل
من ذلك

(الشيخ) للراد من الذكر في آية الحفظ هو القرآن لقوله تعالى قبل
ذلك في نفس سورة الحجر في الآية السادسة (وقالوا يا أيها الذي نزل
عليه الذكر إنك لمجنون) فالذكر للوعد بحفظه هو القرآن وهو الذي
المعهود في الآية السادسة . ويشهد لذلك ما تقدم في مكالمتنا من أن جملة
من قصص القرآن وكثيراً من آياته تشهد بأن التوراة والإنجيل لم يحفظا من
الزيادة والتحريف والتبديل والضياع . وإيضاً يا عماؤيل ليس المراد من
أهل الذكر في الآيتين السابقتين من سورتي النحل والأنبياء هم أهل التوراة
والإنجيل . بل هم الراسخون في العلم من أهل القرآن

— تعليم القرآن بالأخلاق الفاضلة —

(عماؤيل) يا شيخ إن الأخلاق الفاضلة هي الحياة الإنسانية وروح
المدنية ونافوس الاجتماع ومعراج السعادة والرقى . ولا يليق بالكتاب
المنسوب إلى الوحي أن يحلو من التعليم بها . فهل نسمعنا شيئاً من تعليم
القرآن بالأخلاق الفاضلة وتشرح مراد القرآن فيما تقرر

(للشيخ) سأرتبته فآمره بكون الله . وأما التشرح فاني أحب أن
يكون حضرة القس هو المتكلم ، بحسب ما يفهمه هو من لفظ القرآن

{ الشيخ } جمعت المصنف الشريف فاطرق القس للاصفاء وابتدأت بالتلاوة من الآية الرابعة والستين من سورة الفرقان للكية وقرأت بسم الله الرحمن الرحيم (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون فلووا سلاماً)

{ القس } هجاً يا اصحابنا ألا ترون كيف اشترط في الأبرار الذين يريدون السعادة بالانساب إلى عبودية الرحمن والتحرز من عبودية الهوي والشيطان وأوضح ان الرقي إلى فضيلة عبودية الرحمن إنما هو للذين يمشون على الأرض هوناً بحسن السلوك بالأخلاق الفاضلة وكرم الادب مع النفس تهذيبها ومع الناس بعدل اللدنية وبحسن الأجتماع فيسلكون على هونهم في تحرى الطريق ولزوم الجادة وإتباع البصيرة . والنوحي من حثرة الأسترسال وورطات الجهل المركب والعجب والغرور . من دون تسرع يورطهم في هفوات الشهوات وطغرات الغضب والظلم ويدنسهم برذائل العجب والغرور . فيزل بهم تسرعهم من النهج للمستقيم . ويقصر بسعادة انفسهم وراحة بني فوصهم : فجمعت هذه الكامة الواحدة للتعليم بكل خير وخاف فاحل ينكفل بالسعادة والعمران الحقيقي وراحة المجتمع الأنساني . والتعليم باجتناّب الهرولة إلى بطالة التقشف البارد ومسكنة العجز المضرتين برقي النفس في الكمال والامادة في العمران : وإذ ترون الجاهلون لهؤلاء الفضلاء بكلام الجهل اجابهم بما فيه السلام حسباً تقتضيه الظروف والأحوال من الللاطفة بالارشاد او الموعظة وما يصلح للجواب بالسلام : إقرأ يا شيخ جزاك الله خيراً

{ الشيخ } فقرأت (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً . والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراً ما . إنها ساءت مستقراً ومقاماً)

﴿ النفس ﴾ هذه هي المظاهر في الرابطة الحقيقية في عبودية الله والخضوع له وعبادته الخالصة . وحقيقة الرعية منه . وهي الحقيقة للعقولة الجامعة بين الرغبة في طاعة الله وعبادته لأجل عظمته ومعرفة اهليته للعبادة العبادقة . وبين الرغبة بالانكفات إلى وبال المعصية . وبطلب المعونة من الله والتوفيق للخلاص من المعاصي وإستحقاق عقابها الأليم — يا اصحابنا ما أجل قوله في وصف عباد الرحمن (والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً) فان هذا هو الاخلاص بالعبادة وفيه السلامة من الرياء الذي يسري في العبادة كدبيب النمل فان بعض الناس لا يخطر المرات للناس في بالله عند عبادته ولكنه ينشط للعبادة بين الناس ويكمل إذا خلا بنفسه . وهذا من داء الرياء الكامن . وابن هؤلاء من عباد الرحمن الذين ينتمون الخلووات وظلام الليل فيهنضون بالنشاط والاقبال إلى عبادة الله . ما اشرف هذا التعليم المحي للروح . اقرأ يا شيخ

﴿ الشيخ ﴾ . (والذين إذا اتقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً)

﴿ النفس ﴾ يا حبذا هذا التعليم الفائق في نظام المعاش وإماتة النوع ونظم امر العيال ووضع الاتقاق . واضعه حسبما تقتضيه الحاجة وواقع الحكمة . واه يقول ان هؤلاء الكاملين يفتقون ويكون إنفاقهم مستقيماً على الحكمة لا يميل به التقدير إلى التقصير وإتباع رذيلة البخل والأخلال بواجبات النوع . ولا يميل به الأمرف إلى عبث السفه للؤدي إلى التمرير من لواجبات . وإلى إرتكاب المنوعات . وإلى عادة تعلق على

بى النوع منهم . . . اقرأ يا شيخ

﴿ الشيخ ﴾ (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقِ الله ما يضاعف له

العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً)

﴿ النفس ﴾ لأن هذه الأمور كانت مندرجة فيما تقدم . ولكن هــ ١٠
العظمى في العرفان ونظام الأجتماع اوجبت على الحكيم الهادي ان ينص
عليها بشديد للموعظة والتهديد والوعيد

﴿ الشيخ ﴾ . (لا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً . ومن تاب وعمل صالحاً فإنه
يتوب إلى ربه متاباً)

﴿ النفس ﴾ هذا هو التعليم الجاري على الحكمة والداعي إلى الصلاح
والهادي إلى الرشد والهدى على باب الرحمة واللين لحقيقة التوبة بتطهير
النفس بالأعمال الصالحة والبشر بالنجاة والفور والمعرف برحمة الله وجلاله
وغناه . واللين لوجه العفو وحسنه وأهلية التائب له . فان من رجع
عن كفره وفساده ونعم على ما فرط منه ووطن نفسه وعاهد ربه على
عدم التلوث بتلك الرجاسات وتطهر بالأعمال الصالحة ومنها الخروج من
عهدة حقوق الناس فإنه يزكو ويرجع إلى الله رجوعاً حقيقياً بالعبودية
الصالحة ويندرج في زمرة الأبرار فهو الأهل للعفو مما سلف منه . الا .
ان البيان يضيق مما في هذه التعاليم من كشف الحقائق وحسن
الأرشاد وسمو التعليم . وان نورانيتهما هي التي تهدي الـ كـ زرها
الفائقة . اقرأ يا شيخ

﴿ الشيخ ﴾ . (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً)
﴿ النفس ﴾ إنه يطربني قوله مروا كراماً . فانه يعلم بأداء الوظيفة
الصالحة لذلك الزور حسباً يقتضيه الحال والمقام من الأعراض . والموعظة
. والنصيحة . واللين . والشدة . والرجو . والتأديب . فان العامل
بالوظيفة كريمة . وللهمل لها لثيم . اقرأ

﴿ الشيخ ﴾ . (والذين إذا ذكروا بآيات الله لم يخشوا عليها صماً وحمياً)

﴿ القس ﴾ بائناً متضرعاً اللهم لك الحجة البالغة فوقتنا ونور قلوبنا واهرح صدورنا واعذنا من صمم الجبل والعماد ومماية العصبية والفواية
﴿ الشيخ ﴾ . (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة عين واجعلنا للمتقين إماماً)

﴿ القس ﴾ ما أكرم هذا التعليم لبقاء النوع الأنساني ودوام الخلفاء
العائلي وكف النفس عن الخيانة مع النساء الأجنيات والتزهد من رذيلة
الحسد للناس . ومن أم ما تفر به العين من الأزواج والقديرات هو
ثروهم لجادة التقوى والصالح ومن ذلك ينشأ الخير والأستراحة بهم :
وزاد في تأكيد ما مضى من التعاليم الفاضلة أنه ينبغي لعباد الرحمن أن
يسعوا في تكميل انفسهم وتهذيب اخلاقهم بأن يطلبوا أن يكونوا بأفوالهم
واحوالهم واعمالهم واخلاقهم قدوة للمتقين وأدلاء على الخير والهدى . .
زدنا يا شافع من هذه الحكم الروحية والآداب المدنية والأجتماعية
والعالمية السامية

﴿ الشيخ ﴾ فقرأت من سورة العارج للكية في صفات السعداء
واخلاقهم الفاضلة (٢٣ الذين هم على صلواتهم دائمون)

﴿ القس ﴾ يريد أنهم يصلونها عن رغبة في الطاعة ومعرفة بعظمة للعبود
بدورق إلى شرف مناجاة . لم تكن صلواتهم عن تكلف فيقطعها الكسل
ر ١٠ ص ١٠٠ فهملون في الخلوات

﴿ الشيخ ﴾ . (الذين هم على صلواتهم دائمون) ٢٥ للسائل
والمحروم)

١٠٠٠ يعني إن إحسانهم لذوي الحاجة من الناس لا يمكن بتكلف

تأبى للسوانح الوقتية من دواهي الهوى والنجس والرياء تكون اتصافية
 تابعة لهذه السوانح إذا غلبت على الحرص والبخل . بل جعلوا في أموالهم
 لأمانة المحتاجين حقاً معلوماً حسب فرض الشريعة وفرض رحمتهم لا ينقصه
 الشح يعينون به السائل ومن حرمة الناس من العروف لأجل صفته
 وعدم سوء آله

﴿ الشيخ ﴾ . (٣٦) والذين يصدقون بيوم الدين ٢٧ والذين هم من
 عذاب ربهم مشفقون)

(القس) هؤلاء الذين تركز النفس إلى كالمهم بإطمئنان فان الإنسان في
 هذه الدنيا لا يكمل له كرم الأخلاق في السر والعلن إلا إذا كانت نفسه
 دأمة الشوق إلى رفعة ونعيم عظيم باق تستعقر دونه ذخارف الدنيا الفانية
 . ودأمة الرهبة من عذاب تهون دونه مصائب الدنيا المنقضية وشدايد
 مخالفات الهوى والغضب وحب السمعة . وان للصدق يوم الدين هو
 من لا يخاف منه ولا يتناساه ولا يتساهل في أمر جزائه وثوابه وعقابه
 بل هو مشفق من عذاب ربه دائماً . فعنيتاً هؤلاء الكرام

﴿ الشيخ ﴾ . (٢٩) والذين هم لفروجهم حافظون ٢٠ إلا على أزواجهم
 أو ما ملكت إيمانهم فانهم غير ملومين ٣١ فن ابتغى وراء ذلك فأولئك
 هم الصادقون)

(القس) ما حال العاديين على غير أزواجهم وللتصدين حدود الشريعة
 ومصرف الأنسانية . اما ان الزنا اضر شيء على المجتمع الأنساني . وحيوة
 النوع والحنان العائلي

﴿ الشيخ ﴾ . (٣٢) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ٣٣ والذين هم
 بشهاداتهم قائمون)

(القس) . ما اكرم الراعي لأماناتهم في كل ما يؤتمنون عليه . ولعمودهم

مع الله ومع الناس والفلانين يشهداتهم على حقها وحقيقتها من دون كتمان ولا تهديد ولا تحريف . زدنا يا شيخ زادك الله من فضله

(الشيخ) فقرأت من سورة المجبرات (١٠) إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين إخوانكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)

(القس) إن الإصلاح بين الناس هو قوام النظام وسيرة الأجتماع . فليق الناس ربهم من إهمال الإصلاح وليطلبوا رحمة الله بالتمسك بالله

(الشيخ) . (١١) يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الأسم للفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فاولئك هم الضالون)

(القس) أيها الساهر إن لم تكن لك قوى تصدك ولا شرف يردك فارك السخرية حذراً من أن يكون من تسخر به خيراً منك عند الله وعند الناس فجاب الهزء والفضيحة على نفسك . لها المالبون للخلق لا تبهوا الناس على عيوبكم فلا تلمزوا الناس بالعيب ولا تذكروهم بالقاب السوء

(الشيخ) . (١٢) يا أيها الذين آمنوا لا يجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه واتقوا الله إن الله واب رحيم)

(القس) لا ينهى عن ظن الخير الذي تحسن به الروابط وتتأكد به علائق الألفة ويصفوه به الاجتماع وأكسبه بنهى عن ظن السوء للتؤنس بباطل وأكسبه بالظن الشر . قال بعض الظن إثم وخطأ وتلم للبري وسبب تهديم الآراء والأفهام . وإن التجسس مثار الفساد ومنبع الشر والظن ومفاتيح انغمات الاجتماع رمكدر إصفاؤه . وإن التفتية شر ما يفرس الناس . ويصدق بالشراف ويخشد العواطف ويكشف عن رذيلة الناس

إذ ينفل من عيوب نفسه ويذكر عيوب الناس . أفلا تنظرون إلى هذا المثل الفائق في المطابقة في التنفير والتوبيخ والاحتجاج إذ يقول أيها اللغتاب إن الذي تغتابه أخوك وإن عرضه أمانة عندك . وهو في غيابه كالميت لا يقدر أن يحمي شرفه وعرضه من لسانك . فلماذا تغتابك من غيبته وتنهش عرضه بإنياب كلامك . أو لست تذكره أن تأكل لحم أخيك الميت . فلماذا تفعل مثل ذلك يغيبك لأخيك النائب : زدنا يا مسخ من هذه التعاليم الروحية المدنية

(الشيخ) إن تعاليم القرآن بالأخلاق الفاضلة كثيرة تحتاج إلى عقد فصل لها بالأنفراد بعد ما نقرغ من تعاليم القرآن في الألهيّات والنّبوة (النفس) يا شيخ . ألا تذكر لنا ما في القرآن من المعارف الألهيّة . وتبين من ذلك ما يحتاج إلى البيان . لكي ننظر فيما تذكره ونبحث عن الحقيقة

(الشيخ) ها أنا اذكر بعون الله ما جاء في القرآن الكريم من المعارف وما أورده من حججها بالنهج الواضح الذي يرتاح إليه الوجدان الحر . ويأنس به العاقل والفيلسوف — ولكن هل تسمعون لي بأن اجري على طريقتي الإسلامية في إحترام القرآن الكريم عند ذكره تمجده للالزم علينا . وإن أقول عند تلاوته (قال الله حل اسمه)

(النفس) لا نمنعك أن تقول ما تقتضيه ديانتك . ولكن هل تريد منا أن نقبل منك كل ما تدعي أنه حجة واضحة . وهل تجبرنا على أن نعترف لك بمجرد قولك . اليس من اللازم أن تكون الحجة معلومة صالحة لأن توصلنا إلى العلم بالشيء المجهول والدعوى المجهولة

(الشيخ) لا بد من ذلك

(عماويل) إني أرى بين أهل هذا القرن والذي قبله حججاً لازالت

❦ مذهب داروين في اصل الانواع ❦

تطلق . لآتي اجدتها مهنية على تخمينات لا تبلغ اضعف مراتب الفطن
فيننون عليها اموراً كبيرة . وضع ذلك يسمونها (العلم) الطو يا شيخ
فاني اقول بحريتي وحرية وجداني وحرية الحقيقة اني ارجو ان لا
تأتينا بمثل هذه المسج

(الشيخ) . الا تذكر هذه المسج وتبين وجه الاعتقاد فيها . لكي
نعرف انك تصيب بالاعتقاد . اوانك تهجم على المسج المصيبة بدعوى؟
الخلل . فوضح ما عندك

❦ مذهب داروين في اصل الأنواع ❦

(عماويل) يا شيخ . لست تسمع هذا الصوت العالي والدوي الهائل
بين اهل مصر فيما احده « داروين » من مسألة اصل الانواع .
وتحول بعضها إلى بعض . ورجوع جميع انواع الحيوانات إلى اصل
واحد . وكذا البات . بحيث صار من اللغات في هذه المسئلة ان
الانسان تحول من الفرد المتحول عن غيره — وحين لمنلث اذناي
بهذا الصوت وهذا الدوي قلت ان شرف العلم وناموس الفضيلة وحق
الحقيقة وحفظ الشرف تقضي ان يكون ذلك مسنداً إلى البراهين
الكبيرة العالية المستندة إلى واضح الحس وبداية الوجدان وعلم اليقين .
اذن فلا يحسن للانسان ان يجعل امراً يعتمد على هذه البراهين . .
فمنصفت اقوال داروين وبختر وغيرها في ذلك فرأيت اني ذكره
لك من التشبهات اموراً

❦ الانتخاب الطبيعي ❦

« الأول » الانتخاب الطبيعي بدعوى ان الطبيعة لا زالت تنتخب الارقي
فالارقي من صفات النوع ان يتحول إلى نوع آخر وهكذا . وقال
اصحابهم « إلى ان بلغ الانتخاب إلى ارقى الفرودم إلى الانسان الاسود

ثم إلى الأيض القوي

(اليعازر) داروين ولد سنة ١٨٠٩ وكل عمره ثلاث وسبعون سنة .
 نهل شاهد تحول الأنواع بعضها إلى بعض كتحول القرد إلى الإنسان .
 وهل شاهد كون الطبيعة تنتخب الأرقى فالأرقى من صفات النوع من
 دون غرضها للتأثيرات الخارجية التي تتجاذبها مرة إلى التقهر
 والانحطاط ومرة إلى التنسين بحسب استعداد المؤثرات وفعاليتها كما هو
 للمشاهد بالتجربة . إذن فمن أين علم أن الانتخاب والتحول سنة في الطبيعة
 وناموس في الأحياء . . ولو أن داروين شاهد التحول في بعض الأنواع
 مراراً . وشاهد لانتخاب الطبيعة بدون للتأثيرات السائدة بتاموسها في
 العالم وأقل له بالنقل القطعي أمثال ذلك مراراً . لما حسن منه في شرف
 العلم التجريبي أن يجعل ذلك سنة جارية في الطبيعة في جميع الأحياء من
 مبدء نشأتها . فإن هذه المشاهدات والنقولات في بعض الأحياء لو كان
 لها حقيقة ودامت مائة قرن . لما افادت في دعوى داروين أضعف الظنون
 الاستقرائية . فإن من دون ذلك في قانون العلم وشرف الأدب عقبة لا يمكن
 عبورها . نعم . ربما يتوهم عبورها بطفرة الخيال وعدم المبالاة بالمسؤولية
 . الا . وإن من تلك العقبات جواز أن تكون تلك للمشاهدات وتلك
 للنقولات التي إقترضناها له إنما هي من تأثيرات روحية جارية على تلاميذ
 الخلق المخصوصي . حتى لو فرضنا الخلق المخصوصي حاطر إلى الضباب
 إجمالاً تشكيكياً . فكيف به وهو الحقيقة الراحنة للتجلية للبرهان
 وبداهة الوجدان : ومن المفات أن تلك المشاهدات والنقولات التي
 إقترضناها له خيالياً يجوز أن تكون ناشئة من تأثيرات زمامها الخاص وإن
 كان قروناً متعددة . تصادف فيها استعداد موجوداتها الخاصة مع
 المؤثرات المختصر كيانها بتلك القرون . فمن أين يكون ذلك سنة

جارية في الطبيعة

هذا كله لو فرضنا ان داروين شاهد في قرون كثيرة ما افترضناه له . ونقل له امثال ما شاهد . ولكن من اين هذا الفرض ومن اين يكون خيال هذا الحلم : يا محامويل هل كتب داروين شيئاً يستند اليه لهذه الدعوى الكبيرة الموهلة

(محامويل) قد رأيت كتاب داروين « اصل الأنواع » فرأيت يستند إلى تربية الحمام ودراسة احواله بمنأى بهيتين خصوصيتين في لندن . وقد اشبع الكلام في الكتاب المذكور في جمعات التباين بين اقسام الحمام . وصرح بان التباينات بينها متنوعة إلى حد يسوق إلى العجب . ومع ذلك قال « ومهما كانت الفروق بين تولدات الحمام ذات شأن فاني على تمام الاعتقاد بانها متسلسلة من حمام الصخور » الكلمباليا . . مع انه قال ايضاً « إننا لا نعرف من حمام الصخور سوى نوعين او ثلاثة انواع ليس لها من صفات التولدات الأعلى » اي من انواع الحمام الأهلي . ثم قال « قد آمنت من تقسي زمان إشتغالي بتربية الحمام ان صعباً كثيرة تحول دون الاعتقاد بلشئنا عن اصل اولي معين . لكن جملة من الناس على اعتقاد تام بان التولدات المختلفة نشأت من انواع اولية معينة »

يا والذي إذا استدلل الانسان بالوجدان والعيان على التباينات المعجية بكثرتها . وانه ليس لحمام الصخور شيء من صفات الحمام الأهلي . فهل يصح منه في شرف العلم ان يظفر بالنتيجة إلى التفهيري والعكس ويقول انواع الحمام متسلسلة من حمام الصخور . فانظر معرّب اصل الانواع صحيفة ٦٧ إلى ٧٠ وهل من شرف العلم ان يقتنع الناس في هذه الدعوى الكبيرة والنتيجة المنكوسة بقول داروين « لاني على تمام الاعتقاد . جملة من الناس على اعتقاد تام »

ولو ان رجلاً اقتصر على قتواه بأن انواع الحمام الأهلي متسلسلة من حمام الصنخور . ويدعي العلم بزمان تأهلها وتشعب انواعها . والأطلاع على حالات اتصالها وتسلسل تولدها من تلك الحلقات ويكون ذلك بنحو الفتوى للقدسة ثم يفتي بعد ذلك بأن جميع الاحياء تنهى إلى اصل واحد لكان اهون عليه من ان يصب القلم بذكر اللقدمات التي تماكس دعواه

(اليمازر) ان الذي تساعد عليه التجربة والملاحظة هو ان الانواع لها بحسب العوامل العرضية سنة التحسن والانحطاط المحدودين بأن لا تخرج افراد النوع عن صفته . ومن جملة العوامل تأثيرات الصقع والنفذ والريية وغير ذلك ومنها ما هو سريع التأثير ومنها ما يبطى لاجل منازعته مع تأثير العامل الأول . فان النسل الزنجى إذا تحول إلى بلاد القوقاس يبطى تحسنه بمقتضى طبع الصقع إلى اجيال عديدة يتدرج فيها بالتحسن شيئاً فشيئاً . وقد يكون اسرع من ذلك بواسطة الزواج . وكذا النسل القوقاسى إذا انتقل إلى بلاد الزنج فانه يبطى انحطاطه التدريجى وقد يكون اسرع بواسطة الزواج . وربما تكون تأثيرات بعض البلاد تبدل في البلاد الأخرى إلى تأثيراتها في نحو جيلين . فقد شاهدنا رجالاً مع نسائهم من بلاد سنها طوّء مقدم الرأس على الجهة وتليث الرأس وهم على تلك السنة قد انتقلوا إلى بلاد سنها لإستدارة الرأس واعتدال وضع مقدمه على الجهة فأخذ نسلهم في هذه البلاد يتحسن بحيث يزيد الولد الثانى على الولد الأول في التحسن حتى صار الجيل الثانى على سنة هذه البلاد . وشاهدنا العكس ايضاً

ومن العلوم ان للأقاليم تأثيراً متماز به في الألوان فانه لا يوجد في غيسل بلاد العرب ما نصفه مثلاً ابيض خالص البياض والباقى احمر او اشقر

واسود كما يوجد بكثرة في بلاد الترك

(النس) ويقول داروين في اصل الأنواع حسب ما هو مذكور في تعريه ص ٦٠ ان الهواجن الحالية قد وجدت صورتها في بعض النقوش المصرية القديمة وما عجز عن البقاء حول بحيرات سويسرا وإن هذه الصور لا تتكاد تختلف مع تولداتها الحالية لمختلفاً ما انتهى كلامه . وهذا الأمر كما يدل على قدم المدينة ولقنتاً الهواجن الأهلية فكذلك يكون من أقوى الأدلة على ان النوع لا تفسر الأدوار الطويلة والبرية صفاته النوعية بالانتخاب للهجوم . ثم قد يقتضي التزاوج وبعض العوارض ان تغير بعض صفاته تغيراً ما . ولكن بالتجدي على الاستقامة او زوال العوارض يرده إلى صفاته الأصلية فأموس الوراثة النوعية بتقدير الله للتناسل فقد شاهدنا من تزاوج الحمام الأبيض والحمام الأحمر ان النسل الاول قد يخرج ملوئاً . ولكن النسل الذي يحصل بتوليدات متعددة ترده الوراثة إلى لون واحد من اصوله . ومما يذكره التاريخ ان حمام الرسائل استعمل في حرب طراودة التي لها نحو ثلاثة آلاف سنة فعل وصل الانتخاب الطبيعي بحمام الرسائل إلى زينة الطاووس اوقوة النسر ؟؟ وفي معرب اصول الأنواع ص ٢٦١ و ٢٦٢ لقد تكلمنا في الفصل الأول من هذا الكتاب في النمايرات وابتنا انها كثيرة متعددة الصور متنوعة الأشكال في الكائنات العضوية إذ نحدث بتأثير الايلاف . وانها اقل حدوثاً وتشكلاً إذ نشأ بتأثير الطبيعة المطلقة وغالب ما نسبنا حدوثها لتصادفة العمياء على ان كلمة « مصادفة » اصطلاح خطأ محض يدل على إعرافنا بالحدس والاطاق وقصورنا عن معرفة السبب في حدوث كل تغيير معين يطرأ للأحياء انتهى وقال ايضا ص ٢٧٩ و ٢٨٠ وكثيراً ما استغلط دوننا وجوه الرشد في اكتناه دستور محكم نسترشد

بهدية في ظلمات هذه الأبحاث فقد لاحظ « جفروي » أن بعض التشوهات الخلقية الحادثة بالطبيعة كثيراً ما تشارك في الوجود وأن غيرها يندر تشاركها كل ذلك ونحن غلف لا نعرف سبباً تلسب إليه وجودها على تلك الحال . وأية حالة أبدت تشابكاً في حلقات صلاتها من تبادل النسبة التام بين يياض لون السنانير وصممها

(ماثوئيل) يا سيدي فياليت هذه الاعترافات الحقيقية قد صدت داروين واتباعه عن طفرة الايمان الفجبي بمسئلة تحول الأنواع وتسلسلها من اصل واحد . بل كان يكفهم ما يحدده الحس والشعور التاريخي من أن لكل نوع حداً وسطاً تدراوح عليه آثار التحسين والانحطاط بحسب اسبابها إلى حد محدود في الصورة النوعية . ويا ليتهم لم يتركوا الخيال قلقاً من اوهام الحلقات المفقودة دائم الأسف عليها كانه أنس بها دهرأ ثم اصبح فاكلاً لها . وكم وقع الاسامذة في غجل الخلية حينما غيل لهم الشوق للاستعجل انهم وجدوا حلقة من حلقات الاتصال . كما تجد ذكره في الصحف . اما أن لاهل العلم التجريبي ان يسألوا هذا الفقيد للوهم هب انا وجدنا في قطع البحار حجراً متعضياً امنسباً طبيعياً لاصناعياً ولا بناموس استعجار الحيوان . او وجدنا في شواطئ البحار مادة جلاتينية تهتز بحركة حيوية لاميكانيسكية فلماذا نطفر ونؤمن دفعة بأن هذه من حلقات الاتصال في تسلسل الانواع ؟ ثم ننظم سلسلة طويلة وهمية من حلقات وهمية لا تعمى ؟ ولماذا لاقول ان ما وجدناه نوع من الكائنات التي لا يحصي الاستقرآء انواعها . ولا تتعدى من نوعيته حتى يتجلى لنا بالحس تحوله إلى نوع آخر فذهبت ذلك في دفتر العلم التجريبي ونقف بشرف العلم على هذه التجربة حتى يتجلى لنا بالحس تحوله ايضاً إلى نوع آخر . وهكذا . فتمتلكم كلاماً

علمياً تجريبياً

ياسيدي وفي معرّب اصل الانواع ايضاً ص ١٣٢ « ان التفرق بين التثومات والانواع لا يصح إلا بشرطين « اولهما ، اكتشاف الصور الوسطى التي تربطها » ياسيدي فن اين اكتشفت الصور الوسطى الرابطة في التحول . هل يكنى افراضها خيالياً بتريية الحمام عشرين سنة : وايضاً ص ١٣٢ « ثانياً . معرفة مقدار التبايرات المحدودة التي تقع بينها » ولم يأت بشي في هذا الشرط . بل قال ص ١٣٣ بعد كلام هو اعرف بمحصله في الحجة « بيد اننا لا نلقه لها معنى ولا نكشف عطاء إذا اعتبرنا ان الانواع قد خلقت خلقاً مستقلاً »

ياسيدي إذا قلنا ان الانواع خلقت خلقاً مستقلاً على طبائع تجري على نوايسها في مواليدها فعل يتعذر على العلماء درس طبائرها وحوارضها وما بلاءها وما يضرها وما يصلحها فلا يفقه العلماء لها معنى ولا يكشفون من امرها بدرسم غطاء ؟ اذن فكيف درس العلماء طبائع الأحياء واعضائها ودونوا طبها وطبيعتها قبل مذهب داروين . وهل قلب مذهب داروين نظرياتهم السابقة إلى طب داروين وطبيعات داروينية قد بنى قهها وكشف غطاءها على ارتباط الأحياء بالتسلسل من نوع واحد . متى كان ذلك . اليس كلما في العلم من طب وطبيعات انما هو من درس اولئك السلف من الأساتذة الذين لم يخطر مذهب داروين يالهم . وعلى اسامهم بنى الخلف وترقى في اكتشافاته

ام يريد داروين ان التشابهات لا يفهم لها معنى بالخلق المستقل للانواع . فهل يمتنع حصول التشابهات في الخلق للمستقل . وهل بالقول بتسلسل الانواع للوهوم زاد قهها بالتشابهات وكشفاً لغطائها وفاق به القائلين بالخلق المخصوصي سواء كانوا إلهيين او ماديين ؟

داروين والتنازع في البقاء لحفظ الصفوف العالية

﴿اليمازر﴾ وما يجمعونه في احتياجهم على تسلسل الأنواع وتحولاتها
مسئلة حفظ الصفوف العالية في التنازع في البقاء وارتباط هذه بمسئلة
الانتخاب الطبيعي وقد اشيع داروين فيها الكلام

﴿مماويل﴾ يا سيدي وهل ذكر في ذلك إلا ما هو السنة الجارية في
الكائنات الحية من أن بعض الحيوانات يتغذى ببعض . وبعض
الحيوانات يعادي بعضاً آخر . وبعض النبات يحتاج في حياته وترقيه
إلى محل صالح يمتنع به في نموه بحيث تضره في حياته ونموه مزاحمة
النبات الآخر . وبعض النبات يكون سائماً للنبات الآخر . وبعضه
يكون مصلحاً للآخر . وبعض انواع الحيوان يبيد . وبعض النبات
يترقى ويحسن بعناية الفلاحة . يا والدي ولتملا الصنف من امثلة ذلك .
لكن من اين يدل ذلك ان النضاية منه قصداً او صدفةً إنما هو حفظ
الصفوف العالية . ومن اين يجيئ لئصاله بالانتخاب الطبيعي . وبأي وجه
يرتبط بتسلسل الأنواع . السنا ترى اقسام السباع تقتل الانسان وتأكله
وتعادي . والحيوانات السامة كالحية والعقرب تعادي الانسان وتقتله .
وهذا المكروب بالاكتشافات الحديثة يقتل الانسان بالمهاجمات الوبائية
. او ليس الانسان الذي منه السالم والفلاسوف والقوقاسي هو اعلى صفوف
الكائنات الحية . وقد شاهدنا في بعض البراري في امكنة كثيرة سواداً
متراكماً في الأرض قصصدناه فوجدناه مشتملاً على قسمين من النمل .
القسم الاصغر النعامي الصغار والقسم الاسود الكبار اطياري ذي الاجنحة
. وقد اجتمع النمل الصغار على الكبار بهاجم كبير يتعلق بالثمة الكبيرة
جماعة كثيرة من الصغار حتى تقتلها فكانت تلك القطعة مملوءة من النمل
الكبار ما بين اسير . وفي آخر رمق . وقتيل . وما يحسول بعضه .

فهل كان ذلك لحفظ الصف العالي ؟ . وإن للنقولات من اصحاب الأحافير
تقيد ان كثيراً مما وجدوه من الحيوانات البائدة هو من اعلى صفوف
الحيوان في كبر الجثة وإتقان البنية كما اودعوا صورها في المتاحف . ودع
هناك ما لم يثروا عليه . فمن ذلك (البروتوزورس) ويقدر طوله بخمسة
عشر متراً . ومنه . (الديلودوكس) ويقدر طوله ببضعة عشر متراً
وعلوه بخمسة امتار . ومنه (مثلث القرون) من ذوات الأربع من نحو
فرس البحر وقدروا طوله بشمانية امتار . وعلوه بمناسبتها في ذوات الاربع
. ومنه (الليودون) وهو عظيم الجثة هائل قدره بأنه يأخذ النخلة
الكبيرة فيمبلها اليه . ومنه (الكسلان) وهو قريب من الليودون
. ومنه (اللوا) في زيلاندا وهو طير قدروا علوه بنحو اربعة امتار
واكثر . ومنه (دينوسور) زحاف مجنح عظيم هائل . ومنه (دينو
سور) زحاف كبير قدروا طوله عشرة امتار وعلوه من فة رأسه الى إبهام
رجله نحو خمسة امتار .

(اليغازر) ومن الظرائف ان بعض الصحافيين والكتبة النهمكين
برأى داروين لما رأوا ان اقراض هذه الصفوف العالية من الحيوان
قادر في مذهب داروين في التناحر في البقاء قل انها انقرضت باسباب
طبيعية إقتضاها الانتخاب الطبيعي وحل محلها حيوانات اصغر حجماً
واضعف بنية ولكنهما اقرب إلى حاجيات الناس لانتهى . وباليه هذا
الكتاب يبين انه متى درس طبائع هذه الحيوانات المنقرضة فلم ان
الحيات . والعقارب . والسباع . والسمك المكلوب بطبعه هي اقرب إلى
حاجيات الناس من هذه المنقرضة . ولما ذا لم تجتمع المنقرضة في الوجود
مع ما هو اقرب إلى حاجيات الإنسان . هل تقول إن علم هذا الكاتب
عظيم حكمته الانتخاب الطبيعي وشعوره الراقي ؟

(عمانويل) ومن حججهم على تسلسل الأنواع ما يجدونه من التشابه في بعضها لبعض كشابهة بعض القروذ لبعض اصناف الإنسان . هل ذلك لأنهم لم يأذوا لصدقة الطبيعة العمياء ان لا توجد الاوابع متشابهة في بعض اجزائها ؟ او لم يأذوا للخالق الحكيم بأن يخلق الاوابع متشابهة لكي يدل على قدرته الباهرة بمجعل التباين العظيم بين الأنواع في الخصائص الكبيرة والآثار العظيمة مع الاختلاف اليسير في الأعضاء ؟ اترام لم يسطروا امتيازاً في إيجاد الاوابع إلا على نحو التسلسل ؟

ومن حججهم ان بعض الأعضاء لا فائدة فيها فهي اثرية في هذا النوع للتحول قد بقيت من آثار النوع السابق الذي كان محتاجاً إليها . ومثلوا لذلك في الإنسان . عضلات الأذن . والزوائد الدودية في الماء الأعور . ياسادانا وهذا من ادعى الدواهي للمراقبة للعلم عن سيره في البحث عن الحقائق واكتشاف امرارها واستخراج كنوزها . اما ان العلماء لاغيرهم يمجدون بأعترافهم بان في السكون حقائق كبيرة كثيرة لم يكشف البحث عن تقابها فهم يعدون يد السير في العلم إلى رفع حجابها . فهل يجعل الجهل دليلاً علمياً ؟ من اين علم ان عضلات الأذن تنحصر فائدتها بالتعريك فلا فائدة لها في الإنسان لا في تعديل وضع اذنه ولا في حاجيات جهاز سمعه ؟ من اين علم ان الزوائد الدودية ذات الصمام لا حاجة لحيرة الانسان بها ؟ لماذا لا يظن ان العناية بحياة الانسان قد وظف الدودية بوضعها الخاص لأمر يعجز عنه الأعور البسيط . كما جعلت الأعور في البط أطول مما تقتضيه النسبة مع باقي الحيوانات : ياسادانا هذه حجج اصحاب تسلسل الاوابع . هل ترون قعقمتها تكون ظناً ولو من اضعف الظنون ؟ هل ينفع فيها روح العلم قول دارون « بيدانا لا نفقه لها من » ولا نكشف عنها خطأ إذا اعتبرنا ان الاوابع قد خلقت شأناً مستقلاً ؟ ؟

(القس) يا عماويل كافي بعض للنهمكين بالمذهب الدارويني يقولون لك في جواب كلامك وبحسبك (عندك جهلك) كما حكته شيلي فميسل لبعض العلماء الباحثين في هذا الموضوع .

(عماويل) يا سيدي ان ناموس العلم قد اذنبني على ان اعترف بالجهل بكثير من الحقائق التي لا اهتمدي لها سيلاً بنور الحجة العلمية الكافية . وما نقص الانسان إلا بالجهل للركب ووهن الحجة ولن قال لي قائل « عندك جهلك » كما قيل لبعض العلماء الباحثين بتحقيق حينما اعني القائل جوابه فاني ارجو من سماحة هذا القائل لي ان يملني ولا يضطهد الانسانية والعلم بهذا القول المجهل على . . . والصعب على الشرف

مذهب داروين . ومزاعم الأعضاء الأثرية

(القس) لانهم يتشبهون لمزاعمهم في التحول بعض اجزاء الانسان وبعض الأجزاء من كثير من الحيوان التي يسمونها « اثرية » كالعضلات الأذنية . وكالزوائد الدودية في الماء الأمور . وكالشددين للذكور من كثير من الحيوان

(عماويل) من اين علموا ان هذه الأجزاء لا حاجة فيها ولا حمل لها لا في حياة الشخص ولا في بقاء النوع حتى انهم من اجل علمهم هذا حكموا بانها اثرية اي اثر باق من التحول عن النوع الذي كان ينتفع بها ؟ من اين علموا ان قائدة العضلات في البدن منحصرة بالتحريك لكي يقولوا ان الانسان لا يحتاج إلى تحريك اذنيه فيستتجوا من ذلك ان عضلات اذنه اثرية بالية من تحوله عن الحيوان الذي يحتاج إلى تحريك اذنيه ؛ إذن فماذا يقولون في العضلة الهرمية على عظم انف الانسان . والعضلة الضابطة للأنف . وماذا يقولون في عضلات الحياة الآلية التي لا تتعلق بالارادة والتحريك كالتي تكون في الحوصلة المرارية والقناة

الصفراوية المشتركة . وفي كؤوس الكلية . وحوضها . والحاليين وفي طبقات الشرايين . والأوردة — وماذا يقولون في العضلة الهدية الموضوعة على الوجه الظاهر للطبقة للشمية للعين . وفي العضلة الركابية في باطن الأذن

وأما العضلات الخاصة بالحياة الإرادية التي يسمونها عضلات الحياة الحيوانية فإن جملة كثيرة منها ليست لأجل موازنة الإرادة بتعريك العضو بل هي لأرجاع العضو إلى وضعه أو مركزه بعد تحريكه بالإرادة أو بالقسر . وذلك كالحيطة الجفنية . والشاذة للجبين . والخافضة للأنف . والعضلة الباطنة للأضلاع

ولماذا لم يهتموا أو يظنوا قليلاً أن الفائدة في عضلات الأذن الصغار والمضمار هو حفظ مركز الصماخ وصورته عند ما تطرد عليه الحركات القسرية فتكون بالتباضها الطبيعي بمنزلة الرونة التي ترد أبسبم الرذائف مركزه وصورته كالعضلات الباطنة للأضلاع — يجب أن العلم ساعهم في جميع ذلك فلماذا لم يقولوا أن عضلات الأذن جزء لا فائدة فيه كما قالوه في الفدة الدرقية وبعض الفند الوحيدة . ولماذا يحكمون بأنها اثرية أنها كأبهم داروين — وليس الواجب في علم أن الجزء الذي لا تعرف فائدته يوكل أمره إلى مستقبل العلم التجريبي متى أن يوقف الناس في معرفة فائدته على قدم ثابتة . فانه يوجد في مركز الشبكية عند النقطة التي تقابل محور العين اثر مستدير مرتفع مائل إلى الفصرة يقال له بقعة دسوميرين ، وفي مركز الاثر انخفاض يقال له الحفرة المركزية . وإلى الآن لم تعرف فائدة هذا الاثر

— الزوائد الهدية في اللسان —

ومن اين علموا ان الزوائد لاحاجة للإنسان إلى وضعها الخاص في جهاز

هضمه حتى حكموا بأنها اثرية من طول للماء الأعور في سائر الحيوانات قد خرجت عن وضعها الطبيعي لاستئناء الانسان عن مقدارها من الأعور

فكانهم لم يعرفوا تفاوت الحيوانات الفقرية في جهاز الهضم بحسب حاجاتها الخاصة في طبيعتها النوعية . فالحيوانات المجتررة جعل لها الكرش بدلاً من المعدة وهو وعاء عظيم بالنسبة إلى المعدة من الانسان خشن صلب ويليه بطون اخرى صغار من فوق الى تحت مضاعفة الحجب والصفقات والسبب في كثرة بطونه احتياج هذا الحيوان لزيادة الهضم فان نهته ومكثرة اكله لانه يحضغ ما كوله جيداً حينما يظفر به وهذا عمله في اكله الرطب واليابس فتخزن هذه البطون ما كوله وتهضمه ليصيد عليه المضغ بالأجترار عند استراحته . ومعاء هذا الصنف من الحيوان اعظم من معاء مالا يجتر مع حفظ للنسبة بين الحيوانات في مقدار الجسم - والقييل ليس له كرش ولا معدة بل له معاء كثير التشبك والألتفاف وبعدة معاء الدفع . وبعض الحيوانات لها حرارة . وبعضها ليس لها حرارة قيل ومنها الأبل والبغل والفرس . وبعض الحيوانات الفقرية ليس لها طحال . وبعض الطيور لها حوصلة لهضم الشيء الصلب . وبعضها له بدل الحوصلة فم معدة واسعة عريضة . وبعضها له حوصلة وفم معدة . وبعضها لا حوصلة له ولا فم معدة بل له معدة مستطيلة . وللكثير من السمك والطيور شعب تشعب من معاها . والمعاء الأعور من الباط طويل بحسب نسبته مع باقي الحيوانات وقيل ان قسماً منه يكون اعوره اذ ارل . ن سائر الباط

ناسيدي ولما كانت وظيفة الأعور هضم ما يقذفه اللغائقي وتطهيره من المواد الفسدة المحتاجة إلى الهضم لكي يعذفه إلى القولون خالصاً من تلك المواد

فتمتص منه الاوعية كيلوساً قتيلاً فربما كانت الزوائد المدودية تساهل من الاعور ما يميز عن هضمه بسرعة فتهضمه بطيها وضغطها له . وربما تكون عجزاً للافرازات للضرة الى ان تسكر مادتها ثم تقذفها الى المستقيم في نوبة لا يندس منها شيء في اوعية الغذاء وان صام الزوائد وان كان ناقصاً يشهد بان لها عملاً كبيراً وانها نشأت ابتداءً في فاه ليس في المعاء الاعور في غير الانسان الاصنام واحد في اوله وان صام الزوائد يرد القول بكونها اثرية فانها ان كانت جزءاً من الأعور قد خرج من طبيعته فن ان جاء الصمام -- بل ان غلط جدرانها يشهد بان لها عملاً كبيراً فان كل معاء يكون اكر عملاً يكون اقلط جدرانها -- بل ان كره التندد الوحيدة فيها كأعور تشهد بان لها عملاً تحتاج لأجله الى وجود التندد ولإمتصاصها

ولذا كانت الزوائد المدودية خرجت عن حالها الطبيعي فلماذا توجد فيها جميع اوعية الحياة العضوية على الوجه التام كما في الأعور وسائر الأمعاء . ولماذا لم تخرج هذه الأوعية من حالها الطبيعي -- هب انا جعلنا فائدة الزوائد في حياة الانسان فلماذا تقتحم ونفي فائدتها ولا نرجوا كشفها في مستقبل العلم اذا لم يعرقل في سيره . ولماذا تقسم دعوى الأثرية فيها مع انا نرى التفاوت والأختلاف الكبير في اعضاء الحيوان وخصوص جهاز هضمه بحسب حاجاته . هل يتمتع في نظام الامعاء واعمال العضم ان يحتاج الانسان الى وضع الزوائد المدودية

— ائداء المذكور —

ومن ابن علوا ان فائدة الثديين منعصرة بالرضاع منهما فتكون في الذكر اثرية باقية من التحول عن الاثني . هب انهم علوا ان ائداء

الذكور لا تملك فيها أصلاً فلماذا لم يقولوا أنها من أجزاء الحيوان الزائدة كما قالوه في غيرها . وكيف جزموا بأنها أثرية . من ذا الذي وماذا الذي اطلعهم بالمحصار فائدة الاندآء في الارضاع ؟ الا . وانا نجد لها في اندآء الإنسان مظاهر تدل على ان لها مداخلة كبيرة في بقاء الفرد والنوع . منها . أنها تعصر من الأطفال الذكور والاناث في أيام ولادتهم فيخرج منها سائل كثير يشبه ماء العنب . وهذا يدل على ان غدها تنمتص افرازات كثيرة لكي تعمل فيها اعمالاً حيوية . . . ومنها . أنها تهيج في ذكور الانسان عند بلوغهم واجدآء نشو للنادة للتربة فتكبر الغدة ويخرج التندير على لون الحلمة والحالة ثم تراجع عن تهيجها تدريجياً بعد ما يأخذ مني الذكر بالانقراز بالاحتلام او الجماع . وهذا يدل على مداخلة كبيرة للانثى في مادة النسل وانها من جهازه . ومما يدل على ذلك انثى ما عرف من حال الخصيتين في طفولتهم حيث ذكر جملة منهم انهم وصلوا الى سن البلوغ وتجاوزوه ولم تظهر هذه المظاهر على اندآءهم من التهييج وغيره

ومما يدل ايضاً على ارتباط الثدي بجهاز النسل والولادة ان اذني إذا لم يظهر نديها على مقتضى الطريقة العادية تكون عقياً لا تلد . وفي ما ذكرناه كفاية . بل قيل ان بعض الذكور قطعت اندآءهم بعمليات جراحية فاقطع نسلهم . فهل انت يا شيخ تأتينا بمثل هذه الحجج في دعاويك

الآلات الحجرية الصوانية

(الشيخ) وايضاً قد وجدت في الحفرات في طبقات الأرض قطع كثيرة من الصخر تشبه في الوصف والهيئة بعض الآلات الحديدية كالقوس والناشير والسكاكين واسنة الرماح ورؤس السهام لحزم الناس بلا

وببأنها آلات من صنع البشر قد صنعوها لأجل غايات مقصودة لهم في أعمالهم ونسبوا العصر غرض كانت هي آلات قبل إيجاد آلات الحديدية وصنوه العصر الصواني . مع أن هذه القطع التي وجدوها لم يرها أحد مستعملة في غاياتها — لماذا لا يقول الناس إن هذه القطع بيئاتها الخاصة بما هي من أعمال التواميس الطيبة بسبب تأثيرات عوامل الاستيعاب للثروة بأوضاع مدهاتها التي تنتج هذه الهيئات الخاصة . كما هو في صغار الصخور والصوان التي يكثر فيها أن تكون على أشكال هندسية . كالسطح للتدبير . وما يكون مثل نصف الكرة . أو قطعة منها . وكالفروطي بقاعدة هلالية أو كنصف دائرة مع التناسب في سمكها . وكلكرة . والشكل البيضي . والأسطوانة بقاعدة هي كنصف كرة أو قطعة منها . إل غير ذلك من الأوضاع والهيئات . وقد شاهدنا في سوق « سامرا » ملح طيلم مؤلف من قطع صغار هي كالفروطي ما يكون من أوضاع الأواني الزجاجية بأشكال هندسية متناسبة للتمر والمهدب في السمك والوضع تكون مشنة ومسددة وغيرها وربما يدرج تغييرها وتجهيزها بدرجات متناسبة عفوطة الوضع

لأن فن ابن علم الناس أن هذه القطع التي وجدت في الحفريات هي آلات صنعها الإنسان لأجل غايات مقصودة له . هل رأى أحد تلك بينه . هل رآها ما بخصوصها مستعملة في تلك الغايات . أوليست هذه الدعوى مثل دعوى تحول الأرواح لأحبة لها إلا للخصم

(دلالة للصنومات على إرادة صانها وعلمه بالغايات وقصد لها)

(عمويل) لا يا شيخ . هذا لا يشبه ما ذكرناه من مسائل التحول . إن الإنسان إذا رأى الوفا من هذه القطع الكثيرة جارية على نموس واحد في الملاحظة للغايات فانه . . .

والوجدان الحرّ بأنها مصنوعة بالأختيار لأجل غاياتها . وإن الذي ذكرته من أسباب الشك لا يصده العقلاء إلا مسطرة ساقطة . لا تقف أمام علم اليقين . ألا ترى عقلاء العالم ممن رأى هذه القطع أو سمع بها لا يزالون ثابتي الاعتقاد بأنها صنعت إختياراً لأجل غاياتها وإن لم يرها أحد مستعملة في تلك الغايات

﴿ الشيخ ﴾ ماذا تقول إياها النفس في هذا الذي قاله عماويل ؟
(النفس) إنه تحقّق فائق وإيضاح للحقيقة . ويان لما عليه البشر في أمورهم . فإن جميع الأفعال والموجودات والمصنوعات حتى كلام التكلم لا ميزان ولا طريق لليقين في معرفة كون الصادر منها سادراً عن إرادة الوجد وشموه وحكمته في قصده للغاية في إيجادها إلا هذا لليزان وهذا الطريق الذي قاله عماويل . وأنه لتريزة فطرية في البشر . فإن الطفل والشاب والكبير في جميع العالم يميزون ببداية عذا الميزان العادل والطريق الواضح المستقيم . وإن كل موجود يرتبط وضعه وأجزائه وتركيبه بالمقاصد والقوائد فإن ما يعرف منه من هذا الارتباط يكون بالبداية دليلاً على أنه صادر بإيجاد موجد مريد . له علم بالفائدة والغاية وقد أوجده بحكمته لأجل تلك الغاية — وكلما كثر ارتباط الوضع والتركيب والترتيب بالغايات زادت دلالة على علم الوجد وحكمته وضوحاً وسناءً . إلى أن تصل إلى حد لا عمل فيه لأختلاج الشك والتشكيك فضلاً عن المجهود القبيح الذي لا يكون إلا بمن له غرض فاسد وليس له شرف أو حياة رادع

﴿ اليساذر ﴾ للوجد وغيره يخبرنا بأن ما أوجده أوجده عن إرادة وعلم بالغاية وقصده لها . فلا يكون لليزان هو ما ذكره فبطلت النفس ومماويل

﴿ النفس ﴾ تقول لك (اولاً) إن جميع البشر يعلمون من الاشياء
والمصنوعات الموجدة لأجل النيات ان موجدها اوجدها بعلمه وحكمته
لأجل غاياتها من دون ان يخبرهم احد بذلك . كما في الآلات الصوائية
الذكورة وغيرها مع انهم لم يروا موجدها ولم يخبرهم احد سمع من موجدها
مع ان العقلاء على يقين لا يشعرون شك بانها اوجدها موجدها لأجل
غاياتها (وثانياً) بأي ميزان تميز ان هذا الخبر الذي تذكره قد تكلم
بخبره عن شعور وإرادة التفهيم وقصد النفاية . ولم يتكلم عن هذيان
ومرض دماغي عرض له إذن فكيف يحصل لك العلم بقصد التفهيم
والاعلام من كلامه . او ليس لانك تجد كلامه منتظم التركيب مرتبطاً
بالنفاية ؟ وبعد ذلك يبقى في اغباره لك احتمال كذبه فمن اين يحصل لك
اليقين ؟ ١ — يا العاقل — ليس لك في اليقين معرفة قصد الموجد للنفاية
وطنه بها إلا ما ذكرناه من الميزان والطريق — فليكن به — تكن
من المعتدين

﴿ مقدمة احتجاج القرآن على وجود الخالق العليم ﴾

﴿ الشيخ ﴾ احفظوا لي انت والعقلاء مثل هذا من العلم اليقين بحسب
الفطرة السليمة والوجدان الحر على الميزان والطريق للذكور واني اجمعه
(المقدمة الأولى) لأحتجاج القرآن للكرم على وجود الخالق العليم
وهو (الله) جل عأته وعظم سلطانه
﴿ عمويل ﴾ لابد من ان تحفظه لك وإن كابرناك فيه فان الحقيقة تحفظه
لك وشرف الإنسانية والعلم يشهد لك !

﴿ المقدمة الثانية ﴾

﴿ الشيخ ﴾ (المقدمة الثانية) ما برح الانسان من إبداء شعوره إلى
آخر امره يبحث عن علة الكائن وينظر فيها ويستنتج منها نتائج .

جبهة طبع عليها في جميع اموره حتى ان الطفل اذا سمع جلبة او صوتاً
مخيفاً فانه يدير نظره ويتجسس من ملته لكي يستنتج منها نتيجة في
رجائه او خذره . وكذا الحيوانات — بل ما سار العلم والتقدم سيرهما
ورقيهما رقيهما إلا على النهج الفطري بالنظر إلى علة السكأن وغايته لكي
تستفاد الفوائد الكبيرة في النافع ودفع المضار من معرفة العلة والغاية
(ماوريل) اقول بحضرة سيدي القس وسيدي الوالد ان هذا الذي
تقوله طبيعي للالسان وضروري له في جميع اموره

١٠ المقدمة الثالثة

(الشيخ) ما نوح الالسان ايها في اجياله واحواله محتاجاً إلى شريعة
ينظم بها اجتماعه في المجتمع الانساني . وبالطبع والفطر والعصب والنوم
والعالة واليه . ولم يزل ولا يزال مصعب ما يقتضيه الامكان والمصلحة
والاقتناع يتطلب فريضة تقرب من الصلاح والعدل والارتباط بالمصالح
النومية والشخصية . مع علمه بان الشرايع البشرية معها اخلوا فيها بالتدقيق
وجمع آراء العقلاء ورعاية الاكثرية فهي غير ضامنة لقوام الصواب فان
كل احد يعلم ان علم البشر ومبلغ عقولهم معها كان فهو محدود قد يكثر
فيه الخطأ الكبير . مع ان بعض البشر غير مبشرين عن مداخلة الأهواء
والتمصّب في التشريع وغيره . فاذا احتمل الالسان ان له سبيلاً ممكناً
إلى تشريع مشرّع كامل يحيط علمه بجميع الأمور ولا يخفى عليه شيء
وهو مقدس من كل هوى وعصبية فان عقل الانسان وشوقه إلى صلاحه
يراه بالمرء إلى طاب هذا التشريع للقدس ولزومه

١١ المقدمة الرابعة

وايضاً لم يزل الالسان ولا يزال محتاجاً إلى تعلم الاخلاق الفاضلة التي
تتم بها بكماله وفتخر بها ويحل بها المشكلات في حفظ شرفه وحسن

اجتماعه مع ابناء جنسه طالباً لدرس هذه الأخلاق ومعرفة الكي يتحلّى
بجميعها حيناً يستغل أهوائه الشخصية . وهو يعلم ان البشر معرض
للجهل والأهواء والتعصب والتقليد . ويعتقضي الطبيعة البشرية لا يوجد
فيهم من هو كامل في جميع اخلاقه طارف حق المعرفة بجميع مكارمها
لكي يجعل بها ويجري عليها في مواضع اجرائها . وطارف حق المعرفة
بجميع الاخلاق الردية لكي يتزده عنها ويحاذر من وبال آثارها . فاذا
علم الإنسان ان له سبيلاً ممكناً إلى تعلم الاخلاق من كمال مقدس
من كل وجه عالم بحقيقة كل شيء فان العقل وشوق الإنسان إلى صلاح
نفسه يلزمه بدراسة علم الأخلاق في مدرسة هذا الكامل للقدس ويحتمل
على الإنسان بتطلب هذه المدرسة ويحذرانه من ثلوثه برذيلة التحالم
الخالفة لها

المقدمة الخامسة

وايضاً لم يزل الإنسان ولا يزال منذ مباني شعوره متحرراً من الوقوع
في الضررة المحتملة طالباً للأطمئنان بالسلامة منها . حتى ان الطفل يجري
ايضاً على هذا الناموس كما هو ظاهر . ولا يبقى الانسان مقدماً على احتمال
للضررة إلا ان يكون له هوى يغلبه او حاجة لا يعتنى العقلاء معها بتلك
للضررة او باحتمالها . واما للضررة العظيمة التي لا يوازنها شيء ولا يوارر
خوفها فان الإنسان مطبوع على عدم التقم في خوفها وعلى عدم الاستراحة
إلا بالأطمئنان بالسلامة من وبائها وبالأمن منها

المقدمة السادسة

هل ينكر احد ان اقطار العالم بأسرها قد امتلئت بالدعوة إلى الله جل
شأنه وعظمته . وهو واجب الوجود . خالق العالم . ومدبر أمره . والعالم
بكل شيء . والنبي الحكيم للقدس . شارح الشرايع وقوانين الصلاح .

المقدمات لاحتجاج القرآن في المارخنة الإلهية

ومع الأخلاق السافلة . والزاجر عن الرذائل وموآء الفساد والشر .
 والتوجه بمحكمة على بسوئه ومضالته أو امره ونواهيهِ وتعاليمه مهدداً
 بالعذاب الشديد . هل ينكر، لئلا يهجم هذه الدعوة على الأقل فيما بعد
 زمان موهم "طريق البلاط" . كلاً . بل إن الوثنية من أول امرها ناظرة
 إلى هذا الأساس لكنها غلظت بتأليه الخلق وما يترتب على ذلك من
 المفاسد — هذا مع أن العقل فضلاً عن هذا النداء يجوز ما ذكرناه
 في المقدمات لإجدها ومن دون نداء بها . فيرى الإنسان نفسه مهددة
 بفوات الصالح اللازمة وبالوهم في المضار التي لا صبر له عليها

(عمانوئيل) يا شيع قد اكدت في إيضاح أمور واضحة تشهد بها
 القطرة . وقد اكدت إشتيقنا إلى عرضك من هذا البيان والإيضاح
 (الشيع) للفرض من ذلك أن توضح أن القرآن الكريم
 إنجى على الإلهية بحجة أشار فيها إلى هذه المقدمات التي لا "من الإنسان
 أن يغفل عنها مع أنها مكشوفة . بحسب "قطرة" والوجدان وعمله في
 جميع أحواله . وأنتم القرآن احتجاجه ببيان الدلالة على أن وجود العالم
 وعلمه عالم بالغايات قد اوجد الكائنات لأجل غاياتها على الحكمة الباهرة
 والنظام الفائق وبه على جميع المقدمات بالانكار والتوبيخ على الشك
 الذي لا حل له مع هذه المقدمات الواضحة الوجدانية وللشاهدات الصافية
 . فقال جلّ وعلا في الآية الحادية عشر من سورة إبراهيم المسكية
 (أفإلهك فاطر السموات والأرض) ولماذا يشك الإنسان . فهل
 يصح له أن يبقى على شك لأنه اعترض بحججه عن النظر وطلب الحقيقة
 في أمر العرف . كيف يعرض وهو مهدد بالعذاب الإلهي . وبفوات
 مصلحة الشريعة الإلهية ومصلحة تهذيب أخلاقه وتكميله . أو ليس من
 الضروري الفطري إنه لا ينبغي لذي رشد أن يستقر على خوف الضرر

العظيم حتى يأمن ويطمئن بنتيجة النظر الصادق . وليس النظر وهذا الشأن محتاجاً إلى نظم مقدمات وأقيسة متعددة كما ينظر الإنسان في صحة أشكال المقالة الثالثة من اصول الهندسة لأقليدس . لا . وكلا . بل إن مقدمات هذا النظر مكشوفة لبيان الإنسان ووجدانه في جميع احواله بأوضح إنكشاف يرغم النفوس الحرّة على الاذعان بالحقيقة — فهل يشيبه عن الإنسان ما يشاهده بالميان ويعرفه بعلم اليقين من عالم السماوات والارض وما فيها ووجود نفسه ونوعه وسائر الاوضاع فكيف يرى في العالم من شيء موجود بعد عدمه على اتقن صنع واحسن نظام تبهر العقول حكمته . ويعجز العلم عن احصاء غايته الشريفة . وهل تفعل الفطرة والوجدان الحر عن الحكم بأن هذه الأشياء الحادثة لا بد لها من موجد منزّه عن الحدوث والحاجة إلى من يوجدّه . وحينما يشاهد الإنسان هذه الوجودات المستعملة في غاياتها العظيمة بأوضح ما يشاهد من الاستعمال الباهر بحمالة وإلتظامه فهل تفعل فطرته ووجدانه الحر عن اليقين بأن موجدها لا بد أن يكون عالماً بهذه الغايات قد اوجد الوجود بنصوه الخاص به لكي ترتب عليه غايته الخاصة . وهل يكون الخالق الواجب الوجود العليم الحكيم غير الله ؟ فإن لفظ الجلالة (الله) اسم خاص لذات الخالق الواجب الوجود العليم الحكيم — باصمحاءاً وبذا كانت بداهة الفطرة تشهد بأن القطع الصوابية التي ذكرناها هي آلات صنعها صانع محض لأجل غاياتها كما قلتم سابقاً مع انها لم يشاهدها احد مستعملة في غاياتها فهذه اجزاء العالم المستعملة في غاياتها على اوضح حكمه وإتقان كيف لا تشهد الفطرة والوجدان بأنها صنع صانع عالم بالغايات قد صنعها لأجل غاياتها . وكيف لا تشهد الفطرة والوجدان بأن هذه الاشياء الحادثة في الكون لا بد لها من ان تكون محتاجة إلى موجد

منزلة من الحديث والحجة

(عماويل) يا شيخ انا متدينون مقتنمون بهذه الأمور نراها حق اليقين . ولكن للادين فيها معارضات . فليس من الجيد في التدقيق ان نخوض فيها وحدنا . بل لابد من ان نحضر معنا من يحامي عن المذهب اللادي لكي يقول ما عنده وتقول ما عندك في لإيضاح الحقيقة لكي تنجلي ظلمات الأوهام عن صبح اليقين

(الشيخ) يا عماويل ان جميع ما يتشبه به للاديون غير غني عن امثالك فلماذا لا تمتلك عمياً عنهم

(عماويل) ان بعض دعاويهم وإنكاراتهم لا يدعى شرف وجداني ان اذكرها بصورة الجزم واحاي عنها فالأحسن حضور احدم ليين ما عندهم فان كثيراً منهم يحاضر بما عندهم . ولكن يا شيخ يلزم ان يكون من نحضره له المام بنواميس العلم وقوانين الحجة وموازن الاستدلال لا من الجديدين الذين غاية حجتهم كتب المر فلان وخطب السيوف لان . وقال الدكتور فلان . وذكرت جريدة المقتطف . وقلت مجلة الهلال . ولا يعرف في مقابلة الحجة الواضحة إلا ان يقول هذه حجة من العقل العتيق . شعوري النور لا يقبلها . هذا عصر الرقي والتطور . لا اعرف الأمكان والأمتناع ولا الدور . هذه عرافات قديمة . الشعور الراقى لا يحتاج في حجته إلى موازن الاستدلال . فاللزم ان نختار مادياً من اهل العلم يراعي في كلامه شرف فضيلته

(افس) اني اهد دكتوراً كما تريدون فتلوه

(عماويل) مثلاً الدكتور قلنا له ايها الدكتور الا تسمع ما يقول الشيخ وبذكره من احتجاج القرآن على الألوية ضد المذهب اللادي الدكتور اذكروالي ما يقوله الشيخ بنصه ولفظه لنظر فيه فان

الحر من لا عداوة له مع الحق بل من يكون الحق قرّة عينه وضالته
التي يطلبها لكي يتشرف عليه بغضبية الصواب ويتبع برقيه في درجات
الحقيقة

﴿ عماويل ﴾ ذكرنا كل ما ذكره الشيخ بنصه ولفظه
﴿ الدكتور ﴾ اما ما ذكره الشيخ في المقدمة الثانية فهو مسلم بالبداية
وعليه فطرة البشر كما ذكر . وبالنظر إلى حلة الكائن سار المسلم سيره
ورق رقيه وكذا ما ذكره في المقدمة الثالثة والرابعة والسادسة ولا يمكن
ان ننكر ما ذكره في المقدمة الخامسة من النداء في العالم باسم الآله
وشرعيته وتعليمه دروس الأخلاق الفاضلة وتهديده على جموده ومخالفته
. ولكن يا للأسف ان العلم لم يصلنا إلى معرفة هذا الآله الذي
يذكرونه ولم يدلنا على لزوم وجوده لكي نبعث عن مدرسة شريسته
وتعليمه الأخلاق لذلك انما من خوف النداء المذكور في المقدمة
الخامسة

﴿ الشيخ ﴾ ايها الدكتور ان مكائنا مؤسسة على الحرية المطلقة في
سبيل الحقيقة وكلامك هذا يحمل فاضح لنا مرادك بالصراحة لكي تجري
مكائنا على الطريق الواضح والنهج الهادي فاجب بالصراحة . هل العلم
اوصلكم إلى نفي الآله فصرتم تعلمون الكائنات بما ليس بآله او كما فاض
ان العلم لم يدلكم على وجود الآله فوقكم موقف الشك بحيث لا تدرون
بم تعلمون الكائنات في مبدئها

﴿ الدكتور ﴾ إذا اردت المجاهرة فان العلم اوصلنا إلى نفي الآله الذي
تقولونه فصرنا نعلم وجود الكائنات بحركة للمادة الأزلية

﴿ الشيخ ﴾ لاذن فاضل كلامكم ان العلم اوصلكم بدلالته إلى اليقين بنفي
الآله الذي تقول به واوصلكم إلى ازلية للمادة وحاصل كلامنا ان العلم

اوصلنا إلى وجوب وجود الآله وإن للمادة لا يمكن ان تكون إلا حادثة
عقلية للآله . لأن فعل كل من الألهي والمادي ان يقيم الحجة على دوايه
لكي يعرف ما وصل اليه العلم الحقيقي وقبل الخوض في ذلك قل ما هي
المادة الأزلية التي اوصلكم العلم اليها واوقفكم في التعليل عليها

(الدكتور) ان العلم السيار لم يقر قراره في حقيقة المادة حتى إلى الآن
فان المعروف من ديمقراط ان المادة هي الجواهر الفردة وهي الأجزاء التي
لا تتجزى وليس لها الا اشكال هندسية ولكن العلم رافض القول بان
لها اشكالا هندسية لانه يناقض كونها لا تتجزى فان الذي له شكل
هندسي لابد ان تجزى ولذا قال المحققون من اهل العصر ان الجواهر التي
تقول بها هي اصغر من جواهر ديمقراط جداً

(الشيخ) لا احب قطع كلامك من مجراه ولكن هناك ينبغي ان
يؤسس تذكراهما وهي ان العلم قد اقام براهينه التي يرجع تقريبها إلى نحو
التجربة الحسية للدلائل على ان الكائن للمادي معها بلغ من الصغر فانه لابد
من ان يكون له طرفان على الأقل وبذلك يصبح العقل قسمته وتجزئته
وان تصرت بالآلة الخارجية فيراه العقل مركبا في المفدار لا ينفك عن
الشكل الهندسي ألا ترى انك إذا جعلته فاصلا بين جسمين يحساه فلا بد
ان يختص كل منهما بماسة جانب منه يدهاة الوجدان فتبين انه ينقسم
بين جانبيه فيبطل كونه لا يتجزى . ولهذا ونحوه من البراهين
الوجدانية قال بعض كتابكم المحامين عن وجود الجواهر الفردة : ان
كرب ابراعر الفردة لا تقبل القسمة هو الأمر الذي لا يعقل كلا وإنما
لو انقسمت لزال حداثتها الخوعة ، وعدا ايها الدكتور إلى مجرى
كلامك

(الدكتور) قد كان د لوسيبوس . وابيقورس ، قراين المراسر

الفردة تسبح بحركتها في الغلاء ولكن لما رأى بعض العلماء ان الفراغ مستحيل في الطبيعة فرضوا ان تلك الجواهر تسبح في مادة لطيفة او غاز اخف من الهواء او سائل تام الاتصال مالى للغلاء سموه الأثير تتحرك فيه الجواهر التي هي اجزائه حركة الزوايح (١) في الهواء الهادي ومن احوال اجتياها بالحركة واقصاها تظهر صور الكائنات وهذه الجواهر في الرأي القديم هي ازلية ابدية لم تحدث بعد العالم ولا تلامى ولا تنعدم وانما يخفى بغيرها هذا ولكن الرأي الجديد حسب اكتشافات العالم الشهير الفرنسي (فوستاف ليون) الرأي المني على للشاهدة والأختبار بحيث وافقه أكثر علماء أوروبا ولم يثبت امام القدر العلمي إلا نظرياته وهو ان المادّة قوة متكافئة وان للمادّة ليست ابدية بل تلامى باعلاها الى القوة كما ان الراد يوم وما شاكله من المواد تلامى بارسال ذرات صغيرة تملك منها ذات سرعة عظيمة تكون قوة تكهرب الفضاء في التلغراف اللاسلكي : والقوة ايضاً تعمل الى الأثير كما ان المادّة ليست ازلية بل إن الأثير تكاثف في الازمان البعيدة بسبب لا نعلمه فصار مادّة — فان لم تكن المادّة والجواهر الفردة ازلية كما هو الرأي القديم فالأثير على الرأي الجديد هو الازلي وإلى هذا الأزلي ينتهي تعليل وجود الكائن فلا حاجة الى التعمدي عن الطبيعة الى فرض وجود الآله — وايضاً فان العلم المصري لا يسمح لنا بان نؤمن بوجود غير منظور

(الشيخ) ايها الدكتور اني ابدء بالتعرض لكلمتك الاخيرة اعني

(١) الزوينة في اصطلاحهم اسرع الرياح جرياً وقدروها بما يجري في الثانية ستين قدماً وقد تجري في الأقاليم الاستوائية ٣٠٠ قدم . والنسيم ما يجري عشرة اقدام في الثانية

فقال : فان العلم المصري لا يسمع لنا بان تؤمن بوجود غير منظور ،
 الا ~~بشيء من الحكمة مما يتجلى منه العلم المصري~~ وعرف الانسان
 كيف يقول ذلك ~~لأنه لا يسمع العلم~~ بوجود القوة
 الكهربائية فهل هي ~~منظورة~~ . اوليست مساعدة اعمالها وآثارها في
 الجذب والفتح والتحرك كافية في الاذعان بوجودها مع ان العلم لم يأخذ
 قراره في ماهيتها في القديم انها كائن مقابل للمادة كمن فيها يهبج
 بأحد الهيجات للفرقة . وفي الجديد انها مرتبطة في البدء بالمادة تتولد
 من انحلال المادة اليها بأحد الأسباب للفرقة كما انها تتكاثف وتكون
 مادة . هل يتكر احد وجود النفس للحيوان فهل هي منظورة اوليست
 اعمالها الحيرية الشعورية تجبر الألسان على الاذعان بوجودها بهد ان
 يرى ان الجسم الذي تمارقه لا تأتي منه هذه الاعمال بل يكون كسائر
 الجادات ولان غنى على العلم كنه النفس فلشبت فيها الاقوال . أفى
 القوة الكهربائية شك مع مشاهدة الأعمال التي يحصرها العلم بتأثير
 القوة الغير المنظورة . أفى النفس شك مع مشاهدة اعمال الحيرة التي
 يحصرها العلم بتأثير النفس . (أفى الله شك فاطر السموات والارض)
 مع مساعدة الاعمال الكبيرة في النظام الباهر والحكمة الفائقة في
 عالم الكون . هذه الأعمال التي لا يمكن للعلم للتنظيم الا ان
 يحصر تحليل صدورها بواجب الوجود العليم الماحكم وهو الله جللت
 عظمته .

(ايما الدكتور) الجواهر الفردة وحركاتها الولبية وزوايج الاثير والايه
 هل رآها اوراقها واحدا منها بالمطارات المكبر او المقربة
 في الدكتور لا ولا بل نهم قد مررها فراضا لمرجها المعال والايه
 به الى اصل يوقف عليه

﴿ الشيخ ﴾ لماذا التزموا بكون الجواهر المذكورة فردة لا تتجزى
وتعرضوا للنقد الملقى للبين لأستحالة وجود الجزء الذي لا يتجزى .
ولماذا التزموا بكون الأثير في منتهى البساطة
﴿ الدكتور ﴾ لانهم إذا قالوا بتركيب الجواهر من الاجزاء لم يمكنهم
القول بأوليئها وكذا الأثير

﴿ الشيخ ﴾ إذا كانت التجزي في اللقدار تركيباً ينال الأزلية فالأثير
للفروض مما فرضوا له من بساطة الذات فهو متجزء في اللقدار وله مادة
وصورة فهو مركب لذت فكيف قالوا بأزليته . دع هذا إلى حين
ولكن لماذا لم يقولوا بأن الجواهر والأثير متسلسلة من موجودات لا
نهاية لها فيذهبوا بسلسلة التعليل إلى غير نهاية ولا يلتزمون بفرض
موجود أزلي لا حجة لم على أزليته . بل انهم يثبتون له اوصافاً تنافي
الأزلية

— بطلان فرض التسلسل والدور —

﴿ الدكتور ﴾ هل يمكن ان يدخلوا في هذه السلسلة ما يفرضونه عدماً
ولا شيء ولا موجود ؟ وهل يمكن ان يدخلوا فيها ما لا يفرضونه موجوداً
﴿ الشيخ ﴾ لا . لا يمكن لأن ذلك يؤدي إلى التناقض الباطل
بمبادي الفطرة وبداية الوجدان وكيف ينظمون سلسلة الموجودات من
عدم ولا شيء بل لا بد ان يفرضوها مما يفرضونه شيئاً وموجوداً .
وان عمل الفرض هو تسلسل الموجودات الحادثة التي ليس فيها
موجود أزلي

﴿ الدكتور ﴾ فالفكر الذي هو يفرض هذه السلسلة ويصور حلقاتها
في معمل تصوره لا بد من ان يحذف اجزائها المفروضة بمحد الوجود
والحدوث لأن مبنى فرضه على ذلك ويختص به

﴿ الشيخ ﴾ لا بد من ذلك فإن الفكر في فرض هذه السلسلة قد عزل
عنها المعلوم وأزلي الوجود تتضمنت أجزائها للموجودات الحادثة معها
بلغت من التسلسل

﴿ الدكتور ﴾ يا شيخ وما أصحابنا إذن تعرض التسلسل إلى غير حد ولا
نهاية باطل في نفسه وبموجب فرضه فإن الفكر إذا حدة أجزاء السلسلة
بالحدوث فلا بد من أن يلتفت إلى أن السلسلة معها بلغت فهي محدودة
بالعدم اللازم لحدوث أجزائها وإن ضاعها بكثرة ما يفرضه أول مرة
فإنه يلتفت إلى أن فرض التسلسل مستلزم لبطلانه : وبيان آخر أن
الفكر أن ادخل الموجود الأزلي في هذه السلسلة فقد انتهت إلى الأزلي
وإن ادخل العدم فقد انقطعت بالعدم وإن أخذ الموجودات الحادثة فإنه
إن عجز في ترتيب فرض السلسلة عن تكرار فرض الوجود الحادث
وتصوره فقد انقطعت بذلك السبب وإن لم يعجز فإنه يلتفت إلى أنه معها
فرض من الموجودات الحادثة بسعة إحاطته فإن فرضها بما هي حادثة
يستلزم أن تكون سلسلتها محدودة بالعدم فيبطل الفرض وإلا خرجت
من كونها موجودات حادثة فيبطل الفرض أينما — وأينما ما هي الناية
للمعلم بفرض التسلسل فإن كان تقوم هذا الفرض الباطل لأجل أن يتحير
المعلم لعجزه عن إدراك السلسلة الغير للتناهية ويقف موقف اللبوت
فليقف إذن على حيرته من أول الأمر بدون حاجة إلى كلفة هذا الفرض
للوهم وكيف يعجز العلم بسلسلة لو اكنت لم تكن إلا بإمادة صناعته
لما وقدرته على فرض ترتيبها بتصوير حقائقها بكنها في معمل أعماله

﴿ الشيخ ﴾ قد عدلنا من مسألة التسلسل ونسكن لما ذا لا تقولون أن
الآثير أو الجواهر الفردة معلولة لما يصدر عنها وإدارة عنه

﴿ الدكتور ﴾ العفو يا شيخ كيف يكون الشيء متبادراً عما يصدر عنه .

حدثت المادة مهما كانت . والوجود بعد العدم ٧١

فانا لو فرضنا ان كل واحد من الشئيين علة فاعلية او مادية لصاحبه ومعلول له كذلك لزمنا ان يكون كل واحد منهما موجوداً حال عديمه ومعدوماً حال وجوده وازمننا توقف وجود الشيء على وجوده وفي هذا من المحال والأمتناع والتناقض ما لا يخفى وهذا هو الدور الذي يصرف كل احد من الماديين وللتدفين وخصوص كتاب المسلمين يدهاة بطلانه وما سار العلم سيره إلا بالبناء على بدهاة بطلان التسلسل والدور . فمن الغريب يا شيخ تشبكت في للكلمة بهذه المستحيلات

(الشيخ) معلل ايها الدكتور فان جملة من العصرين المائلين إلى للذهب للمادي يكثر منهم الهياج إذا قابلتهم في الحججة يطلان التسلسل في الموجودات الحادثة وبطلان الدور وعلى الخصوص إذا ذكر لهم الامكان والوجوب والأمتناع والأستحالة فيمزؤون بهذه الألفاظ من دون دراية لهم في العلم فأردت ان اتحقق بزائة فضيلتك من هذه الوحشية العامة

حدثت المادة مهما كانت

ثم ايها الدكتور انتم تقولون ان الجواهر الفردة او الأثير ازلية . ونحن نقول ان الجواهر الفردة لو صح فرضها وان الأثير لو تحقق وجوده لابد من ان تكون حادثة محتاجة إلى علة ثم ننظر في تلك العلة . فهل تكون الدائري من كل منا مقدسة في العلم . او لابد لكل مدع من حجة تشهد في العلم على صحة دعواه

الوجود بعد العدم

(الدكتور) لا تكون دعوى مقدمة بلا حجة . ولكننا قلنا بوجود الجواهر الفردة لأن فرضها ممكن . وقلنا بأزليتها لأجل ان تقف عليها بالتعليل . وواجبنا ازليتها لأجل انه يمتنع حدوث الوجود من العدم

وكذا نقول في إزالة الأثر على الرأي الجديد

(الشيخ) ما سنى قولك : يتتبع حدوث الوجود من العدم ، فإنه يحتاج إلى الأيضاح

(الدكتور) لا يمكن أن يكون الوجود ناشئاً من العدم لأن العدم لا شيء ويستحيل وجود شيء من لا شيء

(الشيخ) لم توضح ما يحتاج إلى الأيضاح فإن الأيهام باق على حاله فبين لنا ما معنى قولك (من العدم) و (من لا شيء)

(الدكتور) للوجود والشيء يستحيل أن يكون مادته العدم واللا شيء ويستحيل أن يكون فاعله العدم واللا شيء . وهذا بدعي وجدائي

(الشيخ) هذا مستحيل بالبدهة كما ذكرت ومن ذا الذي يقول به . كلا . وإنما نقول أن الجواهر الفردة والأثر لو كانا موجودين أسكاناً حادثين موجودين بعد عدهما بإبداع الآله للوجود الازلي القادر فأنشأ روم الحال في حدوثهما

(الدكتور) إن حدوث الوجود بعد العدم مستحيل

(الشيخ) عجباً يا صاحب العلم التجريبي كيف تدعي هذه الدعوى وأنت في كل ساعة ترى أولاً من الموجودات قد حدثت بعد العدم . ألا ترى الإنسان . أوليس أقرب عوده أنه ترُمنياً في رحم أمه ثم صار دابة دم ثم صار إنساناً ذا أعضاء وحواس وشعور وعلم إن كان إلى الذي نشأ . ما حجباً كان جده وجدته منبأ ؟ أولاً ترى سائر الميوان أولاً ترى الشجر والـ ... كذب . ما بعد عده . أولاً ترى سائر الموجودات في العالم بما تعرف وتبين . ما بعد عده . فكيف نقول أن حدوث الوجود بعد العدم مستحيل

(الدكتور) لا أصدر أنا وكل من ... على ... ما تأمرك به

يحمد ما هو مشاهد معلوم لكل احد ومنه نعلم بالبداية انه ليس بين الوجود والحدوث مضادة ولكن خصوص المادة وهي الجواهر او الاثير هذه يستحيل وجودها بعد علمها فانما لم تر المادة حدثت ولم تر احداً قدر على احدثائها وخلقها ولم ترها انعدمت ولم تر احداً قدر على اعدامها . فان العلم يبين ان كل ما نشاهده من اضمحلال المادة ليس اضمحلالاً بل انما هو اعدام الصورة الخاصة وتفرق دقائق المادة الصغار التي لا يدركها الحس فهي باقية في الوجود غائبة عن الحس

(الشيخ) استلكت ايها الدكتور هل قدر احد من الناس ان يأخذ تراباً او غيره من المواد فيخلقها انساناً ذا نفس وشعور وعلم او حيواناً ذا نفس وحركة او شجر ذا نمو وفاكهة ويبدعها بنير النواميس المهرودة . ايها الدكتور فهل يحسن بالعلم او بمن له شعور ان يقول ان افراد الانسان والحيوان والشجر ازلية لأن العلم التجريبي يشهد بانه لا يقدر الانسان على ايجادها بابداعه وخلقها لها

(الدكتور) معلا ايها الشيخ لما ذا غاب عن شعورك ان العلم والحس والوجدان تشهد جميعاً بانه ليس كل ما هو حادث يقدر الأنسار على حاقه . واحداثه . بل ان من الحوادث ما يقدر الانسان على خلقه وايجادهم كالمصنوعات البشرية ومنها ما لا يقدر على ايجادهم كالانسان والحيوان والشجر . ونشهد ايضاً بانه ليس كل ما لا يقدر الانسان على ايجادهم فهو ازمي غير حادث بل يجوز ان يكون له علة تبده وتحدثه هي غير قدرة الانسان فان الانسان والحيوان والشجر لا يقدر الانسان على خلقه وايجادهم وهو حادث بالوجدان لان له علة توجده وتحدثه بتاموسها

(الشيخ) ان العلم مشناق الى هذا البيان الذي يزيل للعائر التي جعلها الوقت في طريق الشعور . ايها الدكتور لاذن طاباذا لا تقولون ان المادة

يجوز ان يكون لها حلة تحدثها وتوجدتها وان لم يقدر الانسان على إيجادها كما قلتم في إيجاد الانسان والحيوان والشجر . وكيف قطعتم بأنها ازلية ؟ (الدكتور) قلنا ان للمادة اولية لانها لا تنعدم ولا يقدر احد على اعدامها . لأنه كل ما يرى من اضمحلال للمادة فاما هو تفرق اجزائها وانحلالها إلى الجواهر الفردة التي لا تنعدم . فالمادة باقية أبدية وكل ما هو ابدى فهو ازل

(الشيخ) هل يمكن رؤية الجواهر الفردة بالنظارات للكبرة والمقربة لكي يحس بها الإنسان ويحكم بيقانها بعد الانحلال والتفرق (الدكتور) لا . لا يمكن رؤيتها

(الشيخ) إذن فكيف حكمتم بيقانها ؟ فان قلت انا نرى في انحلالها صعوبات كثيرة قلنا فليكن لإعدامها بعد صعوبات أكثر من ذلك . وايضاً إذا كان اعدامها صعباً على البشر فلماذا لا يمكن ان يكون في العالم فاعل غير البشر يزيل عليه إعدام المادة . وايضاً ان الرأي الجديد للقبول بين علماء اورما يناهى بان المادة تنعدم إلى القوة فمن اين لكم ان القوة لا تنعدم فهل تقولون ان التقنية اليدوية إذا تفرغت تبقى كهربائيتها دقائق او اجزاء لا تتجزى من اين ذلك ؟ وهذه الحرارة الناشئة من زيادة القوة الكهربائية والنور الناتج من زيادة هذه الحرارة فهل تقولون عند اضمحلالها انها يقيان دقائق او اجزاء لا تتجزى من اين ذلك ؟ هل الحرارة الكهربائية تبقى ؟ ومن اين ان هذه القوة تتحول إلى الاثير الذي هو فرض مزعوم ؟ من ذا الذي احس بذلك ؟ ومن اين ان الاثير لا يعدم هل رأى ذلك احد وما هي الحجة عليه من الحسن او من العلم التجريبي او بما نسمونه العقل المحرد من نظريات الفلاسفة ؟

(الدكتور) القدرة على الأيجاد معها كانت إنما تتعلق بالمكن الخاص

ومن الممتع ان تتعلق بالمستحيل ولما اذا قلنا بوجود الاله القادر لم يمكن ان تصور ان قدرته تتعلق بالحال ومن الممتع ان يبرز الشيء من اللاشي وان يصدر الوجود من اللاوجود ومن الممتع ان يخلق الكون من عدم كما ان الاله لا يستطيع ان يجعل الدائرة ان تكون في وقت واحد مثلث الزوايا

عبد الله الاباحي

(الشيخ) للمنى الجوهرى من هذا الكلام قد تقدم وتقدم منا تنده واطنك رأيت نحو هذا الكلام المسمى عبد الله الاباحي ص ١٠٦ من كتاب المذهب الروحاني ولماذا نسيت ان الالهيين يقولون ان الاله خلق المخلوق وجعله شيئاً بعد ان لم يكن شيئاً وموجوداً بعد ان لم يكن موجوداً ومن البديهي ان الانسان يكون إنساناً بعد ان لم يكن وكذا الحيوان والشجر والدائرة تكون بعد ان لم تكن ولثلث يكون بعد ان لم يكن ولا يقول نورشد بان هذه برزت من اللاشي وصدرت من اللاوجود ولا يقول انها تكون وجوداً وعدمًا في وقت واحد كما مثل الاباحي بالدائرة ولثلث فان قال الاباحي ان للوجود بما هو موجود والوجود بما هو وجود يستحيل ان يحدثا بعد عدم فان العيان والوجدان يستهزان به بل يوجهن قوله في اللقام (وفي كل حقيقة وإلى الأبد وجد ويوجد وسوف يوجد) واطنه لا يعرف تناقضه إلا اذا ناجته روح (غاليلوس)

كلمات عصري . وجوابها

(رمزي) متتور عصري . الغفر ياسيدي الدكتور لاسمح لي بان اقول كلمتي الالهية وليسمح السادات بالانكفات إلى إحسامي في نظرتي هاهي كلمتي ونظرتي تهتف بها إحساساتي للتنورة وحرية وجداني . ان التتور الجديد قد استعط الأمكان . والوجوب . والامتناع والاستعاطة فانها من

الخرافات القديمة للفلاسفة وللتكلمين التي يحكزون بها في حجبهم .
 وها أنا أراك توافق الشيخ على الركعون اليها . ألا . ولاني دخلت
 المكاتب والكتليات وخرجت منها بالشهادات الكافية فلم أحتج في تنويري
 وعلى المصري إلى إمكان أو وجوب أو إستعالة ولم أهرقل فضيلتي
 وعلى بهذه الأمور الفارغة . ياترى بعد إختار الآراء وإحتكاك
 الامكار بدرس الحقائق من الأساتذة هل يتسنى لنا الارتكان الى القديم
 الفارغ ياترى . وها انت العلم في وسيطه ومحيطه قد نبغ قواً نبوحاً
 مدرسياً راقياً تجري كبرايته في داخلية بيتته وخارجيتها . فان كرامي
 للمكاتب والأرتقاء بالتحول إلى الكتليات يضمنان حفظ الصفوف العالية
 من تنوعات العلم المركزي السائد والأدب للكمرس لتوضيح الطالب
 الحيوية بحرارة فهل بعد ذلك تدار للسائل على عور اجني عن محيط العلم
 ياترى . فن الجهل يا سيدي ان نصني إلى خرافات قديمة . إمكان .
 وجوب . إمتناع . إذا نظرنا الى مقدار من الصوف فن الضروري انه
 يكون قطعة جوخ اذا جعله العمال في معمل الجوخ على الناءوس الميكانيكي
 . ومن الضروري انه ليس بجوخ ولا يصير جوخاً وهو على النعم .
 فالجوخ قبل العمل ميسور الحصول للعامل وعلى هذا الناءوس تجري
 الأشياء . فاي الحاجة للأمور الفارغة ياترى

في عماويل يا حضرة الدكتور لاني أرى في خيالك وجهك انك تريد
 ان تجيب حضرة « رمزي » ولكن اصبح لي بالهلة فان عندي مشكلات
 اراد ان يفهم بلجلها علمياً فانه قد ابهجنى تمحيده لدراسة العلوم
 ونبونه ان لا يلهي الاسديات الراقية وقد أكد بذلك رجائي لان يحل بمضبلته
 . مشكلاتي بمحض الس والنبغ والدكتور والوالد

١ . (قل كلمك يا عماويل

(حاوليل) كلنى تعمل الى سؤالات

(الأول) قد وقعت التجربة الدائمة على ان المسافرين فى البحر من البصرة الى مكة فى اواخر الربيع واولال الصيف يصحبون ساعات كثيرة من اتقن اصنافها موقفة على الساعات العربية . وكل يوم يسرون فيه تختلف ساعاتهم على ميزان واحد فيطبق عقرب الساعات على الثانية عشر فى العربية بعد الغروب ويزداد هذا التأخر شيئاً فشيئاً على ميزان واحد الى عدن ثم يأخذ هذا التأخر بالنقص الموزون شيئاً فشيئاً الى حين وصولهم مكة ثم ينكس الأمر عند رجوعهم . ويمكن هذا كله يكون إذا ساروا فى اواخر الخريف واولال الشتاء فاهو للشأ (١) فى ذلك (السؤال الثانى) ان الليل والنهار متساويان فى خط الاستواء كل واحد منهما لثنتى عشرة ساعة . وكلما بعد البلد من خط الاستواء اخذ ليله ونهاره بالأحلاف بالزيادة والنقصان وتبلغ الزيادة بالتدرج فى اطول الامم الىالى فى عرض ٨ درجات و ٣٤ دقيقة نصف ساعة وفى عرض ١٦ درجة و ٤٤ دقيقة نصف ساعة اخرى ثم تتدرج الزيادة الى ان تبلغ فى عرض ٦٦ درجة و ٣٢ دقيقة لثنتى عشرة ساعة ثم إذا زاد ثمانية وعشرين دقيقة اقل من نصف الدرجة تكون الزيادة خمسمائة وثمانية وعشرين ساعة . فاهو الوجه العلوى (٢) فى هذا التفاوت العاشر فى زيادة العرض اليسيره

(١) هو لاختلاف طول النهار فى الزمان الواحد بحسب لاختلاف البلدان بالعرض كما اشير الى بعض امثله فى السؤال الثانى (٢) هو ان اتق هذا العرض يدخل فى المنطقة الحارة الشمالية ٢٨ دقيقة عرضية ويعد من مدار الجدي من الجهة الاخرى كذلك . فكل للدارات اليومية الواقعة على دقائق النحول تتحد باللاقى اوقع فيه . فلاغروب . وكل للدارات الواقعة على دقائق البعد خارجته . فلاشراق . وبما ان سيرالسيارفى الانقلابين يشبه الموازى للمدارات للذكورة تكون متقاربة وربما يتحد جملة منها تقريبا . ومن هذا المصروع ينتج ما ذكرناه . ومنه يعرف الحال فى النصف الجنوبي

(السؤال الثالث) إن الهيئة الجديدة تذكر ان الأرض تدور حول الشمس ومن اللازم ان تكون في السنه في وقت عن يمين الشمس وفي وقت آخر عن يسارها وهذا يقتضي ان يكون للشرق في وقت من يسار الأرض وفي آخر من يمينها . فإما هو الوجه في كون المشرق من يسار الأرض دائما مع دورانها على الشمس (١)

(السؤال الرابع) إن جذر العدد هو ضلع المربع . وناموسه الحسابي هو أن للمربع بمحصل من ضرب الجذر في نفسه ولا مداخله فيه للتضعيف . إذن فما هو الوجه في أنه يتفق في عملية إستخراج جذر العدد أن تضعف الصورة الرقومة من الجذر وتنقل الضعف إلى المئين وتضرب فيه الصورة الأخرى من الجذر من أين جاءت مداخله للتضعيف في التحذير (٢)

— رمزي و عمانوئيل —

(رمزي) الذي درسته من العلوم في الكليات هو النتائج العلمية على مقدار الحاجة في عمليات الهندسة والحساب ومعرفة الجغرافية والهيئة بحيث اصلح لأن اكون مهندساً او مدرساً في دار المعلمين لتدريس المعلمين في المكاتب الوطنية لكي اتفق وطني باعمالي واقنع نفسي برواتب

(١) لشمس الشمس يحصل من اتجاه الأفق نحو سمتها بحركة الأرض
الوضعية وذلك الاتجاه والحركة هما إلى يسار الأرض دائماً بالنسبة لمستقبل
القطب الجنوبي (٢) جاءت من قوة الشكل السادس من تانية الاصول
لاتاير ران كل عشرين يكون الحاصل من مربعها مع ضعف مضروب
احدهما بالآخر ... و ... ثلاث فاتها وإذا جمعا كان مربع مجموعها مساوياً
لك الثالث نحو ٣ و ٤ بالمسألة ٤ : ٥ و ٦ والنسبة إلى ١٢١

الوظائف او اجرة الأعمال واما حل للمشكلات العلمية فهو مخصوص
بالأساتذة من العلماء التبحرين في براهين العلوم . فهل انت يا عمانوئيل
تحل هذه المشكلات حلاً طلياً مقنعاً لي

(عمانوئيل) ما ادري ماذا اعرض لحضرتك يا صاحبي فان الاقتناع
شرطه مني ومن غيري

(الدكتور) إن سلوك عمانوئيل في تقرير هذه المشكلات يشهد عندي
بانه قادر على حلها طلياً قدرة كافية

(القس) يا اليحازر في اية كلية درس عمانوئيل هذه العلوم بهذا الدرس
الراقي

(اليحازر) لم يدخل كلية من الكليات المعروفة ولا ادري اين درس
هذه العلوم

(عمانوئيل) يا سيدي منذ نشأت كنت مولعاً بالتفهم في درس العلوم
وقد وجدت درس المكاتب يدور على النظر إلى رؤس المسائل ولا اجد
عند المعلمين يائناً بأكثر من التلقينات المسموعة . فحيأتني ان ادرس هذه
العلوم عند واحد من طلبة مدرسة النجف ايماً قليلة درساً طلياً . وقد
اطقتني ان في النجف من اللاهزين بهذه العلوم خلقاً كثيرين ولكن لأجل
ان الغاية المطلوبة لهم إنما هي علم الدين لم يظهر لدراسهم في هذه العلوم
دوي ولا سمعة

(رمزي) ما علينا فان إكتشافات الفريدين العجيبة تجعلنا على ثقة
من صحة آرائهم ونظرياتهم الراقية وإن اللازم علينا في الأدب المصري ان
تتناول من آراء الأساتذة ونعرض عن النقد والمعات من الحقائق . وما
هي الغاية من ذلك ؟ هل ترى انال ثروة ومالاً اميش به كما إذا كنت
عامياً في الحقوق يا ترى . ألا وإن حرية النفس في هذه الحياة نخبذة

هذه الآراء الجديدة التي تحمل الأساية بهدوء في أمثالها بقلعة وراحة
فكم من دون من القيل وتهديدات . هذه المرافيل والتهديدات التي تكدر
صفاء للدينة السمعة ، وليس من المين ان تعتبر جيوغرافيا هذه القسمة
مقيمة بقيود الفرائع ومهدة باعطار الوحيد

(محاميل) يا صاحبي (رمزي) لا ينبغي من درائك ان الاكتشافات
العجية والأعترافات العلمية الخالصة في لوازم الحياة إنما كانت من المين
متدينين قد اتقنوا مبانيهم بالنظريات الصكبة الأساس فلماذا لم تتناول من
آراء أولئك الاساتذة وكيف تختار رأياً من دون نقد للآراء الأخرى ولا
عامات عن الحقيقة . لا اذكر ذوى الشعور الراقى ولكن اقول ان
القاصرين من متوحشي السوادن وغيرهم إذا اختلفت عليهم الآراء لا
يركنون إلى واحد منها إلا بتحصينه وتقد ما عداه بما عندهم من الشعور
في التحصن والنقد . نعم المعروف ان الماعز والضأن إذا طمرت احدهن
نهرأ طمرت البواقي ايضاً ولو على خطر او عدم رجاء . لا اذكر لك في
تبيحك من فلتك إلا وقوع الخطأ او الاضطراب في آراء اساتذتك
الذين حبذت مبدئهم وعلجت خلفهم . فان ديمقراط يقول ان الجواهر
الفردة التي يفترضها إفتراضاً لها اشكال هندسية . ويخبر يقول ان
جواهرنا الافتراضية اصغر بكثير من جواهر ديمقراط . ومرجع هذا
الكلام إلى ان يخبر واصحابه يخطئون ديمقراط بفرض الاشكال الهندسية
لأن ذلك يناقض كونها لا تتجزى : وديمقراط وليسويوس واصحابهم
فيلول ان الجواهر الفردة تسبح بحركتها في الغلاء نظراً إلى إمكان
الخط وسد الحاجة إلى إفتراض شيء آخر . وجاء طمس واصحابه غلطاً و
ديمقراط وليسويوس يدعى . كان الغلاء وقتوا بامتناع الغلاء فافترضوا
الاثر مائة للغلاء وجعلوا الجواهر الفردة اجزاء من الاثر تدور فيه

كأروابع : وجاء فوستاف لبون ومن اتبعوا آرائه فقالوا يحدث الجواهر
 المفردة وانها نشأت من تكاتف الاثير في قديم الزمان لسبب لا يعرف
 وان المادة تنعدم وتكون قوة والقوة تنعدم وتكون اثيراً بخلاف الذين
 قبله في قولهم ان للمادة ازلية وابدية . واما قولك ان حرية النفس تحبذ
 إلى آخره . فانه لا ينبغي لذي الرشده والشرف ان يخفى عن ان النفس لها
 شئون . فان النفس ان ساد عليها شرف الأنسانية ورفي الشعور نهضت
 بكل همها لحفظ حريتها من استعباد الجهل والسطر اسافل والاميل
 الشهوانية البهيمية وتجردت جهد وسعها لحماية شرعها لحفظ مستقلمها من
 التهديد حتى تثق باطمئنانها من اخطار السقوط . ^رت ان "دنية" هو
 الناموس الذي ينتظم به إجتمع البشر في حفظ شرف ا-سالة وحة . ما
 للمعقولة . نعم إذا ساد على النفس شهوانيتها البهيمية حبت الآراء في
 تسهل لها اللذات الوقتية وتلهيها باغفالها عن كل ادب روحي وكل فصيلة
 تتأز بها عن البهائم . تلك الآراء التي تمنحها الأمان من اخطار التهديدات
 المهدبة للكلمة . ولكن لتأسف كل الأسف ان حريتها الشهوانية المطلقة
 على مبدء الآراء المذكورة هي معرقة بالسلطة السياسية والقوانين البشرية
 مما تساهلت . واما دائرة القوضوية ووحشيتها وهميبتها فان السياسات
 ضامنة لقطع الآمال منها فلا تمن تقسك بمعدنية فوضوية موهومة تعني
 لك اللذات على مبدء الآراء للمادية براحة وبدون عراقيل ولاخطر تهديد
 . فانك لا بد لك من ان تخضع لير السلطة وترزع شهوانيتك تحت
 قوانين الشرف واللدنية فانظر ما هو الأحسن هل هو التهنذب بشرف
 القوانين الألهية للكلمة لك روحياً وادياً وإجتماعياً او هو التعبير بين
 الأنهمك بالملاذ الشهوانية التي مناك بصفتها (ايقورس) وبين الحسنة
 من رادع القوانين البشرية في النظام المدني

(ألكثور) يا للأسف إن كلام رمزي وامثاله من المصريين والمواليم والمواليم لقتل الناس ان اختيار المذهب للمادي لم يكن على اساس علمي بل على اساس شهواني وفرار بالذات الأهوائية والأخلاق البهيمية من سيادة الشرايع الالهية وحدودها كفرار عبد ينفض عينيه ويسد أذنيه ويقول لا اري لي مولى ولا اسمع دعوته ولا تهديده لها اما ليس لي مولى . انا حر في اميال نفسي بلذة وراحة فكر قد امننت من العراقيل والتهديد لا افصح عيني ولا اذني ان مرايع السيد تكدر لذاتي

(مافويل) لا يا ايها ألكثور إن هذا الذي تأسف منه ليس رأياً خصوصياً لرمزي وامثاله من المصريين بل هو كلمة زعيم للمذهب المادي (ايقورس) فانه قال : إن راحة البال التي تقوم بها سعادة الإنسان هي في اضطراب دائم من جري الريب الواقع من نسبة الانسان إلى الخليفة وإلى الله . — واني لاحتشم عضو ألكثور من زيادة

البيات

الوجوب . والامكان . والامتناع

(ألكثور) يا رمزي لنلتفت إلى كلمتك وتقديك موافقي للشيخ في مبادي الامكان والوجوب والامتناع فهل تريد ان اهتك شرف وجداني وانجاهل من ناموس الفطرة الشعورية . ألا ترى ان الطفل يلتقم صفعة من ثدي امه ثم يعدل سريعاً حتى إذا التقم حلمة الثدي استمر على الرضاع فبجري في ذلك على مبدء الامتناع والامكان . اذا أرت الطفل شيئاً واسمه بأنه مرغوبه فانه يتأهل فيه وينظر هل يمكن ان يكون هو ذلك المرغوب لسن يرجو احسنه . ويجب ان يكون هو فيطلبه او يتمتع ان يكون هو فيعرض عنه وهكذا حاله اذا أرتنه شيئاً وخوفه . انه بما يؤذيه على ذلك يجري شعور الحيوانات فيما ترغب فيه وتحذر منه . ذلك انت

بذاتك اعتمدت في كلامك وبإثباتك على الامكان والوجوب والامتناع في مثالك بالمعروف والجهل فان الوجوب هو معنى قولك « ومن الضروري يكون » والامكان هو معنى قولك (ميسور) وان ديمقراط واصحابه بنوا نظرياتهم على إمكان الخلاء و (طمس) واصحابه بنوا نظرياتهم في الاثير على امتناع الخلاء . فعل لك يارمزي عداوة شخصية مع الفاظ الامكان والوجوب والامتناع . افلا يلزم الانسان ان يكون حراً العلم والكلام

(رمزي) لانك اذا سمعت كلام الاهيين في الآلهيات تغضب كثيراً من قولهم ممكن . واجب . ممتنع . إمكان عام . إمكان خاص . وجوب بالذات . وجوب بالعرض . امتناع بالذات . امتناع بالعرض . اما اني اضمر كثيراً اذ يكررون هذه الالفاظ . اما عندهم غير هذا يا ترى ؟ (هانويل) ان لكل صناعة ولكل فن مواضع وادوات خاصة ولا بد لمن يتكلم في مباحث تلك الصناعة وعملياتها ان يذكر من ذكر آلاتها حسب اقتضاء العمليات فالنجار اذا تكلم في نجارته يذكر في كلامه . خشب . مسار . فاس . منشار كبير . منشار متوسط . منشار صغير . منشار مظهر . مثقب كبير . مثقب متوسط . مثقب صغير . مثقب برغي . مبرد . رنده كبيرة . رنده صغيرة . وهكذا ولا نسميه يقول في عملية النجارة سدا . لحم . لحم . منفاخ - والكيميائي اذا تكلم في العمليات الكيميائية يذكر في كلامه تكرار قوله اكسجين . هيدروجين . نتروجين . كلور . كربون . صوديوم فسفور . فاز وهكذا ولا نسميه يقول في عملياته بنك حواله سعر القماش شعب مملكة . وزارة . فاصح لي اذا قلت ان البدوي الوحشي يضجر اذا حضر كلام النجار او الكيميائي في عملياته وساعني اذا قلت ان الكيميائي اذا اعرض عن فنه ومظهر

علمه وكثر ثروته لمستقبله وجد ان يضع حيوته الثمينة في مراحح الهوى
ورفص الانسان ولإدمان للشروبات واحاديث الفرام ولذات للمنازلة فانه
يضجر ويتألم إذا سمع السكيمياويين يتكلمون في مواضع فهم ويقول ها
قد كنسروا لذتي بهذه الألفاظ الفارغة التي تهدد الأئس واللذة بتذكر
سجون للعامل : يارمزي إن التكلمين في الأهليات لا عرض لهم
بمخصوصيات للوجودات وإنما يحملونها باجمعها جملة واحدة في معمل النظر
لكي يحلواها من طريق الامكان والوجوب والامتناع إلى العلول وعلة
الأولية وكيفية التحليل وغوآص العلة الاولية والعامل الاول . فالامكان
والوجوب والامتناع هي الآلات الثمينة في هذا التحليل فلا تضجر اذا
لخصوها من حيث اقلية والعرضية ولا تضجر من تكرار ذكرها فانها
هي الآلات السخيلة في هذه العملية : هل رأيت كتاب اوار المدي ص
٥ و ٦ و ٣٠ و ٣١ فانه قد تعرض لمثل كلامك في الامكان والوجوب
والامتناع

(رمزي) لا . لم اره ولكني لست بمعاطل من مطالعة الكتب فاني
كثيراً ما اطالع الجرائد الوطنية وكتب الروايات العصرية
(محافويل) اسفاً وانت شرقي تطلب مجد الشرق ولا تنظر إلى كتاب
شرقي عالم قد اودع فيه نظريات راقية وتقوداً عينة وهو مبذون بجانبنا .
هلا تطالعه للنقد عليه اقلاً لو كنت تقدر

(الشيخ) ايها الدكتور ألا تعود إلى كلامنا على المادة والاثير
لأنك كنت من حدودها وامتناع ازليتها بحيث لا يصح الوقوف
عليها بالبدليل

(اعيان و تجار) افغو يا شيخ اسح لنا بان تقور كنه نفث بها عن
ذات حراً متقلب على حجر الاسف والنبذ . إنا افانر مسلوب في الاز

الأسلام ولنا الأمل الوطيد بأن علمائنا يحمون إعتقادنا وديانتنا من هزادى الشبهات بالبيان الواضح للققع ويداهرون عن الأسلام من تصدى للقد عليه وحاول بالقاء الشبهات والتشكيكات ان يدل آداب وقرائمه واخلاق المسلمين . وها هو الخطر والتهديد للأسلام بالنقود والردود محقق بنا . وها هي البواخر تحمل إلى بلادنا من مصر وبيروت فى كل شهر الوقا من الكتب لقي وجهت نيرانها إلى الأسلام وكتابه ونبيه عدا . يكفيك منها كتاب هاشم العربى مع تذييلاته . وكتاب الهداية للطبوع بعرفة للرسلين الأمريكان ولا حاجة لذكر الكتب الصغار ككتاب تعليم العلماء وكتاب حسن الأبحاز وكتاب إبحاث المجتهدين وكتاب رحلة العريب ابن العجيب وغيرها من الكتب ولا زال للبشرون اليسوميون يلقون علينا الشبهات بحرية تامة ونشاط . وهذا يهور بالسبه إلى انتشار كتاب شبلى شميل فى تأييد للذهب المادى والتنديد بالألميين ويعضده دخائل المقتطف ويؤيده غمزات بعض العصريين بتحسين مضامينه والرومانات بلويحها وهناك اوية أخرى قد تمتش فى مفاسد اكتشفي النار فى النعم ، يا شيخ إن اولادنا وشباننا كادت الشبهات ان تخرجهم من ايدينا فترام كلرمل السيال يثرون مع كل زوبعة . هب انا نعلم ان هذه الشبهات منالطات لا مساس لها بالحقيقة لكن ماذا نصنع فيما لا نهتدي السبيل إلى دفعه وما ذا نصنع بما يماق بأذهان البسطاء والأغرار وماذا نصنع مع اولادنا وشباننا اللغورين فهل من الهين ان يقع هذا كله وانهم ساكتون . ام تقولون لا ندرى بذلك . لماذا لا تندرون ؟ هل يرجى جلاء هذا النبار وتمحيص هذه التمره وشفاء هذا الداء ودفاع هذا المهاجم إلا ببركة علمكم . ولنا الثقة التامة بان فيكم من يداوى هذا الداء فى اسرع وقت باوضح بيان يتهج به الشعور ويثبت به اليقين بدلالة الحقيقة

والعلم الراسخ فبإذا ينتمى والحرية مطلقة والأرشاد واجب فان مكالماتكم ومكالمات عمالويل قد جلت هنا ظلمات كانت متراكمة علينا واشتت في افكارنا انواراً تجلونا الحقائق رأيت العين وتلاشي الشك باليقين . فهل من الجائز ان نحبسوا هنا هذه الألفادات وتركونا نخط في ليل الشكوك والشبهات فنذهب مساعي الرسول الكريم وأمة المسلمين في الهدى ضياعاً

(الشيخ) يا إخوتانا اما اولادكم وشبانكم فانا تتبعنا احوالهم فلم نجد عندهم صورة شبهة تزولوا من اجلها ولا منالطة علمية تليق ان تشوش اذهانهم ولم نجد عندهم إلا الأنهك بالافكار القنوية الجديدة من دون شعور علمي ولا حذق صناعي وغاية ما عند احدهم ان يسمى نفسه متطوراً وغاية بضاعته في ذلك انه يطالع بعض الجرائد والمجلات فيتلقى منها الفتاوى بالتسليم سطحيًا وليس له من علمها وصناعاتها إلا قراءة الألفاظ . ومهما تكلمه لا يكون جوابه في الاحتجاج لخيلاله إلا الأطراء برقي الغرب والتوبيخ لأنحطاط الشرق من دون ان يكون له من رقي الغرب نصيب . يسمى طفراته في اتباع الأهواء شجاعة أدبية . وتقهراته في الشهوانية وخلق القيود تنوراً . ولنا نحييه بكل ترحيب إذا طلب حل مشكلاته بالبيانات العلمية والحجة الأدبية . وله ما يشاء من الللاينة يا إخوتانا واما عنايتكم لنا على السكوت فنقول لكم قد يكتب الشيخ رحمة الله الهندي ساجداً كتاب « إظهار الحق » واجاد فيه واقاد وكتب في هذا العصر « كتاب الهدى » ورسالة التوحيد والتثليث . وكتاب نصائح الهندي . وكتاب انوار الهندي ، وهما هي مطبوعة فهل تدرون بها . وهل رأيتموها . وهل يوجد عندهم منها عسر معشار ما عندهم من الكتب الأجنبية العصرية في الروايات الرومانية

وهناك كتاب آخر هو أهمّ تقمّا وأقرب لفهم العموم قد جازم في محاوراتهم
 المألوفة لهم . وقد تعرض للأديان وكتبها . ونظريات اللادينيين وكتباتهم
 وذكر معارف القرآن الكريم . وحججه . وأخلاقه . وآدابه . وصلاحيات
 شرايعه . ومدنيته . وإصلاحه . ووجوه إعجازه . بطرزي يؤنس اللطالع
 وترتاح إليه النفس . ولكن مضت مدة وكتبه وأصحابه يطلبون من
 يطبعه لنفسه طبعا تجاريا ولو باشتراك جماعة ولو بعد للنظر إليه وإستحسناته
 . يتادون بذلك في نصرة الدين فلا يحدون إلا تقوسا لاهية أو مواعيد
 كاذبة « ماد الدين غريبا » — نعم يسر الله طبعه بهمة العلماء العاملين
 وإشتراكهم مع قليل من اللادينيين الذين ربطتهم التقوى بأهل العلم جزام
 الله غير الجزاء : وفوق ذلك انكم تعاتبونا . ساعنا الله وإياكم ووفقتنا
 لما يحب ويرضى يا إخواننا وهذا الحال مما يزيد البصيرة في كرامة دين
 الإسلام وطول مقامه وبهجة إشرافه بنور الحق ووضوح الحجة . حيث
 انه مع تقادم المسلمين من نصرته يتقدم في سيره هذا التقدم الباهر على
 رغم للعائر الأهوائية

(مما نويل) عدايها الشيخ إلى كلامك مع الدكتور في حدوث المادة
 وانه لا يصح الوقوف على الجواهر الفردة لو أمكن فرضها ولم يبرهن
 العلم على إمتناعها . وانه لا يصح الوقوف بالتعليل أيضا على الأثير
 لو ثبت فرضه

(الشيخ) نعم ولييان ما نقوله في ذلك وجوه (الأول) ان للسادين
 قد اضطرم تعليلهم للكائنات إلى ان يثبتوا للجواهر الفردة حركات
 مختلفة الوضع والحل . وقوى مختلفة . وذلك يستلزم تركيبها من عنصر
 تشترك به في الجوهرية وعناصر تميز كل واحد عن الآخر باقتضاء السير
 في الطريق الخاص به والحركة الخاصة به فيطل كونهما اجزاء لا تتجزى

من كل وجه إلى تكون مركبة محتاجة إلى عامل يؤوله اجزائها . وفصل الكلام في التعليل إلى تلك المصطلحات التي كان قائلها يظن أنه ان يكون مركباً أيضاً يسلل جزء منه جزء الجواهر التي هي ممتلئة بالجوهرية . فإعلان جزء منه هييزات الجواهر بعضها من بعض . ففصل الكلام في تعليل هذا . وهكذا وإن كان ذلك الفاعل ماعلاً نرادته إلتل الكلام في التعليل اليه وعلى كل حال لا يصح الوقوف على الجواهر الفردة في التعليل

(الدكتور) كيف قلوا بأن الجواهر حركات مختلفة الوضع والحصل . وقوى غلظه

(الشيخ) المعروف عن ديمقراط ان الجواهر الفردة لها بظر بعضها إلى بعض حركة دائرة وحركة اصطدام مستقيمة . وعن (لوسيبوس) انها حرك في المراء منذ الأرض والاشياء تظهر ونمحق بحسب ما تجتمع وتفصل . وعن (ايقورس) ان الجواهر تتحرك دائماً في الخلاء الذي لا نهاية له فانحرف بعضها على مواراب بعض بحيث لمصطدم وتحدث حركة لولية مخروطية تحركه الروابع مؤدى إلى تراكيب عدده ومسور مسوعة وهغيرة . ولزم من قول لوسيبوس وايقورس ان تكون حركة الجواهر مختلفة الوضع لأن الحركة او كانت واحدة في احده والسرعة لما اصطدمت الجواهر ابدأ . هذا زيادة على كون الحركاب مضاعفة المحل والسرعى بحيث لا بد من تعليل اختلافها باختلاف هييزات الجواهر بعضها . وقال (منحتر) اما حركة الجواهر عدداً فمن تصاد قوتى احده والآخر . ثم ضررتين في الجواهر : وقوى ان اراد ان في واحد منها قوة الحب وقوى الآخر قوة الدفع لزمه رصكب الجواهر المذكورة من جزء تشترك بها الجواهر في الجواهر وان كان

ثم انما بالاختصاص قوة الجنب والاختصاص قوة الفاعل . وان اراد ان الجوهر
 الواحد يشتمل على القويين ثم تركب الجواهر واقسامها وتجريها الى
 اجزاء بعضها يكون قطبة لقوة الفاعل وبعضها يكون قطبة لقوة الجذب
 هذا مع غرض النظر عن مباحث تجري ههنا من حيث تكافؤ القوى
 واختلافها

وحاصل الكلام ان الجواهر الفردة التي لا تجري لو امكن وجودها في
 نفسها (وهو مستحيل كما بينه العلم) لسكان باعتبار هذه الاموال مركبة
 ذات اجزاء في اللاهية والصورة تحتاج الى علة تؤلف احوالها . وتجريها
 في حركاتها المختلفة . وتعين لها امكنتها المختلفة . فليست في حال
 هذه العلة ولا يصح لنا ان نقف في التعليل على الجواهر وقوة عليها
 واما الاثير فانه منقسم الى اجزاء يختص كل منها بمكان غير ما
 يختص به الآخر فان كان هذا الاختصاص من طبع الجزء ثم ان يكون
 كل جزء مركب في اللاهية من شيء مشترك به جميع الاجزاء في الاثيرية
 ومن شيء قضى لبطنه الحلال في السكان الخاص به فاحرازه في
 مركبة في اللاهية تمسح الى علة انما هي ما هي رادة على سكوه في
 الصورة مركبة اذا اجزاء يحتاج الى علة تؤلف احوالها بصورة
 كان اختصاص كل جزء من الاثير بالامر والامر بالامر
 الاجزاء لم الاتقان فالتعال في الامر والامر بالامر
 ثم ان للقول من رأي (حنبل) هو ان الجواهر مجردة . في حقائق
 زويدة في الاثير او الهوي والامر بالامر من سائل تام لاختصاصه بالامر
 للخلاء ومن هذه الحقائق الزويدة المباشرة وهي ليست سوى الامر
 هذا السائل المتحركة

مقول هذه الحقائق الزويدة في الامر والامر بالامر على

طبيعة السائل وصورة حينما هي جواهر فردة أم تغيرت صورتها ؟ فإن
تغيرت قلنا من هو وما هو الذي غيرها ؟ لا يمكن أن يقال غيرها طبع
الآثير أي إن طبيعة الآثير انقضت أن تتغير بعض الجواهر إلى الجواهر
الفردة وزواياها حينما لم يكن هناك كائن غير الآثير . كيف يمكن أن
يقال ذلك وهو يستلزم أن يتغير الآثير بطبعه إلى الجواهر الفردة دفعة
واحدة ويكون زوياً واحدة والذي يفرضونه خلافه . وإن لم تتغير بل
كانت على صورة الآثير وطبعه قلنا من هو وما هو الذي حركها ؟ لا يمكن
أن يقال حركها طبع الآثير . كيف يمكن وهو يستلزم أن يتحرك الآثير
بأجمه دفعة واحدة ويكون زوياً واحدة والذي يفرضونه خلافه . أفلا
يستلزم أيضاً أن يكون السالم كله كتلة واحدة من نوع واحد لأن حلة
الحركة على الفرض واحدة بسيطة ؟ وإن قلوا أن النير والمحول هو غير
الآثير قلنا فليجري النظر والتعليل في هذا للنير أو المحرك

هذا والنقول عن رأي الدكتور (غوستاف لبون) (أن الآثير تكاثف
في الأزمان البعيدة بسبب لا نعلمه فصار مادة صلبة) أفلا يلزم النظر إلى
تعليل هذا السبب الذي تكاثف به الآثير . هل تكاثف كل الآثير فلم
يبق آثير . أم تكاثف بعضه ؟

(رمزي) يا شيخ ليس لك أن تحكم في مجلسك وانت على كرسيك
وتقول (يلزم أن يكون هذا مركب للماهية ويلزم أن يكون هذا
مركب للماهية) كما قلت في الجواهر والآثير . فإن الحكم بمركب للماهية
إنما يقل إذا شهدت به بوقفة الكيمياء . ولا يقبل من الخالص على
كرمي النظر الجرد

(الشيخ) إذا قيل لك عن قطعتين من الذهب بوزن واحد غطست
احدهما في إناء فيه ماء فصعد الماء إلى درجة معينة ثم أخرجت القطعة

وغطست الأخرى فيه فارتفع الماء إلى درجة أعلى من السابقة فما ظنك
في القطعة الثانية

(رمزي) أقول إنها مركبة من الذهب ومعدن أخرى أخف منه في
الوزن

(الشيخ) كيف شهدت باختلاف عناصر القطعة وحكت بتزكيها وانت
على كرسيك هذا . هل كرسيك بوقعة كياوي

(رمزي) الشعور الملقى يقضي قضاءً وبحكم حكمه سواء كانت على
الكراسي أو في السيارات أو في العامل

(الشيخ) إذن فاصح لشعوري أن يدي نظريته على الكرمي كما
سمعت لشعورك أن يقضي قضاءً وبحكم حكمه

(رمزي) أن الحركة هي التي كونت الجواهر الفردة في وسط الاثير
وبها تتكون الصور والأشياء . وليس للحركة سبب سوى الحركة نفسها
فالحركة أزلية أبدية

(عماويل) إن كانت الحركة كونت الجواهر الفردة من ...
تغير كيان الاثير فلا يكون أزلياً واجب الوجود . وإن قلت أن الحركة
كونت الجواهر بعد عدمها لا عن مادة موجودة فقد أبطلت قول الصائغ
الماديين بأنه لا يعقل حدوث شيء من غير ...
أساس ماديتهم — وايضاً أن الحركة كرسية متحركة ...
ويحدث بعده كون آخر . وهكذا . فما هو الأزلي الأبدى . هل هو
الكون النعتم أو هو الكون الخادب بعده الذي لا به من أن يتعدم
(رمزي) الحركة لها وجود دائم . ألا نرى أنك إذا ...

شعله نار دارة سريعة قوية فأنها تحدث من ...
(عماويل) ما رمزي يا ...

للتحرك في الأمكنة التي تحرك فيها . ولما تبدل الاكوان وانعدام
الجملة السابقة فهو مفروض كلامك في الأدلة القوية السريسة . ومع
ذلك فانك كالك لم تسبح في العلم والوجدان من العلم والوجدان
على ان هذه الدائرة وهمية لا وجود لها ولا حقيقة . فالتقدمون علوا
خيال هذه الدائرة ووعها بوجود الحس المشترك الذي يحفظ خيال الحسوس
بعد زواله من آلة حسه . وللتأخرون علوه بان الصورة التي ترسم على
الطبقة الشبكية في العين لا تزول عن الشبكة بزوال الشبح بل تبقى نحو
حشر الثانية . هذا كله عين ولكن يارمزي لما تضطهد العلم وتشره
جمال التعليل . هل سمعت قالاً يقول ليس للجدار سبب إلا الجدار نفسه
. ليس للشيء سبب إلا الشيء نفسه . ليس للضحك سبب إلا الضحك
نفسه ؟ لا . لا ترزعج العلم واهله بمثل هذا الكلام . قل هذا الشيء
المادة لا علة له واسترح من حيث تعب اهل العلم

(رمزي) هذا الكلام الذي قلته رأيته في الكتب المطبوعة للماديين

(عماويل) اقول لمن كتب هذا الكلام كما قالت لك

لا يوقف بالتعليل الا على واجب الوجود

(الدكتور) يا شيخ ما هو الوجه الثاني للمانع من الوقوف بالتعليل

على الجواهر والاثير

(الشيخ) هل يمكن ان نقف بالتعليل موقفاً علمياً على شيء قرضه

عتاجا في وجوده إلى علة . وهل يمكن ان نحكم بأولية هذا الشيء مع

إحتياج إلى العلة او العلة السكينة السابقة عليه . هل عند تاريخ بدلا

على الأزلية . اذن ما هو مستندنا لدعوى الأزلية . هل هذه الدعوى

مقدسة لا مسئولية عليها ؟

(الدكتور) وانت ما شبع اذا اردت ان تعرف شي الأزلية وانه العلم

لجميع الكائنات فإ هو إسنادك في دعوى الأزلية
 (الشيخ) إذا أوصى السير الطلى والدرس في كيان الكائنات إلى
 ما هو واجب الوجود لذاته . وغير محتاج في وجوده وحكيانه إلى غيره
 حينئذ اعترف له بالأزلية بشرط أن لا يكون يتأثر بغيره أو يتغير عن
 كيانه الأزلي . فإن الأزلية ملزومة للأبدية كما هو مسلم ومقرر في العلم
 في آراءه القديمة والحديثة
 (الدكتور) لماذا لا تقول أن الجواهر الفردة واجبة الوجود لذاتها
 وإن الابر واجب الوجود لذاته

الجواهر الفردة لا تكون واجبة الوجود

(الشيخ) قد ذكرنا صيغة ٦٠ واحداً من أدلة العلم على امتناع
 الجواهر الفردة اعني الأجزاء التي لا يمكن عقلاً تجزئها وهناك أيضاً
 أدلة متعددة ترجع كلها إلى الاعتبار بالمسوسات . وهب أنا انهمضنا
 النظر عن ذلك فما هو الدليل الذي يضطرنا إلى الاعتراف بوجود الجواهر
 الفردة مع أنها تفرض على نحو لا يدركها الحس
 (الدكتور) إن العلم بطبيعته وكيمياوته يضطرنا إلى الاعتراف
 بالجواهر الفردة . فإن الهيدروجين يتركب مع الأكسجين على نسبة
 اثنين إلى واحد فيكونان ماءً . والكلور يتركب مع الصود يوم بنسبة
 خمسة وثلاثين ونصف إلى ثلاثة وعشرين فيكونان ملح الطعام . وإيماءً
 لو لم يكن الجسم مؤلفاً من الجواهر الفردة لم يمكن تحليل الحالات
 الطبيعية كالمسامية والانضغاط والتمدد والرونة ونحو ذلك فلا بد من التسليم
 بالجواهر الفردة

(الشيخ) عجباً هل ترى الكيماوي يعد أجزاء سر الفريدة ربأخذ من
 سابها التفصيل وعادها هذه الدب التي تذكرها ؟ يتمدد على عده

الجواهر الفردة في تركيبه وتحليله ؟ هــ شـ لـ هذه خمسة وثلاثون ونصفها
 بهيودروجن من الكلور وهذه اثنان وعشرون جوهراً فرداً من الصوديوم
 ويصدها واحداً بعد واحد ؟ هل سمعت هذا من احد من اهل القياس
 من الاولين والآخرين . ألا . وان الكيمياء لما يأخذ النسبة بالوزن
 . واما للزج والتركيب فيمكن فيها لاختلاط اصفر الفاتق وتأثير بعضها
 بعض تأثيراً كيميائياً . واما لتليل الحالات الطبيعية للذكرة كالمسامية
 والاختلاط ونحوها فيمكن فيه الاتصال بين اصفر الفاتق والجسم فان
 الحقيقة تكون اصفر من جزء من مائة جزء من عضو من اعضاء الحيوان
 الذي قيل ان ملايين منه تعيش في تقطة الماء الذي يحمله رأس ابرة .
 او جزء من مائة جزء من قطعة عذاء يتناوله هذا الحيوان . . فمن الغريب
 في العلم ان الرأي الجوهري يدعى انه ينتمي لتقسام الجسم إلى حد محدود
 وهو الجزء الذي لا يتجزى مع اعترافهم بان التجزء لم ينته بالتجربة
 (رمزي) ان العلم قد توصل إلى استعمال اوزان الجواهر الفردة من
 كثير من العناصر وطى نسبة الجوهر الفرد من هذا العنصر مع وزن
 الجوهر الفرد من العنصر الآخر . ووضح ان الجوهر الفرد من
 الهيدروجين اذا كان وزنه واحداً فوزن الجوهر الفرد من الأوكسجين
 يكون ستة عشر . ومن النتروجين اربعة عشر . ومن الصوديوم ثلاثة
 وعشرين . ومن الكلور خمسة وثلاثين ونصفاً . ومن الماء العذب الصافي
 اثنان وعشرين إلا عشراً ونصف العشر . وقد ذكروا القياس
 ويصح انه انما المشورة بحسب جواهرها الفردة . ورسوم تلك جداول
 في الوزن الجوهري

(عماقول) عج هل ط واحد من اهل العلم الأولين والآخرين انه
 وزن جوهراً فرداً منفرداً من كل عنصر وفار وزن كل جوهـ فرد

منفرد مع الآخر ؟ ألم تقرأ في الطبييات الاجمالية ان الجوهر الفرد لا يكاد يدركه التصور وإنما هو إقراض بعض فكيف تقول قولك هذا ؟ الا تدري أنهم يأخذون العناصر متساوية الحجم فيجعلونها مختلفة للوزن في التركيب الكيمياوي فيزعمون ان جواهرها الفردة متساوية في العدد وبناءً على هذا الزعم يجعلون الموازنات باوزان الجواهر الفردة على نسبة يتخذونها فيها الجوهر الفرد من الهيدروجين واحداً وقيسون عليه وبهذا القياس يفسرون احلام الجواهر الفردة ويجعلون لها اوزاناً مختلفة (محامويل) ايها الدكتور اذا مزجتنا مثقالاً من ملح الطعام مع مائة مثقال من الماء اللين وصار الماء مالحاً هل شاعت دقائق الملح في جميع الماء وانقسمت دقائقه على حسب دقائق الماء

(الدكتور) نعم والجرة غير شاهد
(محامويل) هل يمكن للتصور ان يلحظ دقيقة من الملح تعادل عشرة آلاف جوهر فرد ؟

(الدكتور) نعم لا بد من ذلك فان صغر الجوهر الفرد اذا لم يمنع من تصوره وفرض وجوده وتأسيس اللباني الطرية فكيف لا يمكن ان تصور ما هو اكبر منه آلاف مرة وكيف لا يمكن ان نحقق وجوده (محامويل) اذا اخذنا دقيقة ملح نحلها في عشرة آلاف جوهر فرد ومزجناها في ماء تعادل هذه الدقيقة مائة مرة فالى كم دقيقة وانقسمت هذه الدقيقة

(الدكتور) لا بد من ذلك فكل واحدة تعادل مائة جوهر فرد
(محامويل) لا بد من ذلك فكل واحد تعادل مائة جوهر فرد . قل لي
؟ جوهر فرد يكمل وجوده وكما جوهر فرد يكون صديقه بها
ان لا بد من ذلك فكل واحد تعادل مائة جوهر فرد ونصف الى

ثلاثة وعشرين البس يجب في هذا لعملية التجريبية ان يكون في جواهر الكلور جزء وكسر من جواهر الفردة وفي جواهر الصوديوم جزء وكسر من جواهر الفردة — يا حضرة الدكتور ان العلم التجريبي يبين لنا نسبة اجزاء المركبات بعضها من بعض والتجارب توضح لنا الانقسام الدقائق فيما هو اكثر منها . والتصور بهذا النحو من العمليات المختلفة الاشكال يتكفل لنا بقسمة كل ما نعرضونه جوهراً فرداً الى الكسور البسيطة والمركبة ويطل فرض الجوهر الذي لا يتجزى ويحكم بامتناع فرضه اذن فكيف تقول ان العلم الطبيعي يضطر إلى الاعتراف بالجواهر الفردة لم يضطر إلى الاعتراف بقبول الدقائق للصغر العجيب والانقسام المدهش كما قيل في خيوط نسيج العنكبوت ولانقسام قعة من (الستركنين) في مقدار الف وسبعمائة وخمسين الف قعة من الماء . ومقدار من الفضة في ملايين الملايين من امثاله من الحامض النتريك

(الشيخ) لا شك اما نرى في العالم في حيوانه ونباته وجماده انواعاً مختلفة وماهيات متباينة . منى . ودم . ولحم . وعظم . وعصب . وعروق . والنسجة . وشعر . وصوف . وريش . إلى غير ذلك من اجزاء الحيوان المختلفة في الماهيات والألوان . والخواص وعشب . واوراق . واوراد . وثمار مختلفة الألوان والخواص والماهيات وحجر مختلف بالألوان والخواص . ورمل . وتراب مختلفة الألوان ومعادن متباينة الماهيات مختلفة الألوان والخواص فاستلک ايها الدكتور هنا لكشف الحقيقة سوآلات ثلاثة

في السؤال الأول هل الجواهر الفردة لكل من هذه الأنواع كانت من الأزل على صفات النوع وخواصه لجواهر التي مني من الأزل . وجواهر الدم دم . وجواهر اللحم لحم . وهكذا بحيث تكون صفات الجواهر وماهياتها وخواصها متباينة منذ الأزل ؟

(السؤال الثاني) هل هذه الجواهر منذ الأزل وإلى الأبد هي على ماهية واحدة وصفة واحدة وخاصية واحدة لم تختلف ولم تتغير لا في الأزل ولا في الأبد لا في ماهيتها ولا صورتها ولا خواصها

(السؤال الثالث) هل هذه الجواهر منذ الأزل على ماهية واحدة وصفات واحدة ولكنها بالحركة وأعمال الطبيعة تتغير ماهياتها وتتبادل صفاتها وخواصها مثلاً تكون تراباً ثم تكون نباتاً ثم يأكله الطير فتكون لحماً ثم يأكله الإنسان فتكون دماً ثم تتحول مينا . وهكذا

(الدكتور) ماذا تفيدك هذه السؤالات . إن أصحابنا يقولون إن الجواهر لا يلحقها تغير طبيعي ولا كيميائي

(الشيخ) ماذا يقول أصحابك في الجواهر الفرد هل يقولون بأنه يتغير من كيانه الأزلي وخصائصه الأزلية ؟

(الدكتور) يقولون إن لكل جوهر من الجواهر شكلاً ولونا وثقلاً ونحوها وأنها تبقى على حالها إلى الأبد فلا يلحقها تغير طبيعي ولا كيميائي

(الشيخ) هل يقول أصحابك إن في المادة والعناصر شيء موجود غير الجواهر الفردة

(الدكتور) لا . ليس للمادة الموجودة والعناصر إلا مجموع من الجواهر الفردة

(الشيخ) أما قولك بأن لكل جوهر من الجواهر شكلاً فيلزمه الاعتراف بأن الجواهر الفردة تتجزى بالقسمة وهو واضح فيطرح قولكم إن الجواهر الفردة هي الجزء الذي لا يتجزى

وأما قولكم إن لكل منها لونا وثقلاً ونحوها وأنها تبقى على حالها إلى الأبد فلا يلحقها تغير طبيعي ولا كيميائي فهو عارض بالعلم والوجدان

ولمقتضى ذلك . فان من واضحات العلم والوجدان وإعترافات اصحابك ان العناصر عند تركيبها تفقد خواصها الأصلية وتمكتسب خواص اخرى قد لا يكون بينها وبين الخواص الأولى علاقة ولا نسبة . فان الكلور غاز سام والصوديوم جلد مريع الاشتعال بالماء الساخن ومن تركيبها يحصل ملح الطعام المصلح . ومن تحليل هذا الملح للمصلح يحصل الغاز السام والجماد الذي يشتعل . ولان روح الملح سام للغاية وكذا الصودا الكاوية ومن مزجها وإحماؤها يتولد الماء وللملح وهو القوام في تقع الإنسان للحياة . وامثلة هذا كثيرة وكلها تشهد بتغير الجواهر عن كيانها الاول وكيانها الثاني وهكذا معها تواردت عليها الاعمال الكيميائية . ودع ما نشاهده من التغير باعمال الطبيعة مما لا يحصى بل عليه جرى ناموس الكون في جميع الآتات

انظر إلى مادة نشو الإنسان وامثاله من الحيوان في الرحم سواء قلنا ان تلك المادة هي في الذكر او بيضة الأنثى . وتأمل واحسب كم يلحق اجزاء تلك المادة من التنيرات إذ تعبر دماً ولحماً ومضماً ونخاً وعصباً واوردة وعروقاً وعضلات وجلداً وشعراً وصوفاً وظفراً بأوصاف مختلفة وخواص مختلفة والوان متعددة . وانظر إلى غذاء الإنسان والحيوان إذ يتغير ويصير جزءاً من الحيوان من احد هذه الأجزاء المذكورة ثم يتحلل بالتبادل وتغير بتغيرات اخرى لا تحصى . ثم انظر إلى بيضة الطير حينما ليس فيها إلا مايع ابيض ومايع اصفر فإذا بها تنفلق عن طير له اعضاء مختلفة واجزاء متنوعة والوان كثيرة مختلفة تترق إلى الوان ريش الطواويس .

وانظر إلى هذه الحيوانات إذا ماتت كيف تبدل اجزائها وتبادل عليها التنيرات الكثيرة . وانظر إلى النبات من اول نشئه إلى احوال كبره

وورقه وورده وثمرته وبذره واحوال فناء فكم يلحقه من التغيرات
والالوان والطعوم والخاصيات

وانظر الى احوال الارض وما يتولد فيها من للعادن والمنخور والاحجار
وما يلحقها من التغيرات التي لا تحصى

وبالجملة كل ما تشاهده في عالم الماديات لا ينفك عن لحوق تغيرات له
بكثرة مذهشة تفوق حد الاحصاء . تلك التغيرات المختلفة الجهات
الكثيرة

وعلى قولكم ان عالم الماديات عبارة عن مجاميع من الجواهر الفردة تقول
لك ان هذه المجاميع لازال التغير يتبادل عليها حالاً بعد حالاً ما تشاهد
ان التغير لازال يسلبها كياناً ويكسوها غيره مما لم يكن لها . وهكذا .
وهكذا .

ويقول اصحابك ان قوة الجذب وقوة الدفع هما ميزتان للجواهر الفردة
وان قوة الجاذبية في جواهر الجامدات اشد منها في السوائل . وفي
السوائل اشد منها في الغازات ويلزم ان تكون و الجامدات مختلفة
ايضاً بمراتب الشدة . فانه لا بد من ان تكون قوة الجاذبية في جواهر
الحديد اشد من قوة الجاذبية في لب السيلسان مثلاً وهكذا في نسبة
بعض الجامدات إلى بعض . وكذا السوائل . ومن المعلوم ان الأعمال
الطبيعية والكيميائية تحول التمازات إلى سائل وتحول السائل إلى جامد
وتحول الجامد من نوع إلى نوع آخر اشد منه جاذبية . وتعمل العكس
وتدور على المادة بأعمالها في التحويل طرداً وحكساً حالاً وتركيباً
فهل يمكن ان يقال يقاء الكيان الاول للجواهر للفرد مع ما يطرأ من
التغير على قوته الفيزيائية . هذا التغير المدهش ببقائه

أيها الدكتور ان الموجود لا بد ان يكون له كيان خاص في وجوده قائداً

كان واجب الوجود كان ذلك الكيان واجب الوجود فلا يمكن إذن ان يتغير ذلك الكيان الواجب . إذن فالجوهر المتغير الكيان لا يكون واجب الوجود

(الدكتور) لما ذا لا نقول ان الاثير الأزلي هو واجب الوجود

حجج الاثير لا يكون واجب الوجود

(الشيخ) الاثير الافتراضي لا يكون واجب الوجود فان (غوستاف لبون) يقول « ان الاثير تكاثف في القديم بسبب لا نعرفه فصار مادة » فالأثير تغير كيانه إلى المادة المتغيرة على الدوام فلا يكون واجب الوجود واما على قول « طمس » بان الاثير سائل تام مالى للخلاء والجواهر الفردة اجزاء ذلك السائل تتحرك فيه بحركات زوهمية تحدث منها الصور المتنوعة » فنقول ان تلك الجواهر الفردة للتحركة التي هي اجزاء الاثير إن كانت اثيراً متحركاً فقد تغير كيان إلى التحرك الزوهمي وتغير ايضاً بتغير تلك للحركات إلى الصور المتنوعة بالتغير الذي لا يحصى . على مدى الدهور . وإن قلنا ان الاثير تغير كيانه فصار جواهر فردة متحركة تلحقها التغيرات التي لا تحصى . فلنا ان الذي يتغير كيانه لا يكون واجب الوجود

يا من ينتهى بتعليل الكائنات إلى افتراض الاثير المزعوم . هل عندك طريق في تعليلك لا يستلزم تغير كيان الاثير ؟ كلا . لا تجد طريقاً . للوجود للمادي لا يكون واجب الوجود . ولا يمكن ان يوقف عليه بالتعليل الموجودات موقفاً علمياً مهما تحركت زواياها الدماغي وتسلست انواع المصادر

(الدكتور) هل بقي وجه يمنع من الوقوف بالتعليل على الجواهر الفردة او الاثير

﴿ موجد هذا الكون المنتظم عالم بغاياته ﴾

(الشيخ) إن الذين يفترضون الجواهر الفردة أو الأثير يفترضونها عديمة الشعور . والتي يصح الوقوف عليه بالتعليل إنما هو موجد العالم والكائنات . وهذا الموجد الأزلي هو عالم يوجد على الحكمة والنسب المألوفة له . فإن كل ناظر إلى هذا الكون يراه في جميع عوالمه وأنواعه وأطواره وأحواله ومواليده منتظماً على نظام قائم متناسب وحصصته بأهله وغايات كبيرة شريفة . وكل جزء منه صغيراً كان أو كبيراً يراه مسخراً للغايات الجليلة معداً للقوائد الكبيرة مستعملاً في الآثار الباهرة جازياً على حكمة فائقة . وكما أمعن النظر واحسن الجدل تجلت له حسب استعداده من الغايات والحكم ما لم يكن يخاطر على إله . وما هو العلم قد صار يكشف كل يوم عن أسرار وغايات لم تكن في الخيال . أسرار وغايات يرتاح لها الشعور وينظمها العلم ويستزيد منها العالم المجده الحر . ألا . وإن الوجدان يحكم بأوليات حكومته وبديسيات قضائه أن الموجد لأمثال هذه الأمور التي تهافت بغاياتها لا بد من أن يكون عالماً بتلك الغايات قد أوجد موجوداته لأعمال غاياتها وتأنج موائدها التي نعرف منها ما لا يحصى ويكشف العلم في كل حين عما يهر العقول بحكمته وعظيم قائه

هذه القطع الصوانية التي وجدها الحفرون في جوف الأرض على هيئة قاس ومنشار وسنان . كيف حكم الوجدان من أهل العلم وسائر الناس بأنها صنمها البشر قبل ألوف من السنين لأجل غاياتها وقوائد التي كانوا يتصورونها . وهذه موجودات العالم بأجمعها في جميع أحوالها مرتبة على نظام الغايات مستعملة فيها على اتقن الحكمة كيف لا يحكم الوجدان بأنها صنع صانع أنشأها لأعمال غاياتها المألوفة لديه

إذا وجدنا مدينة ذات شوارع متوازية وبيوت شاذة وغرف منظمة وآلات الضياء وآلات لتصديل الحر والبرد . وطلبات تقسم الماء بيزان متقن إلى جميع ساكن البلدة ومعاملها . وطلبات تجذب فضلة الماء للتكدر بالمواضع وتأتي به إلى معمل يصفيه ويغلف بطلباً إلى أخرى إلى طلبها التقسيم وهكذا وعلى هذا تدوم دورات الماء . ووجدنا فيها تلفوناً وتلغرافاً ممدودين بأتم الأدوات واحسن الاتقان . ومقادير وافرة من قضبان للخطاطيس واللوب والبرافي ولغات من شريط النحاس وصفائح من الحديد اللين . وبطاريات بكثرتها ومزيجها ومفاتيح وقوابل ورواقم والواح معدنية واعمدة وشريطاً وغير ذلك من الأدوات اللازمة . ووجدنا ايضاً فونوغرافاً يعرفنا بكلامه كيف تتكلم بالتلفون وكيف تتخبر بالتلغراف . وكيف نركبها من اجزائها وكيف نصالح خلقتها . ووجدنا كرامى على كرمي منها عدة نسخ كتب فيها مسائل اصول الهندسة والحساب بنظ جيد ولاتقان فائق في ترتيبها واشكالها متساوية الوضع والكتابة والأشكال . وعلى كرمي آخر عدة نسخ كذلك كتب فيها مسائل الهيئة الجديدة واشكالها . وعلى كرمي آخر عدة نسخ كذلك كتب فيها الفلسفة الطبيعية بابوابها واشكالها . وعلى كرمي آخر عدة نسخ كذلك كتب فيها علم الكيمياء بابوابه ورسوم اعماله . وعلى كرمي آخر عدة نسخ كذلك كتب فيها علم التشريح وفوائد الأعضاء واشكال التشريح لكل جزء من اجزاء الحيوان منفرداً ومتممها بما له من التشعب والأنعطف والاستقامة والأنغام والهيئة وشرح ذلك بالذرات والذرات الكافي فهل يسمح الوجدان ان تتوهم او نتخيل ان هذا كله من فعل الطبيعة البكاء بالصدقة العمياء حصل من مجرد حركة الجواهر الفردة وتجمعها على مرور الدهور . فصار مدينة عامرة وبيوتاً

بمعامل وامكنة وتلفوتنا وتلفرافنا وفولفرافنا وادواتها وكتبنا متعددة على ما وصفناه . حصل هذا كله من دون صنع صانع ولا توسط شعور ولا قصد غاية

هل يشك ذو شعور بان هذه التي ذكرناها انما هي صنع صانع . صنعت لاجل غاياتها التي يقدرها صانعها بطله

لأن هذا العالم للتعظم وموجوداته التي تبهر العلم والعقل بغاياتها الكبيرة المستعملة فيها كيف يقال انه بتأثير الطبيعة البكاء والصدفة العمياء بلا شعور بنائية ولا حكمة ١١٩ . لماذا لا يقال ذلك فيما ذكرناه من القطع الموائية . وللدينة وما فيها ١٢٠

﴿كرامة القرآن في حججه﴾

يا اصحابنا وإن القرآن الكريم قد احتج على هذا الأمر بنحو العدم وبتحج العقول على غفلتها وغلبة الأوهام على وجدانياتها حيث انها تقضى في الأمور الجزئية الطفيفة المستعقرة في جنب نظام العالم وتحكم بوجودها بان هذه الأمور الجزئية الحقة لا بد من ان يكون وجودها بايجاد عالم بنائياتها اوجدتها لأجل النيات . ومع ذلك يخادعها الوهم في خلقه العالم الكبير وما فيه من الحكم والنايات فقال في الآية الرابعة عشر من سورة الملك للكية (الا يعلم من خلق) نالت هذا السلام بالنظام العجيب وموجده على الحكمة الباهرة هل يمكن ان يكون لا يشعر ولا يعلم بنائية خاقه ولم يوجد له لأجل ذايته كلا . ولم يكف و حاجته بهذا الأجمال وان كان كافياً لذوي العقول الحرة . بل استلفت شعور الإنسان إلى وجود لا ينجب عنه ولا يخفى عليه معها خفيت الاشياء . ذاك هو خلق الإنسان ونشوه وتناسل نوره وآلاته . وسورة الطارق المسكية

(فليُنظر الإنسان ممّ خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب) وقال في الآية الثامنة والستين من سورة صريم المكية (ولم يذكر الإنسان آما خلقناه من قبل ولم يك شيئاً) متجلياً بهذا الهيكل الانساني الجميل الراقى في حسن الخلقة السجسية والشعور . وقال في الآية السابعة والثلاثين من سورة القيمة للمصكية (الم يك لطفة من منيّ يني) ويستهان به بالاستمناء باليد وجماع اليائس والزانية وفي اللواط (٣٨ ثم كان علقهً مخلوق فسوّى) بعد ان كان علقه لا صورة لها الا صورة الدم خلق بأحسن خلقة واتم صورة واحسن نظام يحفظ شخصه ونظام يحفظ نوعه بان خلق فيه جهاز التناسل وبقاء النوع بناموس الاجتماع والحنان والألفة التي تقوم بالتناسل والنواله (٣٩ خلق منه الزوجين الذكر والانثى) وجعل لكل منها جهازاً خاصاً يؤدي وظيفته في التناسل وبقاء النوع وجعل فيهما ميلاً يضطرهما إلى الاجتماع والاقتراب لكي يسلم جهاز التناسل من الذكر ودفعه إلى جهاز التناسل من الانثى

ثم احتج بالآلات الموجودة فيه التي يعرف عموم البشر عظيم نعمها في الحياة والمجتمع الانساني فقال في الآية الثامنة والتاسعة من سورة البلد المكية (الم نجعل له عينين ولساناً وشفقتين) فانه مهما جهل الانسان بمافع اعضاءه واجزائه فانه لا يجهل الإعجوبة من منافع العينين في الرؤية ومنافع اللسان والشفقتين في الكلام . وان اختلف الناس في مبالغ ادراكهم لعجائب هذه الاعضاء وكان الطبيب والمشرح يدركان مالا يدركه سائر الناس من العجائب والامرار العريفة في خلقة هذه الاعضاء وعظيم نعمها في الحياة

ثم احتج بمبدء الانسان وخلفه وبعض اقسام شعوره الآلي الذي يدرك

كل أحد من الناس انه الشعور النافع في الحياة والمجتمع الأنساني فقال في اول سورة العصر المدنية (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) المراد افراد الإنسان . ومن ذا الذي يقول ولاه كل أحد يعلم انه وبني نوعه قبل مدة لم يكن شيئاً مذكوراً ومعروفاً يعنى به . ان كان الإنسان قبل ان يولد بالف سنة هل كان شيئاً مذكوراً ؟ ألا . ان اقدم عهده بمبدأ نشأته وإمتهياز وجوده نزول نطفته من ابيه في الرحم (إنا خلقناه من نطفة امشاج نبثليه لجلعناه سمياً بصيراً)

ثم استلقت النظر والتدبر الى صورة الإنسان ووجهه وإتقانها واختلاف تراكيبها التي بصر احصائها وحدها مع قلة اجزاء الوجه التي هي جبهة وحاجبان ومينان وخدان وانف وفم فقال في سورة الاقطار المكية (يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك) بحيث تمتاز من بني نوعك على طبق الحكمة التي يقتضيها لانتظام النوع الأنساني لجعل كل واحد خلقاً سوريا معتدل التركيب باجزاء متساوية النوع والمدد وقال في الآية السادسة والستين من سورة المؤمن المكية والآية الثالثة من سورة التغابن للمكية (وصوركم فاحسن صوركم) بالانتظام والاتقان

فهذه الآيات وغيرها تقيم الحجة على الناس بحسب شعورهم المشترك وتؤكد الحجة على كل راق في الشعور بحسب رقيه في التنبيه والطم وقال في الآية الثانية عشر الى الخامسة عشر من سورة المؤمنين المكية (إنا خلقنا الإنسان) في بده خلق هذا النوع الكريم (من سائلة من طين ثم جعلناه) في تناسله بعد ذلك (نطفة في قرار مكين) من جهاز التناسل في الذكر وجهاز التنازل في الانثى وكل منهما كاف في أداء

الوظيفة في استقراره وصيائته في احواله واطوار تصويره إلى تمام نشوئه
الرحمي (ثم خلقنا النطفة طليقةً خلقنا العلقة مضغةً خلقنا المضغة عظاماً
فصكّمونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)
وقال في الآية السادسة والسابعة والثامنة من سورة السجدة للكية
(الذي أحسن كل شيء خلقه وبه خلق الإنسان من طين ثم جعل له
من سلالة) مستخلصة يتكوّن منها الإنسان (من ماء مهين) مستقدر
لا يمتلئ به (ثم سوّى ونفخ فيه من روحه وجعل لهم السمع والأبصار
والأنفذة قليلاً ما تشكرون) وقال في الآية الثمانين من سورة النحل
للكية (والله أخرجه من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم
السمع والأبصار والأنفذة لعلكم تشكرون) هذا ما يعرفه كل أحد
من نعمة الخلقة فكيف إذا نظر العالم إلى استمرار خلخته فينظر إلى
نظامه التي هي دعائم أبدنه وحفاظ لأجزائه الشريفة ومعدلات لوضعه
واعان لحركته ومرتبات لاوصائه وإلى ما جعل لها من الاغشية واوضاع
المفاصل والرباطات والنفاريات لحفظ كيانها وارتباطها وإمكان حركاتها .
وإلى الجلد الذي غلف بدنه وجمع اوصاله وحسن صورته ووقى به الانسجة
الخائرة واودعه حاسة اللمس وجعل منه للبشرة بمنزلة القشرة بوضع عظم
وجعلها صميكة صلبة في الاجزاء المعرضة للضغط كراحة اليد وأخمص القدم
. ورغوه خلوية فيما بقي وجعل « الأدمة » ما بين الجلد لدنة في الغاية
متينة في درجة عظيمة في الموافقة لوفاء الأجزاء الباطنة من الآلة .
في الجلد . نافذ تقوم بمجاورة الانسان في بقاء شخصه ووعه وجعل في
الجلد أيضاً مساماً كثيرة جداً لأفراز فضول بدنه وإمتصاص مبروحات
اعضائه

وجعل العين على كيفية وفي محل يمكنها من مجال واسع للبصر ووضعها

في التعريف الحجابي وقاية لها من الآفات واستخدم في وقايتها الحواجب والاجفان والاهداب زيادة على ما لهذه الأجزاء من الفوائد . وجعل العين من طبقات ثلاث ومياه ثلاثة فالطبقة الاولى كرة مؤلفة من الصلبة والقرنية من امامها . والصلبة خمسة اسداس الكرة والقرنية سدسها وزاد في تحديب القرنية لتكون اقوى على جمع النور وثقب الصلبة من الخلف لمرور العصب البصري الذي يحمل حس البصر إلى الدماغ . وعند هذا العصب تكون ورقة رقيقة غربالية تمر من ثقبها غيوط العصب ويمر من اكبر ثقبها الشريان المركزي ليرور العين بدورة الدم وهو مصعوب ويريد لرد الدم إلى القلب في دورة الدم ما عدا اورددة اخرى لأكمال هذه الوظيفة . وحول الورقة الغربالية ثقب اصغر من الأولى تمر منها الادوية والاعصاب الهدية . والقرنية هي الجزء الشفاف ولها طبقات وورقات واعصاب واجزاء يطول شرحها وتبهر العلم بفوائدها

والطبقة الثانية مؤلفة من الشبكية إلى الخلف وهي خمسة اسداس الكرة ومن القزحية من الامام وهي فاضل عضلي حامي والى القرنية في مركزه فتحة كبيرة هي الحدقة سميت قزحية لاختلاف لونها بحسب الاشخاص كالسواد والزرقة والشمل وجعل بهذه الالوان لتمييز

وهي والشبكية يلقبها العصب البصري والشرابين والاوردة الثمانية الشبكية وهي غشاء مصبي لطيف قيل ترسم على وجهه صور الاجسام الخارجة

وتأمل في الجعاز السمي والأذن طاهرها وباطنها وتركيبها وحكم اجزائها الباهرة واجزائها العجيبة المدهشة كالصماخ ووصعه والدهيز والام والاعطيات الثلاثة والحصى الادوية والاذن واعتبارات الملازمة والمنافع

ولإنعطافاتها . والقروعة وعممي ككورتني والأعصاب السمعية والشرائيات والأوردة

وانظر في وضع النعم العجيب واجزائه ووظائفها والأسنان للرتبة على مقتضى الحاجة واحكام وضع الطواحين الفوقانية بان جعل لكل واحدة منها ثلاث شعب . وانظر إلى عدد النعم وما ذكر لها من الفوائد الباهرة

وتأمل في الجعاز المضى وما فيه من عجائب الحكم وإتقان التراكيب وتغليف الأحشاء بالبريتون المستصفي لحفظها بسيره وإنعطافاته وإنعكاساته . وانظر إلى المعدة ووضعها وما اشتملت عليه من الطبقات والأجربة والفند والبواب والشرابين والأوردة والأعصاب لاداء الوظائف والغايات التي ادرك العلم بعضها

وتأمل في الأيتيليوم الذي جعل لوقاية الأمعاء بمنزلة البشرة للجلد وتأمل في الأمعاء وحكمة تركيبها . ووضعها . وإنعطافاتها . وإقسامها . وصاماتها . ولإختصاص كل منها بصمام يحبس ما فيه إلى ان يؤدي ذلك الماء وظيفته من الهضم وغيره ثم يقذفه إلى غيره — فمنها الماء النقيق المتصل بالمعدة بواسطة البواب والتلفف المشتمل على الطبقات والشرابين والأوردة والأعصاب والفند والأوعية الرواضع الليمفاوية البنية . قيل وفيه يجتمع الكيموس وعصارة البنكرياس وارفاز الفند المعوية . وفيه يتفصل بعض اللوآد الغذائية وهي الكيلوس عن اللوآد التغلذية . وينقسم إلى اثنتي عشرى وهو اوسع اقسام الماء النقيق وأكثرها شربا . وبعده احماهم وهو اوسع من القسم الذي بعده وجدرانه اغلظ ويسمى صائماً لانه يوجد في الغالب خالياً . وبعده اللعائني وهو اضيق وارق . وينتهي بإبتدآء الماء الغليظ لادتناز بثلظه وتثبت وضعه وشكله المقصد

وحزمه للتكلفة بأعمال كبيرة في الضغط والمضغ والدفع . وينقسم الغليظ أيضاً إلى الأصور وهو جراب في مبتداه — وتأمل في وضعه وسعته وصمامه الذي يمنع سيل ما فيه إلى القفائي ولا يمنع السيل من غيره إليه — ويعد القولون وهو محيط بالمعاء الدقيق وصاعد من ابتدائه عند ملتقاه مع القفائي والأعور ثم يستعرض في البطن من اليمين إلى اليسار ثم ينزل في المراق الأيسر ثم يعرج وينتهي بالمستقيم الذي هو الجزء الأخير منه — ومن فوائد الغليظ هضم الطعام الذي ضف مدهضمه للمعاء الدقيق واستخلاص ما بقي من اللوآء الغذائية منه — ومهما أدرك العلم وخص التتريح من فوائد هذا الجعاز المصيب وفوائده أجزائه وأوضاعه وأعمالها العجيبة فاه قليل من كثير وهو مع ذلك يوقف الناظر موقف البصيرة ويعرفه آيات الحكمة الباهرة

وتأمل في الدماغ والنخاع السلى بالحبل الشوكي القاعين بأمر كبيرة في الحيوية والشعور كيف قد روى ضف جوهرهما عن الصدمات لجلا في الحافظ للثينة والعظام القوية . ونشياً بالأم الحنونة والمنكبوتية والأم الجافية . ولأجل حاجتها إلى القوى والتغذية وإفراز الفضول قد أخذت نصيبها من الدورة الدموية ووصلت عامة أجزائها بما يحتاجان إليه من الشرايين والأوردة والأوعية والأعصاب

وتأمل في القلب وإقسامه إلى يمين وأيمن وبطين أيسر وأيمن وأذن إلى الأيسر . وإلى دوامه على الانبساط والانقباض وانظر إلى هذه الأجزاء الأربعة للقلب مع صماماتها والشرايين والأوردة وصماماتها وكيف يتألف بواسطة ذلك الانبساط والانقباض طلبات سحب وطلبات ضغط تدبر الدورة الدموية فتكون الصمامات بمنزلة مصاريح الطلباء على نواويس مصاريح طلبها السحب ومصاريح طلبها الضغط

وانظر إلى الشرايين وانبعثات جذعها من البطن الايسر للقلب وكيف
تشعب من جذعها إلى عامة اجزاء البدن كتشعب الشجرة إلى الاغصان
الكثيرة وان موقع السطحية منها وما هو قريب من السطحي يكون
غالباً في المواطن الحسية بكحات الألفاء في الاطراف . ومن فوائد ما فيها
تحمل الدم الصالح من البطن الايسر للقلب بواسطة جذعها وضغط البطن
بالقباض وتوصله إلى عامة اجزاء البدن — وانظر إلى صمامات الشرايين
وفوائدها التي منها موازنة الدم في قنوات الشرايين ليؤدي الوظائف
المطلوبة — وانظر إلى قمم الشرايين وهو ان جميع اغصانها وفروعها
تتواصل فيما بينها بقنوات عرضية شريانية لكي تقوم هذه التلصقات
بالوظيفة الشريانية في اتصال الدورة الدموية وغيرها من مفذيات البدن
وقواء عند ما يعرض لبعض اجزاء الفروع الشريانية من السدد والاختناق
وشد الجراحين او قطعهم للشريان وغير ذلك — وانظر إلى سير الشرايين
فانه في الغالب مستقيم لكنه قد يتعرج لواقعة حركة الاجزاء كالشريان
الوجهي والشفوي وكذا الشرايين الرمية رمية لكبره عند الحمل .
وانظر إلى جعل الشرايين كنزة البناء متينة مرنة لكي تقوى على الدم
المدفوع بالضغط وقبل الاتساع عند زبانه او عرض من شئ له . وهي
ايضاً قوية الوضع لا تنخفض كالأوردة إذا خلت . ومتحركة دائماً
نابضة بالانقباض والانبساط . والظنون ان كل قناة بين صمامين تكون
بانبساطها طامبا جذب من التي قبلها من جانب القلب وطمبا ضغط للمنة
التي بعدها . وهذا يكشف من اهمية عمولها في الحياة . وربما يكون
منه الاسم اللطيف ، السم ، اكسجين الهواء لكي تحظى جميع اجزاء
البدن بزيارته ونحيته بتروجه . وربما تكون لركبتها فوائد اخر لم يصل
لها العلم بعد . كما انه لا سبيل الى حصر عمولها الحيوي بهارة او مواد

معينة . وقد رؤي للشرابين العظمة اوعية دموية تسمى اوعية الاوعية وهي شرايين تبعد عن نقطة توزيعها . ولها ايضاً اوردة تأخذ منها الدم الوريدي إلى الأوردة المرافقة لها ولها اعصاب تؤدي الوظائف العصبية وانظر إلى الأوردة التي هي غلظت وأكثر عدداً من الشرايين وهي ايضاً متشعبة في طامة اجزاء البدن تشعب الاعصاب من جذعها المتصل بالبطين الأيمن من القلب . ومن فوائدها أنها تجمع الدم من جميع اجزاء البدن وترجع به إلى البطين الأيمن من القلب . ومن سير الدم في الشرايين ورجوعه في الأوردة تكون الدورة العامة للدم وانظر إلى الأوعية الليمفاوية . وإنتشارها و الجسد . وصاماتها المائعة لسائها عن التقرقر . اولاً أن تجعل السائل متوازناً في اوعيته لكي تتوازن اعماله . اولاً أن تقوم بعمل آخر — وانظر إلى تقاماتها ووضعها لكي تقوم بنساية التفهم الجارية في الشرايين والأوردة — وانظر ايضاً فيما ذكر لها من الفوائد من امتصاصها الكيلوس والمواد السائلة « ليصفا » وحمل ذلك السائل الصالح اخيراً إلى الدورة الدموية — وإلى الآن لم يشخص العلم حقيقة هذا سائل لكي يعرف مقدار اثره في الحياة وحقيقته . وإن لفظ ليصفا بمعنى سائل

وتأمل في وظيفة الرئة ودوام حركتها بالانبساط والانقباض وفي اوردتها وشرايينها . فان الشريين الرئوي يخرج من البطين الأيمن للقلب فيحمل منه الدم الأسود الوريدي الراجع اليه من اجزاء البدن في الدورة الدموية العامة وينقله بقروعه وافصاه إلى الرئة لتصفية وتطهره من العناصر الضارة وتقدم بما يلزم لقيام الحياة وتحوله إلى دم احمر شرياني فيأخذ منه الوريد الرئوي وحمله « كـ » إلى البطين الأيسر . بدء الدورة العامة وهكذا في كل دورة . وقبل في تعمية الدم في الرئة وإمداده بالمواد

الحوية ان الدم يأخذ من التنفس الداخلى اكسجين الهواء ويفرز للواد
الغضارة او السكرين فتخرج بالتنفس الخارج . وانظر الى الكبد
واجزائها ورباطاتها واعصابها وشرائها وفروعها والوريد الباني والوريد
الكبدى وفروعها والقناة الكبدية والأوعية اليمفاوية وفى وظيفة
الكبد فى إفراز الصفرا من الدم وإرسالها الى الحوصلة المرارية . والى
ما قيل من ان الشريان الكبدى يحمل الدم الشريانى للكبد لأجل
تغذيته . والوريد الباني يحمل الدم للمزوج بالصفرا لى تصفيه الكبد
 . والوريد الكبدى يحمل الدم الصالى من الصفرا الى القلب ليكون
الكبد قائما بوظيفة دورة دموية صغرى لأجل تصفية الدم كما فى الدورة
الرئوية — او كما قيل فى الطب القديم من ان الكبد عمل هضم
الكيلوس وتميز الأخلاط منه بعضها عن بعض وتقسيمها على مجاريها
ومعادنها حسب وظائفها فى قوام الحياة

وما عسى ان يقال فى الأوعية البولية . وآلات التاسل . والأعصاب
 . والأغشية . والغدد . والمضلات . والرباطات . والغضاريف . ومواضع
ملتقى العظام . واوضاعها الموزونة بالحكمة . واعمالها للدشة وفياها
العجية .

ولا يخفى ان الذى ادركه علماء الطب والتشريح من فوائد اجزاء الحيوان
وفياها فى الحياة من كثرة سعيهم انما هو قليل من كثير خفى عليهم
 . ولا زال العلم يجد فى استكشاف الحقائق المجهولة فيتجلى له منها تدريجاً
ماتج . اذ يتاح

نم انظر الى اجزاء الحيوان على اختلافه وامتيازاتها التى يقتضيها وضع
الحيوان وحاجاته وما براد منه

نمل يكرن هذا سله بلا موجد يعلم بالنايات ؛ النابات الكبيرة الشريفة

التي ادرك العلم بعضها وذكرنا يسيراً من ذلك
هل يسمح الوجدان بان يقال ان هذا كله من الصدفة العمياء والطبيعة
البكاه ؟ وكيف يثيب عن الشعور ما ذكر في صحيفة ٥٧ و ٥٨ و ٥٩
وقد بنى القرآن الكريم احتجاجه في الألفية على هذه المقدمة الفطرية
البدئية التي عاينها كل البشر في جميع ادوارهم واحوالهم فوَجَّح ذوي الاغراض
على تعاملهم عن هذا الأمر الذي جعلناه في صحيفة ٥٩ المقدمة الاولى فقال
من جملة ذلك في سورة الملك المكية (ألا يعلم من خلق) كما ذكرناه
صحيفة ١٠٣

اما انه لو سمح القصور بهذا القول للعقل النبي الجمال فان العلم والشعور
الحر لا يستعان به للعالم والعارف والطبيب والمشرّح للثنتين إلى عجائب
اجزاء الحيوان وفيايتها الشريفة للدهشة بمنية حكمتها

﴿ رمزي ﴾ إن جملة من اجزاء الحيوان لا فائدة فيها ولا غاية . وذلك
كالثدي الدرقية . والزوائد الوددية والغدد الوحيدة في سطح الأمعاء .
بل إن الغدة الدرقية والزوائد الوددية معرض للأمراض المهلكة

﴿ صانويل ﴾ يا صاحبنا يا رمزي . هذا الدكتور المتقدم في الطب
وللتشريح لماذا لم يقل . مثل ما تقول ؟ ولماذا لم يجعل مثل قولك اعتراضاً
علينا . او تشكيكاً في مقصدنا فانه لابد من ان يكون سمع ما تكلمت
انت به او رآه مكتوباً كما رأيت انت . ألا تعرف ان صرف طبع بمنه
من ان يعترض بمثل اعتراضك . من اين علمت ان الغدد الوحيدة لا فائدة
لها ولا غاية في وجودها ؟ هل ادلتك بذلك الطبيعة البكاه ؟ هل انت
حينما كنت جنيناً في بطن امك رصدت الغدد الوحيدة في امعائها وراقبت
احوالها بمهارة العلم وجودة الفحص وصلو إلى الغدة فكشفت ان العلم
الصحيح والتجربة عن ان الغدد الوحيدة لا غاية لوجودها ولا فائدة

حتى في حفظ جوهر الماء او مساعدته في اعماله ؟ وهل جرى لك مثل ذلك مع الغدة الدرقية ؟ لا . يا صاحبي لا ينبغي ان نجعل جهلنا بالفائدة والغاية دليلاً علمياً على عدمها . هب انا حالاً لا نخجل من اجل ذلك من العلم . ولسكننا نندم كثيراً اذا قيل لنا ان الدكتور فلان انزع الغدة الدرقية من جملة من اللصابين بمرض الجوارث فوقعوا بالبلاهة التامة . حيث يكشف لنا العلم عن ان الغدة الدرقية لها المداخلة الكبيرة في حفظ الشعور واستقامته . بل ان كبرها في الاثنى عند الجمل يكشف عن ان لها مداخلة كبيرة في امتصاص المواد الغنية ومنعها عن التصاص إلى الدماغ . واما ظهور الأمراض الشديدة فيها فانه يكشف عن ان لها عملاً كبيراً في حبس المواد الضارة عن الوصول إلى الأعضاء الشريفة . ولكن تلك المواد قد تزيد على ما للغدة من القوة النوعية فيظهر للمرض كما هو السنت في جميع الاعضاء فانظر إلى القولون والرئة . وبمثل هذا يجري الكلام في الزوائد الدودية — ثم يا رمزي ان الذي ذكرناه من الأجزاء وعجائب غاياتها ليكني الوجدان الحر في حكمه بان موجدها اوجدها لأجل تلك الغايات التي كان يطمحها . وهب انه توجد اجزاء لا غاية لها كما تقوله انت فغاية ما يدل ذلك على ان الوجد قد يخالف الحكمة ويوجد اشياء لا فائدة لها . إذا رضى لنا شرف العلم والأدب ان نقول ان هذا المصنوع لا فائدة فيه . وههنا

رمزي في ان هذه الغايات المذكورة في كلام الشيخ هي التي اوجدت الموجودات التي تحصل الغايات منها . فان الرؤية هي التي اوجدت العين التي تحصل منها عى اموها واجزائها . والسمع هو الذي اوجد الأذن التي يحصل منها . والشعور هو الذي اوجد الدماغ الذي يحصل منه . وكل غايات هي التي اوجدت المصنوع التي تحصل منه . وحيوة الشخص هي التي

اوجدت الأجزاء الحيوية لتلك الشخص . إذن فإني الحاجة إلى موجد آخر عالم الغايات للذكورة يوجد للوجودات لاجل غاياتها (مانوئيل) قد سمعنا هذا الكلام عن بعض الصحف المصرية كما رأيته انت . ولكن أليس لنا في حقوق الشعور والخطاب ان نستلک من المعنى الذي فهمته انت من هذا الكلام ولماتمدت عليه في كلامك — فهل تقول إن هذه الغايات صار علم للوجد بها داعياً له للإنجاد للوجودات التي تحصل منها الناية . كما ان تصور التجار للجلوس على الكرسي يكون داعياً له لأن يصنع الكرسي . وبهذا الاعتبار تتسامح وتقول ان الجلوس التصوري اوجد الكرسي . بمعنى انه صار داعياً للتجار الذي هو الموجد الحقيقي للكرسي

او تقول ان هذه الغايات هي للوجد الحقيقي والفاعل للإنجاد فلا موجد سواها ولا علة فاعلية غيرها

يا صاحبنا يا رمزي ان القول الأول هو عين قول الألهيين بأن للوجد للوجودات اوجدها لداعي طمعه بغاياتها وحكمتها — واما القول الثاني فهو قول غير معقول . يا صاحبنا إن الغايات التي تذكرها هي أعدام محضة قبل وجود الأجزاء التي تحصل عنها . فهل يقول ذو شعور بأن العدم والمعدم يكون موجداً وعلة فاعلة للإنجاد . هل يقول احد ان المعدم يكون موجداً حقيقياً للموجود ؟؟ انت تقول ان الغايات تحصل بالأجزاء فكيف تكون موجداً وعلة فاعلية للأجزاء ؟ — اعيد سؤالك عليك واقول لما ذا لم يتكلم الدكتور بمثل كلامك مع انه هو المترشح لمكالمة الشيخ . اتدري لما ذا ؟ لأن له سلم وشعور يميز بها ما يكتب في الصحف

محجول ومن حجج القرآن الكريم

(الشيخ) وقال الله تعالى تأكيذاً للحجة وقطعاً للمعاذير في الآية الثانية من سورة الباقية السكية (إن في السموات والأرض آيات للمؤمنين) بالحقائق التجلية . لا يخالط إيمانهم بها غمزات المصيبة وفتنات التقليد الأعمى ومكابرة الوجدان الحرّ بعبودية الهوى وشكوك الواس . قدس هؤلاء يمتدّون بنور عقولهم ووجدانهم الحر في العرفان . كما يمتدّون بذلك في سائر الأمور (٢ وفي خلقكم) أيها الناس وما فيه من عجائب الغايات وإتقان الصنع وبدائع الحكمة الباهرة كما ذكرنا وذكر العلم منه قليلاً من كثير (وما يث من دابة آيات لقوم يوقنون) على نهج مستقيم في الأعتداء بأسباب اليقين ودلائل العلم . فلا ترام يصرفهم الهوى عن اليقين مع وضوح الحجة أو يلجأ أفكارهم إلى زخارف الأوهام : وفي الآية السادسة من سورة هود السكية (إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات لقوم يتقون) وبأل الحمود الأعمى . وتقاصر العمل للركب . ورذيلة إتباع الأهواء . ومكابرة الحجة الواضحة والوجدان الحر . وهضار الانحراف عن النهج الواضح . وهلكة الوقوع في تيه الضلال

لا حاجة لنا في أن نهض الهيئة الجديدة بأن نقول أن السموات افلاك نامة . منضدة في غاية الاطاعة والشفافية بحيث لا تحجب عن النظر شيئاً . ولا حجة لنا أيضاً في المطالبة بالحجة الكافية على أنه ليس هناك افلاكاً موجودة وسموات منضدة وأنه ليس للوجود إلا اجرام الكواكب . درر . إراتها في الفضاء ويستقر مركز نوابتها في الفضاء — ولا حسب إلا نتمسك على الهيئة القديمة وما خيالاته من دعاوي الأبعاد والأجرام والافلاك الجزئية . فإن حجة القرآن الكريم لا مساس لها بشئ من ذال . بل يمكن أن نجاري الهيئة الجديدة وقول أن ارادة من السدوات

مراتب العلوة المجددة بمدارات السيارات
وكيف كانت الحقيقة فالنظر إلى ما في السموات من الكواكب العجيبة
من ثابتة في مركزها وسائرة في مدارها على نظمات مستمرة : هذه
الثوابت لماذا لم تعمل بها جاذبية وبماذا لزم كل كوكب مركزه
ولتسكلم على وفق الهيئة الجديدة — فالنظر إلى حركة ارضنا وسيرها على
منطقة البروج بمدار يضي . ابعد من الشمس يكون عند السرطان في
نصف الكرة الأرضية الشمالي . واقربها عند الجدي في النصف الجنوبي
— وإن أردت ان تلتفت إلى ما في هذا الوضع من الغاية العجيبة
والحكمة الباهرة في التعديل وموازنة الحر والبرد والقرب والبعد من
الشمس بحسب اليابسة للسكونة فاعرف ان اقصى وصول اليابسة من
ارضنا في جهة الجنوب إنما هو رأس القرن من امريكا الجنوبية وهو لا
يزيد على الدرجة الخامسة والخمسين من العرض الجنوبي مع قلة المسافة فيما
بين المشرق والمغرب وقلة الساكنين . واعرف ان اليابسة للسكونة
من آسيا واروپا وامريكا الشمالية تمتد إلى نحو الدرجة الثمانين من العرض
للشمال مع كثرة المسافة جداً في ما بين المشرق والمغرب وكثرة
الساكنين فالنصف الشمالي إن قرب من الشمس من حيث البروج بعد
عنها من حيث المدار البيضي وإن بعد عنها من حيث البروج قرب منها
من حيث المدار البيضي . كل ذلك مراعاة لأهمية العمران في القسم الشمالي
الواسع بحسن التعديل والموازنة

ثم انظر إلى دور الأرض على الشمس على منطقة البروج وحركتها اليومية
على نفسها فكم ترى في ذلك من الغايات الكبيرة في موازنة الآثار .
وتعديل العمران . وتوزيع المنافع . واخذ كل جزء من الأرض حظ
من النور بناموس مقدر على الدوام . وتعديل الحرارة والبرودة . وتهدئة

الاستراحة ، وإستشاق النسيم الخالص . وموازنة الزمان . وحفظ التاريخ

والنظر إلى قرأنا كيف تبع الأرض في دورها على الشمس واستقل بدواره على الأرض مائلاً متعابداً عن منطقة البروج هيئة مقدرة وحركة متوازنة . والنظر إلى ما في ذلك من الغايات الكبيرة التي منها جعل تاريخ شهري يعرفه العموم . وتوقيت تجرسي الناس في ليالي الشهر بحسب الطلوع والغروب والعلو والانخفاض ودليل هاد في غمرات البحار وهاوات البوادي . ومنها موازنة تأثيراته وفوره الضعيف في السكون . ومنها تقليل إلتحاق الخسوف والكسوف . ولولا ذلك الليل لوقع الخسوف والكسوف في كل شهر — ولينظر الفلكيون المكتشفون لأقمار المريخ . والمشتري . وزحل ويعتبروا بالحكمة التي راعت إبعادها عن الشمس فنتجها بالأقمار التي تمكس إليها نور الشمس فزين لياليها بهجة النور دهباً وكبير قمة وعظيم أثره . وقد وازنت الأقمار على الأبعاد فجعلت لأرضنا قرأ واحداً . والمريخ الزائد على أرضنا بالبعد جعلت قوين . والمشتري الزائد على المريخ بالبعد جعلت أربعة أقمار . وزحل الزائد على المشتري بالبعد جعلت ثمانية أقمار أو أكثر . فإله من عطاء يراعي الحاجة ويجري على الحكمة — هذا ما يعرف من غايات الصنع وموانع الحكمة في العالم العاوى البعيد عنا

﴿ النظام الأرضي وعجائب غاياته ﴾

وسلم إلى الله الأَرْضَ، وانظر إلى ما فيه من الغايات الكبيرة والعجائب الباهرة التي لا تعد ولا تحصى إله ساحل القدرة ومواقع الحكمة

﴿ إله البحار وعجائب غاياتها ﴾

والله أعلم إلى البحار بدیع التصرف بها . فهو بهر عقول . فجعلت

بحيث لا يعتريها التعفن ولا التغير بالمؤثرات كما يشير الماء الحقون ويتمفن في أيام يسيرة . وناهيك به عزناً للماء الذي به تقوم حياة الحيوان والنبات حيث جعلها الحكمة تسقي جميع المسكونة بالأمطار والتلوج وبالقفورات النندفة بالقوة إلى العوالي من الهضاب ورؤس الجبال فتنبثق حيواتاً تجري منها الأنهار بمد أن نجيلها العناية في الامطار والتلوج والصيوت مياهاً عذبة سائلة تقوم بتربية الارواء والأمد بالقوة كالأم الحنون

وناهيك بها ملطفاً للهواء ومعدلاً للحرارة . وجادة تسهل للمواصلات السفرية ونقل الاحمال الثقيلة

وانظر إلى عجية المد والجزر في البحار وإن كما لا يظهر لنا من هوائها إلا حفظ كيان اللواني والرافي مما يتراكم فيها على طول الزمان بالجاذبية وقذائف الأمواج . والعجب من ذلك أن المد والجزر السائد بين على صوم البحار لا سيادة لها على البحر الأبيض المتوسط بحر الروم لتمتد من بوزاز جبل طارق إلى بوزاز القسطنطينية . ولا على البحر الأسود الذي من فوق باطوم إلى البوسفور . ولا على البحر الباليك مما بين فرانسة وكريتلاندا إلى سويدن وفينلند مع اتصال هذه الأبحر الثلاثة بالحيط بل إن الباليك لا يمتاز عن الحيط الا لتنتيك بمضيق وبوزاز يحده

أفلا تعجب من البحر الأبيض المتوسط إذ يجري فيه تيار كبير من بوزاز جبل طارق على الدوام ويجري اليه البوسفور من البحر الأسود ومع ذلك لا تجدد ماء زيادة . فهل انت تقول كبيرك ان ما يجري فيه ينحسر مثله بالتغير . أفلا تدري ان جاره البحر الاسود يغند هذه للزاعم ويونجها بالنقد إذ يقول بلسان حاله انا جاره وتبخيري مثل تبخيره وامطار مياهي مثل امطاره ولا مدد لي من تيار ونحوه بل اني دائم الحريان على البحر

الايض فهاذا مجر عسراتي ١١٠٩ هل ظهر على النقص ؟ ان فوق او هامكم
تديروا . ووراء الطبيعة البكاء حكمة

والنظر الى بحر الاتلنتيك وهو ما كانت غربية لأمريكا وغربية اوربا
وافريقيا وربما يبلغ عرضه اربعة آلاف ميل . والنظر الى استقامة الرياح
فيه وزومها لمهبة مستقيم . فهو فيما بين المديجة للثلاثين من العرض
الشمالي ومثلها من الجنوبي تكون رياحة مشخصة معلومة . ففي شمالي
خط الاستواء تكون ما بين الشمالي والشرق . وفي جنوبيه ما بين
الجنوبي والشرق . وفيما يقرب من خط الاستواء تكون من للشرق
والنظر الى المحيط الباسفيك وهو المحيط الحليم الهادي وهو ما
تكون لأمريكا في شرقه وآسيا واوربا في غربيه . ويعد من نحو
المديجة السادسة والستين من العرض الشمالي الى الثامنة والخسين من
العرض الجنوبي . وهو على هذه السعة غالب الهدوء والسكون واستقامة
الريح حتى قيل ان السفن لا تحتاج فيه الى تنفيد ونزع الشراع . وما
تاهت فيه سفينة ولا تضرت — فكان العناية لحظت طرق المواصلات
بين أمريكا والقارات في الشرق والغرب في الباسفيك والاتلنتيك فرفعت
في باج هذه البحار العظيمة اخطار العواصف والزواج

والنظر الى تيارات البحار التي لم يحص العلم عددها وشعبها ومواقع سيرها
والغنائم ووجودها وانما ذكر منها ما بلغه الاكتشاف للتشتت . فن
نلاحظ النار الاستوائي في البحر الهادي الذي يخرج من شواطئ أمريكا
سرايا بين ما سكت د ب و و ر ش ب و ر جنوب خط الاستواء
واسر . و ل . و ل . الى الغرب الى نحو جزائر « هاواي » الواقعة في
شمالي البحر الباسفيك . و ل . و ل . الى الشرق الى نحو جزائر « مارشال »
والتي هي في الشرق من « مارشال » و ل . و ل . الى الشرق الى نحو جزائر « مارشال »

« بهرنج » في أول للنقطة الباردة في طول ١٧٤ غربي باريس تقريباً . والفرع الثاني يتوجه إلى الجنوب نحو « زيلاندا » الجديدة إلى النقطة الباردة . ومن ذلك التيار الأتلاتسكي الخارج من سواحل إفريقيا الاستوائية من خليج « غينا » . فيسير البحر الاعتدال إلى محور رأس « ساذروك » من أمريكا الجنوبية فتسير شعبة منه إلى الجنوب مع شواطئ أمريكا الجنوبية إلى طرفها تقريباً فيما دون الدرجة الستين من العرض الجنوبي وترجع من هذه الشعبة شعبة إلى رأس الرجاء الصالح ثم تميل إلى الشمال إلى خليج غينا . ويرافقه في طريقه الشمالي بينه وبين الشاطئ شعبة من التيار البارد الجنوبي — وتسير الشعبة الأخرى من نحو سان روك أيضاً مائلة إلى الشمال الغربي إلى جزائر « اتيله » في خليج « المكسيك » وهناك يقوي التيار فيسمى بالتيار الخليجي ويسير محاذياً لشواطئ الولايات المتحدة مائلاً إلى الشمالي الشرقي إلى شواطئ الأرض الجديدة قرب الدرجة الخمسين من العرض الشمالي وهناك يدفع بعضه إلى تيار قطبي وبعض يتوجه إلى الشرق فتسير شعبة في البالتيك مارة على سواحل « كيرتلاندا » و « ايسلاندا » وإنكلترا وتروج وشعبة تسير مع شاطئ البرتغال إلى شاطئ إفريقيا ويدخل البحر المتوسط من بوزا جبل طارق شعبة منه . وهناك شعب أخرى من التيارات الأسترالية ومن التيارات القطبية التي تحمل الماء البارد إلى المناطق المعتدلة والمحارة

ألا ننظر إلى النفايات الكبيرة والحكمة الباهرة في هذه التيارات . ألا ترى أن العناية بالغايات قد لحظت السير في أقطار الدنيا لعموم العمران فشرعت للسافرين جاذبات منتظمة محدودة دائمة تشكل محسن البذلّة وراحة السير وعموم المواصلات وربك انتقارات بعضها بعض والأمان من

الخطار التيه وغيره

فكان العناية تنادي يا من يريد السفر إلى اميركا اسلك بسفيلتك الجادة
للمشروعة للدلالة والأمان وهو التيار الذي في خليج فينا ومر على استقامة
الجادة وحدودها إلى رأس « سان روك » في اميركا — فان كنت تريد
اميركا الجنوبية غنّد جادتك الأمانة في الشعة الجنوبية إلى أي شاطئ
أردت . وإن كنت تريد اميركا الشمالية غنّد جادتك الأمانة في الشعة
الشمالية فاسلك في الشعة الموازية لجزائر « اتلية » إن كان قصدك إلى
للمالك المتحدة والارض الجديدة وكندا . وإن كان قصدك إلى بلاد
المكسيك والشواطئ الواقعة على خليج المكسيك فاسلك في الشعة
الداخلية إلى الخليج الخارجة عما بين « كوبا » وراس « فلريدا » وإن
كنت تريد الرجوع إلى إفريقيا فاطلب الشعة الراجعة إلى فينا . وإن
كنت تريد للسفر في الجادة إلى كرينلاندا وايسلاندا وبريطانيا وروج
فاطلب الشعة المارة بهذه البلاد — ويا من يطلب السفر من اميركا إلى
مشارك آسيا اسلك في الجادة الامينة من قرب « برو » إلى جزائر
« ماليزا » وإن كان لك غرض في جزائر « اسيايكا » فانها على القرب
من جادتك . وإن كان لك غرض في زيلاندا الجديدة فسر في الشعة
الجنوبية . وإن كان غرضك في بلاد اليابان أو ما في شمالها من السواحل
إلى بوزا بهرنج فسر في الشعة الشمالية ولك حسن الدلالة والأمان من
كثير من الاخطار

يا اهل الشواطئ الباردة لكم البشرى بتعديل البرودة بحرارة النيارات
الاستوائية للمارة بشواطئكم . واستنبتوا بعض النباتات التي لا تنبت فيما
يساوي بلادكم في درجة العرض حيث لا تزورها النيارات الاستوائية .
واقبلوا زيارة الاخشاب الاستوائية واسفحوا بها .

ويا سكان الشواطئ الحارة ويا سالكى البعار بشرأكم تصدیل الحرارة بالتيارات القطبية الباردة . وإن كنتم تعدون من فوائدھا ضغط البعار لكى يتصاعد فيتمدد سحاباً مائراً فأعرفوا شرف هذه الغاية . ألا . وإن اختصاص التيارات بمجاريها من جنوبي خط الاستواء . ولزومها لها ودوامها على حالها وتشبهها في لفاظ غموصة ورجوع بعضها من القرب إلى الشرق وذهاب بعضها إلى الجنوب بميلة إلى الغرب كاللار بشواطئ البرازيل إلى آخر أميركا الجنوبية . وميل بعضها إلى الشمال الشرقي كاللار من خليج المكسيك إلى الأرض الجديدة واللار من جزائر ماليزا إلى بونافيرتي ووجود التيارات القطبية للتوجه إلى جهة خط الاستواء لا إلى الغرب هذا كله مما يرمك الخطأ في الوجوه التي ذكروها لتعليل التيار بأمور طبيعية . بحيث لا يقف زيف هذه الوجوه أمام النقد العلمي على رغم الصدفة العمياء للامشوقة والطبيعة البكاء المحبوبة

ألا . تعجب ممن يمرض من البحث عن غاية الكائن ولا يجد السير في اكتشاف فوائده الناصعة في الحياة والعمران . ومع ذلك يتهمقر إلى أروامه في تعاليل الصدفة العمياء فيضطهد شرف الغايات ويصرف عنها الأنظار لولا بقية روح علمي بقي من تأسيس السلف يحرك على طلب الفوائد والغايات فيما ينفع البشر

❦ الأرض اليابسة ❦

وانظر إلى مسكنتنا الأرض كيف قد مهد الكثير منها للسكنى والزراعة واختلفت أوضاع الباني للقيام بأوازم العمران ودوام الراحة في للسكون وتمديد لوازمه . وكيف جعل تفجر العيون من الاطالي لكى ينهياً عموم الري . وامتدتها الامطار لا كمال النفع

أفلا تنظر إلى سيول الامطار وذوبان الجليد وجري الانهار الكبيرة .

الارض وما فيها وحجج القرآن الكريم

كم تحمل من الجبال والوعاد في سيلها الجارف من الاطيان والصخور على
مرّ الدهور والاضطراب وتقدفه في البحار على وجه لو اعملت العناية اصلاح
هذا الحال وتداركته لاضطربت الجبال والمضبات وملاّ الطين اعماق
البحار والخلجان فاستولى الماء على للسكون — وما انت وكل الناس
تعلمون ان الجبال . والمضبات . والبراري والوديان والبحار والخلجان
على حالها منذ زمان يلغى التاريخ بجهنم . وهذه الآية الكبيرة التي يكفي
العامل فيها اقل تلييه قد اشار اليها القرآن الكريم واستلقت العقول الى
اعجوبتها وحجتها بقوله تعالى في سورة الداريات للكية في الآية الثامنة
والاربعين (والارض فرشناها قم الساعدين) وقوله في الآية الثمانية
والثلاثين من سورة النازعات للكية (والجبال ارساما) وحفظ وضعها
ومهاد الارض باسباب القدرة وآثار الحكمة ورعاية النيات باتقان ماهر
لا تغفل عنايته عن رعايته دام للعاد ورسو الجبال في مراكزها على الناموس
الذي تقوم به غايات خلقها ونعمة منافعها فلا تقوى العوارض والكوارث
على تغيير هيئة هذا للعاد وهذه الجبال . بل لا تزال العناية في تعديل
وضعها وحفظ صورتها النافعة — وللطوفان ان المستخدم للسخر في هذا
التعديل هي الدار السيارة في جوف الارض على الدوام لآداء هذه الوظيفة
الكريمة وغيرها من سوق الماء وإصعاده الى العوالي كرواس الجبال
وامالي المضاب . وتوليد المعادن والصخور والاحجار لتقوم بمنافعتها للبشر
وتعديل مياه البحار وحفظ ماسباتها . وتصعيد البخار لآداء منفعته
الى غير ذلك مما لم يدركه العلم بعد

وانظر كيف جعل هذه النار السائرة منافذ تخرج منها وجواذب تعدل
سيرها وتدفع عادية حركتها البقية عن الارض . وهذه المنافذ هي منافذ
البراكين « جبال النار » . وهي فوهات في اعالي كثير من الجبال

تخرج منها النار بأحوال عجيبة ترشد إلى الحكمة الباهرة . ومع ذلك فقد اقبلت الآيات اثراً للاعتبار وإشارة إلى الوعظة وعظيم المنفعة وذلك ان هذه النار السائرة قد تزيد على مجاريها او تنكسر في مكان لأجل تأدية اعمالها فتحاول ان تخرج من قشرة الأرض فتحصل الزلازل الخفيفة او الهائلة وربما يتعقبها الانفجار او الخسف وفي ذلك ألطف لاستلغات إلى النعمة العظيمة والنفاية الكريمة في خلق جبال النار « البراكين » وسائر الجبال الجاذبة للنار وللثبته لقشرة الأرض . وإلى ذلك اشار القرآن الكريم في الآية الخامسة عشر من سورة النحل للكية بقوله تعالى (والقي في الأرض رومي ان تميد بكم) ونحوه في الآية الثانية والثلاثين من سورة الأنبياء والتاسعة من سورة لقمان للكيكتين . ولو لا هذه الجبال الراسية بالحكمة والمصروفة للنار لاستولى اليبدان والزلازل على الأرض

وانظر إلى اجزاء الأرض وقطعها للتجارة فانك تراها مختلفة اختلافاً كثيراً لم تخرج على قياس مطرد . فرى في المنطقة الحارة فيما يقرب من البحار وما يبعد عنها ارضاً طينية زراعية . وارضاً صخرية نارية . وصخرية كلسية . وارضاً رملية بينها طبقات مستعجرة . وترى ذلك في المنطقتين المعتدلين والمنطقة الباردة الشمالية

وانظر إلى النار التي تنبت في ارض واحدة وتلقى من ماء واحد وهي متساوية في موب السيم واشراق الشمس وتأمل في حكمة إختلافها في الأوضاع والمحارص والطعوم والذات

﴿ احتجاج القرآن الكريم ﴾

وقد جمع القرآن الاحتجاج بهذا كله في سورة الرعد السكية في الآية الثالثة والآية الرابعة بقوله تعالى (وهو الذي جعل فيها

رواسي وانهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يفتش الليل النهار
في ذلك آيات لقوم يتفكرون) في خصائص هذا السكون وآثاره فيعرفون
دلائل القدرة وآثار الحكمة (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من
اعناب وزروع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد وتفضل
بعضه على بعض في الأكل إن في ذلك آيات لقوم يعقلون) ثم لميل
الحادث وآيات قصد النيات — وقد أوضح القرآن ما بلغه سيد العلم
بعد جهد جهيد من أن كل ثمرات النواله وتاج التوليد الذي ينشأ به
النوع من الحيوان والنبات جعل فيها ذكورة وإوثة زوجين اثنين لتتزوج
وأثمار التاج

وانظر إلى ما يستفي في الدنيا من ذابة . وتأمل في عجائب الخلق فيها
ومواقع الحكمة . وانظر انقلاص الأبل وتسخيرها للمنافع الإنسان في
الناور العطشة والمسافات البعيدة . تصبر على العطش وتنع الحطب .
وانظر إلى الحكمة كيف راعت أحوالها مع الأحمال الثقيلة ونظرت إلى
جسر ظهرها الطويل . وضمتها عن معاداة الحمل الثقل وصدمه ارتجاجات
الأحمال وزايدة ثقلها عند ما نهض للقيام وعند ما تبرك . لجعل لها السنام
لكي تكون كيفية تحميلها على نحو يتوجه فيه الثقل من الأحمال وارتجاجاتها
إلى قوائم يديها ورجليها . فتكون قوائمها هي الدعائم للقائمة للثقل الكبير
 . وجعل لها في صدرها ثقباً تعتمد عليها عند النهوض وتسهل تحريك
بديها للقيام وتقي عظام صدرها من ضغط الحمل وثقل ارتجاجه . وراعت
الحكمة طول أعانها فجعلت تركيبها عمودياً لكي تخف وتأمين بمخاطراتها
على ناشئ . وحملت أخفافها عريضة لينة مراعاة لعلوها وكبر جنتها
وقتل أحمالها . . وقد أسلمت القرآن الكريم انظار الناس إلى البصر
بعجائب هذا الحيوان المألوف وما في خلقته من أنواع الحكمة التي تناسل

بها الألفة فقال تعالى في سورة النازية للسكية في الآية السابعة عشر (املوا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت) فيعرفوا من درس خلقتها مواقع الحكمة . واكد الحجة بقوله تعالى (١٨ وإلى السماء كيف رفعت) سواء قلوا بأنها طبقات شفافة تتضمن الكواكب النيرة من سيارة وثابتة او ان المراد منها اجرام الكواكب القاعة في مدارها والسائرة في مداراتها على هذا النظام العجيب (١٩ وإلى الجبال كيف نصبت ٢٠ وإلى الأرض كيف سطعت) هذه الاشياء التي هي نصب اعينهم ألا ينظرون إلى خلقتها وثباتها على مواقع حكمها وغايات ايجادها

وانظر إلى « الكونكو » او « الكانكور » الحيوانات ذوات الكيس كيف قد راعت الحكمة والرأفة صف اولادها حيث يولدون على الحالة الجنينية بحيث لا تتحمل آثار الخارجية والحر والبرد فجعلت للام من جدها كيساً في اسفل بطنها تحضن اولادها فيه في حال ضعفهم فهم فيه ورؤسهم إلى ناحية ائدائها يرتضعون وهم في مهد تربيتهم او الرحم الثاني الى ان يتأقوا القوة

وانظر الى السمك الرعاد وعيب خلخته التي تماذي ايها الناس تنبهوا واكتشفوا من هذا الخلق العجيب جهاز التلغراف . الجهاز الكهربائي الذي يشابه الجهاز الكلفاني . حتى قيل ان بعضهم عد في رعاد كبيرة ١٢٠٠ عمود . وان عدد الصفحات في البطارية في نوع ما بين مائتين وخمسين الف وثلاثمائة الف و ١٢٠٠ موشور وبين الصفحات سائل زلافي في المائة تسعون ماء وملح حادي

ومما ينبغي ان تستلفت له الانظار الحرة انا ذكرنا في الدورة الدموية ان الشرايين في الحيوان للولود تحصل من القلب دماً شرياً مساوياً طاهراً من الفضول يقسم غذائه على عموم الأعضاء . وان الأوردة تحمل

من الأعضاء دماً وريدياً مخلوطاً بفضول البدن فتؤديه الى الرئة لكي تطهره من الفضول وللوآد الضارة فيعود الى القلب فألى الشرايين وهكذا . فذكر لك الآن ان الحال في الجنين على العكس حيث انه يكون من ناحية للشيعة مادة غذائه والى ناحيتها يخرج فضوله . فكانت الأوردة تحمل من الوريد السري للشيعة دماً شريائياً طاهراً من الفضول تزور بفدائه اعضاء الجنين ثم ترجعه الشرايين الى للشيعة دماً وريدياً حاملاً اليها لفضول الجنين بالشرايين السري للشيعة وعلى هذا تجري الدورة ما دام جنيناً . وبمجرد ولادته تنقلب دورة الدم الى ما ذكرناه أولاً

حياً هل يكون هذا التدبير البارع وجمال الأتقان الرائع من طبيعة بكاء وصدفة حمياء ؟ كل هذا الذي ذكرناه من عجائب الحكمة والغايات وهو بالنسبة لما لم نذكره ولا نذكره قطرة من بحر هل يكون كله من فلتات هذه الطبيعة وهذه الصدفة ؟؟

إذا دخلت غاراً خفياً ووجدت تجويفه على شكل هندسي فيه شيء من الكائنات وهي من القروش وهي من حسن التخطيط وتنظيم قياس تجويفه . فان وجدانك لا يسمح بان يكون ذلك من صدفة الطبيعة . بل تقول من اين لهذه البكاء وصدقها هذه الصناعة للبارعة المظومة بسلطان العلم والشعور . صانع هذا المكان الجميل ، مقتدر على الصناعة عارف بالهندسة والكتابة وحسن التصور . راقى الشعور . فله الشاء على صنمه لهذا انتظر البدهج الدال على قدرته وعلمه

يا صاحبي ظننت انك عن النظر في عجائب هذا العالم وانقان غاياته وجمال حكمته العائقة ونظامه الباهر . وما ذكرنا لك من ذلك إلا قطرة من بحر ولبلا من كثير . فكيف تسمح بذلك كله لطبيعة فائدة الشعور

. ما هي الطبيعة ؟ هل هي الفرد او النوع او الجنس ؟ هل لها وجود غير موجودات العالم ؟ ام ليست هي الا انزاع وهمي ينزعها العقل ويفترضها من تمائل للوجودات ؟ يا صاحبي هذه الآلات الصوانية التي ذكرناها صحيفة ٥٧ وللدنية التي ذكرنا مثلها صحيفة ١٠٦ انها تقصر ولا تقاس بنظام خلقه الحيوان فضلا عن غيره . وارك وجميع الناس لا تسمحون بان تكون من صنع الطبيعة العديمة الشعور وقلنة الصدفة . فكيف تسمحون بان هذا العالم العظيم المصنوع وغايته الشريعة المنتظمة في دهوره ومواليده كله يكون بصدفة الطبيعة البكاء

ما اعجب خلق وحال اصحابك مع طبيعتكم . فتارة تستحقرونها ويأبى وجدانكم ان تسمحوا بان تلسبوا الى صدقتها واحداً حقيراً بما ذكرناه من الآلات الصوانية ومثال المدينة والمنارة . وتارة تقرضون لها وجوداً اصيلاً وتسمحون لصدقتها بما لا يحصى من عظام العالم في دهوره ومواليده

اين وجدانكم الذي تحكمون به في امر النطع الصوانية ومثال المدينة والمنارة ؟ ما اقوى يد تمض عيون الوجدان في شأن العالم وصنعه !! اي يد مبرقة هذه ؟ ما ذا يعينها وبأي نشاط تعمل اعمالها . ما اعجب هذه اليد المبرقة . قد شابكت يد العلم ملوتها . وضطت على دين الوجدان فاسقطت حسنها . لم يكن في الحسبان ان بذر ايقورس للاستراحة الشهوانية ينمو هذا النمو في الأذهان معها دملتها الأهواء بشهواتها لا اخال لسانك يستطيع ان تقول كما يقوله بعض الشهوانيين العديمي العلم والشعور والذين لا بضاعة لهم ولا حجة الا تبسم الاستهزاء وقولهم اين صانع العالم العالم الحكيم هل هو في آسيا ازاورها از ايريا او امريكا وفي اي يد هو لما لا نراه باعباء ولا تاسه مادينا ولا

نسمع له صوتاً

ألا تقول لم قولوا ما هي الطبيعة . وابن هي . ولا نطالبكم ببيان وجودها الحقيقي للتعامل في الوجودات وإعطائها الوجود الاصيل الحقيقي . ابن رأيتم الجواهر الثردة ؟ ولا نعارضكم بامتناع فرضها . كيف رأيتم مدارتها . ولما اي جهة كانت تدور . وما هو مقدار حركتها في السرعة ؟ ابن عصفت عليكم زوايا الأثير . وابن رأيتم الأثير وكيف وجدتموه ؟ لا نطالبكم بهذه الافتراضات اللوهومة . ولكن هل رأيت إيمانكم او

سمعت آذانكم اولست ايديكم اشياء لاشك في وجودها وتحققها منها هذا الشعور والأدراك الذي يمتاز به الحيوان ويفتخر بكأله الإنسان . ومنها هذه النفوس التي هي ملكة الأبدان وسلطان الحياة والشعور وعروس الوجود . هل احسستم بها بحواسكم ؟ ومنها روح الحقيقة ومظهر الذمة ولباس الرينة ومشأاً لنزاع الطبيعة وهو ذات الوجود الذي تربت به الموجودات العالمة وتحققت حقائقها وازهر بهجته العالم . هل يرى احد ذات الوجود او يحس به بحواسه ؟ لا تقل نعم . فانك إنما تحس بالموجود المحسوس لا بذات الوجود . ابن الحواس من إدراكه ؟

لماذا تعلق الشعور بالقوة التي في الدماغ او غيره . ولماذا تعلق هذه القوة وسائر الأعمال الارادية بالحياة . ولماذا تعلق الحياة بالفس . لماذا لا تقول ان هذه كلها من صدفة الجسم . لسكن الحجر المسكين لم يتوق لهذه الصدفة ولم يسمح لدلال هذه الأنسة بمواصلته يوماً . لماذا دام هجرها للحجر المسكين ؟ — يامن يبعث للشعور والنفارة على التعليل . ويعرف انه مسئول الإنسانية وشرف الشعور وسلطان العلم عن إسئامة التعليل والوقوف فيه على . وقف على لا تتحمل فيه ملامة الشعور والوجدان وتوبيخ العلم . ان انت عن التعليل بواجب الوجود العليم الحكيم ؟

ما ذا يهدك عنه ؟ ؟

لذا صدقت النظر في شأن مولود الحيوان رأيت السجب وعرفت ان له مدرسا رؤوفا عالما يعرفه كيف يسلك في طريق الحياة الجديدة التي لم يره قبل ذلك ولم يعرفه . فترى للولود حين خروجه من بطن امه كانه تلميذ اكمل دروسه واتقى علمه وادى لامتحانته وصارت له نوبة العمل في اعمال مبيشته ولوازم حيوته . قد كان في الرحم ولم يالف في حيوته هناك إلا ظلمات واحشاء ومشيمة تبعث اليه من الجبل السري غذائه وتأخذ فضوله من دون طلب منه ولا سعي في امره . لم يعرف تضديا بقم ولا غذاء من ثدي ولا طلبا للمعيشة ولا سعيًا للرزق ولم يعرف اُمًّا ولم يالف لها حنانا . فراه في اول ولادته ينادي بطلب غذائه ويسعى جهد قدرته في معيشته . فترى طفل الإنسان إذا وضعته امه على الثدي اول مرة يحاول الامتناع ويدبر فيه على الثدي باستعجال يطلب طريق رزقه فكأنه قد الفه دهرًا وقضى في لفته وطرا وانس به زمانا حتى إذا التقم الحلمة سكن بكائه وقرّ قرازه وصار يمتص اللبن باقبال والتذاذ وسكون واستعجال . كان له في هذه الأمور سابق تدريس وعلم وامتحان وتجربة وعبرة وعلامة

ولقد شاهدت شاة حين ولادتها فرأيت جنيها حينما زار الأرض مخرجاً رأسه من كيسه طالبا للفرار منه كانه يعرف ان هذا الكيس قد صار في دورة الولادة سجن الضيق والضرر والفقر بعد ان كان بيت الراحة والحماية والكفاية . فصار ذلك القادم الجديد الغريب يرغب بلجاجة ويتحرك باستعجال متوجهاً إلى ناحية رأس امه الذي لم يره قط . يزحف مرتشاً ويتحرك مستعجلاً متكلفاً حتى إذا وصل إلى رأس امه وتمكنت من لحس ما عليه من الرطوبات سكنت حركته واطمن في مربية فكأنه يقدم

اعضائه إلى امه لكي تلصص رطوباتها . أيها اللقائم الجديد هذه الرطوبات كانت ثوبك للألوف في دور الجنينية فلماذا تساعد على نزعها . متى عرفت انه يكون فذارة مضرة في دور الولادة ؟ وحق إذا سكن عن امه الم الولادة وقامت عن مريضها تحامل للقيام على تكلف كانه يطلب اليها الس به زماناً ففقده او طريقاً لاعتاد السلوك فيه فضل عنه او رزقا سمي في تحصيله مدة فضاغ منه وصار يضعفه على مواضع من بطن امه يموت له من موضع إلى موضع حتى إذا التقم الثدي اقبل عليه بنشاط وابتهاج كانه وجد ضالته وحطى بأبيه القديم — وإنك إذا تبعت مواليد الحيوانات تجدها كلها على هذا المبدأ في الشعور الأبداني كانه متخرجة من مدرسة قد درست فيها هذه التعاليم على معلم عالم رؤف بها فهل يكون هذا كله من دون عالم فعال مدبر يلهيها رشدتها ويعلمها تدبير امرها . وفي هذا للألوف للعرف كفاية . فلا حاجة إلى ذكر عجائب للنقولات من احوال الحيوان (يا أيها الإنسان ما غراك برّبك الكريم الذي خلقك فسوّاك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك) وحيالك بالحيوة وزينة الشعور وراعى شئونك في نشئتك واطوار حيوتك الجنينية وبعد الولادة . فإني انت عن رشدك ولما ذا تاه شعورك وبماذا إنخدع وجدانك ؟ من هو الذي اوجدك . ومن هو الذي حباك بحبال الحيوة وزينة الشعور جنيئاً ووليداً (اني الله شك فاطر السموات والأرض . ألا يعلم من خلق)

تذكر الفطرة إلى تحليل الموجودات التي تشاهدها فتعرفك لوهاهم الأهواء إلى امراض الجرام الفردة وحركتها والأثير وزواضعه او تكلفه . ومما انخرقت ومما افترقت فانك لا تقدر ان تتف بالتليل في إيجاد الموحودات إلا على ما هو واجب الوجود في نفسه . ولا تقدر

ان تصفه بوجوب الوجود مالم تقدر ان تنزهه عن كل ما يشاق وجوب الوجود . واين انت من ذلك وقد مرّ انك معها تفترضها ومعا تدعي فيها لم تقدر ان تنزهها عن تنير الكيان . وتقص الأمكان . دع هذا ولكن واجب الوجود الذي ينتهي اليه التمليل في وجود الكائنات لا يمكن للوجدان الحرّ إلا الاعتراف بأنه عالم بنات خلقه قد خلق لاجل انمايات . فكيف يصح لكم ان تصفوا الجواهر الفردة والأثير بوجوب الوجود مع انكم افترضتموها عديمة الشعور والأدراك

(الدكتور) يا شيخ اني طالما اتوجه فكري في هذه الامور التي ذكرتها وغيرها وعلى الخصوص ما اجدته في علم التشريح من عجائب الموائد والغايات ودلالة الخلقة على قصدها . واقدر ان ما خفي على العلم اعجب وادل على قصد الغاية — وايزيدك يا شيخ اني طالما لتضايقتي الشدائد وتقطع آمالي من الاسباب الطبيعية فاجد نفسي تلجئ بفطرتها الى مدبر فعال بالارادة تراه مالك التصرف والتسيب ملك القدرة والرحمة فطلب منه كشف الشدة بقدرته ورحمته على رغم الاسباب العادية . وتظل شاخصة النظر الى رحمته . فيكثر عجي من نفسي وتوجهها والتجأها ابتداء بفطرتها الى من تراه خالقاً قادراً عالماً يفعل بالارادة على رغم التزاي بالمذهب المادي . وطالما درست احوال الناس عند شدائدكم وإنتفاع آمالهم من الاسباب العادية فاجد نفوسهم تجري بفطرتها على مبدئه نفسي في الالتجاء الى مدبر عالم قادر . وكثير من هذه النفوس لا تعرف له في العاية والسعة

لكن يا شيخ ان إعتراهما بالالهية دون عقبات « الأولى » انا لا تقدر ان نعرف حقيقة هذا الخلق في العالم الواجب الوجود . وهذا مما يحدتنا عن الاعتراف به فانه يصعب على النفوس ان تعرف بوجود موجود

لا تُعرف حقيقته . . . « الثانية » أنا نرى الكثير من الناس قد تلم في هذا المقام . فإن منهم من يقول بتعدد الآلهة . ومنهم من يقول إن الآلهة يتجسد ويلبس ثوب الباسوت فيخضع بالطبيعة لأحتياج البشرية وتقالصها والشدائد الواردة عليها . ومنهم . ومنهم . وهذا كله يضاد مقام الألوهية ووجوب الوجود على خط مستقيم . من يتغير كيانه كيف يكون واجب الوجود ؟ أي كيان منه واجب الوجود هل هو الكيان الأول للعدم أو هو الكيان للتجدد الحادث ؟ أم أن وجوب الوجود لا يرتبط بكيان وجودي . بل بكيان وهمي إنزاعي لا وجود له . . . « الثالثة » إن الذين يدعوننا للاعتراف بالألوهية يريدون منا أن نعرف لهم بسيطرة دينية ونخضع تحت نبوتهم ونزوح تحت ثقل . مع أننا نرى الكثير من هذه السيطرات بعيداً عن الحقيقة . مشوّه التعاليم وهذا لا يهون — يا شيخ فإن دعاها العلم والوجدان إلى الاعتراف بالألوهية صدقنا هذه العقبات . . . ولا تحسب أني ممن يصدّه تكميل الشريعة الألوهية وتعاليمها الروحي وزجرها عن فلتات الشهوانية وتقالص البشرية المهددة للكمال والادب والمسانية والاجتماع والمستقبل الصالح للإنسان

﴿ الشيخ ﴾ هذا الكلام عجيب غريب منك ومن أمثالك . فاما نقول لك « أولاً » إذا فادك العلم والوجدان إلى الاعتراف بوجود الوجود فهل يسوغ لك في شرف الشعور والادب أن نحمد وجوده لانك لا تعرف حقيقته من أجل قصورك عن إدراكها ؟ إنك إذا رأيت شيئاً تنصّر من الله عن تمجيد حقيقته فهل يسوغ لك أن تقول لا وجود لهذا الشيء . إنك لا تعرف حقيقة النفس للحيوان ولا نازعاً لقتل الإنسان فهل يسمح لك الشعور بأن نقول ليس للحيوان نفس يتألم بها عن الحُجب وليس للإنسان عقل يماز به عن سائر الحيوان . . . لك أيها الدكتور

ان تتبع العلم وحجته ودلالة الوجدان إلى حيث وصلناك وتقف حيث يقفان

« وثانياً » إن اختلاف الناس وتيه كثير منهم في امر الألهية هو عادة جارية للجهل للركب الذي يقتحم على كل حقيقة . فهل يسوغ لإنكار الحقائق لأجل اختلاف الناس فيها وضلالهم عن سبيلها في متاهات الجهل والقصور . هل يوجد في الحس ما هو اجلي واظهر من النور . افلا تدري باختلاف الطبيعيين فيه حيث قال بعضهم انه مادة وذرات تنتشر من الجسم للذير واسطتها تدرك العين للريثات . وقال بعضهم انه حاسة يحدتها نقر تموج الاثير على عصب البصر . التموج الصادر من الاجسام المذيرة . فما ابعد ما بين هذين للذهبيين . ومما يزيد في غفاء حقيقة النور ويجعل الآراء فيها عرصة للنقد والتزيف ما كشفت عنه التجارب من للنور الغير المرئي . كالنور الاحمر من الحلّ الطيفي لنور الشمس . وكالنور الغير المرئي من النور للكهربائي الذي اكتشفه « رونتكين » . ومما يزيد في غفاء حقيقة النور ما يوجد من الاختلاف الكبير بين النورين . فان نور الشمس لا يتنفذ إلا من الجسم الشفاف وإذا حل على مكان ينكسر والنور الكهربائي لا ينكسر . ويتنفذ من الأجسام الكثيفة ما عدى للفترات . والمأمول من العلم ان يظهر من اكتشافاته ما يجعل العقول حارة في حقيقة النور

وهذه الكهربائية التي اعملت في الافاعيل الكبيرة قد قال قوم فيها انها عبارة عن قوتي سيالين يكونان ممزوجين متكاملين في الاجسام الغير الكهربية . وبمفرق هذين السيلين تظهر الكهرباء وتتهيج وباتحادها تنفرغ ويبطل التهييج : وقال قوم قوة سيال واحد في الاجسام متوازن . وبزوال الموارنة تكهرب الأجسام . وبعود المارانة تنبع يدخل التهييج

: ما هي حقيقة السعال . وكيف يكون جاذباً . وكيف يكون دافعاً .
 وابن يذهب إذا قهرغ . وابن يذهب إذا انقطعت دأثرته . هل يختص
 بسطح الجسم . ولماذا يختص . وكيف يحكوب الهواء والفضاء . ولماذا
 تختص السكرامية برؤس الرؤس أو تزيد فيها

لا زالت زوايا الجاهل للركب تذهب بالأفكار في كل متاعه . قد تحمها
 في صلال إنكار الوجود بعد المدم ودعوى إمتاعه . مع أنك وكل أحد
 ترون وتجدون في كل ساعة الوفاً والوفاء مما حدث بعد العدم
 وإن منلك لا ينبغي أن يخفى عليه أنه يلزمه النظر الصادق في امر الحقيقة
 وإتباع الحجة الواضحة والدليل الهادي لكي يتجو من تيه الضلال .
 ويصمك بما وصل اليه من الخبران

فاظر هداك الله في امر الألهية بعين البصرة واثبت أقدامك في مراكز
 اليقين — فادانجى لك امر الآله وعلمه وحكمه فهل يعبل شرف إنسانيتك
 أن تفرار المييد فنجهد الآله لحض خوفك من الخضوع أيدى تعاليم
 مندلسة بأسم الدين . اليس من المارم عليك أن نمطر في امر التعاليم التي
 تدعى الها . فما عرفته أنه من العالم الألهية الحقيقية اخذت به وأرشدت
 إلى نوعك اليه . وما عرفه أنه من الأهواء للتدلسة بأسم الدين اعرجت
 عنه وأوضحت لبني نوعك صلاله . فان هذه التعاليم المندلسة كما فات
 أنت هي نر الشفاء وغلّ الضلال والعناء . ونقل الخسران الساهض .
 ولكن هل يخفى عليك أن التعاليم الألهية الحقيقية هي من رحمة الله للبشر
 وهي ناج الشرف ودين الكمال وحر الأحرار يستريحون إلى كمالها
 وعدلها وصلاحها . ان عمودية الشهوايه البهيمية ونير الأهواء
 الخبيسة .

فما احجب من فياضاتها الذككور ازال نبيد عن 'خجبه الساطعة

في امر الأهمية والمجبة الواضحة في العلم وتعلم بهذه التثبتات الباردة
 (الكتور) ألا تجري يا شيخ في الاحتجاج على المعارف
 الأهمية لكي أزيد النظر وازداد في البصيرة

(الشيخ) معها اختلفت الأهواء وتشعب الجهل فانها لا تلتقي فطرة
 الانسان الأولية عن حكمها بلزوم تطيل الكائن والنظر في علته وان
 اقتصر بعض للتفليل والقاصرين على ما يهيم في حاله الحاضر وحاجته
 الوقتية الطليقة . ولكن جميع النفوس في نظرها إلى هذا العالم وما
 يحدث فيه كل آن من الموجودات التي لا تحصى لازالت تطلب الوقوف
 على مصدر هذه الكائنات ومبدء وجودها . وإن كانت الأهواء ههنا
 قد عملت اعمالها بدسائسها . فكان نوع الناس بجماع الفطرة الانسانية
 قديماً وحديثاً ينظرون إلى العلة الفاعلة في إيجاد الموجودات مدرجين
 مادتها في لفيف الموجودات الحادثة . إذ يحدون بفطرتهم واحساسهم
 وبرهانهم إمكان وجود المادة بمبدء علمها وخضوع وجودها للقدرة الفاعلة
 . فانهم يحدون موجودات بصورة ومادة لم يكن لها سابقة في الوجود
 . ويوضح لهم العلم بدلالة والفطرة يسيرها للمستقيم ان القول بقديم المادة
 معها تقلبت به الافكار واحالت له إنما هو رأي مخدوع . ودعوى
 تحتوشها الذنود والردود . وكيفما كان فانه لا يفتنى شيئاً عن زوم القول
 بقديم العلة الفاعلة في الأيجاد والنظر في امرها وإن كانوا قد ذهب بهم
 في ذلك المذاهب الكثيرة حسبما تسمح الفرصة للأهواء وغفلات الجهل
 او يستقيم السير في نهج العلم اليقين :

نم نبغ من خلال الأعصار وشذاذ البشر قوم صرفهم العوارف عن النظر
 إلى العلة الفاعلة في إيجاد العالم فتساهلوا في امرها روجها عنهم إلى
 افتراض المادّة ووصفوها بالازلية مع احتلامهم في وجوه افتراضها .

واوكلوا امر الملة الفاعلة إلى صفة حركة الجواهر او زوايج الالبر او تكالنه واهضوا النظر عن تحليل هذه الحوادث الافتراضية اعنى الحركة والزوايج والتكالف . فظنوا انهم قد اصابوا الموقف العلمى فى التحليل ومركز اليقين الثابت

ولكن يا صاحبي يا حضرة الدكتور ان ثوب الازلية لا يكون بمحاكاة آرائنا وخياطة السننات لى نلبسه لمن نشاء بل ان صفة الازلية صفة حقيقية لها لوازم مقومات . ولها منايات لا تجتمع معها فى شىء واحد — كيف تكون الجواهر الفردة او الالبر اذلية يوقف عليها بالتحليل وهي ليست واجبة الوجود . وكيف تكون واجبة الوجود وهي لا تزال متغيرة السكان بتقلبها باختلاف الصور والحقائق وتقلبات الحركة كما تزعمون ؟ وكيف يكون الالبر واجب الوجود مع انكم افترضتموه مركب المقدار محتاجاً إلى اجزائه وإلى فاعل يوجددها ويؤلفها بالتركيب . وكيف تكون الجواهر الفردة واجبة الوجود مع ان فرضها غير متجزئة مستحيل وبحسب فرضكم لأشغالها على قوتى الجذب والدفع وان لها حركات مختلفة الوضع والامكة والجهات وكونها متجزئة يستلزم تركبها فى المقدار فتكون محتاجة إلى اجزائها وإلى فاعل يوجد اجزائها ويؤلفها — هذا كله فى اللامعة وقد مرّ مشروحاً

الملة الأولية الازلية الفاعلة للابداع

واما الملة الفاعلة للابداع ففما تساهلتم فى امرها وحاولتم صرف الانظار عنها البائسكم الصرورة إلى امرها فقلتم انها صفة الحركة — الحركة هي اكراف متتابعة بتعدم الاول فيحدث الثانى . ما هو الملة الفاعلة لهذه الحركة . هل نخادع عقولنا ووجداننا ونقول انها اذلية . ما هو الازلي منها . هل هو الكون التعدم او الكون للمجدد ؟ ام نذهب

بالسلسل إلى غير النهاية رغمًا على بدامة العلم في بطلانه وخصوص حجتك
للذكورة صحيفة ٦٩ و ٧٠

﴿ كرامة القرآن في حجة وتوحيده ﴾

وقد احتج الله على المتناظرين من خالق العالم فقال جل شأنه في الآية
الخامسة والثلاثين والسادسة والثلاثين من سورة الطور المسكية (أم خلقوا
من غير شيء) يخلقهم ويوجد لهم بعد عدمهم . هل يمكن في الشعور ان
يقولوا بذلك (أم) يقولون أنهم (هم الخالقون) لا قسم هل يتحملون
شناعة هذا القول (أم) يقولون أنهم (خلقوا السموات والأرض)
هذا العالم الكبير هل خلقوه وهم عدم وقيل وجودهم ؟

إذن يا صاحبي لا يحصى العلم وشرف الشعور والانسانية عن الانتهاء
بالتعليل لفاعلية الابداع إلى الفاعل الازلي ولا يمكن وصفه بالأزلية إلا ان
تعترف له بوجوب الوجود والاستغناء في نفسه عن الوجود . ولا تقدر ان
نصفه وجوب الوجود ما لم نعرف له لجوازم وجوب الوجود ونلتزم بها
و ما لم تنزه ذاته المقدسة عن منافيات وجوب الوجود . وقد اسلفنا
دلالة الفطرة وحكم الشعور والوجدان السليم على ان هذا الواجب للوجود
للعالم لا بد من ان يكون عالمًا قد اوجد موجوداته لاجل غايتها التي
يعلمها ويقدرها بعلمه قبل وجودها كما رسمناه من صحيفة ١٠١ إلى
١٣٣ وستسمع بعون الله دلالة العلم والوجدان على ان موجود العالم لا
يمكن إلا ان يكون موجداً بإرادته وعلمه بالمراد : وهذا التكرار
للمناخض تذكاري لما تقدم . وتأسس للكلام في مطلوبك من الجري في
الكلام على المعارف الألهية

﴿ واجب الوجود العالم ﴾

يلزم في وجوب الوجود ان لا يكون الواجب مركباً في السامية والانداد

. فان المركب محتاج إلى اجزائه وإلى فاعل يركبها ويؤلف بينها والمحتاج لا يكون واجب الوجود . إذن فلا يكون الواجب مادياً فان للسادي معها فرض له من البساطة في الماهية لا بد من ان يكون مركباً في المقدار وقد مرّ امتناع فرض الجزء الذي لا يتجزئ : وايضاً فانه اما ان يكون ساكناً في مكان خاص فيلزم ان يكون فيه مع جوهرية ومادته للطلقة جهة تقتضي سكونه في المكان الخاص . واما ان يكون متحركاً فيلزم ان يكون فيه ايضاً مع مادته للطلقة جهة تقتضي حركته الخاصة . فيكون مركباً محتاجاً إلى اجزائه وإلى فاعل يؤلفها فلا يكون واجب الوجود . وإن كان السكون في المكان الخاص او الحركة الخاصة من تأثير فاعل آخر يتصرف فيه لم يكن واجب الوجود وانتقل الكلام إلى ذلك الفاعل للتصرف

في الدكتور كيف يمكن ان ننصور موجد غير مادي في الشبح ان وجود اللاتيات وتعليقها السنقيم دليل يقودنا إلى الأذعان بهذا الموجد الغير للآدي ويجبرنا على الاعتراف به . فانه لا بد من تعليقها بواجب الوجود لذاته ولا يمكن ان يكون واجب الوجود مادياً

إذا شهدت بوجود الوجود آثاره وأعماله المحسوسة بكثرة مدهشة فلا يصح لنا بصوره او التوقف عن الاعتراف به لحض قصورنا عن تصور حقيقته . ولماذا لا نلتفت بذلك إلى قصور افكارنا عن معرفة جملة من الحقائق . وإلى متى وحتى متى نكون معجبين بافكارنا ففقال الحقائق بالوجود الأسمى والتوقف السخيف . عادة جربنا عليها ولم يرد عنا عنها ظهور خطأنا وجهلنا وكثرة الحقائق التي نفترب بها ولا نهتدي إلى معرفة كمها سبيلا

مع الناس على بعدٍ باختراع التلغراف فضجوا بالوجود والتشكيك باقتدار
 باوهامهم في الطبيعيات حتى إذا شاهدوا اعماله عند صوتهم وصاروا يطلونه
 بالقوة الكهربائية التي لم يعرف كنه حقيقتها حتى الآن . ومع الناس
 بالفونوغراف « صندوق الأصوات » فتسرّع الناس حتى بعض الخواص
 للمارسين للطبيعيات وجاهروا ببحوده والتشكيك في امره باقتداراً
 باوهامهم في طبيعة الصوت . ذكر التلغراف اللاسلكي طبع السامعون
 ببحوده والتشكيك فيه حتى مع ألفهم للتلغراف السلكي . ذكر النور
 الغير المرئي « نور رونتجين » فعدّه السامعون من الخرافات . باقتداراً
 باوهامهم في طبيعيات النور والشفافية والكشاف . وإلى الآن لم يعرف
 كنه الحقائق المؤثرة في هذه الاعمال . يرون الناس اعمالها ويقفون في
 معرفة كنهها موقف المبهوتين . نرى اعمال النفس في الحياة والشعور ولا
 يمكننا ادراك كنهها . ثم قد تسرّع بعض الناس في البحث عن ماهيتها
 فصار هذا يقول هذا رأيي هكذا . وهذا يقول رأيي هكذا آراء مجردة
 وفراوى كأنها مقدسة لكن ذات النفس تشتمز من اوهامها وتضجر .
 ما هي القوة وما هو كنهها . ما هي ماهية النفس والشعور . ما هو
 الوجود . هذه الأمور كلها غير مادية فكيف اعترف بوجودها . ليس
 ذلك لأجل مشاهدة اعمالها . إذت فماذا يمنعكم من الاعتراف بوجود
 واجب الوجود مع مشاهدة اعماله في هذا الكون الذي لا بد من تلميله
 به . يا من يفترضون الاثير لإقراصاً منوعاً ويربطون به التعليلات
 الطبيعية قولوا انه في غاية اللطافة والبساطة ولكن ما هي حقيقته . هل
 هو مادي . السّم يزعمون ان المادة من نتائج زواجه اوتكاكته
 قد اذنتم لكثير من الحقائق ان لا تكون مادية ولا يشتر الحالم
 ااديات والحواس إلا اعمالها فماذا نصيبكم عن الانسان بذلك لواجب

الوجود ؟ أم تريدون ان تنهتقر في التعليل إلى مالا يمكن ان يكون واجب الوجود . ليس من شرف الأنساية ان لا تتلون في افكارها . ليس من شرف العلم ان يجري في نهج مستقيم عادل . ألا تنظر إلى غفلات الأهواء . هذه الغفلات والطفرات التي يسمونها شجاعة ادبيه . انظر إليها كيف فعلت افاعيلها

(الدكتور) هل يمكن معرفة شيء من شأن هذا الواجب الوجود (الشيخ) نعم من الامور ما تكون معرفته ضرورية للأذهان بوجوب الوجود . فقد تكرر فيما مر ان واجب الوجود لا يكون مركباً لا في اللاهية ولا في المقدار . لأن التركيب بجميع وجوهه يضاهي وجوب الوجود . ليس للركب محتاجاً إلى اجزائه وإلى فاعل يؤلفها . فإن يكون وجوب الوجود . ومن ذلك يتضح ان واجب الوجود يلزم ان يكون في غاية البساطة والاعندس من التركيب من جميع الوجوه

(الدكتور) يا غبطة النفس يا عماويل هل انتم مذهبون بما ذكره الشيخ من الدعوى والاحتجاج

(النفس) هل يمكن العدول عن جادة الحق اليقين والحجة الواضحة (الدكتور) لأذن فاسئلكم عن التلخيص والافانيم التي يقول بها اصحابكم النصراني كما قال بها البراهمة والبوذون وكثير من الأمم الوثنية . هل هذه الافانيم الثلاثة ترجع إلى التركيب في اللاهية والجوهر بحيث تكون الافانيم عبارة عن اجزاء هذا للركب . أم ترجع إلى ان الآله الواجب منمّدد في الوجود بحيث تتكون الافانيم افراد جنس الآله الواجب كأفراد الأنسان

(النفس) قل ما تعرفه في هذا المقام يا عماويل (عماويل) يقول اصحابنا ان اسر الافانيم والثالوث فوق عقولنا لكنه

موافق للعقل وقد نطق به الكتاب للقدس فوجب إثباته . هكذا يقولون

« الدكتور » ما معنا قولهم « فوق عقولنا » هل يقولون ان العقل يراه ممتنماً ومستلماً للمعال لانه اما ان يرجع الى كون الاله مركباً فلا يكون واجب الوجود ولا لهاً ولا قديماً ولا ازلياً . واما ان يرجع الى تمدد الالهة وهو باطل . لاذن فكيف تقبلون قول كتابكم بهذا الذي يراه العقل ممتنماً ومعالا . اليس العقل هو ميزان الحقائق وميزان صدق الكتاب وكذبه . ما كنت احسب ان في الناس من يصدق كتاباً في قوله الذي يحكم العقل بامتناعه وكذبه

ام يقولون ان امر الاقانيم والتالوث يراه العقل جائزاً ممكناً ولكنه لا يهتدي الى اثباته سبيلاً فجاء الكتاب النبوي فكشف الغطاء للعقل عن هذه الحقيقة المجهولة فوجب على الناس قبولها . لاذن فليهم « اولاً » ان يوضحوا مرادهم من الاقانيم والتالوث . وينتوا إمكان ما يقولون وعدم امتناعه عند العقل . حتى اذا وصلت النوبة الى بيان الكتاب النبوي كان عليهم « ثانياً » ان يبينوا سند هذا الكتاب باجمعه الى النبوة الحقيقية واتصاله بطريق العلم واليقين لا بالتعاليل الواهية والتخمينات الباردة . ومن شروط نسبة الكتاب الى النبوة ان لا يكون فيه شيء مما يضاد العقل ويحكم العقل بكذبه وبطلانه . ولا شيء مضاد لأصول الدين للمعلومة من اساسيات تلك النبوة . ولا لأساسيات ذلك الكتاب في تعليمه وان لا يكون متناقض التعليم الديني . بل يكرت كلاماً في شرف الكتب الالهية للنبوة « وعليهم ثالثاً » ان يوضحوا صراحة الكتاب في امر الاقانيم والتالوث صراحة مفيدة في تأسيس التلاميذ وإعلان الديانة — يا حماة الدين هل هذه الامور الالهة مستطاعة لاصحابك

(المتكلم) : استبعد التبعيد للكلام في هذا حق يفتضح لنا الحال في أمر
توحيد الألوه وحكاية تعدده وتبعضه وحيث قد تم مباني الكلام وتتممه
اسامياته

ممتنع تجسد الألوه

(الدكتور) : هذا الألوه الواجب هل يتجسد وهل يلبس الطيمه
البشرية لكي يرفع قدرها ويظهر مجده وقدرته . كما يقوله البراهمة
والهذون وكثير من الرومان والأمم والنصارى

(الشيخ) : أما كونه تعالى شأنه جسداً من الأزل بمعنى كونه مادياً
من الأزل فقد تقدم إمتناعه على الواجب للوجود فإنه يلزم من كونه
جسداً كونه مركباً في اللقدار أو في الملاهي ومقدوراً لأن يلجئه إلى السكون
في المكان الخاص أو الحركة الخاصة — وأما حدوث التجسد له وتغير
كيانه الأول فقد مر في كلامنا وكلامك أن واجب الوجود لا يمكن أن
يتغير كيانه . ولزيادة الأيضاح نقول إنا قد ذكرنا أن واجب الوجود
لا بد من أن يكون منزهاً عن التركيب وفي غاية البساطة من كل جهة
. فذلك السكيان بتلك الحقيقة البسيطة هو واجب الوجود ومن وجوب
وجوده يلزم كونه ابدياً . فن الواضح إذن أنه يستحيل أن يتبدل هذا
السكيان إلى كيان آخر وإن كان بسيطاً ايضاً فإن السكيان الأول يخرج
عن كونه ابدياً وواجب الوجود وأما السكيان الثاني فهو حادث بالضرورة
فلا يكون واجب الوجود . بل يجري نحو هذا البيان حق لو فرضنا
"كيان الأول واجب الوجود مركباً فإنه بفرض تغيره إلى كيان آخر
مركب أو بسيط يخرج عن فرض كونه واجب الوجود . وهذا بداهة
وقد ذكرت امت في حاشية ١٣٣

وبالاجب من قولك « واثور تجده وده » أن تعد وقدره يظهر أن

بالنجد . هل يظهر ان بالخضوع للقر البشرية وحاجتها الى الطعام والشراب . ام بهذه الآلام والأضطهاد . ام بالصليب والأستزاء والقتل كما ابتلى به من زعم الناس انه الله متجسد مثل يوحنا . وكريشنا . واندرا . والسبح . وغيرهم من التبه للكسيك والرومان وغيرهم

(عماويل) يذكر الفصل الرابع عشر من كتاب اعمال الرسل ان
« بولس . وبرنابا ، دخلا « لسترة » وشفي فيها مقعد عاجز الرجلين
فقال الجموع من اهل لسترة ان الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا اليها . فكافوا
بناءً على وثنيهم يدعون برنابا « زفس » اي للشترى . ويدعون بولس
« هرمس » اي عطارد . فقال بولس وبرنابا للجموع في التوبيخ على
ضلالهم والاحتجاج عليهم « لما ذا تفعلون هذا نحن ايضا بشر تحت
آلام مثلكم » فوجدت في هذا الكلام احتجاجاً نبياً على بطلان تأليه
البشر فانه يستلقت الأذهان النافلة الى الأمر البديهي وهو ان البشر
الخاضع بطبيعته لسلطة الآلام وتقلبات التنوير الدائم كيف يكون إلهاً
(الدكتور) هـه تفنثر يا عماويل بوجود هذا الكلام
وهذه الحجة في العهد الجديد وهل تجمله دليلاً على سداد العهد الجديد
في تعالجه في الألوية

(عمائيل) لاني اصرف مواقع اشاراتك في هذا الكلام . ولا تحسب
اني اخضع لآماء الكتب وكل ما انطوى فيها . ولما اخضع للمعلم
المصيح حيا اطهر عبده بحجته الواضحه بالسير العالى . لا بظنرة
الشجاعه الأدبية . ولا تحسب لانا في غفلة عما تشير اليه فاما قد إنقذنا
على اناجيل متى . ومارقس . ولوطا . وكتاب اعمال الرسل لتعليمها نهدد
الأرباب وجعل البشر رعا واثرتنا إلى تحريفها وسقوط حجتها — كما
إنقذنا على إيجيل وحنف اعليمه بنمده الآلهة ونمريها إلى عزمه تامعني

وسقوط حجبته . فالنظر إلى الأول في صحيفة ٧٢ و ٧٣ و ١٧٠ —
وننتقد ايضاً على كتاب اعمال الرسل قوله في شأن المسيح في العدد
السادس والثلاثين من الفصل العاشر : هذا هو ربّ الكل ، — وعلى
رسالة رومية قولها في العدد الخامس من الفصل التاسع : ومنهم للمسيح
حسب الجسد الكائن على الكل لهاً مباركاً إلى الأبد ، — وعلى رسالة
الغلاطيين قولها في العدد الثامن من الفصل الاول في المسيح : واما لابن
كرسيك يا الله إلى دهر الدهور — ١٠ وانت يا رب في البدء امست
السموات والأرض هي عمل يديك ، — وهل تراءى لا ننتقد على رسالة
فلبي قولها في الفصل الثاني : للمسيح يسوع ٦ الذي إذ كان في صورة
الله لم يحسب غلبة ان يكون معادلاً لله لكنه اغنى نفسه آخذاً صورة
عبد صاعراً في شبه الناس ، — اولا ننتقد على لتجمل يوحنا قوله في أول
الفصل الاول : في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله
— ١٤ والكلمة صار جسداً ، او لا ننتقد على رسالة تيموثاوس الاولى
قولها في العدد السادس عشر من الفصل الرابع : الله ظهر في الجسد ،
﴿ امتناع الملول والاتحاد ﴾

﴿ الدكتور ﴾ هذا الاله الواجب الوجود الذي يتمتع ان يتغير كيانه
هل يتحد مع شيء يكون هو وذلك الشيء واحداً
﴿ الشيخ ﴾ ما هو معنى الاتحاد هل يتغير كيان واجب الوجود إلى
كيان ذلك الشيء . ار يتغير كيان ذلك الشيء إلى كيان واجب الوجود .
ار تنبهر كيان الواجب وكيان ذلك الشيء بالاتحاد فيحدث كيان آخر —
إذا كان يتمتع ان يتغير كيان واجب الوجود او يكون الشيء الحادث
بالتغير واجب الوجود فكيف يمكن ان يقال باحد الوجوه الثلاثة . إذا
كان المقدس على الأعواء فانه لا يهون على النفوس الذميمة والمقول

للمستقيمة

(الدكتور) هذا الاله الواجب الذي يتمتع بافتقاره الى غيره ويمتنع ان يتغير كيانه هل يحلّ في الأجسام الحادثة مطلقاً كما يقوله بعض الوثنيين او يحلّ في بعض البشر كما يقول بعض النصارى بحلوله في يسوع (عيسى) المسيح . او كما يقول بعض المتصوفة بحلوله في ابدان العارفين منهم

(الشيخ) ما هو معنى الحلول الذي يقول به هؤلاء ؟ هذا الحلول الذي يخصونه ببعض الأجسام دون بعض هل يمكن ان يكون مع تقدس واجب الوجود من كل ما يضاف وجوب وجوده . هل يحلّ الاله حلول البياض بالجسم والعرض بالجواهر . ألا تدري ان البياض الذي هو عرض لا يتقدم بنفسه ولا يمكن ان يكون له تحقق ووجود بدون الجسم بل هو متقتر في تحققه ووجوده الى الجسم . ام هل يحلّ حلول الصورة بالمادة . ألا تدري ان الصورة مفترقة في وجودها الى المادة . هل يكون واجب الوجود مفترقاً في وجوده الى غيره . إذن فابن وجوب وجوده . ماذا كان واجب الوجود قبل هذا الحلول للوهم . هل كان متقوماً بنفسه غير محتاج الى غيره ثم تغير كيانه الى الحال التي يفترق الى غيره . إذن فابن يكون وجوب وجوده . التي يتغير كيانه كيف يكون واجب الوجود ام تقول انه لم يكن متقوماً بنفسه بل كان منذ القديم محتاجاً الى اللتقوم بغيره . إذن فابن يكون وجوب الوجود — ام تقول ان حلوله في البشر الخاص يكون من نحو تعلق النفس بسدن ذلك البشر . فتقول إذن فتكون اعماله وعلومه عند الحلول متوقفة على آلية البدن كما هو الشأن في نفس الإنسان المتعلقة ببدنه . هذا التوقف في اعماله وعلومه هل كان من إقتضاء كيانه منذ القديم ؟ إذن فلا يكون هو الملة الاولى في الخلق ولا يصح الوقوف عليه بالتعایل . وبعبارة لعل

وجود البدن وآليته . هل البدن هو واجب الوجود ؟ للمآدي المركب في
الماهية وللقدار والآلات كيف يكون واجب الوجود . أم ان التوقف في
الأعمال والعلوم حدث للأله الواجب الوجود عند تطوره بالحلول في البدن
 . ليس هذا نقراً في كيان الواجب ؟ كيف يكون التغير اذن . من
يتغير كيانه لا يكون واجب الوجود — أم تقول ان للراد من الحلول
هو عناية الآله ببعض البشر وترشيحهم لتعليم الناس بتعاليمه الروحية
الصالحة . اذن فلا تختص هذه الكرامة بالمسيح بل هي عامة لكل
رسول ولكل نبي . او ولكل صالح فإني الحاجة إلى التعبير بالحلول
 . هذا التعبير للشوء

(الدكتور) ما تقول انت يا عماويل فقد جاء في العدد العاشر من
الفصل الرابع عشر من إنجيل يوحنا عن قول المسيح « الكلام الذي
اكنتم به لست اكنتم به من نفسي لكن الأب الحلال في هو يعمل
الأعمال »

(عماويل) قد تكلمنا في صحيفة ٧٢ من الجزء الاول على ان إنجيل
يوحنا ينسب إلى المسيح « وحاشاه » تعليمه بتمدد الآلهة وإستناذه إلى
تثبت تعريفي وإيه . فهل من بعد هذا اجل مسئولية من اجل انجيل
يوحنا . وايضاً لا ينبغي ان ننظر إلى مسألة الحلول من انجيل يوحنا . بل
ينبغي ان ننظر إلى انجيل يوحنا من مسألة الحلول

وايضاً ان انجيل يوحنا ومطلق كتب العهد الجديد قد قلبت واضطربت
وا اليك الكلام اذن فلا يؤخذ منها نتيجة في كلام ولا استقامة في
سبب . فإني انجيل يوحنا يوسع نطاق الاتحاد والحلول ويذكر في الفصل
السابع عشر عن ايمان للمسيح في شأن التلاميذ والؤمنين « ٢١ ليكون
الجميع واحداً كما انك انت ابنا الأب في واما بك ليكونوا هم ايضاً

واحداً فينا ٢٢ ليكونوا واحداً كما ائنا نحن واحد ٢٣ انا فيهم وانت في ٤ وفى الفصل الرابع من رسالة يوحنا الاولى ٨ ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله حبة ١٦ الله حبة ومن يثبت فى الحبة يثبت فى الله والله فيه ٤ فلا يعرف من هذه الكلمات فساد البدء او تشويه الكلام بالتعبيرات السخيفة . . ومن ذلك ما فى الرسالة الاولى لأهل كورنتوش فى العدد السادس عشر من الفصل الثالث ٤ اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ٤ ونحوه ما فى العدد الثانى والعشرين من الفصل الثانى من رسالة المسى — لكن تفقد تثبتات التأويل عند العدد العشرين من الفصل السادس من رسالة كورنتوش الاولى فى قولها ٤ وفى ارواحكم التي هي الله ٤

﴿ الآله لا يلد ﴾

﴿ الله كتور ﴾ هذا الآله الواجب الوجود الذي لا يتجزى لا فى اللاحية ولا فى القدار ولا يتغير كيانه هل يلد او هل ينبثق من جوهره وكيانه الألهى موجود آخر نسميه إلهاً مولوداً من الآله

﴿ الشيخ ﴾ ما هو معنى الولادة التي تقولها . هل هو ان يفصل جزء من الآله ويدخل ارحام النساء فيكون إنساناً ؟ كيف يكون هذا مع ان واجب الوجود لا يتجزء ولا يتغير كيانه : وما هو معنى تولد ٤ ينبثق من جوهره وكيانه الألهى ٤ هل تريد مثل ما ينبثق النمر من الشجر فتكون اجزاء الشجر ثمراً بسبب قلب الثمر وتطورات اجزاء الشجر بالتغير ؟ كيف يكون هذا مع ان واجب الوجود لا يتجزء ولا يتغير كيانه

﴿ الله كتور ﴾ ما ذا تقول انت يا عماوئيل فى هذا الشأن

﴿ عماوئيل ﴾ قد عرفت الغرض الذي تريه اليه . واني قد تقدمت

﴿ ما معنى النبوة لله وولادة الله تعالى ؟ ﴾

الكتب المنسوبة لنبوت الديانة الأمرايلية والديانة النصرانية فوجدتها مضطربة للبدء قلقة الكلام في معنى الولادة من الله — « فتارة ، يلوح منها أنها تريد بالنبوة لله والولادة منه معنى جائزاً وإن كشفت عبارة بسخافة المباعدة ، تريد بذلك محض إرباط الله أو الشخص بالإيمان والتوحيد والصلاح ولمتيازاه بذلك من البشر فتشير بذلك إلى إمتياز هؤلاء بالارتباط بالله بالإيمان وصلاح الطاعة كإمتياز الولد بالارتباط والالتقياد لأبيه وشرف مكانه عند الأب . وربما يكون من ذلك ما يحكى عن قول الله في شأن بني إسرائيل . في التوراة في العدد الثاني والعشرين والثالث والعشرين من رابع الخروج وفي أول الفصل الحادي عشر من كتاب هوشع « إسرائيل إلهي البكر — اطلق ابني ، « لما كان لإسرائيل غلاماً أحبته . ومن مصر دعوت ابني ، وفي شأن سليمان ابن داود « لأنني اخترته لي ابناً وأنا أكون له أباً ، كما في الفصل السابع عشر والثاني والعشرين والثامن والعشرين من سفر الأيام الأول والسابع من سفر صموئيل الثاني . وما يحكى عن المسيح في شأن المؤمنين الصالحين من قوله « لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات — طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون ، كما في الخامس من العدد الجديد كثيراً ما سمي المؤمنين « أولاد الله ، كما في العدد الثاني عشر والثالث عشر من الفصل الأول من إنجيل يوحنا والعدد الأول والثاني من الفصل الخامس من رسالة يوحنا الأولى . والعدد الرابع عشر والسادس عشر من العدد الثامن من رسالة رومية

لكن تارة أخرى تذكر الولادة في العهدين بنحو التأليه السابع للتقاليد الوثنية بحيث لا يقبل إصلاح التأويل . فمن ذلك ما في العدد السادس من العدد السابع من إشعيا في قوله « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون

الرياسة على كتفه ويدعى اسمه محيياً مشيراً إلهاً قديماً ابدياً ، — ومن ذلك ما تضمنه الفصل العاشر من الإنجيل يوحنا من العدد الثالث والثلاثين إلى السابع والثلاثين فإنه يذكر ما حاصه أن اليهود قالوا للمسيح « نرجوك لأجل تجديف أي لأجل أنك تتكلم بالكفر والشرك . فأنك وانت لإنسان تجعل نفسك إلهاً فقال يسوع ليس مكتوباً في ناموسكم انا قلت انكم آلهة . ان قال آلهة لاولئك ولا يمكن ان يتقضى للكتب قائلي قدسه الأب اتقولون له أنك تجدف » تكفر وتشرك » لاني قلت اني ابن الله » فانظر إلى هذا الكلام وتعليمه السخيف بتعدد الآلهة . واحتجابه التحري في الواهي فإنه يشادي بأن المراد من ابن الله هي النبوة الوثنية الأممراكية . . — ومن ذلك ما في العدد الثالث من الفصل الاول من رسالة البرائين في قولها في المسيح المبر عنه بالأبن « ورسوم جوهره » أي جوهر الله جل شأنه . او « وصورة جوهره » او « وصورة اقنومه » . . ومن الواهي انه يوجد في العدد التاسع من الفصل الثاني من رسالة البرائين في المسيح « لكي يذوق بنسمة الله الموت » والنسخة الثالثة المذكورة في الجزء الأول في صحيفة ١٩ و ٢٠ تذكر في حاشيتها ان هذه العبارة تقرأ هكذا « لأن الله نفسه بنصته ذاق الموت » تعالى الله عما يصفون وهذا الغلط لو لم يكن جائزاً عند اصحابنا النصاري لما رسموا صباره المشومة في قراءة كتب وحيهم وطبعوها لكي تشر في العالم .
فيا للأسف والعجب

﴿ الله كتور ﴾ هذا الاله الواجب الوجود الذي لا يتجزى ولا يمكن ان يكون مركباً لا في الماهية ولا في الوجود ولا في المقدار . هل يلزم ان يكون واحداً مقدساً عن الشريك في الألوهية . او يجوز تعدد الآلهة والشركاء في الألوهية . كما خطبت به اكار الكير من المتدينين بالآلهة

(الشيخ) لما لم الأعراف للآله الذي هو الملة الأولى للكائنات بأنه واجب الوجود ولا يمكن أن يكون متجزئاً ولا مركباً لا في الماهية ولا في الوجود ولا في المقدار فكيف يتعدد الآله

ولاجل تشریح الكلام وتوضیح البیان وتبج الاوام في متاهاتها نقول ان تعدد الآله لا بد فيه بعد الاشرار في الالهية ان يمتاز كل واحد بميزله من الشريك الآخر بحيث يتحقق التعدد ويصبح الحكم به

فهذا لما نزل هل هو بجعل فاعل متصرف . وبصرفه وتكوينه ميز كل واحد من صاحبه . إذن فالآله الذي هو الفاعل الاول وواجب الوجود الذي قلنا به هو ذلك الفاعل الذي ميز بتكوينه هذه الافراد التي تكون بذلك افراداً حالية فلا يكون وصفها بالالهية ووجوب الوجود إلا من اغلاط الضلال والجهل — لا تقل ان هذا الفاعل للتصرف متعدد . فانا نقول هذا الكلام بعينه اليه . قال اين تذهب وعلى ماذا تنف بالعليل .

ام هل تقول ان المؤثر في امتياز كل واحد من الافراد للتعددية هو طبيعي فيه . فنقول لابد من ان يكون للمؤثر في امتياز كل منها هو غير الجهة المشتركة بينها من الطبيعة الالهية ووجوب الوجود كما هو واضح . فيكون كل من الافراد مركباً من الطبيعة المشتركة — ومآزله الطبيعي فيكون محتاجاً الى اجزائه وإلى فاعل يؤلفها ويركبها فلا يكون كل منها واجب الوجود

لا اراك تقول كما قيل ان للمؤثر بين الافراد هو نفس الطبيعة المشتركة منها : الا تدري ان الذي يترأى مراراً للخيال من هذا المفرض الموهوم هو فرض شدة القدر المشترك في بعض الافراد وصفه في البعض الآخر قياساً قاسداً على مثل امتياز السوادين بالشدّة والضعف .

واسيلا كثير الشئيين من قلياتها . وكيف يحنى عليك ان تحقق الإلهية والاضعية والاختلاف بها يتوقف على امتياز الافراد ولومن حيث المكان والقدر والحدود ثم يتحقق الامتياز بالشدة والضعف

او هل تقول ان المائر بين افراد الآلهة للتعددية لما هو معلول لامر طبيعي . فنقول من الواضح الجلي انه لا بد من ان يكون في التعليل الطبيعي ارتباط طبيعي بين وجود الملة الخاصة ومعلولها الخاص فلا بد إذن من ان تكون علة المائر في هذا الفرد غير علة المائر في الفرد الآخر فيلزم على فرض التعدد ان يكون في كل واحد من المتعددين جزء هو القدر المشترك بين الآلهة للتعددية وجزء يطل بطبيعته لكل فرد مائزه الخاص به . فيكون كل واحد من الافراد مركبا محتاجا الى اجزائه وإلى قائل يؤلفها . إذن فكل واحد من الافراد لا يكون واجب الوجود . بل نقول ان كل واحد من اجزاء الساهية محتاج في وجوده الى الجزء الآخر فلا يكون هو من ماهية الآلهة للتعددية واجب الوجود

فيالسبب من الأنسان . تراه يتقهقر ويضل واعلام الطريق له واضحة وانوار الحقيقة ساطعة . فما هو يضطره شعوره إلى تعليل الكائنات تعليل مستقيما يستقر على موقف علمي تثبت فيه الاقدام . وبأوليات شعوره بقدر مبدء تعليله قديما ازيليا . حينما تكون فطرته العلية التي تنبئه من التفلات تناديه بان القدم والأرلية والوقوف بالمليل لا تستقيم ولا تخرج من الاوهام للسنجيه إلا بالاعتدال على واجب الوجود وحينما يعرفه وجدانه واعتباره في الكائنات العلية التي تهبط باسم فائتها ان هذا الواجب الوجود يوجد الحاجة على الحكمة والعلم بالفاية فاعترف به لها وسما في كل لما نأتم خاص مقدس . وحينما يتاربه الامور . وان وجوب الوجود بانه تركب للمعد . بحسب . . . ركب . كيف

لا ينافيه ١٩ والتركيب قزمه الحاجة إلى الاجزاء والحاجة إلى فاعل يؤلفها . وينادي بأن الافراد التي يدعى اشتراكها في الألوية لا بد من أن تكون مركبة

فيا أيها الأنسان لما ذا تنهرك اوعام الاهواء عن الحقيقة رغمًا على اساسياتك التي لا عيب لك عنها في شرف العلم وفاهوس الشعور . تتعقرو وتجعل الآلهة آلهة متعددة فلا تقدر حينئذ ان تصف واحداً منها بوجوب الوجود الذي هو الاساس في الألوية وعليه يبنى عرفانها . . لما ذا عدلت عن الحقيقة إلى المستعيلات ونكمت عن الجادة إلى التيه وعن النهل إلى السراب . اين اساسياتك في الألوية . ام اين الاستقامة في الشعور ؟

هذا حال الانسان الاثيم وقد احتج عليه إله الحق وبخه على التهقر التعيس في الكوم إلى تيه الضلال من نصف الطريق الواضح . فقال جل اسمه في الآية السابعة والثمانين من سورة الزخرف المكية (ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله) جريا على فطرتهم في الوقوف بتعليل الخلق على واجب الوجود الذي اسمه المقدس الخالص به في العربية (الله) كما يسمى في كل لغة بأسم خاص به مقدس . فانه مهما غاب عن الانسان شيء فانه لا ينيب عنه كونه حادثاً بعد عدمه ينادي بوجود مجموعه واجزائه بخلقه على الحكمة وقصد الفاية . فلا بد له من تعليل وجوده بخلق الله إذن (فاني يؤفكون) ومن اين جأهم إليك الضلال بتمدد الآلهة وكيف يجمعون بين الانخداع لافك الشرك وتقديس الله بوجوب الوجود والكمال الألهي : وقال تعالى في سورة النعكوت المكية (٦١) وائىء آياتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والتمر لقوان الله فاني يؤفكون) (٦٣) ولئن سئلتهم من نزل من السماء ماء فخرباه الأرض بعد موتها لقوان الله قل الحمد لله) على نعمه وظهور

الحق وقيام الحجة والله الحجة البالغة (بل أكثرهم لا يعقلون) : وجاء نحو هذا الاحتجاج أيضاً في الآية الرابعة والعشرين من سورة لقمان للحكية . والناسعة والثلاثين من سورة الزمر للحكية . . وقال جل اسمه في سورة النمل للحكية من الآية الستين إلى السادسة والستين (هـ الله) الذي يعرفونه ويعترفون بأنه الإله الخالق (غير أم ما يشركون) ويجعلونه لهم مع الله عما لا يقدرُونَ أن يجعلوه واجب الوجود . بل ينتج من ضلال شركهم وقولهم بتعدد الآلهة أنهم لا يقدرُونَ أن يصفوا واحداً بوجود الوجود . هذه المخلوقات التي تشركون بها هل تدعون أو يقيمون الحجة على أنها خلقت شيئاً . أو افادت في العالم فعلاً (آمن خاق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة) بعد أن كانت أرضاً قفراء موحشة و (ما كان لكم) وبطانتكم (أن تأنبتوا شجرها) أفليست الحجة قد دلت على أن الخالق العليم هو الله واجب الوجود . واعترفت للناس وقرئت به . إذن فكيف يشرك للمشركون وأنّى لهم وجوب الوجود مع الأضرار (هـ إله مع الله بل هم قوم يعدلون) من الحق إلى الباطل ومن العلم إلى الجهل ومن سداد الحجة إلى وهن الأغاليط (آمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها روافي) من الجبال تنفذ منها النار السيارة في الأرض لمناضها فتكون الروافي بمكتمها واقية للأرض من الليدان بالزوال ومخففة لوطئها (وجعل بين البحرين حاجزاً) من القدرة يسقى معه العذب على عذوبته وبالبحر على ملوحته والتيسار على جريانه والراكد على ركوده . أفلا يعترف للمشركون أن الجاهل لذلك هو الله الواجب للوجود بل أنهم ليعترفون . إذن فكيف يشركون (هـ إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) . إلى رشدكم في العلم واتباع الحجة . نشدّ بهم الأوامر ونهايهم التاميد على

اعقبهم . الا . وان لكل بشر حالته واولادته كثر بها نفسه الى الله
 مولاهم فلهي . به في حاجاتها وشدائد اضطرارها وكثيرا ما يفرج عنها
 وهي عذرة يبرح التجلبها واجابة سؤالها حتى اذا تمت بالفرج زمانا
 نسيت النفوس تلك التوجه وذلك الالتجاء وتلك الاجابة . اهلا يعتبر
 للمشركون بتلك الحالات اذ يرون نفوسهم تهر الى مولى واحد لا تنزل
 حاجتها الا بساحة رحمه ولا ترى نجاحها الا منه . فما الذي افعلهم عن
 ذكر ذلك والتبصر به في جميع الاحوال . اهلا يظفرون الى من تلجى
 نفوسهم عند شدائد الاضطرار (امن يحجب المضطر اذا دعاه ويكشف
 السوء ويجعلكم خلفاء الارض) في طبقات خلقكم وفنائكم تتعاقبون
 خلقا بعد سلف تقعدون مقاعد للماضين وتمتعون باموالهم التي كدوا فيها
 وبنالهم التي تعبوا في عمارتها ورياساتهم التي اعثروا بها (والله مع الله)
 ولو احسنتم الذكر والتبصر في جميع اوقاتكم بحالات نفوسكم عند
 اضطرارها وبماح التجلبها رغما على الاسباب العادية وصدق حرفها
 بولاها في تلك الاحوال التي تحصل فيها النفوس من اسر الأهواء
 وتوجه بحرية فطرتها الى الله لما اختلجت في عرفانكم الشكوك ولا
 طاعتكم وكم عواية الأهواء وارهام الشرك ولسانكم (الميلا ماذكرون
 . امن يهديكم في ظلمات البر والبحر) بلذاته الكواكب التي حاقها
 (ومن رسل الرياح سرى بين يدي رحمته) يسخر بها السحاب اغنيكم
 رحمه مطره افلسم تعرفون الله (والله مع الله تعالى الله عما تشركون)
 . من وحي وحوده وكما الألهى . ما ايسر الله يؤمن بالله
 . (ان يسر الخلق) كما يرون حاوب الكائنات
 والخلق طقه . ترواها طنة . ما بقا (سم الله) في وان الكائنات
 . من تامل واتم تامل في ما بقا . والله يدع ويهاها في اشارة

الإنسان من بعد الموت كما تعرفون به وتفسرون الخلق إلى الله واجب الوجود (ومن يرزقكم من السماء والأرض) ما به قوام حياتكم (والله مع الله) الذي تعرفونه وتعرفون به وبإله الخالق وكاشف الغمر ومدبر الأمور ظن تذهب بكم الأوهام (قل) لهم يا مجادلهم ساعدكم عن كون تعدد الآلهة من الأوهام للمستحيل وإن الألوية وكلها ووجوب الوجود متافاة لتعدد الآلهة . لكن ما هي حاجتكم على شرككم وإلهية من تدعونه شريكاً له ؟ ولا تطالبكم بأن كما تدعونه إلهاً مع الله هو رهن لدلائل المحدث والحاجة إلى الإله الخالق . نفى الطرف عن ذلك لكن هل تكون دعواكم مقدسة لا يسئل عن برهانها . هيئات (فأقوا سركم إن كنتم صادقين) وما هو برهانهم . هل يقدر أن يقيموا الحجة الكافية على أن من يدعونهم آلهة مع الله قد خلقوا خلقاً بقدرتهم الذاتية الألوية في مقابل قدرة الله وخلقته . من أين تكون لهم الحجة على ذلك . قال الله جل اسمه في الآية الثامنة والتلاتين من سورة فاطر للكعبة (قل أرأيتم شركاكم الذين تدعون من دون الله أدوني) يعلم اليقين (ما ذا خلقوا من) عالم (الأرض أم لهم شرك في) عالم (السماوات) وخلقته (أم آتيناهم كتاباً) يكون لهم وثيقة بالاعتراف باشتراكهم في الخلق في خلق نبي من الأرض والسماوات (هم) بهذا الكتاب وهذه الوثيقة الاعترافية بالاشتراك والخلق (على يده منه) وأين يكون ذلك ؟ ل (أن يعد الصالون بعضهم بعضاً) والشرك وخرافته (إلا غروراً) وماه نحو ذلك في الآية الثالثة من سورة الأحقاف للكعبة والآية السابعة عشر من سورة الرعد الكعبة — هؤلاء الآلهة المتمددون بالمرض للمسجبل ماذا تعرضون لهم أم لا ؟ إن من المال بالنسبة إلى خالق العالم ودياره ولا إلى البرهان . واضميره .

تَحْيِجُ الْقُرْآنَ لِمَنْ تَوَسَّعَ اللهُ تَجَلُّدَ عَائِهِ

وانتظامه في ادواره ودهوره — هل تتولون انهم مشتركون في كل خلق . وفي كل عمل وفي كل تدبير في جميع العالم وفي جميع الاحوال وجميع الأزمان .

مما نزلنا إلى الحال وتساھلنا في وجوب الوجود واستقامة التعطيل ملائمة في فرض تعدد الآلهة من ان يكون كل واحد من الآلهة للهومة غير كامل في مقام الآلهية . وذلك لاجل احتجابه عن السكالم الألهى بالجزء الميزله عن الفرد الآخر . ذلك الجزء الذي لا يمكن ان يكون من مقام الآلهية لانه لو كان من مقام الآلهية للشركة لما كان مميزاً في اشتراكها إذن ملائمة من ان تختلف علوم هذه الآلهة واميالها وارادتها وقدرتها ورحمتها وغضبها وعدلها بحسب طباع تلك الأجزاء للميزة التباينة . والمفروض انهم ليس لكل منهم كمال الهى تام يوحدهم . ولا عليهم سلطة سياسة تنظم امرم . ولا تسديد من تسديد الله كامل في الأهمية فوقهم . ولا حاجة في كيانهم وبقائهم إلى مخلوقهم واستقامة نظامه وبقائه لكي يحافظوا على ذلك فيتنازل كل منهم عن معلوماته وامياله وإراداته واعمال قدرته ورحمته وغضبه فينقاد إلى جهل صاحبه وضعفه وتساھله او شدته . ولا تهديد يلجئهم إلى هذا التنازل لاجل التميز وعقد الجمهورية الزمنية للمحافظة على كيان إجماعهم من خطر التهديد المصدق بهم

وعلى هذا فانت فرضناهم مشتركين في خلق جميع العالم وجميع مخلوقاته وتدبيره في اطواره وانتظامه في ادواره لم يستقم للعالم نظام ولا للموجودات بقاء ولا لاطبايع والبلبات ماموس . وهذا هو مرضى الاحتجاج بقوله تعالى في الآية الثانية والمشرين من سورة الانبياء للأكية (لو كان فيها) يعنى السماء والارض (آلهة إلا الله لذعدنا) اي غير الله بكونون

آلهة مثله وفي قبالة بدون ان تكون عليهم سيطرة خالقية إلهية (سبحان الله رب العرش عما يصفون)

ولان فرضنا اختصاص كل واحد بقسم من المخلوقات في خلقه وحفظ بقائه وتديبره شتونه في اطواره وادواره لم يستقم للعالم ايضاً نظام ولا للمخلوقات بقاء ولا للطبايع والجبالات ناهوس . فاما ترى اشتباك العالم بالعلاق وارتباط للوجودات بالتأثير واقتراث الطبايع في النواميس وتشابكها في التوليد وتركب للوجودات في الخلق . وهذا هو سرى الاحتجاج في قوله تعالى في الآية الثالثة والتسعين من سورة المؤمنون السكية (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً ذهب كل إله بما خلق) حسب ما يقتضيه علمه وارادته وميله وقوته وغضبه وعدم الموحد له مع الآلهة الأخرى في الرأي والعمل كما ذكرنا فيجعل نظام الكائنات ويطل ناهوس للتكوين (ولعلا بعضهم على بعض) فانه لا داعي لتنازل العالم للباهل والقوي للضعيف وللمنضب للراضي والراضي للمنضب في كل موارد الاختلاف والاختصاص (سبحان الله) وتقديساً وتنزيهاً لشأنه العظيم (عما يصفون) باوهمهم من نسبة الولد والشريك له . فانه وصف لا يبقى معه الالهية شرف ولا كمال ولا معنى محقول ولا لوجوب الوجود حقيقة . ولا لنظام العالم بقاء

ولا تحسب ان من ياله الجداد والحيوان واجرام الكواكب ينزل بانهاية . بما هي جماد لا حيوة فيه او بما هي حيوان ناقص الشعور بل يحمد انما وراء الحس شيئاً من صفات الآهية من الحيوة والعلم والقدرة والتصرف والتدبير كما هو شأن الوثنيين

فالقرآن الكريم جارى بحجته هذه بساطة اهامهم التي يستغنى عنها جانب المحسوسات والتجارب في الطبايع المحجوبة بتمسك الجذابة والمادة

عن الكمال التأم الألهى حيث لا يتكرر لها تسليم موحد ولا مانع من
الاختلاف

وبلأهم المسألة على أن القرآن الكريم كلام الله يجسم هذا البرهان في
الحس والواقع ، فيقال إن هذا الله بنى شركته ما كان هناك شريك
لثأر الجدال والأنتصار للشرف والنفاع من الحقوق فاستولى الفساد والانحلال
على العالم في هذه الحرب العمومية الألبية

يا ماثوئيل يطول تعبي من اصحابك النصارى . هذه كتبهم التي اتفقوا
على انها وحى الله تصرح بان المسيح عيسى ع مخلوق لله في صراحة العدد
الخامس عشر من الفصل الاول من رساله كولومى انه بكر كل خليقة
وفي العدد الرابع عشر من الفصل الثالث من رؤيا يوحنا انه بداية خليقة
الله . وانه يلتجئ الى الله فى معبته ويدعوه ويتضرع له . فانظر العدد
الرابع عشر والخامس عشر من الفصل الحادي عشر من انجيل يوحنا .
ويستغيث الى الله فى دفع الموت عنه انظر فى الفصل السادس والعشرين
من متى والرابع من مرقس والثاني والعشرين من لوقا : وفى السابع
والعشرين من متى والخامس عشر من مرقس انه استغاث بالله على الصليب
« لا اله الا انت يا ربنا » وذكرنا الاما قبل زيادة على ما ذكرنا
لما عرفناه بان الله اياه وان الله هو الاله الحقيقي فانظر الى العدد السابع
عشر من الفصل العشرين من انجيل يوحنا والعدد الثالث من الفصل السابع
عشر منه واذا الله يسوع عدى وماي فقد جاء فى اول اثنتائى والاربعين
الاعمال قرأ الله تعالى : هودا عبدي اعضده الى آخر العدد الرابع
عشر . اما في سفر من اشكيل متى ان اليهود ، لك هو المسيح
ان ار الى العدد . . . عبر الى اسانى والصبر وان . . . الانزل
ادس عدى « فقط » فاي ، لي بربح اسمه اسمي في امجاد

السابع عشر من الفصل الأول بأن الله لله المسيح بل ذكر اصحابك في قاموس الكتاب المقدس وكتاب مغني الطلاب في اسماء عيسى المسيح « الإنسان يسوع المسيح . . بدادة خليفة الله » — ومع هذا كله وبالأسف يقول اصحابك ان المسيح له . حتى انهم في قاموس الكتاب المقدس في مادة بيت لحم في تمجيد هذه القرية ولادة المسيح فيها قولا « فيها اذن تجسد اللاهوت وسكن الله مع الناس » وفي مادة مسيح ذكروا من اسماء المسيح عيسى « الاله القادر على كل شيء . رب الأرباب » وفي كتاب مغني الطلاب الذي هو تأليف روحانيهم في الكتب الدينية يذكر في عنوان القاب المسيح واسمائه الواردة في المحدثين . « له . له مبارك إلى الأبد له الانبياء . الاله القادر على كل شيء . له قدير . الاله الحق . الله . ويذكر ايضا في القاب للمسيح . الشفييع . ملاك الرب . ملاك حضرته . الرسول . ذراع الرب . نبي . فتلك القدوس . مهدي » . واعلم إلى اول الثاني والاربعين من اشعيا وكأنه استنكف ان يقول عبد الله او خلف من التفاضل . وبالله الأسف

(مما يؤيد) التناقض ليس من اصحابنا وكتاب مغني الطلاب فقط بل جاء هذا التناقض في كتب المهديين . فان نفس النورة تأكد تعليمها بوحدة الله وتأكد النهي عن تسمية غير الله إلهاً في العدد الثالث عشر من الفصل الثالث والعشرين من سفر الخروج عن قول الله « واذكروا لاسم آلهة اخرى ولا يسمع من فمك » وفي العدد الخامس والثلاثين والسادس والثلاثين من الفصل الرابع من سفر التثنية « لعل ان الرب هو الاله ليس آخر سواء — ان الرب هو الاله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت ليس سواء » وفي العدد التاسع والثلاثين من سفر التثنية « انا هو الرب رليس . ١ ص ٢٠ . ومع ذلك تذكر

التوراة عن قول الله لموسى في العدد السادس عشر من رابع الخروج في شأن هرون « وانت تكون له إلهاً » وفي العدد الأول من سابع الخروج « أنا جماعتك إلهاً لفرعون و هرون يكون نبيك » — وجاء في العدد السادس والثامن من الفصل الرابع والأربعين من اشعيا عن قول الله « انا الاول وانا الآخر ولا إله غيري — هل يوجد إله غيري » ومع ذلك يذكر في اشعيا عن وحي الله في العدد السادس من الفصل التاسع « يولد لنا ولد . ويدعى اسمه إلهاً قديراً اباً ابدياً » — وهلم الخطب في العهد الجديد إذ يعلم تارة بتمدد الابواب وتمدد الآلهة كما مر في الجزء الأول في صحيفة ٧٣ . وتارة يحمل المسيح إنساناً مضطهداً يتألم ويجمع ويحزن ويبكى ويصرف به ابليس . ويعترف بأن الله إلهه . وأنه عبد الله وفاء . وتارة يحمده إلهاً كما مر في صحيفة ٤٦ و ٥١

— كرامة القرآن في حجبهم وتلاميذه —

قال الله تعالى في الآية السابعة والخسين من سورة آل عمران (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) وهي كلمة التوحيد توحيد الاله . الكلمة التي تلجج بها اللسان والستكم وكتبنا وكتبكم فكانت هذه الكلمة في مبدء التعليم واساس الديانة وصراحة الكتب سواء بنينا وبديكم . فلما ذا نحيدون عن ذلك وتهدمون اساس التوحيد وتشوهون التعليم الحقيقي بل تعالوا الى التمسك بحقيقة كلمة التوحيد و (ان لا نعبد إلا الله) الذي نعرف إلهيته ونعترف بوحدايته . فلا دعوا معه إلهاً آخر ولا رء آخر (ولا شرك به شيء) كما ذكر في طيات كتبكم . التوراة اراثة . والكتب المنسوب إلى اشعيا . والانجيل الراحة . والرسائل المنسوبة إلى وار (ولا تخذ بعضاً بعضاً) من البشعر (ارباباً من دون الله) الذي نعترف بإلهيته وقدس فلا نجري على تحريف

الإنجيل وتعليمها بتعدد الأرباب (١) واتخاذ البشر رباً من دون الله الذي خلقه . فان اتخذ البشر رباً يرجع في الحقيقة إلى الجسود لشرف الألهية وجلال الله في حقيقة الربوبية (قلت قولوا) ولم يأخذوا بحظهم من الهدى والرشد والاملاء من النافع ولم يقبلوا النصيحة ولم يصغوا إلى الحجة القاطعة (فقولوا) لهم في مقام الاعذار والتوبيخ (اشهدوا بابا مسلمون) لله ربنا بحقيقة توحيد متمسكون بكلمة الأخلاص في عبادته كما نعرف جلاله بالتوحيد . فلا تنهقر عن ذلك ولا نخادع عقولنا وقال تعالى في الآية التاسعة والستين بعد المائة من سورة

النساء (يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم) في البشر المخلوق الذي تعرفون أنه رهينة الضعف والآلام وفقر البشرية ولا ترموه إلى درجة الألهية والربوبية . وكيف تتجاوزون بالمخلوق البشر الفقير وتعدون به عن حدوده المعلومة إلى حدود الألهية للقدسة عن كل ضعف وفقر والمنالية بكل جلال وكمال وعظمة . وانكم لتعرفون بهذا المقام الألهية الشامع وتعرفون ضعف البشرية وفقرها فكيف انخدعتم وتناقضت آرائكم ففاتيتم بالبشر واجترأتم على جلال المقام الألهي وعظمة الله الذي تعرفون بجلاله ووحدانيته وقده . فراجعوا رشدكم واستقيموا في شعوركم ولا تغفلوا في دينكم (ولا تقولوا على الله إلا الحق) الذي يائق بجلاله ووحدانية الآله ولا نجعلوه والداً ولا نجعلوا له مولوداً . كتب الله . ؟ وكيف يكون المسيح ولداً له . وكيف نفرز من هذه المراتب التي تخصون بها المسيح وتلهونه بها . ان الله مركباً متداركاً بفعل منه جزء ويتجزء منه شيء ويسبق منه ما سبق تعالى الله عن ذلك (ان المسيح عيسى ابن مريم) هو الخاضع بسفاهة

كما تصالون (رسول الله) اكثرت بالرسالة وشره له بعبادها ، وان صحت
بصكراماته فان ذلك من نعمة الله عليه كما تشهد الانجيلكم الرائجة
باعتراف المسيح لله بالفضل ولئله عليه (١) كما احكم موسى وايليا
واليشع حسبا تذكر كتبكم (٢) وان صحت بولادة من غير طلق خلق
الله لآدم وحووا احبب من ذلك (٣) بل انه خليفة الله (٤) (وكلته)
كلمة القدرة التكوينية وهي قول الله جل شأه باسم قدرته (صكن) كما
يذكر اول توراتكم في خلق السموات والارض والتور وادم ابن الله
تقدس اسمه يقول بقدرة (ليكون كذا) فيكون المخلوق بعد صدمه .
وهذه كلمة القدرة والتكوين البديع (القها الى صريم) واجراها في آلات
تناسلها . فالمسيح اثر كلمة القدرة وصليته تكوين الله (وروح) موهوبة
(منه) ومحبة بلطفه ومكونة بخلقته « ه » (فامنوا باية ورسله)
(١) وقد كثر في الانجيل الرائجة ذكر اعتراف المسيح بذلك فانظر
افلا^{٢٢} لو ٢٢ : ٣٩ . ويو ١١ : ٤١ و ٤٢ . و ١٧ : ٢ — ٢٢
« ٢ » انظر الى التوراة في سفر الخروج من الفصل الرابع الى الخامس
عشر فيما ذكر من آيات رسالة موسى . العصا . وضربات مصر .
وشق البحر . وانظر الى معجزات ايليا واليشع مما ذكر في الفصل
السابع عشر والثامن عشر من الملوك الاول . والفصل الاول والثاني
والرابع الى الثامن من الملوك الثاني ومن ذلك احياء الأموات وشفاء
للرضى والبرص

٣ : انظر الفصل الثاني من التوراة

« ه » كما كرماء شريعة ١٦٠ من صراحة العهد الجديد بنقلك
« ه » فكاه الله جل اسماء في شأن آدم في آية الساعة والعشرين
نورة المحر لاكنه والابنة والابن من سورة من السكينة

بالتبسات على حقيقة التوحيد والخطر من غادات الهوى والشيطان
وغالطات الشرك . وبصديق رسله فيما يجيئون به من دين الحق وحقيقة
التوحيد للتؤيد بدلائل المعجزات (ولا تقولوا ثلاثة) حينما تقولون
وتعتدون كما تصرح به كتبكم من ان الله جل شأنه إله واحد . وكيف
تقولون انه ذو اقنيم ثلاثة . الابن على الارض بشر يتألم ويموت .
والروح القدس ينزل بشكل حمامة . وينقسم على التلاميذ كألسنة نار .
والأب يبقى في السماء . ما هذه الكلمات ؟ لما ذا توفعون انفسكم في
التناقض توحيد الله وتثليثه . كيف يكون الواحد الحقيقي ثلاثة وكيف
تكون الثلاثة واحداً حقيقياً وكيف يتعدد واجب الوجود ام كيف يتجسد
ام كيف يلد ام كيف يولد (انتهى) من هذه التناقضات والمستحيلات
فان الانتهاء (خير لكم) في دينكم وشرف شعورك . فانكم محبسون
بكتبكم واعتراقاتكم (إنما الله إله واحد) كما تترفون به وتلهج به كتبكم
التي قدسونها . لا سبيل إلى جعود الوحدة فان جعودها يرجع إلى
جعود وجوب الوجود وجعوده يرجع إلى جعود الألوية (سبحانه ان
يكون له ولد) وما معنى ولادته واتخاذ الولد . فان كان ذلك بمعنى الخلق
فهو خالق كل شيء (له ما في السماوات وما في الارض) — ام تقولون
ان المقصود من البنوة لله والولدية هي علامة الايمان به ورابطة التوحيد
كما سماكم بذلك العهد القديم والعهد الجديد كما تقدم في صيفه ١٥٠ إذ
وقفت فيه من روحي) الهلوة بالقدرة فل جل اسمه في شأن المسيح
وامه في حملها به في الآية النسمين من سورة الانبياء والثانية عشر من
سورة الحريم (ففخنا فيها من روحنا : ففخنا فيه من روحنا) وكى
بالنفخ من ايلاج الروح في البدن رعاية لاطافة الروح كالريح التي وبت
في الأجسام بالنفخ

فلما ذا نخصون المسيح بالولدية والبشارة ونسبنا من النساء الخاصة به كما
يعرف ذلك من الاناجيل والرسائل وأول رسالة العبرانيين . ما هذا
التصوير الردي الساري من وحمة الوثنية وعدوى الشر الذي تقدمت له
القرآن الكريم يشير بحجته القاطعة إلى تكذيبكم في دعواكم أن الوحي
مماكم إساء الله كما ذكرناه عن المهديين الراجين في الآية الحادية والعشرين
من سورة المائدة قول الله تعالى ذكره (وقالت اليهود والنصارى نحن
إساء الله وإجابته قل) إن صدقت كتبكم الرانجة في نسبة تسميتكم بهذا
اللقب إلى الوحي وكنتم صادقين بهذا اللقب (فلم يعدكم بذوبكم)
بالمذاب الذي الذي طائنا اشتعلت نيرانه في بني إسرائيل الذين تقول
النبوة أن الله تمام د لاسي المبكر . إني ، ولما ذا يعدكم في الآخرة
كما آمنتمون به وتزعمون يا معشر النصارى إلى ففران القسوس . أن
الآن الحبيب كف يعذب

وكان الله حل اسمه في آية السمن مد المائة من سورة النساء (لن
يسكشف المسح أن يكون عبداً لله) ألم تسمعون انلا من اناجيلكم
أن المسيح كان يصلي لله وتصوم ويحتمد في عبادته والصلوة ويعترف له
بالألوهية ويفزع إليه في صيقانه ومعرفته وصرتع إليه بالدعاء والمثله (١)
ولكن بلاشف صرتم اسم تستكفون أن تسموا المسيح عبداً لله
فأنكم اردتم أن تصرموا إلى المسيح قول اشعيا في أول الفصل اساق
والادريس د هوذا عدي الذي اعصده . إلى آخره ، شملك الاسمكاف
ع . مع الصريح وتواظيتم على انكموا في العدد الثامن عشر من
التي عشر في . ووا . ان الذي . إلى آخره ، وكنتم في امان من
رسد والى في شار . ما . شوة . لم . ب . ح . ان يكون
١٠٠ ذكر ما في سورة ١٦ ، ادلك من الاناجيل والرسائل

معادلاً لله نسكه اغل الله آخذاً سورة عبد ، فيا للأسف والعجب
وقال الله تعالى في الآية السابعة والسبعين من سورة المائدة
(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) وجحدوا حقيقة التوحيد
الذي يلجئون بالاعتراف به ويجعلونه دينهم الأساسي ولا تقوم حجبتهم على
الألمية ووجوب الوحد إلا به صلفوا وتهاقوا وتفقروا إلى جعود
الحقيقة الأساسية وكفروا بها كيف يقولون ذلك ١٩ (وما من إله إلا
إله واحد) لا يعقل تعدد الآله . الآله لا يعدد والا خرج هن كونه إلهاً
(٧٩ ما المسيح ابن مريم) البشر الذي ولد منها طفلاً ثم تدرج في النمو
البشري إلى أن كبر (إلا رسول قد خلت) وهضت (من قبله الرسل)
كنوح وإبراهيم وموسى وجاؤا بمعجزات تصاهي معجزات المسيح
ونصحوهم وتعلموا الشدائد في إرشاد الخلق . بل يقول العهد القديم
أه حلت من قبله أنبياء جاؤا بمثل ما جاء به من الآيات كأيليا واليشع
(وآمه) امرأة بشرية صديقة وقد كانا بشرين فقيرين بفقر البشرية
وحاجتها (كانا يأكلان الطعام) لرفع ضرورة الحوج وأله وصيانة
لبدنها من الفساد تحليل الطبيعة البشرية . ودع عنك ما كانت يعاني
المسيح من الحزن والبكاء والتألم والعطش وآثار الخضوع للمعتر البشرية
ونقص البشرية وضعفها . اهكذا يكون الآله يا ذوي الشعور (انظر
كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أني يؤفكون) وتحدتهم امواتهم ولد
يعفون إلى الحمة الوجدانية (٨١ قل يا اهل الكتاب لا ملوا في دينكم)
وتقولوا فيه (نبي الحقي) فتألمون البشر الصعيف ومحدودون حقيقة
التوحيد والألمية (ولا تمروا أهواء قوم قد ملوا من قبل وادلوأ كثيراً
وصلوا عن سواء السبيل) إذ سوت لهم أهوائهم ووليتهم صلا الـ
والافاهيم وتحسد الآله وتأييد البشر وحرامه للولاية ، الله كطرح

الأسلاف والبراهمة والبوذون والرومان واليونان وغيرهم من الأمم الوثنية ﴿ وفيه الحجة البالغة ﴾

يا صموئيل وإنك قلت في صحيفة ١٤٤ و ١٤٣ « ان اصحابك يقولون ان امرع الثالث والاقيام جاءت به الكتب المقدسة فوجب قبوله » يا صاحبي اين هذه الكتب المقدسة واين صراحتها في الثالث والاقيام ؟ اهل هذه الكتب جامعة لشروط الاحتجاج بها ؟ إذن فان مضت دراستكم في الجزء الأول — ام اين صراحتها — وانا قد رأينا ما ينشبت به اصحابكم من كلمات المعدين وجمت في رسالة قد ردتها رسالة التوحيد والثبليث المطبوعة في صيدا في مطبعة العرفان سنة ١٣٣٢ وفندت مزاعمها بنشباتها من حيث اللغة العبرانية ومواضيع العهد القديم ودلالته وربما تتعرض لذلك وزيادة فيما يأتي بعون الله . ولكن لا بأس بمراجعة الرسالة المذكورة عاجلاً فانها مبدولة لمن يطلبها

﴿ الدكتور ﴾ يا شيخ ما هذه الضوضاء في التلطف الكثير من الأهلين إذ يشركون ويألهون الجماد والحيوان والشر . مع ان الذي يعترف بالأله يكون إثمرا كه ونأليه للبشر من غرافه الاغاليط . فلما ذا كان ذلك ؟ ﴿ الشيخ ﴾ إنك ترى الناس إذا اسلسوا قيادهم للهوى .

او للجهل المركب والتقليد الأعمى . او للشامخ والكبرياء كيف تذهب بهم هذه الدواهي مذاهبها وتقحمهم في ورطات الافراط والتفريط فيتعمدون عن بديهياتهم ودلائل وجدانهم ومحكمات اساسياتهم فتسهل عليهم لاحل ذلك مصاعب المستعجلات وتستعج في اذهابهم خيالات الواهيات

ألا تنظر إلى الماديين ، اناقت فكرتهم بالبادي المادي ككيف ورطهم سراكهم بها في انكار الوجود بعد العلم حتى صاروا يغاضون في العبارة

ويقولون يستحيل « حدوث الوجود من العدم » لكي يوافقهم الغافل الذي يحسب أنهم يريدون من هذه العبارة أن الوجود لا يكون العدم مادته ولا فاعله . ألا تزام كيف كابروا في هذا الإنكار وجدانهم ومشاهداتهم التي لا تحصى . . . وورطهم في فرض قديم أزلي لا يصحونه بوجوب الوجود حذراً من مطالبتنا لهم بلوازم وجوب الوجود . فلو قسمهم هذه الورطة بين عاذير للمستحيالات وهي التسلسل إلى غير النهاية . أو الدور . أو إفتراض أزلي لا يمكن تصور أزليته وإفتراض الوقوف عليه بالتعليل ولا يؤدي تكلف هذا الافتراض وتحمل مسؤوليته للعلم إلا إلى حيرة الجهل وموقف الحيرة . وعام قد قلقوا في مزام هذا الافتراض الموهوم ودارت بهم زواجعه بين نظريات الجواهر الفردة وزواجع الاثير او تكافئه . . . وورطهم لأنها بهم هذا أيضاً في تعليل وجود هذا العالم « بالصدفة » والأيجاد بلا شعور ولا قصد للناية . فراغوا وجدانهم فيما لهذا العالم واجزائه من الخصائص الجليلة والحكم الباهرة والمقاصد الكثيرة والنظام العجيب المتقن في أحواله وأدواره ومواليده هذه الأمور التي نادى بالخلق على الحكمة وقصد الناية . ولا يرضون بالصدفة لما دون ذلك كما مرّ في صحيفة ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ يتشاعنون في غرورهم بالعلم والشعور لاجل اكتشاف يسير من نواميس الخلق . ويهملون بحجود العلم والشعور لخالف العالم ونواميسه التي لا يكون من العلم البشري في أيديها الا كقصر خطوة

وأما المتدينون فمنهم من اتقنه جهله فيما لا سبيل إليه من معرفة الحقيقة الإلهية إذ كان السبر في جادة الدلائل الحقيقية محدّد معلوماته وبعده . قصوره عن الخوض في جحجج هذا التبار العظيم بما عده رتبته من البشري المصحح ومخالطته وهامه : باللائن دلائل زعمه . خطاير اجسمل

للكرب وتمنيه زوراً بالامتياز بالوصول إلى أمرار العرفان نظيف ونه
ورجع القهقري في لوازم مزاجه من قوله بوجوب الوجود وعلم الله
وعلقه بالأرادة وحقيقة توحيده

ومن الناس من يتدلس باسم التشدين ويمشي وراء غروره وتشاغفه ولا
ترضى غواية تكبره إلا بدعوى مقام الألوهية . فيخالط بمقدمات اسمها
غيره لكي يبنى عليها دعواه من الحلول والاتحاد والولادة من الله
ومنهم من لا يطمع في تأسيس دعوى لنفسه ولا يقدر ان يدلس نفسه
إلا بتأبعية غيره من الناس فينالي بتبوعه ويرفعه إلى مقام الألوهية لكي
يتشامخ هو إلى أعلى مراتب البشر من الرسالة والنبوّة ونحوها

(الدكتور) اللازم على الألهيين في سيرهم على جادة وجوب الوجود
ان يكون الأله الواجب الوجود في منتهى ما يتصور من بساطة اقدات
وعدم التركيب بجميع ما يتصور من بحاء التركيب فليس فيه جهة تعدد
اصلاً لا من حيث الاجزاء ولا من حيث الافراد فهو واحد من جميع
الجهات المتصورة

(الشيخ) نعم وهل يمكن العدول عن هذه الجادة والأضطهاد لهذه
الحقيقة . لا . لا يمكن لا في الشعور العلمي ولا في الشعور الفطري
(الدكتور) هل ينبغي على ذي شعور انه يجب في التعليل الطبيعي ان
يكون بين العلة ومعلولها الخاص مناسبة وارتباط طبيعي

(الشيخ) من الواضح انه يجب ذلك فلا يمكن ان تعدد المعلولات
عن جهة التي تعللها تأليلاً طبيعياً . فالبسيط الواحد من جميع
الجهات لا يمكن ان يمار طبيعياً إلا مثله بسيطاً واحداً من جميع الجهات
(الدكتور) هل ينبغي ان التعليل الطبيعي يلزم فيه ان
تكرر العلة لا وجود الخارج حقيقة ووجوده متأداً في العلة وحده ولا

يكنى ان تكون اعتباراً انزاعياً يصور له العقل وجوداً طفيفاً لا حقيقة ولا استقلال له في الخارج وإنما للوجود هو منشأ انزاعه

﴿ الشيخ ﴾ ثم يلزم فيه ذلك ولا يحصى عنه .

﴿ الدكتور ﴾ إذن يا شيخ هذا العالم الكبير المشتمل على ما لا يحصى من الطبائع المتباينة وكل طبيعة شتملة على ما لا يحصى من الأفراد المتباينة في الوجود . هذا كله كيف يعملون علته واجب الوجود الذي يلزم من وجوب وجوده ان يكون في منتهى ما يتصور من البساطة والوحدة من جميع الجهات . الا يلزم ان يكون لكل فرد من موجودات العالم جهة وجودية في واجب الوجود تناسب ذلك المعلوم ولا تناسب غيره . إذن فأي البساطة وابن الوحدة وابن وجوب الوجود

﴿ العقول العشرة . والفلاسفة ﴾

لا أخالك تقول مثل بعض الفلاسفة ان الواجب صدر منه العقل الأول بتعليقه الطبيعي وهو واحد بسيط ولكن العقل الاول باعتبار امكانه ووجوبه بالغير وتعلقه لذاته ولغيره تكون له جهات بها صلح ان يتعدد مراحله ويعمل اشياء متعددة ولأجل ذلك صدر منه العقل الثاني مع فلك ونفس . وهكذا يتدرج صدور العقول والافلاك بالتعليل إلى العقل العاشر وهو العقل الفعّال مع الفلك التاسع وهو فلك القمر

يا شيخ . هل تدري كم على هذه المزامير من المقود والردود . سامعنا في بناء مزاميرهم على مزامير الهيئة القديمة ودعواهم انحصار العالم العلوي بالافلاك التسعة . وانتهائهم في عدد العقول بانتهاء عدد الافلاك . ولكننا نقول لهم د اولاً ، ان الجبريات المذكورة انما هي اعتبارات عرضية . ثانياً ان صحتها ليس لها وحرد اصل حقي . لا تسامح لأن نذكر من مطلة

فهل نقول بأنه يلزم أن يكون معوله وخلوقه بالأرادة واحداً مثله وبسيطاً مثله

(الكتور) لا . لا يلزم بل يجوز أن يخلق الكثير للتعدد والتركيب

(الشيخ) إذن قلنا نقول بما هو الحق للعقل من أن

الواجب يوجد جميع الكائنات بالخلق والقدرة والأرادة . وإن دعوى الوسطة في الخلق بين الله والكائنات غير معقولة . ومن ادّلتنا على

(قالوا لا يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة إلا عقل واحد والعقل

فيه كثرة . وهي الوجوب بالنير والأمكن الداتي ولعقل الواجب وتعلق ذاته وتلك « اي ولاجل الكثرة فيه بهذه الأمور ، صدر عنه عقل آخر

ونفس وذلك مركب من الميول والصورة . ويلزمهم « اي على مبنام في

هذه المزاعم من أن الواحد لا يصدر منه إلا واحد مثله أن العقل الاول

واحد لا يصدر إلا واحد مثله وهكذا في جميع العلويات ولزم ذلك ،

أن اي موجودين فرضاً كان احدهما آلة للاخر بواسطة او بنير واسطة

« إذ يمنع على مبنام أن يكون الموجودان معلولين لآلة واحدة وبطلان

اللازم بديهي » و « أما زعمهم في التخلص عن هذا الاثر أن العقل الاول

فيه كثرة كما ذكرناه فيرد عليه « ايضاً « أن » التكررات التي

« زعموها » في العقل الأول « وتشبوا بموهومها » أن كانت وجودية

صادرة عن الباري جل اسمه لم صدورها عن الواحد « وهو نفس المسام

وهو أنه لا يصدر منه تعالى شأنه إلا الواحد » وإن عادت عن غيره

لزم تعدد الواجب « إذ لا بد من إنتهاء الممكن في التعاليل إلى الواجب

وقد أوضحنا أن واجب الوجود لا يتعدد » وأن لم تكن « تلك التكررات ،

وجوده لم يكن تأثيرها معقولة » كما ذكر في الاصل في الامر من

ذلك نفس ما ذكرته أنت ههنا من الردود على دعاوى الفلاسفة في أنَّ الواجب يخل بذاته تعليلًا طبيعيًا وفي افتراضات العقول وتوسطها في التعليل وافتراض العقل العاشر الذي يسمونه العقل الفعال — فانا نقول أنه لا بد من تعليل الكائنات بواجب الوجود . ولو كان تعليله لها طبيعيًا بنفس ذاته لا إراديًا لزم ما ذكرته أنت من الاستعيلات وغالطات العقول . إذن فلا بد من أن يكون تعليل الواجب إنما هو بالخلق والقدرة والإرادة . فان التعليل لا يخلو من أن يكون على أحد الوجهين . ومن بطلان كون تعليل الواجب طبيعيًا نعلم أن تعليله إنما هو بالقدرة والإرادة وأنه خلق جميع الكائنات بقدرته وإرادته . فسبحان ربك رب العزة مما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قد تم طبعه في ٥ جمادى الثاني سنة ١٢٤٧

في المطبعة الحيدرية

{ من الأشارات الواقعة في أجزاء هذا الكتاب إلى ما في العهدين }

تث : إشاره أسفر السكون . وهو الأول من أسفار التوراة

خر : أسفر الخروج . وهو الثاني منها

لا : أسفر اللاويين . وهو الثالث منها

عد : أسفر العدد . وهو الرابع

تث : أسفر التثنية . وهو الخامس

ص : أسفر صموئيل . أي زبور داود

ب : أسفر التثنية . أي زبور داود

مر : أسفر مزمور داود

لو : أسفر لوقا

يو : أسفر يوحنا

ع : أسفر العهد الجديد . أي العهد الجديد

وكل واحد من هذه الكتب مشتمل على فصول يذكر عددها في
عنوانها . وعلى فقرات مفصولة بأعدادها بالرقم فإذا أردنا الإشارة إلى
فقرة من الكتاب ذكرنا الإشارة إلى اسم الكتاب على ما كتبناه
هنا . ثم أشرنا إلى الفصل بـ « ر » ثم وضعنا بعد رقم الفصل
نقطتين أحدهما فوق الأخرى . ثم رسمنا بعد النقطتين عدد الفقرة
للمقصودة بالأشارة . مثلاً أردنا أن نشير إلى الفقرة الثالثة عشر من
الفصل الثالث والمشرن من سفر الخروج رسمنا هكذا . خر ٢٣ : ١٣
وإلى الفقرة التاسعة والثلاثين من الفصل الثاني والثلاثين من سفر التثنية
فهكذا ت ٣٢ : ٣٩ وإذا جعلنا خطأ عرضياً بعد الرقم الأخير فاعط
بمعنى إلى . والنهاية هو الرقم الذي بعد الخط كما إذا أردنا أن نشير إلى
عدة فقرات من كل واحد من الأناجيل رسمنا هكذا . يو ١٠ : ٣٣
— ٣٧ ومت ٢٢ : ٤٢ — ٤٦ ومر ١٢ : ٢٥ — ٢٨ ولو ٢٠
٤١ — ٤٥

﴿ فهرست الجزء الثاني من الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة ﴾

صحيحة

- | | |
|----|---|
| ٠٢ | دين الإسلام وللقرآن |
| ٠٣ | ملخص تاريخ الإسلام |
| ٠٠ | دعوة الإسلام |
| ٠٥ | حروب رسول الإسلام |
| ٠٦ | حرب بدر |
| ٠٧ | غزوه بني القينقاع . حرب احد . تأكيد العهد مع اليهود . |
| ٠٠ | جلاء بني النضير |
| ٠٨ | حرب الأحزاب . غزوه بني قريضة |

- ٠٩ حرب بني المصطلق . صلح الحديبية . حرب خيبر . فتح مكة
- ١٠ حرب هوازن . حرب موتة . وحرب تبوك
- ١١ سيرة (محمد ص) في دقامه ١٢ دهوة المسيح
- ١٣ استمداد المسيح للدفاع بالسيف
- ١٤ خلاصة الكلام في دعام الاسلام
- ١٥ الاسلام والمسيح
- ١٦ النظر في دين الاسلام ورساله وقرآنه
- ١٨ للشيخ . والقرآن وتعرف التورة
- ٢٢ برّ للمسيح بوالده . والانجيل
- ٢٤ ما معنى كون القرآن مصدقاً لما مع اهل الكتاب ؟
- ٢٥ ما معنى كونه مصدقاً لما بين يديا من الكتاب ومهيئاً عليه
- ٢٩ لا مبدل لكلمات الله ٣٠ يعرفون الكلم
- ٣٢ التورة فيها حكم الله ٣٣ به بكلوس احمدا
- ٣٣ ما هو الذكر الذي يحفظه الله
- ٣٤ تعاليم القرآن بالخلق النسانه
- ٤٢ — ٥٦ مذهب داروين في اصل الازواع
- ٤٢ الانتخاب الطيعي ٤٥ "اربع في ابناء
- ٥١ مزاجهم الأعصاء الاربابا
- ٥٠ "رأى اليهوده ٥٠ آ لا
- ٥٠ المسيح وديان الحمره الاموانه
- ٥١ دلاله اوسوسه على مسماه اواء "الفايتة مسماه
- ٤ دلاله اوسوسه على مسماه اواء "الفايتة مسماه

٦٠	المقدمة الثالثة والرابعة
٦١	والخامسة والسادسة
٦٢	﴿ افى الله شك قاطر السماوات ﴾
٦٤	الشيخ . وثمانوئيل . والدكتور
٦٦	للاديون ومزامم الجواهر الفردة
٦٩	بطلان فرض التسلسل والدور
٧١	حدوث الماده . . والوجود بعد المدم
٧٥	عبد الله الأبايحى . . كلمات عصرى وجوابها
٧٧	سؤآت من العصرى رمزي
٧٨	رمزي وثمانوئيل
٨٢	الوجوب والأمكان والأمتناع
٨٤	اميسان وتجمار يعاتبونا
٨٦	جوابنا وعتابنا لم
٨٨	بطلان فرض الجواهر الفردة
٩١	رمزي والحركة
٩٢	لا يوقف بالنعيل إلا على واجب الوجود
٩٣	الجواهر الفردة لا تكون واجبه الوجود . وبطلان فرض
.	الجواهر الفردة
١٠٠	الايبر لا يكون واجب الوجود
١٠١	موجد هذا السكون المدهظم عالم نفسياته
١٠٣	﴿ ألا يعلم من خلق ﴾
١٠٤	كرامة القرآن في حجب بخلق الأندسان واجزائه

صفحة	
١٠٧	اجزاء الإنسان ومجائب تركيبها وغاياتها
١١٤	رمزي ومهاويل وبعض الأجزاء والنهايات
١١٦	احتجاج القرآن بالسموات والأرض ومجائب غاياتها
١١٨	البحار ومجائب غاياتها
١٢٠	تيارات البحار
١٢٣	الأرض اليابسة
١٢٥	احتجاج القرآن الكريم بمجائب غاياتها وخلقة الحيوان
١٢٦	الأبل ١٢٧ الكنفور والرماد والوردية العموية في الجنين
١٢٩	كتاب الشيخ للدكتور في غفلته عن ذلك
١٣٢	الدكتور والشيخ
١٣٤	الشيخ ويسانه للدكتور
١٣٨	علة الأزلية للوجود
١٣٩	كرامة القرآن في حجته وتوبيخه
٠٠٠	واجب الوجود العالم
١٤٢	الخالق والآفانم والتنطيط
١٤٤	إمتناع تجسّد الأله
١٤٦	إمتناع الحيلول والانحداد
١٤٩	الأله لا يه : والعهدين
١٥١	إمتناع تعدد الأله
١٥٥	حجج القرآن الكريم على التوحيد
١٦٠	للشيخ ومهاويل والنداري والشيخ
١٦٠	النداري والشيخ وكتب العهدين وتناقض

صفحة	
١٦٢	اهل الكتاب وكرامة القرآن في حجة عليهم
١٦٨	الدكتور والشيخ وخرافات الشرك والألحاد
١٦٩	عذرات الهوى والضلال
١٧١	مزام العقول العشرة والفلاسفة
١٧٢	واجب الوجود خالق الكائنات بقدرته وإرادته

—••• (•) •••—

—••• • ••—

داظمه	نمبر
فن	نمبر
كتاب	نمبر
١٠٢	ع

1

1

1

1

1

1

1

1

كتاب

الرحمة المرسومة . والهدية السارة
(في فتح الهدية)
(الجزء الثالث)

رحمة محمد

وكذا الرجاء على له استناد . او اعتراف او اقامة .
(او بحث في مطالب هذا الكتاب ان يتطلب)
(بالسكينة بما عنده . وماون على العلم)
(وطلب الحقيقة بدلائله خبير)
(جميع وهو الموفق)

الطبعة الثانية

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(طبع في المطبعة (الجيد ربه) و التبع الاثري)
(على قلقه ما عينا الحاج شيخ محمد صادق واخيه)
(الشيخ محمد ابراهيم حفظهما الله تعالى)
(سنة ١٣٤٦ هـ)

الكتاب

الرحلة الدراسية . والمدرسة السيارة

(في نهج الهدى)

(الجزء الثالث)



رجاء مؤكد

(أؤكد الرجاء ممن له انتقاد . أو اعتراض أو إضافة .)

(أو بحث في مطالب هذا الكتاب ان يلطف)

(بالكتابة بما عقده . ويعاود على العلم)

(وطلب الحقيقة . والله خير)

(معين وهو للوفيق)

الطبعة الثانية

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(طبع في للطبعة (الحيدرية) في النجف الأشرف)

(على نفقة صاحبها الحاج شيخ محمد صادق السكتي)

(واخيه الشيخ عبد ابراهيم حفظهما الله تعالى)

(سنة ١٣٤٧ هجرية)

﴿ احتجاج القرآن الكريم . والوجود بعد المدم ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وله الحمد كما هو أهله وهو المستعان والصلاة والسلام على رسوله
وابيائه وأوليائه

﴿ اليعازر ﴾ يا شيخ اني احب ان تزيدني من احتجاج القرآن في المعارف
الالهية

(مصاويل) وانا احب ان يكون بنحو بواق افهام العوام بحسب
شعورهم الفطري ويدفق مع الفيلسوف بحسب موازين العلم وهذا هو
الذي ينبغي ان يجري عليه الكتاب الالهي لئلا يحدية البشرية

﴿ الشيخ ﴾ ان من الأمور ما يجعلها القصور ممرنة للشك والاحد
ومنها ما لا يشك او يشك فيها إلا فقه الشعور او من نفس شرف انسانيته

لهواه . ولكن القرآن الكريم قد دافع العاذلير وجارى بايناح الحامية
قصور الناس ووسايس اهوائهم . ومن ذلك قوله تعالى في سورة المنكبوت

الذكية ١٨ (اولم يروا كيف بدؤوا الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير)

١٩ (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الخلق ثم الله ينشأ

الخلق الآخرة ان الله على كل شيء قدير) فكان القرآن الكريم يوضح

كثيراً من اهل القرن الحاضر الذين اقبلوا على الدوايس فيقولون ويكذبون

من غير انفس ولا ميالات و يستحيل اخراج الوجود من المدم .

مكاري المنور لا ينفعه ابداع الوجوه . اسم . اين هم زين ابصارهم

وابصارهم عما يراه كل ذي عين ومحس به كل ذي حواس وشعر به كل ذي

شعر . بل لا اله الا من حديث الوجود بما المدم (انهم يروا) هذه

الوجودات من انفسهم والخبار والاهل كذب

لم يكن لها وجود كما يراها كل احد تتجدد في وجودها زماناً بعد زمان
 وخلفاً بعد خلق . هل هم يحددون عسوساتهم ويدعون أنهم لا يرون
 من ذلك شيئاً او يقولون اننا جلساء يوتنا نرى الشمس والقمر
 والكواكب والأرض كما هي منذ نشأنا (قل سيدوا في الأرض)
 واخرجوا من يوتكم وظلمات جهلكم (وانظروا كيف بدء الله الخلق)
 يوجد النبات والحيوان والأنسان بعد ان لم يكن

(رمزي) الذي يحدث من ذلك بعد عدمه ويتعدم بعد حدوثه إنما هي
 الصور النوعية وأما المادّة فهي ازلية لم تحدث بعد عدمها وابدية لاتتعدم
 (مماوئيل) من إنك ان المادّة الأزلية لم تحدث بعد عدمها .
 . ليست هذه الأمور الحادثة من الحيوان والأنسان والنبات تراها قبل
 حدوثها لا نعرف لها مادّة ولا صورة ثم تبرز للوجود وتبلغ غاية كبرها
 ثم يعتريها القصران والقبول ثم تنمحي من الوجود فلماذا لا تقول ان مادتها
 كصورتها تحدث وتتعدم

(رمزي) اني لا ارى هذا الحدوث في الشمس وسائر الكواكب
 والأرض فلا اقدر أنها تتعدم

(مماوئيل) وإنك لم تر حدوث ابيك وامك واسلافك فهل تقول أنهم
 قدماء منذ الأزل . وان كثيراً من شجر الزيتون لم تدرك حدوثه وليس
 لك من العمر ما يبلغ زمان لانعدامه . فهل تقول وتلقي بانه ازل في ابدي .
 اينانت يا رمزي وابن نشأت لم تسمع من الذين تتبع آرائهم أنهم يكتبون
 ويقولون ان الشمس والكواكب والأرض قد حدثت بتقلب الأحوال
 وهي خاضعة لسلطان الانحلال والتعدم . في ما انتهى امدها واستعدادها
 المقدر لها

(رمزي) إن الحدوث والاعدام والعمر والكبر لا يكون بحديث

للمادة وانعدامها بل إنما يكون بتجمع المادة وتفرقها بحسب حركتها في القلب بالصور

(عماويل) لا تليق هذه الدعوى إلا من ازل ابدى يحيط علمه بكل شيء في العالم باجمعه في جميع الأحوال والأزمان . من اين لك ان كل جزء يوجد في الحيوان والنبات هو مادة قديمة ازلية تحولت صورتها إلى الحيوان أو النبات . ومن اين لك ان كل جزء يتقدم منها هو مادة باقية ابدية تحولت صورتها إلى غيرها . هل يدلك الحس على ذلك في جميع الحوادث ؟ اولئك تقول اني لا اقدر على احداث المادة وانعدامها ولا اقدر على إحداث ارض ولا على اعدامها ولا اقدر على احداث مدفع صم بمادته وصورته ولا اقدر على اعدامه بمادته وصورته ؟؟ هما ركعت لقول فلان وفلان ومهما اصنيت إلى السموات فان الاكتشافات الجديدة تنادي بحدوث المادة وانعدامها . ألم تسمع الخطباء يخاطبون والكتاب يكتبون ان الراد يوم يتحول إلى القوة ولا يزال هذا التحول يبعث في الفضاء كهربائيته وحرارته ونوره حتى قدروا ان انعم منه يتحول نصفه في الف وخمسة سنة تحويلاً تاماً ووجدوا ان غازه اذا وضع في قارورة مسدودة يتقدم بعمدة ثم يحدث بدلاً عنه غازا لهيوم هذه الاكتشافات القديرة لا زالت تخضع لأرائهم وتستمدك كلماتهم مع انهم وجدوا ان الراد يوم ابطأ العناصر إغلالاً ولكن لانهم وجدوا انه ينحل إلى حركة وحرارة ونور لم يستطيعوا ان يقولوا ان مادته تكسب صورة اخرى ألم تسمع هذا الدوي الكبير من الاكتشافات التي اوجبت الانقلاب العلمي والتي تبشر بملامات التخمينات الملققة للمذهب المادي ، ألا وهو دوي مذهب الفائق الكهربائي وهو (ان المادة متكونة من دقائق الكهربائية) بل ان البحث المادي قد تفرق عن تقهقه في القول

بقدم المادة حتى صار للمم فيه هو التمهيس على أنه هل في الكون مادة ابتدائية نشأت منها جميع المواد ؟ ولا تحسب ان القدرات الكهربائية او (الكثرونات) الكهربائية هي ذرات مادية ككلا بل هي اقل ما وصل اليه الافتراض من مراتب القوة يارمزي ان العقل في غنى عن هذه الاكتشافات فان عنده من القضايا الوجدانية الفطرية البديهية والمشاهدات الحسية ما يكفيه في فصل القضاء في هذه المسئلة . فقد تقدم في الجزء الثاني مبيناً صفحة ٩٣ ان ما لا يكون واجب الوجود لا يكون اذلياً بل لا بد له من ان يكون حادثاً محتاجاً الى موجد وجوده وان المادة الخاضعة لتغيرات الكيان وتبادل التقلبات بالحقائق النوعية لا تكون واجبة الوجود بل هي حادثه لا بد لها من موجد يبدعها ويوجدتها بعد عدمها . ومهما تناقشنا عما نحسه من حدوث الأجسام وتجدد وجودها فان علينا المحبة الجلية بما لا ينكره احد من حدوث العصور النوعية فان ذلك يرغم مكبراتنا على الاذعان بان ابداع الوجود بعد عدمه امر معقول مشاهد محسوس

(رمزي) لا يمكننا ان ننكر حدوث العصور النوعية بعد عدمها بل لا نزال نشاهد صوراً حادثة والكثير منها ما لا يذكر له التاريخ مثلاً بل ان للذهب الداروني مذهب تسلسل الأنواع مؤسس على ان الأنواع تتجدد حقائقها على غير مثال سابق . ولكن شعوري للتصور لا يذعن بأبداع المادة ووجودها بعد عدمها

(مماوئيل) لا اطالبك بالاكتشافات الجديدة في العلم ولا بحجة العقل ولكن قل لي كيف ادعت بوجود العصور النوعية وابداها بعد عدمها ولماذا لا تدعن بأبداع المادة ؟

(رمزي) حدوث العصور النوعية ليس ابداعاً بل ان الصور انشئت من

للمادة لأن الصورة لا تكون بلا مادة

(عماويل) هل تقدر ان تفسر لي كلامك هذا . فاذا تقول وماذا تريد بقولك هذا ؟

(رمزي) ما علي إذا قلت ان المادة تتحول وتغير صورة وهذه هي السنة في الصورة فلها لا تكون إلا من تحول المادة

(عماويل) لا اهل كلامك هذا على طاق اهل العلم . ولكنك تقول يلزمك على كلامك هذا ان تقول بانعدام المادة شيئاً فشيئاً بسبب تحولها إلى الصور إلى ان ينتهي الحال إلى انعدامها بالمرّة . والذي يتعسف ولو تدريجاً ولو بالتحول لا يكون أزلياً فان الأزلي عند اهل العلم لا بد من ان يكون ابدياً وما ليس أزلياً لا بد له من علة فعليه وموجد يبدعه . وأما قولك ان الصورة لا تكون إلا من تحولها من المادة فانك فلتة وكانك لا تدري بان المادة لا تكون في الوجود بلا صورة . فاذا تقول في اول صورة كانت للمادة فقل لنا هذه الصورة الاولى المقارنة للمادة في الوجود واللازمة لها من اين تحولت ؟ ؟

(رمزي) ان الصورة لا تكون بلا مادة فلا يكون حدوثها ابداعاً (عماويل) الأبداع هو احداث الوجود بعد العدم وهو لا شك في تحققه في الصور النوعية ومن ذا الذي اشترط في معنى الأبداع ان يكون عبارة عن إيجاد الشيء منفرداً بالوجود غير مرتبط بشيء اخر كارتباط المادة بالصورة والصورة بالمادة وان كانت لك فترة مع الأبداع حتى صرت تنحكم فيه وتشترط فيه ما ليس بشرط فدعه ونكلمك في خالق الشيء وإيجاده بعد عدمه . دع عنك الخلق والإيجاد بل نكلمك في وجود الشيء وحدوثه بعد عدمه . . يا رمزي ان حدوث الصورة من اوضح الأدلة على حدوث نئادة فالمادة مازية للصورة ولا يقل في العلم والوجدان

وجود مادة بلا صورة . وإذا كانت الصورة حادثة بواضح الحس فلا بد من أن تكون للمادة حادثة أيضاً لأن ملزوم الحادث حدث بلا شك . هل يمكن أن تقول بقدّم المادة مع كونها ملزومة في الوجود للصورة الحادثة أم هل يمكن لأحد أن يقول أن الصورة قديمة ؟

(رمزي) أن الصورة الأولية مقارنة للمادة في الأزلي هي أزلية كالمادة غير حادثة

(عماويل) أن أهل العلم باجمعهم يعترفون بما يحكم به العقل والوجدان من أن الأزلي لا بد من أن يكون أبدياً لا يتعدم وقد يجري هذا الاعتراف على لسانك سواء كان عن شعور بحقيقة أو عن تقليد للمسموعات وها هي الصورة تنعدم وتخلّفها في الوجود صور أخرى لم يكن لها سابقة في الوجود فكيف تكون أزلية . حتى أن صورة الأثير التي ترضونه تعترفون بخضوعها للانعدام وحدوث صور أخرى بعد انعدامها وعلى هذا جرى افتراضكم

يا رمزي لا ينبغي على ذي حس وشعور كون الصورة واللادة متلازمتين في الوجود . هل تكون مادة في الوجود بلا صورة ؟ إذن فكيف تكون للمادة أزلية قديمة مع أن الصورة اللازمة لها خاضعة للتغير والعدم والحدوث بعد العدم

(رمزي) أن العلم يبين أن العالم مضى له ملايين كثيرة من السنين ومادة تنقلب بها الصور وتتوارد عليها التغيرات فكيف يمكن أن تقول بحدوث المادة

(عماويل) عيب قولك هذا يا رمزي فهل أنت تنسى أول الكلام أم تنساه . متى قبلنا افتراضات بعض اللادين في أن المادة بجميع أقسامها هي منذ الزمن القديم إلى الآن لم يطرء عليها العدم ولم تحدث بعد العدم .

وكيف تستند في دعواك هذه إلى بيان العلم مع ان الاكتشافات الجديدة من الماديين وغيرهم قد اوضحت في العلم السائد ان المادة تصدم وتحدث وايضاً هل سمعنا نقول انه لم يكن لنوع المادة وجود قبل سبعة آلاف سنة او ثمانية . فلماذا لا تدري بان النبي تقوله بحكم العقل والوجدان هو ان المادة ليست ازلية لانها لا يمكن ان تكون واجبة الوجود ومالا يكون واجب الوجود لا بد له من ان ينتهي ايجاده الى واجب الوجود الجامع لخصائص وجوب الوجود كما ينسأه في الجزء الثاني وان كان الأيجاد قبل ملايين الملايين من السنين . واكدنا ذلك ههنا بان المادة ملزومة للصورة ولا تفك عنها ولا شك في ان الصورة : منيرة حادثة وما هو ملزوم الحادث حادث ليس بازلي بالبداية

(رمزي) هاهي التوراة تقول في اول سفر التكوين وما بعده من التارخ ما يرجع بحسب تورايتها الى ان يبدء خلق العالم السماوي والارض لم يمض عايه اكر من ثمانية آلاف سنة مع ان العلم يبين ان هذا الزمان لا يكفي في تكون طبقة من طبقات الأرض

(عمانوئيل) قد اجرينا بعض التحقيقات اللازمة في شأن التوراة ازانجة فالكشف لنا انها غير التوراة الحقيقية فانظر الى الجزء الأول من هذه الرحلة . فليس من الصواب ان تجلس مضامينها وسيلة لجذالك المبني على خضوعك للنخمينات

وما هوذا قرآن المسلمين يبين ان خلق الأرض وسكانها كان قهر خلق هذا النوع الانساني بمدة من الدهر وان هذا النوع انساني خلق لمادة بعد نوع او انواع منقرضه . ولم يقض الزمان ان يتعرض لبيان ما مضى المخلوف من الدهور والاحقاب . تأذري الى قوله في الآية المادنة واشهرن من سورة البقرة (وإذ قل ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة)

(رمزي) ان اقوال العلم العصري والرأى السديمي تنهيد ان تكون الشمس والكواكب والأرض يحتاج إلى دهور طويلة وملايين عديدة من السنين والتورة والقرآن يقولان ان السموات والارض وما فيها قد تم خلقها في ستة ايام

(عمانوئيل) قد اوضحنا فيما كتب في هذه الرحلة ان العلم الحقيقي يبين حدوث المادة والصورة وانها لا بد لها من موجد قادر على خلقها وتكوينها لاذن فن ذا الذي حدد قدرة هذا الموجد او حدد حكمته بحيث لا يمكن ان يخلق العالم بستة ايام . افلا تدري ان افراضات المذهب السديمي انما خيلتها افراضات مستحيلة في العلم كافتراض قدم للمادة وافراض بساطتها في القديم بافتراض الجواهر الفردة او افتراض الاثير ثم افتراض تطور المادة في صورها بالحركات الحادثة المحتاجة إلى الدهور والاعوام وما هي القيمة لهذه الافتراضات اذا قاومتها الحجة على استحالتها . وكيف تصدر الالهيين بافتراضات الماديين . وان كنت من الالهيين الذين غرضوا لتخمينات الرأى السديمي بالطرفة التي يسمونها بالشجاعة الادبية فليس لك ان تعترض على قرآن المسلمين بل عليك ان تأول الستة ايام المذكورة بستة دهور على طول افتراضاتك الخيالية فان القرآن لا يأبى ذلك لأنه قد قدر بعض الأيام بمقدار دهري كمقدار الف سنة وخمسين الف سنة . . نعم ان التورة للوجود لا تساعد صراحته على هذا التأويل فانها تصرح في اولها من العدد اثالث إلى الحادي والثلاثين بان اليوم من هذه الأيام الستة كان عبارة عن صباح ومساء ونور نهار وظلمة ليل

— حديث التأويلات الموهومة —

ومن الظرائف في هذا المقام ان جماعة ممن يتعبد بالروحانية المسيحية قد اثربوا في قلوبهم المذهب السديمي وافراضاته ومذهب تحول الانواع

واقراضاته ولأجل ذلك ارتبكوا في أمر الستة أيام في الأعداد للذكورة في التوراة فرأيت جرجي زيدان في صفحة ٣ من كتابه عجائب المخلوقات يؤيد تأويلها بستة دهور ويذكر الاتفاق عليه من أسس آرائه على العلم الطبيعي وأنه نال الاستحسان عند عقلاء النصرانية في أنحاء العالم المتمدن . وهذا كله منهم يكون رغمًا على صراحة التوراة التي لا تقبل التأويل . . . ورأيت في الكتاب للسعي (من ابن جثا) العربي للطبوع سنة ١٩١٢ والكتوب عليه أن أصله تأليف الخوري (مورو) وعربه الخوري (لويس دريان) وأهداه إلى الذي طلب منه تعريبه وهو الماعران بطرس شبلي رئيس أساقفة بيروت ما نصه في الصفحة ١٣٤ (لم يخطر على بال الكنبسة أن تحدد تنوع من الأنواع تاريخ وجود الأنسان وحالة الانسانية وقد يعترض بقول التوراة (١) ولكن التوراة لا تمتد على شيء من هذا وأما ما نقره فيها من الأعداد فلم يعد غريبًا على أحد أن التحريف قد تطرق من الأساح بلا قصد وهي تحولف من نسخة إلى أخرى ولهذا يستحيل الاعتماد على ما جاء فيها من هذا القليل) انتهى محل الحاجة

وليت شعري ماذا أتى هؤلاء الروحانيون من الاعتبار لنورائهم 'دحكوا بتحريف الفصل الأول منها بإجمعه وتحريف ما تضمنته من التاريخ من أولها إلى آخرها : ولا اظن هؤلاء الروحانيين يسمحون بالأعتراف بتحريف تورائهم فيما فيها من الخرافات الكفربية في قصة نهي الله لآدم (١) وهو ما ذكرته في الفصل الأول من التكوين من أن السماوات والأرض وما فيها والانسان خلقت في ستة أيام من يوم الأحد إلى الجمعة كل يوم عبارة عن صباح ومساء ونور نهار وظلمة ليل مع ذكرها للتاريخ من مبدء ذلك إلى موت موسى وهو ما لا يبلغ ثلاث آلاف سنة

من الاكل من الشجرة . وتمشي الله في الجنة . وخوفه من بناء برج بابل وقصة الذين جاؤا الى ابراهيم وإلى لوط . وبركة يعقوب ومصارعته وغير ذلك مما ذكر بعضه في الجزء الأول من هذه الرحلة

ومن جرآء الأنهالك بالذهب الدارويني ما وجدناه في صحيفة ٢٤٢ من مجلة الحرية البغدادية من قول بعض ان الحبر الاسامي الذي لم يكشف إلا على عهد داروين وهو الذي يدعو علماء الطبيعة « نظرية النشو والأرتقاء » ليس لداروين بل هو لرجل اعظم منه وقد صرح بهذه الحقيقة الطبيعية وهذا الصبح بحروفه (خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة « ١ ») إلى آخره انتهى ملخصاً فانظر واعجب كيف تهقر العلم وتسافل امر الاحتجاج وسهل التناقض . وقل إذا كان الحبر الاسامي لم يكشف إلا على عهد داروين فكيف يكون لرجل قد سبقه بنحو اثني عشر قرناً في كتاب يقرأه الكثير من البشر . وای ربط في الآية الشريفة بتحول انواع الاحياء بالنشو والأرتقاء والانتخاب الطبيعي لا بالخلق الخاصوي الذي تصرّح به الآية وتؤكد حقيقته . ولماذا لم يكنف هذا القائل باحتجاج داروين لمذهبه بترية الحمام عشرين سنة ونحو ذلك مما ذكرناه في الجزء الثاني في صحيفة ٤٤ إلى ٤٩

ومن هذا النحو ما قل عن ابن رشد « ٢ » من انه حشد اذلية للأدّة بالنوع وحدوثها بالصورة بآيات من القرآن الكريم وحاول بها نفي الحدوث الحقيقي أي وجود الشيء بعد علمه المحض وذلك كقوله « ١ » في الآية الخامسة من سورة الحج « ٢ » نقله في صحيفة ١٥ في المقدمة لرسالة (بقاء النفس) للطبوعة سنة ١٣٤٢ في مطبعة رمسيس في مصر القاهرة

تعالى (خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء) وقوله تعالى (ثم استوى الى السماء وهي دخان) حيث يقتضي ذلك وجود الماء قبل ايجاد السماوات والارض ويقتضي حدوث العالم بمشيئة إلهية عن مادة سابقة للعالم وهي الدخان . وتقل عنه أيضاً انه يقول ليس في ظاهر الشرع ما يثبت ان الله كان موجوداً بلا وجود شيء اي موجوداً مع عدم الاشياء ثم خلقها انتهى . وبالمعجب هل في آيات القرآن الكريم للذكورة ان الماء والدخان للوجودين قبل السماوات والارض هما ليسا حادثين غلوذين بعد عدمهما المحض ؟ وهل يلزم ان الشيء للوجود قبل السماوات والارض لا بد من ان يكون ازلياً ؟ وكيف يكون الدخان هو اناذة الازلية بالتنوع وخلق منها للعالم لحدث بالصورة ؟ هل الدخان مادة بلا صورة . وهل يمكن وجود مادة بلا صورة

سبحي الصورة والمادة . ومزاعم الجواهر الفردة
يارسري انظر الى هيكلك الانساني وما في من الأجزاء والجهزة وآلات الحواس والمشاعر ثم انظر الى 'عرب' 'سكنات' اليك من ياديك وهي اللطفة التي نزلت من اريك في رحم امك فذكوات منها . او كما يقولون البيضة التي خرجت الى رحم امك من مبيضاها . فهل تنذر ان تقول انك في حالك الفعلي . بهيكلك الانساني هذا لا يتنازل وجودك عن وجود للنبي او البيضة بشيء موجود ؟ هل تقول ان هيكلك الانساني هذا لا شيء ولا موجود وإنما انت الآن مني او بيضة الانثى ولم يحدث في صورتك الانسانيا وجرد رلا شيء موجود ؟ ! ! ! — الانسان الذي يشعر ولم يعرف شعوره بالسقليد للممرضات هل يمكن ان لا يحس ولا يجد في اول التبرسات واليديهيات بداحة حادث الوجود والوجود بعد المدم . اذن فكيف يتصور بشي انسان بلا شيء ويكذب بمجاعة فلة

« يستحيل خروج الوجود من العدم . يستحيل حدوث الوجود بعد العدم . يستحيل حدوث المادة بعد عدمها ، ليست الأنسانية في افرادها شيئاً موجوداً ؟ ليست الحيوانية في افرادها شيئاً موجوداً ؟ ليست النباتية شيئاً موجوداً ؟ ليست الصور النوعية من جميع الانواع للوجود شيئاً موجوداً او لم يحدث لكل فرد من هذه الانواع والأجناس وجود بعد العدم

أفلا تعتبر افلا تنبه الى ان الافتراضات التي يلفقها الخلاد باهوائه لا زالت ولا تزال تلاشيها البداة العقلية والاكتشافات التجريبية حتى ممن ذهب مذهب الخلاد . . احسن لوسيبوس وديمقراط وايقورس بان تركب الوجودات المادية من حيث المقدار والماهية يناهدي بحدوثها وحاجتها الى الابدان من الاله الذي تبطل مرامي اهوائهم بالاعتراف به . فالتجأ هؤلاء الى افتراض الجواهر الفردة وافتراض حركات طبيعية لها مختلفة . ولكن لأمر من الأمور وقفت شجاعتهم الادبية عن الطفرة الى افتراض موجود مادي بلا صورة ولا الى افتراض صورة بلا شكل هندسي فقالوا بان للجواهر الفردة اشكالاً هندسية . وسدوا آذانهم من نداء الحقائق المعقولة بان الحركة واختلافها والصورة والشكل الهندسي من الدلائل على بطلان افتراضهم للجواهر الفردة والجزء الذي لا يتجزى . وجاء خلف ذلك السلف فقالوا ان جواهرنا الفردة التي تقترضا هي اصغر من جواهر ديمقراط ولم يختلفوا بنداء الحقيقة بان للوجود المادي مهما فرض له من الصغر لا ينفك عن الصورة والصورة لا تنفك عن الشكل الهندسي والشكل الهندسي لا ينفك عن قبول التجزي — حق إذا جاءت الاكتشافات الجديدة واوضحت ان افتراض الجواهر الفردة اعني الاجزاء التي لا تتجزى من المادة إنما هو افتراض باطل موهوم . ومن تلك

الاكتشافات اكتشف الفيلسوف الأمريكي الدكتور (روبر ميلقان)
 فان اصغر ما افترضه من الجسم ومموه جوهراً فرداً و « اوم » فقد
 اكتشف هذا الدكتور ان اوم الهيدروجين مركب من نواة فيها
 الكتيك مثبت والكثرون يدور حول النواة فيه الكثرون منفى .
 ولا تقل ان هذه النواة وهذا الكثرون هي اجزاء التي لا تنجزى
 لاقل ذلك فانه وجد ان ما هو بقدر اوم الهيدروجين ينقسم الى اكثر
 من ذلك من الكثرونات كالثلاثة والأربعة والخمسة الى المشرين فما فوق .
 فهذا الاختبار زيادة على دلالته على انقسام ما يفرضونه الجواهر "فرد
 والوم يدل على انقسام مقدار الالكثرون منا الى اقسام لا يوفى على
 حدها ومع ذلك فكل ما يصلون اليه من اقسام مرهون لبرهان "علم
 على انقسامه بأنه لا بد على الاقل من ان يكون ! صوفن ينقسم . كجوه
 لازم في كل موجود مادي . كما قد اثبتت اذكتشافات ان المادة
 تحدث وتعدم . ذكرت اقترانات البراهين ونماذج منها محدثة للامتاع
 كم استغفلت اهواء الأخلاق من تشبث بزعمهم بانهم الساري من ادعائهم
 ان في الانسان جملة من التردد العديدة لقوات وتعدد الوجدة هي عريضة
 القائمة في الحياة بل هي مضرة بها ومنها هذه الدرقية الوافقة في الحق
 تحت الحنجرة . وكان هذا التقسم من وسائل الأخلاق ونفي الآله الخاق
 بعلم وحكمة . فجاءت الاكتشافات الجديدة العديدة وفجعت تلك التقنيات
 والوسائل الفاسدة . جاء اكتشاف الدكتور كوخر السوربي ان زرع
 ١٥٠ غدة درقية فظهر له ان زرعها مضر بالدماغ جداً لان كثرة منهم
 قد وقعوا في البسلامة "بماة واكتشاف العلم تجربي ان عند عرض
 المرض للزعة الدرقية يحدث غمول في الذهن يشبه آله لا يشي المرض
 - حتى يحزن بخلاص - الفد - مرة - من - مرة - زرع الاكتشاف

﴿ القرآن الكريم . ومزاعم المادة وخيالاتها ﴾ ١٥

الهرمونات « للنهات » التي تفرزها الغدد للذكورة وينشرها الدم في الجسد لكي تنظم حركة الجسم وتوازن عمل أعضائه وتسهله . هذه النظرية التي شاع الاعتقاد بها في هذه الأيام . كما وجدوا فوق الفدة الدرقية غدتين لا تزيد إحداهما عن رأس الدبوس إذا نزعنا من إنسان أصيب بقتنج ومات بعد ست ساعات . وإن الغدتين اللتين فوق الكليتين إذا نزعنا مات الإنسان في الحال وأنها يفرزان سائلاً يسمى « الأدرينالين » هو سبب حركة القلب

فكانت هذه الاكتشافات الثمينة من جملة الزواجر للمستنتجين من الجهل بالحقائق جملة من افراضاتهم الفارقة التي يعارضون بها الحقائق للمقولة — ودع وقوف دلائل العقل وبديهيته لهم في مرصاد التويع

﴿ القرآن الكريم . ومزاعم المادة وخيالاتها ﴾

(رمزي) يا شيخ ألا يمكن أن يكون بعض الآيات القرآنية مؤيدة لمزاعم من ينكر الحدوث الحقيقي وخلق الشيء بعد العدم المحض ومن لا شيء ويعنون بالشيء ما يسمونه الهيولى والعنصر الغير المصور . الا يمكن أن يقال بأنه لم يثبت مخالفة القرآن لهذا الرأي بعد ما جاء فيه (أم خلقوا من غير شيء) إذ الاستفهام انكاري تحقيقاً ، ، ، ! ! !

(مماويل) قد ذكر الشيخ هذه الآية والتي بعدها في الصحيفة التاسعة والثلاثين بعد المائة من الجزء الثاني . وهل يخفى عليك وعلى العارف بالقرآن الكريم أن الآيتين المذكورتين إنما هما في مقام الحجة لوجود الآله الخالق وفي مقام الإنكار والتويع على عدم اليقين به لا للاحتجاج على ازالة المادة والهيولى الغير المصورة وخروجها عن دائرة خلقه وإيجاده لها بقدرته بعد عدمها . فكيف نقول قولك هذا ؟ . هل يتمحل القرآن ويقول بغير للعقول ويفترض وجود مادة وهيولى غير مصورة ويسمى

شيئاً وهي اذلية غير مخلوقة ولا مسبوقة بالعدم ثم يخلق بعد ذلك فيها الصورة ؟ هل يمكن او يعقل وجود مادة بغير صورة ؟ ! كيف والمادة انما يتقوم وجودها بالصورة . هل هذا القائل لم يسمع من القرآن قوله ان الله (خالق كل شيء) كما في سور الانعام ١٠٢ والرمد ١٧ والزمر ٦٣ واللؤمن ٦٤ (واعطى كل شيء خلقه) كما سورة طه ٥٢ (واحسن كل شيء خلقه) كما في سورة السجدة ٦ . فان كانت هذه المادة الموهومة شيئاً يمكن افراضه فالقرآن قد كررت سراحتها بان الله خالق كل شيء . اذن فكيف تقول لم يثبت مخالفة القرآن لازلية المادة ؟ فليحفظ هذا وليتسكلم في معنى الآيتين المتقدمتين بشرف علم بشأن القرآن وسوقه . وماذا يجديك في غيالك الموهوم كون الاستفهام انكاراً بعد ما يعرف من سياق القرآن الكريم وجه الانكار بالاستفهام . ذلك الوجه الواضح

(الشيخ) لاظننا قال ذلك عن استقراء بل عني نحو بيت . كيف وانه قد ردّ مزاعم ابن رشد في قوله انه ليس في ضلالي شرع ما يثبت ان الله كان موجوداً بلا وجود شيء . حيث غلب كبره وده جاء كان الله ولم يكن معه شيء .

(عماويل) قد كان غنياً عن هذا البحث الشبهات الذي اوقع كلاميه في التناقض وارقمه في الغفلة عن المعقول وجلاله قرآنه واستقامة تعاليمه ونعم سرقه . وهل هذا الا ككلامه في احتجاج اعلامة نصير الدين على حدوث المادة والعالم بدلالة لزوم التغير والحوادث فثبت بيت . قال هذا وامثاله يثبت حدوثها افراداً لا ما يسمى بنوعه . فلا ينافي ازيلتها هوليّاً . يا شيخ هل يعقل وجود نوعي اذلي بلا وجود ارضي ؟ وهل يعقل وجود حيواني بلا صورة ؟ ؟

﴿ نعمة في احتجاج القرآن على الالهية ﴾

﴿ الشيخ ﴾ اني ذكرت في الصفحة ١١٦ من الجزء الثاني لاحتجاج القرآن الكريم في الآيتين الثانية والثالثة من سورة الجاثية المسكية وقد فاني ذكر الاحتجاج بالآية الرابعة منها وهو قوله جل شانه (ولما خلاص الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) ما في هذه الأمور من آيات الباهرة والغايات العجيبة . ينظر العاى إلى موازنة اختلاف الليل والنهار للمستمرة في الاحقاب والادوار وما لهذا الاختلاف من الحكم والآثار فيعرف بفطرته ان هذا كله تدبير حكيم عليم قادر . وبلغت المعارف إلى تدبير ذلك بسير السيار (الأرض او الشمس) سنوياً على منطقة البروج فيهره هذا التدبير العجيب وهذا التسخير المتدفق بآيات الحكمة كما مر بعضه في الجزء الثاني صحيفة ١١٧ و١١٨ ويتبصر العاى والعالم بالمطر إلى ما ينزله الله من السماء وجهة العاى من رزق الأحياء الذي تجري منه الأنهار على تقدير متدرج . وبالمطر الذي يعم الأرض المرتفعة عن الأنهار فيحي برزق الثلج والمطر موات الأرض ويقيم به معاش الأحياء في الطعام والشرب والتنمية وتلطيف الهواء وتعديله بعد ان جعله عذبا سائغا ترواح به الأرض والأحياء . فلا تدع هذه الحكمة الجليلة مفرراً لأحد من الأذنان بأن ذلك من تقدير حكيم رحيم

ويتبصر العاى والعالم بالمطر إلى تصرف الرياح حسب منافع الناس ومواقع احتياجهم في تلطيف الهواء واثارة السحب وسوقها إلى مواقع تقع الامطار ، وفي إذابة الثلوج وتسيير السفن الشراعية ورفع العفونات الحادة فتجري بتصرفها في تقع العموم على التناوب والتعديل والحكمة فالرياح المحلية تهب شمالية وجنوبية وشرقية وغربية ومن جهات متعددة

مما بين هذه الجهات الأربع والرياح التجارية التي تهب من جانبي خط الاستواء هذه إلى الشمال وهذه إلى الجنوب كما تهب من ناحية القطبين إلى خط الاستواء على ميل في هذه الرياح هذه إلى الغرب وهذه إلى الشرق لكي يساعد هذا الميل على السير في جهات متعددة بتفسير وضع الشراع

من ذا الذي صرف الرياح الاستوائية من هنا إلى الشمال ومن هنا إلى الجنوب ؟ ومن ذا الذي صرف الرياح القطبية إلى خط الاستواء ؟ ومن ذا التي أمال هذه الرياح عن وجهها — هب ان حرارة خط الاستواء تمدد الهواء وتحققه وترفعه فلما ذا يتوجه الى النصفين — ابن التعليل بالارتجاع ؟ ألا ترى هذه الرياح الاستوائية ينتفع بها الشراع في قرب خط الاستواء كما ينتفع بها إذا بعد عنه على نهج متساو

ومن ذا الذي جعل الرياح الموسمية منتصبة بمعنى اللوائح وتقسّم السنة بفصلين — ومن ذا الذي حكم على رياح المحيط الهادي وبعدة المحيط الاطلسي بالانظام في المهبوب والسلامة من عصف الاعاصير التي تعصف احيانا كثيرة في بحر الصين وبحر اندية المقابل لأمركا الوسطى . فإين المقول عن مثل هذه الآيات المشرقة بدلائل الحكمة ، وقادرة الأهمية

وقال جل اسمه في الآية الخامسة والخمسين من سورة الاعراف للسكية (وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات) في كل بلد ما تقتضيه الحكمة وتوزيع النعم وتيسير التجارة ومناسبة المحيط

﴿ كرامة العقل . وتسويات الأخاء ﴾

(رمزي) ان العلم لا يعتمد إلا على المحسوسات او ما يرجع الى الحس وكما تذكره في امر الأهمية والأدلة يرجع ويبتني على عقائد هي من العقل

المجرد . هذه مبانيكم . للوجود الحادث لا بد له من موجد . لا بد من ان ينتهي التعليل إلى واجب الوجود . موجد للوجودات المنتظمة في غاياتها عالم بالغايات اوجد للوجودات لأجل غاياتها . واجب الوجود لا يتعدد . لا يتجسد هذه المباني التي لا مساس لها بالحس بل هي من العقل المجرد

﴿ الشيخ ﴾ ان خفي عليك فلا يخفى على اصحاب العلوم ان كل علم لا خفي له عن الرجوع إلى مثل هذه القضايا العقلية الكلية الفطرية البديهية . بها يسير سيره وعليها تبني ادلته وبراهينه . وهي الحجر الاساسي لبناء العلوم واستنتاج كلياتها النظرية المدونة فيه وتمشي احكامها للموارد الجزئية في مقام استثمار العلوم . ولا يجدي الحس في ادلة العلم شيئاً لولا هذه القضايا التي تمتاز بها فطرة العقل المجرد للشرف على الحقائق بنورانيته .

لا يؤسس مجرد الحس قاعدة كلية تنفع في العلوم . ولعلك تتخيل ذلك في الاستقرآء . اتدري ماهو الاستقرآء ؟ وما هي قاعدته ؟ الاستقرآء هو ان تنبع غالب الافراد وتشاهدها على حالة فتأخذ من ذلك كلية ظنية في كليتها وعمومها وتسري واسطتها ظناً إلى الفرد النادر الذي لم تشاهده فتحكم ظناً على هذا الفرد بأنه متصف بتلك الحالة . إذن فأعلم انه ليس في العلوم العملية المتداولة ما هو مبني على هذا الاستقرآء .

هلم إلى انزب العلوم إلى الحس وهو علم الحساب فلا تحسب ان اصول قواعده من الحس . الا ترى ان من اصوله البديهية حكمتك بان كل زوج ينقسم إلى متساويين من الصالح . وكل فرد لا ينقسم . وكل ثلاثة واربعة اذا جمعها يكون مجموعها سبعة . وكل خمسة تطرح منها ثلاثة

يبقى منها اثنان . إلى غير ذلك . هل تدعي انك حصلت العلم بذلك من استقراء المحسوسات التالية ١١١ .

كلا ثم كلا . هب انك من زمان الطوفان الى الآن قسمت الأربعة من أنواع الأزواج في ليك ونهارك فهل تبلغ من افراد الاربعة واحداً من الوف الملايين . او لاحظت الثلاثة من أنواع الفرد فوجدتها لا تنقسم الى متساويين فهل تبلغ من افراد الثلاثة واحداً من الوف الملايين . وكذا إذا جمعت من افراد الثلاثة والاربعة . او ضربت ثلاثة من خمسة . كيف ينفع الحس المجرد واستقرائه للدليل معاً باغت من العمر . وكيف يغنيك عن العقل مع هذا الاستقراء النزر الضئيف فتدعي حكم قضائياً بديهياً بقضية كلية لم تحس من افرادها الواحد من الوف الملايين . اليس ذلك الحكم القطعي البديهي لاجل حكم العقل القطري المجرد : تناسم الزوج الى متساويين بالمثل الى طبيعته . وعدم انقسام الفرد الى متساويين بالمثل الى طبيعته . وان طبيعة الملا والنار يرمي ان يكون المجموع منها سبعة . وهكذا في بديهيات الحساب والهندسة و غير ذلك : نعم ان كان للحس تأثير ومداخله فلما هو بمنزلة استيفات الحس الى طبيعيات المحسوسات فيحكم ببداهة المفطرة باحكام انضاب الكمية المقطوعة . وان كان غير المحسوس مما يعسر احصائه من افراد هذه التضايك . فان كنت تمد احكام هذه التضايك حسية فان احكام قضاي الأهيين اشبه ارتباطاً واكثر تشابكاً بالمحسوسات فان جميع المحسوسات احدها . المشاهدة في العالم تسلفت العقل بالبداهة الى الحكم بحاجتها الى موجب . هو واجب الوجود . وتختلفه بانسان صنعها وارتباطها بكمالات الوجود بغيره . فان وجدها وهو واجب الوجود عامة بانغسايت ارجعها لاجل غائتها . وقد شير الى ما ذكرناه في كتاب افوار المعنى حميد ٢ و ٤ :

تسويات ايقورس

(رمزي) قد كتبوا في الصفحة للساعة والشرين من مجلة الحرية البندادية قولي ايقورس في الالحاد . وهو : ان الاله اما انه رغب في ان يحيي الشر ولا يقدر او يقدر ولا يريد او لا يقدر ولا يريد او يقدر ويريد اما الفروض الثلاثة فتغير متصورة في لاه جدير بهذا الاسم فان صح العرض الرابع فلماذا الشر باق الى الآن
(مماثويل) هل تدري يا رمزي ماذا يريد ايقورس من لفظ الشر الذي جمعه في كلامه ؟

(رمزي) الشر معروف كل انسان يعرفه فلماذا تسأل عنه
(مماثويل) ان مزاعم الانسان الخاطئة قد وسعت دائرة التسمية للشر وادخلت فيها كل ما يهض الأهواء والالفة والحرص والاسل والطمع والشره . حتى ان الزاني يحصل منعه عن الزنا شرأ ورد عليه . وقطع الطريق إذا صده احد عن قطع الطريق وحرمة من نهب اموال الناس فانه يمد ذلك شرأ ورد عليه . وكافر النعمة إذا ابتدأته بالانعام والتفضل عليه زماناً ثم قطعت نعمتك عنه لحكمة او لا لحكمة فانه يمد قطعك لتلك الانعام شرأ كبيراً اورده عليه وفلاً ذمياً صنعته معه فينالك بلسانه ويرميك بسهام لومه ويكفر بنعمتك عليه . تلك النعمة الابتدائية التي لا استحقاق له في اقل قليل منها

هل انت لا تدري بنعم الله على خلقه ؟ افلا تدري بان الخلق مغمور بنعم الله خالقه . فان كنت غافلاً عن جلالة هذه النعم وعظم مواقعها في العقول وفي النفوس فانا نشير إلى بعض منها — هذا النوع الانساني مع علمه بان حياته العادية في هذه الادوار لا تتجاوز المائتين سنة مع انها معددة بالانقطاع فيما قبل ذلك انظر اليه كيف برغب في حيوة هذه مع قصرها

وتهديدها وكيف تجدها محبوبة ثمينة عنده بحيث لا تستطيع ان تقدر محبوبيتها العظيمة عنده ولا مفالاته بقيمتها . تراه منهمكاً بالاستعداد وتهية الأسباب لاستدامة حيوة هذه والتمتع بنعمها . يسعى لها بأنواع السعي والحرص والظلم والتكالب وان انحطت قواه وقلت ملاذته وقد انفع حواسه وثروته وعزه وشرفه وولده الوحيد . كل هذا لكي يتمتع بنعمة الحياة وما بقي من ملاذها بحرص وعظيم محبة وانتهى به مجيئه وان يقن بقصر المدة . وبهذا الليزان تكون نعمة الحيوان في حيوة وقوتها في شعوره وابتهاجه تتمتع بها . وانظر الى الدماء كيف يبتون حيوتهم في العلم نعمة لا يستطيع تقديرها ولا تحمد محبوبيتها . وانظر الى الدماء ولوازم التعيش والى الأولاد والسيادة والشرف كيف يجدها الإنسان بطبعه وفطرته نعماً عظيمة محبوبة بجميع مراتبها — بل ان الذي يشمخ وينعالي بروته اذا زال عنه ذلك نأث نواه ينقح اذن الوسائل واخمها لتحصيل ما يسد الرمي ويحفظ بره . وحيوته ويجد حصول ذلك غنية محبوبة ونعمة كبيرة يتمتع بها ويلذذ . وكما ان يجز عن تحصيل للراتب العالية من اللاد ومطامح الشهوات . . وانظر الى من قه : نفسه الكريمة ورضيت بما عنده كيف يذلذذ ويتمتع بما يوجد ويعده نعمة ثمينة محبوبة في حيوة رغيدة — لكن يا لآسف ان الانسان الايم اذا قد مرتبة عالية من النعم التي عاق بها طبعه وحرصه فانه بعد فقدائها شراً عنعه . وان النعمة المفقودة كانت حق انشيد الموهومة والمكالم لدرام استحقاقه — فارضح لي وفسر لي ماذا يريد . بقورس في كلامه من لفظ اشترى ؟ :

١ / رمزي يريد وبني : لا نعلم من دوايمي اموت ولا امراض ولا وجع والوتر والبلايا والحن رقته ما ان الاحبة والانداد به الرفة

واقلة بعد العزة . هذه الشرور التي لم تدع في العيش صفاء ولا هناء
(عمانويل) هذا ما نهتك عليه إذ قلت لك ان كل امر النعمة
يعد بجهله قطعها ثمرأ كبيراً صنع معه . ولقد سبق التنبيه على هذا في
كتاب انوار الهدى صحيفة ٦١ — ٧٣

كل انسان في العالم لا استحقاق له في شيء من الوجود والحياة والصحة
والثروة والعز والاولاد والاحبة وجميع ما يرغب فيه . ولا يدخل شيء
منها تحت قدرته ولا ماس لتأثيره بها . بل انها كلها نعم ابتدائية تفضل
بها عليه واحبها من دون استحقاق للانسان لأقل قليل منها

فكلما تعدد من الموت والأمراض والأوجاع والفقر والبلايا والحن
وفقدان الاحبة إنما هو قطع للنعمة المحدودة بحسب الحكمة . لا امر
ولا اذى ولا اضطهاد للاستحقاق ولا استلاب للشيء المستحق — لكن
الانسان الاثم الياف الطمع والحرص والشره وكفران النعمة بجهله ولؤمه
وكبريائه يمد قطع النعمة ثمرأ . يكفر بالنعم السابقة ويسخط على النعم
ويتجرء عليه إذا قطعها لحكمة . وان الكثير من نوع الانسان لا يراه
يترف بما ذكرناه من الحقيقة الواضحة إلا إذا انعم على انسان تفضلاً
وابتداءً من دون استحقاق ثم قطع نعمته فصار ذلك الانسان يشكوه
ويلسب له الاساءة والايذاء بقطع النعمة ويمد ذلك عليه ثمرأ مذموماً .
فترى النعم حينئذ تتجلى له حقيقة ما قلناه ويوبخ هذا الشاكي على لؤم
الحرص وكفران النعمة ونقص الجهل ورذالة الطمع وخسة الاخلاق

❦ الآلام والأوجاع ❦

ان تنعم النفس بالنعم الجسمية ومنها وجود الجسم وصحته وإنما هو بخناق
الرابعة الأكيدة والعلقة الوثقى بين النفس وجسدها ويجعل تلك
الرابعة طبيعية على ناهوس مستقر لكي يتم للنفس نعيمها وتتمها بالية

الجسد بتلك النعم التي لا تحصى ولكي تكون مسخرة في حفظ الجسد من الفساد وواسطة في تدبير صحته . ومن اجل هذه الرابطة وهذه العلاقة تمام عند فقد الانسان صحته وعند اختلال مزاجه حينما يريد للنعم بتقديره وحكمته قطع بعض النعم عنه مؤقتاً او دائماً . فالنفس بتلك الرابطة المبعولة لا يصل النعم العظيمة ولللاذ الكبيرة تكون شاعرة بما يمرض للجسد من فقد الصحة واختلال نظامه . فاعرض الآلام الا اثر طفيف لتلك العلاقة التي تقوم بناموس افعال النعم العظيمة إلى النفس وشعورها بها . ولا يتعجب عنها الالم الا بقطع علاقتها حينئذ من الجسد وفي ذلك يقوت تدبير النفس لنظام الجسد في ذلك الحين وتبطل مداعبتها لاسباب الآلام طلباً لاسترجاع الصحة . إذن فليست الآلام والارجاع شرّاً يجب على الأله ان يحويه

— من فوائد خلق الانسان والحيوان على هذا النظام —

كما نرى في الإدراك والشعور من مجد وكرامة وإشارة إلى السعادة إذن فاعلم ان اشرف علوم الانسان واكرمها والذي يكون وسيلة للسعادة الأبدية وهو وصلاً إلى المدينية الحقيقية والأجتماع الراقى السعيد إنما هي معرفته لألهه وواهب حياته وولي نعمته ومالك امره . ومعرفة ما لهذا الأله من صفات الجلال والجلال فيفوز من بركة هذه المعارف باتباع تعاليم إلهه في المدينية الحقيقية والكمال الروحي وزقي السعادة . ألا وان خلق العالم على هذا النظام باب لتلك المعرفة وملفت للنظر نحوها ودليل هاد في جميع الاحوال إليها — إذا التفت الانسان إلى دوام التوالد والفناء والحوادث والتغير والنمو والتحلل والصحة والمرض والمعائب في تراكيب الحيوان وغايات اجزائه وكيف يجري ذلك كله على نوااميس منظومة الدوران مناسقة الآثار متماثلة الغايات فان هذا الأتومات يتكفل بالهداية

لمن لم يستأمر لهوى ولم يساعد الجهل بالتفاضل والانهاك بالشهوانية
والضرور ويضمن له الارشاد الى ان لهذا العالم العجيب النظام خالقاً
ومدبراً هو واجب الوجود عالم بالحوادث والغايات اذ انشأ عجائبها وقدر
فوائدها وربط تماثلاتها بتواميسها على نسق دائم في ادوارها وجعل
اللاحق يحذو السابق على نظام متقن وتقدير باهر

(رمزي) اما ترى ظنيناك الطافين وفساد للفاسدين وظلم الظالمين
وتعمد للتمردين . اليس هذا شرّاً . او ليس قد اعظم به العالم وكدر صفاء
الانسانية . املا يجب على الاله المستعق لهذا الأمم ان يحجوه . فلما ذا
الشرّ باق الى الآن

(عماويل) ان هذا الذي تذكره له جنتان لكل منهما وجعة من
الكلام جهة من حيث وقوع الظلم والمدوان على المظلوم وتضرره بذلك
: وجهة من حيث وقوع الاعتداء والظلم والتمرد من الفاعل . لاذن
فيلزم ان نكلمك في كل واحدة من الجهتين . ونستلقي فيها الشعور الحر
والمبادي للمقولة فنقول (اما الجهة الأولى) فانها ترجع الى قطع النعمة
عن المظلوم حسبما تقتضيه الحكم . وقد تبين ان الاله قد جعل نعمه
محدودة بالتأثيرات للقدرة في هذا العالم وان تحديد النعم وقطعها ليس من
الشر في شيء ولا يعده شرّاً الا من تلاعب بشعوره كفران النعمة
وفساد الأخلاق والمبادي الاهوائية . من ذا الذي يوجب على الاله لإدامة
نعمه والمحامات عن دوامها . اي مبدء معقول واي ادب مستقيم واي
شعور حرّ يوجب ذلك ؟! الاله الخالق هو واهب النعم ابتداءً وتفضلاً
وهو محددها فلا شر في تحديدها سواء كان ذلك لتحديد لحكمة معلومة
من معلوماتنا القليلة او مجهولة من مجهولاتنا الكثيرة الكبيرة ام قلنا
بجهلنا وغرورنا ان تحديد النعمة لا حكمة فيه . فليس لايقورس واتباع

مزاعمه من هذه الجبة أدنى تشبث خيالي

﴿ واما الجبة الثانية الراجعة إلى خلق الإنسان مختاراً في أعماله ﴾
 فان مزاعم ايقورس واتباعه تتلشى فيها بالانفسات إلى حكمة إتمام الأله
 لعمته على الانسان واكرامه له بحرية الأراحة والقدرة لكي يهيا له
 السبيل إلى مدارج الكمان والسعادة باختياره عاين الافعال وتحصيل
 مكارم الأخلاق واستحقاق للمدح وثناء الشرف لكي ينعم بأدراكه للذة
 الصلاح الاختياري ورفعة الكمال التحصيلي والإرتقاء لكرم الاخلاق
 الكسبية واستحقاق للمدح . هذا في هذه الدار الدنيا وقبل الجزاء
 العظيم والنتيجة الكبرى في الدار الآخرة ومقام السعادة العظمى والنعم
 الدائم والجزاء الخالد . تلك النشأة التي لا تقدر كرامتها العظيمة ولا تمد
 — لا يشتمخ في أهوائه من يجمع الدار الآخرة فان ما اثرتنا اليه من
 الفوائد في دار الدنيا كفى في الحكمة والنعمة بخلق الانسان حر الارادة
 والقدرة . وان هذا هو الروح لعمه وجوده وللظهر للذة حيوة في
 الانبهاج بكامله ورقيه في فضيلة الصلاح . اتم الأله على الانسان هذه
 النعمة والكرامة بأن جعل في بديهيات ادراكه وفطريات شعوره معرفه
 لفضيلة الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة واسباب الكمال وحسن ذلك
 وكرامة نتائجها الراقية الفاضلة المحبوبة . ومعرفة الاخلاق الخسيسة
 والأعمال الردية واسباب النقص والسقوط وقبح ذلك ورذالة نتائجها
 السيئة الذميمة البغيضة . وايد هذه المعارف وازال عنها معثرة الفواية
 ووساوس الأهواء فارسل الرسل والأنبياء بدعوتهم الصالحة وايضاهم
 لما يخفى من ذلك على العقول او يستر غباره الغفلة واتباع الأهواء وعضد
 الرسل بالكتب المقدسة وما فيها من البيان والأرشاد وحسن الدلالة
 وزاجر الوعيد على سوء الأعمال . وجميل الترغيب بالوعد بالجزاء العظيم

على الاحمال الصالحة واتباع الهدى . واكد الطافه في ذلك بشريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأديب الرياسة الدينية التي جرت السياسات الزمنية على معقولها وان تفاوتنا احياناً بالتطبيق

اولا تدبري ان الأفعال التي يفعلها الانسان في الشرور هي من نوع الافعال التي يفعلها الانسان في تنميته للباحة وترويه في الكمال ولأنما تختلف الافعال بالتواوين والاضافات . وان القدرة واسبابها على الفعل القبيح هي القدرة واسبابها على الفعل الحسن . ام انت لا تلتفت الى ان الناس منهم من يختار اتباع الهدى وفعل الخير فيرتقي بذلك إلى مراقب الكمال ومكارم الاخلاق والسعادة ومنهم من يختار التلوث بذميم الافعال ورذيل الاخلاق وخسة السقوط وسيأتي انشاء الله لهذا زيادة ايضاح في الكلام على اللعاد وصحة مسؤولية الانسان

فهل يريد ايقورس بتعكفه انه يجب على الآله ان يسلب اختيار الانسان وإرادته وقدرته ويسد عليه باب الرقي في الصلاح والكمال ويجعله كالخجر الذي لا يفعل الشر . فيكون الآله قد سد باب النعمة والرحمة عن خلقه وحجب كرامته عن يكون صالحاً راقياً كاملاً باختياره وحرمه الرقي باختيار الفضيلة ومكارم الاخلاق وحجبه عن التمتع بسعادة الصلاح والابتهاج بالكمال واستحقاق اللذات والجزآء . اما انه لا يحرم بذلك الصالح وحده بل يحرم المتمرد ايضاً عن اهليته وقدرته على الرقي للذكور . هل يكون هذا من رحمة الله ولطفه بعبده ؟؟ وهل يجب هذا الحرمان على الآله فيقاوم رحمة ولطفه وجوده لحض ان لا يتمرد المتمرد بهواه مع وضوح الحجة له وتتابع المواعظ والارشاد والزواجر عليه

اولا يكفى المتمرد مايتضح له في بديهيات ادراكه وفطريات وجدانه

من حسن اختياره للصالح والامال الصالحة وما في ذلك من الفوائد العظيمة وما يوضح له من قبح اختياره للامال الردية وضرر نتائجها المبيثة مع زاجر العقل والانبياء والكتب الالهية والوطاظ وتهديد التريمة بتأديبها فهل بعد قيام الحجة بهذه الأمور يبقى للمرد اهلية لشي من العناية . فكيف يحكم إذن ايقورس واتباعه على الآله بأن يستني بهذا للمرد الخسيس ويحاييه بالجاه الانسان وسلب اختياره وحرية قدرته وارادته بحيث يسد على الصالح بل على للمرد ايضاً باب النعمة والرحمة واللفظ

﴿ خلاصة الكلام ﴾

يارمزي ان الآله يقدر على ادامة نعمة ولكن لا يجب عليه ان لا يجعلها محدودة بامور مادية او اتفاقية . لا يخرجها التحديد عن كونها نعمة ولا يكون تحديدها من الشر الذي يجب على الآله ان يرغب عنه ويرفضه . وان الآله يقدر على رفع التمرد من التمردين ويرغب في صلاحهم باختيارهم لكي يكونوا كاملين سعداء وقد ساعدتم على افكارهم بالحجج والبيان والترغيب والترجيع ولكنه بحسب رحمته ولطفه لا يرض في رفع تمردهم بأجاء الانسان وسلب اختياره وقدرته وحرية ارادته . فهل يخفى على الشعور الحر انه لا يحسن في رحمة الله ولطفه ان يحابي التمردين الساقطين بان يسد عليهم وعلى الصالحين باب النعمة والرحمة واللفظ . . فليسقط قول ايقورس « فلماذا الشر باق إلى الآن »

﴿ شعبة الجبر ﴾

﴿ الدكتور ﴾ هل يحسن في جلال الله وقدمه ان يساعد الانسان الأثيم على فعل الأثم او يكون الآله هو الخالق لتلك الفعل وهو الذي يلجأ الأثم اليه . ويعنه

(عماويل) لا . وكلا . وحاشا

﴿ الدكتور ﴾ إذن أرى الكثيرين من أصحاب الأديان يقولون بما أنكرته وأرى جملة من الكتب المنسوبة إلى الوحي الألهي تجاهر بهذا القول

(عماويل) ان اقوال البشر للضطربة لا ينبغي ان يلتقى ثقلها على طائفة الحقائق ولا تكون وسيلة للخدشة في شرف الحق والصواب . فكم ترى الأهواء تلاعبت باقوال البشر ومناعمهم مع ان مجد الحقيقة محفوظ لما منها ثارت زوايج الاختلاف — ولكن ايها الدكتور ابن مجاهرة كتب الوحي بان الآله يساعد الائم في عمل الائم او يكون هو الخالق لعمل الائم او هو الذي يلجى عليه

﴿ رمزي ﴾ هذه كتب المحدثين . وهذا القرآن

﴿ متشابهات القرآن وشبهة الجبر . وعكماته وإيضاحها ﴾

(عماويل) للنفث إلى بيان مجد القرآن فانا لا نجد فيه ما يخالف للمقول ولا ما ينسب إلى الآله شيئاً ينافي قدسه . . لا ينبغي ان القرآن جرى في العربية على اسلوب البلاغة وحسن الصرف والتعنى بالأسنعة والتمثيل وعحسن المجاز . هذه الأمور التي ينبغي بيان معانيها على الدرائن والايضاحات من دلالة العقل واللفظ والاسلوب . ومن اجل الغفلة عن ذلك وقصد الاغفال فيه تكثر عثرات الجاهلين ومخادعات الزيف والأهواء . وقد نبه نفس القرآن على ذلك بقوله في سورة آل عمران (. هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) جارية على الصراحة في المعاني الحقيقية للويدة بحكم العقل واقتضاء السياق فتندحر عنها احتمالات المجاز في الشعور المستقيم . فقد احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه بحسب اهل اللسان المستقيمين في الشعور والبرئين من ضواية

الاهواء وفئات الجمل . ومن ذلك قوله في الآية الثالثة بعد المائة من سورة الانعام للمكية (لا تدركه الأبصار) هذا القول الذي يعتضد معناه الحقيقي الحكم بدلالة العقل على ان الاله ليس مادياً تدركه الابصار وكقوله في مقام الانكار على الأشرار في الآية السابعة والعشرين من سورة الأعراف المكية (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله في الآية الثانية والتسعين من سورة النحل للمكية (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى حقه وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني يعظكم لعلكم تذكرون) والآيات المحكمات (هن ام الكتاب) واصله الحاكم الذي ترد اليه الحكومة حتى في المتشابهات (و) منه آيات (اخر متشابهات في بادى الأمر يحتاج فهم معانيها الى القرآن المعقاة او احوالها او المفالية لكون تلك الايات جارية على مفتضى البلاغة العربية واسلوب كلام العرب الراقي في التفتن في محاسن المجاز والتخييل والاستعارة والكناية فتشبه الاحتمالات فيها باده بدء في اول النظر الى معانيها (فما الذين في لوجهم زيغ) وانحراف عن الهدى والاستقامة (فيتبعون منه ما تشابه منه) ويتشبهون به في مقام الاضلال وتأيد الاهواء (ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) وحمله على منالطات الاهواء رغمًا على دلالة القرائن من محكمات القرآن ودلالة العقل والقرائن

﴿ رمزي ﴾ ما هو القرآن قد كثر قول الله . يضل الظالمين . والكافرين . والسرف المرتاب . كما في سورة إبراهيم ٢٢ ولؤمن ٧٤ و ٣٦ ويضل من يشاء كما في سورة البقرة ٣٤ والرعد ٢٧ وإبراهيم ٤ والنحل ٩٥ والفاتح ٩ ولندثر ٢٤ وان من يضلله لا هادي له . كما في سورة النساء ٩٠ و ١٤٢ والأعراف ١٧٧ و ١٨٥ والرعد ٣٣ والأشراء ٩٩ والكهف ١٦ ولؤمن ٣٥ والزمر ٢٤ و ٣٥ والشورى ٤١ و ٤٣

والجائية ٢٢ وان الله يطبع على قلب الاثيم كما في سورة النساء ١٥٤ والأعراف ٩٩ والتوبة ٩٤ ويونس ٧٥ والنحل ١١٠ والروم ٥٩ والؤمن ٣٧ ومحمد ١٨ ومعنى ذلك انه لا يترك قلبه يفتح للعداية بل يكون مداوماً على فعل الشر . وان الله يحتم على الملوك الضالين بمعنى يطبع عليها كما في سورتي البقرة ٦ والجائية ٢٢

(الشبغ) هذا من التشابه الذي اشار اليه القرآن . لماذا لم تعرف ان المراد من الأضلال في هذه الموارد هو قطع العناية عن التمرد في جذب إلى الأيمان والصلاح وذلك لاجل خروجه بتمرده عن كونه اهلاً للعناية والتوفيق . فيوكل إلى انها كما بتمرده بعد ما قمت عليه الحجة ووضعت له الدلالة على طريق الصلاح والنجاة والسعادة . ولأجل ان عناية الله بالتوفيق لها المداخلة الكبيرة في جذب الانسان إلى الصلاح والاعتداء ومقاومته للهوى والأموال الرديئة . كان اقطاع العناية عن التمرد والخذلان له مما يستحسن ان يستعار له لفظ الأضلال اشعاراً والفتاناً إلى نعمة العناية وكبر أثرها في الاعتداء . فلا يتشبهت بسطح اللفظ من دون التفات إلى ماوضحه القرآن الكثيرة من للراد بحسن الاستعارة ونكات الفنان في البيان

ها هو القرآن نفسه يبين بمضامينه ما ذكرناه إذ يقول في الآية السادسة عشر بعد المائة من سورة التوبة (وما كان الله ليضل قوماً) ويرفع عنهم عنايته بالتوفيق (بعد إذ هدام) بدلالة العقل في معرفة الحسن والقبیح (حتى يبين لهم ما يتقون) ويجتنبونه من اللائم والردائل اقامة للحجة وتأكيدها لدلالة العقل وبياناً لما يحق عليه او اخفته العوائد الوحشية والنوايات الأهوائية

هذا الكلام الذي يقدس الله وينوه بمجده ورحمته ولطفه ويبين انه

الهادي برحمته وأنه لا يضل قوما بعد أن رحمهم بالهدى حتى يوضح لهم الأمر ويؤكد عليهم بالأرشاد والتنبيه ويبين لهم ما يتقون هل يمكن أن يعني من الأضلال مساعدة الله على الضلال والأجلاء إليه أو خلقه في الضال ؟ إذن فإن يكون تقديس الله وتمجيده . أما أن هذا الكلام للتقدم في الآيات إذا سمعته من بشر يتكلم به لم يسوع لك شرف الفهم واخذ النتيجة من مجموع كلام التكلم وشؤنه إلا أن تقول أن المراد من الاضلال هو رفع العناية والتوفيق هذا وإن لم نلتفت إلى القرينة بدلالة العقل ونفس القرآن على قدس الله . أن الأله الذي يتمجد بأنه لا يأسر بالفحشاء وأنه ينهى عن الفحشاء والمنكر والبني ويعظ الأنسان هل يمكن أن يخبر ما بأنه يساعد على الضلال أو ياحي الانسان اليه أو يخلق فيه ؟ إلا يكون ذلك التمجيد دليلاً على أن المراد من الاضلال معنى لا ينافي ذلك التمجيد — اهل تعرف ما ذكرناه من قوله في الآية الخامسة والثمانين بعد السورة سورة الاعراف (ومن يضل الله فلا هادي له ويذرهم في ضلالتهم يعدون) وأن الأضلال هو أن يترك للتمرد يعمه في طغيانه ويرفع عنه عناية التوفيق لخروجه عن الليانة لاطف بعد ما وضعت له الدلالة وقامت عليه الحجة بالمواعظ والزواجر — اهل يتضح ذلك أيضاً من قوله في الآية الثانية والعشرين من سورة الجاثية (أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلمه) هذا الذي لم تنفع به دلائل العقل والمواعظ والزواجر بل أنهمك باتباع هواه على علم . : بالحق وإباداره عنه بهواه وسوء فعله فجعل هواه إلهاً له في الاقتياد . هذا الذي قد رفع الله عنه عناية التوفيق فتركه الله وهواه وطمغيانه واسمير لذلك انمط الاضلال فلم يوفق سمعه للانفعا بما سمعه من النصيح واليوق قلبه للاذعان بما ينفعه كل ذلك على علم بما ينفعه وما يضره وعلى

معرفة بالمصالح والفساد فتركه الله وهواه فكانه ختم على سمعه وقلبه فلا يدخل اليها بمناسبة التوفيق ما ينفعه — افلا تنظر في الآيات الثمانية والتاسعة والعاشر بعد المائة من سورة النحل فيمن تغفل بكفره وتعلمى في غيه وشرح بالكفر صدرًا واستحب الحياة الدنيا على الآخرة وحرمه الله هداية التوفيق بعد ان اقام عليه الحجة بهداية الدلالة فلم يلتفت اليها ولم يعتبر بما يراه من الآيات ولم يمنع لما يسمعه من اللواعظ والزواجر (اولئك الذين) تركهم الله وقلوبهم واسماهم وابصارهم الى ضلال كفرهم . إذن فلا ينتفعون بقلوبهم وسمعهم وابصارهم في الهدى ومن اين يأتيهم التوفيق الى الهدى إلا من الله . وبذلك يكون الله جل اسمه (طبع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) . افلا تنظر الى ما جاء في القرآن من الانكار والتوبيخ على فصل الشر والمصيبة . فهل ينكر الله ويوبخ على ما خلقه هو في الانسان او الجأء عليه . افلا تنظر الى قوله (كيف تكفرون بالله) ١٠ لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق ١٢ لم تصدقوا عن سبيل الله ١٣ فالكم كيف تحكمون ١٤ فالحم لا يؤمنون ١٥ فالحم عن التذكرة معرضين ١٦ وما ذا عليهم لو آمنوا ١٧) — افلا تنظر الى كثرة ما في القرآن من النهي عن الآثام والعواشى والزجر عنها والوعيد عليها افلا يكفي هذا كله في تفسير الاضلال بمعنى استعاري يناسبه اعني تفسيره بترك الاثم وهواه واستعير لذلك لفظ الاضلال لاجل الاشارة الى نعمة التوفيق وان حرمان الاثم من هذه النعمة لسوء فعله وعموده يكون بمنزلة الاضلال

افلا تنظر الى عجايزة القرآن بقوله . وذل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن

١٠ البقرة ٢٦ ٢٢ آل عمران ٦٤ ٣٣ آل عمران ٩٤ ٤٤

يونس ٢٦ ٥٠ الانشقاق ٢٠ ٦٤ الدثر ٥٠ ٧ النساء ٤٣

ومن شاء فليكثر ﴿١﴾ اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ﴿٢﴾ لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ﴿٣﴾ فمن شاء اتخذ الى ربه ما بآء ﴿٤﴾ لمن شاء منكم ان يستقيم ﴿٥﴾ ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ﴿٦﴾ كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره ﴿٧﴾

﴿رمزي﴾ ان الآية الثامنة والعشرين من التكوين متممة بقوله تعالى (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين) والتاسعة والعشرين من الدهر متممة بقوله تعالى (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله ان الله كان عليا حكما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا ليلا) والرابعة والحسين من الدثر متممة بقوله تعالى (وما يذكرون إلا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة) فهذه الآيات الثلاث لما ذا لا تدل على ان الانسان ليس حر للمشيئة والأرادة بل ان مشيئة مقيدة وتابعة لمشيئة الله وان الانسان لا مشيئة له بدون مشيئة الله ولا يقدر ان يشاء

﴿الشيخ﴾ وازيدك بأنه جاء في الآية الحادية عشر بعد المائة من سورة الأعراف (وما كانوا ليؤمنوا إلا ان يشاء الله) يارمزي لماذا لا تلتفت إلى ان القرآن لم يقيّد مشيئة الانسان للآثم بمشيئة الله . ولم يقل إلا ان يشاء الله في مقام ذكر العصيان ومشيئة الانسان له حتى انه لم يقل ذلك بعد الثامنة والعشرين من الكهف ولا بعد الآية الأربعين من سورة فصلت ولا بعد الأربعين من سورة الدثر

اعلا تقم من هذا ان الله لا يشاء ضلال الانسان وعصيانه . اقل يستلزم هذا ذهنك إلى ان الانسان بسبب اميال النفس وشهواتها وتزوين الشيطان للقوى يرجع جانب شهواته وشخصياته وبسبب نعمة العقل

﴿١﴾ للكهف ٢٨ ﴿٢﴾ فصلت ٢٠ ﴿٣﴾ للدثر ٤٠ ﴿٤﴾ النبأ ٢٩ ﴿٥﴾

التكوين ١٨ ﴿٦﴾ الزمل ١٩ والهدى ٢٩ ﴿٧﴾ للدثر ٥٤

وهداية الله وإرشاده ولطفه وتوفيقه يرجع جانب الصلاح واتباع الحق والإيمان بالحقائق والتزّين بالأخلاق للتكفلة بالسعادة والاستقامة وصلاح الاجتماع . لماذا لا تعرف أن مشيئة الله للذكورة في الآيات الأربع إنما هي كناية من هداية الله وإرشاده وتوفيقه . هذه الأمور التي تبصر التفكير وتمهد له سبيل الهدى وتنبور الأرادة الحرة فترجع جانب الاستقامة واحذ السبيل إلى الله والإيمان به .

﴿ رمزي ﴾ جاء في الآية الثالثة والعشرين من سورة الكهف (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا ان يشاء الله) فالقرآن علق فعل الإنسان بخيره وشره على مشيئة الله وربطه بها فلا يكون حر الأرادة والاختيار كما تقولون بل تكون أماله حق الاثمية بمشيئة الله .

﴿ الشيخ ﴾ لم يقيد القرآن ارادة الانسان ولم يعلق فعله بأنواعه على مشيئة الله بل لم يعلق الا الفعل الذي يحزم الإنسان بقروره بأنه سيفعله بقدرته في المستقبل مع غفلته عن كونه عرضة للموت والمرض والعوائق وتضيق الأمور فالقرآن يوضح الإنسان على اغتراره بما عنده في وقته من القدرة فيتوهم بقروره بقائها في المستقبل ويحزم بأنه يفعل غداً . كأنه ليس له إله يضيق الأمور ويقدر عليه الموت والمرض والعوائق . ويستلطفه بتعليمه الرافي إلى دوام الاعتراف بمجزه وإن بقاء قدرته ومتعلقات ارادته ومواضيع فعله إمعاناً هو بقدرة الاله العظيم للتصرف في العالم وبمشيئته .

فالمقصود إلا أن يشاء الله بقاءه وبقاء قدرته على الفعل وبقاء مواضيع الفعل ومتعلقات الارادة . وهذا ايضاً معنى مشيئة الله للفعل ان اريدت إلا تعليق المشيئة في الآية بالفعل . ولعمري ان سوق الآية وتعليمها ليوضح ما قلناه فضلاً عن دلالة العقل والقرآن والدين على

تهديس الله

(رمزي) اليس في الآية السابعة عشر من سورة الامراء قوله تعالى
(وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيا ففسقوا فيها) ليست هذه
الآية تدل على ان الله يأمر بالفسق

(الشيخ) من اين لك ان المراد امرنا المترفين بالفسق ومن اين اتيت
بهذا التفسير . هل نسيت ما ذكرنا قريبا في قسم الحكم قول القرآن ان
الله لا يأمر بالفحشاء . وان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغى . كان ينبغي لك ان تجعل مجد الله وقده بين
عينيك وملا ضميرك فتعلم ان المراد امرنا المترفين باوامر الصلاح والعدل
والاحسان مخالفاواوامر الحق وفسقوا فكيف بك والقرآن يصريح بان
الله لا يأمر بالفحشاء وينهى عنها وعن المنكر والبغى . لو كان كان مجموع
هذا الكلام من انسان لكنت القرينة فيه واضحة على انه لا يأمر بالفسق
بل بأمر بالصلاح فيفسقون . كانت وانت مسلم لم تسمع في شأن القرآن
هذه في الآية الرابعة والخامسة من سورة النساء (ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تفرض بأهوائك ان الله يأمر
المترفين بالفسق مع ان القرآن لم يذكر بماذا يأمر المترفين . وتعرض عن
دلالة المقل والقرآن على ان الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر والبغى . ولا
تعرف ان الذي تزعمه بنفلك يوجب اختلافا كبيرا في القرآن وكل
هذا لم يعدل فكرك لماذا ؟ ولماذا لم تعرف ان المراد من الآية ان اهل
التربة إذا خالفوا بديهيات حقوقهم في المعارف الالهية واعمال الصلاح
والفساد وعبدوا اهوائهم واستحقوا النكال قطعاً لدابر الفسدين واراد
الله بعباده ان يتكل بهم فلا يتكل بهم إلا بعد تأكيد الحجة
بهم باوامره التشريعية في واجباتهم من الافعال والتروك كما في قوله تعالى

في الآية السادسة عشر من سورة الاسراء ايضاً (وما كنا معذنين حتى نبعث رسولاً) ليأمر للترفين في عموم اهل القرية يأمرهم بالتباعد الهدى والصلاح والعدل والأحسان ومجانبة الاميال الشهوانية والفلتات المضيقية فيكون الترفون عبيد الشهوات للسأوفة لهم امرع إلى الفسق بخالفة اوامر الله فيعدي فسقهم وجورهم غيرهم كما قيل (للناس على دين ملوكهم) ويتساهل الباقون في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيفسقون بذلك ايضاً فتم الحجة على الجميع ويحق عليهم المذاب

﴿ رمزي ﴾ قد جاء في الآية الثمانين من سورة النساء (اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً) فالقرآن يصرح بأن الحسنات والسيئات واعمال الاثم من عند الله . فاذا تصنع بهذه الصراحة

﴿ الشيخ ﴾ لما ذا لا تفقه ان المراد من الحسنة ما يحسن عند الناس من نعم الدنيا كالنصر والفتح والفنائم . والمراد من السيئة ما يسوء الناس من بلايا الدنيا — ألم تنظر إلى الآية التي قبل هذه الآية فتعرف انها في سياق واحد في حال المتنافلين عن الجهاد والمجاهدين من اسباب السعادة وواجب الدفاع عن التوحيد ودين الصلاح لأجل انها كم بحب الدنيا والراحة وارتباكم بالجمل وضعف العزائم والتطير برسول الله كما قال الله في الآية الثامنة والعشرين بعد المائة من سورة الاعراف عن قوم فرعون (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا هذه لنا وإن تصبهم سيئة) من المذاب الذي ابلاهم الله به وانذرهم به موسى (بطيروا بموسى ومث معه) فأمر الله

رسوله ان يقول لهؤلاء للتاقلين من الجهاد الذين لا يفقهون حديثا ان جميع النعم التي تحسن عندكم والبلايا التي تسوءكم هذه كلها من عند الله بعطائه او قضاؤه في قطع نعمه

لما اذا لا تعرف معاني الألفاظ العربية وما يراد منها . فانه يكون معنى السيئة هو ما يسوء الناس من البلايا كما تقدم في الآيتين ويكون من معانيها عمل الأمم وقد جاءت المجاهرة التي تزيل الأوهام وتجلب الحقيقة بجملها الواضح كما في الآية الحادية والثمانين من سورة النساء ايضا (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) فها العجب ممن يرى هذه الآية ويشبهه الحال عليه في الآية الأولى . ليست هذه الآية تفصل القضاء وتوضح للتشابه بينها

﴿ رمزي ﴾ ما ذا تقول في الآية السادسة والثلاثين من سورة الأنبياء (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالخير والشر فتنه والينا ترجعون) فاقرآن يصريح بان الله يتبلي بالخير والشر لاجل ان يفطن الناس

﴿ الشيخ ﴾ الم تعرف من صدر الآية ان المراد من الشر هو ما يكرهه الناس ويسمونه شراً وهو ما جرى عليه نظام العالم من انقطاع النعم وقد جرى الله الناس في تسميته شراً وان تقدير النعم واقطاعها حسب كرم الله وحكمته تظهر فيه حالات الانسان من الشكر والبطر والاحسان والظنيان والصبر والتسليم لله والكفر والأعراض على الله . وبحسب ما يقارن الخير والشر من ظهور احوال الناس يصكونان ثانياً وبالعرض ابتلاءً وامتحاناً للانسان . وقوله فتنة اما بمعنى الابتلاء فيكون المعنى ابتلاءً وامتحاناً اي ترتب عليهما هذه الغاية وإن كانت عليهما الأولوية خير هذا كما في قوله تعالى (ولتنظروا آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) او تكون حالاً من الخير والشر كقوله تعالى (إنما أموالكم

واولادكم فتنة)

(رمزي) قد جاء في القرآن ان الله خالق كل شيء كما ذكر في صفحة ١٦ من سور الانعام والرحم والزم وللؤمن . وهذا يقتضي ان افعال البشر حتي في الائم مخلوقة لله وبقدرته لا مخلوقة للبشر ولا بقدرتهم

﴿ الشيخ ﴾ هاهو القرآن يصرح بنسبة الخلق للبشر كقوله تعالى في الآية العاشرة بعد المائة من سورة المائدة في خطاب الله للمسيح الذي يعتبره القرآن بشراً (واذا تخلق من الطين كهيئة الطير) وعن قول المسيح الرسول في الآية الثالثة والاربعين من سورة آل عمران (اني احيى لكم من الطين كهيئة الطير) فصرح القرآن بأن فعل للمسيح وعمله لصورة الطير خلق منه . ويقول القرآن في الآية السادسة عشر من سورة العنكبوت عن قول ابراهيم الرسول لقومه في الأصنام التي يعملونها ويعبدونها (انما تعبدون من دون الله اوثاناً وتخلقون افكاً) فصرح بنسبة خلق الافلاك اليهم . فاذا تصنع بهذه الصراحة .

هب انك تفادلت عن قضاء البديهة بأن الانسان مختار في فعله لكي تعرف من قول القرآن ان الله خالق كل شيء هو ان الله خالق كل شيء يكون خلقه من الاعمال الالهية في تكوين العالم

فانه يمكنني في استلفاتك إلى هذه الحقيقة من مراد القرآن ما تكرر من تصریح القرآن بنسبة الخلق إلى البشر . ويمكنني في استلفاتك ايضاً ما كثر في القرآن من نسبة الفعل والعمل واصناف الافعال إلى البشر في مقام الاخبار والامر والنهي والمدح والذم والتوبيخ والانتكار والوعيد والبشرى والترغيب والوعيد والزجر والتهديد . .

ويكني في استلفاتك ايضاً ما كثر في القرآن من تهديد الاتمين

ووعيدهم بالعذاب . فهل انت لا تقدر الله ولا تنزهه عن العيب والظلم . .

لو كان الله هو الخالق للاموال الاثمية او انها واقعة بقدرته لا بقدره الانسان اوانه يلجى الانسان عليها الجاه لا بعيد عنه . إذن لكان من العيب والظلم نهيه للخاطي الاثيم . وايضاً يكون من الظلم الفاسح توبيخ الانسان وذمه وعقابه على صدور فعل الاثم تعالى الله عن ذلك دلواً كبيراً

(رمزي) قد جاء في الآية السابعة عشر من سورة الانفال في خطاب الرسول واصحابه من اهل بدر (فلم تقتلوه ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فهذا يبين ان الافعال البشرية هي افعال الله في الحقيقة وان نسبت في الظاهر إلى البشر

(الشيخ) من نظر فيما اتفق عليه التاريخ في حرب بدر يعرف ان المسلمين كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً على اضعف عدة . نوع سلاحهم جريد النخل ولم يكن معهم إلا اسياخ قليلة ولم يخرجوا بعزم حرب ولا استعداد لها بل خرجوا لتهديد قافلة قريش بما يعده المهدد الضعيف الذي يطلب دفع الشر بشيء من التهديد . وكانت قريش نحو ألف رجل منتخبين على اكل عدة من السيوف والرماح والدروع والخيل والمؤنة فكان انتصار المسلمين عليهم بذلك الانتصار الباهر في الموقف القصير مما هو على خلاف العادة وعلى غير فنون الحرب وقوته ولم يكن فيه قطع لخط الرجعة على قريش ولا استيلاء على مائهم ولا اعمال حيلة حرية ولا خلل في مراكز قريش الحربي بل كان على نحو المصادمة التي يسود فيها جانب القوة والكثرة والعدة . ولقد بين القرآن في الآية السابعة وما بعدها من سورة الانفال ووضح اعانة الله للمسلمين باجابة استغاثتهم يوم

بدر وربطه على قلوبهم وامدادهم بالملائكة وقنف الرعب في قلوب للمشركين كما ذكر القرآن للمسلمين بنصرة الله عليهم إذ قال لهم في الآية التاسعة عشر بعد المائة من سورة آل عمران (ولقد نصركم الله يدر وأنتم اذلة) فكان استيلاء المسلمين في تلك الواقعة بذلك المجد الباهر المجيب هو اولى بالاستناد إلى الله المعين الناصر والسبب باطاته الخصوصية وعنايته لذلك الانتصار الخارج عن حدود العادات . فالقرآن يقول (يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا) في المستقبل حرباً و (زحفاً فلا تولوم الأديار) فراراً واحتقاراً لقوتكم الحرية فان الله ناصركم ومعينكم ولكم العبرة بانتصاركم على قريش في واقعة بدر فانكم بحسب العادة لم تقتلوا للمشركين ولم تأمروهم بقوتكم وكفائتكم ورجعائكم والاستعداد الحربي بل الله هو الذي سبب بنصره واطاقته قتلهم فكانت نسبة قتلهم إلى الله اولى — يا ايها النبي (وما رميت) أنت بقوتك البشرية تلك الرمية التي اثرت ذلك الاثر الكبير حينما حى الحرب واخذت كفاً من حصباء ورميت به للمشركين قاصبتهم الرمية وصار كل واحد من صدمتها مشغولاً بنفسه . هل يكون هذا الاثر من قوة بشرية وتأثير بشري بل الله هو الذي جمل من هذه الرمية ذلك الاثر الكبير . فالله المسبب

لذلك التأثير الكبير هو اولى بأن تلصق اليه تلك الرمية ومجدها

ما أكثر ما يجري هذا التعبير للمليح في المحاورات بكل لسان وخصوص اللسان العربي حينما يراد التنويه بمجد السبب او المعين وكونه هو الدخيل في الاثر الكبير . وان اسلوب القرآن الكريم في هذا المقام يتنادي بوجه هذا الكلام في نفيه وإثباته إذ نفي الري عن الرسول من وجه حينما اثبت له حيث قال (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) . هذا كله فضلاً عما ذكرناه من دلالة القرآن في محكمه

وبديهية العقل والوجدان على حرية الإنسان في إرادته وفعله وأنه غير مجبور عليه ولا ملجأ إليه . . وسيأتي انشاء الله لهذا تيمة في بيان مسئولية النفس في بحث المعاد

حجج في الحسن والتبجح العقليين

في الشيخ لم غير خفي ان لأفراد الإنسان اميالا شخصية في الافعال والتروك تجبذ جهة شخصيته وتقسيمته ما يوافق تلك الاميال وتذم ما ينافرها تلك اميال تخص شخصه وتقسيمته في قضاء او طاره الشخصية في هذه الحياة وان قرر منها غيره شخصياً او نوعياً

ومما خفي على الأناس من شيء فانه لا يحسن بانسانيته ان تخفى عليها الحقيقة للنجلية لشعوره باوضح المظاهر واسناها وهي ان له مبدأ إدراك يشترك به نوعه وتسمو به انسانيته ويمتاز به فيها . الا وهو العقل الذي تكشف له الحقائق على ما هي عليه من الصفات فينادي الادراك الانساني بصفاتها تحسناً او تقييهاً ويؤثر تأثيره في النفوس من وجهتها النوعية في الانسانية سواء وافقت الاميال الشخصية ام خالفتها . هل يخفى ان للأناس تقسية تراعي شخصياته وله تقلية تراعي الحقائق التي لا تستعملها الأهواء

هذا الظالم الذي يريد باهوائه وتقسيمته ان يتوصل إلى ظلمه بالزور ورشوة الذي يحكم له بمجيء إلى مرجع عما كتبه فيذل له الرشوة ويوفيه صورة الاحترام ويخضع له في الكلام والاستعطاف ويعده شكر الاحسان فاذا زاع الراتبي عن العدل والحق حكم للظالم بالجور الذي يلائم ميسله ويحبذه بظالميته وشموائيته فان هذا الظالم يدرك بعقله وإدراكه الانساني قبح حكم الحاكم واقتياده إلى الجور وبراء منافراً لعنيلته والشعور العقلاني والوجدان الانساني وان لائم تقسيمته ووافق مطالبه الشخصي

ويرى نقصان الحاكم بالجور واستحقاقه للمذمة وأنه ليس له وينتقمه
وان وافق هواه

وإذا أبى ذلك الحاكم إلا أن يحكم بالعدل والحق مهما تضاعفت الرشوة
وزاد التماق ولم يرض لشرفه ودينه إلا الحكم بالحق والعدل فإن حكمه
بالعدل ينافر ميل الظالم وينفضبه في نفسيته واهوائه ولكن ذلك الظالم
بذاته يقدر بعقله ووجدانه الأنساني حسن عدل الحاكم واستحقاقه
لكرامة المدح والثناء — وهكذا الحال فيما إذا طلب الظالم من شخص
أن يساعده على ظلمه بشهادة الزور فإن شهادة الشاهد زوراً تلامم ميل
الظالم ومحبذها بشهوaintه ولكنه يدرك بعقله وإدراكه الأنساني قبح
الشهادة من الزور وقبح انقياده إلى الزور ويرى ذلك منافراً لعقليته
وشعوره العقلائي وان لأم نفسيته ويرى نقصان شاهد الزور واستحقاقه
للمذمة — وأما إذا أبى المدعو لشهادة الزور إلا أن يجري على الحق
فإن الظالم نفسه يقدر بعقليته حسن امتناع المدعو من شهادة الزور
ويراه مستحقاً بهذه الفضيلة للمدح والثناء — تجدد الناس الذين لا علاقة
لهم لا بالظالم ولا بالمظلوم ولا بالحاكم ولا بالمدعو لشهادة الزور ولا بما
تعلقت به الخصومة وليس لهم ميل إلى جانب أصلاً تراهم يقتبحون في
الصورة الأولى فعل الحاكم وجوره ويرونه ناقصاً أملاً للمذمة والانقص
. وكذا شاهد الزور ويستحسنون عدل الحاكم في الصورة الثانية
ويرونه بذلك مستحق للثناء من الموم وكذا من امتنع عن شهادة الزور .
لا يختلف الناس في ذلك سواء كانوا إلهيين أم ماديين على شريعة إلهية
أو شريعة زمنية

هذا كله وامثاله في أعمال الناس مكشوف لكل واحد ووليد استمرار
طريقة الناس في الأعمال طريقة فطرية لا يمتريها شك ولا يشرعها تشكيك

شبهة . هذا كله يوضح لبداهة ان حسن الفعل غير منحصر بملائته
لنفسية وللبال النفسي ولا بموافقته للشرع . وان قبح الفعل غير منحصر
بمنافرة للنفسية وللبال النفسي ولا بمخالفته للشرع . بل ان الحسن
والقبح صفتان ثابتتان للفعل بحسب العقلية المشتركة بين البشر يدركها
العقل بها اختلفت النفسانيات واضطربت الاميال الأهوائية . ولا نمنعك
ان تقول ان حسن الفعل عقلاً هو ملائته للعقل المشترك بين البشر
وان قبحه عقلاً هو منافرة للعقل المشترك بين البشر . لكننا نقول لك
ان هذه اللائمة إنما هي اثر للحسن العقلي الذي هو الصفة الاصلية للفعل
وكذا نقول في المنافرة وبموجب ما ذكرناه من طريقة الناس الفطرية
للمستمرة الجارية على البداهة والوجدان العام يتضح ان الانسان غير
مجبور في اعماله لكي يعال تحسينها وتفييحها عند الملاء . تلك الطريقة
الفطرية تشهد ايضاً بوجدانها وبدايتها على ان الانسان مختار في اعماله
فيحسنها العقلاء بعقولهم الفطرية ويقبحونها وسيأتي انشاء الله ايضاح اختيار
الانسان في اعماله كما تقدم الكلام عليه

— التشكيكات في الحسن والقبح العقليين —

(رمزي) قد وجد في بعض الكتب بعض التشكيكات في هذه الحقيقة
وها انا احب ان اذكرها . قد قيل ان الفعل لا يمكن ان يتصف بالحسن
والقبح وذلك لأن الفعل عرض والحسن والقبح من قسم العرض ايضاً
والعرض لا يعرض عليه عرض ولا يتصف بالمرض . فالفعل الذي هو
عرض لا يمكن ان يتصف بالحسن والقبح الذين هما عرض ايضاً ولا
يمكن ان يعرض عليه

(عمانويل) ان الذين يشككون بهذا التشكيك يقولون بحسن الفعـ
وقبحه باعتبار ملائته او منافرة للنفسية الشخصية وكذا باعتبار موافقته

أو مخالفته للشرع فكيف جاز هنا أن يعرض العرض على العرض ويصنف العرض بالعرض . وإيضاً لا يخفى أن الألوان اعراض كالسواد والبياض والحمرة واماها ولا يخفى أن الشدة والضعف والحسن والقبح اعراض . ولا يخفى أن الشدة والضعف والحسن والقبح تعرض على الألوان وتصف الألوان بها . هذا اللون شديد وهذا اللون ضئيف وهذا اللون حسن وهذا اللون قبيح فكيف جاز هنا أيضاً عروض العرض على العرض والاصاف العرض بالعرض . ما هذه التشكيكات التي تذكرها الا شبهة في مقابلة البداة ومخالطة لا تخدش في شرف الحقيقة للتجلية للوجدان . تشكيكات لا يقدر للشكك بها أن يخلص من تراكم العور . عليه تراكم يؤمنه على هذا التشكيك

(رمزي) ان القوض التي تذكرها معلومة ووجدانية بدئية وكافية في دفع التشكيكات المذكورة ولكني اطلب دفع هذه التشكيكات بالحل العلمي الكاشف للحجاب

﴿ الشيخ ﴾ قد اشتبه الجلال بين العرض الوجودي والعرض الانتزاعي . والذي وقع الكلام من الفلاسفة في عروضه على العرض إنما هو العرض الوجودي كالبياض والسواد . واما العرضي الانتزاعي كالحسن والقبح والشدة والضعف فلا يمكن للفيلاسوف بفلسفته ولا لمصاحب الحس والوجدان أن ينكروا عروضه للعرض والاصاف العرض به . إذن فإن المقر عن الأمثلة البدئية الوجدانية التي ذكرها عماويل واماها

﴿ رمزي ﴾ وقيل أيضاً ما معناه انا ان سلمنا بثبوت الحسن والقبح العقليين في افعال البشر فانه لا يمكن ان نسلم بإمكان تحكم البشر والعقل على جلال الله مالك الملاك فيقال هذا الفعل حسن بحيث يقبح من الله تركه

فيجب ان يفعله . هذا الفعل قبيح فيجب ان يتركه . من ذا الذي يكون له الحكم على الله مالك للآلئ الفعل لما يريد . ام يكون ذلك بقياسه على الخلق الملوك المحكوم عليه بالأمر والنهي كيف يصح هذا القياس مع هذا الفارق العظيم .

﴿ الشيخ ﴾ ان الحسن والقبح لا يكونان بتحكم العقل بل هما صفتان حقيقتان لازمتان للأفعال والتروك يدركهما العقل بنورانيته إدراكاً ويدرك ان ارتكاب الفعل القبيح او الترك القبيح صفة نقص تنافر السكالم ومن اجل ذلك لا يسوغ للإنسان الذي منحه الله الاستعداد للسكالم ان يلوث بصفة النقص والقوط . لم يقبح فعل الإنسان اذ تركه ولم يقبح صدور القبيح منه لمحض كونه إنساناً مخلوقاً مملوكاً بل يقبح صدور ذلك منه لانه نقص ومناظر السكالم وقد انعم الله على الإنسان بان جعله مستعداً للسكالم . والجهة التي يدور العقل مدارها في التحسين والتقييح هي صفة الفعل وكال الفاعل ولذا لا يحكم على البهائم كما يحكم على الإنسان بالنقص واستحقاق القم بارتكاب بعض الافعال والتروك . إذن لجلال الله وقده وكاله اولى بالتزهد من تقائص بعض الاعمال والتروك . وهل يعنى العقل فلا ينزه جلال الله وكاله من منقصة الكذب والخذاع . وعن الغضب على مطيعه فاعل الحسن وتقييح فعله وعقابه عليه . وعن الرضا عن ماضيه المتروك الناقص فاعل القبايح وتحسين فعله للقيح وإثابته عليه كلاماً ثم كلا . فلعل بهذا لليزان ينزه جلال الله وقده وكاله عن بعض الافعال والتروك فيقول هو والمقلاء هذا الفعل حسن وتركه قبيح فلا يتركه الله القدوس السكالم وهذا الترك قبيح فلا يصدر من الله القدوس السكالم . لا يحكم العقل ولا يتحكم على الله بل يفترض به يعرف جلال الله وقده فيعرف انه جل شأنه منزّه عن صدور

مثل الفعل الفلاني ومثل الترك الفلاني . لا يوثق العقل فورانيته بالقياس بل لا يحكم إلا حيث تتجلى الحقيقة لنورانيته بائنت من رأي العين وليس اليد

ها هو العقل والأدراك يميز الأفعال والتروك بذواتها وصفاتها وإضافاتها ويصف حقائقها في صفوها ويفصل بينها بمحدودها وعوارضها وجهات صفاتها لا يتوقف في الحسن والقبح على ملائمة تسمية شخصية أو منافرتها . ينادي ببيانه ويوضح بتنسيق صفوه ان العدل والانصاف حسن مطلقاً . الظلم والجور قبيح مطلقاً . ترك العدل ممن هو قادر عليه قبيح مطلقاً . ترك الظلم حسن لازم مطلقاً

إذا رأيت يتما من عائلة شريفة عاملة في حسن السياسة ومساعدة العمران ونظم الأجتماع وهو المرشح لان يكون خلفاً لعائلته في ذلك العمل الصالح ووجدته بعد ان كان هادئاً جميل الأخلاق ملازماً للنظم قد مال لاهل الفساد البطالين ذوي الأخلاق الفاسدة والاعمال الشريرة وعرفت ان ضربك له للتأديب برؤيه إلى الصلاح والهدوء والانكباب على العلم واليافعة لان يقوم بأعمال آباءه الصالحة فكم نرى في ضربك له للتأديب من الحسن الكبير والازوم — وإذا رأيت ظالماً شريراً يهاجم على قتل النفوس البريئة الزكية وعلى هتك الأعراض وافساد العمران وعرفت انك تقدر على دفعه ودفع شره بالضرب او القتل فكم ترى من الحسن الكبير اللازم في ضربك له او قتله في سبيل دفعه . . وكم ترى من القبح المائل في افعال هذا الظالم وقله الناس وفساده . . وكم ترى من القبح اللزعج في ضرب اليتيم الضعيف الهادي او قتله ظلماً

لا يعقل ضرب القبيح او القتل القبيح في هذه الأمثلة حسناً . ولا

يتقلب الحسن قبيحاً . بل ان نوع الضرب او القتل ينقسم باعتبار اصنافه وصفاته للقسمة له والميزة لاصنافه إلى صنف هو حسن باعتبار صفته وعنوانه بجميع افرادة واحواله والى صنف هو قبيح باعتبار صفته وعنوانه بجميع افرادة واحواله

﴿ في النبوة العامة وارسال الله للرسول ﴾

إذا قيل لك ان الملك الفلاني الكبير الكامل العلامة الوحيد في فلسفة الأتجام والعمران والأخلاق والبارع المتقدم في قوانين الحقوق والقادر على اعلان تعاليمه الصالحة في المملكة وتنفيذها بسيطرة عادلة وتعليم حكيم رؤف عادل . هذا الملك قد ترك رعيته الكبيرة ومملكته الواسعة المؤسسة على المدنية والترشح اهلها بموهبة العقل لتعلم والرقى في مراتب الكمال الحقيقي تركها معدلة جاهلة وحشية فوضوية لم يهذبها بالتعليم الصالح الضامن لكمالها وحسن اجتماعها وعمرانها وحفظ مستقبلها . بل تركها تموم في غمرات الجهل وتخبط في ظلمات الوحشية وتتجاذبهم تشريعات الفوضوية الملونة والتعاليم الشهوانية والاخلاق الاستبدادية . فهل تقول ان هذا الملك لا يقبح منه هذا الترك لرعيته وهذا الأهمال لأصلاح مملكته ؟ وهل تراه كاملاً ؟ وهل تليق هذا الحال بالكامل ؟ ام تقول ان هذا قبيح لا يجتمع مع الكمال ولا يكون من كمال صالح . هل تقول هذا لأجل مخالفته لنفسيتك وامرالك الشخصية ؟ ام تقول به لأجل مخالفته لوجدانك العقلائي الذي تشرك به مع نوع البشر

لا اظنك تقول ان الملك للتسلط على الرعية بالاستحقاق والمالك لهم على الاطلاق لا يقبح منه ان يهمل امر الرعية واصلاح المملكة هذا الاهمال . بان تقول انه له ان يفعل ما يشاء حسب تسلطه وقدرته . الا

تدري ان الشعور الحر يرى هذا الاهمال مضاداً للكمال والاستقامة وكلما تقدم الملك في الكمال ازداد هذا الاهمال قبحاً وبعداً عن مقام كماله للقدس . لم يكن حكم القتل يلزم اصلاح الملك لرعيته ومملكته من ضعفه وتصور سلطته لكي يقف هذا الحكم عند قدرته وقوذه بل هو من اجل كمال الملك وشرف ملكه وحسن الادارة والمقدرة عليها

❦ في الشريعة ❦

ايها الدكتور فهذا الاله للكمال على الإطلاق العالم بالخفيات والمحيط بمخاتق المصالح والفساد وامرارها لاله الرحمة والرافة والصالح والاصلاح هل يليق بجلاله وكماله وقده ورحمته ان يهمل الانسان الدني الطبع ويتركه بلا تعليم يكمله ولا شريعة تلظم اجتماعه وتهذب مدينته وتحفظ الحقوق وتقوم بالاصلاح جلية على حقيقة الحكمة في مصلحة النوع والفرد تكافح فلتات الجهل بمخاتق الصلحة النومية وتقاوم الشهوانيات الشخصية والمصيبات القومية والعوائد الاستبدادية ؟ ام هل يليق بجلاله وقده وكماله ورحمته ان يهمل الانسان من تعليمه بالاخلاق الفاضلة لكي يتجمل بفضيلتها وينتظم بها امر الاجتماع وتشابك المدينة . ويذهب على الاخلاق الرديئة لكي يصد بذلك مخادعة الأهواء وغالسة الشهوانيات ومخالطة العوائد فيصون العمران والمدينة والاجتماع وشرف الانسانية وسعادة مستقبلها من وباء الاخلاق الرديئة وعواصفها المدمرة . ذلك الوباء وتلك المواصف التي تراها في ارق العصور بزعم الزاعمين قد تركت الانسانية في جميع العالم ترزح وتأن تحت اثقالها الباهضة ونير العناء وتلاعب الايدي المبرقة — ام هل يليق بجلاله وقده ورحمته وكماله ان يترك نوع الانسان العوبة لجهله واهوائه في جهات العبادة لآلهه واسباب شكره والنقرب له وطلب الوسيلة اليه ومعونة المستقبل وكشف

النظام عن حقيقته واسباب نيل السعادة فيه . فيترك الانسان يحبط في هذه الشئون في ادواره واجياله ذلك الخبط للدهش . قد لعبت بالانسان ايدي الجهل والاهواء ما شئت . تارة يعبد الأوثان من الأخشاب والمعادن والاحجار يجهد نفسه بالمشقات الكبيرة والرياضات الشاقة في عبادتها . وتارة يعبد بالهر والامب والرقص والمعازف . وتارة ينذر نفسه للزنا والواط به في سبيل عيادة الاصنام ويسمى نفسه إذ ذاك « قديس » وتارة يذبح لها بنيه وبناته ويحرقهم بالنار . وتارة يقدم مآت والودع من الذبائح البشرية في اوهام الخيرات للموتى

هل يلحق هذا كله بأله الرحمة والقدس والكمال مع قدرته على تعهيد اسباب الصلاح والخير للانسان بتعاليمه الصالحة واعلامه بشريعة مدنية وتهذيب الاخلاق وبيان المعارف والعبادات

يعمل اعمال رحمته ولطفه وحكمته وقدرته في هذا كله بإرسال الرسول بشري ينده من فيض علمه وحكمته ويوسطه في تبليغ البشر عنه ما يحتاجون اليه في نظام اجتماعهم ومدنيتهم واخلاقهم وكمالهم ومعارفهم وعبادتهم وسعادة مستقبلهم . يختاره بشراً كاملاً في الاخلاق الفاضلة كاملاً رؤفاً جانياً على الحكمة والسداد والحنان . ماضيه بحجة على رسالته بحيث تقطع معاذير العقول في شكوكها وتعلم انه رسول الله المباني رسالته والصادق الامين كما سنذكر وجه ذلك انشاء الله تعالى

لا يرضى العقل والشعور لجلال الله وكماله وقدرته الا ان يرحم عباده ويعمل اعمال رحمته وكماله وقدرته بإرسال الرسول لسعادة البشر فيما ذكرناه وانتقاهم من تيار الجهل والاهواء وبواعث الفساد . يصلح امرهم في ذلك مع حرية ارادتهم التي يرتقون بها إلى أوج السكك والسعادة على ناموس الحكمة والرحمة

﴿ التشريع البشري ﴾

﴿ الدكتور ﴾ لماذا لا تقول بأنه يكفي في التشريع ما يقوم به البشر من تشريعاتهم المدنية للدولة ونظامهم الحقوقي والسياسي الاجتماعي فالأله الذي يعلم أن البشر يسدون هذا الخلل لا يوجب منه تركهم إلى تشريعاتهم ونظاماتهم

﴿ الشيخ ﴾ انك تعلم وكل احد يعلم حتى نفس للشرعين وحتى الواضعين لقوانين الانتخاب والتشريع ان علم البشر مهما كان وكانوا فهو محدود ينبس عنه اكثر الحقائق ولا يحيط بحقيقة المصالح . وربما تدس عليه كثير من المفاسد فيحييها بتشريعات للمصالح . ان ارقى ما تتصوره من التشريع البشري هو تشريع الحكومات النياية الدستورية في المصالح الحاضرة . مع ان نفس مبادئ التشريع والاهتمام في امره واحتياجات الحكومات والأمم في سبيله تستلقتك الى معرفتهم بما في طريقه من اخطار الخطأ والجهل وغير ذلك . فانظر الى الانتخاب للتشريع في احسن سيره القانوني كم يتخطى من الرجال الراقين في التقدم والمصالح ودرس الحقائق وتنازع التجارب . وكم يتخطى من الأدلة والفكر والقلوب للتيقظة والأذهان المتوقدة ويمسح عنهم الى ذوى الوجاهة والشهرة والنبوغ . الشهرة التي تعرف انت وغيرك انها لم تجعل يدها بيد الحقيقة بل طالما تخالفتا في السير والوصول . ومع هذا فانك ترى هؤلاء المنتخبين يكثر بينهم الاختلاف في مواد التشريع ومواقفتها لمصلحة الأمة فيسود من اللواد بالنفوذ ما يرجح بالأكثرية ولو بأثنين . وهل يخفى انه يكثر ان يكون في الجانب الأقل من هو احسن وصولاً للحقائق .

ومعما كان فان تشريع الأمة يؤيد مصلحة الأمة ووطنها وقوميتها

ومنافها الخصوصية . ويندر أن يعدل ذلك بمصلحة فوج البشر وخدمة الإنسانية المطلقة ومصلحة المشتبكين مع الأمة للثروة في جهات للنافع . وبعد ذلك تبقى تلك التشريعات معرضة للتعديل . ومما أخذت الأمم في احتياطاتها في أمر التشريع أنهم يعلمون أن الإنسان كثيراً ما لا يعرف جهله ولا يعرف به . كثيراً ما يتورط في الخطأ وهو يفتخر بالصواب ومع ذلك ترى الأمم وزعمائها وساستها يحدّون باحتياطاتهم في شأن التشريع الذي يريدونه لصالح الأمة . إذن فكيف يمهله الأله القدوس الرحيم إله العلم المحيط . كيف يهمل ما يعلمه من حقيقة التشريع الذي يضمن لعموم البشر وجامعة الإنسانية حقيقة الصلاح والعدل في مدنيّتهم واجتماعهم . يحد البشر بظنونهم المحدودة شريعة هي أقرب إلى الصلاح يستقبحون لشرف إنسانيتهم أن يهملوا تشريعها كل ذلك حيطة لمصلحة الأمة فاعظك بأله العلم والرحمة للزهد عن كل قبيح

وما ذا تقول في تأليم الاخلاق الفاضلة والتحذير من الأخلاق الرذيلة . هل تكفي فيها بتعليم العوائد واثرة الوطنية والقومية تلك العوائد التي تفعل ما تفعل بالإنسانية وتلك الاثرة التي اطالت انينها . . وما ذا تقول فيما يخفى على العقول البشرية المحتجة ينشئها وينيب من المعارف ومستقبل الإنسان واسباب السعادة فيه . . . وما ذا تقول في الارشاد إلى النهج المستقيم في عبادة الأله والشكر له حق شكره والتقرب اليه

﴿ الرسالة العامة في القرآن الكريم ﴾

ها هو القرآن الكريم قد تعرّض لما ذكرناه بالبيان الذي يوضح الحقيقة . يقوم به الحجة قتال و الآية الخامسة والخمسين من سورة المائدة (ومن احسن من الله حكماً) هل يقول احد ان البشر ذا العلم المحدود

والجمل الطبيعي والموجب للبشرية هو احسن وصولاً للحقائق وتمديد للناسبات في جميع الأمور واحسن حكماً وثرياً من الله إله السكيا والعلم المحيط . وقال جل اسمه في الآية السادسة عشر بعد المائة من سورة التوبة (وما كان الله ليضل قوماً) يتركهم يخطئون في ضلالم ويقطع عنهم رحمة التوفيق لاجل خروجهم عن اهليته بجرهم (بعد إذ هدام) بدلالة العقل وبداهة الفطرة إلى اصول للعارف . فلا يقطع رحمة التوفيق (حتى يبين لهم ما يتقون) ويتمردون عليه . يبين ما يجنبونه من الافعال والتركوك حيطة لمصلحتهم في نظام اجتماعهم واخلاصهم وعرفاتهم وعبادتهم وسعادة مستقبلهم ويوضح البيان في كل ما يحتاجون اليه في جميع ذلك (ان الله بكل شيء عليم) لا تخفى عليه خافية من جميع ذلك وجميع الامور قد احاط بكل شيء علماً فالقرآن يبين ان الله مجل ويتقدس من ان يهمل عباده ويتركهم بلا بيان لما فيه صلاحهم . وفوق ذلك انه مجل ويتقدس من ان يقطع رحمته بتوفيقه وتأنيده ممن لم يتمرد ولم يخرج عن اهلية الاحسان وما كان الله ليتركه يخط في الضلال بلا توفيق

وقال جل شأنه في الآيات الحادية والثانية والثالثة والستين بعد المائة من سورة النساء (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده) ممن لم يقطع الطوفان تاريخهم البشري السموي فلا يكون ذكر امامهم ونبوتهم مستغرباً يشوش استغرابه مواقع الكلام فيخرج عن مواقع الحكمة . ثم ذكر القرآن اسماء بعض النبيين والأشارة إلى بعض الرسل الذين ذكر الوحي قصصهم للرسول . والرسل الذين لم يذكر قصصهم . وقال جل شأنه في غايات إرسال الرسل (رسلاً مبشرين ومنذرين) مبشرين للإنسان بسعادته في الدنيا والآخرة بسبب خضوعه لما يصلحه في فرديته ونوعه واجتماعه من بيان الشريعة والأخلاق والعارف .

ومندوبين ومعتزين له من الشقاء والخطر المصدق به في دنياه ومستقبله من مخالفته لما يُلْتَمَوه فيما يصلحه عن الله بالبيان الكافي
أرسل الله هؤلاء الرسل الكرام لأجل واجب لطفه ورحمته وحكمته
وقدسه وأصلاحه لعباده وأشار إلى ذلك ببيان غاية شريفة مطلوبة ترتب
عليه وتشير إليه بقوله جل اسمه (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)
لئلا يقولوا يا إلهنا القدوس إله الرحمة والكمال والحكمة لما إذا لم تشرع
ولم تبين لنا بواجب لطفك ورحمتك ما يصلح تقوسنا ومدنيتنا وأخلاقنا
ومعارفنا وعبادتنا وأسباب السعادة في مستقبلنا . هذه الناية للذكورة
لإحدى النيات وهي غاية ثانوية تشير إلى العلة الأولية وهي رحمة الله
ولطفه في إصلاح عباده وتعليمهم (وكان الله عزيزاً) في قدسه وكماله لا
يمكن أن ينسب إلى جلالة نقص الأخلال بواجب الكمال والعدل
والرحمة (حكماً) في أعماله على واجب حكمته وإحاطة علمه بمواقع المصالح
والمفاسد ومواقع الحكمة في إرسال الرسل

﴿ الرسالة في أقطار الأرض ﴾

(عماثويل) يا شبنغ ان الغفلة قد تميز من غبار شكوكها ما يكدر
الأنباه بالنظر إلى جمال الحقائق . فهل تسمح لي بأن ابدي بعض الشبهات
لكي تريل معانها بالبيان الكافي . فاني وان كنت واثقاً بأن الذي
تذكره من واجب اللطف وإقامة الحجة بأرسال الرسل هو الحق العقول
والتناسب لجلال الله . لكن قد تختلج الشكوك في ذلك عند النظر إلى
أطراف الدنيا بما لم يذكر التاريخ إرسال الرسل فيها وذلك ما عدا مصر
وسوريا والحجاز وان تعدنا إلى إرسالية بطرس وبولس فنضم إلى هذه
الأقطار ثلاثة رومية وما يحيط بالأرجيل من البحر للتوسط ككاسيا
الصغرى وأروبا الشرقية الشمالية . إذن فلا يعرف ما ذا يقال في الشرق

من بلاد فارس إلى منتهى آسيا شرقاً وشمالاً وماذا يقال في اقصي أوروبا وأفريقيا . وماذا يقال في أمريكا ماذا يقال في هذه البلاد الواسعة الشاسعة التي لم يعرف ارسال رسول فيها حسب لطف الله واقامته للحجة . . وايضاً اذا عطف النظر إلى البلاد التي عرفنا فيها ارسال الرسل فاذا يقال فيما جرى فيها من الفترات الطويلة بين الرسل . تلك الفترات التي يستعمل فيها الضلال على اجيال كثيرة من البشر في قرون عديدة

(الشيخ) كانك تقول ان التوراة قد احتلت بالتاريخ للمستوفى منذ بدء العالم إلى موت موسى فلم تذكر إلا أنه في أيام شيث ابتداء ان يدعي بأسم الرب وان اخنوخ (حنوك بالعبرانية . ولادريس باليونانية) سار مع الله . وان نوحاً سار مع الله وخطبه وكانت له شرايع . وان الله خاطب إبراهيم في حران وسوريا وجعل له شريعة الختان . وخطب الله لمسحق ويعقوب . ثم ارسل الله موسى بالدعوة والشريعة . فلم تذكر التوراة إلى آخر ايم موسى نبوة ورسالة في الهند والصين واليابان ولا شمالي هذه البلاد ولا في أوروبا ولا في اقصي أفريقيا . وجرت كتب العهد القديم على ذلك فحصرت ذكر النبوة والرسالة ووجود الأنبياء بسوريا وبابل وجاءت كتب العهد الجديد فحصرت ذكر الدعوة والرسالة وتاريخها بسوريا وآسيا الصغرى وأوروبا الشرقية الشمالية ورومية . فقول حينئذ يا همانوئيل لو كان غير ذلك من اقطار الدنيا نبوة ورسالة لذكرتها كتب المحدثين .

يا همانوئيل ابن مضت نتيجة بمحكم في خلل كتب المحدثين كما مر في الجزء الأول . افلا يكفيك من ذلك ما ذكره القس في صحيفة ٢٣ و ٢٤ من ان التوراة املت شيئاً كثيراً من تاريخ النبوات والرسالة ومن ذلك ما استدركه عليها العهد الجديد . لتقتصر على هذا المقدار

من الكلام على كتب السعدين

يا ممانويل لا ينبغي في شرف العلم ان يقال انه ليس في اقطار الدنيا نبوة
ولا رسالة ولا دعوة رسالة غير ما ذكره العهدان . ليس من الجائز ان
يكون في جميع اقطار الدنيا انبياء ورسول ودعوة رسولية باضمافاً ما ذكره
العهدان ولكن التاريخ للعرق بالاهواء لم يذكر من ذلك شيئاً على
وجه الحقيقي لانه لا يلائم خطته . بل يجوز ان يكون من الانبياء
والرسل غالب هؤلاء الذين جعلهم الناس آلهة متجسدة واركان الثالوث
والاقانيم وجرى عليهم الصلب والأضطهاد من اجل دعوتهم للصالحه
ولكن الايام واحوالها بذلت صورة دعوتهم ومسخت شرايعهم كما اشير
اليه في كتاب العقائد الوثنية (١) في صحيفة ٥ و ٦ كما انكم يا ممانويل
قد حققتم في بحثكم في اواخر الجزء الأول ان هذا الحال بعينه جرى
مع المسيح ودعوته للصالحه وحفظه للشرعية فلماذا لا يكون من نحو
ذلك . برها . وبودا . وكركشنا وانندرا . وبالي . وكوقوشيووس وغيرهم
في الهند والصين واليابان وما والاها . ومترا وزورستر وغيرهما من
الفرس . وبأكو . وبوشيك . والفارسيين يذكرون في اقطار امريكا
وكالذين يذكرون في اسوج ونروج وغيرها من بلاد الاسكندنافيين
مضافاً إلى انه يوجد عند الأمريكيين في اقطار امريكا وعند الهنود
والصينيين ومن والام والافريقيين والاورباويين اسم التوحيد مع
الذول بالاقانيم ورسوم العبادات الآله والصيام والعمودية والاعتماد على الخالص
(١) هو كتاب مصور جيد التبريد واسع الاطلاع يشير إلى مصادر
نقله . طبع في بيروت سنة ١٣٣٠ في ١٦٧ صحيفة بقطع هذا الكتاب
مع تسع صحائف محفظة للصور المهمة تأليف الفاضل محمد طاهر التنير وفقه الله
قدمه إلى صليبي القرن العشرين . وهو كتاب فائق في باب

والتخليص من الجحيم واغواء الشيطان وبقاء النفس بعد الموت وسعادتها وشقاؤها والأعتاد على التفرد فانظر افلاً إلى كتاب العقائد الوثنية ان لم يقيم لك النظر إلى مصادر نقله وغيرها . وهذا كله يشير إلى انه انقضى دعوات رسولية قد تمت بها الحجة واللفظ ولكن الأهرآه والضلال مدت إليها ايديها الآثمة فهدمت صروحها وشوّهت توحيدها وتمايلها وشرايعها . مادة جارية في ضلال الإنسان واجلاء الأديان فان التاريخ يعيد نفسه . وجديده يمثل قديمه

وما يدريك بالحال فلعل الفترات بين الرسائل القديمة هي بنحو الفترة بين المسيح ورسولنا عليها الصلوة والسلام ولعلك تنتظر في كلامك إلى القرآن الكريم . نذير خفي ان وحي القرآن الكريم لا يهيمه التاريخ وانما يذكر منه ما يدخل في اغراضه الحميدة ولا يستنكره الجاهل ولقد قال في الآية الثامنة والسبعين من سورة المؤمن المسكية (ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) وفي الآية الثانية والستين بعد المائة من سورة النساء المدنية (ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك) فالقرآن يشادي بان هناك من الرسل من لم يقصصهم الله على رسوله . وهذا كله مما يصدّ عن التسرع بالقول بان اقطار الدنيا لم يرسل فيها رسول ولا بلغتها دعوة رسول على مقتضى اللطف واظمة الحجة . يا للعجب بأي علم يحيط ينق ذلك

تنبيهات

يا عماويل لنذكر بعض التنبيهات في المقام لكي تستعين بها على دفع الشبهات (١) قد انشرنا في صحيفة ٢٧ و ٢٨ . إلى ان الحكمة اقتضت خاتم الانسان مختاراً في ايمانه واعماله بحيث لا يدخل في ذلك

إلجاء . وهذه الحكمة بينهما تقتضي ان يكون امر النبوات في سيرها وتقوذها وقبولها غير مبني على إلجاء الله للبشر في ذلك بل تجري في ذلك على نهج الأمور البشرية العادية . يسير امرها ويعضي تقوذها بحسب العادات والأحوال من الأقبال والافتناع والسمي والدفاع والعزة واللمعة (٢) ان الاعتبار بحال النبوات التي ظهر لها صوت من

بين معادلات الضلال يفهمنا أنه يجوز في كثير من الأزمان والاقطار ان يكون الضلال المستفعل فيها مستمداً لان يخلق الدعوة الرسولية عند اول ولادتها ولا يملعها بأن تنفس . فلا تدخل الرسالة ودعوتها حينئذ في اللطف والحكمة — انظر إلى ان موسى كان ينتظره وينتظر دعوته الرسولية مئات الآلاف من قومه بني إسرائيل لكي ينصر إيمانهم الأوروث من ابراهيم وينقذهم من شرك المصريين واستعبادهم القاسي وقد اجابوا باجمعهم دعوته بانتهاج وآمنوا بها برغبة وإذعان . ولكن هل يخفى عليك ما جرى على دعوته من التهديد مع اعتزازه بمئات الآلاف من قومه وهل يخفى عليك ما وقع في سيرها ونشر موسى « ع » لها من العائر والرافيل حتى من خصوص قومه بني إسرائيل وهل تنسى واقعة المعجل وعبادتهم له

وانظر إلى حال المسيح مع بني إسرائيل في دعوته وما جرى معه فان بني إسرائيل كانوا ينتظرون دعوة رسولية تنظم جامعهم وترد لهم استقلالهم السياسي ولم يحثهم المسيح بما يخالف دينهم الذي استقروا عليه بمسيسي بابل ولا شريعتهم بل كان كالواعظ الزاجر عن الرياء واكل الدنيا بأسم الدين ومع ذلك قامت عليه قيامة بعض الناس حتى اغروا السياسة الرومانية به بزعم أنه يريد ان يفسد سياستها عن بلاده وجرى ما جرى : وانك قد ذكرت في الجزء الاول من الصحيفة المائة والثلاث

والتسعين إلى آخره ما هو الوجه في رواج التعاليم الدخيلة في النصرانية على خلاف ما كان عليه المسيح . وكذا تلاميذه من بعده إلى نحو عشرين سنة كما تذكره الأنجيل وكتاب اعمال الرسل وهذه طريقة جارية في رواج الدعوة الرسولية بعد تشويه تعاليمها

وانظر إلى رسول الله وكونه من اعر طائفة في العرب واحب الرجال واثقهم واكلمهم عند قومه وقد نهض اقربائه لحمايته وحماية دعوته واقبل عليها ذوو الوجاهة والحماية فاضطرت الاحوال إلى ان يهاجر جملة من المؤمنين إلى الحبشة ويحاصر هو وذووه في الشعب ويتعمل الاذى ويهاجر إلى المدينة ويتلى بالحروب الدفاعية مدة حياته للقدسة في المدينة

فله العالم بالأمور يجري رسالاته بحسب الاصقاع والازمان في مقام يعلم بانه يكون لدعوتها صوت يقوم به اللطف وتتأكد به الحجة . ولعلنا يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى في الآية الرابعة والعشرين بعد المائة من سورة الأنعام (الله اعلم حيث يجعل رسالته)

وهل ينبغي عليك ان الله قد اقام حجته على جميع الناس في المعارف الالهية بما وهبه لهم من العقل التي تتجلى في بديهياته حقائق المعارف الالهية وبطلان الماديه والشرك والتألوث وتجمد الآله وحديث القداء وكيف ترى اصرار الأمم على ذلك واصرار البشر نوعاً على الظلم والجور وفساد الاخلاق مع انهم يعرفون قبح ذلك بيداعة عقولهم مضافاً إلى ان الناس قد بلغت دعوة رسولية توبخهم على الضلال وتحتج عليهم يديهياب عقولهم ولم تقهر بشيء من اللوانع العقلية ولا بتعليم غير معقول ومع ذلك فانك ترى الأهواء كيف تلعب ما تلعب باصرارها . فالحجة العقلية البديهية قائمة على جميع البشر في الشئون الالهية ومواقع العدل والانصاف وعامس الاخلاق وانت ترى حال الناس مع ذلك وهل ينبغي ان الرسالة مؤكدة

لهذه الحجة بتكرار بيانها والتدأء بها . نعم هي مؤسسة في الشرائع التي لا يدرك العقل تعديلها والمبادئ التي لا يدرك العقل وجوبها والناس معصرون على تمردهم وحرمان انفسهم من كرامة دلالة العقل فن الجدير لأجل ذلك ان يكون الكثير منهم في شعوبهم واقطارهم واجيالهم قد اخرج نفسه عن لياقته لطف المختص بالرأسالة ولا يدع لحكمها عملاً

إذن قاعرف ان الحكمة الألهية في الرسالة تنظر الى هذه الشؤون من احوال البشر وتحملها حيث يمكن بحسب حال الناس ان يظهر لها صوت بدون الجلاء يسلمهم الاختيار وقد الحجة البالغة وهو العليم الحكيم .

يا عماويل إذا قامت الحجج العقلية على امر من الامور فلا يصح لك ان تشكك فيها لأجل احتمالات موهومة يثيرها الجعل بالحقايق بل يتبني ان تجعل الحجج العقلية دليلاً اجمالياً على الحقائق المجهولة لتفصيل

﴿ صفات الرسول في القرآن الكريم ﴾

قد ذكرنا في صحيفة ٥٣ و ٥٤ قوله تعالى (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكماً) فهذه الآية السريفة في مضمونها المتقدم وقطعها للحجة تستلفتك الى احكام العقل والبداهة في صفات الرسول التي يجمعها ان لا يكون للناس بحسب معقولاتهم وتنفراهم حجة تصدم عن الركوز الى الرسول والأذنان بصديقه والانقياد الى تعاليمه والتسليم لتأديبه . وذلك بان لا يكون من جهة الرسول نقص ينفر الناس عنه ويكون سبباً للريب العادي في صفة والاستنكاف عن اتباعه . . كيف تكون الرسالة مع النقص الذي يستتبع بحسب كمالات البشر بطلان قائمتها وانحطاط دعوتها وتكون

لنفس الحجة العقلية على الله في عدم إيمانهم بالرسول واتباعهم إليه وقد أيد الله هذا للمعنى بقوله في الآية الرابعة والعشرين بعد المائة من سورة الأنعام (ولذا جاءهم) يعني للمشركين (آية قالوا لن تؤمن) بالحقائق التي يعلم بها الرسول (حتى تؤمن) من الوحي والرسالة (مثل ما أوتي رسل الله) فوجههم الله على كشافهم مع تقصيرهم وقال لهم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ويختار لها بعلمه وحكمته من هو الصالح الكامل من البشر والتي ليس لقائل في صلاحه وكماله منجز وليس من جانبه تقصير ينقر البشر منه . كيف يضعف الله رسالته مع قدسه وكماله وحكمته وعلمه ويجعلها فيمن ليس أهلاً لها ولا يليق لفائدتها المطلوبة . فلاية وإن كانت ببدء بدء أخباراً إلا أنها بسوقها واستنادها إلى علم الله القدوس تشير إلى وجه الحجة والشروط المطلوبة في الرسول لا يجعل الله رسالته في الأعمى والذين يكذبون أو يظلمون أو تتناقض أقوالهم وأفعالهم أو يكابرون الحق ويترددون عليه أو يخالفون الحقائق المعقولة أو يأتون بما ليس بمعقول وقد أوضح الله الحال في شأن الرسالة بالقانون الكلي المعقول في قوله تعالى في الآية الثامنة عشر بعد المائة من سورة البقرة (وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً) ومقدماً في تبليغ الأحكام الألهية وسيطرة الشريعة وتنفيذها وتعليم الدين وتهذيبه وتأديبه (قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) مهدي هذا الذي قلته لك وطلبت أنت أن أجعله في بعض من ذريتك لا ينال الظالمين لا تقسمهم بالكفر والفسق والخروج من الاستقامة وتعدي الحدود المشروعة والمعقولة . والظالمين لتبرم بالعدوان وفساد الاخلاق . كيف ينال الظالمين عهد الله القدوس العادل الحكيم بهذا المقام الكبير والمقصود منه اشرف الغايات . لست ترى أن الظلم يناهز بنقص الظالم وأنه ليس له كمال

يردعه عن ظلمه ويوجب الوفاق بصدقه في اخباره وتبليغه واستقامته في تهذيبه وتعليمه وسيطرته فلا يثق الغفلاء به ولا يتقادون اليه . فكيف يجعل الله الأمامة الدينية فيه ويكفي نقض الله فرضه ويجعل الحجة للعباد عليه مع انه الاله القدوس الكامل العليم الحكيم

— دعوى النبوة والرسالة حيث ترد بدلائل كذبها —

هل يخفى من القتل والشرع والقانون الفطري الاولى في كل قضاء ان كل دعوى يراد اقامة الحجة عليها لا بد من ان تكون غير ساقطة في نفسها ولا مقرونة بالموانع الشاهدة على سقوطها . وقد اثبتنا لك في السلام السابق من دلالة القتل وبيان القرآن الكريم وحجته واوراانا إلى ما لا يناسب مقام النبوة بل يمنع منها بحيث ان 'تلوث بشي' من تلك الأمور لا تسمع منه دعوى النبوة والرسالة ولئن زعم ان عنده شيئاً من الحجة على دعواه صاح به الحق والحقيقة اكفف واسكت يا هذا ندعي باطلاً فان تلوثك المحسوس والعلوم بموانع النبوة اوضح حجة واصدق شاهد على سقوط دعواك وبطلانها وعلى انك ان اتيت بشي' تحاول به الاحتجاج لدعواك الساقطة فاعما هو خرافة مشوهة او صورة موهنة لا مساس لها بشي' من الصواب

(عماويل) يا شيخ ما هي موانع النبوة التي تشير اليها بحيث تسقط بالتلوث بها دعوى للمدعي النبوة والرسالة

؛ الشيخ { هي النقائص التي تقض الفرض من الرسالة وتبطل فايتها الكبيرة السكرية ومنها ما ذكرنا في صفات النبي والرسول انه يجب ان يكون هراً منها كما توجه الحجة المعقولة

(فنها) ظهور الكذب على المدعي وإن كان في الأمور العادية . فان الذي يظهر عليها الكذب لا يوثق بنقولها التي يمكن لمم التجسس على

صدقها فكيف يتقون به في الأمور النبوية الثبوتية . وحاشا لله القدوس ان ينقض الفرض الكبير من النبوة ويضيع امرها الجليل في رجل لا يتماسك من الكذب ولا يثق للناس به بل يعدونه من الرجال الناقصين . وان كل من عرف الآله وقدره وحكمته وعرف النبوة وشأنها الجليل وغاياتها الكبيرة ليعرف بحسب فطرته الاصلية وبديته الاولى ان الله لا يضيع امر النبوة وقائدها في الرجل الكاذب . نعم ربما يعترض في بعض الخيالات قوم ان اللازم هو ان لا يكون كاذباً في التبليغ عن الله . ولكن هي لصاحب هذا الخيال رجلاً كاذباً يدعي النبوة ويدعوه إلى تصديقه واتباعه فان صاحب هذا الخيال اول ما يقوله لذلك المدعي المجدد الله رجلاً صادقاً لنبوته ؟ ولماذا قال له المدعي انا في التبليغ عن الله امين لا اكذب فان صاحب الخيال يقول له من لا اثق به في شأن عمرة كيف اثق به في شأن درة من لم يكن اميناً في القليل كيف ياتممه الله في الجليل الخطير ويضيع هذا الأمر الجليل ويسقط قائده لو سمح هذا المدعي ان يصدق فيه ولا تغلبه نفسيته واهوائه — ومن الكذب الفظيع ان يتقلب مدعي النبوة في دعاويه المتناقضة التي يكذب بعضها بعضاً وينقض بعضها بعضاً

(عماويل) وهل لها مثال فيما سمعنا به من الحوادث

﴿ الشيخ ﴾ مثاله على مجد الشيرازي فانه ادعى في اول امره انه نائب للمهدي المنتظر عند المسلمين وخصوص الشيعة وانه داع للمهدي ثم ادعى انه نفس المهدي المذكور ثم ادعى انه نبي الله ورسوله ثم ادعى انه الله تعالى الله عما يقرلون وكل هذه الدعاوي مسطورة في كتبه . فانظر إلى ما نقله في نصاب المهدي (١) صحيفة ٧ — ١٠ و ١٤ - ١٧ و ٢٧

و ٩٩ و ١٠٠ (ومن موانع النبوة) ان يخبر عن الله بأمر ويلزم من ذلك الأخبار كذبه على الله بأحد وجوه (الأول) ان يكون للدعي للنبوة يخبر بنبوة شخص وصدقه في دعواها ودعوتها ويكون ذلك الشخص يصرح بتكذيب هذا للدعي للنبوة في ادعائه لها فهذا للدعي ان كان صادقاً اتفاقاً بأخباره بنبوة ذلك الشخص اذن فني الحق يكذب هذا للدعي في ادعائه للنبوة لنفسه فتسقط دعواه وان كان كاذباً بأخباره بنبوة ذلك الشخص كفى بكذبه في هذا الأمر الكبير حجة على سقوط دعواه

(مماثويل) هل لهذا الوجه مثال في حوادث الدنيا ؟

(الشيخ) مثاله مسيلة النبي في هدد رسول الله محمد (ص) فان مسيلة اعترف واخبر بان محمداً رسول الله مع ان رسول الله محمد (ص) يكذب مسيلة في تدعيه ويسميه مسيلة الكذاب فتسقط دعوى مسيلة اذ يلزم مما ذكرناه كذبها

(الثاني) ان اعترف للدعي للنبوة والوحي ويشهد بنبوة شخص ورسالته وان كتابه ودينه من الله ويكون كتابه المعروف ودينه للعلوم وكلامه المتواتر يكذب ذلك المدعى بنحو العموم

(مماثويل) وهل لهذا الوجه مثال فيما نعرفه من الحوادث

(الشيخ) مثاله . علي محمد الشيرازي للملقب بالباب . ويحيى الملقب صبح الأزل . واخوه حسين على الملقب بهاء . و غلام احمد القاداني . فان كل واحد من هؤلاء الأربعة قد اعترف وشهد في كتبه مراراً بعصر احصائها لكثرتها واخبر بان رسول الله محمد (ص) هو رسول الله . وان كتابه القرآن الذي به كلام الله وان دينه دين الحق الذي لا ريب فيه مع ان الملوم من دين رسول الله (ص) انه لا نبي ولا رسول بعد رسول الله

وقد تواتر عنه (ص) قوله لا نبي بعدي وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى (ما كان محمداً اباً احداً من رجالكم ولكن رسوا لله وخاتم النبيين) . وإذا انتفت النبوة بعد رسول الله (ص) انتفت الرسالة وانتفى الوحي لأن النبوة اول مرتبة من ذلك

مع ان كل واحد من هؤلاء الاربعة يدعي لنفسه النبوة والرسالة والوحي ونزول الكتاب من الله عليه . إذن فكل واحد منهم إذا صدق في شهادته واعترافه برسالة رسول الله محمداً (ص) وان قرآنه ودينه من الله فرسول الله وقرآنه ينفيان عنه النبوة والرسالة والوحي وإنزال الكتاب عليه من الله ويكذبانه في ادعائه لذلك . ولو كذب فيما ذكرناه من شهادته واعترافه لكفى كذبه في هذه الأمور حجة في تكذيب دعواه للنبوة والرسالة والوحي

(الثالث) ان يعترف للدعي بالنبوة ويشهد بنبوة شخص ورسالته وان كتابه ودينه من الله جل اسمه ومع ذلك يحمداً أكبر الأساسيات من دين ذلك الشخص الرسول وكتابه . ويجاهر بمحود تلك الحقيقة المهمة في معارف تلك الرسالة والمتقدمة في طليعة التبليغ وعناوين الكتاب ورؤوس للمعلومات من الرسالة والدين

(عماويل) هذا امر كبير فهل له . مثال فيما نعرفه من الحوادث (الشيخ) مثاله . علي محمداً . ومحمداً . واخوه حسين علي . فانهم يعترفون ويشهدون بان محمداً رسول الله (ص) وان كتابه القرآن ودينه من الله لا ريب فيها ومع ذلك يحمدون للمعاد الجسماني في الآخرة (١) مع ان القرآن الكريم لا يزال يجاهر بالمعاد الجسماني باوضح صراحة ويحتج عليه بالحجج المقننة للعقولة ويصف جاحديه بالكفر والضلال — ومن

نحو ذلك ان علي ع قد ادمى في قلبائه بدماريه انه للمهدي المنتظر للوعود به في دين الاسلام هذا وهو يعترف في كتبه بان الائمة الاحد عشر من اهل البيت ائمة معصومين م امتاء الله على وجه لرسوله ومع هذا فقد جاء عن رسول الله وعن الائمة الاحد عشر ما يفوق التواتر بان للمهدي المنتظر للوعود للوعود به هو ان الامام الحادي عشر الحسن العسكري فرسول الله والائمة الاحد عشر يكذبون علي ع في دعواه انه للمهدي المنتظر وقد ذكر جميع ذلك في كتاب نصائح الهدى صحيفة ١٥ - ٦٠ (الرابع) ان يني مدعي النبوة دعواه على اساس دعوى قد قضت الأدلة القيمة والحجج الثبينة بكذبها وخرافتها ويجعل دعواه ودعوته فرعاً على تلك الدعوى وتلك الدعوة . وهل يمكن ان تصدق دعوى مؤسسة ومبنية ومتفرعة على دعوى تنادي بالحجج بكذبها وخرافتها

(الخامس) ان- يحكي مدعي النبوة في دعواه بتصديق دعوى نبوة خرافية ورسالة خرافية وكتاب طويل عريض خرافي ودعوة طويلة عريضة خرافية . خرافات تخجل منها الأنساية والأدب والمعقول . خرافات عرف اتباع صاحبها شاعتها فاعفوها حسب جهدهم اشدا لافشاء ولسكن الأيام لم تساعد على سترها كما يريدون

(عماويل) هل لذين الوجهين العجيين مثال فيما نعرفه من الحوادث (الشيخ) مثالها يحكي وانوه حسين علي فان كل واحد منها بنى دعواه ودعوته ومبادئه الجديدة على دعوى علي ع ودعوته ومبادئه . وكل واحد منها يقول ان مقامه في دعواه ودعوته إنما هو من تابعته لملي ع وبشارة علي محمد به . ويعرف مثال الوجه الخامس من تصديفهما وإعاجمهما بكل ما جاء به علي محمد في دعوته . مع ان دعوى علي محمد ودعوته وكتابه هي التي ذكرنا انها خرافات تخجل منها الانسانية

والأدب والعقول وإن اتباع صاحبها عرفوا شناعتها فأخفوها وإن لم يتيسر لك شيء منها فانظر إلى كتاب مفتاح باب الإجاب (١) وكتاب نصائح الهدى . وسل اتباع صاحبها لما إذا أخفوها بأشد الأخفاء مع أن صاحبها قد أكد الأوامر عليهم بأن يكتبوا كتبه ويديعوا قرائتها في كل يوم ولا يخلو واحد منهم من شيء منها . فلماذا عصوا أوامره للؤكدة وخالفوه بهذه المخالفة الشديدة ١١١٩

(ومن موانع النبوة) أن يحجب مدعيها في دعواه ودعوتها بما يخالف للعقول ويعمد العقل والعقلاء من ضلال الأباطيل ومن ذلك أنه بشر ناصح رهين الحاجة البشرية وضعفها ونقصها ومقهوريتها ومع ذلك يدعي مقام الألوية وأنه الآله . ينادي بذلك بالحالت مختلفة ويقول ما لم يجترئه عليه الوثنيون

(عماويل) وهل لهذا الأمر الشنيع مثال في هذه القرون

(الشيخ) مثاله علي محمد . ويحيى . وأخوه حسين علي . والقادياني . وهما هي كلمات علي محمد وحسين علي ودعاة يحيى قد ذكر بعضها في كتاب نصائح الهدى في صحيفة ٩٩ — ١٠٣ . وأما القادياني فإنه في كتابه العربي للطبوع ومعه ترجمته بالفارسية والهندية يقول في صحيفة ٩ ما يرجع إلى أنه يصنع بصيغ صفات الألوية وفي صحيفة ٢١ يقول ليرى بي ربي من بعض صفاته الجلالية والجلالية . وفي كتابه العربي الصغير للسعي

(١) للطبوع بمطبعة مجلة للنار بمصر سنة ١٣٢١ في ٤٤٠ صحيفة في تاريخ البائية واللاهائية من بدء أمرهم . وذكر جملة مما في كتبهم وخصوص البيان . وهو كتاب فائق شريف للسلك تقي الأسلوب كبير الفائدة تأليف الفاضل الدكتور المرزا محمد مهدي خان تبريزي نزيل مصر وقد كان جده وأبوه قد اجتمعا مع علي محمد في تبريز وباحثاه وعرفا أحواله

« استفتاء » و « حقيقة وحى » يذكر صحيفة ٨٠ في ضمن ما يدعيه من خطاب الله له جل شأنه بقوله « يا قر يا شمس انت منى وانا منك » يا للعجب هل سمعت مثل هذا الكلام وجريته من الوثيلين . كيف يكون الله من القادياني ؟ ١١ ؟ وحسين علي ايضاً في كتابه للسى « الواح » المشتمل على ثلاثمائة وستين صحيفة والمؤرخ طبعه سنة ١٣٠٨ هـ وسنة ٤٨ من تاريخهم قال في صحيفة ٢١ بأنه لا يرى في هيكله إلا هيكل الله ولا في كينونته إلا كينونة الله ولا في ذاته إلا ذات الله ولا في حركته إلا حركة الله ولا في سكونه إلا سكون الله

— وقال ايضاً وان الربوبية لاسمى والألوهية لاسمى ولم ازل ناطقاً في جبروت البقاء انى انا الله لا اله إلا انا اللهم اليوم ولا ازال انطق انى انا الله لا اله إلا انا المزز المحبوب . وقال في صحيفة ٧٨ لا يرى في إلا الله . وقال في صحيفة ١٨٦ حينما كان في سجن صكا . لا اله إلا انا المسجون المرید وفل في صحيفة ٣٢٠ كذلك يامرک الرحمن اذا كان بايدي الظالمين مسجوناً فانظر واسمع واعجب

الدكتور محمد انا نجد بين الأنبيين كتباً ينسبونها إلى الوحى الألهي وينسبونها عن نسبتها إلى الوحى اشد المحامات . ونرى هذه الكتب او كما يقولون ذلك الوحى الألهي قد كثر فيه انه ينسب للشرك والقول بتمدد الآلئة والأرباب وكبار الفسق والفجور والظلم والكذب في التبليغ ينسب هذه الأمور إلى من يقول ذلك الوحى انهم رسل الله او انبياءه الصالحون الذي بوحي الله اليهم ويجعل لهم الأمامة في الدين والمقام الكبير في هداية البشر وتهذيبهم . فكيف يجتمع هذا كله في المعقول وكيف يجتمع مع ما تنوله في صفات النبي والرسول من الحجة وتذكره عن قرآنكم من البيان المشي إلى وجه الحجة . وقد دانا على ذلك تحريرات الكتابين منكم في

هذا القرن وراجعنا مصادر ذلك من كتب وحى الأنبياء فرأينا شيئاً مدهشاً فماذا تقول انت يا شيخ في ذلك ؟

(الشيخ) ان الذي تذكره قد جرت فيه للباحثات الدينية وفصلت فيه التحقيقات اللازمة قضائها . وان من الكلام ما يتوسع فيه بالعبارة حسبما تختمله لفته من عموم الموضوع له او السعة في دائرة استعمال الالفاظ فيها والتفتن في التعبير بمعان المجاز والاستعارة . وهذا مما يتدحرج به بعض الاعتراضات البقضية على التحكم بالتضييق على التعبير رغماً على سعة الالفاظ في مداليلها بحسب اوضاعها او جريها على معان النفن في الكلام . . ومن الكلام ما لا يمكن اصلاحه حتى يلبس ولعل بل هو مخالف للمعتول على خط مستقيم . وهذا القم اذا صدر في الكتب المنسوبة إلى الوحي الالهي فانه ينادي بانه اجبني من الوحي وان الكتاب لا شتمل عليه معتد بانتسابه إلى الوحي فليطلب ميلاده البشري وينتسب إلى ابيه الحقيقي ولا يخذش في شرف النبي الذي ينتسب اليه تدليسا بمساعدة الايام واستغفاله . الا وان الحقائق المقولة لا تقف امامها الامماء المستعارة والانتساب للوهم بل الحقائق هي التي يكون لها الحكم في ذلك رغماً على مكابرة الشهرة الحادثة وتصفيقها ونجمة الصويت المتواطى عليه وقد كتب الباحثون في ذلك وان ثبت نظر الجزء الاول من كتاب الهدى من صحيفة ٤٢ — ٣٢٥ وإلى مكة مما هو في وايه في الجزء الاول من هذا الكتاب حتى لا تعود تقول راجعنا مصادر ذلك من كتب وحى الأنبياء بل تقول راجعنا مصادر ذلك من الكتب التي يرفض شرف الوحي منها ذلك . وقد اغنتنا عن الاطالة في ذلك تحقيقات العلماء الكاتبين

(عماويل) يا شيخ خذ في شأن مدعي النبوة وحجته
 ﴿ الشيخ ﴾ فاذا كان مدعي النبوة ودعوته سالماً مما ذكرناه وما يجري
 مجراه من اللوائح . وكان مدعي النبوة والرسالة ظاهر الصلاح ممتازاً في
 نوعه بجمعه لفضائل العبد والثناء والامانة وشرف النفس والعفاف وكرم
 الأخلاق . مرضي الطريقة محمود السيرة مستقيم الدعوة المعقولة تألف إلى
 كماله النفوس وتركز إلى فضيلته المستقيمة في احواله واطواره . ولم يكن
 في احواله واطواره واقواله ودعوته ما يكذبها او يوجب الريب العقلائي
 الذي يطردها عن ساحة القبول فلا ريب في ان النفوس السالمة من داء
 العصبية والعناد والأهواء لا تتردد إلى دعوته بالجور ولا تبادر امانته
 بفلتات سوء الظن بل تركن إلى الوفاق بقوله والاقبال على دعواه وتوسم
 بباطنه الخير وموافقته لظاهره وكلما ازدادوا خبرةً بصلاح ظاهره في
 احواله ازدادوا وفاقاً بصلاح باطنه اينما وتفوقه على سائر الناس بكماله
 البشري . ولكن مما يمكن من ذلك ثل هذا الوفاق وهذا الاعتماد لا
 يتسدان مرتبة نطق النبي على ظاهره ذلك سرور الانسان مستورة
 ودعوى النبوة والرسالة من الله دعوى غيبية كبرى لها آثار عظيمة فلا
 يكفي فيها الركون الظني والوفاق النسبي على ظاهره الصلاح بل لا بد فيها
 من ايقين الدافع لاخلاج الريب واعتراض الشكوك ليكون الاذعان بها
 والالتزام بانوارها والاعتقاد اليها ثابتاً على اساس رصين . ولجل ذلك يظهر
 الله المعجز على يده ليكون حجة قاطعة على صدقه في دعوى النبوة والرسالة
 عن الله وما يلحق بذلك من التبليغ عن الله في دعوته

— في المعجز حجة النبوة والرسالة —

(عماوير) ما هو المعجز المذكور

الشيخ : هو ما كان بحسب ذاته وميزاته خارقاً للعادة متمماً على البشر

ولادتهم يعجزون عنه بحسب قدرتهم المحدودة . خارجاً عن حدود قدرتهم
المعجولة والأسباب العامة ونواميس الطبيعيات وقوانين العلوم وعن نتائج
التدريس والتعليم وتجارب العامل والتناول بالاتباع بعد الاختراع بحسب
سير العلم والصناعة فيما ينكشف من اسرار الوجودات

(عماويل) هذا الأمر الذي تصفه والخارق للعادة والذي يعجز عنه
البشر بقوام البشرية المعجولة ليس له لسان ناطق يقول به ويشهد ان
المدعي هو رسول من الله او نبيه . فكيف يكون حجة وشاهداً على
النبوة والرسالة ودليلاً قطعياً على ذلك ؟

(الشيخ) إذا كان مدعي النبوة والرسالة على ما ذكرناه من السلامة
من الموانع من صدق دعوته وكان على ما وصفناه من ظهور الصلاح وكل
ما يقتضي الوثوق بقوله والأقبال على دعواه بالوثوق والأقبال للذين على
الظاهر فإنه عند ظهور كرامته بظهور المعجز على يده يحصل العلم لليقين
بصدقه للنفوس السليمة الجارية على مرتكزات القطرة ودلائل العقل
القيمة فتطمئن النفوس الحرة ويثبت اليقين بصدق دعوته وعصمته .
فإن دلائل القطرة والعقل ترشدهم إلى أن اظهار للمعجز على يده إما هو
لأجل كرامته على الله والعناية الخاصة من الله به من حيث سلامة ضميره
وهو وافقة باطنه لظاهره في الصدق والصلاح . وأنه لو كان فاسد الباطن
يكذب على الله بدعوى النبوة والرسالة ويريد أن يخدع الناس بهذه
الدعوة الكبيرة لكان من أشد المزورين الذين يظهرون الصلاح
والصدق ويضمرون الغدر والافراء ولو كان على هذا الحال لما اظهر الله
صنائه الخاصة به واظهر المعجز على يده فإن اظهار المعجز على يده يكون
من اتبع انواع الأغراء بالجهل والقائه للعباد الطالبين للرشد بهلكة الضلال
ومن اتبع الاشتراك مع الدّلس في تدليسهم وذلك ممتنع ومستحيل على

جلال الله القدوس . وثم أكد جعة الأمتناع والاستحالة في ذلك بأن
الذين نعرفهم من الانبياء والرسل قد احتجوا بأن معجزاتهم إنما هي من
الله عناية بهم ولصديقاً لدعواهم ودعوتهم ودلالة على استقامتهم في هداية
إذن فكيف يشاركون الله القدوس على عمل الضلال والتدليس لو كانوا
كاذبين . فهذا هو الوجه في شهادة المعجز على صدق النبي والرسول في
دعواه ودعوته وعلى استقامته في هداية وعصمته

(عماويل) نفرض ان مدعي النبوة والرسالة الظاهر الصلاح والأمانة
والصيانة على التفصيل للذكور ربما لا يكون متعمداً للكذب في دعواه
ولا مفترياً ولكنه يكون متوهاً مخطئاً في دعواه لاجل خيالات تلفقها
له بعض الأمور والاحوال والامراض العصبية فهل يجوز إظهار المعجز
على يد مثل هذا للدعي ؟

("شيخ") كيف يجوز وفيه من الأغراء بالجهل ما يتصم ظهر الحقائق
وتعلم وينتهدد الإنسانية والهدى والاستقامة فان هذه الصورة كالصورة
السابقة في لزوم الأغراء بالجهل وقبحه الشديد واستناعه على جلال
الله التواضع

(عماويل) نفرض ان مدعي النبوة والرسالة يكون في اول امره
واوائل دعوته على الصفات المذكورة من الصلاح والحق والصيانة
ويكون ايضاً متوافق الظاهر والباطن في الصلاح والأمانة وصارفاً في
دعوى النبوة والرسالة والتبليغ عن الله ويستمر على ذلك زماناً ثم ينقلب
حاله في الباطن والخفاء على الناس إلى النخني في الفسق او الفجور او الظلم
او الكذب في التبليغ عن الله فهل يجوز إظهار المعجز على يد هذا في
اول امره وحده صلاحه وصدق في الباطن وقبل اغتلاه

("شيخ") لا يجوز إظهار المعجز على يده لانه اغراء بالجهل كما في الصور

السابقة مضافاً إلى أن مثل هذا المدلس الذي ليس له رادع ثابت من الورع الذي يلزم به التقوى لا يصلح لمقام النبوة من أول أمره . وإيضاً فإن النبوة والرسالة هي أكبر الألفاف الإصلاحية المكلفة والله العليم قادر على أن يجعلها في محل لا يحد العقل فيه مجالاً للريب العقلائي إذ أن فلا يخل الله بالحكمة والطف ولا يتقضى الفرض في جعلها في محل يجوز انقلابه من الصلاح والأمانة إلى الفساد والتدليس والخيانة فيكون الريب العام مستمراً في كل نبي وكل رسول فلا يصدق في تبليغ ولا يعتمد عليه في شيء ولا ننظم له شئون الإصلاح ومهمة الطاعة والالتقياد حذراً من انقلابه وتدليسه فالمقل لا يجوز أن تكون في لطف الرسالة وحكمها واصلاحها مثل هذه المفسدة الكبيرة

(مماوثيل) هذا الفرض المتقدم فرض فيه أن مدمي النبوة أو الرسالة انقلب من الصلاح الحقيقي على الصفات المتقدمة إلى التجاهر بالفسق أو المنجور أو الظلم أو الشرك أو مخالفة العقول فهل يجوز اظهار المعجز على يده في أول أمره وحال صلاحه الحقيقي ؟ ولماذا لا يجوز فإنه ليس فيه اغراء بالجعل فإن الناس ينصرفون عنه ويعرفون انصلاحه عن النبوة والرسالة عند ما يعرف انقلاب حاله

﴿ الشيخ ﴾ وهذا الفرض أيضاً مما يطل فائدة النبوة والرسالة وينقض الفرض منها ويأتي حكمها فإن كل من يطلع على عمله القبيح يقول ليس هذا أول قبيح تجاهر به فإن العادة تقتضي بأنه لا يطلع عموم الناس على العمل القبيح في حال عمله فيثور الريب الشديد في تبليغاته السابقة ويحمل أكثرها وأكثر اجرا آتته على الشقاوة بإرادته تسخير البشر لأمره أو استعبادهم لأوامر رياسته الكاذبة بل أن العادة تقتضي أنه لا يطلع الناس على الأعمال القبيحة إلا بعد أن يجري أمثالها في الخفاء وتحكون النفس

مرضى بدء الشقاوة منذ زمان قديم فيجيء الأعراء بالجهل ولولاجز هذا
الفرض لجرى الرب الشديد في كل نبوة وكل رسالة وكل معجز من
اول الأمر فيذهب امر النبوة والرسالة والمعجز ضياعاً . . والحاصل ان
العقل ونظرة العقلاء يرى ان موقع الحكمة والطف والرحمة في امر
النبوة والرسالة والمعجز إنما هو حيث يكون النبي او الرسول مصموماً
من الزلل إلى آخر عمره فيكون هذا هو مقتضى لطف الله ورحمته وحكمته
في الرسالة واجرائها لحصول غايتها المطلوبة من دون تشويش في اللطف
والرحمة ولا اخلال في الحكمة

(عماويل) هل يجوز ان يتكرر النوع الواحد من المعجز لرسول
متعدد

{ الشيخ } لا مانع من ذلك فانه لا يخرج بالتكرار عن كونه خلقاً
للمادة البشرية وخارجاً عن القدرة المجدولة للبشر فان احياء الميت الذي
جرى على يد المسيح قد جرى مثله لغيره ومنه ما يحكيه العهد القديم
في شئون ايليا واليسع وما يذكر من اشباع المسيح للخلق الكثير من
الطعام القليل قد وقع مثله لرسول الله مراراً عديدة . فان المعجز لا يخرج
بتكرره من الله من كونه معجزاً

(عماويل) المعجز امر ممكن في قدرة الله فكيف يستحيل صدوره على
يد الكاذب في دعوى النبوة

{ الشيخ } يستحيل لكونه في هذا المقام من الأعراء بالجهل . وللاجل
قبه يستحيل ويمتنع على جلال الله القدوس فالمعجز وإن كان في ذاته
ممكن الوقوع من الله لكنه باعتبار عنوانه القبيح يكون ممتنعاً
على جلال الله

(عماويل) إذن يجوز صدوره على يد غير النبي إذا لم يستلزم الأعراء

بالجهل ومن ذا الذي يمنع على الله أعمال قدرته في خليقته واظهاره خوارق العادات حيث يشاء

﴿ الشيخ ﴾ نعم يجوز اظهاره على يد من يعلم الله انه لا يدعي النبوة الكاذبة ولا يدعي دعوى دينية كبيرة يدعو الى ضلالتها البشر

(عماويل) من الناس من يدعو الى الضلال وتكون دعواه ودعواته مقرونتين بالوانع العقلية والشرعية من صدقها عفوئتين بالشواهد القيمة على كذبها وامتناعها كما في الامثلة التي ذكرتها في موانع النبوة فهل يجوز على جلال الله اظهار خارق المادة على يد مثل هذا فانه ليس فيه اغراء بالجهل لسكافة البشر ولا مصادمة لادلة الهدى ولا اطاعة على الضلال

﴿ الشيخ ﴾ اذ الله توفيقات وعنايات وتسيديدات خصوصية يراعي بها غير المتمردين عليه من عباده الذين هم ضعفاء في المداير وقاصرون في مجال التحقيق فانه يرحمهم ولا يجعل للريب والفتنة مجالاً في قصورهم وان اوضح لهم الحق باكل ايضاح فلا يظهر خارق العادة على يد هذا الذي تذكره اللهم إلا اذا تمرد الناس على الحق واعرضوا عن الحجج الواضحة وعاندوا الادلة الكافية واتبعوا لاجل ترويج اهوائهم كل ناعق فانهم يخرجون عن اهليتهم للعناية والتوفيق والتسيديد فتبقى الحكم الخصوصية في أعمال الله بلا جهة تعارضها

﴿ عماويل ﴾ نحمد ان معجزات الأنبياء لم تؤثر الأيمان بالرسول والتصديق به ولم تنفع في كل الناس وخصوص المشاهدين لها والعالمين بها من اهل قطرها وعصرها بل نرى كثيراً منهم من جحد النبوة والرسالة ولم يبال بالمعجز

(الشيخ) ليس المعجز تكوين بلجي الناس إلى الأيمان والتصديق الجاهل بل هو حجة ودليل يهدي إلى الايمان من لم يلوث بالموانع وسفسطات

التشكيك وعناد الأهواء . فلا يلزم فيه رفع للوائح التي احتجوا بها عن نور عقولهم وشرف انسانياتهم بسوء اختيارهم للعصبية والحسد واتباع الهوى والتقليد في امر الدين مما لم يحتجوا به في القليل والكثير من امور معاملاتهم واموالهم ومنازعاتهم وحججهم بل ترى لهم في امورهم رشداً وتميزاً لما هو دون المعجز ودونه في الدلالة والحجة وترى لهم حجة استدلال واعتماد على العقل فيما هو اغنى من دلالة المعجز

تنوع المعجز بحسب الحكمة

(مماثويل) لماذا اختلفت معجزات الرسل فكان لموسى نوع من المعجز والمسيح نوع من المعجز ولنبي الاسلام نوع من المعجز ؟
(الشرح) الان لازم في حكمة تحصيل الغرض من المعجز ان يكون كافياً من جهة ذاته في الحجة والدلالة والاقناع للذين يدعوم النبي او الرسول ان الايمان . ويكون بعيداً عن وساوس جهلهم ومشار شكوكهم . ولا شك في ان لكل امة معارفاً وفنونا يتقدمون فيها ويعرفون نتائجها التي تنالها قدرة البشر المحدودة ويميزون ما هو خارج عن قدرة البشر مما هو من نحو نتائجها ففتفى الحكمة ان يكون المعجز بحسب كل قيم مما يعرفون خارقة للعادة وخروجه عن قدرة البشر بحسب ميزانهم من العلم الذي تقدموا فيه وعرفوا حدود نتائجها العادية . ولما كان اهل مصر في عصر موسى ع متقدمين وراقيين في فن السحر وظواهر الاعمال العجيبة كان الانسب في الحكمة ان تكون معجزة موسى في دعوتهم من الاعمال العجيبة ما يعرفون انها ليست من نتائج الفنون ولا مرتبطة بنواميس العلم بل هي خارجة عن حد القدرة البشرية . ولما كان اهل سوريا ونزلاتها والقرييون منها والرتبطون بها في عصر المسيح راقين في علم الطب ومتقدمين فيه بحيث يميزون للقدور الداخل في شؤون الطب

وما هو خارج عن حدوده وحدود القدرة البشرية فلا بُدَّ أن ذلك جاء ت
معجزات المسيح بأبواء الأعمى والابرص وأحياء الميت في الحال بقول
وعمل خارج عن قانون الأسباب العادية والأعمال البشرية

وغير خفي أن العرب في عصر رسول الله محمد صلى الله عليه وآله
وما قبله قد كانت معارفهم نوعاً منحصرة بفنون لغتهم وشئون كلامهم في
الفصاحة والبلاغة وجودة البيان . وقد ولعوا بذلك ولما لم تمتع رسومه
على مرور القرون وقد زاد ولعهم بذلك وتقدموا فيه في ذلك العصر تقدماً
باهراً حتى صار ذلك عنوان غرهم ومعارفهم ومفاخرتهم يعقدون له اللوامم
والمخائل وميادين السابغة فيه وحتى صار لمعجمهم في البدو والحضر حق
رقت بينهم هذه الصناعة إلى أوج مجدها وزهت بأجل مظاهرها وأحاطوا
بأطرافها وقدورها ولم يكن لهم في غير ذلك من معارف الدنيا تقدم ولا
معرفة بحدودها ولا ما يرتبط بنواميس علمها فكانت النسب شيء لهم في
المعجز وأدق بمحكمته هو القرآن الكريم كما سيأتي بيانه إنشاء الله في
عمله ولو كان للمعجز العام لهم غير القرآن من الأعمال العجيبة لخليل لهم
جزياء النوعي بالعلوم والعنايع وخلو بلادهم وجنسهم منها أن ذلك من
نتائج علوم الرومانيين واليونان والفرس وصناعاتهم البديمة أو من استمرار
سحر المصريين والسحرة لا من الله ولا خارجاً عن حدود قدرة البشر
و سيأتي إنشاء الله في عمله بيان الإطاف المضيئة والحكم الكبيرة في
كون الإعجاز العام لرسول الله بالقرآن الكريم الجامع لوجوه كثيرة
من الإعجاز

(عموئيل) بقيت كلمة . هل يمكن أن يكون المعجز بحسب حال
الشخص الذي يظهر على يده خارقاً للعادة وخارجاً عن حدود القدرة
البشرية ولكنه يمكن أن يكون بعد ذلك عادياً أو يحصل مثله باتقان

العلوم وبذل الجهد في الزمان الطويل في التعلم والرقى في الاكتشافات
 ﴿ الشيخ ﴾ ثم كما إذا تكلم الصبي ابن شهر او شهرين بكلام
 فصيح ذي فائدة وحكمة ويان معقول . وكما ذا امر رجل يده على عين
 انسان فصار مؤقتا يرى مواطن الجسم كما لعمله اشعة روتجين . إلى غير
 ذلك من الامثال فان للعجز ما يعرف انه بذاته وخصوصياته خارج عن
 النوااميس العلمية واسباب الصناعة وحدود القدرة البشرية وعجاري المادة
 فيعرف انه من الله لحكمة خصوصية وفائدة تختص به

﴿ رمزي ﴾ ارى الشيخ وعماويل يتكلمان على حريتهما من دون ان
 يمارضهما الدكتور في مجرى البحث

﴿ الدكتور ﴾ بعد البناء على امر الالهية يكون هذا الكلام كله جاريا
 على جادة التحقيق وايضاح الحقيقة

﴿ رمزي ﴾ في ماهية النفس وامكان بقائها بعد الموت

﴿ رمزي ﴾ ان الأديان المعروفة قد اتفقت على بقاء النفس بعد الموت
 والماديون بحسب آرائهم في ماهية النفس يرون بقائها بعد الموت من
 المعتقدات . ومن آراء الماديين ينتج وهن النبوات بسبب اتفاق دوائها
 على امر غير معقول

﴿ الشيخ ﴾ ما تقول انت يا دكتور في هذا الموضوع فهل توافق الماديين
 على آرائهم وتعرض على اهل الاديان ونبواتها باعتراضهم

﴿ الدكتور ﴾ يا شيخ اما بقاء النفس بعد الموت فاني طالما اجلت فكري
 في ميدانه ونقدت آراء التشعبة فيه فوجدت اللائق بمن لا يعترف
 بالنبوات والاديان ان يقف على قوله « لا ادري » لا ادري ماهي حقيقة
 النفس وماهي هذه الفناء المحجبة عن فكر البشر هذه العادة التي لا
 تكاد ان ترفع حجابها للفلسفة الطبيعية وربما كان المشهور عن تجارب اهل

المذهب الروحاني المنتشر كما اصبح منه ضجة ودويًا بان النفس تثبت وجودها بعد الموت ولكني لم احصل من مجرد ذلك على مقنع لي في الاعتقاد .
ومعها اتقلسف في ماهية النفس فانه لا يغيب عن وجداني وشعوري قصور مداركي عن الوصول إلى حقيقة النفس وماهيتها . كما تقصر للمدارك عن الوصول إلى كثير من الحقائق هل يغيب عن شعوري اضطراب للمدارك والافكار ووقوفها عن الوصول إلى حقيقة الكهربائية والنور .
هاتان الحقيقتان اللتان اضاء العالم بهجة افعالهما وهما محتجبان في ستر الخفاء . لا ادري هل الكهربائية مرتبطة في المبدء بالمادة وتحدث من انغلاقها ؟
ام هي مباينة للمادة وعبرة عن سيالين متكاثفين في المادة تهيج بخروجها من التكافؤ وتتفرغ بعودها اليه ام هي . يال واحد يتوازن في المادة وباختلاف الموازنة تهيج وبعود الموازنة تتفرغ . كيف يختل التوازن والتكافؤ ؟ وابن يذهب ما يختلان بنقصه وابن تذهب القوة عند التفرغ ؟ هل تنعدم او تبقى ؟ وكيف تنتقل من مادة إلى مادة وابن علمها فيما تنتقل اليه ؟ ام هي امر ورآه هذه الآراء والتخمينات وورآه معركتها
ام ليس لنا سبيل إلى معرفة حقيقتها ام يضمن لنا المستقبل ايضاحها . .
وهل النور مادة او ذرات تنتشر من الجسم المنير ام هو حاسة يحدثها
تقرع موج الأثير على عصب البصر وما هو شأن الحل الطيفي مع هذين ؟
ولماذا يتفد نور روتجين من بعض الأجسام الكثيفة ولماذا لا ينكسر .
ولماذا ينكسر غيره ولا يتفد إلا من الجسم الشفاف ؟ لا يغيب عن شعوري ووجداني ان الحواس المجردة لا تصل إلى رؤية للكروبات وامثالها ولا إلى رؤية بطون وبعض الاقار ولا إلى سماع صوت الانسان المتكلم من مسافة عشرة اميال واكثر اليس الوصول إلى ذلك من كرامة النظارات المنكبرة والقرية والتلفون اللاسلكي . . . يا شيخ لا يصح

في شرف العلم والأنسانية ان احكم طبيعياً في النفس بأنها تبقى بعد الموت او لا تبقى . ماذا عرف من حقيقتها لكي يحكم عليها بحكم طبيعتها . لكن يا شيخ ان صح امر الالهية والنبوات امكن ان يكون اخبارها بمنزلة النظارات للكبرة والقربة لمداركنا ما يخفى عليها . الا انه لا يقبل منها ما يتنى على امر غير معقول

(رمزي) هل تسمعون بان اذكر الكميات التي جمعها نزع واحدة من الغرب والشرق في كتاب (١) والمقولة في ماهية النفس وشأن بقائها بعد الموت وعدمه . لكي يتجلى الأمر فيها باحتكاك الآراء في هذا الجمع السعيد . اقولها كأنها كلماتي ولا مساس لها بما في ضميري (الخاضعون) قل كلماتك بارمزي بكل حرية

الماديات والحقائق الروحية . والتعليل

(رمزي) ان الماديات مع كونها عسوسة لم تضمن لنا ماديتها عصمة القول عن الخطأ في تعليلها وتفسيرها فقد مضت اجيال والناس مجموعون على ان شمس تدور حول الارض مع ان الايام اوضحت فساد هذا الاعتقاد فما حال قولنا في الحقائق الروحية التي لا سبيل لنا لا دراكها سوى الحدس والافتراض فالحقائق الروحية التي اكتشفها البشر الى يومنا هذا ليست سوى بنات التعليل التي لم يتم على إثباتها دليل حسي ولم تكتسب صفة الحقائق الراحنة إلا لأجسام العقول وعجزها عن تعليل يناهه فلان كان الامر كذلك فمن ذا الذي يضمن لنا اننا لا نخطئ فيها غبط عشواء في ليلة ظلماء

(عماويل) اراك اخذت هذا الكلام من زمرية جديدة قد اباحت بتلويحاتها الدور واظنك لا تدري بفرضها ومرماها . هل تدري بان

اول غرض يرمونه بهذا الكلام هي مشكلة الالهية . دع هذا ولكن لنخض معك في كلامك . لما ذا لا تدري ان الصواب والخطأ . والعلم والجهل للركب . والاستقامة والخطب لا تأتي من ناحية الحقيقة وكونها مادية كبيرة او صغيرة او حقيقة روحية وإنما تأتي تلك الامور من ناحية الإدراك وبجهاث استعداده وقصوره ومعرفة ميزانيته والجهل بها ومعرفة حدوده والجهل بها وتدخل الاحوال المقارنة في اثارة غبار الأوهام دون الحقائق حسبما يسبح لها . وقد اشير إلى شيء من ذلك وامثاله في كتاب انوار الهدى (١) ونزידك هنا شيئاً من الأمثال يشمخ الجبل العالي في مكانه وضعيف البصر لا يراه من قرب . وبعض صحاح العيون يحسبونه من البعد شامة أو دخاناً . تراه يخفى إذا حال دونه الغبار والبخار ويظهر إذا صنى الجو وتجلي مظاهره إذا اكتشفه النور وان كان البعد في هذه الاحوال واحداً وميزان البصر متعدداً . . لا تدرك المكروبات بالنظر المجرد ولا بالنظارات للسكبرة التي تقصر ميزانيتها عن تمثيلها للعيون ولكنك إذا حققت ميزانية للسكبرة وصلاحيتها لتمثيل هذه الحقيقة واستعملتها حسب ناموسها ترى للمكروبات بصفاتها واوراعها عالماً كبيراً فتعرف وجودها . . لا تدرك القوة الكهربائية المحركة بحس اصلاً وإنما تدرك اعمالها وتعرف مقاديرها بمعرفة ميزانية للوصلات كالفضة والنحاس الأحمر والحديد والزيق ونحوها

ماذا تقول فيمن ينكر وجود المكروبات وامثالها لأن العين المجردة لا تراها وكثير من السكبرات لا توصل إلى رؤيتها . . وما ذا تقول فيمن ينكر وجود القوة الكهربائية المحركة لانها بنفسها لا تقع تحت

(١) الطبوع في النجف الاشراف سنة ١٣٤٠ هجرية انظر صحيفة ٣٢

الحواس ويقول في مكابرتة ان القوة الكهربائية ليست إلا بنت التعليل من بعض الآثار التي اقول واقول انها من اعمال الصدقة ليس هناك قوة ١١ الا تدري بان التعليل هو روح العلوم واساس قواعدها . وان اهمات العلوم وقوانينها ليست إلا بنات التعليل

يحبس الإنسان بشيء طفيف من المحسوسات للمثالة في جهة فيهيده لتعليل العقل الفطري للنزه إلى العلة الكلية للمقولة فيجعلها دعامته من دعام العلم وقانوناً من قوانين الفن . . يرى الإنسان يسيراً من الخطوط للتوازية لا تلاقي فيما يصل اليه من الابداد فيحكم حكماً قطعياً بان كل متوازيين لا يلتقيان وان خرجا إلى غير النهاية . متى احس جميع الناس بهذا التاموس لكل المتوازيات مع انهم لم يحسوا من المتوازيات إلا بنسبة واحد إلى ما يتعذر حده منها ومتى وصل حسهم باختبار المتوازيات إلى مائة الف فرسخ فن اي حس حكموا عليها بانها لا تلاقي حق لو خرجت إلى غير النهاية

حب ان الإنسان يحس بالف ألف من العدسيات اللزوجة التعديب ومثلها من اللزوجة القعير ويرى لكل صنف منها آثاراً متماثلة من انكسار النور او جمعه او اقتراجه او تصغير الشبح او قلبه ويرى الجمع بين الصنفين يوجب كبر الشبح وقربه فلماذا يحصل من هذا قوانين كلية عليية لكل ما تقرض في العالم من نحو ما ذكرنا من العدسيات ؟ ليس ذلك من تنبيه العقل الفطري إلى التعليل الطبيعي . هذا هو التاموس السائد والجاري في العلم التجريبي وقوانين العلوم البصريات والسمعيات وسائر الطبيعيات بل كل قوانين العلوم فانها باجمها ليست إلا بنات التعليل لا تقوم انها من بنات الاستقراء والتتبع الحسي ! ! فان مات الاستقراء لو جرى التسع لاكثر الافراد لا تكون إلا صموماً

ظنيك مرتشكاً . ومن ذلك حكمهم الاستقرائي الظني الواهي بأن كل حيوان ذي إذن فإنه يتناسل بالولادة . وكل حيوان ذى صاخ فإنه يتناسل بالبيض . وقفوا بذلك على الظن للنزول لأن العقل لم يجد فيه للتعليل سبيلاً . ومهما بلغ التبع والأستقراء بالكثرة لم تصلح تليجته لان تدرج في قوانين العلوم ولا لأن يبنى عليها علم لكونها معرضاً لظهور الخلاف كما ظهر خلاف ذلك في بعض الحيوانات للتدنية في استراليا فأنها تلد وتبيض .
هذه بنات الاستقراء والحس المجرد

اما بنات التعليل اعني العمليات المحكمة القيمة فأنها تكني فيها مشاهدة افراد يسيرة تنبه العقل إلى التعليل الطبيعي ولللازمة الدينة فيجري الحكم القطعي العام لكل فرد يفرض وجوده في العالم

يروى ان رجلاً فلسفياً جمع اتفاقاً بين عدسية مزدوجة التحديق وبين أخرى مزدوجة التقير فنظر فيها فرى الشيخ كبيراً قريباً لجرب والله ذلك مراراً يسيرة فاعتدى بعقله الفطري إلى التعليل الطبيعي اجمالاً فاخترع النظارة للكبرة والمقربة (التلسكوب) وصار قانونها طلياً فليست قوانين (التلسكوب) الابنات للتعليل . ليست الكرامة في هذه الامور للحس وانما الكرامة للتعليل الذي يثبته العقل الفطري ولو من اشارة الحس وتنبهه احياناً . وقد اشير الى شيء من ذلك ايضاً في كتاب انوار الهدى صحيفة ٣

﴿ الآراء المادية في النفس . وتقدها ﴾

﴿ رمزي ﴾ النفس روح لاص لها ولا تأثير الا اذا اتحدت بالمادة فكيانها بالمادة والمادة وجدت فكيف يمكن بقائها بعد انفصالها من البدن

(عماويل) هل انت باحث يارمزي او جالس على كرسي الافتاء ؟ من

إن لك أن النفس لاحت لها ولا تأثير إلا إذا اتحدت بالمادة ؟ ومن
إن لك أن كيانها إنما هو بالمادة . ومن إن لك أنها لمادة وجدت للأجل
غاية أخرى أيضاً ؟ فهل يخضع البحث والحقيقة لهذه الفتاوى المجردة
من كل روح على ؟ أما ترى أن الذي يدل عليه الحس والوجدان هو أنه
لا حس للمادى ولا تأثيراً ارادياً إلا إذا اتحد بالنفس .

وأما حس النفس وتأثيرها إذا فارت بالمادة فهو محل البحث واختلاف
الآراء ولا سبيل إلى تقيده بالفتوى المجردة التي تقدمها الأهواء . لا يقول
« أن كيان النفس بالمادة » ، إلا من تجلت له حقيقة النفس بأجلى
ظهور يعرف منه أنه لا يمكن لها الكيان إلا بالمادة ومع ذلك فإنه لا
يصح أن يقابل خصومه في ذلك إلا مع ائمة الأدلة السكاكية للنعمة . ولا
يقول أنها للمادة وجدت لآفاية أخرى إلا من يده امر وجودها وإيجادها
وفائده . أو له الاشراف التام على ذلك . فكيف تقبل في ذلك الفتاوى
التي يشمز ويخجل منها العلم وشرف الانسانية

{ رمزي } لم يشعر بوجود النفس قبل اتحادها بالمادة وبعد مفارقتها . ما
من نفس شعرت بكيانها قبل أن تلبس المادة وما من نفس اثبتت
وجودها وشعورها بالوجود بعد أن خلعت عنها ثوب المادة . فليس لنا
برهان حسي على ازيلتك يا نفس

(مماوئيل) ليس في الدين الصحيح تعليم باولية النفس ولا يبتني بقائها
بعد الموت على ازيائتها . ليس الأزلي الابددي إلا واجب الوجود خالق
النفس والعالم . إنما تعليم الدين بقاء النفس بمشيئة خالقها . من ذا وماذا
أوجب على الحقيقة أن ثابت وجودها في جميع احوالها لكل احد .
و ثابت وجودها بنحو مخصوص بحسب الاقتراح كم من حقيقة لم تنبت
ومودها ألام الماسر إلا بنقل الخواص بحسب استعدادهم للوصول إليها

هناذا لا يمكن في إثبات وجود النفس بعد الموت اخبار الثبوت بذلك .
الثبوت التي هي الأغصائية والرجع في اثبات ما وراء الحس بسبب
اختصاصها برصد الوحي الألهي . اي هوى وبني لوى العقول عن هذه
الحقيقة حتى قوبلت بالجمود للفرط ولم يسمح لها من انباء الوحي بها ان
تكون من مطارح الشك اقلاً

كم من افراض ليس عليه دليل لا حسي ولا عقلي قد صفق العالم للتمدن
في قبوله قبول الحقائق المحسوسة اوالتي يتادي بها الدليل العلمي الجلي . متى
اثبت الاثير وجوده وزواجه وبأي شيء اثبتته ؟ متى اثبتت الجواهر
الفردة وجودها وزواجها ؟ ومتى تخلص فرضها من قيد الامتناع

﴿ مناجات الأرواح ﴾

ها هو مذهب الروحاني قد ملا دويه العالم وجرت تجاربه بالكثرة
للهشة وخدمته الجرائد والمجلات وصنفت فيه الكتب . وانه وان
جرت فيه الشكوك باستعمال الحيل والتورية في بعض اللوارد لكن
للمشككين قد الجأهم التجارب الكثيرة إلى الاعتراف بحقيقته حتى صاروا
من المدافعين في حماة حقيقته رغمًا على مبادئهم . قد اثبتوا بالحس والتجارب
مناجات الارواح ومشاهداتها ومشاهدات اعمالها ومعانيها بما يفرق ان
وراء هذه المادة موجود من العالم الروحي قد شاء ان يثبت وجوده
وشعوره بوجوده المجرد من هذه المادة

نعم ان بعض حوادثه ومشاهداته قد لا تضمن لك صدق الأرواح
المستحضرة في كونها ارواحاً بشرية . بل ربما يحتمل البعض انها صنف
آخر من الارواح وهو للسمى بالجن . ولكنه مع ذلك يحقق واحداً من
امرين يشتركان في ثبوت الروح العارية من لباس هذه المادة التي تعنيها
في كلامك

(رمزي) يمكن الاتفاق مع النفسيين على وجود النفس على شرط أن تكون إما مسمى هو الأفعال الروحية الحاصلة من قيام الجسد بوظائفه اما كونها جوهرًا خاصًا هو علة تلك الأفعال فيستحيل ما لم يكن لهم على ذلك دليل محسوس

(عماويل) ليتك تفت وتشر بمعنى قولك « الأفعال الروحية » وليتك تلتفت إلى أنه لما ذا لا تصدر هذه الأفعال من الحجر والحديد ولما ذا لا يقومان بمثل ما يقوم به جسد الحيوان والإنسان من الوظائف . هل انت لا تعرف أنه لا بد من أن تكون لهذه الأفعال علة معتمدة بجسد الإنسان تنسب اليها هذه الأفعال دون الحجر والحديد ؟ هل كل شيء لا يقوم عليه دليل محسوس يوافق أهوائك واقتراحك يكون مستحيلًا ؟! ماذا يستحيل أن تكون النفس جوهرًا خاصًا هو علة أفعال الجسد الحيواني . هل يستحيل ذلك لمجرد قول القائل في ماهية النفس « رأي رأي رأينا رأينا » وإذا كان مستحيلًا فكيف تخضع لقبوله إذا قام عليه دليل محسوس . ومن ذا الذي حصر الدلالة على الحقائق بالدليل المحسوس . هذا الدليل المحسوس هل يجب أن يكون محسوسًا لك في وقت صفاء خيالك من امراضات آرائك ونزعاتك ؟ من اين لنا صفاء خيالك وهدوء أهوائك ؟ وسنذكر لإنشاء الله شيئًا من دلائل الوجدان والشاهدات على أن النفس جوهر خاص هو علة تلك الأفعال

٢ (رمزي) وظيفة النفس إنما هي إعطاء الحياة واعنى بالحياة الشعور بالوجود والحركة ولما كانت ماهيتها في الجسد من الأمور المعنوية التي لا يعبر عنها بالكلام فيمكننا أن نعبر عنها بظواهر فعلها وتأثيرها ولذا يصح لنا أن نقول أن ماهية النفس في الجسد إنما هي الحرارة المنتشرة فيه تلك الحرارة التي تدفع كل عضو من الأعضاء إلى مباشرة الوظيفة التي خصصتها

لها القوة للسكونة . جعلت الحرارة من فعل النفس مستنداً الى ما محل
بالجسم من البرودة والاثلاج عند مفادتها اليه . هذا لو صح ان تكون
برودة الجسم ناشئة من مفادة النفس ولكن هلا يمكن ان تكون مفادة
النفس حاصلة من وقوف حركة الدم وبرودة الجسم اي ان تكون برودة
الجسم سبباً لمفادة النفس لا نتيجتها

(عماويل) من الجدير ان لا اورد على السامع خبراً جكرار هذا
الكلام لبيان ما فيه لو لا انه مطبوع بمساعدة جمعية ومؤلف من تفلسفات
متنوعة . ماذا تقول اذا قال احد رصفائك في ادبك . ليس كما قلت بل
الذي ينبغي ان يعني بالحياة هو الشعور بالعقولات والأميال والأرادات
او قال آخر لا ينبغي ان يعني بالحياة إلا شعور الجسد بقائه وآلامه .
او قال آخر ان الذي يعني بالحياة هو تبادل التغذية والتحليل على الجسد
او قال آخر إنما هو اعمال الأجهزة الباطنة في تنمية الجسد وحفظه من
للفساد العام . فيسيل على فتواك من نحو ذلك سيل الفتاوى الجارف .
وماذا تقول اذا قال لك العلم ان الذي ذكرته انت ورصفاءك إنما هو بعض
من آثار الحياة ومظاهرها وايتهك تستطيع ان تقسر لي بالاستقامة قولك
« ان ماهية النفس في الجسد من الأمور المعنوية التي لا يعبر عنها بالكلام »
ماذا تريد بقولك « معنوية » هل تريد انها لا وجود لها بل هي معنى
افتراضي ؟ من ذا يتفق معك على هذا الوم . ام تريد انها ليست من
الأمور للظاهرة بحقيقتها للحس لأنها ليست من عالم هذه اللاديات ولاجل
احتجاب حقيقتها عن الحس لا يمكن لنوع الإنسان ان يعبر عنها ويبين
حقيقتها بالكلام ؟ إذن قد نطقت بالصواب من حيث لا تدري ولا تريد
ولكن لما ذا تناقض كلامك وتقذف نفسك في لجة البحث عن ماهيتها
فيذهب بك تيارها إلى مهلكة التناقض والتعقيلات . إذا كانت ماهية النفس

لا يميز عنها بالكلام والذي يمكن هو التعبير عنها بطواهر فعلها وتأثيرها . فبأي شعور وبأي طرفة ربت على ذلك تبيحتك للتناقض وقلت « ولذا يصح ان تقول ان ماهية النفس في الجسد إنما هي الحرارة المنتشرة فيه » اذا كانت الحرارة هي ماهية النفس فكيف تناقض ذلك بقولك « جعلت الحرارة من فعل النفس إلى آخره » وان كانت الحرارة من فعل النفس وآثارها فكيف تقول ان ماهية النفس هي الحرارة وكيف يصح لك ذلك ؟ ولينتك تدري ماذا تريد بقولك « هذا لو صح ان تكون برودة الجسم إلى آخره » وباللأسف كيف يخاض في امر ماهية النفس بمثل هذا الكلام المتناقض

حجج تشبيه النفس ومعارضته

{ رمزي } وتقريباً للاذهان يمكننا ان نشبه ماهية النفس في الجسم بالبخار فان هيئة الماكينة بمجموعها لا تفرق بشيء عن الاجسام الحيوانية فالبخار نفس الماكينة اذا حصرته فيها واضعى جسماً مائتاً اذا انفصلت عنه فالبخار حبة في الماكينة وهو عدم لا قائمة له بذاته لذا انفصل عنها

(عماويل) لماذا تسافل امر البحث في ماهية النفس إلى مثل هذه التشبيهات ؟ تجاري فكرك وتنهك على ان حيوة الماكينة بالبخار إنما هي تحريك للدك من تبادل حركته في الأسطوانة ومن ذلك لسري الحيوية والتحريك إلى باقي الأجزاء وينادر الاسطوانة معمل الحيوية ويجري في مجاريه وهو بخار على كيانه يعمل احوال البخار إلى ان يعمل إلى القضاء ثم يتحلل بتأثره بالعوامل فلتكن النفس كذلك تنادر الجسد وهي باقية على كيانها ومن اين لك انها بعد ذلك ينحل كيانها بتأثير العوامل ولو قالت ذلك من فمادك المجردة لكان غير ما تنغلف به

لماذا لا تشبه النفس بمدير الماكينة التي يصرم نارها ويزن بخسارها وينظم أعمالها ويصلح أجزائها ويستخدمها بشعوره لأمياله وأغراضه ومدير السيارة ومدير السفينة الشراعية . ومدير للركب البخاري . وبالمائة بالآلة الحياكة اليدوية . فإن كل واحد من هؤلاء يستخدم بأرادته وشعوره آلة أعماله الآلية من هذه المذكورات ثم لماذا فدت أجزائها بفساد لم يكن إصلاحه من وظائفه فإنه ينادرها وهو باق على كيانها وإدراكها وأعمالها التي لا ترتبط بهذه الآلة

واما كـ تجد هؤلاء المديرين المذكورين مع اتحادهم بالنوع الانساني يختلفون في الشعور والعلم والادراك ويكتفي بعضهم من الإدراك والعلم مالا يكفي الآخر ولكل منهم بحسب آله عمل لا يقدر عليه الآخر ولا يصدر منه . ثم هذا الاختلاف في أعمال هؤلاء المديرين بحسب أغراضهم واستعدادهم وآلاتهم هل يدل على ان الأعمال المذكورة إنما هي من خصائص الآلات المذكورة لا غيرها ؟ وانه ليس للمديرين كيان يبق بعد مفارقتهم لهذه الآلات ولا صلاحية في ذاتهم للأدراك والشعور ؟ فالنفوس في ادنى الحيوان وارتقاء وان كانت واحدة بالجنس او بالنوع تكون مختلفة بالشعور والأدراك والأخلاق والأعمال بحسب اختلافها في النوع او في الصنف او بالخصائص الشخصية وبحسب استعدادها وآلاتها كما في اختلاف المديرين المذكورين . فلماذا يلزم ان تكون واحدة في جميع الصفات والخصائص كما جرى توهم ذلك في مصادر كلماتك

تري للمديرين المذكورين على أنهم وفق مع آلاتهم المذكورة في استخدامها في أعمالهم مادامت سلامتها الطبيعية . يحفظون بقاء سلامتها بالمسح والدهن وإمطاة الأذى ونحو ذلك مما تحتاج في حفظ بقائها على صحتها حسبما يدخل تحت قدرتهم فإذا خرجت عن نظامها الطبيعي وصلاحيتها للعمل ولم يكن

لإصلاحها من وظيفتهم ومقدورهم فاروقها وم على كيانهم وإدراكهم
وأعمالهم الالتهمة بذاتهم ولا يقال ان كيان هؤلاء وشعورهم وبقاء ذواتهم
تابع لسلامة آلامهم . لماذا لا يكون مثال النفس مع الجسد مثال المدير
مع آله . ولماذا يتوهم خلافه ويجعل هذا الوم الخرافة دليلاً في المكابرات
ويتقلب بهذا الوم والحكم الفارغ في عدة صحائف

لا تخفى الرابطة في الاستعمال بين المديرين المذكورين وآلاتهم ما
دامت على نظامها الطبيعي . إذن فمن هو الذي ييده بالاتصال عند فسادها
. وكما تقول ههنا على الاستقامة في الشعور قوله في اتصال النفس عن
الجسد عند الموت

(رمزي) رأينا فيما سبق ان وظيفة النفس قائمة من جهة بإعطاء الحياة
والحركة وتلك الحركة موجودتان في جسد الحيوان وجسد الانسان على
السواء فإين الفرق بين نفسيهما

(عماويل) ووظيفة المديرين للآلات المذكورة قائمة من جهة بإعطاء
الحياة العملية والحركة وتلك الحياة وتلك الحركة موجودتان في السفينة
الشراعية في ظهر الصغير تلك السفينة البسيطة بيد المدير الذي لا يحسن
ولا يعرف إلا إدارة السكان وجذب الشراع وإرخائه . وموجودتان
أيضاً في المركب البخاري البحري المجهز بالة الضياء الكهربائي والتلغراف
واللاسلكي والآلات للمعرفة للاوقات والجهات ومديره عالم طبيعي جغرافي
فلكي يستعمل جميع اجهزة المركب بعلم وصمو إدراك فالفرق بين نفس
الحيوان ونفس الإنسان هو الفرق بين المديرين المذكورين . والملاحظة
و'لوجدان شاهدان على ان قول القائل « فإين الفرق بين نفسيهما » من
الكلام الساقط . كما يحاج الحيوان إلى الغذاء الاكل والشرب ترى
المركب البخاري محتاج إلى دهن يحفظ اجزائه الحديدية من صدمة الاحتكاك

بالحركة ويحتاج إلى ماء ونار لقوة التحريك . فهل يتوهم فورشد بان مدير للركب يستفيد في كيانہ وغذائہ بتغذي للركب بالهمن والماء والنار بواسطة ارتباطه مع للركب بالمديرية والأستعمال ؟ فن الشطط ان ينسب إلى القائلين ببقاء النفس انھا تستفيد من الاكل والشرب في كيانها ويستقل ذلك اليها بواسطة الرابطة بينها وبين الجسد ثم يعترض عليهم ويقال « اما انه يستحيل وجود رابطة بين عنصرين متضادين متنافرين تقيضين كلروح وللمادة » . ولماذا يتمب القلم والطابع في الوم بنسويعدة صحائف يارمزي من ان جئت بهذه الأستعمال التي تدعيها هذه الفتوى المجردة التي لمج بها مصدر كلماتك . ما هو التضاد . وما هو تضاد الروح والمادة . ومن اية جهة يتضادان . وكيف يستحيل وجود رابطة بينها . وماهي الرابطة للسحلية . وما هو التنافر بينهما بحيث يستحيل وجود رابطة بينهما بوجه من الوجوه . وما هو التناقض وكيف تتناقض الروح والمادة ومن اي جهة يتناقضان ؟ هل انت جسد بغير نفس وروح ترتبط به ام انت روح ونفس بغير جسد يرتبط بها ؟ لماذا نسيت قولك صميحة ٨٦ سطر ٢٠ و ٢١ ان ماهية النفس من الأمور المعنوية التي لا يعبر عنها بالكلام ولماذا نسيت قولك في اول كلامك في النفس ان الحقائق الروحية لا سبيل إلى ادراكها وليس لك من يضمن ان لا تخبط فيها خبط عشواء . إذن فلماذا ناقضت كلامك وتقمصت في لجة البحث عن حقيقة النفس والروح تقصداً ليس فيه إلا الخبط والفتاوى المجردة والتحكم

﴿ رمزي ﴾ لو كان من مزايا النفس إعطاء الحيوة لبقيت المخلوقات الحية تتمتع بفعل الحيوة ولو بغير اكل وشرب وإذا كان ذلك من المستحيلات فقد وصلنا قسراً إلى نتيجة غريبة وهي ان الحيوة ودوامها من بواعث المادة لا من بواعث النفس

—*— ما هذا التناقض !! —*—

(مماثوئيل) يا العجب من عدم اللبالات بالتقلب في التناقض . انك قلت فيما تقدم ان وظيفة النفس انما هي اعطاء الحياة . وان وظيفة النفس قائمة من جهة باعطاء الحياة . فكيف الآن تنكر كون اعطاء الحياة من مزايا النفس ام تريد ان تشير إلى التناقض الذي في مصدر كلماتك (١) اما ان التناقض مثل الفتاوي الفارغة والتشبهات السخيفة . فكم إذا تشير . ولماذا لم يتقدم في فكرك عند كلامك هذا انه قد قدرت حياة المخلوقات بصلاحياتها لتنفي في حركة النمو والتحليل بتدبير النفس فاذا انتفى التقدير سقطها عن هذه الصلاحية فزقتها النفس والحياة التي هي من اعمالها . فمن اين يلزم ان تكون الحياة من مبعوثات للمادة لامن مبعوثات النفس وهل يوصل إلى تيجتك إلا بالطرفة في تعقير الشعور والأدب

—*— كلام العلماء النفسيين . وغرضهم منه —*—

(رمزي) إذا سئلت العلماء النفسيين عن ماهية النفس قلوا بالحرف الواحد : انها قوة اودعها الله في الانسان ليكون بها وجدانه وتفكيره واراادته ، اما قولهم ان النفس هي قوة الأحاسيس والتفكير والارادة فليست اعلم انهم يقصدون كون هذه القوة هي مزينة خاصة بالنفس ام انها مشتركة بينها وبين الجسد . اما كونها مزينة خاصة بالنفس وحدها فهذا محض غلط وهذيان وذلك لأننا نشاهد ان مفعول هذه القوة يطل عند حصول خلل في الأجزاء الجسمية واما كونها مشتركة بين النفس والجسد فهذا كلام يحمل محتاج إلى الايضاح

(١) كلا هو مذكور في مكالمات رمزي في النفس ماخذة الكتاب

الطبع في بغداد سنة ١٩٢٢ م الا قليلا مما بعد

(ممانويل) لتعلم اولاً ان فرضهم في كتب علم النفس هو البحث عما يخص الانسان ولأجل ذلك اختصت لإشارتهم في مقام التعرف الرسمي بنفس الانسان واشاروا اليها ببعض خواصها مما يدخل في فرضهم مريضين عن خطر التقصم في لجة البحث عن حقيقتها بمحدودها تمسكاً بفضيلة معرفتهم بمحدود إدراك النوع البشري وصدأً لجامح الجهل للركب من ان يتقصم في هذا الصغر الهائل . كالطبيسي الذي يعرف للقوة الكهربائية بعض اعمالها حياداً عن التقصم في البحث عن حقيقتها التي اعتكرت فيها الآراء . ولأجل سهولة التعبير قالوا في تعريفها ما ذكرته . قالوا ذلك اشعاراً بمحسبهم في اثرها واعمالها في الهيكل الانساني متفاضلين مما يفترضهم من للزام وعن دعوى ان النفس لا يستقل وجودها عن المادة ولا يكون لها عمل واثر بغير المادة

وان اردت بيان مقصودهم في خصائص النفس فانهم يقولون انا إذا نظرنا إلى النوع الانساني نظر بصيرة وتحقيق وجدنا لنفسه من الخصائص قسمين ممتازين — اما القسم الأول — فهي خصائص واعمال آلية تستخدم بها الجسد التي هي مرتبطة به هذا الارتباط الأكيد للشاهد . وليكن منها الأحساس والتفكير والوجدان فهذه الخصائص من حيث المصدر هي خصائص النفس لأنها تدور حول النفس وارتباطها بالجسد ويقف ظهورها نحواً ما باحتياجها بالنوم او الاغماء فضلاً عن الموت نعم بما ان هذه الخصائص آلية فان ظهور آثارها للوجود يتوقف على استعمال الآلة وصلاحيها كتوقف عمل النجار على آلاته الصالحة . انظر — إذا بطلت اعمال النجار عند حصول الخلل في آلهة وادواته — بها فهل يقول مستقيم ان صناعة النجارة وضررتها وارادتها هي للآلة ونيس للنجار مزية ولا خاصة او يقول هي مشتركة بينها وبين النجار بحيث

يقول ان التجار يفقد مزية الصناعة وملسكتها إذا لم يظهر مفعولها عند اختلال الآلة ! لا تحسب انا نريد الأفتاع فيما مضى وههنا بالتمثيل بل انا يكفيننا من الآلة ما يأتي

﴿ النفس تثبت مزيتها واستقلالها في بعض اعمالها ﴾
وأما القسم الثاني فهي خصائص نجدها لا تدور حول آلية الجسد وكثيراً ما لا يكون لها ادنى مساس

نجد في الإنسان مدركا جازماً حاكماً بالقطع واليقين بأن الفعل لا بد له من فاعل والاثـر لا بد له من مؤثر والحادث لا بد له من علة والتقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدين لا يجتمعان وكل زوج ينقسم بمساويين وكل فرد لا ينقسم بمساويين إلى غير ذلك من القوانين الحسابية والهندسية . يمل للوجودات الحادثة ويسير في تعليله ويميز العلة عن اللزوم للمقارن . يدرك القوة التي لا تحس إلا آثارها ويحكم بوجودها ويمثل بها تلك الآثار . يحكم بهذه الاحكام اليقينية الكلية الجارية بتيار عمومها إلى حيث لا يحـد مجراها في المصاديق . يدرك القوانين الكلية والقواعد العامة التي بها اسس اساس العلوم وبنيت صروحها واقامت دعائمها تلك القوانين والقواعد المشرق يقينها والطرـد تيار عمومها والتي تعرفك هي والشعور المستقيم أنها ليست بنات الحس والحواس وليست إلا بنات النفس وبالواسطة بنات التعليل العام الذي هو من خصائص النفس

{ رمزي } ان كثيراً من هذه القوانين العامة تحتاج إلى التجربة والحس فليست من خصائص النفس

(عماويل) نذكرك اولاً باننا قد بينا لك على اول كلامك في النفس ان اتقن قضية استقرائية جرى فيها التتبع لنالـب الأفراد لا تخطئ إلا بالظن الذي كثيراً ما ينكشف فيه الخلاف كما في بعض حيوانات استراليا

فلا يفوز عموم في قانون باليقين إلا باستقلال النفس وامتيازها بأدراكه وإدراكه تعليله . ولما كانت النفس محبوبة عن مزيتها بكثافة المادة بقدر ارتباطها وعلاقتها بإدريتها صارت تستطلع إلى ما يحجب عنها ، وهي القوانين التي تشير إليها ، من خلال ذلك الحجاب من ناحية الحواس التي هي آلة لأعمال مزيتها فيكون الاحساس والتجربة بقليل من الأفراد بمنزلة التجسس على المطلوب من خلال الحجاب وتكون الحواس بمنزلة التوافد من الحجاب تعبر النفس منها بالتحسس إلى إدراكاتها وتعليلها وعموماتها ويقينها ومزاياها الخاصة بها . فليست الحواس هي الآلة لتلك الإدراكات والقوانين اليقينية بل إنما هي معبر للنفس إليها

وتنبهك ثانياً أنه يكفيك في إثبات النفس لمزيتها واستقلالها قانون واحد تستقل بأدراكه من دون مداخلة الحس أو تجربة فكيف ولها من ذلك قوانين وإدراكات وأحكام يقيلية كثيرة

وأيضاً ترى النفس في حال ارتباطها بالبدن واتحادها به وإدارة شئونه في حيوة ونموه وحواسه وحاجياته يكون لها جہتان تتغالب آثارهما . جهة جسمانية وشهوانية وغضبية ينبعث منها حجاب الجهل والنزوع إلى الشخصيات . وجهة روحانية عقلية تشع بالشعور والأدراك وترفعى النوعيات والحقائق الصالحة . ترى من نتائج ذلك التغالب لأعمالها أقساماً منها ، ما يقوم بالآلة الجسدية بالحواس الظاهرة والباطنة فتراه يقوى بقوة الآلة الجسدية ويضعف بضعفها ويأخذ بالضعف نوعاً بعد سن الوقوف وذلك كالأحاساس الجزئية والحفظ والتذكر ومنها ، ما تستقل به النفس وتدافع به الحجاب فهو يقوى بعد سن الوقوف وتملأ الحجاب للسادي ويكون حينئذ أدق واتقن واكمل وأوصل إلى الحقائق وذلك كالتعليل وإدراك القوانين العامة أمهات العلم

واساس التعليم والتعلم « ومنها » ما يحتاج في مدافعة الحجاب إلى التجربة والتفكير فانه من حيث الأحساس والتجربة يجمع الآلة وضعتها كالفهم للذكور أولاً ومن حيث التعليل والوصول الى الحقائق يجرى على فاموس الفهم للذكور ثانياً

❦ ارادة النفس ونزواتها ❦

واما الازادة فاشتها هو توجه النفس إلى مطلوباتها اما من حيث نزعتها الروحية واما من حيث نزعتها للتولة من اتحادها بالجسد والحرى ان نسميها النزعة الجسمية ثم نجد ذلك التوجه بحسب الدواعي والاستعدادات وللذاهات من النزعتين الجسمية والروحانية الى ان يبلغ الازادة الفعالة فتحرك النفس آلائها وتعمل اعمالها

ولأجل صرف النفس بالأختيار عن نزواتها الجسمية وما ينشأ من التماهي على ذلك من الالفه ومهولة الاقياد للشهوات والأهواء للرذيلة ولللكات الرذيلة همض الرسل وامناء الوحي عن امر الله ووحيه بالتبليغ والدعوة إلى الصلاح والكمال والسعادة بتعليم والبيان والنصح والوعد والوعيد والتبشير والانذار والريسة الروحية وتعليم الأخلاق الفاضلة والتدريب الى الملكات الراقية ونيل السعادة العظمى . واتبهم على ذلك العلماء العالمون كل ذلك ليستلفتوا النفس إلى الحقائق الروحية لتكون هي الباهضة بالأعمال والمتقدمة على النزعة الجسمية

ولأجل تشييطها على مدافعة الحجاب الجسماني الجبلي وكسر عادية خباره والتنبية من نائلة جهله دونت العلوم واسس التعليم ونظمت بعض قوانينه في كتب علم النفس

قد شرحنا لك بعض ذلك لئلا يمدك عما تقوله اتباعاً لمصادر كتابك هل يحسن منك ان تقول ان قطعوا الرجلين او مشلولهما من الحقون

ليس فيه نفس تدرك للشيء وخصائصه ومدخلته في حاجياتها الجسمانية .
هل يسعك إلا ان تقول ان النفس التي صكّات تريد للشيء وتحرك له
الأعضاء هي موجودة ولكن فساد الآلة اوقفت اعمالها الآلية

الرجل العالم للهنّيب عمر عليه وهو ساكت فلا تدري ما لنفسه
السكرية من العلوم والأدراكات والملكات الراقية فهل يسوغ لك ان
تقول ليس له علم ولا ملكة ؟ الست تدري بأن خصائص النفس لا تظهر
للحس إلا إذا ظهرت مظاهرها على الجسد وكان الجسد صالحاً لأن تظهر
عليه ولم يعرض عليه ما يحجبه عن النفس وتأثيراتها فإذا خرج الجسد
من هذه الصلاحية لم يصح لذي شعور ان يقول ان جميع خصائص النفس
إنما هي خصائص جسدية وان النفس بنت للمادة

(رمزي) لو كانت النفس عنصراً مستقلاً هو علة الأحساس
والحيوة لأغسل الإنسان ولم يميت وما ذا بهما صلاح الجسد وفساده لو
كانت مستقلة بمزيتها

(عماويل) لو كان أمر النفس بيدها وهي حرة في اختيارها لما كان لك
عليها السؤال فيما يهمها ولا يهمها . هي وما تشاء في اختيار من تقرن
به في الارتباط ومن ذا الذي يمنعها من ان تشترط في تعليلها للحيوة
سلامة الجسد واهليته ام هل كنت ضامناً ان لا تنلها علة الموت فطردها
عن قربها وتبطل تعليلها لحيوته ؟ ١ . واما إذا كانت مخلوقة قد قدر
تعليلها للحيوة بتقدير إلهي فما انت وهذا السؤال . بل ما انت وهذا
السؤال . لو كان تعليلها للحيوة محدوداً بمحد طبيعي . وماذا يمنع من
ان تكون لها مزية تستقل بها ومزие آلية تدور حول ص - ٦ -

﴿ اعمال النفس تثبت وجودها المستقل ومزيتها ﴾

(١) من ذلك زيادة على ما تقدم ان النفس تدرك ذاتها ومن الواضح

انها لا تقع تحت الحواس والآلات الجسمية مطلقاً
(٢) تدرك إدراكها الآلي والاستقلالي ومن الواضح ان ذات الادراك
لا يقع تحت الحواس والآلات الجسمية

﴿ إدراكها ما ينقسم وما لا ينقسم ﴾

(٣) نجد ان مبده الإدراك وقاعله يدرك ما يقبل الانقسام وما لا يقبله .
وعليه فلا يكون المدرك فاعل الإدراك جزءاً من الجسد قابلاً للانقسام
ولا جواهر فردة متعددة لو امكن وجود الجوهر الفرد . ولا هيات
وذرات من القوة للتحلة من المادة او التي تتألف الاجسام من اجتماعها
حسب الآراء الحديثة . ولا جوهرأ فرداً واحداً من الجسد . ولا هبة
واحدة من قوته . فيتعين ان لا يكون المدرك جسمانياً ولا قوة يتألف
منها الجسم او ينحل اليها بل لابد من ان يكون روحياً منزهاً عن هذه
الاجسانية ولوازمها . اما انه لا يعقل ان يكون المدرك فاعل الادراك جزءاً
من الجسد يقبل الانقسام فلما نجد ان المدرك يرك الحقائق البسيطة
التي لا تقبل الانقسام كلوحدة وذات الادراك وللعقولات الوجدانية وفي
مقدمتها اللة الاولى واجب الوجود بما له من الوحدة من كل جهة جل
شأنه . ويفترض في تصوره الجوهر الفرد وهبائه القوة والنقطة التي لا
تنقسم . ومن البديهي ان ما لا ينقسم لا يمكن ان يرتبط بالارتسام ونحوه
بمجموع ما ينقسم . فان افراض هذا الارتباط يستلزم ان ما لا ينقسم
يكون منقسماً على اجزاء ما ينقسم وهذا خلف بديهي البطلان . ولا يرتبط
بكل واحد من الاجزاء التي لا تنجزى من الجسد وذلك لما مرّ مبيناً
من انه لا يمكن وجود الجزء الذي لا تنجزى من الجسم وانما هو افراض
موهوم . وزيادة على ذلك ان هذا الفرض يستلزم تعدد الادراكات
بتعدد الأجزاء للفروضة وتعدد الارتباطات بها فيكون المعلوم الواحد

معلومات متعددة وهو باطل بالبداية والوجدان

لا يمكن ان تدعي ان هذه الإدراكات من الأجزاء تتوحد بمدرك واحد يجمعها ويوحدتها وهو وراء الدماغ وخلاياه وتلايفه كما يفعل ذلك يجمع العصب البصري : فانا نقول لك ان هذا للوحد للإدراكات ان كان روحياً فقد ثبت مطلوبنا وان كان جسمانياً سنلتك ايضاً هل يقبل القسمة او لا يقبلها فان قلت يقبل القسمة ماد كلامنا بان ما لا ينقسم لا يمكن ان يرتبط بالأرئسام ونحوه بمجموع ما ينقسم إلى آخر ما قلناه ونبتك بذلك مما كررت في كلامك وافراضاتك

واما انه لا يمكن ان يكون للدرك فاعل الادراك جزءاً واحداً جسمانياً لا يقبل القسمة ولا يتجزى اوهباً واحدة لو امكن وجود الجزء الذي لا يتجزى . فلانا نجد انا ندرك المركبات للمقدارية بطولها وعرضها وعمقها ندركها شيئاً واحداً دفعة واحدة بإدراك واحد . ومن البديهي ان الركب للمقداري والقابل للانقسام إلى اجزاء كثيرة لا يمكن ان يرتبط جميع اجزائه بالأرئسام ونحوه دفعة واحدة بجزء لا ينقسم لو امكن فرضه

دود الحرير وأعمال النفس فيه

(٤) هذه للشاهدات في الأدوار المستمرة لدود القز والحرير في نشأته واطواره ومواليده تعرفنا كيف تنادر نفسه جسده وتتركه فلفد الحياة قد استولت على عامة اعضاءه آثار الموت وتغيرات الفناء كالجمود والتقلص والقبول للشوّه وللمدم للعبورة فيظهر عليه ذلك بأجل مظاهر الموت زماناً ثم تعود النفس اليه ليعود حيواناً حياً طرياً قوياً ذا هيئة جميلة يفعل الافعال الحسية ويخلف نملاً تجري به نفسه على نواحيه السالفة يكون حياً اصغر ثم يسود ثم يكون في اول آذله دوداً كاتل يتغذى بفناء

اسلافه وينمو نموّ اسلافه بخلفهم واعمالهم ونواميس تطوراتهم ونشأتهم
اما ان مظاهر الدبول والتخلص والتغير والندام للصورة تدافع
الشك في موته وفي مفارقة النفس له وتجعل الشك في ذلك سفسطة فارغة .
وان جريانه في حيوة الثانية على نواميس اسلافه يساوي بان النفس التي
اكتسبتها الحيوّة ثانياً هي تلك النفس التي فادته . قد استقلت بذاتها
ومزايها زماناً ثم عادت اليه عودة الائم الحنون

﴿ رمزي ﴾ ان كثيراً من الحيوانات الرخوة كالنباوب وامثاله ربما تعرض
عليه العوارض كالبرد ونحوه فيستولى عليها السكون ايلماً ثم تيقن من
دون ان تفارقها قومها فلماذا لا تكون الحالة في دود القز مثل ذلك من
دون ان نحكم بمفارقة النفس

(عماويل) من اين علمت ان هذه الحيوانات لم تفارقها قومها في
الاحوال المذكورة

﴿ رمزي ﴾ استدل على ذلك بانها لا تعرض عليها في تلك الحال
تغيرات للموت

(عماويل) إذن فان تغيرات الموت تظهر على اجساد دود القز بالظاهر
الجلية فكيف تقيسه على غيره — وايضاً فان القباب وامثاله تبطل فيه
اعمال النفس كالحركة والنمو ونحوها ويجوز ان يكون استمداد جسده
يدافع التغيرات زماناً فيجزر ان تكون قومها تفارقها زماناً ثم
تعيد اليها

﴿ استدلال المتكلمين في النفس ﴾

(رمزي) يستدل المتكلمون على وجود النفس بان الأجسام متشاركة في
الجمعية مع امتياز بعضها الحيوّة والادراك والارادة ولا بد من ان
يكون ما به الامتياز غير ما به الاشتراك فلا يكون ما به الامتياز جسمانياً

• وهذا الاستدلال لا يغني شيئاً لأن الامتياز حصل من التركيب الخاص
 لجسم الحيوان والألسان كما امتاز الحجر بتركيبه الخاص عن بقية الاجسام
 (مماويل) الا تلتفت يا رمزي اولاً إلى ان الحجر لا يفقد
 حجرته التي يمتاز بها ما دامت صورته وتركيبه الخاص باقيين . وها هو
 الحيوان ترى صورته وتركيبه على حالهما الاول ولكنه قد عرض مع
 ذلك عليه فقد انه للحياة والشعور والارادة . تراه يعرض عليه فقدانه
 للحياة والشعور والارادة في حين لم تتغير صورته وتركيبه المختصين به
 فهو كانت النفس والحيوة والشعور والارادة هي نفس التركيب الخاص او
 مملولة له لما زالت حينما هو باق بحاله . وإلى هذا يرجع كلام المتكلمين
 « وثانياً ، انك تشاهد دائماً ان الحيوان عندما ما تفارقه النفس
 والحيوة يأخذ تركيبه بالفساد إلى ان يتلاشى . فلماذا لا تنهك هذه
 الشهادات إلى ان تركيب الحيوان الخاص به إنما هو المملول للحياة
 والنفس في نشته وبقائه وان النفس والحيوة علة لتركيب الجسد فلا تكون
 هي ذات الجسد ولا ذات تركيبه ولا ذات مادته ولا ذات صورته .
 فتنبه إلى ان هذه العلة هي للماثل بين الحيوان وبين الجماد الذي ليس فيه
 إلا مادة وصورة

« وثالثاً ، انا نجد للحيوان تركيبين تركيباً يقارن الحيوة والنفس
 ويناسبها . وتركيباً ثانياً فسادياً يناظر الحيوة وتدبير النفس إذ ينشأ من
 فقدما ويكون هذا التركيب مما يرجع به إلى الجمادية ويشارك به الجماد
 ويمتاز به عن الاحياء فلا يزال هذا التركيب يتمشى به الفساد إلى ناحية
 الفناء والتلاشي — فماذا تقول إذا حدثت الحيوة وعادة النفس لجأداً
 لهذا التركيب بعينه . فبماذا يمتاز ذلك الحي عن الجماد ؟ قلت قلت بتركيبه
 الخاص قلنا هذا التركيب الجسماني الخاص بعينه كان يشارك به الجماد

ويمتاز به عن الاحياء فكيف لعكس الأمر وتناقض وإن قلت يمتاز بنسب جديد غير الجسم وتركيبه فقد ابطلت وهمك ورجعت إلى صواب التكليم الا وإن من مثال ما ذكرنا ومصادقه هو دود القز . تراه حيوانا يأكل ويلسج ثم يحنقه نسيجه فتفارقه مظاهر الحيوة وتقترن به مظاهر اللوث ومنها فساد التركيب وتمشيه إلى الفناء ويزداد هذا الفساد وعند ذلك نجاة يعود حيوانا يمتاز عن الجماد بماز لم يكن قبل ثم يأخذ بالنشاط في نموه وصلاح تركيبه ورجوعه إلى غضارة الاحياء وقوة الحيوة واعمال النفس

(رمزي) إذا كانت الروح شيئاً سوى تركيب هذا الجسد فلماذا يختل إدراكها وتعقلها باختلال الجسد كما يشاهد في مرض الحمى ومرض الدماغ وكون الجسد آلة لها في جميع الأحوال امر غير مفهوم فلا يحسن الجواب بثله

(مماثوئيل) ها هي النفس واعمالها تثبت مرتبها وانها شيء سوى الجسد وسوى تركيبه كما اثبتنا اليه . والذي يختل باختلال الجسد إنما هي اعمالها الآلية . نعم لا تظهر إلا اعمالها الاستقلالية إلا إذا ظهرت آثارها على الجسد لان للمقولات لا تدركها الحواس وإنما تدرك آثارها ومظاهرها على الأجسام فانك لا تشعر بمقولات غيرك إلا ان تتجلى مظاهرها على الجسمانيات المحسوسة . اما انك ان تكن لا تفهم كون الجسد آلة للنفس فلا يكون في ذلك نقص على الحقائق ولا ينسب اليها من ذلك قصور او تقصير وماذا يكون إذا ناديت في إياك بأعلى صوتك . ليس مدير السيارة إلا تركيبها ما هو السير على حسب المقاصد يختل باختلال السيارة . كون السيارة آلة للمدير امر غير مفهوم . ناد بذلك فانك قد تنال نفعه في الاستحسان من بعض الناس لاسباب مخلفة . واما حسن الجواب

فله حقيقة لا سيادة لآراءك عليها

(رمزي) إذا لاقى الانسان من نومه يرى يقضته بعد نومه كوجود بعد عدم إذ كان لا يعلم ولا يشعر بشي " فاجبرني ماذا يفعل بروحه الكريمة ان كان له روح سوى تركيب هذا الجسد . ثم قد يرى رؤيا ولكنه كثيراً لا يرى

(مماويل) نسمعك من الدلائل للتقدمة وغيرها على مضاربة النفس للجسد وتركيبه ولكن قل إذا كنا لا نعرف حقيقة النفس واحوالها واطوارها ولا ندري ما يفعل بها في كثير من احوالها . فهل يلزم من ذلك ان تكون النفس هي تركيب الجسد ؟ او هل يلزم من مضاربتها للجسد وتركيبه ان نعرف حقيقتها وجميع احوالها واطوارها ؟ وهل تكون مضاربتها للجسد وتركيبه او كونها ذات الجسد وتركيبه خاضعة لسيادة علمنا وجهلنا وتابعة لها . لا ندري ما هي حقيقة الكهربائية ولا يحيط الناس بجميع قوانينها فهل يلزم من ذلك ان نقول ان الكهربائية ليست قوة مضاربة للمادة والجسم وليس للأجسام قوة كهربائية سوى تركيب الجسم ؟

اليك مثالا طفيفا . مما ذكر في كتب الطبيعات هذه الابرّة التي تستعمل بها جهتا الشمال والجنوب في الآلة التي تسمى (الحك) و (القطب) لم نعرف حقيقة القوة التي يختلف بها توجه الابرّة في بعض البقاع لا يكون لها ميل عن الجنوب والشمال وفي بعضها يكون لها ميل غربي ويتفاوت باختلافها حتى يبلغ العشر درجات والعشرين وهكذا إلى التسعين وفي بعضها يكون الميل شرقياً متفاوتاً بحسب اختلافها إلى التسعين درجة ايضاً . ومع ذلك يتغير هذا الميل واللاميل في البقاع بحسب الازمنة . فهل لأجل انا نهمل حقيقة القوة المتصرفة بالابرّة ومنشأ اختلافها بحسب بنا ان

١٠٤ ▶ اعمال النفس تثبت وجودها المستقل ومنهجها الخاصة ◀

قول ما هذه القوة إلا نفس تتركب الابرّة الجسماني . او قول ذلك لأجل ان هذه القوة تحتل اعمالها او تبطل إذا اختل وضع الابرّة وآلياتها ؟ ! ! ! لما ذا نجعل ونضطهد بجهلنا دلالة معلوماتنا وبديهيّاتنا ووجدانيّاتنا

(الدكتور) غيرة على الحقائق والانسانية آتني لكل إنسان ان يميز حدود ادراكه ويعرف مواقع جهله فلا يشوّه العلم ويضطهد الحقائق وشرف الانسانية بالجهل للركب « وهو جهل الشخص وجهله بأنه جاهل » فما اجهل علم الانسان بحدود ادراكه ومواقع جهله . وهذا هو الذي يسميه العلماء « الجهل العلمي » قلوا أنه هو الذي تصل اليه النفوس الكبيرة . وهو بالحقيقة العلم القائم بمعرفة الانسان نفسه وهو نادر الوجود بين الناس . يحفظ صاحبه من الوسوس والزيغ والضلال : وان الجهل المركب يكون عند اناس هم بين بين . وهم الذين خرجوا قليلا من بساطة العوام وتحموا في الجولان في ميدان العلم باقدام مرتعشة حتى في مبادئه . فتم يفلغون العالم ويشوّهون العلم تارةً بالتقليد الأعمى في المسموحات المواقفة للأهواء وتارةً بالوسوسة والتشكيك في كل شيء (١) — هذه الأدلة التي اوردها عماوئيل لاثبات انفس لوجودها الروحاني وهبتها الخاصة مما لا ينبغي لذي الشعور ان يحيد عنها . ولا يخدش فيها اهل خدشة ما ذكره رمزي تبعاً للمكتوبات كما اوضح ذلك عماوئيل . يطول تعجبي من الأصرار على وجود بقاء النفس بمثل هذه التشنّبات الملائية التي سمعت بعضها من رمزي ورأيت بعضها في المكتوبات . ماذا كان ذلك ؟ فان العلم لا يمنع وجود موجود ليس بأي مادة ولا من بقاء كما تشهد به لجارب في القوة زيادة على افتراض الاثير . مع

(١) ذكر ما يتارب هذا في دائرة المعارف لابستاني في مادة « جهل »

ان النفس تثبت وجودها الروحاني ومزيتها الخاصة بالأدلة الكافية . ام كيف يقتسم التدين في جعود بقاء النفس مع أنه ممكن ومن ام اساسيات الاديان . هل يريد ان يشير بذلك إلى انسلاخه من الدين . ليس لتغير للتدين إلا ان يقف في بقاء النفس موقف الشك . او يحيل نظره وتحقيقه في امر للذهب الروحاني الذي علا دويّه في هذا العصر

﴿ الشيخ ﴾ يمدح الإنسان جهله بالكثير من الحقائق ولا يفتب عنه ان حقيقة النفس لا تحوم حولها مشاعره ولا تدخل بجميع احوالها واطوارها في حدود ادراكه . ويحد أنها في بعض احوالها تثبت للبديهة وجودها الروحاني ومزيتها وبعض مزايها الاستقلالية . ومع ذلك يزعمها بعض الناس ويقلق العلم في امرها . فتارة يحدد ما هو ثابت بالبدهة وتارة يتقصر ما يقصر عنه ادراكه البشري . لا يسترشد بالبدييات ولا بنصيحة جهله العلمي ولا بهدى الهادي المليم في قوله جل شأنه في الآية السابعة والثمانين من سورة الأمراء السكية (ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) لا من خلقكم لكي تحيطوا خبراً بحقيقتها ومزايها . ما ذا عرفتم من حقيقة القوة وماهيتها . بل ما ذا عرفتم من حقائق الجسمانيات وماهياتها حق للمعرفة . لا يصل لإدراككم احياناً بعد الجهد الجهد إلا إلى بعض آثار الحقائق وكم لكم ايها البشر في ذلك من غبط عشواء افلا تعتبرون بانكم محجوبون بحجاب الجسمانية (وما اوتيتم من العلم إلا قليلاً) مما يمكن ان يدخل في حدود ادراككم البشري فينال بالتعلم الصحيح من خلال الحجاب الجسماني

— أعمال النفس تثبت وجودها المستقل ومزيتها الخاصة —

(هـ) ينام الإنسان فيستولي السكون على جوارحه وينقطع احساسه وتفكيره واراداته العاديات ثم يكون لنفسه من وراء ذلك امور

« الاول » انه يكون في حلمه يحس ويشكر ويريد ويتحرك ويتكلم ويسمع ويرى ويرتاح ويتألم ويضحك ويبكي ويخاف ويرضى ويفض ويغضب ويأمر وينهى مع انه ليس لجوارح حسه عمل في ذلك ولا لتكبيراته ومعلوماته وامياله للعادات . اهلا يلبي ان استرشد من ذلك الى ان المبدء العامل لهذه الاعمال هو جوهر منساز للجسد وتركيبه يستعمل الجسد آلة لهذه الاعمال في حال اليقظة ويستغني في حال النوم في اعماله عن تلك الآلات

« الثاني » انه يرى في منامه امورا غيبية ليست مما يتاله الحس او اسباب العلم في اليقظة ويظهر مصداق ذلك بعد ايام كما وقعت عليه التجارب الكثيرة . فن ذلك ما يكون برمز مطرد عرف مرموذ بتكرار التجارب كما يرز قلع الاسنان في الحلم الى موت الاقارب . والتلوث بالنجاسات الى الحصول على المال . الى غير ذلك من الكثير المطرد ومن ذلك ما يكون بالصراحة في الاخبار عن امر مستقبل او واقع في مكان بعيد كوقوع السفر او الاياب او الموت او الصحة

دع القائل يقول في الامر الاول ان الصور للرأسة في الحافظة تؤلفها الخيلة حسبما يتفق تأليفاً جديداً مشوش النظام مختلف الترتيب فتبرز للأدراك بهذا التأليف حلماً كما يفعل مرتب المطبعة بحروفها فتبرز للأدراك كل آونة بشكل — لكن قل له ان جريتنا معك فيما ذكرت في الحافظة والخيلة وكونها عوامل جسمية فلا بد ان نستلك ما هو المدرك لهذا التأليف ؟ ومن هو القاري لحروفه وكتابه ؟ ومن ذا الذي يريد ويتحرك ويتكلم ويسمع ويرتاح ويتألم ويخاف ويفض ويغضب ويرضى ويضحك ويبكي ويأمر وينهى ؟ من هذا الذي يفعل بما في هذه من الانفعالات وفعل ما في هذه من الافعال ؟ ليس الجسد في ذلك مداخله في تجدد

الله والاعمال انك ترى الجسد حيثئذ في قيد السكون — نجد انا نحلم ونذكر في الحلم انه حلم فكيف يكون هذا من اعمال الجسد المحض وتركيبه . . نرى الانسان تارة ينسى حلمه وتارة يبقى في حفظه فهل يقول ان الحافظة ترسم بها اغلاط الخيلة في صور الحافظة ؟ ام كيف ذلك ؟ ! ساعته في هذا الذي يعود الى الأمر الاول وان كانت الحقيقة لا تسامح فماذا يتول في الأمر الثاني والأدراك لما هو في صحيفة الواقع المحجوب عن كل حس وكل شعور وحافظة وخيلة

﴿ في المعاد الجسماني ﴾

﴿ الشيخ ﴾ هناك حقيقة اخرى يقابلها للآديون ومن مشى ورائهم بالبحرود وخيالات الأمتناع . الا وهي المعاد الجسماني واحياء الأجسام بانفسها للاجزاء في يوم المعاد وقد اخبر القرآن الكريم وبشر وانذره وكافح الاوهام في خيالات امتناعه واحتج على امكانه بالحجة الكافية التي تستلقت العقول الى مبدء الانسان ومبدعه في وجوده العجيب فيهن عليها التصديق بوقوع المعاد بالتدرج في النظر في حكمة الخالق ورحمته وقدرته ففي سورة يس المسكية الآية ٧٧ (اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ٧٨ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ٧٩ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلقه حلیم) وفي سورة المؤمنون للمسكية الآية ١١٧ (احسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم لينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم)

اول شيء له اسم وعنوان يعرفه نوع الانسان مبدءاً لنشأ افراده وتصويرها هو النطفة التي يتعاقب عليها التصوير في الرمح حتى تكون انساناً مولوداً وناشئاً ورشيداً . والنطفة هو المقدار من السائل سواء كان مراد القرآن

منها هو مني الذكر كما هو للمعهود امسائل بيضة الاتي اوسائل حويصلتها
الجبرومية على الرأي الجديد . افلم ير الانسان كيف بلغ به الخلق
والتصوير من هذه النطفة إلى حالته التي يشعر فيها بما في هيكله من
مجايب التراكيب التي تهتف بخالقها القادر وقصده لنأياتها الشريفة . يكنى
في ذلك التراكيب الظاهرة لكل احد وغاياتها الكبيرة المألومة . فضلا
عما اشرنا إلى بعضه في الجزء الثاني من صحيفة ١٠٦ إلى ١١٣ بل إلى ١٢٨
من المعجائب التي تهر العقول في بدايع القدرة وبواهر الحكم والغايات .
كيف لا تكفي الانسان رؤيته لذلك في إذعائه بأن الذي بلغ به في التصوير
والخلق من النطفة إلى حال شعوره ورشده وهو خالق قادر حكيم عالم
بالغايات . ترى الانسان تضطره الفطرة في امرطيف بالنسبة إلى ما ذكرناه
وهو صنع الآلات الصوانية فيذعن بلا شك بأنها صنعت بصنع قادر عالم
بنأياتها صمما لأجل غاياتها فانظر في الجزء الثاني في صحيفة ٥٦ و ٥٧ و
١٠٢ في مثال المدينة و ١٢٨ في مثال النار الصخري فكيف يعرقل
شعوره ويكابر وجدانه فيتجاهل ويجهل قدرة خالقه وعلمه وحكمته ويكون
من اجل ذلك خصما يبين خصومته في امر للماد ويتمثل بالعظام التي تبلى
وتعبر ربما فيضرب بجهالته هذا المثل السخيف للعود للماد ويقول ان
العظام التي صارت ربما كيف تحمي ومن هو الذي يقدر على جمع اجزائها
التي تشتتت وعلى احيائها ومن هو الذي يجمعها وينشئها على
صورتها الأولى ويحبوها بالحياة ذلك الخالق القادر العليم الذي انشأها اول
مرة وقدر اوضاعها واشكالها ومقاديرها وصلاتها ولينها ومفاصلها على
مقتضى الحكمة وحاجة الغاية ووصلها بالأربطة واكمل نظامها بالآلات البدن
المجبية فاجرى فيها اعمال الحياة وحفظ الكيان . ايها الجاحد للمعاد
هذا الخالق العليم الذي ينشأ المظام في الأدوار المتعددة والمواليذ المتعاقبة

بكثرة لا تقدر ان تحصى وقدّر نشؤ مماثلاتها على فأمس واحد وعائل
باهر ليست هي وحدها بل جميع مواليد العالم في ادوارها . هذا الخالق
الذي تعرفك انواع مخلوقاته التي لا تحصى واطوارها بادوارها وتشهد بأنه
لا يعيبه خاق ولا ينيب عن طمعه خلق وأنه بكل خلق عليم وبكل
مخلوق عليم . فهل ينيب عن علمه جمع رميم العظام وخلقها على صورتها
الأولى وإحيائها ؟ ماذا يكبر احياء العظام الرمية على انشاء العظام من
النطفة وإحيائها في دور من ادوار النشأة الأولى

وفي سورة الأمراء المسكية (١٠) انظر كيف ضربوا لك الأمثال) في
جعود المعاد (فضلوا) في غيهم وامسروا على خيالات الأهواء وانهمكروا
في اوهاهم فلا يعتبرون بعبثهم ولا يفكرون في خلقهم ونشئهم وابدوا
افكارهم عن جادة الرشد والسير في نهج الاعتبار ودلالة الهدى لاذن
(فلا يستطيعون سبيلا) إلى معرفة الحق ما داموا معطين قياد افكارهم
بيد الأهواء والأصرار عليها حتى استدبرت بهم الطريق وورطتهم في
غيبط العشواء ٥٢ (وقالوا) في غوايتهم في ضرب الامثال لجسود المعاد
وحسبوا أنهم جاؤا بالحجة والقول والفصل والبرهان الكبير . مع ان
جهد ما خيلت لهم اوهاهم هو ان يقولوا (٥٠) (إذا) تقطعت اوصالنا و
(كننا عظاما) مجردة (ورفاتا) عظاما متعطمة بالية بعد ذلك (اننا
لمبعوثون خلقا جديداً) في الصورة من تلك المواد البالية ٥٣ (قل) لا
تقتصروا في المثل على العظام والرفات بل لتقلب بعد ذلك باجزاءكم الصور
وتلعب بها عوامل التغيير للمقدّر في نظام العالم لتبعد اوصالكم عن صورة
الإنسان كيما ابعدها عوامل التغيير وجهود ما تمسورون من البعد
(وكفوا حجارة) من اي انواع الحجارة (او حديداً او خلقاً مما يكبر
في صدوركم) في مقام الترقى في ضرب المثل وبعده عن صورة اجزاء

الإنسان . فانكم تبشرون بحسب الصورة خلقاً جديداً ترد به اجزائكم إلى صورتها الانسانية وتتملق ارواحكم بها (فيقولون من يمدنا قل) يمدكم القادر على ذلك معاً تضافتم في مقام الجسود لا ابعد لكم الاشارة اليه هو ذاك (الذي فطرکم اول مرة) وبلغ بخلقكم لكم إلى ما ترونه من احوال نوصيتكم وخصائص شخصياتكم فانظروا اقلاً إلى فطرتكم الانسانية من بعد ما كنتم نطفة وإلى وجودكم الانساني بعد ان لم تكونوا كذلك . وان خادعكم اوهام الاهواء ونظرتكم إلى ما قبل ذلك فحما تجاهلتم وافترضت اوهامكم القدم لأولكم في الماده فانكم لا بد لكم من ان تذهنوا بان مادتهم التي قلبت بها تغيرات الصور وتصرف بتغيرها عامل التكوين لا بد من ان تكون محدثة مفعورة . هذه الماده الخاضعة لتغيرات بالصور وعوامل التصرف والمقرنة بفقر الامكان لا تكون واجبة الوجود . إذن فانظروا إلى ما يصل اليه إدراككم من اول فطرتكم وانظروا إلى تصرف القدرة بأبداعه وامالها الباهرة في تصويراته فهذا للقادر الذي فطرکم اول مرة واراكم من اعمال قدرته في نشوكم ونشئكم ما ترونه من العجائب هذا هو الذي يمدكم . . . وقال في الآية الخامسة من سورة الحج (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث) لاجل تفرق اجزاء الانسان بالبلى فتستبعدون احصائها وجمعها وحياتها تارة اخرى (فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة) طهرت عليها بالخلق مخائل اعضاء الانسان (وغير مخلقة) من قبل ذلك . ومن حكم هذا التقدير والتدرج في الخلق استلفاتكم إلى تصرف القدرة الالهية في خلق الانسان بما له من الجسم وتركيبه العجيب في حكمه وغايات اجزائه وبما له من الحيوة والشعور والعقل لئلا تكونوا على غفلة تقولون خالق الانسان صدفة ولا ندري كيف صار . بل لتلنفقوا إلى

مبادي نشئته البسيطة والناقذة للحياة وترقيتها بالخلق إلى التراكيب الباهرة بحكمها وإلى جمال الحياة وكمال العلم (ولنبين لكم) بالاستلغاث مواقع القدرة في مبادي النشوء واطواره (ونقرر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) محدود للولادة ونجبوه في الرحم بعظام النعم وموآد التغذية ولوازم الحياة على نهج منابر نهج عالم الولادة في طرق التغذية والافراز ودورة الدم ونحو ذلك (ثم نخرجكم طفلاً) عاجزاً عن امره نجدد له صورة غذائه ومنبعه وطريق التغذية ونخرج الأفرات والفضلات ونسير دورة دمه ونجبوه بمحان الوالدين (ثم) نتدرج بهم الاطوار في النمو ومراتب الشعور والأدراك والعلم والقوة (لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى) حيناً يبلغ أشده وقبل ذلك حسباً تقتضيه الحكمة في نظام العالم ونواميسه المجهولة (ومنكم من) يبقى بعد ان يبلغ أشده فيأخذ بالأنحطاط على حسب التقدير والحكمة في الشخص او النوع (لكيلا) اي تكون طاقته بعد العلم وجودة الإدراك وصفاء الشعور لا (يعلم بعد علم شيئاً) هذا استلغاثكم وتنبية اعتباركم في خلقكم ايها الانسان ﴿ وترى الأرض هامة ﴾ قاحلة لآبائنا فيها ولا بهجة ﴿ فاذا أنزلنا عليها الماء ﴾ بالقدرة الباهرة في توليد للطر على الأنحاء التي تقرر في توليد السحاب وحمل الماء وهجائب نشئه وضغطه في توليده وسوقه وتسييره وارساله للطر فاذا نزل على الارض لايتة ﴿ اهزت ﴾ بحياة الانبات ﴿ وربت ﴾ بالنمو ﴿ وابنت من كل زوج بهيج ﴾ تكفيكم بهجته في اطواره في الدلالة على باهر القدرة ولأن غاب عنكم ما في النبات من الخصال والقوائد الكبيرة للتنوعة وما لازواجها من خاصية التلقيح ليبقى نوعها وقوادعها على ناموس مستقيم (٦ ذلك) الذي تلي عليكم من مبادي نشوء الانسان ومبالغ نشوء وحفظ نوعه بنواميس توليده وما في مراتب ذلك من هجائب القدرة

ودلائل الحكمة وقصد الناية وفي نشو النبات ومبالغ نشوه وحفظ نوعه بنواميس تواليده وما في مراتب ذلك من عجائب للقدرة ودلائل الحكمة وقصد الناية هذا كله يشهد بأن موجدہ إله قادر حكيم عالم ببناءات خلقه يوجد الخلق والحكمة فأياتها . قام وجود هذه الوجودات المذكورة ونشأتها وخلقها وحيوتها واستقام توليدها ﴿ بأن الله ﴾ إله القادر العليم الحكيم واجب الوجود ﴿ هو الحق ﴾ لا الصدفة العمياء ولا الطبيعة ولا الحركة الحادثة للتصرمة ولا للمادة للتغير القرونة بدلائل الحدوث والحاجة إلى الوجود ﴿ وان الله يحيي الموتى ﴾ كل ميت . الانسان والنبات . ترى الحياة تطراء على أصل ميت لا حياة فيه بل يحياه الله بقدرته ويتصرف بخلق باثمار القدرة الباهرة ﴿ وان الله على كل شيء ﴾ تتصورونه في ناحية الخلق وأنواعه وأطواره ونشأته متسلط ﴿ قدير ﴾ ﴿ وان الساعة ﴾ يوم القيمة وأحياء الناس بعد بلام للحشر ﴿ آتية ﴾ لا ريب فيها ، لا عمل للرب فيها فان نبوات الحق المؤيدة بدلالة المعجز قد أحبرت عن الله جل اسمه بها وان دلائل القدرة في خلقكم وخلق النبات وغيره من الحيوان وأنواع الجماد وأطوارها وتواليدها وغاياتها تقيم الحجة الواضحة عليكم بأن الله الخالق في النشئة الأولى بقدرته وحكمته هو قادر في النشئة الأخرى على أحياء العظام والريم ﴿ وان الله يبعث من في القبور ﴾

وقال في الآية الثانية والثلاثين من سورة الاحقاف للمكية ﴿ اولم يروا ان الله الذي خالق السموات والأرض ، بما فيها من عجائب التقدير ومواقع الحكمة ومحاسن النظام بحيث يحلو للنظر في ذلك لكل انسان حسب استعداده ويوضح مواقع القدرة والحكمة وقصد الناية بأوضح المظاهر كما اشرنا الى بعض ذلك في الجزء الثاني صحيفة (١١٦ إلى ١٢٧) ،

خلق السماوات اى العالم العلوى والأرض اى العالم السفلى بهذا النظام الصييب بوضعه وحكمته (ولم يمي بخلفون) ويتعذر عليه شيء منه اليس هذا الخالق القادر العليم الحكيم (بقادر على ان يحيى الموتى) ويعيهم ليوم الجزاء (بلى) ان اقل نظر حراً في خلق هذا العالم ومظاهر القدرة يشهد (انه على كل شيء قدير) هذا بعض ما في القرآن مما يستلقت النظر للنزه ويبه العقل الحر إلى الحجة الساطعة على امكان المعاد الجسماني واحياء الأجسام بعد بلاها وعلى وقومه

الاديان والكتب والقيامة

(الدكتور) نرى لاهل الاديان في هذا اللقام مقالات مختلفة فهم من ينكر للماد شيئاً كالمدوقيين من اليهود . ومنهم ينكر كونه جسمانياً ويجعل نعم الآخرة وعقابها بنحو روى عقلي . اليس هذا مما يضعف مقامه في الاديان والحقيقة

(عماويل) ان الحقيقة ودين الحق لا تضعف مقامها شكوك الشاكن ولا جعود الجاحدين فان الأهواء لازالت تفضل باضطرابها عن النهج المستقيم وحقائق الدين ولا زال دين الحق يتلاعب بأئمة الأهواء والأتقالات الضلالية حتى يكون التداول منه بين تلك الأمة إماماً مستماراً لصورة مشوّهة . فالمدوقيون من الأمة اليهودية سرت اليهم مبادئ « ابيقورس » اليوناني بسبب تلمذ لصاحب دعوتهم في فلسفة ابيقورس فانكروا خلود النفس وبقائها بعد الموت كما انكروا القيامة بل وانكروا وجود الارواح من ملائكة وشياطين . ويقال ان مبدء دعوتهم كان في نحو المائتين وثمانين سنة قبل المسيح : وقد ساعد على هذا الابتداع في اليهودية ان التوراة الرائجة في عهد بدعتهم وانشقاقهم من عموم الأمة لم تبق فيها التقلبات ذكرًا لقيامه الاموات ويوم القيامة لا في مقام الوحيد والانذار

ولا في مقام البشرى بالجزاء ولا في مقام التعليم بالحقائق الدينية . نعم يوجد ذكر القيامة في باقي كتب العهد القديم . ولكن الصدوقيين أنكروا إلتساب هذه الكتب إلى النبوات

✽ العهد الجديد والقيامة ✽

في اليعازر (١) تذكر الأنجيل ان هؤلاء الصدوقيين جاؤا إلى المسيح وسئلوه في امر القيامة من الأموات فاحتج عليهم في امرها كما في العدد الحادي والثلاثين والثاني والثلاثين من الفصل الثاني والعشرين من إنجيل متى والعدد السادس والعشرين والسابع والعشرين من الفصل الثاني عشر من إنجيل مرقس والعدد السابع والثلاثين والثامن والثلاثين من الفصل العشرين من إنجيل لوقا حيث قال لهم للمسيح : واما من جهة الأموات انهم يقومون انما قرأتم في كتاب موسى في امر العليقة كيف كله الله قائلا انا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ليس هو إله أموات بل إله احياء ، وزاد في إنجيل لوقا قول المسيح في اكمال الحجة : لأن الجميع عنده احياء ،

(عماثويل) وددت أنه لم ينسب هذا الاحتجاج اقدس المسيح يا والذي الا تذكر ما ذكرناه في وعن هذا الاحتجاج في الجزء الاول صحيفة ١٣٨ و ١٣٩ فان قلت هنا ان الله قال ذلك باعتبار حيوتهم المستقبلية في القيامة فان الجاحد يقول لما ذا لا تقول ان الله قال ذلك باعتبار حيوتهم للماضية . فان قلت ان المقصود من الاحتجاج هو ان ابراهيم واسحق ويعقوب منذ انتقلوا من هذا العالم كانوا احياء بأرواحهم واجسادهم على خلاف عادة الموتي فلما ماذا تقول إذا قال الجاحد من اين لنا العلم بان هؤلاء كانوا كذلك بعد انعالم من هذا العالم ولو سلمناه فان سؤالنا عن قيامة البشر من الأموات بعد البلا ليس عن شان ابراهيم واسحق ويعقوب : يا والذي كيف ترضى

مثل هذا من احتجاج المسيح على هذه الحقيقة الكبيرة حقيقة قيامته البشر من اللوت بعد البلا

(اليعازر) في الفصل الخامس عشر من رسالة كورنتوش الاولى من العدد الثاني عشر إلى الثاني والعشرين يوجد احتجاج على القيامة من الاموات فكيف تراه

(عمانويل) حاصل ما اثمرت اليه ومضمونه هو انه كان في الكنيسة الاولى قوم يؤمنون بقيام المسيح من اللوت وينكرون قيامة الاموات وحاصل الاحتجاج عليهم هو انه اذا لم تكن قيامة اموات فلا يكون للمسيح قد قام من اللوت وإذا لم يكن قام من اللوت فإيمانكم بقيامه من اللوت باطل والتبشير بذلك باطل

ياوالدي وانت ترى ان هذا لا يصلح الا ان يكون جدلا لقوم مخصوصين وهم الذين يؤمنون بما سمعوه افواهيا من ان المسيح مات وقام من الاموات وماذا يجدى هذا الجدل مع من لا يؤمن بقيام المسيح من اللوت وبراه كسائر البشر

(اليعازر) هل يذكر الانجيل حال الانسان فيما بعد اللوت فيما يعود لجسمانيته

الانجيل والبرزخ

(عمانويل) يذكر انجيل لوقا في الفصل السادس عشر عن كلام المسيح لتلاميذه انه كان غني متم وكان مسكين اسمه لعازر وهو مبتلى مطروح على باب الغنى فأتت المسكين وحملته للثلاثة الى حضن ابراهيم . والغنى ايضا فدفن فرغ عينيه في العاوية وهو في العذاب وروى ابراهيم من بعيد ولعازر في حضنه فنادى يا ابي يا ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليل طرف اصبعه بماء ويرد لساني لأني معذب في هذا اللعيب فقال

ابراهيم انك استوفيت خيراتك في حياتك واستوفي لمازر البلايا فهو يتنعم وانت تتعذب وزيادة على هذا ان يتنا وينتكم هوة لا يقدر احد ان يجتازها فقال النبي لماذنت استك ان ترسل لمازر الى بيت ابي ليشهد لهم وينذرهم لكيلا يتنلوا بهذا العذاب فقال ابراهيم عندهم كتب موسى والانبياء تكفيهم واعطاك ومنذراً فقال النبي اذا مضى اليهم واحد من الاموات يتوبون فقال ابراهيم ان كانوا لا يسمعون من كتب الانبياء فلا يصدقون ان قام واحد من الاموات

(اليعازر) هذا بيان كبير لعالم جسماني يذكر فيه اصبع . ماء . لسان . عذاب . لبيب . قيام من الاموات ولكن بالهجب مثل هذا البيان الكبير للتفيد ما هو السبب في ان اغفلته الاناجيل الثلاثة ولم يتعرض له الا لوقا

(عماويل) يا سيدي الوالد ان سئلت عن السبب في ان الاناجيل الثلاثة لم تذكر هذا البيان المفيد فهو السبب الذي شوه هذا البيان وجعل السبب في عذاب العني هو كونه استوفى غيراته في الدنيا والسبب في نعم لمازرانه كان مبتلى في الدنيا . اوليس الصحيح للقول الاتي بتعليم النبي المرشد هو ان يبين ان السبب في العذاب هو التمرد على الله بفعل الخطايا والسبب في النعم هو الصلاح وعمل الصالحات . فكيف ترى من غني قضي حياته السعيدة في طاعة الله وعبادته والعدل والاحسان والأخلاق الفاضلة ووجوه الصلاح . وكمن فقير مبتلى قضي حياته بالثأم والكفر والظلم والاخلاق الرديئة واعمال الفساد وسوء الاثر . لقد كان حق التعليم النبوي الصحيح ان يملل سعادة لمازر باعماله الصالحة واخلاقه الفاضلة ويعلل عذاب النبي بشقائه في الدنيا واخلاقه الرذيلة وتمردّه على الله

(اليعازر) قد جاء في الاناجيل عن قول المسيح ان مرور جمل من ثقب

ابرة ايسر من ان يدخل غني إلى ملكوت الله (١)
 (عمانوئيل) يا سيدي الوالد هل ترى هذا من التعليم المعقول الصحيح
 وهل يكون هذا من تعليم المسيح . اليس العيان شاهد على خلافه
 (القس) يا عمانوئيل ان في القرآن مثل هذه العبارة فهل هي واردة في
 مثل هذا التعليم للردود

(عمانوئيل) يا سيدي الآية الثامنة والثلاثون من سورة الأعراف الملكية
 هكذا (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين)
 وهذا هو الصحيح المعقول في هذا الكلام . وهذا للورد من القرآن من
 جملة ما كان يذكره لنا الشيخ وتبناها اليه في الجزء الاول من ان القرآن
 كثيراً ما يشير بالاشارة الجميلة إلى اعلاط المهدين وتصحيحها . فانك ترى
 القرآن في هذا المقام جرى على رسله في تعليمه الفائق واورد هذه العبارة
 في مثل الجمل وسم الخياط فيما يناسبها ولكنه نبه بذلك على ان المعقول
 الصحيح هو هذا التعليم لا تعليم الاناجيل في الغني
 (الدكتور) يا عمانوئيل قد ذكر يوم القيامة في المهدين متكرراً فما ذا
 تحصل لك من بينهما؟

— للمعاد الجسماني في المهدين —

(عمانوئيل) في العدد التاسع عشر من الفصل السادس والعشرين من
 كتاب اشعيا (نجي امواتك تقوم الجثث ترتعوا يا سكان التراب) وفي
 العدد الثاني من الفصل الثاني عشر من كتاب دانيال (وكثيرون من
 الرافدين في تراب الأرض يقومون هؤلاء إلى الحياة الابدية وهؤلاء إلى

(١) مت ١٩ : ٢٣ و ٢٤ و صر ١٠ : ٢٤ و ٢٥ ولو ١٨ :

الازدراء الابدي) وفي الفصل الخامس من إنجيل يوحنا (٢٨) لا تسحبوا من هذا فانه تأتي ساعة يسمع جميع الذين في القبور صوته ٢٩ فيخرج الذين نسلوا للمحلات إلى قيامة الحياة والذي عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة) : وذكرت بالانجيل في مقام الوعظة والانذار ان الجسد كله يلقى في جهنم النار الابدية (١) وجهنم النار التي لا تطفئ حيث فودهم لا يموت والنار لا تطفئ (٢) ويجمع اللاتسكة بنى للعازقة على الائم ويطرحونهم في اتون النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان (٣) واما من حيث نعم الاربار ففي الفصل الثاني والعشرين من لوقا في البشري لتلاميذ (٢٩) انا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتا ٣٠ لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كرسي تدبثون اسباط اسرائيل الاثني عشر)

لكن في انجيل متى ومرقس ولوقا ان الصدوقيين المنكرين للقيامة جاؤا إلى المسيح لكي يمتحنوه ويفالطوه فسألوه عن المرأة إذا تزوجها سبعة احوه واحدا بعد موت الآخر لمن تكون زوجة في القيامة ؟ فأجاب المسيح على ما في إنجيل متى (٤) ومرقس (٥) تضلون إذ لا تعرفون الكتاب وقوة الله . لانهم متى قاموا من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونوا كملائكة في السماوات : وصورة الجواب في انجيل لوقا هكذا (٦) اثناء هذا الدهر يزوجون ويزوجون ولكن الذين حسبوا املا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوجون ولا يزوجون إذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضا لانهم مثل الملائكة وهم ابناء

(١) مت ٥ : ٢٩ و ٣٠ و ١٨ : ٩ و ٨ (٢) مر ٩ : ٤٣ —

٤٩ : (٣) م ١٣ : ٤١ و ٤٢ (٤) مت ٣٢ : ٢٩ و ٣٠ (٥)

مر ٢ : ٢٤ و ٢٥ (٦) لو ٢٠ : ٣٤ — ٣٦

الله إذ هم أبناء القيامة

(اليعازر) ابن يوحنا في الكتب ان القاعين من الاموات لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونوا كلائكة السماوات في اي كتاب يوجد هذا لكي يصح تويخ المسيح المسدوقين على جهلهم به اين ذلك ؟ نعم كان ينبغي في تجهيلهم وتويخهم ان يقول لهم تفضلون اذ لا تعرفون من التوراة ان الزواج ينقطع بموت الزوج ويصح للمرأة ان تزوج بالآخر فلا صورة لسؤالكم ولما هو سؤال جاهل بالتوراة وللشريعة ولو قال هذا لكان جواباً بحجة وتويخاً يستند عكم . دع هذا ولكن المارف الذي يحتاج على سائل ممتحن يلزمه في الأدب والعلم ان يجيبه بحجة واضحة قاطعة . اما برهان علمي يرجع إلى البداهة واما بمجدل بما يدعن ويعترف به السائل . لئذ فاما هو معنى قول انجيل لوقا ان اهل القيامة لا يزوجون ولا يزوجون اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً وما هو وجه الحجة فيه على السائل . اية مداخلة للزواج بالقدرة على الموت في المستقبل وما معنى قوله اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً . متى كان موت البشر باستطاعتهم . وما هو وجه التعليل لكونهم ابناء الله وكلائكة بانهم ابناء القيامة ان المهد القديم وتعليم المسيح في الاناجيل كلها تصرح بان الاثمرار وطاملي السيئات يكونون من ابناء القيامة ايضاً . فهل هؤلاء ايضاً ابناء الله وكلائكة ؟؟

(مساوئيل) يا سيدي تهمني كثيراً ضايتك بمثل هذا الفند وهذا التعقيد وان كان قد مرّ بعضه في الجزء الاول صحيفة ١٣٧ و ١٣٨ ولكن لنستطرد الكلام في شؤون القيامة في المهدين ففي الفصل الخامس عشر من كورنثوس الاولى ٤٢ هكذا قيامة الاموات يزرع في فساد ويقام في عدم فساد ٤٣ يزرع في هوان ويقام في مجد يزرع في ضعف ويقام

في قوة ٤٤ يزرع جسما حيوانيا (وفي نسخة نفسيا) ويقام جسما روحانيا
 لكن يا والذي ليس من الممكن ان نجعل لهذا الكلام قيمة
 وشأننا في بيان هذه الحقائق قائم يقول بعد هذا الكلام من هذا الفصل
 بسبعة اعداد « هو ذا سرّ اقول لكم لا ترقد » « اي لا تموت » كلنا
 ولستنا كلنا نتغير ٥٢ في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير قائم
 سيوقى فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير) ان يكون قوله في
 هذا السر الموهوم وقد مات ورقد هو وكل من خاطبه منذ قرون عديدة
 . ولئن كان كاتب رسالة كورنثوس هو كاتب رسالة غلاطية فبالحرى ان
 لا يجعل له مقام مع الصادقين ولا مع المؤمنين فكيف تتبع اقواله في هذه
 الحقائق النبوية اليس هو القائل في رسالة غلاطية في الفصل الثالث ١٣
 المسيح افتدانا من لعنة التاموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون
 ملعون كل من ملق على خشبة » الا تذكر يا والذي مامر في الجزء
 الاول صحيفة ٨٤ و ٨٥ من تقرت من هذا الكلام وما بيناه فيه من
 الجرنه على قدس المسيح ومن السكذب على التوراة وتحريفها والجهل
 بمفادها الظاهر : واما ما ذكر في انجيل متى وانجيل لوقا انهم في القيامة
 لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون كسلاكة في السماء او كسلاكة
 في السموات وهكذا ما في انجيل لوقا قائم يكفي في عدم الالتفات اليه
 زيادة على ما ذكرته ان نفس الفصول التي تضمنت هذا الكلام من
 الانجيل الثلاثة قد نسبت الى قدس المسيح تعليمة وحاشاه بشرك تعدد
 الأبواب مع تحريف للزامير والوقوع في التناقض كما ذكرناه في الجزء
 الأول صحيفة ٧٣ وانظر الى الجزء الأول من كتاب الهدى صحيفة ١٩٧
 و ١٩٨ ودع عنك ما ذكرنا بعضه في الجزء الأول والثاني وما ذكر
 في كتاب الهدى مما يدل على وهدى العهد الجديد وبرائة ساحة النبوة

والحقيقة من الكثير من مضامينه

(الشيخ) كثير من الحقائق ما يكثر فيه الخط وتدخل الجبل والاهواء ولكن جاء في فلسفة القرآن الأدبية وتعليمه الراقي قوله في الآية التاسعة عشر من سورة الزمر المكية (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هدام الله وارثك هم اولو الأبواب) يعلم مضمون الآية ولغواه بان الإنسان العاقل للهدى هو الذي يستمع ما يقال فينظر فيه من ناحية العقل الحر وحال للعاقل فيأخذ بالصحيح واحسنه وله البشرى في ذلك بالكمال والهدى والفوز بالفوائد الكبيرة . يا حبذا لو تعلم الناس على هذا التعليم وينو دينهم وادبهم على هذا الأساس المحكم الضامن للهدى والكمال والبشرى

حجج لماذا كان للمعاد جسمانياً لا روحانياً فقط

(الدكتور) لماذا كانت للمعاد جسمانياً يقوم في جزائه بالنعيم الجسماني والآلام الجسمانية افلا يكفي فيه ان يكون روحياً يقوم ببقاء النفس ونعيمها العقلي او آلامها العقلية

(الشيخ) ان من يصل به النظر إلى مثل هذا السؤال ينقطع عليه طريق هذا السؤال وامثاله . لا وقت لهذا السؤال إلا بعد الانتهاء بالنظر إلى الأذان بالأله واجب الوجود الذي يستلزم غناه المطلق ان يجري اعماله على حقيقة الحكمة ومن حكمته ارسال الرسل الصادقين الذين بشروا واندروا بما في المعاد الجسماني للمحسنين والمسيئين وإذا كان اعتمادنا في سيرنا على حقيقة المعاد متقوماً بالأذان بحكمة الله لأجل غناه ووجوب وجوده فان هذا الاعتماد يوجبنا على هذا السؤال إذا جهانا وجه الحكمة المخصوصية ويتادي بنا ويعلمنا ان نؤمن بالحكمة على الانجمال وتقف في وجهها التفصيلي على الجهل العلمي كأكثر الحقائق المحددة بنا

وقد حجبت عنها جهلنا البشري ولنا الفخر والشرف إذا عرفنا جهلنا بها
ولم نخطئ خط العشواء في ظلام الجهل للركب

بعض وجوه الحكمة في كون الماد جسمانياً

مهما غنى من شيء فلا يخفى شدة ارتباط النفس بالجسم حال الحياة واتحادها
في الائتلاف والائانية يقول الانسان « انا » مشيراً إلى هيكله الحي
بروحه وجسمه بإشارة وحدانية بلا نظر إلى ماثر في جهته الجسمانية او
الروحانية . ولشدة هذا الارتباط والاتحاد ترى الانسان إذا اراد التعبير عن
احد هذين الاليفين المتعدين يمر عن انانيته بالآخر فتارة يقول جسمى
وتارة يقول قلبي . يجد ان ملاذه الروحانية يتمتع بها الجسم والروح
وكذا للاذ الجسمانية ويرى الآلام الجسمانية يتأثر بها الجسم والروح وكذا
الآلام الروحانية

يعلم نوع الانسان ان جسمه سوف تفارقه الحياة وتنفصل عنه الروح فيعود
جماً بلاعب به البلا . وانك ترى نوع الانسان بحسب طبعه الأولي
ومنهم من لا يذعن بخلود النفس كيف يحاذر في حياته على حال جسمه
فما بعد الموت مهما اسكنه وينار عليه بما يحس كرامته ولا يهون عليه ان
يكون معرضاً للاستهانة والأهانة والاستهزاء وتساغب الوحوش له ولا
يستسلم إلا لما استسلم اليه نوع الانسان كرهاً بل يود تحسين قبره وقبره
من اهله وهذا هو الذي دفع المصريين وكثيراً من القدماء وبعض من
هو بعدم إلى تعاطي التحنيط وايداع الجثث في المحافظ الثينة والمواقع التي
تدافع يسيراً امراع البلا . ولئن سمعت يعض من يوصي بحرق جثته او
يرضى به فأنما ذلك من مبادئ خيلت له ان في ذلك حفظاً لكرامتها ودفعاً
عن ابتلائها بالمحاذير الكبيرة كمن يرضى بالعملية الجراحية دفناً اما هو
اعظم منها من المحاذير المهددة للحياة

إذاً فالحرى والأحرى في غاية معاد الانسان وآثاره ان ترتبط بما تقوم به انانيه الانسان . تلك الانانية التي تكون آثار للمعاد ماقبة لأعمالها

وايضاً فان الغاية الكريمة من المعاد تلك الغاية التي تقوم بخلق الانسان مختاراً في اعماله لينال الغاية الحميدة في المعاد بإتباع الاهلية وكرامة الاستحقاق والكمال والطهارة العملية الاختيارية هذه الغاية اقتضت ان يعان نوع الانسان على تحصيلها برغيب البشرى وزاجر التهديد على اكل الوجوه التي لا تسلب الاختيار وهل يخفى ان اكل الرغيب والزجر واقربه الى حصول الغاية هو البشرى والتهديد بما يراه نوع الانسان راجعاً الى ما تقوم به انانيته التي يعرفها ويرغب في كرامتها ويكره مهانتها وانك ترى نوع الانسان يرى انانيته التي يحافظ عليها وعلى كرامتها تقوم بهيكله الحي الذي يفرض تحليله بالفهم الصيق الى جسم وتقس . فالأحرى بالحكمة واللفظ وكال المصدق ان يرجع صدق الترغيب والزجر ومصدقهما الى ما تقوم به الانانية التي يعرفها نوع الانسان

وايضاً فان كمال الكرامة وكال الابتهاج بها انما يحصلان باجتماع الكرامة المادية الجسمانية والكرامة الروحية ولا ريب ان الأحرى بالرحمة والغاية لخلق الانسان ان تجتمع له سعادة الكرامتين واتباعه بهما

(رمزي) اذ قد وصل الكلام الى هنا وان معاد الانسان يكون بهيكله المادي الحي الحاصل من اتحاد الروح بالجسم بالضرورة تكون احتياجاتنا في المعاد مادية اكل وشرب نحفظ به كيانتنا وقرار مادي تستقر عليه اجسامنا . وقد قال بعض (١) انا نضطر الى ان نحكم بل

نحزم بان جزاء الآخرة لا يمكن ان يكون مادياً وان الانسان لا يمكن ان يلج باب السعادة الابدية بالنفس والجسد واليك البرهان — ان جزاء الصالحين الابرار كما تشهد به الكتب الالهية وكما يقر به جميع ارباب الاديان للعروفة بلا استثناء انما يكون في نعيم اللسكوت حيث يقاسمون الله وملائكته وقديسيه سمادتهم الابدية وتشهد تلك الكتب بان الله روح لا تضمها مادة فليس والحالة هذه لله وملائكته علاّ معيناً ترتكز عليه للمادة

(صفاويل) يارمزي انت تعرف وستسمع في صحيفة ١٢٦ و ١٢٧ ما وقع فيه في هذا المقام من اعتماد في كلامك على مكتوبة وما تقسم فيه من مخالفة الحقيقة الواضحة ومن للتناقض الصريح حجاً للانسان المتقحم ويارحمه لانحطاط البرهان للسكين يارمزي اي كتاب لاهي يقول بلفظه او مأل معناه ان نعيم الصالحين يكون في الآخرة بنحو تقدس الله عن المادة وبنحو كماله الذاتي وغناه وابديته ومعنى وجوب وجوده وانهم يشاركون الله ويقاسمون في قدسه ووجوب وجوده وكماله الالهي . ليس من الممكن ان ينالوا من مواهب الله واحمال قدرته سعادة ابدية تناسب جسمانياتهم بدون ان يستلبوا مقام جلال الله و قدسه ووجوب وجوده ويقاسموه في ذلك ؟ يا العجب هذه المادة للقرونه بفقر الأماكن وتقلب الصور يسمع لها بعض الناس ان تكون اولى ابدية من دون اعتماد على واجب الوجود القادر ولا يسمعون لها بالخلود بقدرة الاله الابدي القادر واجب الوجود . كيف ينسب إلى الكتب الالهية وارباب الاديان ما نسبته ؟ اوليس هذا قرآن المسلمين يقول في الآية الثالثة والعشرين من سورة البقرة (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقوا قلوا هذا الذي رزقنا من قبل

وأوبه متشابها ولم أزواج مطهرة وهم فيها خالون) ويقول في سورة الواقعة المسكية (١٢) في جنات النعيم — ١٥ على سرور موضوعة ١٦ متكئين عليها متقابلين ١٧ يطوف عليهم ولدان مخلدون ١٨ بأصكواب وإباريق وكأس من معين ١٩ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ٢٠ وفاكهة مما يتخيرون ٢١ ولحم طير مما يشتهون وحور عِين كالنَّازِلِ الْمُنَزَّلِ السَّكُونِ ٢٢ جزاء بما كانوا يعملون ٢٣ لا يسمعون فيها لنوعاً ولا ثائياً ٢٤ إلا قِيلاً سلاماً سلاماً) ويقول في سورة الرسائل (٤١) ان للتقين في ظلال وعيون ٤٢ وفواكه مما يشتهون ٤٣ كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تملكون) وانظر في سورة الصافات من الآية الأربعين إلى الثامنة والأربعين . وسورة الزخرف من الآية السبعين إلى الثالثة والسبعين . وسورة الطور من الآية السابعة عشر إلى الخامسة والعشرين وسورة الحاقة في الآيتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين إلى غير ذلك مما في القرآن من ذكر نعيم المعاد الجسماني

(رمزي) هاهم المسلمون الذين لا يخفى مقامهم الكبير في ارباب الأديان المعروفة تراهم باجمهم يقولون في امر القيامة بما يقول به قرآنهم من النعيم الجسماني (لا تعد منهم البايين والبهائيين فانهم ينكرون القيامة بناتاً على طبق المذهب للمادي الألحادي كما تصرّح بذلك كتب الباب والبهاء)

يارمزي ويقول هذا القائل (١) وكذا العقاب فانه لا بد وان يكون من نوع المسكافات (اي لا بد من ان يكون جسمانياً لانه مكافاة للانسان الجسماني الذي عمل الشر) ولا يمكن ان يكون جسمانياً لأن سكان جهنم واريدهم الأبالسة والشياطين الذين هم الاشرار واساس الفواية على

عمل الشر كما تدل عليه الكتب للذكورة هؤلاء ليسوا سوى ملائكة وارواحاً حكم الله عليها بالسذاب فليس لهذه الأرواح علاً مخصوصاً ولا يمكن ان تحمل على مادة فالعقاب الذي ينالهم لا يكون إلا روحياً . وهذا العقاب الروحي وجهنم التي ليس محلاً مادياً فكيف يرتبط بالجسم للمادي ويساق به

(مماوثيل) لقد اصلحت عبارة صاحبك في ظاهرها . ولكن هل سمعت بالأنفغات إلى معناها واستدلها ؟ لم تصف نفسك ولا اهلك إذا لم تلتفت إليها يارمزي ان كتب الأديان تقول ان جهنم نار مادية في محل مادي وان عقاب الأناس الاثيم في جهنم هو مادي وما هي الكتب يمرئ من الناس وبذلك يقول اهل الأديان ولئن كان هذا للعقاب ينال الأبالسة والشياطين فلانها ليست ارواحاً مجردة عن المادة والصورة بحيث لا تحمل علاً مخصوصاً ولا يمكن ان تحمل على مادة بل هي مادية وان كانت بنحو يخالف مادية البشر ولكن مثل الغازات بل قل مثل القوة بل قل مثل الاثير ها هي كتب الأديان للعروة تثبت للشياطين والابالسة اعمالا من نحو الاعمال المادية كال دخول والخروج والهبوط والهلاك ولم مسكن ومستقر مادي تحمل عليه ويطرحون في جهنم فمن اين لهذا الكاتب ان الأبالسة ارواح مجردة عن المادة والصورة ليس لها عمل مخصوص ولا يمكن ان تحمل على المادة ؟ ان كان هذا الكاتب واصحابه يرجعون في هذا الشأن إلى الكتب الدينية فهذه صراحة الكتب الدينية . وان كان يعتمد على مبادئ اللادين فان اللادين ينكرون وجود الأرواح المجردة سواء كانت ابالسة وشياطين ام ملائكة اخيار او اشرار . فلي اي مبدء يفتي هذا الكاتب ويستنتج من فتواه ومجادل ؟ يا للعجب لو تعذر على هذا الرجل ان يفهم انه يمكن ان تعذب الشياطين بنار مادية وعذاب مادي في محل مخصوص

لما كان له ان يضطهد صراحة الكتب الدينية بان الانسان الائم يعاقب

في الآخرة بثار مادية في عمل مغموص

(١) (اليعازر) يارمزي كم ينبغي ان اقول يا للأسف على الأدب ! ترى الرجل يريد ان يجادل اهل الاديان بكتبهم الدينية لكي يمجّد القيامة وللماد في الآخرة وحاصل منالطنة ان يقول (١) قارة ان الدلائل للوجود في كتب الاديان على كون الانسان يلاقي جزآه اعماله في حالة مشتركة بين الروح والمادة والتي تؤيد ان جزآه الآخرة ماديا ازيد منه روحيا اكثر من ان تحصى ، . وقارة اخرى ينسب الى الكتب الألهية واصحاب الاديان المروعة بلا استثناء (٢) شيئا لا يمكن معه المعاد الجسماني مع ان صراحة الكتب الألهية وتعاليم الاديان المعروفة تلمح هذه النسبة خاصة

رجل بتمته نزعته الى امر فيستبرأه يقوم (٢) بان يشمل دور واحد من الفلاسفة فيتكلم بلسانهم وما عندهم من الشكوك الى آخره — افلا يشعر بان الفلاسفة الذين يشير اليهم لاموقف لهم مع الألهيين في شأن المعاد فان موقف الألهيين في حقيقة المعاد انما هو في مقام بعد الخطوة الاولى امني الخطوة الاساسية اساس المعارف الدينية والنور الذي يوقف على الحقائق باجلى مظاهرها ويدعم بنائها بدعائم براهينه وحججه تلك خطوة العقل بدلائله الفطرية الاولى واعتباره الحسية والوجدانية الى اليقين بوجود الاله الخالق القادر واجب الوجود الغني العليم الحكيم وانه بقدرته وحكمته وعلمه يرسل الرسل الصادقين العارفين بوجهه لصكي يهدوا البشر الى مناهج الصلاح ومواقف الحقايق ويكونوا لعقول البشر بمنزلة النظارات المكبرة وللقرية بملون الحقايق بمجالها

تجد للمثل لأحد الفلاسفة يتكلم في امر المعاد بأحدى زعمتين (النزعة الأولى) وهي النزعة التي تفضز وترمز إلى صعود الألهية والقدرة . النزعة التي يقول من جرائها انه لا وسيلة لأدراك الحقائق الروحية سوى الحدس والافتراض وانها ليست سوى بنات التعليل التي لم تتم على إثباتها دليل حسي ولم تكتسب صفة الحقائق الراهنة إلا لأجسام العقول ومجزها عن تعليل يتافيه انتهى تلك النزعة التي يقول من جرائها في امر المعاد الجسماني (١) ان جمع تراب الإنسان بعد موته واعادته إلى حاله قبل الموت وإصعاده إلى اعالي السماوات ويبنى له مسكن في الفضاء كل واحد من هذه يحتاج افتراضه إلى افتراض اعجوبة معارضة ولكن الفيلسوف الذي يطلب الحقائق للموسة لا يكتفي من الأدلة بالأعاجيب : يارمزي هل ترى رجلاً لا يعرف ان الألهي لا يقابل الفيلسوف في حجة للمعاد بالأعاجيب واعا يحنج عليه بدلالة الكتب الألهية والأدلة النبوية بصد ما يمهّد دلالتها بالحجة على الألهية والنبوة . فان شاء الفيلسوف ان يروغ إلى الاستبعاد والاستهزاء الذي يضطهد الادب والشرف ويضرب المثل بالعظام والرميم وجمع تراب الانسان واعادته واصعاده إلى اعالي السماوات وبناء مسكن له في السماوات فان الالهى حينئذ يداري استهزائه ويوجّح مغالطته ويروض من جموده باستلفاته إلى ان ذلك كله ايسر بسجيب ولا مستصعب ممن خلق الانسان والحيوان من نطفة وخلق السموات والأرض وما فيها بهذا النظام الباهر ولم ننمزع إلى الأذنان به لجرد إمكانه وعدم صعوبته على خالق البشر والسماوات والأرض وما فيها بل دلنا على ذلك كشف الثبوت التي برهن الحس والعقل على صدقها في تعليمها (والنزعة الثانية) هي التي من جرائها يقتنع التناقض والقول على الكتب

الألمية واهل الاديان المعروفة مع ان الأمر مكشوف لكل راء وسامع

﴿ التبعان الجسماني والروحاني ﴾

﴿ الشيخ ﴾ لبيان الحقيقة بقية كاد طول الكلام ان يحجبها بستار الاغفال وهذه البقية هي التي تبني على ميزة الحقيقة بحسبها الجامع وبهجتها للمشوقة : ترى الانسان في هذه الحياة له لذةتان ونيعتان . نعيم جسماني قائم بمشغولات الجسم وشهواته ومرغواته . ونييم روحي يتنهج به النفس وترتاح اليه وهو إدراكها للحقائق والمقولات الكريمة والمعارف العالية وابتهاجها بكلماتها وملكانها الراقية وكريم مقامها في رفعة العز والاحترام وسلامتها من انحطاط النقايس ومهارة الانتقاص والتوخيخ . فالصالح المستحق لنييم الآخرة قد اعد له الفوز بالنعيمين وبشر بها . النعيم الجسماني والنعيم الروحاني الذي تشتاق اليه النفس وترغب فيه ذلك اليوم . وانك ترى نوع البشر في دار الدنيا يكون نظرم إلى النعيم الجسماني ورغبتهم فيه اكثر من الروحاني ولأجل ذلك جرت حكمة القرآن الكريم على كثرة يسانه لمجد النعيم الجسماني في الآخرة اداءً لحق الاستصلاح والترغيب في الصلاح بنحو يشوق الفكرة النوعية البشرية — ومع ذلك قد اعطى للنعيم الروحي في الآخرة حقه من البشري والترغيب به ويان مجده الكبير وجهته الحقيقية للطلوبة في ذلك اليوم

يرغب الإنسان في حفظ مقامه ومرتبته شرفه وان يوفي حقه من التكريم والأجلال فبشر بذلك في الآية السابعة والأربعين من سورة الحجر للكية بقوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على مرر متقابلين) كل من اهل النعيم يوفي صاحبه حقه من الاحترام ويرضى كل منهم بمقدار حقه وفي الآية الحادية والأربعين من سورة الأعراف (ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها) بفضيلة صلاحكم واستحقاق

كآلهم بأعمالكم واجتنبكم الرذائل فكانت كرامة تكريم ودلالة كمال
و (جزاء بما كنتم تعملون) وفي الآية الثالثة والسبعين من سورة الزمر
المكية (قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) بشرى بمناية
خزنة الجنة أسماء تشریفانها وتكريمها . ومثلها البشري بما في الآيتين
الثالثة والرابعة بعد العشرين من سورة الرعد المكية (وللاثنى يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وارقى من هذه
البشرى قوله تعالى في الآية الثامنة والحسين من سورة يس (سلام قولا
من رب رحيم) قولا بتحية وتكريم من الرب الرحيم وفي السادسة
والاربعين من سورة الحجر (ادخلوها بسلام آمنين) من كل غوف
يس الكرامة في نعم الجسم والذنس وقوله تعالى في الآية الثالثة والسبعين
من سورة التوبة (وعد الله المؤمنين والثمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن و) اعلا من ذلك هو
النعم الروحي الكبير وهو إدراك الكمال البهيج والتكريم المنوء به
واحسن نتائج الكمال ودلائله وهو (رضوان من الله اكبر) ما يتصور
من النعم الروحي لدى العارف (ذلك الفوز العظيم) إذا احس الإنسان
برضوان الله فقد عرف ما هو عليه من الكمال ولياقته لأن يرضى الله
عنه وذلك اقصى آمال العارفين في الإبتهاج والنعم الروحي والسعادة
المعظمى . والبشرى الجامعة في ذلك قوله تعالى في الآية الثالثة عشر من
سورة الأنعام والثانية والعشرين من سورة المطففين (ان الأبرار لفي
نعم) من دون تخصيص بالنعم الجسماني وفي الآية الرابعة والثلاثين من
سورة (ق) في ذكر الجنة (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) لم يعط
القرآن حقه من الفهم والانصاف من يقول ان بشرى القرآن للأبرار في
جزاء الآخرة إنما هي ثلاث الجسمانية

— للمغالطات في المعاد الجسماني وجهنم —

(رمزي) قد بقيت عندي من تلك الاناشيد بقية فهل تسمعون بانشادها تمحيصاً للشبهات ؟ قد قيل انه لو كان لجهنم عمل مادي معلوم وفيه الملايين من الأجساد فلا بد ان يكون هذا العمل العظيم عرضة للاحتشاف

(مماوئيل) هل قال لك اصحاب الأديان ان جهنم وجعنم النار التي لا تطفى هي في احدى القارات من ارضنا اوفي احد الجزائر لكي تقول قولك هذا ؟ لملك تقدّر في امانيك انا اذا قلنا لك ان جهنم هي في غير ارضنا هذه انك تستعمل وتقول عجباً ومن هو الذي يوصل البشر الخطاطين من ارضنا هذه الى جهنم حتى كأنك تؤمل انه لا يقدر احد ان يقول لك اصبح بذلك لزوايج الاثير او زوايج الجواهر الفردة او للقوة التي ادارت السيارات والمذنبات على شمسها كما يقال في الهيئة الجديدة . ولولا ان اصحاب الشجاعة الادبية ينتاظون ؟ لقلت لهم اسمعوا بذلك لاله الخالق للعالم وما فيه من النظام الباهر

(رمزي) ولو قيل ان هذا العمل تحت الأرض او فوقها لسكننا نرى الاجساد تغفل تحت الأرض او تحلق الى السماء مع اننا نرى الاجساد يعترها الفساد والبوار بعد الموت فتتلاشى وتباد

(مماوئيل) لما ذا نسيت يا رمزي ان كلامنا انما هو في يوم المعاد يوم تعاد الأجسام بعد البلا . اذكر . وافهم انه لم يقل احد ان الاموات الخطاة يتفلون من حين موتهم الى جهنم القيامة ولا يدخلون القبر ولا يعترى اجسادهم الفساد . اراك تؤكد في قولك و يعترها الفساد والبوار فتتلاشى وتباد ، ان كان لك في ذلك غرض فان القرآن يقول لك (وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيي المظالم وهي رميم . قل يحييها الذي انشاها

اول مرة وهو بكل خلق عليم) هل بقت بقية من اناشيدك يا رمزي

حجج الخالطات في المعاد ومسئولية النفس

(رمزي) قد تكلمنا فيما مضى من الوجهة الدينية وتكلم فيما يأتي من الوجهة الفلسفية فنقول لا يمكن مسؤولية النفس وحدها فان النفس لا تأتي بعمل صالح او قبيح قبل ان تلبس للمادة . فلماذا تنسب اليها الاعمال التي فعلتها مشتركة مع الجسد هذا لو كان لها منزلة الاشتراك مع الجسد في ابراز الاعمال ولكن ليس للنفس دخل في الاعمال فان راينا فيما سبق ان فعل النفس لا يفرق بشيء من فعل البخاراي انه مقصور على فصل الحركة لا غير وان اعمال النفس تابعة لتركيب المادة فما غر النفس وما ذنبها —

عمانويل لم هل تكلمتم فيما مضى من الوجهة الدينية الا بان نسبتهم الى الكتب الالهية ما تصرح بخلافه وإلى اهل الاديان ما يتبرؤن منه . وان النظر في مصادر كلماتك يعرفنا ان الحقائق الفلسفية قد لقيت منكم مثل ما لقيته الحقائق الدينية ويا للأسف

ومعها يكون من ذلك فانا من حيث المعاد في يوم القيمة لا تهمننا هذه التريمة الباردة من اناشيدك فان الكتب الالهية ذات بصراحتها الواضحة للتكررة على ان للمسئولية في يوم القيمة تنطق بالإنسان الخاطئ بجسده وروحه . كما عليه العموم من اهل الاديان للعارفة . ولا علينا من تأويل المأولين الذين يجزجون الدين بتعاليم اجنبية

قد سبق في صحيفة ٨٣ — ١٠٧ ما يدل حر النفس والشعور على ان النفس جوهر قائم بذاته له ميزة الادراك والشعور والارادة وتدبير حيوة الجسد وتسخيره في اعماله الآلية . وان لها جهة تراعي بها شئون الجسد المتحدة به . ولها جهة اخرى عقاية تراعي بها الحقائق الصالحة والصالح

الشخصي والنوعي وكثيراً ما ترجع الحقائق الصالحة على شؤون الجسد واحتياجاته للناسه والتي ترجع بسبب الاتحاد إلى كونه احتياجات النفس ومقاصد اهوائها . بل كثيراً ما تهدى شؤون الجسد بل وحيوته لأجل تلك الحقائق مع الاختيار بالفضيلة وحرارز الموقفية لتلك الفداء وترجيحه واختياره . وكثيراً ما نال بذلك فضيلة الاستحسان والمديح

﴿ في النفس والعقل ﴾

لا ينبغي للمناقشات في الحيليات ان تقف امام الحقائق الملموسة بيد الادراك الأولي والمنظورة بعين البصيرة . بل اللازم في فلسفة الحقائق ان نمشي مع واجبها العلمي لتحصيل النتائج المطلوبة جنباً لجنب . اذن فلا يهمننا في مقامنا هذا ان نوسع نطاق البحث لكي نقول ان العقل هو جوهر قائم بذاته ملازم في مرافقته للنفس لتسهدي به إلى الحقائق الصالحة ويكون دليلاً مرشداً لها في سبيل هداها . او لكي نقول ان ذات النفس تسمى نفساً باعتبار تمايلها إلى شخصيات الجسد وتحرك ارادتها باهوائه من دون اعتناء لها بما تدركه من الحقائق الصالحة . وتسمى عقلاً باعتبار ادراكها للحقائق وجريان ارادتها واعمالها على مقتضى تلك الحقائق وادراكها

لا ماس لهذا البحث المتشعب ونتائجه في تشويش ما نريد بسانه اوفي تنويع ما نطلبه من النتائج

﴿ في تحليل الأعمال والأفعال ﴾

يتوهم المتوهم او يغالط المغالط بان اعمال الانسان وتروكه معلة بامور جسدية . اما طبيعية للجسد كالزواج والسنة واما كسبية كالأخلاق انكسبة من العادة او مقتضى البيئة والمحل او المحيط كالقرين والمخليط

والاحوال ونحو ذلك — ولكن صدق الاعتبار والاشراف على الحقائق
الراهة يجلو غبار الأوهام ويضمحل به سراب المغالطات . واليك بعض
ما ينبتك من التفلات

﴿ المزاج واهوانه ﴾

ترى ما لا يحصى من الشبان والكهول ذوي المزاج الدموي الحاد القوي
والراحة والقوة والبش الرغيد وهم غير مزوجين وفي شدة الشوق والحاجة
إلى مقاربة النساء وفي موقع وحرقة يكثُر فيها ابتلائهم بالنساء الجليات
للتبرجات والداعيات إلى انفسهن بعمى الكلام السحار ومنازلة الاشارات
وغدعة الجمال القتان وتراهم مع ذلك على جانب كبير من العفة والتقوى .
تمثل له عفة وتقواه للرئة الأجنبية مثال الحجارة وتجعل سعر كلامها
وغدعة إشاراتها كالرغم على الماء يقضون على ذلك السنين والازمان —
وترى الكثير من المتقدمين بالسن ذوي المزاج البلى والقوة الساقطة
وهم في غنى عن الزنا بوجود نساءهم ومع ذلك يطلبون ويقتحمون في
شناعته وخسارته ومتاعب تحصيله ورذالة تطلبه ومضار طبعه . يتسارعون
إليه سواء حصلت لهم امرأة جميلة او قبيحة — وهم ترى بين الفريقين
المدكورين من ذوي الدرجات المختلفة في العفة والزنا — اما ان الالتفات
إلى ذلك يعرف الحر ان العفة والتقوى . والفساد والزنا ليست معلولة
للمزاج ولا من لوازمه الطبيعية

كم ترى من ذوي المزاج العصبي من لا تستفزه الحدة والغضب ولا
النجم والكبرياء ولا نخوة الغيرة ولا تبعثه على ما يمنع منه الشرف والفضيلة
والعقل والشرع . بل تراه يكون في جنب ذلك الدين ما يكون جانباً
واحسن ما يكون حلياً وهذا وصلاً — وهم ترى من لا يكون
مزاجه عصبانياً وهو منغمس بالأعمال التي يضطهد بها الزنا ليس العقلة

والشرعية وتشمز منها الانسانية والصالح والفضيلة . — وكـم ترى بين الفريقين من ذوي الدرجات المختلفة في الأحوال والاعمال — وكـم ترى صاحب الزاج الخالص ينقلب في اعماله واخلاقه إلى ضدها من دون تغيير في مزاجه وطبيعته

﴿ السحنة ودالاتها الطبيعية ﴾

انظر إلى كل صنف من الأصناف التي نمدّها كما ذكروها . انظر إلى قمار القامة . وإلى ذوي الأوف الطويلة والميوت الزرق . وإلى ذوي الميوت السود للامعة مع الاستدارة والرطوبة . والأوف والشفاة السمكية والأفواه الواسعة . وإلى ذوي الوجوه المنقبضة والعيون المجوفة والحواجب السمكية المتنافرة والشفاة الرقيقة والاصوات الخشنة . وإلى ذوي الاجسام السميكة الضخمة . . وإلى طوال القامة ونحاف الابدان ومتوسطيها . وإلى الذين يخالف سحتهم هذه الاوصاف للذكورة انظر إلى هذه الأصناف وتتبعها فانك تجد في كل صنف منها بكثرة من هو خداع فتان او ماكر او فاسق او ردي قاس او صالح يمتاز بالاغلاق الفاضلة او متوسط في اعماله واحواله . وتجد في كل صنف كثيراً ممن هو ليس بخداع ولا فتان ولا ماكر ولا فاسق ولا ردي قاس ولا صالح حلیم — لا تجد لما يزعمونه من آثار السحنة اثرًا مطردًا ولو في الغالب بل الكل منقوض بالشرط الوافر والاوفر بحيث ينضح لك ان اعمال الناس واخلاقهم وملكتهم ليست معالولة لأحوال لو اوضاع جسدية وامور طبيعية في الجسد — لا تعتمد على ذلك في شخص إلا وتراه منقوضاً في شخص آخر بل انك كثيراً ما ترى الشخص الواحد يكون على اعماله واخلاق مدة ثم ينقلب إلى غيرها او ضدها من غير تغيير في سحته

﴿ او هام التعليل بالحاجة ﴾

كم ترى الكثير من الفقراء الأقوياء القادرين على السرقة والاختلاس تمسهم الحاجة الشديدة إلى الثمن وهم يقدرون على اختلاسه ومع ذلك ترام يتورعون ولا يأخذون للمال إلا من حله ومتاهب الاكتساب والاعمال .
كم من فقير محتاج وجد لفظة من ذهب او فضة مسكوك وغير مسكوك او غير ذلك فلا يأخذ منه لحاجته شيئاً ، بل يتحمل فوق ذلك كلفة التعريف به والتطلب لمصاحبه بانواع الوسائل وكم ترى من غني يقطع الطريق او يقتحم بيوت الناس ويغزلهم ويقدم على قتل النفوس لأجل استلاب اموال الناس وسرقتها وكم نجد من غني مثري يفلط المال الفقراء بالحساب ويحتلس من اجورم الفلاس واشباهه يقطع ذلك من اجور متاعبهم واقوات عيالم واطفالهم

— ﴿ اوهام التعليل بالبيئة او المحيط ﴾ —

انظر إلى المدن الصالحة نوفاً والقرى الصالحة نوفاً والأحياء الصالحة نوفاً والبيوت الصالحة نوفاً فكم ترى فيها من المختارين للفساد وكم ترى تفاوتهم في درجته إلى ان يبلغ بعضهم اقبح الانهاس بالفساد — ثم انظر إلى المدن والقرى والأحياء والبيوت التي يغلب فيها الفساد فكم ترى فيها من المختارين للصالح وكم ترى تفاوتهم في درجته إلى ان يبلغ بعضهم درجات السكالم العالية — وانهم نظرك في الشعوب . ومن تجمعهم لإلعة المصانع والحرف ونحو ذلك فكم ترى فيهم من الاختلاف والصالح والفساد

— ﴿ من تجتمع فيه التعليلات للوهمة ﴾ —

وانظر إلى كل صنف متساو بالمزاج والسحنة والمحيط والبيئة مما تتساوى فيه انراده تمام المساوات ثم انظر كيف تختلف افراده في الاعمال الصالحة والردية بدرجات مختلفة يصل اختلافها إلى البعد الشاسع — كم ترى الشخص الواحد يضمن له زمان وهو على مزاج واحد وسحنة واحدة

وعيط واحد وحال واحد وبيئة واحدة ويكون في شطر من ذلك الزمان
 ذا اعمال سالمة وفي شطر منه ذا اعمال ردية يتغير من شان إلى ضده . وكم
 ترام يتفاوتون في هذا التغير بدرجات مختلفة — ترى من ذوي القامات
 الطويلة والأجسام السمينة الضخمة والأمزجة اليمناوية (البلقمية)
 والسحنة التي ينسبون إليها الصلاح ويمن لا يقدر لذاته رفعة شرف ولا
 كرامة عمل . تراه إذا مست شخصيته ادنى معاملة من الحق يتقم الجرائم
 القبيحة في الانتصار لباطله وتهوّر في الانتقام ويتجاوز الحدود — وكم
 ترى من دموي عصباني شاب مقتدر رفيع الشرف عزيز اللقام يعتدى عليه
 ظمًا من هو دونه وهو قادر على الانتقام يأمن من أكثر الموانع ولكنه
 يصفح عن الانتصار لشخصيته وخصوصية مظلوميته ويتمسك بفضيلة
 العفو وشرف الهدوء وكرامة الصلاح وكثير من هؤلاء من تبعه طائفة
 الإصلاح إلى استصلاح ظالمه بالموعظة والأرشاد بلين الكلام وامارات
 النصيح والحنان ان ظن فيه خيرا وتأثرا بالموعظة

وكم وبين كل فريق وقرينه بمن ذكرنا وبين الاشخاص بحسب
 ازمانهم من درجات متفاوتة لا تراها ترتبط بمزاج ولا سحنة ولا حاجة
 ولا بيئة ولا عيط ولا حال ولا مقدار من الغضب ولا مقدار من الشهوة
 ، ، لا تقدر ان تربط لميلها بشئ من ذلك وستسمع لذلك بمون

الله بقية ايضاح

ليس ما ذكرناه وفصلنا الإشارة اليه عجوبيا بالستار . ولا مما يحتاج إلى
 رصد فلسفي . او تجوّل رحالة . كله مكشوف للعيان نجد مصاديقه بكثرة
 حتى في اهل المدينة والقرية . لما ذا يكون ذلك ؟ وكيف يكون معلولا
 للجسديات ، إذن فلماذا يتخلف التعليل هذا التخلف الذي لا يحد ، كيف

تتخلف العلولات عن علما الطبيعية

(رمزي) بقيت كلمة لقولها كما قالوها اقولها تعجيباً للحقيقة : غداً رجلاً زانياً من عاشق سادوم ومهورة « اي مدينتي قوم لوط » ثم اخصمه او اسقه دواء يميت شهوته ثم اطلقه فان عاد إلى فسقه وجنونه كان دليلاً على ان الليل الزناني هو هوى من اهواء النفس اما إذا رأى ان يشاء يكون اعف من يوسف املا يكون ذلك برهاناً على ان الزواج الجسدي هو الحاكم على اعمال الانسان

(همانويل) لماذا غاب عنك ان الزنا من اعمال النفس الآلية وان ارادة النفس له إذا اقتضتها وجهة التصور إنما تكون من وجدان النفس للشهوة بواسطة اتحاد النفس بالبدن وارتباطها به . تتحرك قوة الجسد فتشهي النفس فتريد فتحرك الأعضاء على عمل الزنا ، وكيف تشهي النفس إذا بطلت قوة الجسد وكيف تريد ما لم يمكن لإعماله ولا تجد له ادنى ميل ولا آلة . إذا لم يكن لك ولد فأنك لا تريد ان تسرق له من مزارع يضر به لكي تسريح من هياجه ومطالبته بالمزمار . واما إذا كانت لك ولد يطالبك بالمزمار فليس من اللازم الطبيعي ان تكون سارق مزامير لأجل تسكيتة بل انك بحسب وجهة تصورك اما ان تكون سارق مزامير سواء كنت متمكناً من الشراء ام لا واما ان تشتري له بالحلال ما يسكن هياجه واما ان تعرض عنه وهو يهده اخيراً . هذا مثال الزاني الذي ذكرته في حال اخصائه وطولته . اما قول العائل انه يكون عند اخصائه اعف من يوسف فهو كلام من لا يعرف للعفة معنى . ليست العفة عدم الفعل عند عدم القدرة واما العفة هي ترفع النفس الشريفة بتصوراتها الراقية عن المعامل القبيح مع القدرة عليه ووجدان شهوته

٥: ﴿ الأخلاق والنفكير ﴾

(رمزي) ان الانسان يكتسب اخلاقاً تبعه على ما يلائمها من الاعمال

فما هو القول في هذا الموضوع وهل يبقى مع بحث الأخلاق مسؤولية على النفس وهل الأخلاق نفسية او جسدية ؟

﴿ عمانوئيل ﴾ كانك سمعت من بعض الكاتبين قولهم ان الخلق لا يتغير بحسب انه يلجى على الاعمال فتقول اذن لا عمل للمسؤولية العادلة للمقولة مع الألباء — نعم لا مسؤولية مع الألباء ولكن من اين تقدر ان تكابر العيان والخبرة للشاهدين على ان الخلق لا يلجأ ولا يضطر على مناسباته من الاعمال بل نجده كثيراً ما يطل اثره بحسب الدواعي المزاجية له في التصور والاختيار وكثيراً ما يتعدل او يتغير الى ضده دفعة او تدريجاً بسرعة او يبطؤ بحسب ما لأسباب التغير من القوة والضعف

﴿ الشيخ ﴾ اذا حررت فكرك وانعت النظر لم تجد الخلق إلا نتيجة من امور « منها » حسن التفكير والأسترشاد بالعقل وتعاليم الهدى بحيث يكون وقوف التصور على العمل الصالح والتترك الصالح بسبب الازمان بحسنه واستيجابه للترجيح بالأرادة — وبالنظر الى غلبة ذلك في نوع من الافعال او التروك يسمى خلقاً خاصاً كالسغا والحلم والرحمة والعفة . وبالنظر الى نوع الصالحات من الافعال والتروك يكون كمالاً وتقوى . ومنها ، التساهل في التفكير وذلك بان يترك وجهة تصور منصرفه نحو فعل او ترك فيه ملائمة للحالة الجسدية ولا يعطى التصور حقه في التوجه الى ما في ذلك الفعل او الترك من المضار العقلية الجسدية ولا الى ما هو الصالح الأم من الصالح العقلية او من الصالح الجسدية . بل يسترسل بوجهة تفكيره للزعة الجسدية الحقاء او لغرين السوء او لتغير ذلك من الجهات ويقف عند ذلك ويمرض بوجهة تفكيره وتصوره عن حقيقة تمثلها الفطرة لتصوره في كل حين . الا وهي الموازنة بين الصالح والفساد لاخذ النتيجة للعمل . وبالنظر الى غلبة ذلك في نوع من الافعال او التروك

يسمى خلقاً خاصاً كالبنخل والحسدة الحقداء والقسوة والفجور ونحو ذلك
وبالنظر إلى نوع الامال السيئة يكون تعرداً وسقوطاً
لسكن معها يكن من ذلك فانك تجد ان تفكير الانسان واداته
واختياره لم يسيطر عليها مسيطر طبيعي او عادي لازم . فكم ترى من
الافعال او التروك ما يقع بالاختيار ونتيجة نوع من التفكير على خلاف
مقتضى الاخلاق .

انظر في حال كل ذي خلق من الاخلاق فكم ترى من افعاله
ما هو على مضادة خلقه . كم ترى من بخيل يسمح بالكثير من ماله على
رغبة منه حينما يستحكم في تصوره رجحان الاتفاق اما رغبة في الخير او
حباً للجاه او اتياداً إلى الشهوة او غير ذلك . يكثر منه ذلك . ويقل .
وقد يبلغ ان يكون سمحاً في فعل الخير . او في الاتياد إلى الشهوة .
او في حب الجاه والسمعة وهو بخيل فيما عدا ذلك وقد يتبدل بخله بالسحابة
في اكثر الامور ويتفق له الشح في بعضها — وكم ترى من سخي
يغل بالقليل في كثير من اللوارد . ترى بعضاً يغفل في فعل الخير .
وترى بعضاً يغفل في فعل القسوق . وترى بعضاً يغفل في موارد مختلفة
بحسب الجهات المتشعبة — وكم ترى من حليم يشور به الغضب ثورة
شديدة بحسب الدواعي المختلفة . ففهم من يشتد غضبه على الافعال
المنكرة . ومنهم من يشتد غضبه على مخالفة امياله وشهواته او كبرياته .
وكم من حاد غضوب لا ترى لخلق انرا في الامور المشروعة ولا مع امرئته
ولا مع ولده ولا مع الاكابر ولا عند دواعي التلق ومصانعة الاغراض
— وكم من جبان يكون شجاعاً في كثير من اللوارد . وكم شجاع مقدم
تراه يجبن ويحجم في كثير من اللوارد . وكم ترى ذا خلق تغير خلقه إلى
ضده . كم ترى من بخيل صار سخياً وكم ترى من سخي صار بخيلاً . او

جليم زال من حلمه ، او غضوب صار حليماً او متكبر صار متواضعاً او متواضع تشاح بالكبرياء . . ترى الانسان اذا توفى للتقوى والورع اخذت تقواه وورعه وامكارها بمخافق اخلاقه للمعادة لها في الآثار . واذا اقلب والعياذ بالله الى الشرارة والبطارة تلاصبت افكار شرارته وخطوته بما عنده من الاخلاق الجنية — كم وكم ترى الاخلاق محكومة لسوايح التفكير المختلفة . . لا لا ترى في الاخلاق ما هو سالب للاختيار وملجئ للعمل على طبقه بل ترى الخلق معها بلغ محكوما لسلطان التفكير . . اي سلطان هو سلطان التفكير ؟

— تأثير التفكير في الوجدان —

انظر الى تفكير النفس ونظرها في وجوه الأمور الماثلة لديها كيف يتصرف بالوجدان والمواطف ؟ ترى الانبات قد يجوع هو واولاده وتضعف قوام ويتألم من اجل ذلك فيحرر فكره للنظر في احوال بني نوعه فيفكر في انه يقدر على رفع جوعه وجوع اطفاله يذل المال وان كان كثيراً وليس بينه وبين الشبع الا السعي في ذلك . ولكن الكثير من بني نوعه من الأطفال والايام والارامل والعاجزين من لا يقدر على القوت لا من حيث المال ولا من حيث السعي ولا امل لهم بالقوت والشبع . فترى هذا التفكير الحميد يرفع عنه وجدان جوعه والله وماطفته على اولاده ويدل ذلك بماطفة الحنات والرحمة فيقوى وينشط لامال كبيرة في سبيل هذه الماطفة الجميدة على بني نوعه . ، وهكذا ترى كثيراً ممن يمسم العطش

يرى الانسان داره لا تقوم بحاجته التي يزرع اليها بحسب اختلاف الفصول والحر والبرد والاعتدال والعائلة والضيغ ونظام رفايته فيجد من ذلك المأ دائماً وسخطاً لحالة داره وربما يعيشه ذلك على نية الاقدام على الحرام

والظلم لأجل توسعة داره — ولكنه إذا فكر في أمر الكثيرين الذين
 رأهم أو سمع بهم من الفقراء اللطافين في البرّ وليس لهم بيوت إلا من
 امال خلقة لا تقيهم من حر ولا برد ولا مطر ومعرضة لرياح السموم
 المحرقة ورياح البرد القارس . تضيق ألوانهم في الحر والبرد . فان هذا
 التفكير يبدل وجدانه الاول وجدان الرضا والائن بداره والاقلاع
 عما كان ينويه . ويجمع له مع هذا الوجدان وجدان الحنان والرحمة للفقراء
 — يموت بعض اولاد الانسان فيجد الحزن الشديد للؤلّم ويستولي عليه
 الجزع والقلق وكثير ممن يزلي بمثل ذلك يفكر في ان وجود ولده
 وحيوته وموته وطائفة حيوته ليست بيده مع انه قوي له رجاء بولادة
 الاولاد وعنده اولاد متعددون . ولكن هلم للصبيّة في فلان وفلانة
 للشيخين الفانين الفقيرين العاجزين بالمعنى او الاقصاد لم يكن لهما إلا ولد
 وحيد شاب حسن السمائل والأخلاق بارّ بوالديه يسمي في قوتها وخدمتها
 وحوادثها وانسها ورضاها وقد فقد ذلك الشاب الصالح البار الصامل
 وفوق ذلك انها صبرا صبر الاحرار على مصيبتها الكبيرة من كل وجهة
 — فرى هذا المفكر ينقلب وجدانه الاول إلى العبر واللوّ والسكون
 مع الحنان والرحمة لذيّنك للمسكينين ما اكثرت الامثلة لذلك في الوقوع
 بكثرة عظيمة

— احداث التفكير للوجدان —

الا ترى ان التفكير كيف يحدث الوجدان . ترى ذلك بكثرة مدهشة
 كثيرا ما يكون الانسان لا يجد شهوة وشوقا لمعاربة النساء ولكنه
 يمثل في تصويره امرأة جميلة باذية الحسن ثم يتصور انواع اللطافة والملاعبة
 معها فيبيج فيه وجدان الشهوة ثم يترقي في تصور انواع الملاعبة ويؤكد
 في تشيلها لنفس حتى يجد من نفسه ميلا هائجا إلى ان تهيج تلك

التصورات اصباه إلى الانتصاب ومادة التنازل إلى الخروج والامناء -
كثيراً ما يكون الانسان هادئاً آمناً فليتفتت بتصوراته إلى بعض الاحوال
فيجد الخوف وكثيراً ما يتمكس الأمر ويجري مثل ذلك في الحبة
والسكراهية والابتهاج والحزن والرجاء والياس - وكثيراً ما تشتغل
النفس بتصوراتها عن وجدان الألم واللذة وكما يحصل لها الابتهاج
والنألم بمحض التصورات

﴿ قدرة الانسان على تغيير افكاره وتعديلها وصرف ﴾

﴿ النفس عن زوالها الجسدية ﴾

كثيراً ما تعرض لنا الامور المزجة التي كلما دام عليها التصور زاد الانزواج
الذي قد يمتد إلى اعمال مذمومة فنقصم بهزتنا العقلية ان نتخلص من
الانزواج وفاقبته الذميمة فنصرف الفكر إلى تصور ما يسكن الانزواج
حق يضمحل او نشغل الفكر بتوجيهه إلى امور اخر حتى تنسى الانزواج
او تتشاغل باعمال تلهينا عن الانزواج او نبعد عن اسباب الانزواج
نفسنا . ومن هذا النوع ارشاد أئمة الدين الأسلافي في تسكين الغضب
والتخلص من آثاره واعماله وتعليمهم بان الغضب ان يغير حالته واقل ذلك
ان يقوم إذا كان قاعداً ويقعد إذا كان قائماً . . وكذا عند عروض
الشهوانيات واقبال النفسية عليها

نم قد يسهل ما ذكرناه في عنوان الكلام وقد يحتاج إلى اعمال المقدمات
والاستمارة والامامة بحسب ما يحصل من لغة النفس لوقوفها على التصورات
النفسية الجسدية ومجانبتها لتوجيه تصوراتها إلى الحقائق الصالحة العقلية او
من عكس ذلك في لغة النفس وتصوراتها للاستئانة بنور الحقائق العقلية
والتنوير بالوقوف عليها كما هو حقها فترى كثيراً من الناس من يحتاج في
صلاحه إلى مرشد يعدل افكاره وقرين صالح يروض فكره بنصائح

أقواله وقدره إجماله مع ترويض النفس على إمالة وجهها إلى النزعة العقلية وصرف غيالاتها عن النزعة الجسدية أو مع الإجماع من موارد النوايا وعدواها . وترى كثيراً من الناس من يحتاج غوايته والعياذ بالله إلى مقدمات هي على العكس مما تقدم . وللناس بحسب أحوالهم في ذلك مراتب مختلفة ترى ما ذكرناه جلياً في أحوال البشر وعليه عملهم . طالما نستعمله في تفكيرنا وتمديله وصرف أيماننا وأفكارنا عن وجهها ويشترك جميع الناس في عملهم على ذلك في أيمانهم الجسدية وتعديلها فيما ينهها فضلاً من صرف الفكر إلى العقليات الصالحة

مهما ثار غبار الشبهات والمغالطات فإن الالتفات إلى ما ذكرناه يجلو للإنسان جو الحقائق فيراها ماثلة للبيان ملموسة بيد البداة . . يعرف الإنسان منها أن المصدر لاختيار الأفعال والتروك إنما هو ذلك الجوهر المدرك المشرف بإدراكه على الأمور الشخصية والنوعية الجسدية والعقلية صالحها وفاسدها وجهات منافها ومضارها واليه ترجع موازناتها وتصريف الانكسار فيها وتمديلهما وأنه أي تصور يقبل إليه ويقف عليه تنشأ عنه الإرادة للفعل فتتحرك العضلات والأعضاء أو الإرادة للترك فتتمسكها عن الحركة

ومن أجل احتجاب هذا الجوهر عن آثار نورانيته بحجاب الجسمانية وظلمتها وكثافتها كان محتاجاً في جودة إدراكه إلى مدافعة الحجاب بالتعلم والتفكير والتجول في ميدان الحقائق لاستجلائها لبصيرته . كما أنه من ارتباطه بالجسد ووحدهما في الانائية يحصل له الوجدان بجميع الدواضر الجسدية . يحصل له الجوع والعطش والألم واللذة والشهوة والغضب والاحتياج والميل والحب والبغض والعاطفة والابتهاج والحزن والرجاء والياس . فيحصل له من ذلك نزعات جسمية تقف له صفاً في مقابلة

الزمامات العقلية الصالحة فيرجع الامر الى اختياره لحسن التفكير والوازنة او اختياره للاقبال على الزمامات الجسدية والاعراض من النظر في وجوه المعالجات

إذن فكلما يكون من آثار الجسد وسعته ومن آثار الوجدان لاثار له في الأحوال والتروك الا يتمشله امام تصور النفس كتمثل الحقائق العقلية الصالحة . واما تحليل العمل والتروك فهو راجع إلى ارادة النفس بحسب ما يقف عليه تصورهما بحسب اختيارها لاجادة التفكير او تقصيرها فيه مع مقدرتها على اجادته وسحق المائر في سبيله ولو بالتوسل بمسونة الاسباب والمقدمات التي اثمرنا اليها قريباً . فلا توجه للمسؤلية إلا على النفس التي هي العلة الفاعلة . واي توجه للمسؤلية على الجسد الذي هو جاد لولا ارتباط النفس

إذا وقف الظالم للظلم وللظالم الحق امام القاضي الذي يده اجراء قضائه وتنفيذه . قضى جوراً واجرى جور قضائه قلى من تكون مسؤلية الجور في القضاء . . هل تقول بأنها تكون على الظالم الذي لم يصدر منه إلا لوقوف امام القاضي . وهب ان دراهم الظالم لاجل الرشوة وقفت معه ايضاً . ام تقول انت وكل احد ان مسؤلية الجور في القضاء إنما هي على القاضي الجائر المجرى لجوره . لكننا ذكرنا في صحيفة ١٢٠ إلى ١٢٣ بعض وجوه الحكمة في كون للمعاد جسمانياً وكون للمسؤلية والعقاب والنعم تتعلق بهيكل الانسان نفسه وبدنه فراجعه

﴿ تعليم القرآن الكريم بما شمر عنه في فلسفة الاعمال والتروك ﴾
ورجوعها إلى اختيار النفس في التفكير وذلك كما في قوله جل اسمه في الآية السابعة والثلاثين إلى الثاية والاربعين من سورة النازعات المسكية (٢٧) فاما من طغى ٣٨ وآثر الحياة الدنيا ٣٩ فان الجسم هي الثوى

٤٠ . وأما من خلف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى ٤١ فإن الجنة هي للمأوى (ما من حقيقة صالحة من فعل أو ترك إلا وأرشد الله إليها بكتبه الكريمة وتبليغ أنبيائه الكرام وأخبر بأنها وسيلة رضا ورضب إليها ووعد عليها بالجزاء الحميد . وما من امر فاسد إلا ونبه الله عليه وحذّر من فسادة وأخبر بأنه موجب لسخطه وزجر عنه بالوعيد بالعذاب الأليم . وقد أشار الله جل اسمه في هذه الآيات إلى منشأ أعمال الإنسان من حيث تفكيره واختياره وإلى وجه الحجة على الله واستحقاقه المسؤولية والعقاب وإلى وجه مدح المحسن واستحقاقه للكرامة . فإبان جل اسمه أن الله يعمل السوء بظنيان بحسبته الأهوائية فيختار أن يقع في تفكيره أهواءه الفاسدة ويعرض عن النظر بتصوره في وجه الصالحات رغبة عنها مع مثولها لتصوره بل يقبل بوجهة فكره وتصوره على الأعمال السيئة إثارة لحض الحياة الدنيا وإمياها الضالة ولم يوازف بينها وبين العمل الصالح الذي يجمع له كرامة الدنيا والآخرة . ولا يختار صرف إمياها بتفكيره إلى اللاذ للباحة كما إبان جل ذكره أن المحسن هو الذي يستمين في تفكيره على منازعة الأميال الجسدية بالنظر في تصورّه إلى مقام الله ربّه العظيم مولاه في جميع الأمور وولي أمر الدنيا والآخرة المليم بكل شيء . مهيب السخط شديد النكال فيوجه تصورّه إلى خوف مقام الله ويدحر بذلك إمياها الفاسدة فيخاف ربّه وينهى نفسه عن هواها فيستقيم بتفكيره في طريق الهدى والكمال والأعمال الصالحة

{ رمزي } قد جاء في القرآن الكريم في الآية الثالثة والخسين من سورة يوسف . ما نصه (أنّ النفس لأتّارة بالسوء) أفلا يدل ذلك على أن عمل السوء لازم طبيعي للنفس فكيف تكون مختارة فيه وكيف تحمل المسؤولية عنه

(الشيخ) جاء هذا في القرآن حكاية عن قول النبي يوسف . وقد قال باعتبار اتحاد النفس بالبدن في الالفانية وان شعورها بتواقص الجسد يؤثر فيها وجداناً شهوانياً او غشياً فكثير فيه النزعة وللليل إلى ذلك . ولكن النبي يوسف اشار في كلامه هذا إلى ان للنفس ايضاً نزعة عقلية موهوبة لها من رحمة الله يستهدي بها الانسان ويقدر بها على تمحيص فكره وتعديل امياله . تلك النزعة الراقية بنشئها الكريمة من خلق الله برحمته للنفس عقلية تقدر ان تسير بها وتشرف على الحقايق والموازنة في الفكر فتبتاعد عن السوء وتختار الخير . فقد قال النبي يوسف (ان للنفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي)

من المغالطات في المعاد

(عماويل) يا رمزي قد بقيت في مصادر كلامك كلمات تنادي يرواها ولا تستر بمرامها قد تجاوزت عن حد البحث إلى فلتات الاستهزاء بالالهية والأديان (الله يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون) تلك الكلمات التي يتعاضى الغرب عن التجاهر بها فنقلها التجول والتي مسؤوليتها على طاق الشرق . فلماذا لم تذكر شيئاً منها

(رمزي) ان الشرف وحرمة الأديان واهلها يأيدان لي ان اذكرها بما فيها فكيف اذكرها وانا متدين

(عماويل) من الممكن ان تجردها من خلاف الأدب وتوردها اسئلة بسيطة افراضية لكي يعرف ما فيها

(رمزي) قد افترضوا ان النفس تقول يا الهي اني لادخل لي فيما عملته هذا الجسد الخاطي

(اليعازر) ما كل نفس تقول ذلك إلا نفس أجيحة اختارت رذيلة الكذب . هل الجسد بلا نفس إلا كسائر الجمادات لا حس له ولا شعور ولا

وجدان ولا إدراك ولا ميل ولا إرادة ولا حركة ولا عمل النظر إلى حال
الجسد الذي فارقه النفس فهل ترى فيه من ذلك شيئاً — يا أيها النفس
الخطيئة ان الله انعم عليك بأن هيكلك للكرامة الكبرى بالاستحقاق
والاعمال بالملاذ الحسية والعقلية — ولاجل ذلك جعلك متعددة بالجسد ووحداً
بالإنانية وسخر الجسد بذلك لأرادتك . منك الميل ومنك الاختيار ومنك
الإرادة ومنك تحريك الجسد ومنك الاعمال . جل الله لك إدراكاً
تميز بين الصالح من الفاسد وايدك بالقوة العقلية والتعاليم الصالحة وتتابع
العبر والوعظ وجعل لك من كل عمل فاسد سلوة وشافلاً بالاعمال المباحة
. لا ينيب عن شعورك ما يحصل لك عاجلاً في المجتمع الانساني بسبب
الاعمال الصالحة من لذة الرفعة والحبوبة والقدر . يكون لك هذا للقيام
المحمود حتى عند الفسدة والاعداء كما لا ينيب عن شعورك ما يلزمك في
العاجل ايضاً بسبب الأعمال الفاسدة من رذيلة النقص والاكتفاص والضعف
والهزيمة حتى عند اهلك وقومك . الآخرين عجب الابرار الصالحين ومهانة
الاشرار عند الناس . ومع هذا كله تختارين الشر وتُسخرين الجسد في اعماله
بأرادتك . ومن قبائحك انك تبتريين من اعمالك وتُسبينها إلى الجسد
للسخر لأرادتك افكاً وزوراً

{ رمزي } واقرضوا ان النفس تقول يا إلهي انت انا نسمتك
الطاهرة التي تفخها في هذا الهيكل الدنس

(اليعازر) يا لمعجب من هذا الاقتراض السخيف . النفس مخلوق من
مخلوقات الله والجسد مخلوق من مخلوقات الله فهما من حيث الذات والمخلوقية
سواء . ولكن النفس خلقت مستعدة لتبيل الكمال والرفعة بالاختيار
لسأل بذلك النعيم واكبر الملاذ . ولكن منها ما يختار الانحطاط إلى
حضيفى التدنس والردالة . ومن ذلك استعمالها للكاذب بامر الطهارة

وبهتانها على الجسد بنسبة الدنس له

من المغالطات الكاذبة

(رمزي) وافترضوا ان النفس تقول لهي الم تجعلني على صورتك

ومثالك فما ذنبى حتى ءأخذ بحجيرة هذا الجسد الفاسد

(اليعازر) قبحاً لضلال هذه النفس الاثيمة التي تقول هذا . ما اشنع

كبريائها وجريئتها من ان لها ان الله جعلها على صورته ومثاله ؟ من اين

جاءت بهذا الزور ؟ كيف تكون لله صورة ؟ تعالى الله عما يصفون . هذا

الهدم القديم ينزه الله جل شأه عن الشل والمثال والصورة . ففى الفصل

الرابع من التثنية فى مقام النهى عن التمايل الاوثانية تبين التورة فى العدد

الخامس عشر انه لا صورة لله ولم يروا صورة لكى يفتروا بالتثليل الاوثانى

. وفى العدد الثامن عشر من الفصل الأربعين من اشعيا فى مقام الانكار

(فيمن تشبهون واي شبه تعادلون به) وفى العدد الخامس والعشرين

(فيمن تشبهونى فاساويه يقول القدوس) وفى العدد الخامس من الفصل

السادس والأربعين (لمن تشبهونى وتساووا وتمثلونى وتشابه) والقرآن

يقول فى الآية التاسعة من سورة الشورى (ليس كمثله شئ)

(مماوئيل) يا والدى يوجد فى المهدين شئ يتشبهت بعض الناس بموهومه

فقد جاء فى الفصل الأول من سفر التكوين ٢٧ خلق الله الانسان على

صورته على صورة الله خلقه وفى اول الفصل الخامس يوم خلق الله الانسان

على شبه الله عمله وفى الفصل التاسع ٦ لان الله على صورته عمل الانسان :

وفى الفصل الحاديعشر من كورنثوش الاولى ٧ فان الرجل لا ينبغي ان

يغطي رأسه لكونه صورة الله ومجده : وفى الفصل الثالث من كولوسى

٩ خلعتهم الانسان العتيق مع اعماله ولبستم الحديد الذى يتجدد للمعرفة

حسب صورة خالقه : وفى الفصل اثالث من رسالة يعقوب ٩ به نبارك

الله الأب وبه نلعم الناس الذين تكوّنوا على شبه الله ١١١
 (اليعازر) اسما يارمزي ويا عماويل ان تقدس الله من الشمال والصورة
 هو الحقيقة الساطعة في اول صف للمعارف الالهية . وهذه الحقيقة هي اليزان
 لاستقامة المهدين وغيرها فكيف تقبل من المهدين الرانجين او غيرها او هام
 القول بان الله صورة ومثالا ؟ ؟ الم يحض في درسنا في الجزء الاول ما
 يعرفنا حال المهدين . وهذا ايضا مما يزيد في معرفتنا لحالهما . وايضا
 ان كانت هذه النفس الائمة تشبث بشهادة المهدين فان المهدين لا يشهدان
 لها بل يؤخذ من كلامهما للتقدم ان الذي هو على صورة الله هو الهيكل
 الانساني والرجل لا النفس . فهل تريد هذه النفس ان تستمره بالاديان
 بواسطة المهدين ؟ وما اقبسح ظلم النفس الائمة هي التي تريد الفساد وتسخر
 الجسد لأرادتها في اعمالها الفاسدة ومع ذلك تزكي وتصف الجسد بالفساد
 ظلما وزورا

(رمزي) وافترضوا ان الانسان يقول لهي اني لست سوى خليفة
 مخلوقة وإذا كانت طبعي فاسدة فذلك لم يكن باختيارى ولا عمل يدي
 . خلقت ميالا للذنوب فاذنبت ولى ارتكاب الشرور فارتكبت ووو . نعم
 جعلت لي عقلا لاميّ به النافع والضار والخير والشر ينبر لي ظلمات
 الحياة ويهديني الى الصراط المستقيم لكن ما حيلتى إذا خلقت وارادني
 ضعيفا لا طاقة لها على مقاومة التجارب

(اليعازر) هل يخفى ان الانسان الاثم والانسان السالح لا يختلفان
 من حيث الطبيعة البشرية ، ويوضح ذلك ما ذكره عماويل والشيخ من
 الصحيفة ١٣٣ الى هنا فكيف يقال ان طبيعة الانسان فاسدة ولم
 يكن ذلك باختياره ولا عمل يده ، السنا نعرف كثيرا من نوع الانسان
 من يختار فضيلة العلاج ويترقى باختياره الى الدرجات الرقيقة . السنا

نعرف كثيراً من الناس نشأوا على الصلاح وقضوا أيامهم عليه ، السنا لشاهد الأئمة من الناس إذا احسن تفكيره أقلع عن أُمياله واختار ما هو الصالح للعقول ؟ نرى كثيراً من نوع الإنسان في زمان واحد يخلط في أعماله بين الفاسد والصالح حسبما يختار من تحسين الفكر والتساهل فيه . ونرى الكثير منهم من إذا اختار أن يحلّ بين الصالحين للقدوة بهم رغب في الأعمال الصالحة ونشط لها وأقلع عن الأعمال السيئة واشتهر منها . وإذا حل بين الفساق هوى في اختيار الفسوق وابتعد عن اختيار الصلاح . كم من انسان فاسد الأعمال يلفته إلى الصلاح يسير من اللوعة والتلبيه . وكم من انسان قفى كثيراً من عمره على الفسوق والفساد ثم اهتدى إلى خير حال في الصلاح والأعمال الصالحة

ضعف الإرادة وقوتها

من الاغلاط الكبيرة ان يقال ان الانسان خلق وإرادته ضعيفة ؟ لم تخاف إرادة الانسان حين خلقه . وإنما تتكون الإرادات على طول حياة الانسان متدرجة بحسب الدواعي للتجدة وتنتج التفكير . خلق الانسان قادراً على التفكير مختاراً في توجيهه وتعديه ولو بالوسائل العملية الاختيارية . وبحسب وجوه التفكير قد تكون له إرادة قوية لاتزعزع سواء كانت في الخير او الشر وقد تكون له إرادة ضعيفة قد ينصرف عنها حتى بعد أعمال شطر من مقدمات الشيء الذي يريد سواء كانت أيضاً في الخير او الشر وقد تكون له إرادات متوسطة مختلفة في مراتب القوة والضعف تحتاج في الانصراف عنها إلى ما يرجع على دواعيها في التفكير . ترى الانسان الواحد في نوع العمل الواحد يكون في زمان قوي الإرادة فيه ويكون في الزمان الآخر ضعيف الإرادة او متوسطها كل ذلك بحسب أحوال التفكير واختيار التساهل فيه او عدم التساهل والاقبال بالتصوير

❦ مقاومة التجارب والأغواء ❦

ومن الأغلاط الكبيرة ان يقال « ان الانسان خلق لاطاعة له على مقاومة التجارب اى الاغواء » ! كم ترى من الناس من يقاوم التجارب والأغواء ويعطرها خاسئة . كم ترى من الفساق من تحمق به التجارب واسباب الفوارة القوية فى كثير من الاحوال فيقاومها بامور يقبل عليها بتصوره ووجهة تفكيره وهي طفيفه بالنسبة الى غيرها . يسمع فلان . انجل من فلان . اراعى جانب فلان . معشوقى تسار من ذلك . تعرض عني . امرئى تمكدر . تنضب على . احتشم فلان . التاجر الفلاني لا يأتى عني . الحاكم لا يستخدىني . هذا العمل يحل بعقصى العلاني . ونحو ذلك . وكى ترى هذا الانسان ينتقاد للضعيف من التجارب ولا يقاومها باقوى الروادع . ولا يجد السبب فى ذلك إلا أنه يوجه تصوره تارة الى الروادع فيعرض التجارب معها كانت من القوة او يوجه تصوره الى تسويلات التجارب ويعرض عن الروادع ويغالط فيها فيسقطها عن التأثير . كثيراً ما ترى الانسان الواحد يقاوم التجارب فى الفوارة بنوع من الروادع وينقاد لتلك التجارب وما دونها فى مقام آخر على رغم ذلك النوع من الروادع وعلى رغم ما هو اقوى منه لا تجد ميزانا فى ذلك إلا حالة تكبير الانسان واقباله بتصوره او اعراضه وتفاضيه بحسب اختياره

{ الشيخ } نعم ربما . نعمت اذنسان من للدائمة على العمل القبيح ومتابعة نفسانيته الذهوائية والاعراض عن هدى عقله وارشاد المرشدين ويحصل له من ذلك نوع من الغفلة وانهاك بالأعمال الردية وانزال من عادة الصالح فيتوهم حينئذ أنه بمسرعليه ان يتوب من أعماله الردية ويتزين

بالصلاح . ولكنه قوم فاسد فانه متى قابل ما ذكر من الآلفة والأنهاك وعارضة بحسن النظر والتفكير في قببح تلك الاعمال وقبح طبعها واحسن الاقبال بشكره على ذلك فان تلك الآلفة وتلك الأنهاك يضمحلان ويطل اثرهما . بل زداد قوته على المعارضة إذا داوم على تمكينه في قببح الاعمال وعلى ارادة ترك القبيح فانه يسهل عليه الأمر جداً كما هو واضح للمشاهدات والوجدان وان للداومة تؤثر حتى في الطبعيات وتحدث في اعضاء الجسم قوة . ترى الانسان إذا تطلعت ارادته بالركض الشديد فاشتد ركضه فانه لا يقدر حينئذ بحسب طبيعة الجسم على الوقوف بأول فكرة فيه وأول ارادة له وذلك لما يحصل له من قوة الحركة « وهي الحالة التي تسمى عطلة الحركة » ولكنه إذا أقبل على تمكينه في الوقوف وارادته له فانه يأخذ بتخفيف الركض إلى ان يزول تلك العطلة فيقف . على انب الآفة العمل القبيح ليست طبيعة مثل عطلة الحركة التي تسلب الاعضاء والعضلات قدرتها على ضد الحركة ما دامت للعطلة . الا ترى ان اشد الناس أنهما كالأعمال الفاسدة ودالة لها بحسب الآفة وأنهما كهما تحت قدمه دفعة واحدة إذا حصل له بعض الدواعي التي يمن فيها بالتفكير وذلك مثل حكم مشوقته او حضور من يحشمه او يخالف منه او يرجوه او غير ذلك كما ذكر قريباً . ولكن يا للأسف ان فكرة الصلاح والكمال يتساهل فيها

« مخادعات الأهواء »

﴿ ممانويل ﴾ ما ادري ما هذه التشكيكات في امر للماد والحساب . وما هي إلا من مضالطات الأهواء للفكر . وكثيراً ما يناط للتمرد للهور بهواء في الاخطار فيدعي انه آمن وليس وراه خطر بل ربما يناط عقله بذلك ومن نحو ذلك ما ينقل عن « ابيقورس » من قوله « ان راحة

البال التي تقوم بها سعادة الانسان هي في اضطراب دائم من جرى الريب
الواقع من نسبة الانسان الى الخليفة وإلى الله ، يا العجب ما هي سعادة
الانسان التي تقوم براحة البال للضطربة من الله . هل هي سعادة الاخلاق
الفاضلة والعلم والاعمال الصالحة . وللعارف المستقيمة . والعدل والاستقامة
وترك الفساد . والتزهد عن الاعمال الشريرة يا للعجب كيف تضطرب
راحة البال في هذه السعادة من الله . بل ان صاحبها وباله وامله في اتيان
عظيم ينشئ سعادة اكبر منها عند الله وبشرى قبول وكرامة وفضل
عند الناس . ام يزعم ويراد من سعادة الانسان قلبه في رجاسات الدمار
والفساد والشهوانية والخلعة ورضا الاغلاق هذه الرذائل التي ينبغي
لصاحبها ان يكون دائم الاضطراب من الله ومن الناس ان كان له عقل
وحياة . فهب ان هذا الزاعم يأمل ان تقام له حفلة للتبريك بهذه السعادة
التي يستهزئ بها الشمر ولكن كيف يرتفع الاضطراب بمخالطة الجحود
لله لأجل تأمين هذه التي يسميها سعادة

وليأسف هذا للخالفات راحة باله التي تقوم بها سعادة اهوائه لا تزال
مهتدة بالسياسة وتأديبها حق السياسة الاشتراكية فانها تهدد راحة باله
في سعادته بدعائه واهوائه التي يسلب بها حرية غيره

في العازر في هؤلاء الذين ينالون وتناطحهم اهوائهم . بحجود الله ويوم
القيامة مثلهم كمثل مديون ضايقة الدائن بالمطالبة لجلس في بيته مفكراً
مهموماً لا يكلم امرئته ولا اولاده ثم رفع رأسه مبتهجا فقالت له ماذا
صنعت في امر الدين والدائن فقال قد وجدت لي من ذلك مخرجاً حسناً
. اجعد على الدائن ثلث الدين وادمي عليه اتي وفيته مقدار ثلث وحينئذ
لا بد ان يستحي ويساعني من الباقي اذا طلبت منه المساعدة . هذا الرجل
يريد ان يرجع إلى امرافه وتمرده على الدائن وعلى شرف الدمة فصارت

اهوائه لسخر به وتبعه على ان يتسلم عن قويض عقله وينالط بهذه
للمنالطة التي لا يستهزئ فيها إلا بنفسه . . ومن العجب ان بعض من
يتسبب إلى بعض الأديان لا يرضى ان يقال انه مادي ومع ذلك يحتاج
لأهوائه ومضادة الأديان بهذه الشبهات الواهية . وكأنه لا يدري ان هذه
الأحوال تنادي بأنه مادي ومناقض ومخدوع مخادع

❦ العقاب في الماد ❦

(الشيخ) قد تقدم مكرراً ان الحكمة والنعمة اقتضتا ان يخلق الإنسان
مختاراً في افعاله وارادة لكي ينتج بذلك وبكماله الاختياري وينال سعادة
الجزاء بإتباع الاستحقاق والكرامة ومجد الاهلية والفضيلة لجعل الله له
برحمته ولطفه قدرة واختياراً لأجل صلاحه الاختياري وبمنه على الكمال
والسعي إلى كرامة الفضيلة ومجد الجزاء بالاستحقاق . ووجه عقاب يهديه
يديها إلى ما يصلحه في شئون شخصه ونوعه . وأيد ذلك بنعمة إرسال الرسل
وارشاد الأنبياء والأئمة والصالحين واكمل ذلك واتم النعمة بزواج الوعيد
بالمقاب الأخروي المجهول لثاية اصلاح الانسان بالتهديد به وتحذير الانسان
من وبال الأثم التي يرذل ويحطه من الساططين للمستحقين لذلك العقاب
. ولأجل تحقيق التهديد والتحذير وغايتها الحميدة في اصلاح الشخص وتكميله
وصلاح النوع والاجتماع جعل الله العقاب حتمياً في الجملة وانذر بذلك
واكد الانذار لكيلا تغالطنا اهوائنا فنسقط غاية التحذير والتهديد .
وان شئت الاعتبار لذلك لكي تذهن بحكمته ونعمة اسلحه فانظر إلى
الحكومات المعنية باصلاح الملكة وتكامل افراد الرعية كيف تجعل
قوانين العقاب وتجعل لكل جرم عقاباً وتنذر بذلك . وبحسب استطاعتها
لا تجعل لاهواء الرعية مجالاً للمغالطة بتأمين المجرم من عقابه التي
يستحقه لئلا يستفحل التمرد . وان الحكومات يلزمها تعجيل العقاب

حذراً من أن يفوتها اجراءه فتحمي صورة العقاب من للملكة ويطل
 التهديد وقادته في مهمة الإصلاح وتكميل الرمية . لكن الله الأله
 القادر الذي لا يفوته شيء قد أجل العقاب نوعاً إلى الآخرة ، أمهالاً لعباده
 لأجل استصلاحهم بالتوبة التي دعى إليها ووجب فيها ووعد التائب بالنفرا
 والرحمة والجزاء ولاجل أن يعطيهم مجالاً للتوبة والرجوع إلى الصلاح
 والاستقامة في سيرهم في نهج السكمال . . الا وان الاعتبار الصحيح
 والنظر الحر والنعم المستقيم للنزه تعرف الانسان ان العقاب والتهديد به
 وتأجيله نوعاً والامهال لأجل اصلاح التوبة قد احاطت بها الحكمة
 والنعمة في اصلاح الانسان وتكميله باختياره من جميع الجهات . ولاجل
 ان نظام المدنية وصلاح الأجتماع وقطع انتشار النوايا والفساد تحتاج إلى
 نوع من التأديب المجل شرع الله في شريعته المدنية الاصلاحية نوعاً
 من العقاب التأديبي وقرنه بمجهات من الحكمة من حيث التوبة والعفو
 . لكن الانسان الاثيم تنالطه اهوائه لايمرد في فساد بالشبهات التي
 لاينبغي فسادها كما ضرب اليعازر لذلك اثل الطابق

في الملاء

(محامويل) ربما يستل السائل ويقول ان الانسان يذنب وهو صغير
 الجسم او نحيفه ثم يكبر ويسمن ويموت فهل ينال العقاب هذا الزائد ؟
 بل ان بدن الانسان لايزال في نمو وتحليل حتى انه يمكن ان يقال ان
 بدنه بواسطة التحليل والنمو الدائمين قد يتبدل في حياته مراراً فاني هذه
 يعود راي هذه يعذب وينم

(الشيخ) يولد لك الولد طفلاً صغيراً ثم يكبر وتبادل هيئاته وصفاته
 ومقاديره ويتغير بتلك التغيرات التي يمر احصائها من حال طفولته إلى
 زمان شيخوخته . وانت تقول ايضاً ان بدنه بواسطة النمو والتحليل يتبدل

مراراً كثيرة . فهل نقول يا عماؤيل ان الذي هو ولدك حينما ولد قد تغير وتبدل مراراً فن هو ولدك إذن من هذه الموجودات المتبادلة (عماؤيل) للانسان اناية جسمانية مستقرة لا تتبدل وذلك لانها تقوم باجزاء اصلية لا تتبدل بل هي ثابتة من اول نشئه إلى آخر عمره . فكل زيادة بالنمو إنما هي اضافة محسنة وخدمة لها والذي يذهب بالتحليل إنما هي الأجزاء التي تضاف اليه بالنمو فهذه الاجزاء التي تضاف بالنمو وتذهب بالتحليل لا مداخله لها في الحقيقة بالانانية الانسانية الجسمانية بل هي كأيف يتحد بالانسان زماناً ويفارقه . ان الانسان إذا سمى جداً ثم هزل جداً لا يقول قصص ذاتي وانايتي الجسمانية . ومما يستأنس به لهذا البيان ان بعض الأجزاء إذا قطعت من الانسان لا تعود بالنمو وهذه هي التي يسميها الأطباء بالأجزاء المنوية فيستدل من ذلك ان النمو والتحليل لا مداخله لها في ذات الاجزاء الاصلية التي تقوم بها اناية الانسان الجسمانية

(الشيخ) إذن فالذي يقوم به للماد الجسماني هي تلك الاجزاء التي تقوم بها اناية الانسان والثابتة من اول نشئه إلى آخر عمره لا تزول بالتحليل ولم يكن نشئها من النمو بواسطة الغذاء وهي محفوظة لانانية صاحبها حينما ذهبت . هذه يجمعها الله في للماد من اين ما كانت (يحياها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم) فيعود الانسان بما قامت به انايته الجسمانية في الحيوة الدنيا . تلك الاجزاء التي ان اكل الانسان شيئاً لا تزيد بذاتها وان اكله غيره لا تكون جزءاً اصلياً تقوم به اناية الآكل .

— في المراج وعود البشر إلى السماء —

(رمزي) بقي شيء اريد افهمه فان جملة من اهل الاديان يقولون بصعود

البشر إلى السماء و جملة من الاديان تصرّح بذلك . فما هو العهد القديم
يصرّح بصعود « ايليا » إلى السماء كما في العدد الحادي عشر من الفصل
الثاني من سفر الملوك الثاني . وها هي الاناجيل تصرّح بصعود المسيح
إلى السماء كما في العدد التاسع عشر من الفصل السادس عشر من انجيل
مرقس . و العدد الحادي و الخمسين من الفصل الرابع و العشرين من انجيل
لوقا . و ثلثها العدد التاسع و الحادي عشر من الفصل الاول من اعمال الرسل
. وها هو القرآن يشير إلى ما يقوله المسلمون في معراج رسول الله إلى السماء
كما في سورة النجم (١) كما وازرت به احاديثهم و اعتقدوه . فلا يعترض
الشك في ذلك . هذا الجسم البشري الأرضي كيف يصعد إلى السماء .
ليس ذلك الصعود من الممتنع

﴿ الشيخ ﴾ انك ترى السّادّين لا يقولون بامتناع ذلك في الطبيعة
و يرجون ان يكشف العلم في المستقبل عما يسهل صعوده و يرفع من طريقه
الاعطار . لاذن فكيف يمتنع ذلك على قدرة الاله خالق الانسان و الارض
و السماوات و امرارها النامضة و طبيعتها المحبوبة و التي لا يزال العلم
يكشف منها ما كان للناس ضجة فارغة بدعوى امتناعه . لاذن فكيف يمتنع
على الله القادر لصعاد البشر إلى السماء . قد صعد الانسان في اللطاد عناية
و ثلاثين الفا من الاقدام الانكليزية بحيث صار اعلا من جميع جبال الدنيا
بالوف من الاقدام . افلا يقدر الله ان يرفع عنه الصعوبات فيما فوق ذلك
و يهيأ له ما يناسب طبيعيات جسمه

﴿ رمزي ﴾ ان بعض المسلمين و هم الشيعة اتباع الشيخ احمد الاحصائي
يتكروون للمراج بالحو الذي يقول به غيرهم من المسلمين . لان الشيخ
احمد المذكور يقول في شرح الرسالة القطيفية ان رسول الله ص لما

هــ راج الى السماء تحلل جسمه الشريف قبل الوصول الى ذلك القمر والتي كل عنصر من عناصره الاربعة في كرتة . عنصر التراب في كرة الأرض وعنصر الماء في كرة الماء وعنصر الهواء في كرة الهواء وعنصر النار في حكرة النار . ولما رجع من الخروج اخذ مما تحت ذلك القمر عناصر جسمه اخذ كل عنصر من كرتة فعادله جسمه الشريف . فهذا الشيخ الأحسائي يذكر معراجاً غير ما يذكره المسلمون ويشير الى امتناع ما يذكره المسلمون

﴿ ممانويل ﴾ لا ينبغي ان هذا الحلم والخيالات في الدين لا منشأ لها إلا بخارات التخمرة والأمتلاء من تقليد الفلسفة القديمة في فلكياتها بلا تأمل في اطراف تلك الفلسفة . حلم وخیالات لم تعدها يقظة الدين وبقطة الاعتبار وبقطة العلم . لماذا لا يلتفت للقلوب لذلك ؟! ان اصحاب تلك الفلسفة يقولون ان الانسان والحيوان على الأرض وفي اعماق البحار فيه جزء من النار وجزء من الهواء وان كثيراً من النار ما يصير في بطن الأرض ويتخلل في طبقاتها فكيف غادرت النار ككرتها العالية وعبرت الهواء وكرة الماء وصارت تتجول في كرة التراب . يا ايها المتفلسف ان الاله القادر الذي ركب المخلوق من العناصر والجزأ العنصر في هذه الامثلة الى مفارقة كرتة وحفظ تركيب المركب في الأرض وفي كرة الهواء لماذا لا يمكن ان يحفظ تركيب المركب بقدرته فيما فوق كرة النار وفوق السماء ؟! ويقول لك السادي الطبيعي هب انك تعاظمت عن قدرة الاله الذي تعترف به او فعالية العقل الفعال كما تزعمون ولكن لماذا لا تدرك اعمال الطبيعة في الامثلة المذكورة على ان فعالية الطبيعة وتأثيراتها يمكن لها ان تتجاوز بالمركبات الى اى عمل يكون

﴿ رمزي ﴾ من اقوال الفلسفة القديمة ان العالم منضد من اكر و افلاك

كطبقات البصل يمسحذب السافل مقر العالي وهكذا حتى تنتهي الحدود والجهات في ملكوت الله بمحذب ماسمونه « فلك الافلاك » والمدير والاطلس ومعدّ الجهات . ومن اقوالها انه يمتنع الخرق والالتئام في الافلاك بحسب طبيعتها ولان الخرق يستلزم اتساع التفرق في الجهة وذلك يستلزم اتساع مافوقه وهكذا الى ان يستلزم اتساع عدد الجهات لكن عدد الجهات يمتنع اتساعه في الجهة لانه لاجهة فيما فوقه . إذن ويمتنع الخرق لانه يستلزم امرأ ممتنعاً مستحيلًا وكل ما يستلزم الممتنع للمستحيل . هو ممتنع مستحيل . إذن فيمتنع صعود البشر بحسبه البشري الى السماء . وقد ذكر التشبث بامتناع الخرق والالتئام في شرح الرسالة القطيفية

(محاثيل) يا محيا ١١ لو تساهلنا مع الهيئة القديمة والمفرورين بها في وضع الافلاك وتحديد الجهات لقلنا لهم لماذا لا يكون جرم الفلك مما يقبل الانضباط والتحد والرونة فينظم عند الانخراق ويرجع بالرونة والتحد عند الالتئام . وقد دلت التجارب على ان اكثر الاجسام ومنها الماء والهواء وجملة من المعادن تقبل الانضباط والتحد . من ذا الذي اعلمهم ان الفلك ليس كذلك ؟ فقالوا يمتنع ويستحيل . دع ذلك لكن من اين علموا ان الجهات تنتهي بمحذب الفلك الاطلس . من ذا الذي استعلم الجهات والفضاء الذي يكون ظرفا للكائنات واخذ المساحة شبرا فوجد الجهات تانهي بما يفترضونه ويسمونه الفلك الاطلس وعدد الجهات . اليس الله الذي خالق العالم قادرا على ان يتصرف بافلاك الهيئة القديمة ما يشاء ؟ ١٢

ان المدققين من اصحاب الهيئة يتعرفون بان ملائكتهم ووضعها المذكور انما هي افتراضية . لانه لما رأى امر الفلك بعض الكواكب سيرا منظوما

حركات متناسقة في ادوارها اراحوا ان يفترضوا لها وضعاً مناسباً لها ينظّمون به مسائل الفن فصاروا يفترضون اوضاعاً بمناسبة الحركات حسباً . يصل اليه استعدادهم بالأفراض . ويعترفون بأنه يجوز ان يكون الوضع الحقيقي هو غير ما يفترضونه . . ولكن هلم العجب من الألهي للتدين إذ يراغم دينه بالتقليد لموهومات الهيئة القديمة المتقضة في افراضاتها من اطرافها . واعجب من ذلك أنه يبيّن معارف دينه واصوله على افراضاتها للموهومة الموهومة . فيقول بافراض العقول العشر بمناسبة الافلاك التسع الذي افترضها وحصر العالم وقدرة الله بها ويتصرف في جملة من اصول دينه بناءً على افراضات الهيئة القديمة للموهومة بلا هدى ولا كتاب منير (الم يعلم بأن الله على كل شيء قدير)

﴿ الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ﴾

(الشيخ) والقرآن الكريم ذكر هذه الحقيقة وذكر حجتها التي ترغم منالطات الجاحدين فقال في أول سورة الاسراء (سبحانه الذي امرى بمبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) فليسب الاسراء بالنبي إلى الله قطعاً لمن يناط يعد المسافة بين المسجدين فإشار إلى ان قدرة الله لا يمتنع عليها مثل ذلك . هذا احتجاج على من يتشبث بالطبيعات للموهومة قبل ان تعرف الطيارات التي يسير بها الانسان هذه للمسافة في سويحات فما ظنك إذا شاء ذلك خالق العالم والطبيعات والماديات . وهذا الاحتجاج المشار اليه يشير ايضاً إلى الاحتجاج على امكان للمراج بقدرة الله فن الناطق ان تأول هذه الأمور على مقتضى الاوهام . او يحدد وقوعها لأجل امتناعها على قدرة البشر مادةً اولاً وجل الشك في صدق الاخبار بها . فماذا عسى ان تفعل إذا ثبتت نبوة المخبر بها على وجه لا يمتنع على قدرة الله الذي يجربها تكريراً لأنبياؤه على خلاف

﴿ في الحج في دين الإسلام ﴾

(رمزي) قد يعترض للمعتز على الحج في دين الإسلام لما يرى فيه من للشقات ومصرف الاموال الكثيرة . ولما يرى فيه من الأحوال القريية وتقييد الانسان بقيود الاحرام ومنعه عن كثير من اللاذ وتكليفه باعمال تغل بشره ككشف رأسه والطواف بالبيت . والسعي بين الصفا وللروة . والمروة في السعي فاما هو الوجه في هذه الاعمال . بل يقال في اول السؤال ما وجه تخصيص مكة ، وما يتبعها والكعبة بالحج وفرضه وهذه الأعمال

﴿ مكة وتاريخها وحجة القرآن له ﴾

(الشيخ) اما السؤال من تخصيص مكة والكعبة بالحج فلأن الكعبة اول بيت وضع بعد الطوفان لعبادة الله والأخلاص بتوحيده حينما كانت الارض قد استولت عليها العبادة الأوثانية والشرك فكانت الكعبة باكورة مشاعر التوحيد وعبادة الله الخالصة وقد بناه اول ناهض في دعوة التوحيد ومعارضة الشرك والوثنية وهو ابراهيم خليل الله ومعه ولده اسماعيل مبارك الله . فكانت الكعبة هو للكان الجدير بان يبقى تذكره في عبادة الله وتعلم شعائره مدى الايام . والقرآن الكريم يشير إلى هذا الوجه في قوله تعالى في الآيتين التسعين والحادية والتسعين من سورة آل عمران (ان اول بيت وضع للناس) ليكون لهم مشعراً عاماً لعبادة الله والأخلاص في توحيده (الذي بيكة) اسم مكة وقد اكد الله الاخبار بأوليته علماً منه بما يقع من حسد الحاسدين وجحود الجاحدين (مباركا وهدياً للعالمين) إذ يتوجهون إلى عبادة الله وتوحيده واتباع رساله دعاه الهدى والتوحيد . لا يختص بقوم دون قوم ولا بعصر دون

عصر بل هو العالمين (فيه آيات بينات) تهدي إلى كرامته بكرامة بانيه
وغاية بناءه وحفظ تاريخه وشرف اتسابه ومبادئه فقد كثرت بعددها
القرون بنحو خمسة وعشرين قرناً واختلفت بتداولها الايدي وتقلب
بشؤونها الأحوال وتشعبت بتعلمها الاديان وتوالت دواعي الحسد لأسماعيل
ومجده واستفحل ضلال الوثنية وغواية الاصنام في عو آثار الرسالة ودين
رسل الله والتوحيد ومع هذا كله بقي تذكّر إبراهيم رسول الله ومجد
اسماعيل ومشعر التوحيد وتاريخ بناء البيت تذكراً خالداً في كل زمان
وقرن بين ملايين من البشر متسلسل التاريخ المجيد بين الأمم يدايد
ونسلاً بعد نسل لم يخف انوار تاريخه المجيد للسلسل غبار الجحود من
الأمريائيين ولا قومية القبطانيين ولا امراء الوثنيين ولا جبروت
الأمم ولا سطوة الحبشة بل كان في القرون والأجيال في جزيرة العرب
علم رغم مرور الدهور واختلاف البواصت والنزعات وتداول الايدي ودام
في خصوصيات مجده نارا على علم محفوفاً بمجد النسبة إلى ابراهيم واسماعيل
وشعار الجلال والاحترام وشرف للنسكية وللشعرية وللسجدة العامة .
وتلك آيات بينات من عناية الله بهذا البيت وحفظه لمجد تاريخه وشرفه
باحسن ما يحفظ به التاريخ . ويمثل تلك الآيات (مقام إبراهيم) وهو
صخرة كان يقف عليها إبراهيم لبناء البيت (١) وعليها أثر قدميه فائصاً
في تلك الصخرة الصماء إلى العكبين وفي ذلك يقول ابو طالب في
لاميته للشهورة

وموطى إبراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافياً غير ناعل

(١) كان للمقام عند حائط الكعبة إلى ما بعد حيوه النبي (ص) بسنين على
اصح الروايات ثم قل إلى غله المعروف في هذه الأيام وجعلت عليه قبة
وسر فلا يراه عامة الناس ويقال ان المقام مدفون في القبة

فإن غرض قدميه في الصخرة آية وبقاء الصخرة والأثر على مرور الاحقاب على رغم الشركين وللمعدين آية . وكذا بأنه حفظ فيه اسم ابراهيم وقيامه بنفسه السكينة في بناء البيت باتقن تاريخ يرانم مرور القرون بظهور مجده وخصوصيات شرفه . تاريخ تسالم عليه عالم كبير من اهل الدنيا في اجيال عديدة مع قوميات متباينة واديان مختلفة ووثنية وحشية مستمرة بلوثتها في قرون عديدة . .

ومما ينمك إلى معرفة عناية الله بالسكينة وحفظ كرامتها وتاريخها المجيد وأثرها الخالد بآيات مشيئة على رغم طادات الضلال هو ان بني اسرائيل وخصوص سبط يهودا يعرفون ان جامعهم للسياسية وقوتهم القومية لها ارتباط شديد ببيت للقدس وشعار مجده . ولسكنهم مجرد انحراف فالهم إلى الضلال والوثنية تكون ضربتهم على بيت المقدس . ومن اجل ذلك قد خرجوه مراراً منها ان بني « عثليا » الخبيثة « والظاهر أنهم اولاد يهورام ملك يهوذا » هدموا بيت للقدس إلى ان امر « يواش » ملك يهوذا ببنائه فاقم على رسمه . كما تعرف ذلك من العدد السابع الى الرابع عشر من الفصل الرابع والعشرين من اخبار الايام الثاني وكذا من العدد الرابع الى الثالث عشر من الفصل الثاني عشر من سفر الملوك الثاني . ولما ارتد إلى الوثنية « احاز » ملك يهوذا وتبعه بعض رعيته اغلقوا ابواب بيت للقدس وملؤوا القدس نجاسة حتى ان جماعة كثيرة حينما ملك « حزقيا » المؤمن اشتغلوا ثمانية ايام في اخراج النجاسة من القدس أي قدس الأقداس . وهو أهم موضع في بيت المقدس واشدها احتراماً انظر إلى الفصل الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من اخبار الايام الثاني

حتى انه لما ملك يوشيا المؤمن احتاج إلى جمع اموال من بني اسرائيل

لشراة حجارة وخشب لأجل ترميم الهيكل وعمارة بيوت التي اخرجها ملوك يهوذا . انظر من العدد الرابع إلى الثامن من الفصل الثاني والعشرين من سفر الملوك الثاني ومن العدد الثامن إلى الثاني عشر من الفصل الرابع والثلاثين من اخبار الايام الثاني . ودع منك ما نال بيت المقدس من تخريب « بخت نصر » و « طيطوس » التي اخرجها بالخراب الكلي . هذا ولم يمس على بيت المقدس الف وخمسة سنة . ومن ذلك تعرف ان بقاء احترام الكعبة ومجد تاريخها وآثار ابراهيم الخالفة وتذكر اسمه الشريف وبناء البيت نحو الفين وخمسة سنة مع استيلاء الوثنية عليه إنما هو من آيات الله الخارقة لنواميس المادة . ولا تنس واقعة الفيل و « ابرهة » ملك الحبشة وجيشه العظيم وهلاكهم . هذه الواقعة التي كان عامها مبدأ للتاريخ عند العرب وصوانا . . .

ومما يمثل تلك الآيات دوام حرمة البيت واحترامه بين هموم العرب ذوي النغوة والجبروت والتخريب والانتقام والفارات والعدوان فلا يكون هذا الاحترام الدائم بين تلك الامم للتضادة للتوحشة إلا بعناية من الله لتخليد ذكر ابراهيم خليله . فهو عترم (ومن دخله كان آمناً) نوعاً بين العرب لا يؤاخذ فيه بحرم ولا يعتدى عليه مع ما يعرف من حال الاعراب وهذا من الآيات اليبينات

فالقرآن الكريم بهاتين الآيتين يشير إلى تاريخ الكعبة ودلائله بحيث لا يتفق لتقديم مثله مثل اتفاق هذا التاريخ وشهوره والتسالم عليه بين ملايين من البشر في اجيال متعددة كل واحد منهم يحنيه امره ويخضع لاحترامه مع ان الدواعي المتكاثرة تقتضي ان ينطمس تاريخه ويتدرس اسم ابراهيم واممهم او يثور بين العرب في ذلك الجسدال وخصومة الجحود والانكار ولو كان في هذا التاريخ المجيد ادنى شك لما اذعن به القحطانيون

هذا الاذعان الكلي وتركوا الأمماصليين يتقدمون ويقتفرون به على جميع العرب . ولا يخفى ان مثل هذه للمناخرات عند العرب كانت من ام الأمور . نعم اذن به القحطانيون وخضوا له لانهم لا يجدون سبيلا الى انكلاء معها ثار الحسد بنحو القوة . ولا يخفى في فلسفة التاريخ ان مثل تاريخ الكعبة وبنائها بالنحو الذي ذكرناه يكون اولى بالأذعان من كل تاريخ في العالم . فان التاريخ الذي في الكتب غاية ما فيه انه ينهي سواد كتابته إلى واحد من الناس . وان شئت سميت المؤرخ الكبير والرحالة الباحث الحق فانه لا تكون لمشاهداته قيمة علمية إلا إذا تأيدت بشهادة قوم او امة . اذن فما حال ما يكتبه بالسماع عن فلان عن فلان

وبعد ان اظهر الله عجد البيت الحرام وشرف بدء وكرامة تاريخه وحججه بما لم يحظ به تاريخ في العالم اظهر ما تقتضيه كرامته واولوئته بالاحتفال واقامة النشريفات تذكراً له وتخليداً للعبادة التوحيدية واكراماً لأولياء حماة التوحيد وتذكر اعمالهم فقال (والله على الناس حج البيت) لا على جميع الناس حق فقيرم وعاجزم ومن يخاف على اهله ونفسه بل على (من استطاع اليه سبيلاً) بالاستطاعة العرفية الدائرة بين الناس في اسفارهم وقال الله جل اسمه في الآية التاسعة عشر بعد المائة من سورة البقرة (وإذا جعلنا البيت مثابة للناس) مشعراً لعبادتهم لله وسبباً لثوابهم بامتثال اوامر الله وخضوعهم له في الحج واعماله (وامناً) كما اجراه الله بلطفه نوعاً ما بين العرب فكان من يلجأ اليه يكسب الأمن ومن جاوره يحظى بالاحترام . وخطب الله عباده تشریفاً لابراهيم بقوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم) هذا الذي تعرفونه بتاريخه للتطمي للتسلسل في الامم والاجبال يدأ بيد وتعرفون ان ابراهيم قام عليه لعارة بيت عبادة الله وتوحيده اتخذوا من ناحيته (مصلى) لله تذكراً لابراهيم ومساعدته في

سبيل الله ثم اظهر الله ان شعار العبادة هناك كانت شريعته وشرعيته الطواف بالبيت عهداً من الله لابراهيم فقال جل اسمه (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) ثم ذكر الله بناء ابراهيم واسماعيل للبيت وان بنيهما له كان لوجه الله فقال (ولذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) حال كونهما يقولان (ربنا تقب، منا انك انت السميع) لدعائنا (العليم) بنياتنا واخلصنا في عملنا وتوحيدنا لك

هذا وان التوراة الرائجة على ما فيها تشير الى مثل هذا التاريخ لمكة العظيمة فقد ذكر في العدد الثلاثين من الفصل العاشر من سفر التكوين في تحديددها لمنازل بني يقطان وقالت « وكان مسكنهم من (مسا) لجيشك سفار جبل للشرق » و (مسا) اسم لمكة كما يعترف به الكتاتون من النصراني حتى انهم في رسومهم للبلاد المذكورة في العهدين يرسمون (مسا) في موضع مكة وهو ما فوق الدرجة الحادية والعشرين من العرض الشمالي وفوق الدرجة الأربعين من الطول الشرقي والتوراة في العدد الثلاثين من الفصل العاشر من التكوين وكذا في العدد الرابع عشر من الفصل الخامس والعشرين تذكر ان احد اولاد اسماعيل الاثني عشر اسمه (مسا) فيؤخذ من ذلك ان مسا ابن اسماعيل هو الذي مصرها وبني فيها دور السكنى فسميت باسمه كما سميت (تيم) (ودومة) باسمي تيم ودومة من اولاد اسماعيل الاثني عشر وكما سميت جملة من بلاد اليمن باسماء اولاد يقطان « حطان » كحضرموت . واوزال . واوفير . وحويمة لكن تراجم التوراة جرت على عادتها فذكرت « مسا » ابن اسماعيل كما هو مذكور في الأصل العبراني وتعلبت في ذكر « مسا » اسم مكة فبعضها تذكره « ميشا » وبعضها « ماسا » لماذا ؟ مع ان الآمين في الاصل العبراني

بعض واحد ليس فيها إلا ميم في الأول وحرف مزدد بين السين والشين في الوسط والف في الآخر نعم يوجد فرق في علامات الفتح والكسر للميم ولكن علامات الحركات حادثة لم توضع إلا فيما بين القرن الثاني والثالث قبل المسيح وضعا احدا الاحبار في طبرية ومع هذا فالتوراة التي يقدسها اليهود في مسايدم خالية من هذه الحركات وهذا الفرق المذكور

(ماثوئيل) هل يسمح لي سيدي الشيخ بأن اذكر ما قيل من الكلمات في هذا اللقام اذكرها واظن ان حضرة يبرء ساحتي من الاعتقاد بها . اذكرها لكي اسمع ما تقوله فيها من التعقيقات اللازمة . قد وجدت جملة من الكتّاب يذكرون ان مكة وطنها اسماعيل ابن ابراهيم ومن جملة هؤلاء المستشرق جرجي ساييل في مقالته في الإسلام وهي التي عربها وذيّلها هاثم العربي قال في اولها في ذكر تهامة « وهي الناحية التي فيها مكة » (ان اسماعيل ابن ابراهيم وطنها) ولكني رأيت بعض كتّابنا ينكرون محيي ابراهيم إلى مكة وكذا اسماعيل ابنه . ومن هؤلاء المنكرين هاثم العربي في تذييله في الصحيفة السابعة من المقالة المذكورة وكذا في الصحيفة العاشرة والحادية عشر من تذييله المستقل . وكذا النصراني المتمسك للتسمي بالغريب ابن العجيب في الصحيفة السابعة والتسعين والحادية عشر بعد المائة من كتابه (١) الذي اشرنا اليه في الصحيفة ٣٩ و ٤٠ من الجزء الأول

(الشيخ) كيف يحددون ذلك مع انه قد اتفقت عليه العرب في اجمالهم كما شرحناه بحيث لا يتيسر لحقيقة مثل هذا التاريخ في الاتقان.

(١) كتاب في ٢٩٧ صحيفة بعنوان رحلة إلى الحجاز لأصح مياه الرحلة الحجازية لم يذكر اسم مطبعته

(عماوئيل) يتشبثون لذلك بخلو التوراة من ذلك مع عنايتها بالتاريخ وخصوص تاريخ ابراهيم واسماعيل وقد ذكرت رحلات ابراهيم وللواطن التي سافر اليها ولم تذكر منها مكة ولا تهامة ولا الكعبة

(الشيخ) يا عماوئيل انكم في الجزء الاول قد درستم حال هذه التوراة الرائجة وحققتم امرها . فهل تراها بعد ذلك تصلح للاعتماد عليها في شيء ؟ خصوصاً مع ما ذكرته انت في الصحيفة ٢٣ و ٢٤ من الجزء الاول وان التوراة حملت اسم امور ابراهيم بالذكر وهو حيوة ابراهيم وايمانه ونبوته في وطنه فيما بين النهرين . وذكرت انها بمقتضى العهد الجديد قد خالفت الحقيقة حيث ان ظهور الله لابراهيم وهو فيما بين النهرين قبل ان يسكن في حاران وقبل امر الله له بالهجرة من ارضه ومن عشيرته قد حولته للتوراة الى حاران فغيرت وبدلت . يا عماوئيل ان توراة حلقيا او غيره هذه التي ذكر في الجزء الاول ما فيها من الدواهي وللنافيات لجلال الله وقدسه هل يعترض بها على الحقيقة لو صرحت بخلافها ؟ فكيف رعاية ما يتشبث به منها انها لم تذكر مكة ولا مسير ابراهيم واسماعيل اليها . يا عماوئيل كيف يسمح آباء هذه التوراة ان يذكروا فيها فضل مكة واسماعيل ؟

(عماوئيل) ويقول هؤلاء ان للتوراة التي لا نعلم بوجود اسماعيل الا منها قد ذكرت ان اسمعيل لما طرد من بيت ابيه سكن في برية قاران وهي برية سيدنا بن مصر وبلاد عمود

(الشيخ) الم تذكروا في الصحيفة ٣٩ و ٤٠ من الجزء الأول ان هاشم العربي والغريب ابن العجيب قد كذبا على التوراة في شأن اسمعيل فزادا فيها لفظة « اني » لأجل ان يمنعوا بالتصويه سكني اسماعيل في مكة مع ان هذه اللفظة لو كانت موجودة في توراتهم لما كان لها اثر في المنع إذن فكيف يأمل

هاتم ان يصدقه احد فيما يدعيه في برية فاران — يا عماؤيل ان الجزء الثاني من كتاب الهدى من الصحيفة ٩٠ إلى ١٠٤ قد اوضح ان قول التورة بان اسمعيل سكن في برية فاران لا يتنافى سكناه في مكة فراجعه فان هاتم قد سمى الكلام ههنا . . لو ان هذه التورة الرائجة تصرح بان اسماعيل سكن في برية سيناء لما كان لها اذى تأثير في معارضة الحقيقة للدعوة فانه لو لم نعرف من خلل هذه التورة الرائجة ما ذكرتموه انتم في الجزء الاول وما ذكره كتاب اظهار الحق وكتاب الهدى في جزئيه لكفانا في ردها ما نجده فيها من عدم التحفظ من الخطب والتناقض في امر الأسماء ومواقع البلدان . الا ترى انها لما ذكرت الدين اشترى يوسف وباعوه في مصر لفوطيفار رئيس شرطة فرعون تقلبت في اسمائهم ما شئت فتارة تسميهم مديانيين نسبة إلى مديان ابن ابراهيم وتارة تسميهم كما في الاصل العبراني مديانيين نسبة إلى مداف بن ابراهيم ايضاً وتارة تسميهم إسماعيليين نسبة إلى اسماعيل بن ابراهيم فانظر إلى العدد الثامن والعشرين والسادس والثلاثين من الفصل السابع والثلاثين والعدد الاول من التاسع والثلاثين من سفر التكوين . . . وايضاً ذكرت في اول سفر الثانية عبر الأردن الذي كلم فيه موسى بني إسرائيل بسفر الثانية فذكرت انه قبالة سوف بن فاران وقوفل ولابان وحضيروت وذوي ذهب وانت إذا عرفت مواقع بحر سوف وحضيروت من الفصل الثالث والثلاثين من سفر العدد وعرفت موقع عبر الأردن والعربة تعرف ان هذا الكلام مما لا يمكن ان يستقيم

﴿ يا عماؤيل ﴾ ان جماعة من علمائنا والروحانيين في النصرانية يصرحون بان برية فاران هي جزء من برية سيناء الا يكون قرلم حجة
: اليهازد ﴿ اسما على حرية ضميرك يا عماؤيل كيف تجادل في العلم

وتضطهد الحقائق بشي أنت تعلم أنه موهون . الا تعرف ان الروحانيين
 الناهضين للتبشير واصلاح الاخلاق والتعليم بالتفوى والملاح والصدق
 والمباحثة في الاديان هم اولى الناس بأن يكونوا على ثقة والاعتماد على
 علمهم وصدقهم وقد اتضح لنا في الصحيفة ٥ و ٦ من الجزء الاول ان
 جمعية كتاب الهداية مع الرسلين الأمريكيين قد انكروا قول التوراة
 « وبارك الله اليوم السابع وقده » وايضاً هذه الجمعية مع هؤلاء الرسلين
 ادعوا ان القرآن يزعم السجج دون الحقائق ولذا « قاييل » لانه على وزن
 « هائل » ومن الواضح انه لا يوجد هذان الاسمان ولا واحد منهما في
 القرآن كما مر ذلك في الصحيفة ٢١ من الجزء الاول . كما مر ان هاتم
 العربي والغريب ابن العجيب زاد على التوراة لفظة « اتي » وان كتاب
 ثمرة الاماني المطبوع بمساعي الروحانيين وابتهاجم به قد كذب على
 التوراة والقرآن مراراً كما مر في الجزء الاول في الصحيفة ٣٤ إلى ٢٦
 وما عسى ان افول في اشهر اصحابنا التاريخية في انقرون الوسطى تلك
 الأشعار والانايد التي رسخت غرافتها في الازهان ولا يزال بعضها
 راسخاً حتى إلى الآن اذ كانوا يصفون المسلمين فيها بأنهم مشركون وعبد
 اوثان وأنهم جعلوا لهم ثلاثة آلهة . ماهوم . وبافوميد . وماهوميد .
 وان نبهم محمد ص كان يدعوا الناس لعبادته في صورة وثن من ذهب .
 وفي بعض القصص ان الآله محمد جاء في موكب عظيم يضرب بالطين
 والزامير والكل يرقصون ويغنون وان صنم المسلمين « ماهوم » قد
 وضعوا في جوفه عقرية جاء به السحرة وصار ينطق ويعربد ثم اخذ يكلم
 المسلمين وهم يسمعون وان امرئة من اعيان البعاري ارادت ان تسلم
 امام صلاح الدين الايوبي فقالت اريد ان اعبد محمداً فلما اتوها بصورة
 العنمية اسلمت وخرت ساجدة له . وما عسى ان افول فيما يفترونه على

بني المسلمين من الصفات التي كان أبعد ما يكون عنها . وإن شئت فانظر إلى الكتاب للسى « الاسلام » وسعى في ترجمته العربية (خواطر وسوانح) « ١ » من الصحيفة السابعة إلى السادسة عشر من الطبوع العربي . وانظر إلى الملحق الأول من هذا الكتاب من الصحيفة ١١٣ إلى ١٣٢ وما في ذلك من الافتراء على المسلمين ونبيهم والاسلام

(القس) هذا سهل يا يعازر هذا كان في القرون الوسطى في العصور المظلمة وكان مستوراً في اوروبا . ولكن انظر إلى هذا العصر عصر النور والعلم عصر التمدن والفضيلة عصر الاخلاق والتحقيق . وانظر في هذا العصر إلى جمية رسولية تبشيرية وهي لفيف من جمية كتاب الهداية والمرسلين الامريكان الذين كتب على اجزائه لأجل تمجيده انه طبع في مصر بعرفتهم فانظر إلى هذا الجمية الدينية الرسولية حيث ذكرت في كتابها ان عمداً بني للمسلمين تزوج امرئة ابنه ولم تكثف بكتابة هذا مرة واحدة بل كتبه مراراً عديدة (٢) وكتبت في هذا من الكلام ما لا يرتضيه شرف الصدق وقد توافق معهم على هذا النهج هاشم النصراني الشامي (٣) وجرى ذلك من غير هؤلاء . ولو ان هؤلاء كتبوا ما كتبوه وطبعوه في اوروبا بغير اللسان العربي لربما كان مستوراً

-
- (١) تأليف الكونت هنرى دى كاستري الفرنسي وترجمه بالعربية (احمد فتحي زخاويل باشا) وطبع في مصر في مطبعة السعادة في ١٥٢ ص (٢) في الصحيفة ٦٦ و ٦٨ من الجزء الأول الطبعة الثانية سنة ١٩٠٠ م وفي ١٦٩ من الجزء الرابع المطبوع سنة ١٩٠٢ م (٣) في الصحيفة ٦٥ من تذيله للمستقل لتعريبه لمقالة « سايل » في الاسلام المطبوع سنة ١٨٩١ م

(الشيخ) لو لم يكن هذا كله لكان يمكن ان تقول لماوئيل ان غاية الأمر فيما تنقله عن هؤلاء الروحانيين انهم اخذوا لك بالتهمس في كلام التوردة التي عرفت حالها او من بعض السكان في بركة سيناء . وهذا يكون هذا معارضاً لتاريخ اتفق عليه في كل جيل الوف الالوف من الناس . ذلك التاريخ التسلسل في اجياله والذي يوصل بناء الكعبة باليقين إلى ابراهيم واسماعيل ذلك التاريخ المؤيد بالآيات والدلالات على العناية لتخليد ذكر ابراهيم واسماعيل وآثارهم في بناء البيت ودعوتهم الدينية كما تقدم . (رمزي) ان بعض الكتّابين يذكرون ان السكبة كانت

بيتاً للأصنام منذ عهد قديم وهي بيت زحل ومشعر عبادة الصائمة الاوثانية . فمن اين تكون بناء ابراهيم واسماعيل لاجل عبادة الله العليّة . (الشيخ) تقرر ان جماعة من الرحالة للورغين قد مروا

بأرض اورشليم في السنة الثانية والثالثة لملك سليمان قبل الشروع بعمارة بيت المقدس فكتبوا حال تلك الأرض وغلوها من هيكل ومعبد (١)

ثم بعد ذلك في اوائل ملك منسي ابن حزقيا مرّ جماعة اخرى على اورشليم فرأوا هيكلًا كبيراً مملوءاً بالأصنام والاشياء ومذابح الأصنام ورأوا

العبادة الاوثانية شائعة في اورشليم في يهوذا وملسكم والهيكل على هذا الحال بيت للأصنام والعبادة الوثنية وتردد هؤلاء المؤرخون على اورشليم

والهيكل نحو عشرين سنة والحال على هذه الوثنية والاصنام في مراكزها من الهيكل وهي على زيادة . (٢) وحول بيت المقدس مركز الاصنام

بيوت المأجورين وهم الذين يندرون انفسهم للأوثان لكي يلاط بهم

(١) انظر العدد الثاني من الفصل الثالث من اخبار الايام الثاني (٢) انظر

الفصل الحادي والعشرين من سفر الملوك الثاني . والفصل الثمالة والثلاثين

من اخبار الايام الثاني إلى العدد السادس عشر

(١) وكتب هؤلاء الجماعة للورخين حال الهيكل واصنامه واشباهه ومذابح الاصنام والعبادة الوثنية فيه والشايع في مدينة اورشليم . فهل يصح لأحد ان يتشبث بكتابة هاتين الجماعتين ويقول ويكتب ان هذا الهيكل الذي في اورشليم ليس بناء سليمان لاجل عبادة الله التوحيدية بل اسس بنيانه لأجل الاوثان والعبادة الوثنية وهل يصح ان يعارض بهذا تاريخ الامة الأمرائيلية للتسلسل من الآباء للأبناء بان هذا الهيكل هو بناء سليمان لعبادة الله وحده

هل تجد جماعة او واحداً من الورخين كتب في كتابه للعلوم النسبة اليه انه مرّ بأرض مكة بعد موت ابراهيم واممى بسنة او عشرين او قرن فوجد أرض مكة ليس فيها اثر الكعبة ولا مقام ولا ساكن . او هل تجد واحداً من الورخين كتب انه مرّ بأرض مكة قبل زمان ابراهيم فوجد فيها الكعبة مبنية على رسمها وهي على لاصنام الصابئين ، من اين وجد ذلك وكيف يكون ذلك في وسط جزيرة العرب المنقطع ومن ذا يدعي باماتته ذلك سوى من عرفا حاله من امثال ... وهاتم العربي . والغريب ابن العجيب . وكلم الميتاني . والذين طبعت كتب هؤلاء بمصاحمهم . لو افترضنا وجوداً لواحد او اثنين او ثلاثة من مثل الورخين المذكورين وعلنا بنسبة كتبهم اليهم وخصوص تاريخهم لبناء الكعبة قبل ابراهيم او عدم وجودها إلى ما بعد موته لما كان ذلك شيئاً يعارض تاريخ العرب

(١) انظر في السدد الرابع والعشرين من الفصل الرابع عشر من الملوك الاول وكذا العدد الثاني عشر من الفصل الخامس عشر منه وفي العدد السابع من الفصل الثالث والعشرين من الملوك الثاني . وهؤلاء المأبونون يذكرون في هذه الواضع في الأصل العبراني « قديم » اي قديسين لانهم قدسوا انفسهم لان يلاط بهم في سبيل الاوثان

للتسلسل بسلم الوف الالوف في كل جيل من اجيالهم في مبدء الكعبة وبانها وهو ابراهيم الذي حفظت في اجيالهم آثاره الخالدة مع اختلافهم في النزعات والقوميات وتحاسد وتنافسهم على اسباب الشرف حتى ان كل قبيلة منهم استقلت بعبادة صنم يختص بها لتلا تخضع في شرفها للقبيلة الاخرى للتولية لأدارة الصنم الآخر

ولعلك تقول يوجد في الرحلة الحجازية الخديوية ان مؤلفها البتنوني (١) صحيفة ٩٦ سطر ٢ يقول وكانت الكعبة قبل الاسلام بنحو ٢٧ قرناً ذات منزلة سامية ، فتقول ان هذا الكتاب بمجد اقتسابه الخديوي يعترف بأن بناء الكعبة كان قبل ولادة اسماعيل بل قبل ولادة ابراهيم فان اقصى ما يكون بين مولد اسماعيل وبده الاسلام لا يبلغ الستة وعشرين قرناً بل ان ما بين مولد ابراهيم وبده الاسلام لا يتجاوز الستة وعشرين قرناً على ما هو المحصل من التواريخ المبينة على تاريخ المهديين .

لكن لا يخفى عليك ان هذا الكاتب يصرح في الصحيفة ٨٨ من هذا الكتاب ان الذي بنى الكعبة هو ابراهيم ومعه ابنه اسماعيل . فلهذا يريد من القرن في كلامه المتقدم مقدار ثمانين سنة كما ذكره اللغويون لامة سنة . اوانه وقع غلط مطبعي في الرقم بأن كان صحيحه ٢٥ فصار بالفاط ٢٧ وعلى كل حال فان هذه التثبتات تتلشى في جنب ما هو المعلوم عند الأمة العربية في قرونها واجيالها على ما ذكرناه ومنها ذكر من ان الكعبة كانت يجعل فيها الاصنام فانما هو من النظر السطحي إلى بعض

(١) كتاب رحلة الخديوي الأعظم حضرة الحاج عباس حلمي باشا للبعج سنة ١٣٢٧ وهي سنة تأليف الكتاب وطبعه وهو في ٢٦٠ صحيفة ماعدى اوراق

الرسوم للاماكن للقدسة

احوال السكبة في بعض القرون فانك لا تجد تاريخاً يذكر انها اسس بنائها فلان واحده لأجل العبادة الاصنامية بعد ان لم يكن ، او انها احدثت هيكلًا لعبادة الاوثان في العام الفلاني في القرن الفلاني قبل مولد ابراهيم او بعد وقته لا تجد احد يحترق على ذلك بل ان دخول العبادة الاصنامية الى ارض الحجاز وما والاها في عهد ابراهيم (ع) وما قبله لا يعرف له نص ولا أثر في التاريخ مع ما في التاريخ من اضطراب الاوهام والخرافات كما هو شأن للتأخر الذي لا مادة له إلا نوادر للسجلات واطرافها . ولاجل ذلك ترى للعاصرين لا يعتنون إلا بما يؤخذ من كتابة الآثار القديمة — وغاية ما يذكر ان السكبة كانت تجعل فيها الاصنام منذ قرون معجولة المقدار . وليكن ذلك قبل الاسلام بعشرين قرناً وقل بثلاثة وعشرين قرناً فانه لا يمنع ان يكون الضلال قد شوه دين ابراهيم الحنيف وتوحيده الحقيقي بعد مائة سنة من وفاة اسماعيل بل بعد عشر سنين . وان الاعتبار بالحوادث مجلو بصيرة الانسان فانظر الى حال بني اسرائيل وعبادتهم للعجل في زمان موسى وانظر الى حالهم عند انشقاق سياستهم في ايام رجب بن سليمان حيث ان عشرة اسباط انقلبوا الى عبادة العجلين الذهبيين الذين صنعها ملكهم « يربعام » واستمروا على الوثنية الى ان بدد السبي وانظر الى تقلبات بني اسرائيل في وثنياتهم من زمان خروجهم من مصر الى سبي بابل . وانظر الى ما يذكره العهد الجديد من انه بعد المسيح بنحو خمسة عشر سنة اجتمع التلاميذ فابطلوا الشريعة واختاروا مع ان المسيح قد استمر عليها وارصى بحفظها (١) وانا وان كنا نبرء ساحة تلاميذ المسيح من ذلك ومن

(١) ذكر ذلك كلام من المؤمنين ، مفصلاً في الجزء الاول من كتاب

دعوة التثييث لسكنا نعلم ان هذه الامور ادخلتها المجاورة وبعض النواحي في عهد قريب من المسيح . فلا يجب اذا حدثت العبادة الاصنامية بعد اتميل ووضعت الاصنام في الكعبة كما حدث ابطال الشريعة ودعوة التثييث والاقانيم والصور والايقونات « التماثيل » وصارت تجعل في المآبد . حدثت هذه الامور بعد المسيح بزمان قليل واستمرت على ذلك مقرونة بمجرد اسم المسيح من دون شيء مما كان عليه من التوحيد ورسوم الشريعة .

ولكن الوثنية العربية لم تمنح تاريخ ابراهيم وبناء الكعبة واحترامها : ولم تمنح من شريعة ابراهيم شريعة الختان واصل الحج واحرامه والطواف بالكعبة وجملة من اعمال الحج وان تصرفت الاهواء في بعضها — حفظ كل العرب في جميع اجيالهم كل ذلك باسم ابراهيم ودعوته الرسولية وتاريخه وتذكر شمائله وآثاره الخالدة واستمرت على ذلك باجمعا الى ان اشرق نور الاسلام ونهضت الحنفية الحقيقية نهضتها الكريمة المنصورة وان كان النفوذ الكثير في السكونة الوثنية

بل ربما يقال ان الذي يرى على اصرار النحاسة لقدماء المصريين من صورة نبي الاحرام انما كان من زي العبادة والتواضع لله وقد اخذ من شريعة ابراهيم في الحج او من شريعة نبوية . كما ان جملة من زعماء الأديان المختلفة الذين يناسب حالهم مظاهر النسك والتواضع ترى صورهم في زي احرام المسلمين كما في تصوير « كونفوشيوس » الصيني و « لاوتر » ومن القريب ان يكون طواف الصابئة وقدماء اليونان مأخوذاً من طواف الحج الذي شرعته ابراهيم للكعبة . فان النظر النقيض يدل على ان العبادات الاختراعية افسدت العبادات الحقيقية النبوية فحولتها الى بدعها وتصرفت بها ما شئت اهواء دعاة البدع من التخليط فمن

الحري ان يكون جملة مما هو عند المجوس والصابئة والبراهمة والبوذيين
وقدماء المصريين واليونان من العبادات والشرايع هو مأخوذ من دين
ابراهيم وشريعته ولكنهم حولوه إلى عبادة وثنية او تصرفوا بصورة
حسبما يقتضيه الضلال والقصير. وان سير الختان في امم الشرق قبل الاسلام
يدل على ان لها نحو ارتباط بشريعة ابراهيم

. . اقول ذلك وان كان جماعة من النصارى يزعمون ان الله لم ينزل من قبل
موسى على القدماء شريعة وانما جروا على عادات اصطلحوا عليها في هذه
الحياة . ومن هؤلاء الزاعمين جمعية كتاب الهداية والرسالون الامريكان
الذين طبع ذلك الكتاب بمعرفتهم . هؤلاء الروحانيون للبشرون والداعون
إلى التقوى والعلم كأنهم لم يقرؤا من توراتهم العدد الخامس من الفصل السادس
والعشرين من التكوين عن قول الله لأسحق : من اجل ان ابراهيم سمع
لقولي وحفظ ما يحفظ لي . او اسري وفرائضي وشرايعي لم تذكروا هذا
في الجزء الاول صحيفة ٨٢ و ٨٣ لم تنظروا في الجزء الاول من كتاب
الهدى صحيفة ٢٤٢ و ٢٤٣ . لم تنظروا في الجزء الرابع من كتاب
جمعية الهداية صحيفة ١٦٧ و ١٦٨ و ١٦٩

وهل يخفى ان الشرايع الالهية الحقيقة لا يمتنع ان تتفق في كثير من
مواردها باعتبار ان اختلاف الزمان والامة لم يؤثر تغيراً في مصالحها بل
يجب ان تتفق حيثئذ لكون الشارع واحداً وللصلحة واحدة . وربما
يفهم من القرآن الكريم ان شرائعه ناظرة إلى شرايع ابراهيم كما في قوله
تعالى في الآيتين السادسة والسبعين والسابعة والسبعين من سورة الحج
(يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين)
وهو ما تدينون لله به من المكارف واتباع اوامر الله ونواهيه وشرايعه

يُجعل فيه (من حرج) بشريعة حرجية تشق على النوع وتسايقه بعصرها (ملة ابيكم ابراهيم) باعتبار ان المخاطبين عند نزول الآية كانوا من ذرية ابراهيم . او باعتبار الابوة الروحانية النبوية (هو مناكم المسلمين) يجعل ملة ابراهيم يسافنا لأوامر شريعة الاسلام ودينه الذي لم يجعل فيه جرح

(اليعازر) ان كثيراً من اصحابنا يقولون ان نبي الاسلام قد اخذ شرائعه ولفقها من الشرائع المختلفة صحيحها وفاسدها فاعذ شيئاً من اليهود وشيئاً من الشرائع الأخر .

(عمانوئيل) هل يسمح لي السيد الوالد ولعطيني حرية لكي اقول كلتي في هذا اللقام

(اليعازر) قل كنتك فاني تركتك وحررتك من اول الامر

(عمانوئيل) ان اصحابنا لم ينظروا الى شريعة الاسلام إلا بنظر التكذيب فصاروا يتسرعون باقوالهم السقيمة ويدعون ان نبي الاسلام اخذ شرايعه من هنا ومن هنا . فما ارى اصحابنا إلا كالماديين الذين يقولون ان موسى النبي اخذ شرايعه من المصريين ومن « حوراني »

(الدكتور) لماذا نخص هذا القول على موسى بالماديين . فاني ارى كتبكم تقول على شريعة موسى اكثر من ذلك واوحش فانا نجد في الفصل الخامس عشر من اعمال الرسل عند ابطالهم لشريعة الختان وكثير من عمرات التوراة قلوا في علة ابطالها « ٢١ لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به » ومعنى هذا انه يكفي موسى مرافات شخصيته في هذه الاجيال . وفي الفصل الرابع عشر من رسالة رومية في ابطال تحريم التوراة لبعض الحيوانات وتنجيلها هكذا « ١٤ اني

عالم ومتيقن ان ليس شيء بخساً لذاته ،
وفي الفصل الرابع من رسالة تيموثاوس الأولى ١ - ٤ جعل تحريم بعض
الحيوانات كما في التوراة من تعاليم الشياطين والاقوال الكاذبة المكتوبة
وفي الفصل الاول من رسالة تيطس « لا يعضون الى خرافات يهودية
ووصايا اناس مرتدين عن الحق كل شيء طاهر للطاهرين »

وفي الفصل الثاني من رساله كولوسي في محرمات التوراة « ١٦ فلا يحكم
عليكم احد في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت ٢٠ تفرض
عليكم فرائض ٢١ لا تمس لا تذوق ولا تجس ٢٢ التي هي جميعها للفناء
حسب وصايا وتعليم الناس » ومن عدوي هذا الهاء ما وجدته في كتاب
(١) الرواية النصرانية المسمى « النتيجة العصرية » في صحيفة
٩٠ قول الداعي الصراني للداعي اليهودي في مقام العيب للشريعة
الموسوية حيث قال لليهودي « واما مشرعكم موسى قال عين بعين
وسن بسن »

(عمانوئيل) ساعني ايها الدكتور فاني لم اقل ان الماديين جاؤا شرعية
موسى لكي تمارضي بهذا الكلام المضلل ولترجع الى سياق كلامنا فان
الكاتبين في هذا القرن قد ذكروا بما وجدته في كتب الذين هم قبل
المسيح من البراهمة والبوديين وامم الغرب وامريكا القديمة . وما وجدوه
من الآثار واوضحوا ان كل ما هو عند المسيحيين من حكايات التثليث
والاقانيم وتجسد الاله وولادته من عذراء بالروح القدس . وكل ما ذكرته

(١) صدر من المطبعة الانجليزية الامريكانية ييولاق مصر سنة ١٩١١ م
في ١٢١ صحيفة بالقطع الصغير . وان شئت فانظر فيه واعرف تقم
الجهل وتحكمه في معنى الآيات القرآنية وطمع الانسان في ان يموه بتلفيقات
لا يخفى سقوطها حتى على البسطاء

الانجيل في شأن الجبل يمسى وولاده وكراماته واحواله وتجربة الشيطان له ومجوبه يوحنا وصلبه وقيامه من الموت ومصر القداة والتخليص قد اخذ حرفياً مما يذكره البراهمة والبوذيت وامم القرب في اللاهوت والبشر الذين يألوهونهم وقد احصى ذلك « كتاب العقائد الوثنية » لحمد طاهر التنبروفس على مصادر نقله من ستة واربعين كتاباً مما شر عليه من الكتب للطبوعة وهذا التوافق الكلي في الجوانب والخصوصيات من السجيب للدهش وبما لا تسمح به الصدفة بل انه يستلقت الانسان الى امر كبير لا يمكن ان نقول فيه ان السابقين حلوا في القديم بما يحدث في المستقبل البعيد من الحقائق لجعلوها جلاً في وثنيهم القديمة . . اما الشرايع الالهية فلا بد ان تتوافق اذا لم يحدث في زمان الرسالة اللاحقة ما يغير وجه للمصلحة في الحكم وكذا غير الالهية من الشرايع فقد توفق الصدفة بين بعض احكامها ولا عجب في ذلك

﴿ اليعازر ﴾ ان اصحابنا في كتبهم يمارضون العرب للتسبين الى اسمعيل وابراهيم وينكرون نسبهم هذا واتصلهم بابراهيم ويذكرون ان هؤلاء العرب اخلاط من الحبشة وغيرهم فلا يعلم حينئذ نسبة بناء الكعبة وآثارها الى ابراهيم

﴿ عمانوئيل ﴾ يا والذي تقول اولاً يحكى في العلم بنسبة الكعبة الى ابراهيم تسالم العرب للقططائين في اجيالهم يدا بيد الى زمان ابراهيم فان القططائين وحدهم يلبنون في كل جيل مأت الالوف او الالف الالف وهم لهم القرب والربط التام بارض مكة وهي من قطرم وتقول ثانياً ان من ام الأمور عند العرب حفظ النسب والدقة فيه والتفاخر بشرفه والتنازع فيه وقد كان جميع العرب في اجيالهم يذعنون ويشهدون للعرب الاممائيين بانهم من اولاد ابراهيم ويخضعون لشرف نسبهم ويجرون لهم للالزم في

احترامهم من اجل هذا الشرف وقد استمرت على ذلك اجيالهم باقن تاريخ ولو كان في ذلك ادنى فميضة لما خضع للتعطايون لاقتضار الامم اعيليين واحترام شرفهم مع ما لا يخفى من نخوة العرب وجبروتهم وتنازعهم في اسباب الشرف والتقدم لكن وضوح الحقيقة اغضهم . وهل يخفى ما للعرب من التقدم في علم الانساب وتاريخ قديمها وشريفها بحيث لا يوجد في سائر الأمم من يدانيهم في ذلك فان الانساب عند العرب منشأ العز وناموس الشرف والاحترام يتنافسون فيها ويتحاسدون ولا يقوز منها بالتسليم لفضيلته إلا ما كان معلوما لا مجال لجوده بحيث تراه كانه مسجل ومبين في آلاف من الكتب بل واجلي من ذلك فان الكتاب يكتب وقد يصدق له جمهور باسم كانه او اسم الألهام فيبقى على ذلك التصديق عثرة في سبيل الحقيقة واما النسب عند العرب في جميع اجيالهم هو معرض للتقد والظر في امره فلا يثبت ويستمر في اجيالهم إلا ما كان رصينا على اقوى قواعد واثبت اساس خصوصاً إذا كان شأنه يس جميع العرب ويخضعون باجمهم لشرفه وفضيلته على ناموس اتيادهم الاختياري لشرف الأصل وكرم النسب المعلوم . وبما هودون هذا المقدار اخذت الامم انسابها بالقطع واليقين وماذا تنفع الكتابات بالأقلام التحركة بأسباب مختلفة واوقات غير مرصودة ولا معلومة . افلا يكفيننا من ذلك في العبرة ما وقع من الأخلاف المدهش في نسب المسيح فيما بين الفصل الاول من انجيل متى وبين الفصل الثالث من انجيل لوقا . ودع عنك مخالفة الفصلين المذكورين مع سفر الأيام الأول في انسابه ودع عنك اضطراب كتب العهد القديم واختلافها في الانساب ودع عنك ان انجيل لوقا والنورمة السبعينية واليونانية قد زادت على التوراة العبرانية

« قينات » بين ارفكشاد وشالح —

(١) انظر إلى هذه الاختلافات الباهضة التي تجبر فيها المحققون واعترفوا بخللها وإن تكلف في امرها بعض الناس بلقاء ذلك بما يشبه اضغاث الاحلام ويزيد في الطين بلة فالنظر اقلا إلى الجزء الاول من كتاب الهندي من الصحيفة ٢٠٥ إلى ٢١٤ وإلى الجزء الثاني من الصحيفة ٢٣ إلى ٥٠ وانظر ايضاً إلى الفصل الثالث من الباب الاول من كتاب اظهار الحق (٢) وكذا للمقصد الاول والثاني والثالث من الباب الثاني منه فانك ترى السج من خلل المهيدين في التاريخ والنسب والاماء فيا للعجب من بعض اصحابنا ومنهم هاشم العربي والغريب ابن العيص إذ يحاولون بدوايهم للوهوة ان يعارضوا اتقن تاريخ ونسب عند العرب . تاريخ ونسب جريا على اتقن طريقة ووضح حقيقة تكون في فلسفة التاريخ وفلسفة النسب

(الشيخ) الحال في بناء الكعبة ونسب الاماميين اوضح من ان يحتاج إلى هذا التطويل واجل من ان نفس حقيقته اوهاه التعصب وبواعث الاغراض . . فلنرجع إلى طرد كلامنا الاول وقد ذكرنا قوله تعالى في سورة الحج (ولذوأننا لأبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر

(١) انظر إلى العدد الثاني عشر من الفصل الحادي عشر من سفر التكوين في العبرانية وتراجمها وفي اليونانية والسبينية وإلى العدد السادس والثلاثين من الفصل الثالث من انجيل لوقا

(٢) هو كتاب جليل في باب بكر في طريقته فائق في اتقانه واطلاعه مصنفه وهو الشيخ رحمة الله الهندي وقد ذكر انه ابتداء في تصنيفه في رجب سنة ١٢٨٠ وانه في ذي الحجة من السنة المذكورة في مقابلة اهل الكتاب واجاد فيه وحقق فلتنته رؤيته وقد تعددت طباعه وللوجود عندي ما طبع بمصر سنة ١٣١٧ في ٤٤٤ صحيفة بالقطع المتوسط

يبقى الظالمين والظالمين والركع السجود) وقال 'بعد ذلك جل الله (٢٢)
واذن في الناس بالحج) وهو قصد البيت لاجل طاعة الله وعبادته على ما
شرعه (ياأتوك رجالاً) وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) ليشتدوا
ويحفروا (منافع لهم) وما جعل سبباً مقتضياً لانتفاعهم به في الدين
والدنيا فينتفعون به إذا لم يحل دون النفع حائل من جنابة الانسان والوقت !
. ومن ذلك ان الحج يكون فيه لمصالح الانسانية مؤتمر عام متبادل في
كل سنة لم يوكل امره الى فكر للسدوب وحال انتفاذه . يتجرد فيه
اعضائه لمداخلة الشخصيات واسباب الغوايات وللتوصل بالاتحاد في الهيئة
والاحوال وجهاد النفس الى تحقيق الاتحاد للمعنوي الاجتماعي والسير في
شؤنه على حقيقتها . في حال تذكرم ضعف الضيف وحاجة المحتاج وعناء
الغريود على من لا يجد سبيلاً الى دفعها . في حال تنازلوا فيها عن رسوم
الكبرياء وامتيازات الجبروت والاروة والرياسة . في حال كسوتهم في قيد
المسكومية والمسؤولية لقادر فاهم عادل . في حال تمثل لكل واحد من
كل شأن من شؤنه وشؤون غيره وفي كل آن ابلغ خطيب واصدق واعظ
ناصح لا يخطي ولا يتساهل بل ترى في كل آن وكل شأن من شؤون
الجمع والافراد خطيباً هامتها وواعظاً ناصحاً عمومياً في ذلك المؤتمر المجيد .
. احسن مؤتمر يقتضي اختيار الانسان للمصالحات وتوجه فكره وعواطفه
نحو صلاح الانسانية وسعادة المستقبل وحسن الاجتماع السعيد . قد هياً
الله بالحج هذه الاسباب المجيدة

ومن للنافع اجتماع الناس من اطراف الارض مع العباد الصالحين من ائمة
الدين والعلماء العاملين اولئك الذين يتنور بهداهم فكر المستهدي ويتنبه
بمشاهدة فضاهم وصلاحهم النافل وينهج نهجهم للتقدي وبرتاح بأرشادهم
طالب الحق ويستضاء بنورهم في نهج الهدى ويثبت بركتهم اليقين وتراح

يبينهم علل الجهل والشكوك وتقتضئ فوائد برصكتهم في سبل الصلاح
والاصلاح ولكن لا للأسف لا زلت افعال الاثم تكدر للوارد التي صفاها
الدين والله المستعان

ومن للنافع ما يقوم به كل واحد من افعال الحج في جهة تأديب الانسان
وتعزيره على الصلاح وكرم الأخلاق وتهذيب النفس زيادة على ما فيها من
الطاعة لله واقامة الشعار لأول بيت وضع للناس مشعراً وملسكا في العبادة
الالهية التوحيدية واداء لحق كرامته وإبقاء لتذكاره واستدامة لبركاته
ومنافعه وتذكر اولياء الله القاعين بدعوة التوحيد والاصلاح وتكميل
البشر ونسئل الله ان يوفتنا للأهلل ببيان ذلك على الحكمة في الجزء الرابع
من هذا الكتاب والله ولي التوفيق وهو ارحم الراحمين
وله الحمد اولاً وآخرأ - وقد وقع الفراغ

من طبعه يوم ١٣ شعبان المعظم

سنة ١٣٤٧ هجرية

صفحة	﴿ فهرست الجزء الثالث من الرحلة المدرسية والمدرسة السيارية ﴾
٠١	احتجاج القرآن الكريم في الألية والوجود بعد العدم
٠٢	الأبداع وحدوث للمادة
٠٦	حدوث الصور . وحدوث للمادة
١٠	التوردة وإبدآء خلق العالم وتأويلات اتباعها
١١	للقرآن الكريم . واوهام الأهواء الدارونية
١٢	الصورة والمادة ومزاعم الجواهر الفردة
١٤	الأكتشافات ومزاعم الجواهر الفردة
١٥	للقرآن الكريم ومزاعم المادة
١٧	تمة احتجاج القران في الألية ١٨ تصريف الرياح

١٩	كرامة العقل . وتسويات الأحاد
٢١	مزاعم ايقورس في الشر . ونعمة الوجود والحياة
٢٣	نعمة الوجود والحياة — الآلام والأوجاع
٢٥	ظلم الظالمين واختبارهم في ذلك ٢٦ النعمة بخلق الانسان مختاراً
٢٩	محكمات القرآن ومتشابهاته . وشبهة الجبر
٤٢	في الحسن والقبح العقليين ٤٨ في النبوة العامة
٤٩	في الشريعة ٥١ في التشريع البشري
٥٢	الرسالة العامة في القرآن الكريم ٥٤ الرسالة في اقطار الارض
٦٠	صفات الرسول في القرآن الكريم
٦٢	دعوى النبوة والرسالة حيث ترد بدلائل كذبها وامثلتها في بعض الاشخاص مسلمة . علي محمد . يحيى . حسين علي . النادياتي
٧٠	الدعوى المسموعة في النبوة والرسالة وحجتها
٧١	للمعجز ودلالته ٧٦ تنوع المعجز بحسب الحكمة
٧٨	في ماهية النفس وبقائها بعد الموت ٨٠ الحقائق الروحية والتعليل
٨٣	الآراء المادية والأمثلة السخيفة في النفس وتقدها
٩٢	كلام العلماء النفسيين
٩٤	النفس تثبت مزيتها واستقلالها في بعض اعمالها
٩٦	إرادة للنفس وزعامتها
٩٧	اعمال النفس تثبت وجودها المستقل ومزيتها الخاصة
٩٨	إدراكها ما ينقسم وما لا ينقسم
٩٩	دود الحرير واعمال النفس فيه
١٠٠	استدلال للتكلمين في النفس

١٠٥	إرشاد القراءات الكريم في النفس
...	أعمال النفس تثبت وجود المستقل ومزيتها الخاصة
١٠٧	في للعاد الجسماني ١٠٩ للعاد الجسماني واحتجاج القرآن له
١١٣	الأديان والكتب والقيامة ١١٤ العهد الجديد والقيامة
١١٥	انجيل لوقا وعالم البرزخ ١١٧ للعاد الجسماني في الممدين
١٢١	لماذا كان للعاد جسمانيا ١٢٤ المفاطاط في للعاد الجسماني
١٢٥	نسيم للعاد الجسماني في القرآن الكريم
١٢٦	المفاطاط في للعاد الجسماني ١٢٩ التبعيان الجسماني والروحاني
١٣١	المفاطاط في للعاد الجسماني وجههم
١٣٢	المفاطاط في للعاد ومسؤولية النفس ١٣٣ في للنفس والمقل
١٣٣	في تحليل الأعمال والأفعال والأختيار
١٣٤	تحليل الأفعال — للزاج واعوانه
١٣٥	٤ — والسحنة ودلائها
١٣٦	اوهام التعليل بالحاجة والبيئة
...	من تجتمع فيه التعليلات الموهومة ١٣٨ الاخلاق والتفكير
١٤١	تأثير التفكير في الوجدان ١٤٢ أحداث التفكير للوجدان
١٤٣	قدرة الإنسان على تغيير افكاره وصرف النفس من زحاتها الجسدية
١٤٥	تعليم القرآن بهذه القدرة في فلسفة الاعمال والتروك
١٤٧	من المفاطاط في امر العاد ١٥١ ضعف الارادة وقوتها
١٥٢	مقاومة التجارب والأغواء ١٥٣ غشادات الأهواء
١٥٥	العقاب في العاد ١٥٦ في للعاد
١٥٧	في المعراج وصعود البشر إلى السماء

۱۶۱	في الاسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
۱۶۲	الحج في دين الاسلام - مكة ودلائل تاريخها وحجة القران الكريم له
۱۷۱	احوال بعض للبشرين
۱۷۳	السكبة وبيت المقدس والاصنام ۱۷۵ مكة وتاريخها
۱۷۷	ابراهيم والسكبة وشريعته واعمال الحج
۱۷۹	شريعة الاسلام
۱۸۰	المهد الجديد وشريعة موسى عليه السلام
۱۸۱	امام عيسى ونسبه
۱۸۴	منافع الحج

... { * * * } ...

(ناييه في الجزء الأول)

السطر ۲ و ۱ صحيفة ۱۲۶ علما ۱ و ۲ من صحيفة ۱۳۵

في هذا الجزء

صوب	خطأ	سطر	صحيفة
يارمزي	(رمزي)	۱۴	۱۲۵
(رمزي)	يارمزي	۱۵	...

هذا الملاحظ طبعاً لا ينبغي معها المقصود اننا تركنا تصحيحها

